ديوان الحماسة

تأليف

أبي تمّام حبيب بن أوس الطّائيّ

المتوفى سنة ٢٣١هـ

برواية

أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي

سنة ٥٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
أبو تمام
(١٨٨ ـ ٢٣١ هـ)/ (٨٠٤ ـ ٨٤٦)

هو حبيب بن أوس بن الحارث، الطائي، وُلد في قرية من قرى حوران في سورية تدعى «جاسم»، تنقل في شبابه في بلاد الشام ومصر، ثم قصد العراق أيام الخليفة المعتصم، فأقام ببغداد بكنف الخليفة حيث أجازه وقدمه على غيره من شعراء العصر. تولى بعد ذلك بريد الموصل، ولم يقم بعد ذلك طويلاً، فتوفي فيها.

كان أبو تمام فصيحاً، شاعراً، أديباً، يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

له مؤلفات منها: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، والوحشيات، وديوان شعره.

ويُعد أبو تمام من أوائل الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي، ذلك أنه، أخذ بمعطيات الحضارة الجديدة، مع المحافظة على الأطر القديمة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة، مع الآخذ بعين الاعتبار خصائص العربية ومميزاتها. وبناء على هذه المنطلقات التي قام عليها شعره، انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معاييره الجمالية.

ديوان الحماسة:

قد حمل العصر العباسي بذور التغيير والتجديد على المستويات كافة، ما أدى إلى تطور الأذواق، فاتجه الناس ينهلون من معطيات الحضارة الجديدة، ويتفاعلون معها، وكان من أثر ذلك التغير ابتعاد القارىء العربي عن مطالعة المطولات الشعرية، واستعاض عنها

بالمقطوعات القصيرة التي تتلاءم مع ذوقه من حيث الشكل والمضمون. وهكذا صار الشعراء يهتمون بالمقطوعات القصيرة، وأكثر من ذلك أخذ بعض كبار الأدباء والنقاد يجمعون من هذه القصائد ما يحلو لهم تلبية لرغبات الجمهور، ورتبوها حسب المعاني الشعرية لتشمل الأغراض المختلفة. وأقدم ما عرفناه من هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام واشتهر عند المتأخرين وعرف باسم «الحماسة» تسمية له بأول أبوابه، ويليه أبواب أخرى هي: المراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والملح، ومذمة النساء. ويبدو أن الباب الأول أي باب الحماسة هو أغزر الأبواب وأهمها. ويجدر بنا أن نذكر بأن أبا تمام قد قصر اختياراته على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وقد لحظت بعض المقطوعات لشعراء عباسيين مثل بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٨ هـ ودعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ وحمّاد عجرو المتوفى سنة ١٦٢ هـ.

وقد تقبل أهل الأدب حماسة أبي تمام تقبلاً حسناً، فاهتموا بقراءتها وتدريسها، وشرحها وتفسيرها ومن أهم شروحها:

١ ـ شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.
٢ ـ التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جنّي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.
٣ ـ شرح المرزوقي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢١ هـ.
٤ ـ الباهر في شرح ديوان الحماسة لأبي علي الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
٥ ـ شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.
٦ ـ شرح عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ.

كتب أخرى مشابهة:

أعجب بعض الأدباء بما قام به أبو تمام من حيث الفكرة، فنهض بعضهم بأعمال منافسة، فجمع البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ، مختارات شعرية سميت «الحماسة». ثم تلتها محاولات أخرى لأدباء متأخرين منها:

- حماسة الخالديين للأخوين أبي عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وأبي بكر محمد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ.
- حماسة ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

- الحماسة المغربية ليوسف بن محمد البياسي، المتوفى في تونس سنة ٦٤٦ هـ.
- الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ.
- حماسة الظرفاء للزوزني أبي عبدالله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

رواية الجواليقي:

هذه النسخة التي اعتمدتها هي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى في بغداد سنة ٤٦٦ هـ، الذي تتلمذ على الخطيب التبريزي وغيره من شيوخ عصره، حتى لمع وذاع صيته فتسلم التدريس في المدرسة النظامية، ثم عين إماماً يصلي بالخليفة المقتفي[١].

وقد اشتهر الجواليقي بالرواية وأصولها، وقد شهد له معاصروه بذلك وقد أورد ياقوت في ترجمته طائفة من الأخبار تشهد على ما نذهب إليه. وقد كان ينقل ما يرويه بالسند المتصل عن الشيوخ الذين اشتهروا في زمانه، ومنهم شيخه أبو زكريا التبريزي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري، وأبو الحسن الواسطي، راوي الحماسة التي بين أيدينا وغيرهم.

أما روايته للحماسة فقد أخذها بطريقين: الأول عن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، حيث اطلع الجواليقي على روايته للحماسة عن أبي رياش المتوفى سنة ٣٣٩ هـ عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام، وذلك من خلال نسخة خطية بخط عبد السلام نفسه. أما الطريق الثاني فكان عن أبي الصقر الواسطي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ عن والده علي بن الحسن عن أبي الحسن يحيى بن عيسى الخيشي المتوفى سنة ٤٣٨ هـ عن أبي عبدالله النمري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ.

يتضح مما تقدم أن الجواليقي لم يتلق هذه الرواية عن شيخه التبريزي، ومن هنا أهمية هذه الرواية، لا سيما إذا عرفنا أنها تتضمن ما يزيد على مائه بيت لم ترد في رواية التبريزي.

منهج التحقيق:

لقد اعتمدت رواية الجواليقي التي حققها الدكتور عبد المنعم أحمد صالح وقارنت

---

(١) معجم الأدباء: ٥/٥٤١.

متنها بما جاء في متن الخطيب التبريزي من خلال النسخة المطبوعة[١]، فأثبت في متن الأصل ما لم يرد فيه من نسخة التبريزي وأشرت إلى ذلك في موضعه وميزته بالرمز «ت». كما أشرت إلى الأبيات الواردة في متن الأصل ولم ترد في متن التبريزي.

أما في التفسير والشرح فقد فسّرت من المفردات الغامض الغريب، ثم أوجزت المعنى المراد حيث رأيته ضرورياً، وقد اعتمدت في ذلك على المعجمات اللغوية وبشكل أساس على القاموس المحيط، كما استعنت بلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، فضلاً عن شرح الخطيب التبريزي، وشرح ابن فارس، وقد أشرت إلى ما اقتبسته منهما في مكانه. كما أنني ميزت المقطوعات الشعرية كلاً بالعنوان المناسب وقد استوحيته من فكرة النص، إضافة إلى ضبط النصوص، والأوزان الشعرية حيث كان ذلك ضرورياً. أما الشعراء فقد عرّفت بهم بإيجاز معتمداً في ذلك على كتب التراجم والسير والتواريخ بالإضافة إلى ما أفدته في هذا المجال من حاشية محقق الكتاب، وكذلك من خلال شرح الخطيب التبريزي. ومما يجدر ذكره ههنا أنني استطعت أن أنسب مقطوعات كثيرة لم تكن كذلك، مع تخريج أبياتها من أمهات الكتب، وأحياناً كنت أشير إليها بيتاً بيتاً منبّهاً إلى اختلاف الروايات في كل مرة.

وقد ذيّلت الكتاب بالفهارس الضرورية التي تعين القارىء على الإفادة من هذا السفر العظيم بسهولة.

أخيراً، لا أدعي أخي القارىء أني قد بلغت الغاية، ولكن حسبي أني حاولت، وبذلت ما استطعت خدمة للعلم وأهله، فإن كنت أخطأت أو قصرت، فالعفو والصفح، والله من وراء القصد.

المحقق

أحمد حسن بسج

١٢ ربيع الأول ١٤١٨ هجرية

الموافق

١٧ تموز ـ يوليو ١٩٩٧ رومية

---

(١) طبعة عالم الكتب، بيروت لا ط.

الأبـــواب

١ ـ باب الحماسة.
٢ ـ باب المراثي.
٣ ـ باب الأدب.
٤ ـ باب النسيب.
٥ ـ باب الهجاء.
٦ ـ باب المديح والأضياف.
٧ ـ باب الصفات.
٨ ـ باب السير والنعاس.
٩ ـ باب الملح.
١٠ ـ باب مذمة النساء.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الخضرِ الجواليقيُ[١] ـ رحمهُ الله ـ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمسمائةٍ، قال: قرأتُ على الشيخِ أبي زكرياءَ يحيى بن عليِ بن الخطيب التبريزِي[٢] ـ رحمه الله ـ [كتاباً ينظرُ] لي فيهِ، قالَ: قرأتُ على أبي العلاءِ أحمدَ [بن عبدِ الله] بنِ سليمانَ التنوخي المعرّي[٣] بمعرّةِ النعمانِ [كتاب الحماسة] أجمع، وكان أبو العلاءِ أعلمَ أهلِ عصرِهِ [بهِ] حصَر أوزانَه، وضروبَه، فأخبرني الشيخُ أبو زكرياءَ، قال: قالَ أبو العلاءِ: اشتملَ ما وضعَهُ حبيبُ بنُ أوسٍ من أجناسِ الشعرِ الخمسةَ عشرَ على اثني عشرَ جنساً، وهي: الطويلُ والمديدُ والبسيطُ والوافرُ والكاملُ والهزجُ والرجزُ والرمَلُ والسريعُ والمنسرحُ والخفيفُ والمتقارِبُ، قال: وفاتَه ثلاثةُ أجناسٍ، وهيَ: المضارِعُ والمقتَضَبُ والمجتَثُّ، قالَ: وفيهِ من الضروبِ الثلاثةِ والستينَ تسعةٌ وعشرونَ ضرباً، ومن القوافي الخمسِ أربعٌ، وهيَ: المتراكِبُ والمتدارَكُ والمتواترُ والمترادِفُ، وفاتَهُ المتكاوِسُ. قالَ: وفيهِ من الأوزانِ الشاذةِ ثلاثةٌ، الأولُ: قولُ الضبيِّ[٤]:

إنّ شِـوَاءً ونشـوةً وخَبَـبَ البـازِلِ الأَمُـونِ[٥]

---

(١) هو راوية هذا الديوان من علماء اللغة والأدب، مولده في بغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته فيها سنة ٥٤٠ هـ/ (١٠٧٣ ـ ١١٤٥ م).

(٢) من علماء اللغة والأدب ومن رواة الحماسة أيضاً، نشأ ببغداد ورحل (إلى الشام وقرأ تهذيب اللغة للأزهري على أبي العلاء المعري ودخل مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م، وكان مولده سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م.

(٣) شاعر، فيلسوف ولد بمعـرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م، أصيب بالجدري صغيراً وفي الرابعة من عمره عمي ومات سنة ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م.

(٤) شاعر جاهلي، ويروى اسمه سُلمي كما في الخزانة للبغدادي: ٣/٤٠٨.

(٥) الشواء: اللحم المشوي. النشوة: الخمر والسكر. الخَبب: ضرب من سير الإبل. البازل: الناقة التي أكملت سبع سنين. الأمون: الناقة التي يؤمن عثارها. والبيت في اللسان مادة (دمي).

والثاني: قولُ أمِّ السليكِ أو أمِّ تأبَّطَ شراً[١]:

طـــافَ يبغـــي نجـــوةً مـــن هَـــلاكٍ فهلـــكْ[٢]

والثالث: قولُ المخزوميةِ:

إنْ تسـألي فـالمجدُ غيرُ البـديع قـــد حـلَّ فـي تَيْـمٍ ومخـــزومِ[٣]

قال الشيخُ أبو منصورٍ ـ رحمهُ الله ـ: وأخبرَنا أبو الحسنِ محمد بنِ علي بنِ الحسنِ بنِ علي بنِ عمَر، ويُعرفُ بابن أبي الصقرِ الواسطي[٤] ببغدادَ، قراءةً عليهِ، معارضةً بأصلِهِ، بخطِّ أبيهِ في صَفَرَ من سنةِ إحدى وتسعينَ وأربعمائةٍ، قالَ: قرأتُ على شيخِنا أبي الحسنِ محمدِ بنِ محمد بن عيسى الخَيْشِيِّ النحويِ، في المحرمِ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ.

وقال لي: قرأتُ كتابَ الحماسةِ على أبي عبدِ الله النَمَرِيِّ، ورواهُ لي عن أبي رِياشٍ ـ رحمه الله ـ قال الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوب ـ رحِمهُ الله ـ قَالَ أبُو رِياش فيما قرأتُهُ أنا بخطِّ عبدِ السلامِ البصريِّ: أنشَدَنا أبو المُطَرِّفِ الأنْطَاكيُّ، قالَ: أنشدَنا أبو تمامٍ الطائيُّ كتابَ الحماسَةِ كُلَّهُ، قالَ الشيخُ: وأعلمتُ على ما اختلفَ فيهِ الشيخُ أبو زكرياءَ، وأبو الصقر بزايٍ وصادٍ، فالزايُ لأبِي زكرياءَ، والصادُ لأبي الصقرِ.

---

(١) السليك هو شاعر صعلوك جاهلي وكذلك تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر.

(٢) النجوة: النجاة. والبيت في الزهرة ٢/ ٥٤٤ بلا عزو. وفي العقد الفريد ٣/ ٢٦١ بلا عزو.

(٣) من فقهاء الشافعية، شاعر كاتب من أهل واسط، له ديوان شعر كما في وفيات الأعيان، وفاته سنة ٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م.

(٤) هو شاعر جاهلي من بني تميم. وقد قال هذه الأبيات إثر غارة قام بها بعض بني شيبان عليه وأخذوا له ثلاثين بعيراً وخذله قومه فاستنجد ببني مازن فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٥، وفي الزهرة ٢/ ٧٩٤.

بـاب الحمـاسَـة

ـ ١ ـ لو كنت من مازن

قال رجلٌ من بَلْعَنْبَر، يُقالُ له قُرَيْظُ بن أُنَيفٍ[١]:

١ ـ لَوْ كنتُ مِن مازنٍ لم تَستبِحْ إبلي ... بنو اللقيطَةِ من ذهلِ بنِ شيبانا[٢]

٢ ـ إذاً لقامَ بنصري معشرٌ خشنٌ ... عندَ الحفِيظَةِ إنْ ذُو لُوثَةٍ لانَا[٣]

٣ ـ قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذَيْه لهم ... طاروا إليهِ زَرافاتٍ ووِحْدَانَا[٤]

٤ ـ لا يسألونَ أَخَاهُمْ حينَ يندُبُهُمْ ... في النائباتِ على ما قالَ بُرْهَانا

٥ ـ لكنَّ قومي وإنْ كانوا ذوي حَسَبٍ ... ليسوا من الشرِّ في شيء وإن هانا[٥]

٦ ـ يَجزونَ من ظلمِ أهلِ الظلمِ مَغْفِرَةً ... وَمن إساءَةِ أهلِ السوءِ إحسانا

٧ ـ كأنَّ ربَّكَ لم يَخلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِواهُمُ في جميعَ الناسِ إنْسَانَا[٦]

٨ ـ يا ليتَ لي بهِمِ قوماً إذا ركِبوا ... شَنُّوا الإغارةَ فُرْسَانَا ورُكْبَانَا

ـ ٢ ـ عفونا

وقال الفِنْدُ الزِّمَّانِيّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شيبانَ[٧]:

---

(١) اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة. وقوله: لم تستبح، أي: لم تستحلّ.

(٢) الحفيظة: الحميّة والغضب. اللوثة: الهيج، والضعف، ومس الجنون.

(٣) الناجذ: واحد النواجذ وهي الأضراس الأربعة التي تلي الأنياب. وأراد بقوله: أبدى الشر ناجذيه: شدة الشر. زرافات: جماعات.

(٤) في الزهرة: «كانوا ذوي عددٍ»، وكذلك في رواية التبريزي.

(٥) في الزهرة: «بخشيته».

(٦) هو شاعر جاهلي من فرسان ربيعة. والأبيات في الأغاني ٢٤/ ٢١، وقيلت في حرب البسوس.

(٧) في الأغاني: كففنا عن بني ذهل.

١ ـ عَفَوْنَا عَنْ بني ذُهْلٍ وقُلْنَا القَوْمُ إخوانُ[١]
٢ ـ عسى الأيَّامُ أنْ يَرْجِعْـ ـنَ قَوْماً كالَّذي كَانُوا
٣ ـ فلمَّا أصبحَ الشرُّ فأَمْسَى وهوَ عُرْيانُ[٢]
٤ ـ ولَمْ يبقَ سِوَى العُدْوَا ن دِنَّاهُمْ كما دَانُوْا
٥ ـ مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ[٣]
٦ ـ بضربٍ فيهِ تَفْجِيعٌ وتَخْضِيعٌ وإقْرَانُ[٤]
٧ ـ وطعنٍ كفمِ الزِقِّ غَذا والزِقُّ مَلآنُ[٥]
٨ ـ وبعضُ الحلمِ عندَ الجَهـ ـلِ للذِلَّةِ إذْعَانُ
٩ ـ فَلِلشَّرِ نجاةٌ حِيْـ ـنَ لا يُنْجِيكَ إحْسَانُ[٦]

ـ ٣ ـ الشر بالشر

وقال أبو الغُول الطُّهَويّ: [الوافر]

١ ـ فَدَتْ نَفْسِي ومَا مَلَكَتْ يَمِينِي فوارسَ صَدَّقَتْ فيهِمْ ظُنُوني[٧]
٢ ـ فَوارِسُ لا يَمَلُّون المنايا إذا دارتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبونِ[٨]
٣ ـ ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بِسَيْءٍ ولا يَجْزُون من غَلَظٍ بِلِيْنِ[٩]
٤ ـ ولا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ صَلُوا بالحربِ حيناً بعدَ حينِ[١٠]
٥ ـ هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ المنونِ[١١]

---

(١) في الأغاني: فلما صرح الشر. وقوله: عريان، يعني ظهور الشر.
(٢) في الأغاني: شددنا شدة الليث.
(٣) عجزه في الأغاني برواية: «وتأييم وإرنان». والاقران: اللين، أو التتابع.
(٤) الزِّق: السِّقاء.
(٥) في الأغاني: وفي الشر نجاة.
(٦) من شعراء العصر الأموي. والقول في اللغة ما غال أي أهلك. ونسبته إلى طهية وهي أم قبيلة.
(٧) الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٦٠، وعجز البيت الأول برواية: فوارس صدقوا.
(٨) الزَّبون: الدَّفوع، والزبن: الدفع، وشبهت الحرب بالناقة الزبون التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها. ويقال: دارت رحا الحرب، لأنها تحطم وتكسر، كما تدور الرحا فتطحن.
(٩) يريد أنهم يجزون كلاً بفعله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
(١٠) البسالة: الشجاعة. وقوله: صلوا بالحرب، أي: باشروها وقاسوها.
(١١) الحمى: المكان الممنوع. الوقبى: موضع ماء. وقيل في معناه أنه ضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، =

٦ - فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعادِي ... وداوَوْا بالجُنُونِ من الجُنُونِ[١]

٧ - ولا يَرْعَوْنَ أَكْنافَ الهُوَيْنَى ... إذا حَلُّوا ولا أَرضَ الهُدُونِ[٢]

- ٤ -

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارِثيّ[٣]: [الطويل]

١ - أَلَهْفَى بقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَحْبَلَتْ ... علينا الوَلايا والعَدُوُّ المُباسِلُ[٤]

٢ - فقالوا لنا ثنتانِ لا بُدَّ منهما ... صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أو سَلاسِلُ

٣ - فقُلْنا لهُمْ تِلكُمْ إذاً بعدَ كَرَّةٍ ... تُغادِرُ صَرْعَى نَوؤها مُتَخاذِلُ[٥]

٤ - ولم نَدْرِ إنْ جِضْنا من الموتِ جَيْضَةً ... كمِ العُمْرُ باقٍ والمدى مُتَطاوِلُ[٦]

٥ - إذا ما ابْتَدَرْنا مَأْزِقاً فَرَجَتْ لنا ... بأَيْمانِنا بيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ[٧]

٦ - لهُمْ صَدْرُ سَيْفي يومَ بَطْحاءِ سَحْبَلٍ ... ولي منهُ ما ضُمَّتْ علينا الأَنامِلُ

٥ ــ ابن حرة

وقال أيضاً[٨]: [الطويل]

١ - لا يكشِفُ الغَمَّاءَ إلاّ ابنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثُمَّ يَزورُها[٩]

= وكذا في شرح التبريزي.

(١) النكب في الأصل: الميل. الدرء: الدفع، وأراد أن الضرب حرّف عنهم اعوجاج الأعداء. وأراد بالجنون: الشر.

(٢) في الأمالي: ولا روض الهدون. الأكناف: جمع الكَنَف: الجانب والناحية.

(٣) من شعراء العصر الأموي وفاته سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني: ١٣/٤٨.

(٤) قرّى: اسم موضع. سحبل: اسم واد. المباسل: من البسالة. الولايا: جمع الولية وهي البرذعة وتكون كناية عن النساء، وعن الضعفاء. وفي رواية التبريزي: حين أحلبت أي أعانت. ويكون المعنى على ذلك أنه يتلهف على القوم لما أصابهم حين أعان الأعداء عليهم ومعهم الولايا. وفي الأغاني:

عشية قرّي سحبل إذ تعطفت ... علينا السرايا والعدو المباسل

(٥) في الأغاني: «نهضها متخاذل». النوء: النهوض بجهد ومشقة، والسقوط أيضاً.

(٦) جاض: حاد وعدل. والمعنى: لم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت كم يبقى لنا من الحياة فيلحقنا العار، وقد لا نعيش إن حدنا إلا قليلاً.

(٧) في الأغاني: إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا.

(٨) الزهرة ٢/٦٨٣.

(٩) الغماء: الأمر الشديد. وابن حرّة: إشارة إلى أن أبناء الحرائر هم القادرون على اكتساب الشرف والصبر على الشدائد.

٢ ـ نُقاسِمُهُمْ أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينا غَواشِيها وفيهِمْ صُدُورُها[١]

٦ ـ هواي مع الركب

وقال أيضاً[٢]: [الطويل]

١ ـ هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليمانِينَ مُصْعِدٌ جنيبٌ وجُثْماني بمكَّةَ مُوْثَقُ[٣]

٢ ـ عَجِبْتُ لِمَسْرَاها وأنَّى تَخَلَّصَتْ إليّ وبابُ السّجنِ دونِي مُغْلَقُ[٤]

٣ ـ أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادتْ النَّفْسُ تُزْهَقُ[٥]

٤ ـ فلا تَحْسَبِي أنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ ولا أنّي من الموتِ أفْرَقُ[٦]

٥ ـ ولا أنَّ نَفْسي يَزْدَهيها وعِيدُكُمْ ولا أنّني بالمَشْيِ في القَيْدِ أخْرَقُ[٧]

٦ ـ ولكنْ عَرَتْنِي من هواكِ صَبَابَةٌ كما كنتُ أَلْقى منكِ إذْ أنا مُطْلَقُ[٨]

٧ ـ لكِ العذرُ

وقال أبو عَطَاء السِّنْدِي[٩]: [الطويل]

١ ـ ذكرتُكِ والخَطِّيُّ يَخطُرُ بيننا وقد نَهِلتْ منِّي المثقَّفَةُ السُّمْرُ[١٠]

---

(١) الغاشية: الغطاء، وجلد أبس: جفن السيف. وصدره: الذي يضرب به، وأراد بالمقاسمة أن فينا مقابض السيوف وفيهم مضاربها.

(٢) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ١٢٥. والأبيات كلها في الأغاني ١٣/ ٥١.

(٣) في الأغاني:

فأما الهوَى والود مني فطامح إليكِ وجثماني بمكة موثَق

وقوله: مُصعِد يعني: مُبعِد. جنيب: بمعنى مجنوب.

(٤) في الأغاني: بالقفل مغلق.

(٥) ألمّت: من الإلمام، ويريد زارت.

(٦) تخشعت: تكلفت الخشوع. أفرق: أخاف.

(٧) يزدهيها: يستخفها. الأخرق: القليل الرفق بالشيء. وفي الأغاني:

ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم ولا أنني بالمشي في القيد أخرق

(٨) الصبابة: الشوق، أو رقة الشوق. عرتني: أصابتني.

(٩) هو أفلح بن يسار السندي، كان أسود، من موالي بني أسد مات بعد سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م. والأبيات في الزهرة ١/ ٢٧٨.

(١٠) الخطي: يعني الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان. المثقفة السمر: يعني الرماح أيضاً. والنَّهَل: أول الشرب.

٢ ـ فـواللّـهِ مـا أدري وإنـي لصـادِقٍ أداءٌ عَـراني مـن حِبـابِكِ أم سِحْـرُ[١]
٣ ـ فإنْ كانَ سِحْراً فَٱعذريني على الهوى وإنْ كـانَ داءً غيـرَهُ فَلَـكِ العُـذْرُ

٨ ــ في غمار الموت

وقال بلعاء بن قيس الكناني، من بني ليث بن كنانة[٢]: [البسيط]

١ ـ وفـارسٍ فـي غِمـارِ المـوتِ مُنْغَمِسٍ إذا تَـأَلّـى علـى مكْـرُوهَـةٍ صَـدَقـا[٣]
٢ ـ غَشَّيْتُـهُ وهـو فـي جَـأْوَاءَ بـاسِلَـةٍ عَضْباً أصابَ سَواءَ الرأسِ فَٱنْفَلَقَا[٤]
٣ ـ بِضَـرْبَـةٍ لـم تكُـنْ منِّـي مُخَـالَسَـةً ولا تَعَجّلْتُهـا جُبْنـا ولا فَـرَقـا[٥]

٩ ــ قد شهدتُ

وقال رَبِيعة بن مَقْرومٍ الضَّبيُّ[٦]: [الكامل]

١ ـ ولقـد شَهِـدتُ الخيـلَ يـومَ طِـرادِهَـا بِسَلِيـم أوظِفَـةِ القـوائِـمِ هَيْكَـلِ[٧]
٢ ـ فَـدَعَـوْا نَـزالِ فكنـتُ أوّلَ نـازِلٍ وعـلامَ أركَبُـهُ إذا لـم أنْـزِلِ[٨]
٣ ـ وألَـدَّ ذِي حَنَـقٍ علـيّ كـأنّمـا تَغْلِـي عَـدَاوةُ صَـدْرِهِ فـي مِـرْجَـلِ[٩]
٤ ـ أرْجَيْتُـهُ عَنِّـي فـأبْصَـرَ قَصْـدَهُ وكَـوَيْتُـهُ فَـوْقَ النـواظِـرِ مِـنْ عَـلِ[١٠]

---

(١) الحِباب: المحابة.
(٢) شاعر محسن، فارس، مات قبل يوم الحريرة. والأبيات في الزهرة ٢/ ٦٨٥ ونسبتها لأبي عطاء السندي.
(٣) تألى: حلف.
(٤) في الزهرة: «مأواء باسلة»، و: «أصاب سواد القلب». وقوله: غشيته، يعني: قنعت رأسه. الجأواء: الغبرة في حمرة، وأراد الكتيبة الجأواء.
(٥) المخالسة: من الاختلاس وهو السّلب. الفَرَق: الخوف.
(٦) شاعر مخضرم، مات بعد سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧ م. والأبيات في الأغاني ٢٢/ ١٠٣.
(٧) الأوظفة: جمع الوظيف وهو مُسترق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها. الهيكل: الضخم.
(٨) نزال: اسم فعل بمعنى انزل.
(٩) في الأغاني:

ولـرب ذي حـق علـي كـأنمـا تغلي عداوةُ صدره كالمِرجل

والألد: الشديد الخصومة.
(١٠) في الأغاني: «أزجيته عني». وأرجيته: أخّرته.

١٠ ـ سأغسل العار

وقال سَعْدُ بنُ ناشِبٍ، من بني مازنِ بنِ مالكِ بنِ عمروِ بنِ تميمٍ، وكانَ أصابَ دماً، فهدَمَ بلالٌ دارَهُ[١]: [الطويل]

١ ـ سَأَغْسِلُ عنِّي العارَ بالسيفِ جَالِباً ... عليَّ قضَاءُ اللَّهِ ما كَانَ جَالِبَا

٢ ـ وأَذْهَلُ من داري واجعلُ هَدْمَها ... لِعِرْضِيَ مِنْ باقي المَذَمَّةِ حاجِبَا[٢]

٣ ـ وَيَصْغُرُ في عَيْنِي تِلادي إذا ٱنْثَنَتْ ... يَمِيْنِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كنتُ طالِبَا[٣]

٤ ـ فإِنْ تَهْدِمُوْا بالغَدْرِ داري فإِنَّها ... تُراثُ كَرِيمٍ لا يُبالِي العَوَاقِبَا[٤]

٥ ـ أخو غَمَراتٍ لا يَريدُ على الذي ... يَهُمُّ بِهِ من مُفْظِعِ الأَمْرِ صاحِبَا[٥]

٦ ـ إذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ... ولمْ يأتِ ما يأتي من الأَمْرِ هَائِبَا[٦]

٧ ـ فيا لَرِزامٍ رَشَّحُوا بِيْ مُقدِّماً ... إلى المَوْتِ خوّاضاً إليهِ الكَتائِبَا[٧]

٨ ـ إذَا هَمَّ أَلْقَى بينَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَنَكَّبَ عن ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبَا[٨]

٩ ـ ولمْ يسْتَشِرْ في رأيهِ غيرَ نفْسِهِ ... ولمْ يَرضَ إلا قايمَ السيفِ صاحِبَا

ـ ١١ ـ

وقال تأبّط شرّاً، واسمُهُ ثابت بن جابر بن سفيان[٩]:

---

(١) هو شاعر فاتك من أهل البصرة، مات سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م. أما بلال فهو ابن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة يومئذٍ. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٤ بلا عزو، وفي الزهرة ٢/ ٦٨٢ سبعة أبيات، والخزانة ٣/ ٤٤٤، وأمالي القالي ٢/ ١٧٥، وبهجة المجالس ١/ ٤٥٧.

(٢) الذهول: ترك الشيء تناسياً له. والمعنى أنه يترك منزله ليهدم وقاية لنفسه من العار.

(٣) التلاد: المال القديم، ويريد بأنه كما يغادر المنزل والوطن حفاظاً على نفسه وكرامته، كذلك لا يأبه للمال في ذلك السبيل.

(٤) في عيون الأخبار:

عليكم بداري فاهدموها فإنها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا

(٥) في العيون: «أخا غمرات». وفي ت: «أخي غمرات». ويروى: «أخي عزمات». والغمرات: الشدائد.

(٦) في العيون: «كريمه همه». والردع: الكف. يريد أنه إذا أراد الأمر مضى فيه دون تردد.

(٧) في العيون: «إليه الكرائبا». رزام: حي من تميم. والترشيح في الأصل: التنبيت والتربية. وقوله: رشحوا بي مقدماً، يعني أنه يقدم ليقيهم.

(٨) نكب عن، أي: انحرف.

(٩) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٠.

١ - إذا المرءُ لم يَحْتَلْ وقد جِدَّ جِدُّهُ ... أضاعَ وَقاسَى أَمْرَهُ وهْوَ مُدْبِرُ[١]

٢ - ولكنْ أخُو الحزمِ الذي ليسَ نازِلاً ... بِهِ الخطبُ إلاّ وهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ[٢]

٣ - فذاك قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عَاشَ حُوَّل ... إذا شدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ[٣]

٤ - أقولُ لِلْحَيان وقد صَفِرَتْ لَهُمْ ... وطَابِي ويَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ[٤]

٥ - هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وإمّا دَمُ والقَتْلُ بالحرِّ أَجْدَرُ[٥]

٦ - وأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْها وإنّها ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ - لو فعلتُ - ومَصْدَرُ[٦]

٧ - فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ عبلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ[٧]

٨ - فخالَطَ سَهْلَ الأرضِ لم يَكدَحِ الصَّفا ... بِهِ كَدْحَةً والموتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ[٨]

٩ - فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ ولم أَكُ آيِباً ... وكم مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ[٩]

١٢ ــ سريت على الظلام

وقال أبو كبير الهذلي[١٠]: [الكامل]

١ - ولقد سَرَيْتُ على الظَّلام بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيرِ مُثَقَّلِ[١١]

---

(١) المعنى: إن لم يحتل المرء في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله فيه، آل أمره إلى الضياع والشقاء.

(٢) في الأغاني، عجزه: «به الأمر إلا وهو للحزم مبصرُ».

(٣) قريع الدهر: يعني مختار الدهر أي من قرعه الدهر بنوائبه. يقال: رجل حوّل، إذا كان متفنناً في الحيل. وجاش البحر: اهتاج، والأصل في الجيش: الحركة والاضطراب.

(٤) في الأغاني: «ضيّق الحَجْر». والوِطاب: جمع الوَطب: سقاء اللبن، ويقال: صغِرت وطابه أي: مات أو قُتل. لحِيان: بطن من هذيل. ومعور من قولك: أعورك وأعور لك إذا طلبته فأمكنك. وقوله: ضيق الجُحر مثل ضربه لضيق منفذه.

(٥) الخطة: شبه القصة، والأمر. وخطتا أصلها: خطتان، وحذف النون لاستطالة الكلام.

(٦) في الأغاني: «لمورد حزم إن ظفرت ومصدرُ». وفي ت: «إن فعلت». أُصادي: أُداري.

(٧) في الأغاني: «به جؤجؤ صلب». والجؤجؤ: عظم الصدر. العَبْل: الغليظ. المخصّر: الدقيق.

(٨) خالط أصله داخل. لم يكدخ: لم يؤثر. الصفا: الحجارة. خزيان: من الخزي أي الهوان، وقد يكون من الخزاية أي الاستحياء.

(٩) فَهْم: اسم قبيلة الشاعر. أُبت: رجعت. تصفر: تصيح. والصفير: صوت، وأراد بقوله: وهي تصفر أنها تتأسف على فراقه. وفي الأغاني: «وما كنت آتباً». وفي رواية: «وما كدت آيبا».

(١٠) هو عامر بن حليس، أحد بني سعد بن هذيل. قيل هو مخضرم أدرك الإسلام وأسلم. انظر الأعلام ٣/ ٢٥٠، والأبيات في الشعر والشعراء ٤٤٦.

(١١) الشعر والشعراء: «غير مهبَّل». والمغشم: مفعل من الغشم وهو الظلم. والمراد: أنه دخل في معظم ظلمة الليل. الجَلْد: الصلب القوي.

٢ - مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ[١]

٣ - ومبرَّأٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ[٢]

٤ - حملتْ به في ليلةٍ مَزْؤودَةٍ كَرْهَا وعَقْدُ نِطَاقِها لم يُحْلَلِ[٣]

٥ - فأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً سُهُداً إذا ما نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ[٤]

٦ - وإذا نَبَذْتَ لَهُ الحصاةَ رأَيْتَهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِها طُمُورَ الأَخْيَلِ[٥]

٧ - وإذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رأَيْتَهُ كَرُتُوبِ عَظْمِ الساقِ ليسَ بِزُمَّلِ[٦]

٨ - ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاَّ مَنْكِبٌ منْهُ وحَرْفُ الساقِ طيَّ المِحْمَلِ[٧]

٩ - وإذَا رمَيْتَ بِهِ الفِجاجَ رأيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ[٨]

١٠ - وإذَا نَظَرْتَ إلى أسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ العارِضِ المُتَهَلِّلِ[٩]

١١ - صَعْبُ الكريهةِ لا يُرامُ جنابُهُ ماضي العزيمةِ كالحُسَامِ المِقْصَلِ[١٠]

١٢ - يَحْمِي الصِحَابَ إذَا تكونُ كَرِيهةٌ وإذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ[١١]

---

(١) الشعر والشعراء: «معاش غير مثقَّل». الحُبُك: جمع الحبيك وهو الإزار. النطاق: من ملابس النساء. المهبَّل: المعتوه.

(٢) الشعر والشعراء: «غُبَّر حيضة». «ورضاع مغيلة وداء معضلِ». غُبَّر: بقايا، المغيل: من الغيل وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع.

(٣) مزؤودة: مذعورة. النطاق: ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل. والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقها، وحملت به في ليلة ظلماء.

(٤) الشعر والشعراء: «حوش الجنان». وحوش الفؤاد: متوقد الفؤاد. الهوجل: الثقيل الجسم. والسُّهد: الكثير السهاد.

(٥) الشعر والشعراء: «قذفت له». ولبذت الشيء: إذا رميته. ينزو: يثب. الأخيل: طير كانوا يتشاءمون به. الطحور: الوثب. والمعنى: إذا رميته بحصاة فإنه يفزع لوقعتها ويتنبه فيثب كالشقراق.

(٦) الشعر والشعراء: «كرتوب كعب»، يهب: ينتصب. الرتوب: الانتصاب. الزمل: الضعيف.

(٧) المحمل: حمالة السيف. والمعنى: أنه إذا نام يمس الأرض بجانبه فلا ينبسط بأعضائه كلها لئلا يستغرق في النوم لينتبه بسرعة.

(٨) الشعر والشعراء: «به من الفجاج». والفج: الطريق الواسع بين جبلين، وجمعه فجاج. الهُوي: القصد إلى أعلى. والهَوي: القصد إلى أسفل. المخارم: جمع المخرم وهو أنف الجبل. وكذلك مخرم الأكمة: مُنقطَعُها. والمخارم: الطرق في الغِلَظ. الأجدل: الصقر.

(٩) الأسرة: الطرائق والواحد: السَّرَر والسِّرار. وأراد خطوط جبهته. العارض من السحاب: ما يعرض في جانب من السماء. والمعنى: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتشقق، لطلاقته.

(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. الكريهة: أي الحرب. الجناب: الفِناء، والناحية. المِقصل: القاطع.

(١١) الشعر والشعراء: «يعطي». العيل: جمع عائل أي الفقير.

١٣ ـ قليل التشكي

وقال تأبّط شرّاً[١]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لمهدٍ من ثَنائِي فقاصِدٌ ... بِهِ لابنِ عمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بنِ مالِكِ[٢]

٢ ـ أهُزُّ بِهِ في نَدْوَةِ الحيِّ عِطْفَهُ ... كما هَزَّ عِطْفي بالهِجان الأَوَارِكِ[٣]

٣ ـ قليلُ التَّشَكِّي للمُهِمِّ يُصِيبُهُ ... كَثِيرُ الهَوَى شَتَّى النَّوَى والمسالِكِ

٤ ـ يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ ويَضْحَى بِغَيْرِهَا ... جَحِيْشاً ويَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ[٤]

٥ ـ وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ المُتَدارِكِ[٥]

٦ ـ إذا خاصَ عَيْنَيْهِ كَرى النومِ لَمْ يَزلْ ... له كالِئٌ من قلبِ شَيْحانَ فاتِكِ[٦]

٧ ـ ويَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ ... إلى سَلَّةٍ من حَدِّ أخلقَ صائِكِ[٧]

٨ ـ إذَا هَزَّهُ في عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ ... نواجِذُ أفواهِ المنايا الضواحِكِ[٨]

٩ ـ يرى الوَحْشَةَ الأنسَ الأنيسَ ويَهْتَدِي ... بحيثُ اهتدتْ أمُّ النجومِ الشوابِكِ[٩]

١٤ ـ صبراً

وقال قطرِي بن الفجاءة المازني[١٠]: [الوافر]

---

(١) شاعر جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر بن سفيان. والأبيات في أمالي القالي ٢/١٣٨.

(٢) قوله: مهدٍ، من الهدية ويريد شعره.

(٣) العِطف: الجانب. الهجان: الإبل الكريمة، والجمع والواحد سواء. الأوراك: أي الإبل المقيمات في الحمض.

(٤) المومأة: المفازة لا ماء فيها. الجميش: المنفرد. يعروري: يركب عرياً. والمعنى أنه يقطع المفازة في نهاره وإذا جاء المساء كان في أخرى طلباً للمكارم وهو منفرد يركب المهالك.

(٥) وفد الريح: أولها. ينتحي: يعتمد ويقصد. المنخرق: وصف للعدو أي السريع. المتدارك: المتلاحق.

(٦) ويروى: إذا خاط. وخاض: بمعنى خاط. الكرى: النوم الخفيف. كالىء: حافظ. شيحان: ذكي حازم. والمعنى أنه إذا نامت عيناه فإن قلبه لا ينام.

(٧) ويروى:

«إذا طلعتْ أولى العَديّ فنفره ... إلى سلةٍ من صارم الغَرْب باتكِ»

والربيئة: الرقيب. الأخلق: الأملس. الباتك: القاطع. العدي: الرجّالة. صائك: قد يبس عليه الدم، وفعله صئِك.

(٨) تهلل: ضحك. النواجذ: أقصى الأضراس وهي أربعة، والواحد ناجذ.

(٩) أم النجوم: يعني المجرة. والشوابك: النجوم.

(١٠) شاعر، من زعماء الخوارج، سلم عليه أتباعه بالخلافة ثلاث عشر سنة، قُتل أيام عبد الملك سنة =

١ ـ أقـولُ لهـا وقـد طَـارَتْ شَعـاعـاً ... مـن الأبطـالِ وَيْحَـكِ لا تُـراعـي[١]
٢ ـ فـإنَّـكِ لـو سـألْـتِ بقـاءَ يـومٍ ... علَـى الأجـلِ الّـذي لَـكِ لـم تُطـاعِـي
٣ ـ فَصَبْـراً فـي مَجَـالِ المـوْتِ صَبْـراً ... فمـا نيـلُ الخلـودِ بِمُسْتَطَـاعِ
٤ ـ ولا ثـوبُ البقـاءِ بثـوبِ عِـزٍّ ... فيُطْـوَى عـن أخـي الخَنَـعِ اليـراعِ[٢]
٥ ـ سبيـلُ المـوتِ غـايـةُ كـلِّ حـيٍّ ... وداعيـهِ لأهْـلِ الأرضِ دَاعِ[٣]
٦ ـ ومـنْ لا يُعتبـطْ يهـرمْ ويَسْـأمْ ... وتُسْلِمْـهُ المَنُـونُ إلـى انْقِطـاعِ[٤]
٧ ـ ومـا للمـرءِ خيـر فـي حيـاةٍ ... إذا مـا عُـدّ مـنْ سَقَـطِ المتـاعِ[٥]

١٥ ـ إنّا محيّوكِ

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن حزنٍ النَهْشلي[٦]:

١ ـ إنّـا محيّـوكِ يـا سلمـى فحيّينـا ... وإنْ سَقَيْـتِ كِـرَامَ النّـاسِ فـاسْقِينَـا
٢ ـ وإنْ دَعَـوْتِ إلـى جُلَّـى ومَكْـرُمَـةٍ ... يَـوْمـاً سَـراةَ كِـرامِ النّـاسِ فـادعينَـا[٧]
٣ ـ إنّـا بنـي نَهْشَـلٍ لا نَـدَّعِـي لأَبٍ ... عنـه ولا هُـوَ بـالأَبْنـاءِ يَشْـرِيْنَـا
٤ ـ إنْ تُبْتَـدَرْ غـايـةٌ يَـوْمـا لِمَكْـرُمَـةٍ ... تَلْـقَ السَـوابِـقَ مِنّـا والمُصَلِّيْنَـا[٨]
٥ ـ ولَيْـسَ يَهْلِـكُ منّـا سَيِّـدٌ أبَـداً ... إلاّ أفْتَلَيْنـا غُـلامَـاً سَيِّـداً فِينَـا[٩]
٦ ـ إنّـا لَنُـرْخِـصُ يـومَ الـرَّوعِ أَنْفُسَنـا ... ولا نُسَـامُ بِهـا فـي الأَمْـنِ أُغْلِينَـا[١٠]

= ٧٧ هـ. والشعر في بهجة المجالس ١/ ٤٧٢.
(١) لها: يعني: نفسه. شَعاع: متفرق.
(٢) الخُنع: الخضوع والذل. والخَنع: اللين. وأخو الخنع: الذليل. اليراع: القصبة التي لا جوف لها.
(٣) في ت: «فداعيه».
(٤) في ت: «يسأم ويهرم». يُعتبط: يموت من غير علة.
(٥) سقط المتاع: رديء المتاع.
(٦) في الشعر والشعراء ٤٢٤، ونسبها إلى نهشل بن حرّي، وهو مخضرم وفاته سنة ٤٥ هـ. وفي عيون الأخبار ١/ ٢٨٦ ونسبها إلى بشامة بن حزن. وفي الكامل للمبرد ١/ ٦٦ لبشامة بن حزن، ما عدا الأول والثاني.
(٧) الجلى: الأمر العظيم. سراة الناس: كرام الناس.
(٨) السوابق: جمع السابق وهو الأول في السباق، وهو أصلاً سباق الرهان على الخيل، والمصلّي: الثاني. وقد استعارهما للناس.
(٩) افتلينا: اقتطعنا.
(١٠) يقول: نبذل أنفسنا يوم الحرب رخيصة بإقدامنا عليها. وقوله: أغلين، أي: وُجدت غالية.

٧ ـ بيضٌ مفارِقُنا تَغْلِي مَراجِلُنا ... نَأسُوْا بِأَمْوالِنا آثارَ أَيْدِينا[١]

٨ ـ إنِّي لَمِنْ مَعْشرٍ أفْنَى أوائِلَهُمْ ... قَوْلُ الكُماةِ أَلا أَيْنَ المُحامُونا

٩ ـ لوْ كَانَ في الألفِ مِنَّا واحدٌ فدعَوْا ... مَنْ فارِسٌ خَالَهُمْ إيّاهُ يَعْنُونا

١٠ ـ إذا الكماةُ تنحّوْا أَنْ يصيبهُمُ ... حدُّ الظُباتِ وصلناها بأيدينا[٢]

١١ ـ ولا تَراهُمْ وإنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ ... مَع البكاةِ على مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

١٢ ـ ونركبُ الكُرْهَ أَحْيانًا فَيَفْرُجُهُ ... عنّا الحِفاظُ وأسيافُ تُواتِينا

١٦ ــ تُعيرنا

وقال السَّمَوْأل[٣] بن عادياء، ويقال: إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي[٤]: [الطويل]

١ ـ إذا المرءُ لَمْ يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرضُهُ ... فكلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

٢ ـ وإنْ هُوَ لمْ يحملْ على النفسِ ضَيْمَها ... فليْسَ إلى حسنِ الثناءِ سَبِيلُ

٣ ـ تُعَيِّرُنا أَنَّا قليلٌ عَدِيدُنَا ... فقلتُ لها إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ

٤ ـ وما قلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مثلَنا ... شبابٌ تَسامَى للعُلى وكُهولُ

٥ ـ وما ضَرَّنا أَنَّا قليلُ، وجارُنا ... عزيزٌ، وجارُ الأكثرينَ ذَلِيلُ

٦ ـ لنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهْوَ كَلِيلُ

٧ ـ رَسَا أصلُهُ تَحْتَ الثَّرى وَسَمَا بِهِ ... إلى النجمِ فرعٌ لا يُرام طويلُ[٥]

٨ ـ هو الأبلقُ الفردُ الذي سار ذكرُهُ ... يعزّ على من كادَهُ ويطولُ[٦]

٩ ـ وإنا لقومٌ ما نَرَى القتلَ سُبَّةً ... إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

١٠ ـ يُقَرِّبُ حبُّ الموتِ آجالَنا لنا ... وتكرَهُهُ آجالُهُمْ فتَطُولُ

---

(١) المراد بقوله: «ابيضت مفارقنا»، لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر. والمراجل كناية عن الحروب. وقد يكون أراد الشيب أي شيبهم شيب الكرام، والمراجل عندئذ قدور الضيافة. ونأسوا بأموالنا: يريد ترفعهم عن القود. كذا في شرح التبريزي.

(٢) الظبات: جمع الظُّبة: حد السيف. الكماة: جمع الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.

(٣) هو السموأل بن غريض بن عادياء، من شعراء اليهود في الجاهلية، عرف بأمانته.

(٤) شاعر إسلامي من الفحول، مات سنة ١٩٠ هـ. والأبيات في ديوان السموأل ٣٣.

(٥) في الديوان: «لا يُنال طويل».

(٦) في الديوان: «من رامه ويطول». والأبلق الفرد يعني حصن السموأل.

١١ ـ وما ماتَ مِنَّا سيّدٌ في فِراشِهِ ولا طُلَّ مِنَّا حيثُ كَانَ قتيلُ[١]

١٢ ـ تسيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نُفوسُنا وليسَتْ على غيرِ الظُّباتِ تَسيلُ[٢]

١٣ ـ صَفَوْنَا فلمْ نكدَرْ وأَخْلَصَ سِرُّنا إِنَاثٌ أَطابتْ حَمْلَنَا وَفُحولُ

١٤ ـ عَلَوْنا إلى خَيْرِ الظُّهورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إلى خيرِ البُطُونِ نُزولُ

١٥ ـ فنحنُ كماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا كَهَامٌ ولا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ[٣]

١٦ ـ ونُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا على الناسِ قولَهم وَلاَ يُنكِرُونَ القولَ حينَ نَقُولُ

١٧ ـ إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ قَؤولٌ لِمَا قالَ الكرامُ فَعُولُ

١٨ ـ وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دُونَ طارقٍ وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزِيلُ

١٩ ـ وأيّامُنا مشهورَةٌ في عَدُوِّنا لَهَا غررٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ[٤]

٢٠ ـ وأسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بِها مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينِ فُلُولُ[٥]

٢١ ـ مُعَوَّدَةً أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها فتُغمد حتى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ[٦]

٢٢ ـ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النّاسَ عنا وعنهُمُ وليْسَ سَواءٌ عالِمٌ وجَهولُ

٢٣ ـ فإنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدورُ رَحاهُمْ حَولَهُمْ وتَجُولُ[٧]

١٧ ــ لا تذكروا الشعر

وقال الشَّمَيْذَر الحارثي[٨]: [الطويل]

١ ـ بني عمِّنا لا تَذْكُروا الشِّعرَ بَيْنَنَا دفَنْتُمْ بصحراءِ الغُمَيْرِ القَوافِيا[٩]

---

(١) في الديوان: «سيد حتف أنفه».

(٢) الظبات: جمع الظبة: حد السيف.

(٣) الكهام: الكليل الحد وأراد الضعيف. الحزن: السحاب ذو الماء.

(٤) يريد أن أيامهم مشهورة في أعدائهم فهي بين الأيام كالخيول المحجلة. والحِجل: الخلخال. والحجل في قوائم الفرس: البياض. والجمع: حجول.

(٥) القراع: المقارعة. الدارعون: أصحاب الدروع. فلول: جمع فل: ثلم.

(٦) القبيل: الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبيلة.

(٧) القطب: الحديد في الطبق الأسفل من الرحا يدور عليه الطبق الأعلى.

(٨) وفي شرح التبريزي عن البرقي أن هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي. والأبيات في العقد الفريد ٥/٢٩٦. والزهرة ٢/٧٠١.

(٩) في ت: «الشعر بعدما». وفي العقد: «لا تنطقوا الشعر». و: «دفنتم بأحياء العذيب». الغُمر: اسم موضع. والمراد: انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تمدحون به.

٢ ـ فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبونَ سَلَّةً فيَقْبَلُ ضَيْماً أو يُحَكِّمُ قاضِيا[١]
٣ ـ ولكنَّ حُكْمَ السيفِ فينا مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذا ما أصبحَ السّيفُ راضِيا[٢]
٤ ـ وقدْ ساءَني ما جرّتِ الحربُ بيننَا بَنِي عمِّنَا لو كانَ أمراً مُدَانيا[٣]
٥ ـ فَإنْ قُلْتُمُ إنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نكُنْ ظَلَمْنَا ولكِنّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيا[٤]

١٨ ــ رويداً

وقال ودّاك بن ثُمَيْل المازني[٥]: [الطويل]

١ ـ رُوَيْداً بني شَيْبانَ بعضَ وعيدِكُمْ تُلاقُوا غدا خيلي على سَفَوانِ[٦]
٢ ـ تُلاقُوا جِياداً لا تحيدُ عَن الوَغَى إذا ما غدت في المأزقِ المتدانِي
٣ ـ عليها الكُمَاةُ الغُرُّ من آلِ مازِنٍ أُلاة طِعانٍ عندَ كُلِّ طِعَانِ[٧]
٤ ـ تُلاقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كيفَ صبرُهُمْ على ما جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الحَدَثَانِ
٥ ـ مَقَادِيمُ وصَّالُون في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكلِّ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ[٨]
٦ ـ إذا ٱسْتُنْجِدوا لم يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لأيّةِ حَرْبٍ أَمْ بأيِّ مَكَانِ[٩]

١٩ ــ لو سألت

وقال سَوَّار بنُ المُضَرِّبِ السَّعْدي من سعد بن تميم[١٠]: [الوافر]

١ ـ فلو سألتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلْمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي[١١]

---

(١) في ت: «فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً». وفي العقد: «فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه». والسلة: السرقة.
(٢) رضا السيف: أي يعمل حتى يكل.
(٣) لم يرد في العقد.
(٤) قوله: أسأنا التقاضيا، يحتمل أنه قتل قاتل أخيه بعد أخذ الدية، أو أنه قتل جماعة بواحد، أو واحد بواحد وعد ذلك إساءة عند أهل القتيل.
(٥) في ت: «وقال البرقي: هو ودّاك بن سنان بن كميل».
(٦) في ت: «رويد». سفوان: موضع ماء بالقرب من البصرة.
(٧) في ت: «ليوث طعان». وفي الأصل: ألاه. ألاة طعان: أي أصحاب طعان.
(٨) مقاديم: جمع مقدام، وهو الكثير الإقدام في الحرب.
(٩) المعنى: إنهم لحرصهم على الحرب إن استُنصروا لم يطلبوا علة تؤخرهم عن الحرب.
(١٠) هو شاعر إسلامي، وذكر التبريزي في شرحه أنه سمي مضرباً لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها أن يضربه مائة ضربة، فضربه وأغمي عليه. والأبيات في الأغاني ٦/ ٣٠١.
(١١) سراة الناس: خيارهم. تلوُّن الزمان: أي تصاريفه.

٢ ـ لخبَّرَها ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي وأعدائي فكلٌّ قدْ بَلانِي[١]
٣ ـ بِذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بِمالِي وزُبونَاتِ أَشْوسَ تَيَّحَانِ[٢]
٤ ـ وإنِّي لا أَزَالُ أَخا حُرُوبٍ إذا لم أَجْنِ كُنتُ مِجَنَّ جَانِ[٣]

٢٠ ـ شهدت الخيل

وقال آخر بعض بني تميم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيبان بن عَديّ[٤]: [الكامل]

١ ـ ولقد شهِدْتُ الخَيلَ يومَ طِرَادِها فَطعنتُ تحتَ كِنَانَةِ المُتمطِّرِ[٥]
٢ ـ ونُطاعِنُ الأبْطَالَ عن أَبْنائِنا وعلى بَصائِرِنا وإنْ لم نُبصِرِ
٣ ـ ولقد رأيتُ الخيلَ شُلْنَ عليكُمُ شَوْلَ المخَاض أبتْ على المُتَغبِّرِ[٦]

٢١ ـ لا تركنن إلى الإحجام

وقال قطري بن الفُجاءَة المَازِنيّ[٧]: [الكامل]

١ ـ لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَامِ يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ[٨]
٢ ـ فلقَدْ أُرانِي للرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأَمامِي[٩]

---

(١) الأغاني: «ذوو الأحساب عني». بلاني: جرّبني.
(٢) الأغاني: وزبّونات. وفي ت: «وزبّونات». وفي الأصل: «وذبُّونات». الزّبن: الدفع. والذب: الدفع. التيحان: العرّيض المقدام. الأشوس: من الشوس وهو أن يضيّق الرجل أجفانه وينظر في أحد شقيه من الكبر.
(٣) المجن: الترس. والأبيات في الأصمعيات: ٢٤٣. وفيه:
البيت الأول:
«ولو سألت سراة الحي عني على أني تلوّن بي زماني»
والبيت الثاني: «لنبأها ذو». الثالث: «بدفع الذم عن حسي». والثالث: «أخا حافظ».
(٤) جاهلي عاش في عصر المنذر ذي القرنين. والمتمطر: أخو المنذر جد النعمان. وقد قالها يوم أوارة، وأوارة موضع. والبيتان ١ و ٢ في: ما اتفق لفظه واختلف معناه، لابن الشجري: ٤١.
(٥) الكنانة: جعبة السهام. المتمطر: اسم رجل من لخم.
(٦) شلن: رفعن أذنابهن عند الجري. والمعنى: لقد أشرع الفرسان الرماح كما ترفع الإبل الحوامل أذنابها عند الحلب.
(٧) شاعر، زعيم من زعماء الخوارج، سلم عليه بالخلافة مدة ثلاث عشرة سنة، قتل أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. والأبيات في: بهجة المجالس ١/ ٤٧٤، والأمالي للقالي ٢/ ١٩٠.
(٨) الإحجام: الكف، والنكوص هيبةً.
(٩) الدريئة: من الدرء وهو الدفع، وأراد بها الحلقة التي يتعلم عليها الطعن، والمعنى أن الطعن يقع فيه كما يقع في الدريئة. قوله: عَن، بمعنى: جانب.

٣ ـ حَتَّى خَضَّبْتُ بِمَا تَحدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجي أو عِنانَ لِجَامِي[١]
٤ ـ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وقد أَصَبْتُ ولم أُصَبْ جَذَعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإِقْدامِ[٢]

٢٢ ـ شهدن حنيناً

وقال الحَرِيشُ بنُ هلالٍ القُرَيْعي، وتُروى للعبّاس بنَ مرداس السّلمي[٣]: [الوافر]

١ ـ شَهِدْنَ مع النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنَا وهْيَ دامِيةُ الحَوَامِي[٤]
٢ ـ ووقعةَ خالدٍ شهِدتْ وحكَّتْ سَنَابِكَها على البَلَدِ الحَرَامِ[٥]
٣ ـ نُعَرِّضُ للسيوفِ إذا التَقَيْنا وُجُوْهَا لا تُعَرَّضُ لِلطَّامِ[٦]
٤ ـ ولستُ بخالِعٍ عَنّي ثِيابِي إذَا هَرَّ الكُماةُ ولا أُرَامِي[٧]
٥ ـ ولكنِّي يجولُ المهرُ تَحْتِي إلى الغَارَاتِ بالعَضْبِ الحُسَامِ[٨]

٢٣ ـ لا أدفن قتلاكم

وقال ابن زَيَّابَة التَّيمِيّ، واسمه سَلَمَه بن ذُهْل بن مالكِ بن تيم الله[٩]: [السريع]

١ ـ نُبِّئْتُ عَمْراً غارِزاً رَأْسَهُ في سِنَةٍ يوعِدُ أَخْوَالَهُ[١٠]
٢ ـ وتلكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يفعلَ الشيءَ إذا قَالَهُ
٣ ـ الرمحُ لا أملأُ كَفِّي بِهِ واللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

---

(١) أكناف السرج: جوانبه. والعنان: الحبل.
(٢) الجذع: المهر الذي دخل في السنة الثالثة. والقارح: الذي بلغ السنة التاسعة أو النهاية في السن. والمعنى أنه كان شجاعاً فإقدامه قارح قديم، وجذع البصيرة: أي أنه لم يكن يرى رأي الخوارج ثم تبصر فاتبعهم.
(٣) وتنسب أيضاً للجحاف بن حكيم بن عاصم. والأبيات في ديوان العباس بن مرداس ١٨٠. والحريش والعباس شاعران فارسان مخضرمان، والجحاف كان معاصراً للأخطل.
(٤) مسوّمات: معلمات. الحوامي: جمع الحامية: ما يحيط بالحافر. وتكون مسمومات بمعنى مرسلة.
(٥) السنابك: جمع السنبك فارسي معرب ومعناه طرف الحافر. وقوله: حكّت سنابكها... أي وطئت أرض مكة. خالد: يعني خالد بن الوليد.
(٦) يقول: نضرب بالسيوف وجوهاً لا تُضرب بالأيدي، لعزتها.
(٧) الثياب هنا كناية عن السلاح. الكماة: جمع الكمي: الشجاع ولابس السلاح.
(٨) السيف العضب: السيف القاطع.
(٩) ابن زيّابة شاعر جاهلي. اختلف في اسمه فقيل هو عمرو بن الحارث بن همام، وقيل: سالم بن ذهل. انظر معجم الشعراء ١٥. والبيت السادس فقط في المعاني الكبير ١/ ٥٧٢. وفيه: «ابن حواء...».
(١٠) السِّنة: النعاس. ويروى بالفتح: السَّنة أي الجدب. غارز رأسه يعني أنه جاهل.

٤ - والـدِّرعُ لا أَبْغِـي بِهـا ثَـرْوَةً كـلُّ امْـرىءٍ مُسْتَـودِعٌ مَـالَـهُ
٥ - أَليـتُ لا أَدْفِـنُ قَتْـلاَكُـمُ فـدخَّنُـوا المـرءَ وسِـرْبَـالَـهُ[1]
٦ - إنّ ابْـنَ بَيْضَـاءَ وتَـرْكَ النَّـدى كـالعبـدِ إذْ قَيَّـدَ أَجْمـالَـهُ[2]

٢٤ ـ لا تلقني في النعم

وقال الحارث بن همّام بن مُرَّةَ بن ذهل بن شيبان[3]: [السريع]

١ - أيـا ابـنَ زَيَّـابَـةَ إنْ تَلْقَنـي لا تَلْقَنِـي فـي النَّعَـمِ العـازِبِ[4]
٢ - وتَلْقَنِـي يشتـدُّ بـي أجـردٌ مُسْتَقْـدِمُ البِـرْكَـةِ كـالرَّاكـبِ[5]

٢٥ ـ الظن على الكاذب

فأجابه ابن زَيَّابَة التَّيْمِيّ[6]:

١ - يـا لهـفَ زَيَّـابـةَ للحـارثِ الـ ـصـابـحِ فـالغـانـمِ فـالآئـبِ[7]
٢ - واللَّـهِ لـو لاقيتُـهُ خَـالِيـاً لآبَ سَيْفَـانَـا مـع الغـالِـبِ[8]
٣ - أنـا ابْـنُ زَيَّـابَـةَ أن تَـدْعُنِـي آتِـكَ والظَّـنُّ علـى الكَـاذِبِ

٢٦ ـ لقيت أضيافي

وقال الأشتر النَّخَعي[9]: [الكامل]

١ - بَقَّيْتُ وَفْـرِي وانْحَـرَفْـتُ عَـنِ العُـلاَ ولَقِيْـتُ أَضْيـافِـي بِـوَجْـهٍ عَبُـوسِ[10]

---

(١) آليت: حلفت. السربال: الدرع. وكان رجل منهم قد طُعن فأحدث، فأمرهم أن يدخنّوه لتزول رائحته.
(٢) ت: «إنك يا عمرو»...
(٣) شاعر جاهلي وهو والد ابن زيّابة عمرو بن الحارث. فزيّابة هو الحارث نفسه.
(٤) النَّعَم: الإبل. العازب: الغائب، ويريد أنه ليس براع بعيد بل هو صاحب فرس يغير على الأعداء.
(٥) الأجرد: أي الفرس المتجرد الشعر. البركة: الصدر. يشتد: أي يعدو.
(٦) البيت الأول فقط في «ما اتفق لفظه واختلف معناه» لابن الشجري ٢٠٠ بلا عزو.
(٧) الآيب: الراجع. يريد: أصبح عندنا وغنم وعاد إلى أهله.
(٨) يريد أنه لو لقيه لغلبه.
(٩) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، شهد صفين مع علي، مات سنة ٣٨ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩١.
(١٠) الوَفْر: المال.

٢ ـ أنْ لـم أَشُـنَّ على ابْـنِ حَـرْبٍ غـارَةً لـم تَخْـلُ يـوماً مِـنْ ذَهَـاب نُفُوسِ[١]
٣ ـ خيـلاً كـأمثـالِ السَّعـالِـي شُـزَّبـا تَعْـدُو بِبِيْـضٍ فـي الكَـرِيهَـةِ شُـوْسِ[٢]
٤ ـ حَمِـيَ الحـديـدُ عليهـمُ فكـأنَّـهُ ومَضـانُ بَـرْقٍ أو شُعَـاعُ شُمُـوسِ

٢٧ ــ إن كان ما بُلغتَ

وقال مَعدان[٣] بن جَوّاس الكِندِي، وتُرْوى لمعنِ بن المُغَرَّبِ[٤]: [الطويل]

١ ـ إنْ كـان مـا بُلِّغـتَ عَنِّـي فـلامَنـي صـديقـي وشُلَّـتْ مـن يَـديَّ الأَنـامِـلُ
٢ ـ وكَفَّنْـتُ وَحْـدِي مُنـذِراً فـي ردائِـهِ وصـادَفَ حَـوْطـاً مِـنْ أَعـادِيَّ قـاتـلُ[٥]

٢٨ ــ سقيناهم كأساً

وقال زُفَر بن الحارِث بنُ معاذٍ الكِلابِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ وكُنَّـا حَسِبْنَـا كُـلَّ بَيْضَـاءَ شَحْمَـةً لَيَـالِـي لاقَيْنَـا جُـذامَ وَحِمْيَـرَا[٧]
٢ ـ فلمـا قَـرَعْنَـا النَّبْـعَ بـالنَّبْـعِ بعضَـهُ ببعـضٍ أَبَـتْ عِيـدَانُـهُ أَنْ تَكَسَّـرا[٨]
٣ ـ ولمّـا لقينـا عصبـةً تغلبيـةً يقـودون جُـرداً للمنيـة ضمّـرا[٩]
٤ ـ سَقَيْنـاهُـمُ كَـأْسـاً سَقَـوْنـا بِمِثْلِهَـا ولكنَّهُـمْ كـانُـوا علـى المـوتِ أَصْبَـرَا

---

(١) في ت: «يوما من نهاب». وابن حرب، يعني: معاوية بن أبي سفيان.
(٢) السعالي: إناث الشياطين. الشُّزَّب: الضمّر. شوس: جمع: أشوس وهو الذي نظر بغضب.
(٣) في الأصل: «قعدان». والصواب: مَعدان بن جوّاس بن فروة الكندي، شاعر مخضرم.
(٤) نسبها التبريزي إلى معدان، وقال: «ويروى لحجية بن المضرب السكوني» وهو جاهلي. والأبيات في التنبيه على الأمالي ٥٧.
(٥) أفاد التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أن البيتين لحجية بن المضرب، والمنذر أخوه، وحوط ابنه. ويرد فيهما على النعمان بن المنذر الذي كان قد اتهمه بأنه أنذر بني تميم حين أغار عليهم وأوقعوا به، فينفي حجية التهمة عن نفسه.
(٦) شاعر إسلامي، كان سيد قيس في أيام بني أمية، وقاتل جيوشهم في مرج راهط، ورجع إلى الطاعة، ومات أيام عبد الملك بن مروان. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩٨، وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٨، ٢/٢٢٩.
(٧) جمهرة الأمثال. وكنا حسبنا كل سوداء تمرة. والمعنى: «كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن». وجذام وحمير: اسما علم لقبيلتين، ويريد أنهم لاقوهم جبناء.
(٨) النبع: شجر صلب تعمل منه القسي.
(٩) غير وارد في الأصل. وأثبته عن ت.

٢٩ ـ أي فارس

وقال عامر بن الطُّفَيْل العامِرِي[١]: [الطويل]

١ ـ طُلَّقْتِ إنْ لم تَسْأَلِي أيُّ فارِسٍ حَليلُكِ إذْ لاقَى صُدَاءً وخَثْعَما[٢]

٢ ـ أَكُرُّ عليهِمْ دَعْلَجاً، ولَبَانَهُ إذا ما اشْتَكَى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَمَا[٣]

٣٠ ـ لو أن قومي

وقال عَمْرو بنُ معدِ يكرِب الزُّبَيْدِي[٤]: [الطويل]

١ ـ ولمّا رأيتُ الخيلَ زُوراً كأنَّها جَداوِلُ زرعٍ أُرسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ[٥]

٢ ـ وَجَاشَتْ إليَّ النفسُ أوَّل وَهْلَةٍ ورُدَّتْ على مَكْروهِها فاسْتَقَرَّتِ[٦]

٣ ـ علامَ تقُولُ الرُّمحُ يُثْقِلُ عاتِقي إذا أنا لم أَطْعن إذا الخيلُ كَرَّتِ[٧]

٤ ـ لَحَا اللَّهُ جَرْماً كُلَّما ذَرَّ شارِقٌ وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبأرَّتِ[٨]

٥ ـ فلم تُغْنِ جرْمٌ نَهْدَها إذْ تَلاقَيا ولكنَّ جَرْماً في اللقاءِ أَبذَعَرَّتِ[٩]

٦ ـ ظَلِلْتُ كأنِّي للرِّماحِ دريئةٌ أُقاتِلُ عنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ[١٠]

٧ ـ فَلَوْ أنَّ قَومي أَنطَقَتْنِي رِماحُهُمْ نَطقتُ ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ[١١]

---

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ١٣٤.

(٢) صداء وخثعم: قبيلتان. حليل المرأة: زوجها.

(٣) دعلج: اسم فرس عامر. اللبّان: الصدر. التحمحم: صوت للفرس دون الصهيل.

(٤) هو أبو ثور عمرو بن معديكرب الزبيدي، فارس مقدام في الجاهلية، اسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام، وقاتل في القادسية، مات على الأرجح زمن عثمان. والأبيات في ديوان شعره ٧١، وفي الأصمعيات ١٢٢.

(٥) الزُّور: المائلة. جداول: جمع جدول: نهر صغير. أسبطرت: أي امتدت. وفي الأصمعيات: «الخيل رهواً».

(٦) في ت: «فجاشت». جاش: اضطرب.

(٧) في الأصمعيات: «إذا الخيل ولّت».

(٨) في الأصل: «فاز بأوّت». لحاه الله: قبّحه. كلما ذر شارق: كلما طلعت شمس. ازبأرّت: انتفشت. المهارشة: المواثبة.

(٩) الأصمعيات: «تلاقتا» جرم ونهد: قبيلتان. ابذَعرّت: تفرقت.

(١٠) دريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن. شبه نفسه بها لما كان يأتيه الطعن من كل جانب.

(١١) يقول: إن قومي لم يقاتلوا حتى أشكرهم فمنعوني عن شكرهم كما يمنع الفصيل عن الرضاع بشق لسانه.

٣١ ــ لو شهدت

وقال سَيّار بن قَصِير الطائيّ[١]: [الطويل]

١ ـ فلَوْ شَهِدتْ أمُّ القُدَيْدِ طِعانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ[٢]
٢ ـ عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبانِهِ ونَفْسِي وقَدْ وَطَّنْتُها فاطْمَأَنَّتِ[٣]
٣ ـ ولاحِقَةِ الآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّها إلى صَفِّ أُخرى مِنْ عِدىً فاقْشَعرَّتِ[٤]

٣٢ ــ

وقال بعضُ بني بولان من طيِّىء: [المنسرح]

١ ـ نحنُ حَبَسْنَا بَني جَديلَةَ في نارٍ مِنَ الحربِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ[٥]
٢ ـ نَسْتَوقِدُ النَّبْلَ بالحَضِيضِ ونَصْـ ـطَادُ نُفُوساً بُنَتْ على الكَرَمِ[٦]

٣٣ ــ أنا الموت

وقال رُوَيْشِد بن كَثِيرٍ الطائي[٧]: [البسيط]

١ ـ يا أيُّها الراكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ سائلْ بَني أسدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ[٨]
٢ ـ وقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بالعُذْرِ والتَمِسُوا قَوْلاً يُبَرِّئُكم إني أنا المَوْتُ[٩]
٣ ـ إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِيني بَقِيَّتُكُمُ فما عَلَيَّ بذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ[١٠]

---

(١) هو أحد بني طيء بن أود. والأبيات في معجم البلدان ٥/١٠٧ (مرعش)، ونسبها إلى شاعر الحماسة.
(٢) أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. أرنّت: ولولت وضجّت.
(٣) اللبان: صدر الفرس.
(٤) الآطال: جمع الإطل: الكشح. لاحقة الآطال: ضامرة الخواصر. الاقشعرار: أصله تقبض الجلد، ويريد هنا الوجل.
(٥) جديلة: حي من حمير نسبوا إلى أمهم، ويقال: جحمت النار إذ اضطرمت.
(٦) الحضيض: القرار في الأرض. والبيت في لسان العرب مادة (بقي) لرجل من بولان.
(٧) الأبيات في الزهرة ٢/٦٩٤. ورويشد شاعر جاهلي.
(٨) أراد بالصوت: الجلبة.
(٩) في الزهرة: «قولاً ينجيكم».
(١٠) في الزهرة: «ثم لا يعتب سراتكم». وفي عجزه: «منكم فوت». بقيكم: يعني الذين لم يذنبوا منهم.

٣٤ ـ انتمينا لطيء

وقال أنيف بن زبّان النبهانيّ[١]: [الطويل]

١ ـ دَعَـوْا لِنِـزارٍ وانْتَمَيْنَـا لِطَـيِّءٍ كأُسْدِ الشَّرى إقْدَامُها ونِزَالُها[٢]

٢ ـ فلَمَّـا ٱلْتَقَيْنَـا بيَّـنَ السيـفُ بيننَـا لسـائلـةٍ عنّـا حَفـيٌّ سُـؤالُهـا[٣]

أكثر ما يقع في النسخ هذان البيتان، ورأيت المرزوقي ذكر في هذا الموضع: وقال أُنَيف بن الحكم النبهاني، وأورد قطعة فيها هذان البيتان وهي:

١ ـ جَمَعْنَا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ كتائبَ يُردي المُقْرِفينَ نكالُها[٤]

٢ ـ لهُمْ عَجزٌ بالحَزْنِ فَالرَّمْلِ فاللِّوَى وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَديسٍ رِعالُها[٥]

٣ ـ وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ يُتاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبالُها[٦]

٤ ـ أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو ناتِقٍ كانَتْ كَثِيراً عِيالُها[٧]

٥ ـ فَلَمَّا أَتَيْنا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حائِلٍ بِحَيْثُ تَلاقَى طَلْحُها وَسيالُها[٨]

٦ ـ دَعَـوْا لِنِـزارٍ وانْتَمَيْنَـا لِطَـيِّءٍ كأُسْـدِ الشَّـرى إقْـدامُها ونِـزالُها

٧ ـ فَلَمَّـا ٱلْتَقَيْنَـا بيَّـنَ السَّيْـفُ بَيْنَنَـا لِسـائِلَـةٍ عَنَّـا خَفِـيٌّ سُـؤالُها

٨ ـ وَلَمَّـا تَـدَنَـوْا بـالـرِّمـاحِ تَضَلَّعَـتْ صُـدُورُ القَنا منهُمْ وَعَلَّتْ نِهالُها[٩]

٩ ـ ولَمَّـا عَصَيْنـا بـالسيُـوفِ تَقَطَّعَـتْ وسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبالُها[١٠]

---

(١) شاعر إسلامي وقيل إنه جاهلي، وقال هذه الأبيات يوم الدهناء بين طيء وأسد. والقصيدة في منتهى الطلب ونشرت في مجلة المورد ببغداد م ٨، ع ٣ سنة ١٩٧٩. ونسبتها لأنيف بن حكيم الطائي.

(٢) أي: نادوا قومهم من نزار ونادينا لطيء إلى الحرب.

(٣) الاحفاء في السؤال يكون مبالغة في طلب الشيء. حفي السؤالَ: ردّده.

(٤) عوف ومالك: بطنان من طيء. المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه ليس كذلك. يردي: يهلك.

(٥) العجُز: المؤخر. الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل. جديس: قوم من العرب البائدة. الحَزن والرمل واللوى: مواضع.

(٦) الحرشف: صغار الطير وكل شيء، واستعيرت هنا للجماعة من الرجّالة. غرات: جمع غرة. وهي صفة للجارية تدل على الغفلة. رجل غر: قليل الخبرة.

(٧) الناتق: المرأة الكثيرة الأولاد.

(٨) حائل: اسم موضع. الطلح والسيال: ضربان من الشجر.

(٩) قوله: تضلعت صدور القنا: استعاره هنا للدلالة على ارتوائها من دمائهم. والصل: الشرب بعد الشرب. والنهل: أول الشرب.

(١٠) عصينا بالسيوف: ضربنا بها. يريد: حين ضربنا تقطعت العلائق بيننا وصرنا إلى عداوة.

١٠ - فَوَلَّوْا وأَطْرافُ الرِّماحِ عَلَيْهِمُ قَوادِرُ مَرْبُوعاتُها وَطَوالُها[١]

٣٥ ـ الجمال معادن

وقال عمرو بن معد يكرب[٢]: [الكامل]

١ - لَيْسَ الجَمالُ بِمِئْزَرٍ فَاعْلَمْ وإنْ رُدَيتُ بُرْدَا[٣]

٢ - إنَّ الجَمالَ مَعادِنٌ وَمناقِبٌ أَوْرِثْنَ مَجْدا[٤]

٣ - أَعْدَدْتُ للحَدَثَانِ سا بِغَةً وعَدّاءُ عَلَنْدَى[٥]

٤ - نَهْداً وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ ٱلْبِيضَ والأَبْدَانَ قَدَّا[٦]

٥ - وعَلِمْتُ أَنِّي يومَ ذا كَ مُنازِلٌ كَعْباً ونَهْدا[٧]

٦ - قَومٌ إذا لَبِسُوا الحَدِيـ ـدَ تَنَمَّرُوا حلَقاً وَقِدّا[٨]

٧ - كُلُّ ٱمْرِىءٍ يَجري إلى يومِ الهِيَاجِ بما استعدَّا

٨ - لَمَّا رأيتُ نِساءَنا يَغمِصْنَ بالْمَعْزاءِ شَدَّا[٩]

٩ - وَبَدَتْ لَميسُ كأَنَّها بدرُ السماءِ إذا تَبَدَّا

١٠ - وَبَدَتْ مَحاسِنُها التي تَخْفَى وكانَ الأمرُ جِدّا

١١ - نازَلْتُ كَبْشَهُمُ ولم أَرَ مِنْ نِزالِ الكَبْشِ بُدّا[١٠]

١٢ - هِمْ يَنذِرُونَ دَمِي وأنـ ـذرُ إنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا

١٣ - كَمْ مِنْ أَخٍ لِيَ صالِحٍ بوّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدا

---

(١) قوادر: قادرات. مربوعات: ما بين القصار والطوال.

(٢) شاعر مخضرم مات زمن عثمان بن عفان. والأبيات في ديوان شعره ٧٩.

(٣) البُرد: الثوب المخطط.

(٤) المعادن: الجواهر، ويعني الأصول الكريمة. المناقب: الخصال الكريمة.

(٥) الحدثان: الحوادث. الدرع السابغة أي الواسعة. عداء علندي: أي الفرس الضخم الشديد.

(٦) الفرس النَّهد: أي الضخم الطويل. الشطب: طرائق السيف. الأبدان: جمع البدن: الدرع القصيرة. القد: القطع.

(٧) كعب ونهد: قبيلتان.

(٨) تنمروا: تشبهوا بالنمر في أخلاقهم. الحديد يعني: الدروع. القد: أراد به اليلب وهو شبه درع. والقد في الأصل: السير بقد من جلد غير مدبوغ.

(٩) المعزاء: الأرض الصلبة ذات الحجارة.

(١٠) كبش الكتيبة: رئيسها.

١٤ ـ ما أنْ جَزِعتُ ولا هَلِعْـ ـتُ ولا يَرُدُّ بكايَ زَنْدا[1]
١٥ ـ أَلْبَسْتُهُ... أثْوابَهُ وخُلِقْتُ يومَ خُلِقْتُ جَلْدا
١٦ ـ أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِيـ ـنَ أعُدُّ للأعداءِ عدّا
١٧ ـ ذهبَ الذينَ أُحِبُّهُمْ وبَقِيتُ مثلَ السيفِ فَرْدا

٣٦ ـ ما له مُجير

وقال عمرو أيضاً[2]: [الرمل]

١ ـ وَلَقَدْ أجمعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ المَوْتِ وإنّي لَفَرُورُا[3]
٢ ـ وَلَقَدْ أعْطِفُها كارِهَةٌ حينَ لِلنَّفْسِ مِن الموتِ هَرِيرُ[4]
٣ ـ كلُّ ما ذلكَ مِنّي خُلُقٌ وبِكُلٌّ أنا في الرَّوع جَدِيرُ
٤ ـ وابنُ صُبْحٍ سادِراً يُوعِدُني مالَهُ فِي النَّاسِ ما عِشْتُ مُجيرُ[5]

٣٧ ـ طعنة ثائر

وقال قيس بن الخَطِيم بن عَدِيّ الأوسي[6]: [الطويل]

١ ـ طعنتُ ابْنَ عبدِ القَيْسِ طعنةَ ثائِرٍ لها نَفَذٌ لولا الشَّعَاعُ أضَاءَها[7]
٢ ـ ملكتُ بها كَفِّي فأنهَرْتُ فَتْقَها يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ما وَرَاءَهَا[8]
٣ ـ يَهُونَ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِراحُها عُيُونَ الأَواسي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَهَا[9]
٤ ـ وَسَاعَدَنِي فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ خِداشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وأَفَاءَها[10]

---

(١) الهلع: أفحش الجزع. الزند: ما يقدح به، واستعملها للدلالة على القلة.
(٢) ديوان شعره ١١٧.
(٣) والمعنى: إني أفر إذا كان الفرار أحزم.
(٤) الهرير: الكره.
(٥) ابن صبح: أي: الذي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته، فنسبه إلى الصبح استصغاراً له. السادر: الذي يجيء من غير جهته، والمتحير.
(٦) شاعر فارس جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ٤٦.
(٧) النَّفَذ: ما ينفذ من الطعنة. الشَّعاع: المتفرق. والثائر: الآخذ بثأر.
(٨) ملكت: شددت. أنهرت: أوسعت. وفي الديوان: «يرى قائماً من خلفها».
(٩) الأواسي: الطبيبات، والآسي: الطبيب. وفي الديوان: «ترد جراحه».
(١٠) أفاء: من الفيء، وهو الغنيمة. وفي الديوان: «وسامحني فيها».

٥ ـ وكنتُ أمْرَءاً لا أَسْمَعُ الدهرَ سُبَّةً أُسَبُّ بِها إلا كَشَفْتُ غِطَاءَها[١]

٦ ـ فإنِي في الحربِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بإقدامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقَاءَها[٢]

٧ ـ إذا ما اصْطَحَبْتُ أَرْبعاً خَطَّ مِئْزَرِي وأتبعتُ دَلْوي في السَماحِ رِشاءَها[٣]

٨ ـ مَتَى يَأتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ لنفسيَ إلا قدْ قَضَيْتُ قَضَاءَها[٤]

٩ ـ ثأرتُ عَدِيّا والخَطِيمَ فلمْ أُضِعْ ولايةَ أشياخٍ جُعِلتُ إزَاءَها[٥]

٣٨ ـ إن أُقاتل

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مَخْزوم المَخْزومي[٥]: [الكامل]

١ ـ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتَالَهم حتَى عَلَوْا فَرَسِي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ[٦]

٢ ـ وَوَجَدْتُ رِيحَ الموْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ في مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ[٧]

٣ ـ وعَلِمْتُ أنّي إنْ أُقاتِلْ واحِداً أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهدي[٨]

٤ ـ فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمعاً لهم بعِقابِ يومٍ مُرْصدِ[٩]

٣٩ ـ نفضت يدي

وقال الفَرَّارُ السُّلَميّ، واسمه حيّان بن الحَكم[١٠]: [الكامل]

١ ـ وكَتِيبةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ حتّى إذا ٱلْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي[١١]

---

(١) كان قيس يعير بأن أباه قُتل وهو صغير، فلم يزل حتى عثر على قاتل أبيه وقتله.

(٢) الضروس يعني: الشديدة. وهي من الضَّرْس: العض الشديد بالأضراس، واشتداد الزمان.

(٣) اصطبح: شرب شراب الصبح. الرشاء: الحبل. وفي الديوان: «في السخاء رشاءها».

(٤) في ت: «لا تُلف حاجة».

(٥) في الديوان: «ولاية أشياء».

(٦) هو أخو أبي جهل، وكان هرب يوم بدر، وعيَّره بذلك حسان بن ثابت، وهو يرد عليه في هذه الأبيات، ثم أسلم واستشهد في معركة اليرموك. والأبيات في الزهرة ٢/٦٢٥، ما عدا البيت الثاني. وفي الأغاني ٤/١٦٩ ما عدا الثاني. وفي البرصان والعرجان ما عدا الثاني.

(٧) قوله: الأشعر المزبد، يعني الدم.

(٨) في ت: «وشممت ريح». والتلقاء من اللقاء. المأزق: المضيق. تتبدد: تفرّق.

(٩) في الزهرة: «رصداً لهم بعقاب». ويروى بدل مرصد: «مُفسد»، أو: «سَرمد»، أو: «أنكد».

(١٠) شاعر مخضرم شهد يوم الفتح مع النبي ﷺ. والأبيات في العقد الفريد ١/١٣٩.

(١١) وكتيبة أي: رُب كتيبةٍ، لبستها: خلطتها. نفضت لها يدي: إشارة إلى إعراضه عنها.

٢ ـ فتركتُهمْ تَقِصُ الرماحُ ظُهورَهم ... من بينِ مُنعَفِرٍ وآخرَ مُسْنَدِ[١]

٣ ـ ما كانَ يَنْفَعُنِي مقالُ نِسائِهم ... وقُتِلتُ دُونَ رجالِها لا تبْعَدِ[٢]

٤٠ ـ لو أشاء

وقال بعض بني أسد[٣]: معجم البلدان (الجداة) [الوافر]

١ ـ يَدَيْتُ على ٱبْنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ ... بأسفَلِ ذي الجَدَاةِ يدَ الكريمِ[٤]

٢ ـ قصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمَّاءِ لَمَّا ... شَهِدْتُ وغابَ عن دار الحَمِيمِ[٥]

٣ ـ أُخبره بأن الجُرْح يُشْوِي ... وأَنَّكَ فوقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ[٦]

٤ ـ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لكنتُ مِنْهُ ... مكانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ[٧]

٥ ـ ذكرتُ تَعِلَّةَ الفتيان يوْماً ... وإلحاقَ المَلاَمَةِ بالمُلِيمِ[٨]

٤١ ـ قاتلي يا خزاع

وقال الشَّدَّاخ بن يعمَرَ اللَّيثي[٩]: [المنسرح]

١ ـ قاتِلِي القومَ يا خُزَاعُ ولا ... يَدْخُلْكُمُ من قِتَالِهِمْ فَشَلُ

٢ ـ القومُ أَمْثَالُكُم لَهُمْ شَعَرٌ ... في الرأسِ لا يُنْشَرون إنْ قُتِلوا

٣ ـ أَكُلَّما حاربتْ خُزَاعَةُ تَحْـ ... ـدُونِي كأنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ[١٠]

---

(١) الزهرة: «من بين مقتول»... تقص: تكسر. المنعفر: الذي ألقي في العفر وهو التراب. والمسند: أي الجريح الذي أسند إلى ما يمسكه.

(٢) الزهرة: «هل ينفعني أن تقول نساؤهم». وفي دعائهم على الرجل يقولون: بعدت أي هلكت، ويريد: ماذا ينفعني أن يندبنني ويقلن: لا تبعد.

(٣) هو معقل بن عامر الأسدي شاعر راجز فارس جاهلي، كان مع لقيط بن زرارة في يوم شعب جبلة. ذكره التبريزي في شرحه ونسب الأبيات إليه. والأبيات في معجم البلدان (الجداة)، بلا عزو.

(٤) يديت وأيديت بمعنى أنعمت، واليد: النعمة. ذو الجداة: موضع ببلاد غطفان.

(٥) الحمّاء: اسم فرسه. وفي معجم البلدان: «عن دار الحميم».

(٦) يشوي: يخطىء المقتل. عجلزة: شديدة. جموم: تجري بعد جري. وفي معجم البلدان: «أخبره بأن».

(٧) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.

(٨) في معجم البلدان: «تعلة الفتيان». ومثله في ت. وتعلتهم: يعني أحاديثهم التي يتعللون بها.

(٩) شاعر فارس من كنانة بن خزيمة. سمي شدّاخاً لأنه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة أي أهدرها، قال في بعض الحروب: قد شدخت الديات تحت قدمي. يعني: أبطلها. كذا في شرح التبريزي.

(١٠) يريد: إن انقدت إليها قبل فلن أنقاد لها الآن، كالجمل. تحدوني: تسوقني.

٤٢ ــ نغلّق هاماً

وقال الحُصَيْن بن الحُمام المُرّيّ[١]: [الطويل]

١ ـ تَـأَخَّـرْتُ أَسْتَبْقِـي الحيـاةَ فلـم أجِـدْ ... لِنَفْسِـي حَيـاةً مثـلَ أَنْ أَتَقَـدَّمـا
٢ ـ فَلَسْنَـا على الأَعْقَـابِ تَـدْمَى كُلُـومُنـا ... ولكـنْ على أَقْـدامِنـا تَقْطُـرُ الـدِمـا[٢]
٣ ـ نُفَلِّـقُ هَـامـاً مـن رِجـالٍ أَعِـزَّةٍ ... عَلَيْنـا وهُـمْ كَـانُـوا أَعـقَّ وأَظْلمـا[٣]

٤٣ ــ نبكي حين نقتل

وقال رجل من بني عُقيل، وحاربه بنو عمِّهِ فقتل منهم[٤]: [الوافر]

١ ـ بِكُـرْهٍ سَـراتِنـا يـا آلَ عَمْـرٍو ... نُعَـاديكـم بِمُـرْهَفَـةٍ صِقـالِ[٥]
٢ ـ نُعَـدِّيهِـنَّ يَـوْمَ الـرّوعِ عنكُـمْ ... وإنْ كـانَـتْ مُثَلَّمـةَ النِّصـالِ[٦]
٣ ـ لهـا لـونٌ مِـنَ الهـامـاتِ كـابٍ ... وإنْ كـانَـتْ تُحـادَثُ بـالصِّقـالِ[٧]
٤ ـ ونَبْكـي حيـنَ نَقتُلُكُـمْ عَلَيْكُـم ... ونقتُلُكُـمْ كـأنّـا لا نُبـالِـي

٤٤ ــ ندمت

وقال القَتّال الكِلابيّ، واسمه عبدالله بن مُجيب بن المضرحي بن عامر[٨]: [الطويل]

١ ـ نَشَـدْتُ زِيـاداً والمَقَـامَـةُ بَيْنَنَـا ... وَذَكَّـرْتُـهُ أَرْحَـامَ سِعْـرٍ وهَيْثَـمِ[٩]

---

(١) شاعر جاهلي من المقلين. البيتان ١، ٢ في ديوان المعاني ١/١١٢، و ٢، ٣ في الشعر والشعراء ٤٣٢.
(٢) يريد أنهم لا يهربون فيقع الطعن في أعقابهم من الخلف. الكلوم: جمع الكَلْم: الجرح. أعقاب: جمع عقب: مؤخر القدم.
(٣) الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء. نفلّق: نشق.
(٤) عن ابن فارس: وقال القتال الكلابي، ويقال إنها لرجل من بني عقيل، والقتال شاعر إسلامي اسمه عبدالله أو عبيدالله بن مجيب بن المضرحي بن عامر، وهو من شعراء الدولة المروانية، وعرف بالقتال لتمرده وفتكه. والأبيات ليست في ديوان القتال.
(٥) المرهفة: يعني السيوف المرققة. صِقال: جمع صقيل. السراة من الناس: أعزتهم.
(٦) نعدِّيهن: نصرفهن.
(٧) الهامات: جمع الهامة: الرأس. كاب: من قولك كبا إذا انكب على وجهه. الصِّقال: الصقل.
(٨) ديوان القتال ٨٩.
(٩) نشدت زياداً: سألت زياداً. سعر وهيثم: اسما علم. قوله: أرحام، يريد صلة القربى. وزياد بحسب التبريزي أخ لابنة عم القتال، كان نهاه عن لقاء أخته وإلا قتله ورآه يكلمها ثانية، فحمل عليه السيف، =

٢ ـ فَلَمَّا رأَيْتُ أَنَّهُ غيرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ[١]

٣ ـ وَلَمَّا رأَيْتُ أَنَّني قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ ساعةِ مَنْدَمِ

٤٥ ـ شفيت النفس

وقال قيس بن زهير بن جَذيمة العَبْسي[٢]: [الوافر]

١ ـ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ وسَيْفِي مِنْ حُذَيفَةَ قَدْ شَفاني

٢ ـ فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إلاَّ بَنَاني

٤٦ ـ لئن عفوت

وقال الحارث بن وعلة الذُّهليّ[٣]: [الكامل]

١ ـ قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُني سَهْمِي[٤]

٢ ـ فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوْهِنَنْ عَظْمِي[٥]

٣ ـ لا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بالشَّتْمِ والرَّغْمِ[٦]

٤ ـ أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ والأَمْرُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِي[٧]

٥ ـ وزَعَمْتُمُ أَنْ لا حُلُومَ لَنَا إنّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ[٨]

٦ ـ وَوَطِئْتَنَا وَطْأً على حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّدِ نابِتَ الهَرْمِ[٩]

= فطعنه القتال فمات، وندم القتال على ذلك.

(١) لدن مقوّم: صفة الرمح اللين.

(٢) من سادات عبس، وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت حرب داحس والغبراء بسببه. وهو شاعر فارس جاهلي. والبيتان في الزهرة ٢/ ٧٠١. وكان حَمَل قد قتل مالك بن زهير أخا قيس، فلما ظفر به قيس قتله وأخاه بدراً، فكأنه قتلهما ثم ندم.

(٣) شاعر جاهلي. والأبيات السبعة في أمالي القالي ١/ ٢٦٢.

(٤) أميم: منادى مرخم أميمة: يقول: قومي يا أميمة هم الذين قتلوا أخي.

(٥) السطو: القهر بالبطش.

(٦) الرغم: المصدر من رغمت فلاناً إذا فعلت به ما يرغم أنفه، أي يذله. والرغم: الكره، والتراب.

(٧) أَبَر النخل: أصلحه. والمعنى يحتمل أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل.

(٨) قرع العصا: كناية عن تنبيه العاقل كي لا يزيغ، وذو الحلم الذي قُرعت له العصا هو عامر بن الظرب أو قيس بن خالد الشيباني، أو عمرو بن حممة الدوسي.

(٩) الهرْم: نبات وشجر، أو البقلة الحمقاء.

٧ ـ وتَـرَكْتَنَـا لَحْمَـاً علـى وَضَـمٍ لـو كُنْـتَ تَسْتَبْقِـي مِـنَ اللَّحْـمِ[١]

٤٧ ــ أقول تعزية

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له، فقدمَ إليه ليقتاد منه، فألقى السيف من يده، وأنشأ يقول[٢]:

١ ـ أقـولُ للنَّفْـسِ تـأسَـاءً وتَعْـزِيَـةً إِحْـدَى يَـدَيَّ أَصَـابَتْنِـي ولَـمْ تُـرِدِ[٣]
٢ ـ كِـلاَهُمـا خَلَـفٌ عَـنْ فقْـدِ صـاحِبِـهِ هَـذا أَخِـي حيـنَ أَدْعُـوهُ وذا وَلَـدِي[٤]

٤٨ ــ ما ولدتني حاصن

وقال إياس بن قَبِيصَة الطائي[٥]: [الطويل]

١ ـ مـا وَلَـدَتْنِـي حَـاصِـنٌ ربَعِيَّـةٌ لَئِـن أَنـا مـالأْتُ الهَـوَى لاتَّبـاعِهـا[٦]
٢ ـ ألَـمْ تَـرَ أَنَّ الأرضَ رَحْـبٌ فَسِيْحَـةٌ فَهَـلْ يُعْجِـزَنِّـي بُقْعَـةٌ مـن بقـاعِهـا
٣ ـ ومَبْثُـوثَـةٍ بَـثَّ الـدَّبَـى مُسْبطـرَّةٍ رَدَدْتُ على بِطـائِهـا مِـنْ سِـراعِهـا[٧]
٤ ـ وأقْـدَمْـتُ وَالخَطِّـيُّ يخطِـر بينَنَـا لأَعْلَـمَ مَـنْ جَبَـانُهـا مِـنْ شُجـاعِهـا[٨]

٤٩ ـ سليلة سابقين

وقال رجل[٩] من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرساً يُقال لها سكابِ، فمنعه إيّاها: [الوافر]

---

(١) الوَضَم: خوان الجزار. وأراد: تركتنا لا دفاع لنا كاللحم على الوضم.
(٢) الزهرة ٢/ ٥٥٠، وينسبان للعريان بن سهلة النبهاني. وفي الحماسة البصرية ١/ ٤٠.
(٣) الحماسة البصرية: «تأنيباً وتعزية».
(٤) الحماسة البصرية: «من فقد صاحبه».
(٥) من أشراف طيء وخصمائها وشجعانها في الجاهلية، تولى الحيرة لكسرى أبرويز، مات نحو سنة ٤ ق. هـ.
(٦) مالأت: عاونت. حاصن بمعنى حَصان: المرأة العفيفة. ربعية: من ربيعة.
(٧) مبثوثة: متفرقة. الدَّبى: الجراد. المسبطرة: الممتدة.
(٨) الخطي: الرمح. يخطر: يمر.
(٩) عن ابن فارس: «وهو جد النضر بن شميل». والأبيات في كتاب الخيل لابن الأعرابي ٤٨ ونسبها إلى عبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ناشرة المازني.

١ ـ أبيتَ اللَّعنَ إنّ سَكَابِ عِلْقٌ نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُبَاعُ[١]
٢ ـ مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا العِيالُ ولا تُجَاعُ
٣ ـ سَلِيْلَةُ سَابِقِينَ تَنَاجَلاهَا إذَا نُسِبا يَضُمُّهما الكُرَاعُ[٢]
٤ ـ فَلاَ تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيها ومَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

٥٠ ـ دعا دعوة

وقالت امرأة من طيّء[٣]: [الطويل]

١ ـ دَعا دَعْوَةً يومَ الشَّرَى يال مالِكٍ ومَنْ لم يُجَبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ[٤]
٢ ـ فيا ضَيْعَةَ الفِتْيانِ إذْ يَعْتُلُونَهُ بِبَطْنِ الشَّرَى مثلَ ٱلْفَنِيقِ المُسَدَّمِ[٥]
٣ ـ أَمَا في بَني حِصْنٍ مِن ابنِ كَرِيهَةٍ مِنَ القَوْمِ طَلاَّبِ التِّرَاتِ غشَمْشَمِ[٦]
٤ ـ فيقتُلَ حُرّاً بامرىءٍ لم يَكُنْ لَهُ بَواءً ولكنْ لا تَكَايُلَ بالدَّمِ[٧]

٥١ ـ أرى العار

وقال بعض بني فقعس[٨]: [الطويل]

١ ـ رَأَيْتُ مَوالِيَّ الأُلى يَخْذُلُونَنِي على حَدَثَانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ[٩]
٢ ـ فَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي ـ تَفَاقَدُوا ـ إذا الخَصْمُ أَبْزَى مائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ[١٠]
٣ ـ وَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي ـ تَفَاقَدُوا ـ وَفِي الأرضِ مَبْثُوثاً شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ[١١]

---

(١) قوله أبيت اللعن: تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية. العلق: النفيس.
(٢) السليل: يعني الولد. الكراع في الأصل يعني أنف يتقدم في الجبل، وسمى الفحل به.
(٣) الأبيات في معجم البلدان (الشرى) لامرأة من طيء. وهي بنت بهدل بن قرفة الطائي، من اللصوص أيام عبد الملك بن مروان.
(٤) الشري: موضع. الحفيظة: الغضب. يُكلم: كناية عن الغلبة.
(٥) العَتْل: القود بعنف. الفنيق: الفحل. المسدّم: الهائج، والممنوع من الضرب.
(٦) الكريهة: الشدة في الحرب. وابن الكريهة: إشارة إلى كثرة خوضه للحروب. التِّرات: جمع الترة: الثأر. الغشمشم: الذي يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.
(٧) البواء: السواء والكف. وفي معجم البلدان: «فيقتل حراً».
(٨) زاد التبريزي في شرحه: وهو حي من بني أسد. وذكر أيضاً أن الشعر يروى لمرة بن عدّاء الفقعسي.
(٩) الألى: بمعنى الذين. موالي يعني هنا: بني العم.
(١٠) أبزى: تحامل على خصمه ليظلمه. والبَزاء: الخناء في الظهر عند العجز، أو خروج الصدر ودخول الظهر. الأنكب: المائل.
(١١) الشجاع: الحية الخبيث، وأراد الإشارة إلى كثرة أعدائه.

٤ ـ فَلاَ تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ القَوْمِ إِنَّني أَرَى العارَ يَبْقى والمَعَاقِلُ تَذْهَبُ[١]
٥ ـ كأَنَّكَ لم تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ ليلةً إذا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الذي كُنْتَ تَطْلُبُ

٥٢ ـ لو أن حياً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يقبَلُ المالَ فِدْيَةً لسُقْنا لهُمْ سَيْلاً مِنَ المالِ مُفْعَمَا[٢]
٢ ـ ولَكِنْ أَبَى قومٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ رِضَى العارِ فاخْتَارُوا على اللَّبَنِ الدَّمَا

٥٣ ـ دع عنك عَمراً

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب[٣]: [الطويل]

١ ـ وأرسَلَ عَبدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إلى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لهُمُ دَمِي[٤]
٢ ـ ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفالاً وأَبْكُراً وأُتْرَكَ في قبرٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[٥]
٣ ـ ودَعْ عَنْكَ عَمْراً إنّ عَمْراً مُسَالِمٌ وهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْر لِمَطْعَمِ[٦]
٤ ـ فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وأَدَيْتُمُ فَمَشُّوا بآذانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ[٧]
٥ ـ ولا تَرِدُوا إلاّ فُضُولَ نِسَائِكُمْ إذَا ٱرْتَمَلَتْ أَعْقابُهُنَّ من الدَّمِ[٨]

٥٤ ـ سار شعري

وقال عنترة الأخرس المعنى من طيّء، وتُروى للفضل بن العباس بنِ عُتبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ: [الوافر]

١ ـ أَطِلْ حَمْلَ الشَّناءَةِ لي وبُغْضي وعِشْ ما شِئْتَ فانظُرْ مَنْ تضِيرُ[٩]

---

(١) العقل: الدية.
(٢) يريد بالمال: الإبل. والمعنى أنهم اختاروا القتال على الدية.
(٣) الأغاني ١٥/ ٢٣٠ سوى البيت الخامس. وفي معجم البلدان: (صعدة).
(٤) عبدالله: هو أخو عمرو بن معد يكرب. وعقل: أعطى الدية.
(٥) الإفال: جمع أفيل: ما أتى عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل. والأبكر: ما يؤدي في الديات. صعدة موضع باليمن.
(٦) قولها: شبر لمطعم يعني أن بطنه وعاء للطعام.
(٧) المعلّم: المجدّع. وقولها: مشّوا... مثل يُضرب لمن ذل. وفي الأغاني: «لم تقبلوا».
(٨) قولها: إذا ارتحلت أعقابهن... يعني إذا سال دم الحيض حتى بلغ الأعقاب.
(٩) الشناءة: البغض المشوب بعداوة.

٢ ـ فمـا بِيَـدَيْـكَ خيـرٌ أَزْتَجِيـهِ وغيـرُ صُـدُودِكَ الْخَطْـبُ الكَبِيـرُ
٣ ـ أَلَـمْ تَـرَ أَنّ شِعْـرِي سَـارَ عَنِّـي وشِعْـرُكَ حَـوْلَ بيتِـكَ لا يَسِيـرُ[١]
٤ ـ إذا أَبْصَـرْتَنِـي أَعْـرَضْـتَ عَنِّـي كـأَنَّ الشَّمْـسَ مِـنْ قِبَلِـي تَـدُورُ[٢]

٥٥ ــ وجدتني كالشمس

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري[٣]: [الكامل]

١ ـ إنّـي علـى مـا قَـدْ علمتِ مُحَسَّـدٌ أَنِمِـي علـى ٱلْبَغْضَـاءِ والشَنَـآنِ[٤]
٢ ـ مـا تَعْتَـرِينِـي مـن خُطُـوبِ مُلِمَّـةٍ إلاّ تُشَـرِّفُنِـي وتَـرْفَـعُ شَـانـي[٥]
٣ ـ فـإذا تَـزُولُ تَـزُولُ عـن مُتَخَمِّـطٍ تُخْشَـى بَـوادِرُهُ لَـدَى ٱلأَقْـرانِ[٦]
٤ ـ إنِّـي أَذَا خَفِـيَ الـرِّجـالُ وَجَـدْتِنـي كَـالشَّمْـسِ لا تَخْفَـى بِكُـلِّ مَكـانِ

٥٦ ــ سيروا رويداً

وقال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لَهَب[٧]: [البسيط]

١ ـ مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنـا مَهْـلاً مَـوَالِينَـا لا تَنْبُشُـوا بيننَـا مـا كَـانَ مَـدْفُـونَـا
٢ ـ مَهْـلاً بَنـي عَمِّنـا عـنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنـا سِيـرُوا رُوَيْـداً كَمَـا كُنْتُـمْ تَسِيـرُونَـا[٨]
٣ ـ لاَ تَطْمَعُـوا أَنْ تُهِينُـونَـا ونُكْـرِمَكُـمُ وأَنْ نَكُـفَّ الأَذَى عَنْكُـمْ وتُـؤْذُونـا
٤ ـ اللَّـــهُ يَعْلَـــمُ أَنَّـــا لا نُحِبُّكُـــمُ ولا نَلُـــومُكُـــمُ أَنْ لا تُحِبّـــونَـــا
٥ ـ كـلٌّ لَـهُ نِيَّـةٌ فـي بُغْـضِ صَـاحِبِـهِ بِنِعْمَـةِ اللَّـهِ نَقْلِيكُـمْ وتَقْلُـونَـا[٩]

---

(١) المعنى: شعرك الذي قلته في لم يغادرك ولم تتناقله الألسنة، وشعري فيك لا يفارقك.
(٢) المعنى: كأن الشمس بيني وبينك، لا تستطيع أن تنظر إلي.
(٣) هو عبدالله بن محمد بن عاصم الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، والأحوص لقب له لضيق عينيه. مات سنة ١٠٥ هـ. والأبيات في ديوانه ١٥٩. والأغاني:
(٤) الشنآن: البغض.
(٥) الخطوب: جمع الخطْب: الأمر الشديد. الملمة: النازلة.
(٦) المتخمط: المتكبر. البوادر: جمع البادرة: ما يبدر من حدتك في الغضب. الأقران: جمع القِرن: المِثل.
(٧) من شعراء العصر الأموي أيام الوليد بن عبد الملك، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات ١، ٣، ٤ في العقد الفريد ٢/٣٢٨. وعيون الأخبار ١/٣١٢ الأبيات: ٢، ٣، ٤.
(٨) الأثلة: الشجرة العظيمة. وقوله: نحت أثلتنا: إذا ذمه وتنقصه.
(٩) تقلو: تبغض.

٥٧ ــ شقيٌّ باللئام

وقال الطِرمّاح بن حكيم الطائي[١]: [الطويل]

١ ـ لقد زادني حُبّاً لِنَفْسِي أَنَّنِي ... بَغِيضٌ إلى كُلِّ ٱمْرِىءٍ غَيْرِ طَائِلِ
٢ ـ وإنِّي شَقِيٌّ باللِّئَامِ ولا تَرَى ... شَقِيّاً بِهِمْ إلاَّ كَرِيمَ الشَّمائِلِ[٢]
٣ ـ إذَا ما رآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ ... وبينِيَ فِعْلَ العارِفِ المُتَجَاهِلِ
٤ ـ مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حتَّى كأنَّها ... مِنَ الضِّيقِ في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حابِلِ[٣]
٥ ـ أَكُلُّ ٱمْرِىءٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّراً ... مُعَادٍ لأَهْلِ المَكْرُماتِ الأَوائِلِ[٤]
٦ ـ إذا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ والِدِهِ ٱضْطَنَى ... ولا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضَائِلِ[٥]
٧ ـ وما مُنِعَتْ دارٌ ولا عَزَّ أَهْلُها ... من الناسِ إلاّ بالقَنَا والقَنَابِلِ[٦]

٥٨ ــ قرحى القلوب

وقال بعض بني فقعس[٧]: [الكامل]

١ ـ وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ... قَرْحَى القُلُوبِ مُعاوِدِي الأَفْنَادِ[٨]
٢ ـ ناسَبْتُهُمْ بَعْضاءَهُمْ وتَرَكْتُهُمْ ... وهُمُ إذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعادِي
٣ ـ كَيْمَا إعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ منهُمُ ... وَلَقَدْ يُجاءُ إلى ذَوِي الأَحْقَادِ

٥٩ ــ دفعناكم

وقال يزيد بن الحكم الكِلابي[٩]: [الطويل]

---

(١) من شعراء الخوارج وخطبائهم. مات سنة ١٢٥ هـ. في الأغاني ١٢/ ٤٠ الأبيات ١، ٢، ٣، ٤. ورقم ٥ في الزهرة: ٢/ ٦٢٧.
(٢) الشمائل: جمع الشمال: الطبع.
(٣) كفة الحابل يعني بها الحفيرة التي تنصب فيها الحبائل. والحبائل: جمع الحِبالة: المصيدة.
(٤) ألفى: وجد.
(٥) المسعاة: المصدر من السعي. اضطنى: من الضنى. وهو المرض المخامر الذي كلما ظننت البرء منه نكست.
(٦) القنا: الرماح. القنابل: جمع القَنبَلة: جماعة الناس أو الخيل.
(٧) ونقل التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أنها لمرداس بن حشيش.
(٨) الضِّباب: جمع الضب وهو حيوان صحراوي. وقصد هنا الحقد الخفي. الإفناد: مصدر فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. وقوله: قوم ذوو ضباب أي: هم ذَوو أحقاد.
(٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٣٧.

١ ـ دَفَعْنَاكُمُ بالقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وبالرَّاحِ حتَّى كانَ دَفْعُ الأَصابِعِ[١]
٢ ـ فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غيرَ مُنْتَهٍ وما غابَ مِنْ أحلامِكُمْ غيرُ راجِعِ
٣ ـ مَسِسْنَا مِنَ الآباءِ شَيْئاً وكلُّنا إلى حَسَبٍ في قومِهِ غير وَاضِعِ[٢]
٤ ـ فَلَمَّا بَلَغْنا الأُمَّهاتِ وَجَدتُم بَني عَمِّكُمْ كانُوا كِرامَ المَضَاجِعِ[٣]
٥ ـ بني عمِّنا لا تشتمونا ودافعوا على حسبٍ ما فات قيدَ الأكارعِ[٤]
٦ ـ وكنا بني عمٍ نزا الجهل بيننا فكلٌّ يُوفي حقَّه غيرَ وادعِ[٥]

٦٠ ــ نحن غلبنا

وقال جابر بن رَالاَن السَّنْبُسِي: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَخْزَى إذا ما نَسَبْتَنِي إذا لم تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَينَا[٦]
٢ ـ ولكنَّما يَجْري أمرؤٌ تَكْلِمُ اسْتَهُ قَنَا قَوْمِه إمَّا الرِّمَاحُ هَوَينا[٧]
٣ ـ فإن تُبغِضُونا بغْضَةً في صُدُورِكُمْ فإنّا جَدَعْنا مِنكُمُ وشَرَيْنا[٨]
٤ ـ ونحنُ غَلَبْنَا بالجبالِ وَعِزِّها ونحنُ وَرِثْنا غَيَّا وبُدَيْنا[٩]
٥ ـ وأيُّ ثَنَايا المجدِ لم نَطَّلِعْ لها وأَنْتُمْ غِضابٌ تَحرُقونَ عَلَيْنا[١٠]

٦١ ــ أتنسى دفاعي

وقال سَبرة بن عمرو الفقعسي، وعيّره ضمرة بن ضمرة كثرة إبله[١١]: [الطويل]

١ ـ أَتَنْسَى دِفاعِي عنْكَ إذْ أنتَ مُسْلِمٌ وقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عليْكَ قُرَاقِرُ[١٢]

---

(١) البطر: النشاط، والأشر، وقلة احتمال النعمة، والدهش.
(٢) الزهرة: «غير راجح». وقوله: مسسنا: يعني أصبنا.
(٣) قوله: المضاجع كناية عن الأزواج، وأراد أنهم أكرم أمهات منهم.
(٤) البيتان ٥، ٦: لم يردوا في الأصل وأثبتناهما من ت.
(٥) نزا: وثب وأراد ارتفع وعلا الشر.
(٦) المَين: الكذب.
(٧) استه: دُبره، أو عجزُه. تكلم: تجرح. الرماح هوينا: أشرعت.
(٨) قوله شرينا، أي: أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم.
(٩) يريد بالجبال جبال طيء. غيث وبدين: رجلان من طيء.
(١٠) ثنايا المجد: أي كل مكان عال في المجد. والثنايا جمع الثَّنية: العَقَبة أو الجبل.
(١١) كلاهما جاهليان عاشا أيام النعمان بن المنذر. والأبيات في معجم البلدان (قراقر).
(١٢) قوله: أنت مُسْلم أي سلّمك أهلك. قُراقر: اسم واد.

٢ ـ ونِسْوَتُكُمْ في الرَّوْعِ بادٍ وُجُوهُهَا يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حَرَائِرُ[١]
٣ ـ أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا ولُحومَهَا وذلِكَ عارٌ يا ابن رَيْطَةَ ظَاهِرُ[٢]
٤ ـ نُحابِي بِها أكفاءَنا ونُهينُها وَنَشْرَبُ في أثمانِها ونُقامِرُ[٣]

٦٢ ـ إن تغمرُ

وقال آخر من بني فقعس[٤]: [الوافر]

١ ـ أَيَبْغِي آلُ شَدّادٍ علَيْنا وما يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ[٥]
٢ ـ فإنْ تَغْمِزْ مَفاصِلَنا تَجِدْها غِلاظاً في أنامِلِ من يَصُولُ[٦]

٦٣ ـ ابن كوز والسفاهة

وقال جَزْء بن كُليب الفَقعسي[٧]: [الطويل]

١ ـ تَبَغَّى ابنُ كُوْزٍ والسَّفاهَةُ كاسْمِها لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنا لَيَالِيَا[٨]
٢ ـ فما أكبرُ الأشياءِ عندِي حَزَازَةً بأَنْ أُبْتَ مَزْرِيّاً عليكَ وزَارِيا[٩]
٣ ـ وإنَّا على عَضِّ الزَّمانِ الّذي تَرَى نُعالِجُ في كُرْهِ المَخَازِي الدَّوَاهِيا[١٠]
٤ ـ فلا تَطْلُبَنْها يا ابنَ كَوْزٍ فإنَّه غَذَا الناسُ مذْ قامَ النَّبِيُّ الجَوَارِيا[١١]

---

(١) كانت النساء الحرائر تشبه بالإماء كي يُزهد بهن فلا يسبين.
(٢) ظاهر: يعني زائل.
(٣) الأكفاء: جمع الكفء: النظير.
(٤) ونسبها التبريزي في شرحه لعمرو بن مسعود بن عبد مرارة.
(٥) أراد: لا يحمل لهم ولد ناقة، فلا يفارق الفصيل أمه ولا ترغو إليه، وهو يعيرهم بالفقر، فلا ينحرون ولا يهبون.
(٦) الغمز: الاختبار والتجربة. والمعنى: إن تجربْنا تجدنا أشداء. يصول: يقهر.
(٧) وقال التبريزي في شرحه نقلاً عن ابن الأعرابي أن اسمه جرير بن كليب. وكذلك في المؤتلف، وهو إسلامي والبيتان ١، ٤ في المعاني الكبير ١/ ٥٠٥.
(٨) تبغّى: طلب. قوله: كاسمها يريد: معناها قبيح كلفظها. يستاد منا أي: يطلب النكاح في ساداتنا، وفي المعاني الكبير: أراد ابن كوز.
(٩) الحزازة: الغيظ، زرى عليه: عابه.
(١٠) قوله: عضّ الزمان: يعني شدته.
(١١) ابن كوز يعني ذلك الرجل الخاطب. غذاه: قدم إليه الغذاء.

٥ ـ وإنَّ التـي حُـدِّثْتَهـا فـي أُنُـوفِنـا وأعنـاقِنَـا رَهْـنَ الإبـاءِ كَمَـاهِيـا

٦٤ ـ بنو ماء السماء

وقال زيادة الحارِثيّ[١]: [الطويل]

١ ـ لـم أَرَ قـومـاً مثلَنـا خيـرَ قـومِهِـمْ أَقَـلَّ بِـهِ مِنَّـا علـى قـومِهِـمْ فَخْـرا
٢ ـ ومـا تَـزْدَهِينَـا الكِبْـرِيـاءُ عليهِـمُ إذا كلَّمُـونـا أَنْ نُكلِّمَهـم نَـزْرا[٢]
٣ ـ ونحـنُ بَنُـو مـاءِ السَّمـاءِ فَـلاَ تَـرَى لأَنْفُسِنـا مِـنْ دُونِ مَمْلَكَـةٍ قَصْـرا[٣]

٦٥ ـ أنختم علينا

وقال مسور في ابنه[٤]، حين عرض عليه سعيد بن العاص، سبع دِياتٍ، فأبى، ويقال: هي لعمّه عبدالرحمن[٥]: [الطويل]

١ ـ أَبَعْدَ الّذِي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكَبٍ رهينَةِ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ[٦]
٢ ـ أُذَكِّـرُ بـالبُقْيـا علـى مـن أصـابَنـي وَبُقْيـايَ أنّـي جاهـدٌ غيـرُ مُـؤْتَـلِ[٧]
٣ ـ فـإلاَّ أَنَـلْ ثـأْري مـن اليـوْمِ أو غـدٍ بنـي عَمِّنـا فـالـدَّهْـرُ ذو مُتَطَـوَّلِ
٤ ـ فـلا يـدعُنـي قـومـي ليـومٍ كـريهـةٍ لئن لم أعجلِ ضربة أو أعجلِ[٨]
٥ ـ أَنَخْتُـمْ علينـا كَلْكَـلَ الحَـرْبِ مَـرَّةً فنحـنُ مُنِيخُـوهـا عليكُـمْ بِكَلْكَـلِ[٩]
٦ ـ يقـولُ رجـالٌ مـا إصِيـبَ لهـم أبٌ ولا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ على المالِ تُعْقَلِ[١٠]
٧ ـ كـريـمٌ أصـابَتْـهُ ذِئـابٌ كثيـرةٌ فلمْ يَدْرِ حتى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

---

(١) هو زيادة بن زيد بن سعد، شاعر إسلامي قتله هدبة بن الخشرم.
(٢) تزدهينا: تستخفنا. النزر: القليل.
(٣) القصر: الغاية. ماء السماء، يعني مَلِكهم.
(٤) ت: وقال ابنه مسوّر.
(٥) الأبيات ١ ـ ٤ في الشعر والشعراء ٥/ ١٠٤.
(٦) النَّعْف: ما ارتفع عن الوادي وليس بالغليظ. الرمس: القبر. الجندل: الحجارة.
(٧) أي يقولون له: ابق ولا تطلب الثأر. غير مؤتل: غير مقصِّر.
(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
(٩) الكلكل: الصدر. يقول: بركتم علينا بحربكم فنحن نبرك.
(١٠) يقول إن رجالاً لم يصب لهم أحد من أصولهم يشيرون علي بأخذ الدية.

٨ ـ ذكَـرْتُ أبـا أوْفـى فـأسْبَلْـتُ عَبْـرَةً مِنَ الدَّمْعِ ما كادَتْ عَنِ العَيْنِ تَنْجَلي[١]

٦٦ ــ إذا أخصبتم

وقال في بعض بني جرم من طي[٢]: [الوافر]

١ ـ إخـالُـكَ مُـوعِـدي بِبَنـي جُفَيْـفٍ وهــالَــةَ إنَّنــي أنهــاكِ هــالا[٣]

٢ ـ فــإلاّ تَنْتَهــي يــا هــالَ عَنِّــي أَدَعْـكِ لمَـنْ يُعـادِينـي نكـالا[٤]

٣ ـ إذَا أخْصَبْتُـــمُ كُنْتُـــمْ عَـــدُوّاً وإنْ أجْـــدَبْتُـــمُ كُنْتُـــمْ عِيـــالا

٦٧ ــ اللؤم داء

وقال عُوَيف القوافي[٥]: [البسيط]

١ ـ اللــؤمُ أكْــرَمُ مِــنْ وَبْــرٍ ووالِــدِهِ واللـؤمُ أكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وما وَلَـدا[٦]

٢ ـ واللــؤمُ داءٌ لِــوَبْــرٍ يُقْتَلــونَ بِــهِ لا يُقتَلُــونَ بــداءٍ غيــرِهِ أبَــدَا

٣ ـ قــوم إذا مَـا جَنَـى جـانِيهُـمُ أمِنُـوا مِـنْ لُـؤْمِ أحسـابِهِـمْ أنْ يُقتَلُـوا قَـوَدَا

٦٨ ــ أبلغا خُلتي

وقال آخر[٧]: [المتقارب]

١ ـ ألاَ أَبْلِغــا خُلَّتِــي راشِــداً وَصِنْـوي قَـديماً إذا مـا اتَّصَـلْ[٨]

٢ ـ بــأن الــدقيــق يَهيــجُ الجليــلَ وأنَّ العــزيــزَ إذَا شــاءَ ذَلْ[٩]

---

(١) في ت: «ذكرت أبا أروى».

(٢) في لم ترد في ت.

(٣) بنو جفيف وهالة: قبيلتان.

(٤) النكال: أن تفعل بالإنسان فعلاً يفزع غيره.

(٥) ذكر التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن اسمه الحكم بن زهرة أو الحكم بن المقداد بن الحكم، ويُعرف بالحكم الأصم الفزاري، وقال أبو رياش: هو لعويف القوافي. وشعره في الحماسة البصرية ٢٦٩/٢.

(٦) اللؤم: الشح ودناءة النسب. وبر بن أضبط: قبيلة من كلاب.

(٧) عيون الأخبار ٤٠٩/١ ونسبه لبعض العبديين.

(٨) خلتي: يريد خليلي. الصنوان: الفرعان. والصِّنو: الأخ الشقيق، والابن، والعم.

(٩) الرقيق: الصغير. الجليل: الكبير العظيم.

٣ ـ وان الخَـرامَـةَ أنْ تَصْـرِفُـوا لِحَـيٍّ سِـوَانَـا صُـدُور الأَسَـلْ[١]
٤ ـ فـإن كُنْـتَ سيِّـدَنـا سُـدْتَنـا وإن كُنتَ للخالِ فاذهبْ فَخَلْ[٢]

٦٩ ــ لا تشربوا الماء بالدم

وقال بعض بني أسد، واقتتل فريقان من قومه على بئر ادّعاها كلٌّ: [الطويل]

١ ـ كـلا أخَـوَيْنـا إنْ يُـرَعْ يَـدْعُ قـومَـهُ ذَوي جـامِـلٍ دَثْـرٍ وجَمْـعٍ عَـرَمْـرَمِ[٣]
٢ ـ كـلا أخَـوَينـا ذُو رِجـالٍ كـأَنَّهُـمْ أسودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغلبَ ضَيْغَمِ[٤]
٣ ـ فمـا الـرشـدُ فـي أنْ تَشْتَـروا بنعيمِكُـمْ بئيسـاً ولا أنْ تَشْـرَبـوا المـاءَ بـالـدَّمِ

٧٠ ــ تعالوا أفاخركم

وقال حريث بن عنّاب النَّبهاني[٥]: [الطويل]

١ ـ تَعَـالَـوْا أُفَـاخِـرْكُـمْ أَإعيـاءُ فَقْعَـسٍ إلى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشيرَةُ حاتِمِ[٦]
٢ ـ إلـى حَكَـمٍ مِـنْ قيـسِ عَيْـلانَ فَيْصَـلٍ وآخَـرَ مِـنْ حَيَّـيْ ربيعـةَ عـالِـمِ
٣ ـ ضـربْنـاكُـمُ حتّـى إذا قـامَ مَيْلُكُـمْ ضَـرَبْنَـا العِـدا عنكُـمْ بِبيضٍ صـوارِمِ[٧]
٤ ـ فَحُلُّـوا بـأَكنـافـي وأَكْنـافِ مَعْشَـري أَكُنْ حِرْزَكُمْ في المَأْقِطِ المُتَلاحِمِ[٨]
٥ ـ فقـد كـان أوصـانـي أبـي أنْ أضُمَّكُـمْ إلـيَّ وأَنْهـى عنكُـمُ كُـلَّ ظـالِـمِ[٩]

٧١ ــ الصبر أجمل

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النبهاني: [الطويل]

١ ـ تَعَـزّ فـإنَّ الصَّبْـرَ بـالحُـرِّ أَجْمَـلُ وليسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ[١٠]

---

(١) الخرامة: الحزم. الأسَل: الرماح، وكل نبت له شوك.
(٢) يقول: إن أردت سيادتنا نلت ذلك، وإن كنت للكبر فاحسب أنك سيد.
(٣) إنْ يُرَع: إن يُفزَع. الجامل: من كانت له جِمال. الدثر: الكثير. جيش عرمرم: جيش عظيم.
(٤) الشرى: المأسدة. الأغلب: الغليظ العنق. الضيغم: الذي يضغم أي يعض.
(٥) من شعراء العصر الأموي، أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، مات سنة ٨٠ هـ.
(٦) بنو إعياء، وفقعس: حيان من بني أسد.
(٧) قوله: قام ميلكم يعني تقوّم.
(٨) الأكناف: النواحي. والواحد: كنف. المأقط: المأزق.
(٩) يقول: أوصاني أبي أن أصونكم وأحارب عنكم.
(١٠) تعز: تصبّر. ريب الزمان: صروفه. المعوّل: المتكل.

٢ ـ فلوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المرءُ جازِعاً لِحادِثَةٍ أو كانَ يُغنِي التَّذَلُّلُ
٣ ـ لكانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ ونَائِبَةٍ بالحُرِّ أَوْلَى وأَجْمَلُ[١]
٤ ـ فكيفَ وكلٌّ ليْسَ يَعدُو حِمامَهُ وما لامْرِىءٍ عما قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ[٢]
٦ ـ فما لَيَّنَتْ مِنّا قَناةً صَلِيبَةً ولا ذَلَّلَتنا لِلَّتي ليسَ تجْمُلُ[٣]
٧ ـ ولكِن وحلناها نُفوساً كَرِيمةً تُحَمِّلُ ما لا يُستطاعُ فَتَحْمِلُ
٨ ـ وقيْنا بحُسْنِ الصبرِ منا نُفوسَنا فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هُزَّلُ

٧٢ ــ أدركت ثأري

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ وكَمْ دَهِمَتْني مِنْ خُطوبٍ مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عليْها ثُمَّ لم أَتَخَشَّعِ
٢ ـ فأدركتُ ثَأْري والذي قَدْ فَعلتُمُ قَلائِدُ في أعناقِكُمْ لَمْ تَقَطَّعِ

٧٣ ــ ذهب الرقاد

وقال عُوَيف القوافي الفزاريّ[٥]: [الكامل]

١ ـ ذهبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ مِمَّا شَجاكَ ونامَتِ العُوَّادُ[٦]
٢ ـ خبرٌ أتاني عن عُيينةَ موجِعٌ كادت عليه تَصدَّعُ الأكبادُ[٧]
٣ ـ بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأنَّما مَوْتَى وفينا الرّوح والأجسادُ
٤ ـ يَرجون عثرة جدِّنا ولو أنّهمْ لا يَدفعونَ بنا المكاره بادوا
٥ ـ لما أتاني عنْ عُيَيْنَةَ أنَّهُ أَمْسَى عليه تَظاهَرُ الأقْيادُ[٨]

---

(١) ت: «ونائبة بالحر».
(٢) يزحل: يتنحى.
(٣) المعنى: ما أذلتنا لأحد.
(٤) دهمتني: فاجأتني. خطوب: جمع خطْب: أمر شديد عظيم. الملمة: النازلة. أدركت ثأري: طلبت بدم أبي فأدركته.
(٥) الأغاني: ١٩/٢٠٧، سوى البيت ٦. وعويف هو ابن معاوية بن عقبة من بني حذيفة بن بدر من فزارة، سيد شاعر، مات سنة ١٠٠ هـ.
(٦) قوله: ذهب الرقاد، أي: ذهب النوم. وفي الأغاني: «منع الرقادَ». و: «خبر أتاك ونامت»...
(٧) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في أصل هذه الرواية. وأثبتناها من ت. والبائد: الهالك.
(٨) الأغاني: «عانٍ تظاهر فوقه الأقيادُ».

٦ ـ نَخَلَتْ لَهُ نَفْسي النَّصيحَةَ إنَّهُ عِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ[١]
٧ ـ وذكرتُ أيَّ فَتىً يَسُدُّ مَكَانَهُ بالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الأرفادُ[٢]
٨ ـ أَمْ مَنْ يُهينُ لنا كَرَائِمَ مالِهِ وَلَنَا إذا عُدْنا إليهِ مَعَادُ[٣]
٩ ـ ورأيتُ في وَجْهِ العَدُوِّ شَكَاسَةً وتَنَكَّرَتْ لي أَوْجُهٌ وَبِلادُ[٤]

٧٤ ـ جفاني الأمير

وقال بشر بن المغيرة بن المهلّب بن أبي صفرة[٥]: [الطويل]

١ ـ جفاني الأميرُ والمُغيرَةُ قد جَفَا وأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جانِبُهُ[٦]
٢ ـ وكُلُّهُمُ قد نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ وشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إذا جاعَ صاحِبُهْ
٣ ـ فيا عَمِّ مَهْلاً وأَتَّخِذْني لِنَبْوَةٍ تَنُوبُ فإنَّ الدَّهرَ جَمٌّ نوائِبُهْ[٧]
٤ ـ أَنَا السَّيفُ إلاّ أنَّ للسَّيفِ نَبْوَةً ومِثْلِي لا تَنْبُو عليكَ مَضَارِبُهْ[٨]

٧٥ ـ إني مكرمِ نفسي

وقال بعض بني عبد شمس، من فقعس: [البسيط]

١ ـ يا أيها الرَّاكِبانِ السَّائِرانِ مَعاً قُولا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطُفْ قَوافِيها[٩]
٢ ـ إنّي امرؤٌ مُكرِمٌ نفسي ومُتَّئِدٌ مِنْ أنْ إقاذِعَها حتَّى أُجازِيها[١٠]
٣ ـ لما رَأَوْها مِنَ الأَجْزاعِ طالِعَةً شُعْثاً فَوارِسُها شُعْثاً نواصِيها[١١]
٤ ـ لاذَتْ هُنالِكَ بالأَشْعافِ عالِمَةً أنْ قَدْ أَطاعَتْ بليلٍ أَمْرَ غاويها[١٢]

---

(١) نخلت له: أي اختارت له.
(٢) الأرفاد: العطايا.
(٣) كرائم المال: أي خياره.
(٤) لم يرد في ت. والشكاسة: الشراسة.
(٥) شاعر إسلامي. والأبيات في عيون الأخبار ٣/ ١٠٢.
(٦) يريد بالأمير: المهلب بن أبي صفرة. والمغيرة أخوه، ويزيد هو ابن المغيرة. الازورار؛ الانحراف.
(٧) عيون الأخبار وت: «واتخذني لنوبة». و: «حجم عجائبه». والنوبة: النائبة.
(٨) النبوة: من قولك: نبا السيف إذا لم يقطع.
(٩) سنبس: حي من طيء. قوله: فلتقطف قوافيها، يعني: فلتُقل قوافيها أي أشعارها فينا هجاءً.
(١٠) المتئد: المتأني. المقاذعة: من القَذَع: الغمش.
(١١) أجزاع: جمع جِزع: منعرج الوادي.
(١٢) لاذت أي عادت. الأشعاف، يريد شِعاف الجبال أي: رؤوسها.

٧٦ ـ عمامته لواءُ

وقال آخر في ابن له[١]: [الطويل]

١ ـ لا تَعْذُلي في حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجاً ... وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ[٢]

٢ ـ حَمَيْتُ على العُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ ... وبعضُ الرِّجالِ المُدَّعينَ غُثاءُ[٣]

٣ ـ فجَاءَتْ بِهِ سَبطَ العِظامِ كأَنَّما ... عِمامَتُهُ بَيْنَ الرِّجالِ لِواءُ[٤]

٧٧ ـ أولاد الرجال

وقال آخر، قال أبو رِياش: هي لأبي الأشْعَث العَبْسِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ رأيت رباطاً حين تمّ شبابُه ... وولى شبابي ليس في بزّه عَتْبُ[٦]

٢ ـ إذَا كَانَ أَوْلادُ الرِّجالِ حَزَازَةً ... فَأَنْتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ[٧]

٣ ـ لنا جانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وجَانِبٌ ... إذا رامَهُ الأعْداءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ[٨]

٤ ـ وتأخُذُهُ عِنْدَ المَكارِمِ هِزَّةٌ ... كما اهْتَزَّ البَارِحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ[٩]

٧٨ ـ فارقتُ

وقال آخر: قال أبو رِياش: هي مولَّدة[١٠]: [الطويل]

١ ـ وفارَقْتُ حَتَّى لا أُبالي مِنَ انتوى ... وإنْ بانَ جِيرَانٌ عليَّ كِرَامُ[١١]

---

(١) البيتان ١، ٣ في لسان العرب (ليث، سبط). و ٣ خزانة الأدب ٩/٤٨٨.

(٢) حندج: اسم الرجل. يقال في المثل: «أشجع من ليث عفرين». ويضرب للشجاعة.

(٣) يريد أنه حمى أمه من الفجّار، فنسب الولد صحيح، وليس كالجفاء الذي يحمله الماء.

(٤) ت: «سبط البنان». والمعنى أن هذا الولد مجتمع الخلق ليس بقصير، بل طويل عبل، وكأن عمامته رمح.

(٥) قال التبريزي في شرحه عن أبي رياش أيضاً: إنه أبو الشغب العبسي، وعن أبي عبيدة هو الأقرع بن معاذ القشيري.

(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية، وأثبتناه من ت. والمعنى أنه رأى ابنه باراً لم يعتب عليه في شيء.

(٧) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. وفي سمط اللآلي: ٦٢٩ البيت لعكرشة العبسي.

(٨) دميث: سهل لين، ويعني حسن الخلق. والبيت دون عزو في أساس البلاغة: (دمث).

(٩) الهزة: النشاط. البارح: الريح الحارة في الصيف.

(١٠) قيل هما لعبد الصمد بن المعذل، أو للحسين بن مطير. وفي لسان العرب: (نوى). نسبتهما لمؤرج السدوسي.

(١١) في اللسان: «وفارقت حتى لا أبالي من انتوى».

٢ ـ وقدْ جَعَلَتْ نَفْسِي على النأي تَنْطَوِي وعَيْنِي على فَقْدِ الحَبِيبِ تَنَامُ[١]

٧٩ ـ نأي وهجران

وقال آخر: ويُقال: إنّها لمُؤَرّج بن فَيْد السّدوسيّ[٢]: [البسيط]

١ ـ فُزِّعتُ بِالبَيْنِ حَتّى ما يُفزّعني وبالمصائِبِ في أَهْلِي وجِيرانِي[٣]
٢ ـ لم يترُكِ الدَّهْرُ ليْ عِلْقاً أَضِنُّ بِهِ إلاّ اَصْطَفَاهُ بموتٍ أو بِهِجْرانِ[٤]

٨٠ ـ جدير به

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ[٥]: [الزهرة ١/ ٢٧١]

١ ـ وما أنا بِالمُسْتَنْكِرِ البَيْنِ إنّني بِذِي لَطَفِ الجِيرَانِ قِدْماً مُفَجَّعُ
٢ ـ جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَلِفْتُهُمْ إذا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا
٣ ـ وإني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتّعُ[٦]

٨١ ـ رجاؤك أنساني

وقال الراعي: واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن، سُمِّيَ بذلك لكثرة شعره في الإبل[٧]: [الطويل]

١ ـ وقد قادَني الجِيرانُ حِيناً وقُدْتُهُمْ وفارَقْتُ حتّى ما تَحِنُّ جِمالِيا
٢ ـ رَجاؤكَ أَنْساني تَذَكُّرَ إخْوَتِي ومالُكَ أَنْساني بِوَهْبِينَ مالِيا[٨]

٨٢ ـ أسيافنا

وقال آخر[٩]: [المتقارب]

---

(١) في اللسان: «وقد نفسي على النأي تنطوي». والنأي: البعد.
(٢) أمالي القالي: ٣/ ١١٣.
(٣) في الأمالي: «فُزّعت بالبين حتى ما يفزعني».
(٤) في الأمالي: «إلا اصطفاه بموت». والعِلق: كل ما يتعلق به الإنسان، الشيء النفيس.
(٥) طفيل: شاعر جاهلي عُرف بوصفه للخيل. والبيتان في الزهرة ١/ ٢٧١.
(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية وأثبتناه من ت.
(٧) الراعي لقب للشاعر، وهو من شعراء العصر الأموي عاصر جريراً، والفرزدق، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ٢٩. وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٣١٢؟.
(٨) وَهْبين: اسم موضع.
(٩) الأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٤٠٠ ونسبها للحماني.

١ ـ وإنّـــا لتَصْبَـــحُ أسيـــافُنـــا إذا مـــا انتصبـــن بيـــومٍ سَفُـــوكِ[١]
٢ ـ منَـــابِـــرُهُـــنّ بُطُـــونُ الأكُـــفّ وأغْمـــادُهُـــنّ رُؤُوسُ الملـــوكِ

٨٣ ــ نزوع وشوق

وقال آخر: وذُكر أنّه لإبراهيم بن العبّاس الصّوليّ[٢]: [البسيط]

١ ـ لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ في دَعَةٍ نُـزوعُ نَفْسٍ إلـى أهـلٍ وأوْطـانِ[٣]
٢ ـ تَلْقَـى بِكُـلِّ بِـلادٍ إنْ حَلَلْـتَ بِهـا أهْـلاً بِـأهْـلٍ وجِيـرانـاً بِجِيـرانِ

٨٤ ــ كريم

وقال بعض بني أسد: ويقال إنها لعبد العزيز بن زُرارَة[٤]: [الطويل]

١ ـ إلاَّ أكُـنْ مِمَّـنْ عَلِمْـتِ فَـإنَّنـي إلـى نَسَـبٍ مِمَّـنْ جَهِلْـتِ كَـرِيـمِ
٢ ـ وإلاَّ أكُـنْ كُـلَّ الْجَـوادِ فَـإنَّنـي على الزَّادِ في الظَّلماءِ غيرُ شَتيمِ[٥]
٣ ـ وإلاّ أكُـنْ كُـلَّ الشُّجـاعِ فـإنَّنـي بِضَرْبِ الطُّلا والهامِ حَقُّ عَلِيمِ[٦]

٨٥ ــ أرادت عِراراً

وقال عمرو بن شاس الأسدي في ابنه عِرَار وكان من سَوْداء[٧]: [الطويل]

١ ـ أرادَتْ عِـرَاراً بـالهَـوَانِ ومَـنْ يُـرِدْ عِرَاراً لَعَمْـرِي بـالهَـوَانِ فقـد ظَلَـمْ[٨]
٢ ـ فـإنْ كُنْـتِ مِنِّـي أو تُـرِيـدِيـنَ صُحْبَتِـي فكوني لهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الأدَمْ[٩]
٣ ـ وإنْ كُنْـتِ تَهْـويـنَ الفِـراقَ ظَعِينَتِـي فكوني لَهُ كالذِّئبِ ضاعَتْ لَهُ الغَنَمْ[١٠]

= وفي الزهرة ٢/ ٦٨٣ ونسبها لعلي بن محمد العلوي.
(١) ديوان المعاني: «إذا ما انتضين ليوم سفوك». والاصطباح: شرب الصبوح، أي: شراب الصباح.
(٢) في ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠.
(٣) خفض العيش: الدعة.
(٤) الزهرة ٢/ ٦٥٥. وعبد العزيز شاعر إسلامي، من كلاب، عاش زمن معاوية، ومات سنة ٥٠ هـ.
(٥) شتيم أي مشتوم.
(٦) الطلا: جمع الطُّلية: العنق أو أصل العنق. الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء.
(٧) الشعر والشعراء: ٢٧٤. وعمرو من بني الحارث، شاعر مخضرم شهد القادسية، مات نحو سنة ٢٠ هـ.
(٨) الشعر والشعراء: «عراراً بُنيَّ بالهوان»...
(٩) يقال: رَبَبت السقاء، إذا أصلحته. يريد: كوني طيبة معه كالسمن يصلح له السقاء.
(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. والظعينة: المرأة ما دامت في الهودج، وأراد امرأته.

٤ - وإلاّ فسيري مِثْلَما سارَ راكِبٌ تَجَشَّمَ خِمْساً ليسَ في سَيْرِهِ أَمَمْ[١]

٥ - وإنَّ عِراراً إنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقاسِينَها مِنْهُ فما أَمْلِكُ الشِّيَمْ[٢]

٦ - وإنَّ عِراراً إنْ يَكُنْ غيرَ واضِحٍ فإنِّي أُحِبُّ الجُوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ[٣]

٨٦ ــ لولا أميمة

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ - لولا أُمَيْمَةُ لم أَجْزَعْ مِنَ العَدَمِ ولم أَجُبْ في الليالي حِنْدِسَ الظُّلَمِ[٥]

٢ - وزادني رَغْبَةً في العَيْشِ مَعْرِفتي ذُلَّ اليتيمَةِ يَجْفوها ذَوو الرَّحِمِ

٣ - إذا تَذَكَّرْتُ بِنْتِي حِينَ تَنْدِبُني فاضَتْ لِعَبْرَةِ بِنْتي عَبْرَتي بِدَمِ[٦]

٤ - أُحاذِرُ الفَقْرَ يوماً أَنْ يُلِمَّ بِها فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ وعَنْ وَضَمِ[٧]

٥ - تَهْوَىٰ حياتي وأَهْوى مَوْتَها شَفَقاً والموتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ على الحُرُمِ[٨]

٦ - أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أو جَفاءَ أَخٍ وكنتُ أخشى عليها من أَذَى الكَلِمِ[٩]

٨٧ ــ أبكاني الدهر

وقال حِطّان بن المُعلّى: ويُقال إنّها للمُعَلّى بن الجمال العَبْدي[١٠]: [السريع]

---

(١) الشعر والشعراء: «وإلا فبيني مثلما بان راكبٌ تيمم خِمساً». والخِمس من أظماء الإبل: أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، سوى اليوم الذي شربت فيه، فيكون شرب اليوم الخامس. أمَم: مقارنة.

(٢) الشكيمة، هنا: شدة النفس. الشيم: الأخلاق.

(٣) الجون: الأسود. العَمَم: التام.

(٤) وزاد في ت: وهو إسحاق بن خلف. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٧٤، ونسبتها إلى إسحاق أيضاً، ووفيات الأعيان ١/ ١٦٤، ونسبها إلى إسحاق.

(٥) البصرية: ولم أجب في الدياجي... وفي ت: «ولم أقاس الدجى في». والحِنْدِس: شدة الظلمة.

(٦) في البصرية: «فاضت لرحمة». ولم يرد البيت في ت.

(٧) في البصرية: «مخافة الفقر». و: «فيكشف الستر». الوضم: خوان الجزار. وفي المثل: «النساء لحم على وضم»، ويضربونه لمن لا دفاع به.

(٨) يزعم أن الموت أكرم للنساء، كما كانت تزعم العرب في الجاهلية.

(٩) البصرية: وكنت أبقي. والفظاظة: الغِلظة.

(١٠) والأبيات في الزهرة ٢/ ٦٦٠، ما عدا البيت ٦، ونسبها إلى حطان بن المعلّى. وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٧٥ البيت ١، لحطان بن المعلى. وأمالي القالي: ٢/ ١٨٩ بلا عزو.

١ ـ أَنْـزَلَنِـي الـدَّهْـرُ على حُكْمِـهِ ... مِـنْ شـامِـخٍ عـالٍ إلـى خَفْـضِ
٢ ـ وغـالَنـي الـدَّهْـرُ بِـوَفْـرِ الغِنَـى ... فليسَ لـي مـالٌ سِـوى عِـرْضـي[١]
٣ ـ أَبْكـانِـي الـدَّهْـرُ ويـا رُبَّمـا ... أَضْحَكَنـي الـدَّهْـرُ بِمـا يُـرْضـي
٤ ـ لـولا بُنَيَّـاتُ كـزُغْـبِ القَطَـا ... رُدِدْنَ مِـنْ بَعْـضٍ إلـى بَعْـضِ[٢]
٥ ـ لكـانَ لـي مُضْطَـرَبٌ واسِـعٌ ... في الأرضِ ذاتِ الطُّوْلِ والعَرْضِ[٣]
٦ ـ وإنمـا أولادُنـا بَيْنَنَـا ... أكبـادُنـا تمشـي علـى الأرضِ
٧ ـ لـو هبّـتِ الـرِّيـحُ علـى بعضِهِـمْ ... لامْتَنَعَـتْ عَيْنـي مِـنَ الغَمْـضِ

٨٨ ـ السيوف شهود

وقال حيّان بن ربيعة الطائي[٤]: [الوافر]

١ ـ لقـد عَلِـمَ القبـائِـلُ أَنَّ قَـوْمـي ... ذَوُو جِـدٍّ إذا لُبِـسَ الحَـديـدُ
٢ ـ وأنّـا نِعْـمَ أحـلاسُ القـوافِـي ... إذَا اسْتَعَـرَ التَّنـافُـرُ والنَّشِيـدُ[٥]
٣ ـ وأنّـا نَضـرِبُ المَلْحَـاءَ حتَّـى ... تُـوَلِّـي والسُّيـوفُ لنـا شُهـودُ[٦]

٨٩ ـ أبو وبرة

وقال الأعرج المعنيّ، من طيِّء ويكنى أبا بردة[٧]: [مشطور الرجز]

١ ـ أنـا أبـو وَبَـرَة إذْ جَـدَّ الـوَهَـلْ

---

(١) غالني، أي: دهاني وسلبني المال.
(٢) الزغب: جمع الزغباء، وهي ما نبت عليها الزَّغب وهو صغار الشعر والريش وأول ما يبدو منه. القطا: جمع القطاة: من الطيور.
(٣) قال: لولا هؤلاء البنيان لاضطربت في هذه الأرض.
(٤) وعن أبي هلال هو حيان بن عليق بن ربيعة. والأبيات في لسان العرب مادة (ملح)، ونسبتها إلى حسان بن ربيعة الطائي. والبيتان ١ و ٣ في التنبيه والإيضاح ١/ ٢٧٤.
(٥) أحلاس: جمع حِلس وهو البَرذعة. استعر: اشتعل. وأراد اجتماع الناس للتفاخر والتهاجي.
(٦) الملحاء: الكتيبة.
(٧) هو عدي بن عمرو بن سويد بن ريّان الأعرج الطائي، وقيل: اسمه سويد بن عدي، مخضرم. وقيل: إن الأبيات لعمرو بن يثربي كما في شرح التبريزي. والرجز في خزانة الأدب ٩/ ٥٢٢. ولسان العرب مادة (جمل، وقحل) و (نوس). وبلا عزو في كتاب العين ٣/ ٤٦، وللحارث الضبي في الدرر ٣/ ١٣. وشرح شذور الذهب ٢٨٥، بلا عزو.

٢ ـ خُلِقْتُ غيرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ[١]
٣ ـ ذا قوةٍ وذا شبابٍ مقتبَلْ
٤ ـ لا جزعَ اليومَ على قُرْبِ الأَجَلْ[٢]
٥ ـ الموتُ أحلى عِنْدَنا مِنَ العَسَلْ
٦ ـ نحن بنو ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ[٣]
٧ ـ نحن بنو الموتِ إذا الموتُ نَزَلْ
٨ ـ نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بأَطرافِ الأَسَلْ[٤]
٩ ـ رُدُّوا علينا شيخَنا ثُمَّ بَجَلْ[٥]

٩٠ ــ كفى بالغنى مداويا

وقال آخر، قال أبو رِياش: يُقال إنها لرجل من بني أسد[٦]: [الطويل]

١ ـ دَاوِ ابنَ عمِّ السُّوءِ بالنَّأي والغِنى كَفَى بالغِنَى والنَّأي عنهُ مُداوِيا
٢ ـ جَزَى اللَّهُ عنِّي مِحْصِناً بِبَلائِهِ وإنْ كانَ مولايَ القريبَ وخالِيا[٧]
٣ ـ يَسُلُّ الغِنَى والنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ ويُبدِي التَّداني غِلظَةً وتَقالِيا[٨]
٤ ـ أعانَ عليَّ الدَّهْرُ إذْ حكَّ بَرْكَهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِيَ كافِيا[٩]

٩١ ــ أفردوني

وقال رجل من بني كلب[١٠]: [الوافر]

---

(١) ت و ف: أنا أبو برزة. والوهل: الفزع. الزُّمَّل: الجبان الضعيف. الوَكَل: الضعيف.
(٢) الشطر الأول غير وارد في الأصل وإثباته من ت و: ف. مقتبَل: مستأنف.
(٣) ت: نحن بني. ويريد التنبيه على أنهم جادون في طلب دم عثمان، لأن الذين خرجوا يوم الجمل خرجوا بدعوى الثأر لعثمان.
(٤) الأَسَل: جمع الأَسَلة: كل عود لا عِوج فيه، وأراد الرماح.
(٥) يقولون: بَجَلْ، أي: حسبُك حيث انتهيت.
(٦) البيت الرابع فقط في الانصاف ١/١٦٩. والمعنى: أبعد عن ابن عمك واستغنى عنه إن لم يحسن العشرة، فلا يداوي ما بينكما إلا الغنى والفراق.
(٧) محصن: اسم ابن عم الشاعر. والمولى، هنا: ابن العم.
(٨) السَّل: النَّزع. التقالي: التباغض، والقِلى: البغض. أدواء صدره: إشارة إلى ضغنه وكرهه. يقول: استغنائي وبعدي عنه يسل بغضه لي، ودنوي منه يبغضه بي.
(٩) البَرْك: الصدر. وحك الزمان بركه: يعني استدبر عني.
(١٠) البيت الثاني فقط في لسان العرب مادة (قرن) بلا عزو. وفيه: فإني مثل ما بك كان ما بي.

١ ـ وَحَنَّتْ ناقَتِي طَرَباً وشَوْقاً إلى مَنْ بالحنين تُشَوِّقِيني
٢ ـ فإنِّي مثلُ ما تَجِدِينَ وَجْدِي ولكنْ أصبَحَتْ عنْهُمْ قَرُونِي
٣ ـ رَأَوْا عَرْشي تَثَلَّمَ جَانِباهُ فَلَمّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُوني[١]
٤ ـ هَنِيّا لابنِ عمِّ السَّوْءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُوني[٢]

٩٢ ــ خير الود

وقال رجل من بني أسد: [الطويل]

١ ـ وما أَنَا بالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولا الَّذي إذا صَدَّ عَنِّي ذُو المَوَدَّةِ أَجْرَبُ[٣]
٢ ـ ولكنَّني إنْ دامَ دُمْتُ وإنْ يكُنْ لهُ مَذْهَبٌ عنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ
٣ ـ أَلا إنَّ خَيْرَ الوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ ولا وُدٌّ أَتَى وهْوَ مُتْعَبُ

٩٣ ــ لقد بلاني

وقال أبو حَنْبَلٍ الطّائيّ[٤]: [البسيط]

١ ـ لقد بَلاني على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ عندَ اختلافِ زِجاجِ القَوْمِ سَيَّارُ[٥]
٢ ـ حتَّى وَفَيْتُ بِها دُهْماً مُعَقَّلَةً كالقارِ أردَفَهُ مِنْ خَلْقِهِ قارُ[٦]
٣ ـ قدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عن حُمولَتِكُمْ إنِّي لِكُلِّ امرىءٍ مِنْ جارِهِ جارُ[٧]

٩٤ ــ حمدت بني شيبان

وقال يزيد بن حِمار السُّكوني[٨] يوم ذي قار[٨]: [البسيط]

١ ـ إنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبانَ إذْ خَمِدَتْ نِيرانُ قَوْمِي وفيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ[٩]

---

(١) قوله: عرشي، يعني: حالي وأمري وما كنت عليه من عز. تثلّم: صار في ثلمة.
(٢) بنو ثُعل: قبيلة. اللبون: أي الناقة ذات اللبن.
(٣) النكس: الرجل الجبان الضعيف.
(٤) هو جارية بن مر الثعلي، شاعر جاهلي.
(٥) زِجاج: جمع زج: حديدة في أسفل الرمح. وأراد الرماح. سيار: اسم رجل.
(٦) الدُّهم: السود من الإبل. القار: الإبل الكثيرة.
(٧) الحمولة: الإبل التي يُحمل عليها.
(٨) قال التبريزي في شرحه: «والصحيح أنه عدي بن يزيد بن حمار بن عباد بن سلمة... وعدي جاهلي، ويعرف بالجون وكان نازلاً في بني شيبان». والأبيات في أمالي القالي ١/ ٤١، لبعض الأعراب.
(٩) الأمالي: «نيران قومي وشبت فيهم النار».

٢ - ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ في المَحْلِ أَنَّهُمُ لا يَعلمُ الجارُ فيهمْ أنَّهُ الجارُ[١]
٣ - حتَّى يكونَ عَزيزاً منْ نُفوسِهِمُ أو أنْ يَبِينَ جَميعاً وَهْوَ مُخْتَارُ
٤ - كأنَّهُ صَدَعٌ في رأسِ شاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتاقِ الطَّيْرِ أوكارُ[٢]

٩٥ ــ نزلت شاتياً

وقال الأخنس الطائي يمدح المهلب[٣]: [الطويل]

١ - نَزَلْتُ على آلِ المُهَلَّبِ شاتِياً غَرِيباً عنِ الأوطانِ في زَمَنٍ مَحْلِ[٤]
٢ - فما زالَ بي إكرامُهُمْ واقْتِفاؤُهُمْ وإلطافُهُمْ حتَّى حَسِبْتُهُمُ أَهْلي[٥]

٩٦ ــ من يفتقر يحمد الغنى

وقال جابر بن ثَعْلَب الطَّائيّ[٦]: [الطويل]

١ - وقامَ إليَّ العاذِلاتُ يَلُمْنَني يَقُلْنَ أَلا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلا[٧]
٢ - فإنَّ الفَتَى ذَا الْحَزْمِ رامٍ بنفْسِهِ جَوَاشِنَ هذا الليلِ كي يتموَّلا[٨]
٣ - ومَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَى وإنْ كانَ فيهِمْ واسِطَ العَمِّ مُخْوِلا[٩]
٤ - ويزري بعقلِ المرءِ قلةُ مالِه وإن كان أسرى من رجالٍ وأحولا[١٠]

---

(١) الأمالي: «لا يُعرف»... والمحل: الجدب.
(٢) الصّدع، هنا: الوعل. يقول:
كأن هذا الجار من عزه وعل في رأس جبل شامخ
عتاق الطير: يعني صوائدها.
(٣) ت: قال آخر. والبيتان في البيان والتبيين ٣/ ١١٩ لبكير بن الأخنس، من شعراء العصر الأموي والمهلب هو ابن أبي صغرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير العراق، مات سنة ٨٣ هـ.
(٤) قوله: شاتياً أي داخلاً في الشتاء. والمحل يعني الجدب وانقطاع المطر.
(٥) أصل الاقتفاء: اتباع الأثر. ورواية البيتين في البيان والتبيين:
نزلت على آل المهلب مشاتياً فقيراً بعيد الدار في سنةِ محْلِ
فما زال بين إلطافهم افتقادهم وإكرامهم حتى حسبتُهم أهلي
(٦) البيت الثالث فقط في عيون الأخبار ١/ ٣٤٤ دون عزو عن ابن الأعرابي.
(٧) العاذلات: أي: النساء اللواتي يلمنني.
(٨) جواشن: جمع جوشن: الصدر، وأراد الأوائل. يتمول: أي يكسب مالاً.
(٩) في عيون الأخبار: «... ماجد العم»...
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٥ ـ كأنَّ الفتى لم يَغْزَ يوماً إذا اكْتَسَى ولم يكُ صُعْلوكاً إذا ما تَمَوَّلا[١]
٦ ـ ولم يَكُ في بُؤْسٍ إذا باتَ ليلَةً يُناغِي غَزالاً فاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا[٢]
٧ ـ إذا جانبٌ أعياكَ فاعْمَدْ لجانبٍ فإنَّكَ لاقٍ في بلادِكَ مُعْوَلا[٣]

٩٧ ـ إذا أَزَمَ الحق

وقال بعض طيّء: [السريع]

١ ـ إنْ أَدَعَ الشِّعْرَ فلَمْ أُكْدِهِ إذْ أَزَمَ الحقُّ على الباطِلِ[٤]
٢ ـ قد كنتُ أُجْرِيهِ على وَجْهِهِ وأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الجاهِلِ

٩٨ ـ زعم العواذلُ

وقال آخر، من طيّء، وهو جُندُب بن عمار: [الكامل]

١ ـ زَعَمَ العَواذِلُ أَنَّ ناقَةَ جُنْدُبٍ بِجنوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأجِمَّتِ[٥]
٢ ـ كَذَبَ العَواذِلُ لو رَأَيْنَ مُناخَنا بالقادِسِيَّةِ قُلْنَ لُجَّ وجُنَّتِ[٦]

٩٩ ـ كفاني

وقال الراعي[٧]: [الطويل]

١ ـ كفانِيَ عِرفانُ الكَرَى وكَفَيْتُهُ كُلُوءَ النُّجومِ والنُّعاسُ مُعانِقُهْ[٨]
٢ ـ فباتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبناتِهِ وبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مخافِقُهْ[٩]

---

(١) الصعلوك: الفقير.
(٢) المناغاة: المغازلة. والفاتر يعني: الساكن.
(٣) المعول: المتكل.
(٤) يقال: أكدى الرجل: إذا قل عطاؤه أو خيره. أَزَم: قطع بالناب أو السكين، وأمسك. ويريد أنه لم يترك الشعر عن عجز منه، ولكن لبلوغه الكبر فترك اللهو.
(٥) أجمّت: من الإجمام: الإراحة. عرّيت: أي من رحلها. الخَبْت: المفازة.
(٦) القادسية: موضع قريب من الكوفة. قوله: لج: أي: جندب لجّ في التباعد. وجنت: أي: الناقة.
(٧) هو الراعي النميري عبيد بن حصين، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ١٨٦.
(٨) عرفان: اسم صاحبه وهو ابنه. كلوء النجوم: رعيها. والمعنى: أن ابنه ينام دونه والراعي يهتم له ما يسهد عينه.
(٩) يقول: قد استغرق في نومه وهو يرى عرسه وبناته، وأنا ساهر أرعى النجوم. المخافقة: من الخفق: الاضطراب. ومخافق النجم يعني أين مغيبه.

١٠٠ ــ لست بنازل

وقال آخر، هي في قتل طيْء، لرجل من بُحْتَر بن عَتُود[١]: [الوافر]

١ ـ فلستُ بنازلٍ إلاّ أَلَمّتْ ... بِرَحْلي أو خيالَتُها الكَذُوبُ[٢]
٢ ـ فقَدْ جَعَلَتْ قَلوصُ ابْنَيْ سُهَيْلٍ ... مِنَ الأَكْوارِ مرتَعُها قَريبُ[٣]
٣ ـ كأنّ لها بِرَحْلِ القَوْمِ بَوّاً ... وما إنْ طِبُّها إلاّ اللُّغُوبُ[٤]

١٠١ ــ أفيقوا بني حَزن

وقال جندل بن عمرو، وضرب بنو عمّه مولى له يقال له حَوْشَب[٥]: [الطويل]

١ ـ إنْ كنتُ لا أَرمِي وتُرْمَى كِنانَتِي ... تصِبْ جانِحاتُ النَّبْلِ كشحِي ومَنْكِبِي[٦]
٢ ـ فَقُلْ لِبَني عمِّي فَقَدْ وأَبيهِم ... مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أَشوسَ أَغْلَبِ[٧]
٣ ـ أَفِيقُوا بَني حَزنٍ وأَهْواؤنا مَعاً ... وأرحامُنا مَوْصُولَةٌ لمْ تُقَضَّبِ[٨]
٤ ـ ولا تَبْعَثُوها بعْدَ شَدِّ عِقالِها ... ذَمِيمَةَ ذِكْرِ الغبِّ في المُتَعَقِّبِ[٩]
٥ ـ فإن تبعثوها تبعثوها ذميمة ... قبيحة ذكر الغِبِّ للمتغبِّبِ[١٠]
٦ ـ سآخُذُ مِنكُمْ آلَ حَزْنٍ بِجَوْشَنٍ ... وإنْ كانَ لي مَوْلىً وكُنْتُمْ بَنِي أَبِي[١١]

---

(١) البيت الأول في خزانة الأدب ٥/١١٩ بلا عزو. واللسان مادة (خيل)، وهمع الهوامع ٢/١٤١ بلا عزو.
(٢) الخيالة يعني: الخيال. ألمّت: نزلت.
(٣) القَلوص: الفتية من الإبل. الأكوار: جمع الكُور: الرحل.
(٤) البو: جلد الحوار يحشي وتعطف الناقة عليه لتدُر. اللغوب: التعب.
(٥) مغني اللبيب: ١/٣٧١، البيت ٣، وهمع الهوامع ١/٢١٨.
(٦) كِنانة السهام: جعبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس. المنكب: العاتق. الكشح: الجنب. النبل الجانح: أي: المائل. ويريد: إن لم تشتمني وشتمت ابن عمي فقد شتمتني، وإن لم تسىء إليّ وأسأت إلى ابن عمي، وإلى من يتصل بي فقد أسأت إليّ كذا فسره ابن فارس في شرحه.
(٧) الهريت: الواسع. الأشوس: الناظر بمؤخر العين تكبراً. الأغلب: الأسد.
(٨) في المغني: «وأرماحنا موصولةٌ»..
(٩) أي: لا تبعثوا الحرب بعد السلم.
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والمتغبب من المغبة أي: العاقبة.
(١١) ت: آل حزن بحوشب.

١٠٢ ـ كي تزداد لؤماً

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ أَبُوكَ أَبُوكَ أَربَدُ غَيْرَ شَكٍّ أَحَلَّكَ في المَخازِي حيْثُ حَلاَّ[٢]

٢ ـ فما أَنْفِكَ كَيْ تَزْدادَ لُؤْماً لِأُمَ مِنْ أبيكَ ولا أَذَلاَّ

١٠٣ ـ أبوك سارق

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمر العُذْريّ[٣]:

١ ـ أبوكَ حُبابٌ سارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ وجَدِّيَ يا حَجّاجُ فارِسُ شَمَّرا[٤]

٢ ـ بنُو الصالحينَ الصالِحُونَ ومن يَكُنْ لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرا[٥]

٣ ـ فإنْ تَغضَبوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ بَيْنَنَا فَلِلَّهِ إذْ لم يُرْضِكُمْ كانَ أَبْصَرا[٦]

١٠٤ ـ عش معدماً أو مت كريماً

وقال أبو النشناش[٧]:

١ ـ إذا المرءُ لم يَسْرَحْ سَواماً ولم يُرِحْ سَواماً ولم تَطِفْ عليهِ أَقارِبُهْ[٨]

٢ ـ ونائِيَةِ الأَرْجاءِ طامِسَةِ الصُّوَى خَدَتْ بأبي النَّشناشِ فِيها رِكابُهْ[٩]

٣ ـ لِيُكسَبَ مجداً أو ليدرك مغنماً جزيلاً وهذا الدهرُ جمٌّ عجائبُه[١٠]

٤ ـ وسائلةٍ بالغَيْبِ عنِّي وسائلٍ ومَنْ يسأَلُ الصُّعلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ[١١]

---

(١) هو جميل بن معمر صاحب بثينة، مات بمصر سنة ٨٢ هـ. كذا في بعض النسخ.
(٢) أربد: أغبر اللون. أحلّك: أنزلك.
(٣) ديوان جميل ٤٩.
(٤) ديوانه: يا شمّاخ. وشمّر: اسم فرس.
(٥) ديوانه: «لا باء سوء».
(٦) ديوانه: «قسمة الله فيكم».
(٧) شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي، من لصوص بني تميم. والأبيات في الأصمعيات: ١١٨.
(٨) السَّوام: الإبل الراعية.
(٩) الأصمعيات: وداوية يهماءَ يخشى بها الردى. قوله: نائية الأرجاء يعني بعيدة النواحي. الصُّوى: الأعلام والواحد: صُوَّة وهو حجر بالطريق. الطامسة: أي: لا يُهتدى لطريقها.
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(١١) الأصمعيات: «وسائلة أين الرحيلُ وسائل» الصُّعلوك: الفقير.

٥ ـ فلَـمْ أرَ مِثْـلَ الفَقْـرِ ضَـاجَعَـهُ الفَتَـى ولا كَسَـوادِ اللَّيْـلِ أَخْفَـقَ طـالِبُـهْ[١]
٦ ـ فَعِـشْ مُعْـدَمـاً أو مُـتْ كَـرِيمـاً فـإنَّـني أرى الموتَ لا ينجو مِنَ الموتِ هارِبُهْ[٢]
٧ ـ ولَـوْ كـانَ حَـيٌّ نـاجِيـاً مِـنْ مَنِيَّـةٍ لَكـانَ أثيـراً حِيـنَ جَـدَّتْ ركـائِبُـهْ[٣]

١٠٥ ـ قالت العصماء

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا قـالـتِ العَصْمـاءُ يـومَ لَقِيْتُهـا أَراكَ حَـدِيثـاً نـاعِـمَ البـالِ أَفْـرَعـا
٢ ـ فقلْـتُ لهـا لا تُنْكِـريـنِـي فَقَلَّمَـا يَسُـودُ الفَتَـى حتَّـى يَشِيـبَ وَيَصْلَعَـا[٥]
٣ ـ وللْقـارِحُ اليعبـوبُ خَيْـرٌ عُـلالَـةً مِنَ الجَذَعِ المُزْجَى وأبعَدُ مَنزَعا[٦]

١٠٦ ـ قالت الخنساء

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أَلا قـالـتِ الخنسـاءُ يـوْمَ لَقِيتُهـا عَهِدْتُكَ دَهْراً طاوِيَ الكَشْحِ أَهْضَما[٧]
٢ ـ فـإمّـا تَـرَيْنـي اليـوْمَ أصبحـتُ بـادِنـا لَدَيْكِ فقدْ أُلْقى على البُزْلِ مِزْجَماً[٨]

١٠٧ ـ قضى مروان

وقال شَيب بن عَوَانة الطائيّ[٩]:

١ ـ قَضَـى بينَنَـا مَـرْوان أَمْـسِ قَضِيَّـةً فمـا زادَنـا مَـرْوانُ إلاّ تَنـائِيـا[١٠]

---

(١) الأصمعيات: «ولم أر مثل الهم»...
(٢) الأصمعيات: «فمت معدماً أو عش».
(٣) الأصمعيات:
«ولو كان شيء ناجياً من منية لكان أثير يوم جاءت كتائبه»
(٤) البيت الأول في ديوان متمم بن نويرة: ١١٣ وفيه: «ألا قالت الخنساء»، والأفرع: التام شعر الرأس.
(٥) لسان العرب مادة (صلع) بلا عزو.
(٦) القارح من الخيل: الذي بلغ النهاية في سنه. واليعبوب: الذي يمتد في جريه امتداد النهر.
(٧) الكشح: الجنب. الطاوي: المطوي. الأهضم من الأفراس: الذي تتدانى ضلوعه وتتقارب جنباه، كذا عن ابن فارس.
(٨) البادن: السمين. البُزْل: جمع البازل أي الناقة إذا بلغت النهاية في السن وهي السنة التاسعة. المرجم: الذي يرجم غيره بشجاعته أو كلامه، وأرد الفرس الشديد الجري.
(٩) شاعر إسلامي.
(١٠) التنائي: التباعد. ومروان هو مروان بن الحكم.

٢ ـ فلَوْ كُنْتُ في الأرضِ الفضاءِ لعِفْتُها ولكِنْ أَتَتْ أَبوابُهُ مِنْ ورائيا[١]

١٠٨ ـ ليتهم نذروا دمي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمر العُذريّ[٢]: [الطويل]

١ ـ فليتَ رِجالاً فيكِ قد نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يا بُثَيْنَ لَقُونِي[٣]
٢ ـ إذا ما رَأَوْني طالِعاً من ثَنِيَّةٍ يَقولُونَ مَنْ هذا وقد عَرَفُونِي[٤]
٣ ـ يقولُونَ لِيْ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً ولَوْ ظَفِرُوا بِي ساعَةً قَتَلُونِي[٥]
٤ ـ وكيْفَ ولا تُوفي دِماؤُهُمُ دَمِي ولاَ مالُهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي[٦]
٥ ـ لحا اللَّهُ مَنْ لا ينفعُ الوُدُّ عِنْدَهُ ومَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غيرُ مَتِينِ[٧]
٦ ـ ومن هُوَ إنْ تُحْدِثْ لَهُ العَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبْ لها أسبابَ كُلِّ قَرِينِ
٧ ـ ومَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ ليسَ بِدائِمٍ على خُلُقٍ خَوَّانِ كُلِّ أَمِينِ[٨]

١٠٩ ـ حالفنا السيوف

وقال يحيى بن منصور الحنفي: قال أبو رياش: هذا غلط من أبي تمّام، يحيى بن زياد هو ذُهلي، من بني عامر بن ذُهْل، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحَنَفي[٩]: [الطويل]

١ ـ وجدنا أبانا كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوىً بينَ قيسٍ قيسِ عَيْلان والفزْرِ[١٠]
٢ ـ فلَمَّا نأَتْ عَنَّا العشيرةُ كُلُّها أَنَخْنَا فَحَالَفْنا السيوفَ على الدَّهْرِ[١١]

---

(١) ت: «بالأرض» قوله: أتت أبوابه... يريد أن مروان حبسه ولا يمكنه الذهاب حيث يريد.
(٢) هو صاحب بثينة، من شعراء العصر الأموي مات بمصر سنة ٨٢ هـ. والأبيات في ديوانه: ٩٣، ما عدا البيت السادس.
(٣) يقال: نذر فلان دم فلان: إذا حلف لئن لقيه ليقتلنه.
(٤) الثنية: العقبة أو طريقها.
(٥) الديوان: «بي خالياً قتلوني».
(٦) في الديوان وفي ت: ذو نَدهة. والندهة: كثرة المال. يدوني: يؤدون ديتي. يقول: كيف يقتلونني وهم لا يملكون ديتي.
(٧) في الديوان: ينفع الوعد.
(٨) في الديوان:

ومن هو ذو وجهين ليس بدائم على العهد حلاّف بكل يمينِ

(٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٨٤، وفي تاج العروس مادة (سوا) البيت ١ ونسبه لموسى.
(١٠) سوى: أي سواء. قيس عيلان، والغزر: قبيلتان. والغزر لقب سعد بن زيد بن تميم.
(١١) الزهرة: «ولما نأت». ونأت: بعدت.

٣ ـ فما أَسْلَمَتْنا عِنْدَ يومِ كَرِيهَةٍ ولا نحنُ أَغْضَيْنا الجُفُونَ على وِتْرِ[١]

١١٠ ـ أشدهم قلباً

وقال أبو صخر الهذليّ[٢]: [الوافر]

١ ـ رأيتُ فُضَيْلَةَ القُرَشِيَّ لَمَّا رأيْتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بالرِّماحِ[٣]
٢ ـ ورَنَّقَتِ المَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ على الأَبطالِ دانِيَةُ الجَنَاحِ[٤]
٣ ـ فكانَ أَشَدَّهُمْ قَلْباً وبَأْساً وأَصْبَرَ في الحُروبِ على الجِراحِ

١١١ ـ أرق لأرحام

وقال بعض بني أسد[٥]: [الطويل]

١ ـ أَرِقُّ لأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحارِ بنِ كعبٍ لا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ[٦]
٢ ـ وأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا في نِعَالِهِمْ وآنُفَنا بيْنَ اللِّحَى والحَوَاجِبِ[٧]
٣ ـ وأخلاقَنَا إعطاءَنا وإباءَنا إذا ما أَبَيْنَا لا نَدُرُّ لِعَاصِبِ[٨]

١١٢ ـ تولت جموع حمير

وقال رجل من حِمْيَر في وَقْعةٍ كانت لبني عبد مَناةَ وكلبٍ على حميرَ، فقتل فيها علقمة بن ذي يزن الحِمْيَري: [المنسرح]

١ ـ مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّـ ـيْمِ إذا التَفَّ صِيقُهُ بِدَمِهْ[٩]

---

(١) الوتر: الثأر.
(٢) هو عبدالله بن سلم السهمي من شعراء الدولة الأموية، مات سنة ٨٠ هـ. وشعره في ديوان الهذليين ١٧١، والمصرية ١٩٥٠، والبيت الثاني في لسان العرب مادة (رنق).
(٣) تُشَجر: تطعن في شجور أفواهها. وشَجْر الفم: وسطه.
(٤) رنّقت: أي: جعلت تنظر إلى الأرواح. والترنيق: إدامة النظر.
(٥) ت و ف: بعض بني عبس. والبيت الأول في: الإنصاف ١/ ٣٥٥، لبعض بني عبس. والثالث في مقاييس اللغة مادة (عصب) بلا عزو.
(٦) حار: ترخيم حارث. جرْم وراسب: قبيلتان.
(٧) آنف: جمع أنف.
(٨) في المقاييس: «وأخلاقُنا إعطاؤنا وإباؤنا». وقوله: لا ندر لعاصب يعني: لسنا نعطي الشيء على القسر.
(٩) الصِّيق: الغبار الجائل في الهواء.

٢ ـ لمّـا رَأَوْا أَنَّ يـومَهُـمْ أَشِـبٌ شَـدُّوا حَيـازِيمَهُـمْ علـى أَلَمِـهْ[١]
٣ ـ كـأَنَّمـا الأُسْـدُ فـي عَـرِينِهِـمُ ونحـنُ كـاللَّيْـلِ جَـاشَ فـي قَتَمِـهْ[٢]
٤ ـ لا يُسْلِمـونَ الغَـدَاةَ جـارَهُـمُ حتَّـى يَـزِلَّ الشِّـراكُ عـن قَـدَمِـهْ
٥ ـ ولا يَخيـمُ اللِّقـاءَ فـارِسُهُـمْ حتَّـى يَشُـقَّ الصُّفُـوفَ مِـنْ كَـرَمِـهْ[٣]
٦ ـ مـا بَـرِحَ التَّيْـمُ يَعْتَـزُونَ وسُمْـ ـرُ ٱلْخَطِّ تَشْفي السَّقيمَ مِنْ سَقَمِهْ[٤]
٧ ـ حتَّـى تَـوَلَّـتْ جُمُـوعُ حِمْيَـرَ وٱلْـ ـفُـلُّ سَـرِيعـاً يَهـوِي إلـى أَمَمِـهْ[٥]
٨ ـ وكـمْ تَـرَكْنَـا هُنَـاكَ مِـنْ بَطَـلٍ تَسْفِـي عَلَيْـهِ الـرِّيـاحُ مِـنْ لِمَمِـهْ[٦]

١١٣ ــ نحن أجرنا كلباً

وقال في ذلك حسّان بن نُشْبَةَ العدَويّ، أخو بني عديّ بن عبد مَناةَ بن أُدّ[٧]: [الطويل]

١ ـ نحـنُ أَجَـرْنـا الحـيَّ كلبـاً وقـدْ أَتَـتْ لها حِمْيَرٌ تُزْجي الوشيجَ المُقَوَّمَا[٨]
٢ ـ تَـرَكْنَـا لَهُـمْ شِـقَّ الشمـالِ فـأَصْبَحُـوا جميعـاً يـزَجُّـون المطـيَّ المُخَـزَّمـا[٩]
٣ ـ فَلَمَّـا دَنَـوْا صُلْنـا فَفَـرَّقَ جَمْعَهُـمْ سَحـابَتُنـا تَنْـدَى أَسِـرَّتُهـا دَمَـا[١٠]
٤ ـ فغـادَرْنَ قَيْـلاً مِـنْ مَقَـاوِلِ حِمْيَـرٍ كَـأَنَّ بِخَـدَّيْـهِ مِـن الـدَّمِ عَنْـدَمَـا[١١]
٥ ـ أَمَـرَّ علـى أَفْـوَاهِ مَـنْ ذَاقَ طَعْمَهَـا مطـاعِمُنـا يَمْجُجْـنَ صَـاباً وعَلْقَمـا[١٢]

---

(١) يوم أشِب: أي: شديد مختلط. الحيازيم: جمع الحيزوم: الصدر، أو ما استدار بالظهر والبطن.
(٢) العرين: مأوى الأسد. القَتَم: الغبار.
(٣) لا يخيم: لا يجبن.
(٤) الخط: يعني الأسنة، يعتزون: ينتسبون.
(٥) القوم الفَل: القوم المنهزمون. الأَمَم: القصد.
(٦) اللِمم: جمع اللِمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، ويريد شعر رأسه.
(٧) وفي شرح التبريزي عن ابن الإعرابي أنه جسّاس بن نشبة.
(٨) الوشيج: شجر الرماح، وأطلقه على الرماح. المقوّم: المثقف.
(٩) شِق الشمال: يعني ناحية الشمال. يزجون: يسوقون. المخزَّم، يقال: بعير مخزّم إذا جعل في جانب منخره الخِزامة للبُرة، والخزامة تكون من شعر.
(١٠) صُلنا عليهم يعني: سطونا عليهم. قوله: سحابتنا يعني جماعتنا، وقد شبه قومه بالسحابة. الأسرة: جمع السَّرَر: جوف الشيء ولبه.
(١١) القَيْل: الملك عند حمير. العندم: دم الأخوين.
(١٢) الصاب: شجر مر، وكذا العلقم. أمَرّ: من المرارة. يمجُجْن: يقذفن. يقول: «إن فينا إباءً وعزة، فلا نحلو بفم كل أحد».

١١٤ ـ أبوا أن يبيحوا جارهم

وقال في ذلك أيضاً[١]: [الطويل]

١ ـ إنّي وَإنْ لَمْ أَفِدِ حَيّاً سِواهُمُ ... فِداءٌ لِتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وحِمْيَرَا
٢ ـ أَبَوْا أَنْ يُبيحُوا جارَهُمْ لِعدُوِّهِمْ ... وقد ثارَ نَقْعُ الموتِ حتّى تَكَوْثَرَا[٢]
٣ ـ سَمَوْا نَحْوَ قيلِ القَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ ... بِأَسْيافِهِمْ حتّى هَوَى فَتَقَطَّرا[٣]
٤ ـ وكانوا كأَنْفِ اللّيثِ لا شَمَّ مَرْغَماً ... ولا نالَ قطُّ الصَّيْدَ حتّى تَعَفَّرا[٤]

١١٥ ـ يوم عسير

وقال في ذلك هلال بن رزين أحد بني ثور بن عبد مناة بن أدّ[٥]: [الوافر]

١ ـ وبالبيداء لَمّا أنْ تَلاقَتْ ... بها كلبٌ وحلَّ بها النُّذُورُ[٦]
٢ ـ فحانَتْ حِمْيَرٌ لَمّا التقينا ... وكانَ لهُمْ بها يومٌ عَسِيرُ[٧]
٣ ـ وَأَيْقَنَتِ القَبائِلُ مِنْ جَنابٍ ... وعامِرٍ أنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرُ[٨]
٤ ـ أجادَتْ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ ... عليهِمْ صَوْبَ سَارِيةٍ دَرُورُ[٩]
٥ ـ فَوَلَّوْا تحتَ قِطْقِطِها سِراعاً ... تَكُبُّهُمُ المُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ[١٠]

---

(١) البيت الثاني في لسان العرب مادة (كثر). والتنبيه والإيضاح ٢/١٩٨.
(٢) النقع: الغبار. تكوثر: من الكثرة يعني صار كثيراً.
(٣) القيل: الملك من ملوك حمير.
(٤) يريد أن فيهم عزة وإباء، ولا يضعون أنوفهم لدنية كالأسد. المرغَم: من الرُّغام: التراب. يعفَّر: من العفر: التراب. الفظ: ماء الكرش.
(٥) شاعر جاهلي.
(٦) البيداء: المفازة، وأراد هنا مكاناً بعينه. وقوله: حلت بها النذور يعني وصلت إلى ما نذرت.
(٧) حانت: من الحَيْن وهو الهلاك. العسير: الشديد.
(٨) جناب وعامر: بطون بني كلب. أو من معد وعامر.
(٩) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر. أجادت: جاءت بالجود. المدجنة: السحابة التي تكون يوم الدجن، والدجن: الظلمة، والغيم المطبق. درّت: صبّت. الصوب: ما ينزل من المطر. السارية: السحابة الليلية.
(١٠) القطقط: قطر المطر. تكبّهم: تسقطهم. المهندة: سيوف الهند. الذكور: جمع ذكر وهو السيف الذي يُطبع من حديد ليس بأنيث.

١١٦ ــ حوادث الزمان

وقال جَزْء بن ضِرار أخو الشمّاخ[١]: [الطويل]

١ ـ أتاني فَلَمْ أَسْرَرْ بِهِ حِينَ جاءَنِي ... حديثٌ بأَعلَى القُنَّتَينِ عَجِيبُ[٢]
٢ ـ تَصامَمْتُهُ لَمّا أَتانِي يَقِينُهُ ... وأَفْزَعَ منهُ مُخْطِىءٌ ومُصِيبُ[٣]
٣ ـ وحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمُ ... وعهْدُهُمُ بالحادِثاتِ قَرِيبُ
٤ ـ فإنْ يَكُ حقّاً ما أتاني فإنَّهُمْ ... كِرامٌ إذا ما النائباتُ تَنُوبُ

٥ ـ فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الغِنَى وغَنِيُّهُمْ ... لَهُ وَرَقٌ للسائلينَ رَطِيبُ[٤]
٦ ـ ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيادِ وَصَعْبُهُمْ ... ذَلولٌ بِحقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ[٥]
٧ ـ إذا رنَّقَتْ أخلاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ ... تصَفَّى لَهُمْ أَخْلاقُهُمْ وتطيبُ[٦]
٨ ـ ومَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فإنَّهُ ... إذا ما أَنْتَمَى في آخَرِينَ نَجِيبُ

١١٧ ــ الحضارة والبادية

وقال القُطاميّ، واسمه عُمَيْر التَّغلَبِيّ[٧]: [الوافر]

١ ـ مَنْ تَكُنْ الحِضارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فَأَيُّ رِجالِ بَادِيَةٍ تَرَانا
٢ ـ ومَنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا ... قَناً سُلُباً وأَفْراساً حِسانا[٨]
٣ ـ وَكُنَّ إذا أَغَرْنَ على جَنَابٍ ... وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا[٩]

---

(١) شاعر مخضرم. البيت الأول في المقاصد النحوية ٣/٣٨. والثاني بلا عزو في لسان العرب (صمم). والشماخ من كبار شعراء العصر، مات سنة ٢٢ هـ.
(٢) المقاصد: كتاب بأعلى. والقنتان: قنتا الجبل وهما أعلاه.
(٣) اللسان: حتى أتاني نعيه. وقوله: تصاحمته يعني تكلفت الصمم كي لا أسمعه حتى أتاني يقينه.
(٤) يريد أنهم لا يضرعون عند الفقر ولكنهم يظهرون الغنى والجمال.
(٥) الذلول: السهل الأخلاق. يقول: ذلولهم صعب القياد كثير العطاء.
(٦) رنّقت: كدّرت.
(٧) هو عمير بن شييم بن عمر التغلبي شاعر إسلامي، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في عيون الأخبار ١/٢٨٨، وفيه: «ومن تكن»...
(٨) يقول: من اقتنى جماشاً، فإن قنيتنا الأفراس. والسُّلب: الطوال.
(٩) العيون: «على قبيل فأعوزهن». جناب: ناحية. وقوله: كن، يعني الخيل.

٤ ـ أَغَرْنَ مِنَ الضِّبَابِ على حُلُولٍ وضَبَّةَ إنَّهُ مَنْ حانَ حانَا[١]

٥ ـ وأحياناً على بَكْرٍ أَخِينَا إذا ما لَمْ نَجِدْ إلاّ أَخانا[٢]

١١٨ ــ إذا قامت

وقال الأعرج المَعْنِيُّ[٣]: [الطويل]

١ ـ أَرَى أُمَّ سَهْلٍ لا بِجَزْءٍ تَفَجَّعُ تَلُومُ وما أدري عَلامَ تَوَجَّعُ[٤]

٢ ـ تَلُومُ على أنْ أمْنَحَ الوَرْدَ لِقْحَةً وما تَسْتَوِي والوَرْدَ ساعَةَ تَفْزَعُ[٥]

٣ ـ إذا هِيَ قامَتْ حَاسِراً مُشْمَعِلَّةً نَخِيبَ الفؤادِ رأْسُها ما يُقَنَّعُ[٦]

٤ ـ وقُمْتُ إليْهِ باللِّجامِ مُيَسِّراً هُنالِكَ يَجْزِينِي الذي كنتُ أَصْنَعُ[٧]

١١٩ ــ استبدلي ختنا

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثِد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة[٨]: [الكامل]

١ ـ كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤادُ بِذِكْرِها ما إنْ تَزَالُ تَرَى لَها أَهْوالاَ

٢ ـ فَأَقْنَي حَياءَكِ لا أبالَكِ إنَّني في أرضِ فارِسَ مُوْثَقٌ أَحْوَالا[٩]

٣ ـ وإذا هَلَكْتُ فَلا تُرِيدي عاجِزاً غُسَّاً ولا بَرَماً ولا مِعْزالا[١٠]

---

(١) العيون: «على حلالٍ»، والضباب: حي، عن ابن فارس. وفي شرح التبريزي: «الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل».

(٢) العيون: «وأحياناً نكر على أخينا». وقوله: إنه من حان حانا يعني من قدر عليه الهلاك هلك.

(٣) هو عمرو بن سويد بن زبّان الأعرج الطائي المعني، إسلامي من الخوارج. الأبيات في شعر الخوارج ٢١.

(٤) تفجّع: أي تبكي على ما فجعت به من مال أفنيته أو طعام آثرت به غيرها وفي ت و ف: «ما تزال تفجّع»، وكذا في شعر الخوارج. وأم سهل، قيل: هي زوجة الشاعر.

(٥) اللقحة: الناقة التي بها لبن. الورد: اسم فرسه.

(٦) روى: «ما تقنع». وكذا في التاج مادة (ما)، حاسرة: منكشفة الرأس أو الوجه. مشمعلة: جادة في الجري. نخيب: جبان.

(٧) ميسراً، أي: آخذاً اللجام بيساري.

(٨) حجر: شاعر جاهلي. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (قنا).

(٩) اقني حياءك يعني: اجعلي الحياء قُنية، ولا تفارقيه. موثَق: مقيد.

(١٠) الغس: الضعيف. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. المعزال: النازل ناحية من السفر ومن يعتزل أهل الميسر لؤماً، ومن لا رمح معه. يقول: إذا مت فلا تستبدلي بي زوجاً عاجزاً برماً.

٤ ـ وأسْتَبْدِلي خَتَناً لأهْلِكِ مِثْلُهُ يُعطي الجزيلَ ويَقْتُلُ الأبطالا[١]
٥ ـ غيرُ الجَديرِ بِأَنْ تكونَ لَقُوحَةٌ رَبّاً عليهِ ولا الفَصيلُ عِيالا[٢]

١٢٠ ـ باتوا نياما

وقال رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزِيّ[٣]: [مشطور الرجز]

١ ـ باتُوا نِياماً وابنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ
٢ ـ باتَ يُقاسِيهَا غُلامٌ كالزُّلَمْ[٤]
٣ ـ خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ
٤ ـ قد لَفَّها اللَّيْلُ لِسَوَّاقٍ حُطَمْ[٥]
٥ ـ ليسَ بِراعي إبلٍ ولا غَنَمْ
٦ ـ ولا بِجَزَّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ[٦]
٧ ـ من يلقني يُؤدَ كما أُوْدَت إرَمْ
٨ ـ هذا أوان الشد فاشتدي زِيَمْ[٧]

١٢١ ـ لا أُبالي

وقال جعفر بن عُلْبَة الحارِثيّ[٨]: [الطويل]

---

(١) الختن: الصهر.
(٢) اللقوحة: الناقة ذات اللبن، الفصيل: ولد الناقة.
(٣) في ت: رُشيد ين رُميض العنبري، وهو شاعر إسلامي، من بني عنزة كما في تاج العروس مادة (رمض). والأشطار في الحماسة البصرية ١/١٠٣. وفي الأغاني ١٥/٢٥٥، ونسبتها فيهما لرشيد. واختلف في نسبتها كما سيأتي.
(٤) الأغاني والحماسة البصرية: «نام الحداة وابن هند لم ينم». يقول: ناموا وسهرت. الزلم: واحد الأزلام، وهو القدح.
(٥) الخدلج الساقين: الممتلىء الساقين. خفاق القدم: سريع الخطو. والحُطم: لقب لرجل هو شُريح بن ضُبيعة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد كما في الأغاني، وفي شرح التبريزي: الحطم وهو شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد. وفي الأغاني والحماسة البصرية: «بسواق». والشطر الأول نسب لأبي زغبة الخزرجي في لسان العرب مادة (خفق).
(٦) الوَضَم: ما يوضع عليه اللحم.
(٧) وأدها: دفنها حية. زِيمْ: اسم فرس. الشطر الثاني مع شطرين آخرين في نسب الخيل للكلبي: اه ونسبتها إلى الأخنس بن شهاب التغلبي، وزِيم فرسه. أو هي فرس جابر بن حُسني التغلبي كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٧٥. والشطر الثاني لم يرد في الأصل وإثباته من الحماسة البصرية.
(٨) شاعر غزل مُقل مات سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني ١٣/٤٧.

١ ـ ألا لا أُبالي بعدَ يومٍ بِسَحْبَلٍ إذا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجيءَ حِمَامِيَا[١]
٢ ـ تركْتُ بجَنْبَي سَحْبَلٍ وتِلاعِهِ مُراقَ دَمٍ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاوِيا[٢]
٣ ـ إذا ما أَتَيْتَ الحارِثِيَّاتِ فانْعَنِي لَهُنَّ وخَبِّزْهُنَّ أَنْ لا تَلاقِيا[٣]
٤ ـ وقَوِّدْ قَلُوصي بَيْنَهُنَّ فإنَّها ستُضْحِكُ أكباداً وتُبكِي بَوَاكِيا[٤]

١٢٢ ـ رهط المرء

وقال آخر، وقد رُوِيَتْ لِنَهْشَل بن حَرِّيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لَرَهْطُ المَرءِ خَيْرُ تَعِلَّةٍ عليْهِ وإنْ عَالوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ[٦]
٢ ـ مِنَ الجانِبِ الأَقْصَى وإنْ كانَ ذا غِنىً جَزِيلٍ ولَمْ يُخْبِرْكَ غيرُ مُجَرَّبِ[٧]
٣ ـ إذا كنْتَ في قومٍ ولَمْ تَكُ مِنْهُمُ فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ[٨]

١٢٣ ـ إن نرجع

وقال البُرج بن مُسْهر الطائي[٩]:

١ ـ فَنِعْمَ الحَيُّ كلبٌ غَيْرَ أَنَّا رَأينا في جِوارِهِم هَنَاتِ[١٠]
٢ ـ ونِعْمَ الحَيُّ كلبٌ غيرَ أنَّا رُزِئْنا مِنْ بَنِينَ ومِنْ بَنَاتِ[١١]

---

(١) سحبل: اسم واد.
(٢) التلاع: جمع التلعة: المرتفع من الأرض. التاوي: المقيم. وفي الأغاني: «تركت بأعلى سحبل مضيقه».
(٣) يقول ابن فارس في شرحه لهذا البيت: «هذا شعر غير متصل بما قبله، وفيه غلط لأن هذا لمالك بن الريب». ومالك من شعراء العصر الأموي، من بني تميم وفاته سنة ٦٠ هـ.
(٤) القَلوص من الإبل: الشابة الفتية. وفي الأغاني: «ستُبرد أكباداً». وقوِّد: أي: قدها خلفك.
(٥) نهشل: شاعر مخضرم من بني دارم مات سنة ٤٥ هـ. والأبيات في الحيوان للجاحظ ٣/ ١٠٣. ونسبها إلى خالد بن نضلة، وكذا في البيان والتبيين ٣/ ٢٥٠.
(٦) في الحيوان: «خير بقية». وكذا في ت. والتَعِلّة: ما يُشتَغل به ويتعلل.
(٧) في الحيوان: «كان ذا ندى». وشطره: «كثير ولا ينبيك مثل المجرّب».
(٨) في الحيوان: «إذا كنت في قوم عداً لست منهم». وفي البيت: «تحذير من الاغترار بالغرباء، وبعث على طلب موافقتهم». وقوله: «فكُلْ ما عُلفت» مثل.
(٩) هو البُرج بن مسهر بن جلاس أحد بني جديلة، جاهلي معمر.
(١٠) الهنات: جمع هَنَة: أي: الشيء اليسير. يقول: نعم القوم هؤلاء لولا أنهم آذونا قليلاً.
(١١) رُزئنا: أُصبنا.

٣ ـ فـإنَّ الغَـدْرَ قـد أمسَـى وأضْحَـى مُقِيماً بيْـنَ خَبْـتَ إلـى المَسَـاتِ[١]
٤ ـ تَـرَكْنـا قَـوْمَنـا مِـنْ حَـرْبِ عـامٍ ألاَ يـا قَـوْمِ لـلأمْـرِ الشَّتـاتِ[٢]
٥ ـ وأخْـرَجْنـا المَـوَالِـي مِـنْ حُصُـونٍ بِهـا دارُ الإقـامَـةِ والثَّبـاتِ[٣]
٦ ـ فـإنْ نَـرْجِـعْ إلـى الجَبَلَيْـنِ يَـوْمـاً نُصـالِـحْ قَـومَنـا حتَّـى المَمَـاتِ[٤]

١٢٤ ــ لا أشتهي

وقال موسى بن جابر الحَنَفي[٥]: [الكامل]

١ ـ لا أَشْتَهِـي يـا قَـومِ إلاّ كـارِهـاً بـابَ الأميـرِ ولا دِفـاعَ الحـاجِـبِ
٢ ـ ومِـنَ الـرِّجـالِ أَسِنَّـةٌ مَـذْرُوبَـةٌ ومُـزَنَّـدُونَ شُهُـودُهُـمْ كـالغـائِـبِ[٦]
٣ ـ مِنْهُـمْ لُيُـوثٌ لا تُـرَامُ وَبَعْضُهُـمْ مِمّا قَمَشْتَ وضَمَّ حَبْلُ الحاطِبِ[٧]

١٢٥ ــ إذا قال سيف الله

وقال آخر من بني أسد[٨]: [الطويل]

١ ـ أقـولُ لِنَفْسِـي حِيـنَ خَـوَّدَ رَأْلُهـا مكـانَكِ لَمَّـا تُشْفِقـي حيـنَ مُشْفَـقِ[٩]
٢ ـ مكـانَـكِ حتّـى تَنظُـرِي عَـمَّ تَنْجَلِـي عِمَـايَـةُ هـذا العـارِضِ المُتَـأَلِّـقِ[١٠]
٣ ـ وكُـونِـي مَـعَ التَّـالِـي سبيـلَ مُحَمَّـدٍ وإنْ كَـذَبَـتْ نَفْسُ المُقَصِّـر فـآصـدُقِي
٤ ـ لعمـركُ مـا أهـلُ الأُقَيْـداعِ بعـد مـا بلغنـا ديـار العـرضِ منـا بمُخْلِـقِ[١١]

---

(١) خبت والمسات: موضعان.
(٢) الشتات: التفرق.
(٣) ت و ف: وأخرجنا الأيامى. والأيامى: جمع الأيِّم: من لا زوج لها بكراً أو ثيباً، ومَن لا امرأة له.
(٤) قوله: إلى الجبلين: يعني جبلي أجأ وسلمى وهما في بلاد طيء.
(٥) قد أورد صاحب الأغاني في أغانيه ٣١٧/١١ لموسى شعراً في الإسلام، وعلى ذلك هو مخضرم، وفيه: الحنفي السحيمي. والبيت الأول في خزانة الأدب ١/ ٣٠٠.
(٦) المذروبة: المحددة. المزند: اللئيم الضعيف.
(٧) قمشت: يعني جمعت. الليوث: الأسود. يقول: منهم رجال كالأسود، ومنهم كقطع الخشب، لا خير فيهم.
(٨) البيت الأول بلا عزو في أساس البلاغة مادة (رأل)، وقد قيلت في يوم اليمامة كما في شرح التبريزي.
(٩) أساس البلاغة: «رويدك لمّا». خوّد: أسرع. الرأل: ولد النعام.
(١٠) العماية: السحابة. العارض: السحاب الممطر.
(١١) هذا البيت والبيت الذي يليه لم يردا في ت.

٥ ـ نقاتلُ من أبناءِ بكرِ بن وائلٍ كتائبَ تَردِي في حديدٍ ويَلْمَقِ[١]

٦ ـ إذا قالَ سَيْفُ اللَّهِ كُرُّوا عليهمُ كَرَرْنَا ولَمْ نَحْفِلْ بِقَوْلِ المُعَوِّقِ[٢]

١٢٦ ــ قلت لزيد

وقال موسى بن جابر[٣]: [الطويل]

١ ـ قُلْتُ لِزَيْدٍ لاَ تُتَرْتِر فإنَّهُمْ يَرَوْنَ المنايا دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَتْلِي[٤]

٢ ـ فإنْ وَضَعُوا حرْباً فَضَعْها وإنْ أبَوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مثلُكَ أوْ مِثْلي[٥]

٣ ـ وإنْ رَفَعُوا الحربَ العَوَانَ التي تَرَى فَشُبَّ وقُودَ الحربِ بالحَطَبِ ٱلْجَزْلِ[٦]

١٢٧ ــ هلالان

وقال موسى بن جابر أيضاً: [الطويل]

١ ـ إذَا ذُكِرَ ٱبْنَا العَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِراعي وألقى بإستِهِ مَنْ أُفاخِرُ[٧]

٢ ـ هِلالانِ حَمَّالانِ في كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثَّقْلِ ما لا تَسْتَطيعُ الأَباعِرُ

١٢٨ ــ حميت حقيقتي

وقال أيضاً[٨]: [الطويل]

---

(١) اليلمق: القباء، فارسي معرّب: يلَمه.

(٢) سيف الله: يعني خالد بن الوليد.

(٣) الأبيات في أمالي القالي ٣/ ٧١.

(٤) الثرثرة: التحريك، وإكثار الكلام. وفي الأمالي: «أقول لزيد».

(٥) في الأمالي:

فأن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فإن عضت الحرب الضروس بنابها فعرضةُ نار الحرب مثلك أو مثلي

والعُرضة: الذي يصلح أن يعرض للأمر الواقع.

(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب قبلها. الحطب الجزل: الكثير اليابس. الضرام: الصغير الدقيق.

(٧) أبناء العنبرية: خالا الشاعر موسى بن جابر وهما مرداس وعامر ابنا شماس بن لأي من بني أنف الناقة. قوله: ألقى بأسته يعني يقعد إلى الأرض فلا يقدر على القيام ليفاخرني.

(٨) البيت الأول لموسى بن جابر في الدرر ٣/ ١٣٠، وشرح شذور الذهب بلا عزو. وهمع الهوامع ١/ ٢١٣.

١ ـ ألـمْ تَـرَيَـا أَنِّـي حَمَيْـتُ حَقِيقَتِـي وباشَرْتُ حَدَّ الموتِ والموتُ دُونُهَا[١]
٢ ـ وَجُـدْتُ بِنَفْـسٍ لا يُجـادُ بِمِثْلِهـا وقُلْـتُ أَطْمَئِنِّي حينَ ساءَتْ ظُنُونُهَا
٣ ـ ومـا خَيْـرُ مـالٍ لا يَقـي الـذَّمَّ رَبَّـهُ بِنَفْسِ أَمْـرِىءٍ مِـنْ حَقِّهَـا لا يُهِينُهَـا[٢]

١٢٩ ــ لذتم بالأمير

وقال أيضاً[٣]: [الطويل]

١ ـ ذَهَبْتُـمْ فَلُـذْتُـمْ بـالأميـرِ وقُلْتُـمُ تَرَكْنا أحادِيثاً ولَحْماً مُوَضَّعَا[٤]
٢ ـ فمـا زَادَنـي إلاَّ سَنـاءً ورِفْعَـةً ومـا زادَكُـمْ فـي النَّاسِ إلاّ تَخَضُّعـا
٣ ـ فمـا نَفَـرَتْ جِنِّـي ولا فُـلَّ مِبْـرَدِي ولا أصبحَتْ طَيْرِي مِنَ الخوْفِ وُقَّعَا[٥]

١٣٠ ــ ما أنصفتني

وقال حُرَيْث بن جابر بن سُرَى بن مَسْلَمَة بن عَنَدَ بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَة بن الدُّوَل بن حنيفة بن لُجَيْم بن صعْب بن عليّ بن بكر بن وائل: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَنْصَفْتَنِي حينَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ المَوْلى وأنْ لا هَوَى لِيَا[٦]
٢ ـ إذا ظُلِـمَ المَـوْلَـى فَـزِعْـتُ لِظُلْمِـهِ فَحَـرَّكَ أَحشـائي وَهَـرَّتْ كِـلابِيَـا[٧]

١٣١ ــ يمنعني ديني

وقال البعيث بن حُرَيْث[٨]: [الطويل]

١ ـ خَيـالٌ لأُمِّ السَّلْسَبِيـلِ وَدُونِهَـا مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ للبَـرِيـدِ المُـذَبْـذَبِ[٩]

---

(١) الحقيقة: ما يحق عليك أن تحميه.
(٢) ما: تفيد الاستفهام الإنكاري.
(٣) البيت الثالث في لسان العرب مادة (جنن).
(٤) ت: «ولذتم». ولذتم، يعني عُذتم وتعلقتم به. اللحم الموضّع: المقطّع.
(٥) أراد بالمبرد لسانه، وبالجن أصحابه.
(٦) سمتني: كلفتني.
(٧) المولى: يعني أقاربه وأبناء عمومته. الفزع: الإغاثة. والبيت في المقاييس دون عزو، مادة (برد).
(٨) هو البعيث هو حريث بن جابر الحنفي.
(٩) مذبذباً: مسرعاً مضطرباً. أم السلسبيل: امرأة. وأراد بالبريد ههنا: الدابة السريعة.

٢ ـ فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً فَرَدّتْ بِتَأْهِيلٍ وسَهْلٍ ومَرْحَبِ
٣ ـ معاذَ الإلهِ أنْ تكوني كَظَبْيَةٍ ولا دُمْيَةٍ ولا عَقيلَةِ رَبْرَبِ[١]
٤ ـ ولكنَّها زَادَتْ على الحُسْنِ كُلِّهِ كَمالاً ومِنْ طِيْبٍ على كُلِّ طَيِّبِ
٥ ـ وإنّ مَسِيرِي في البِلادِ ومَنْزِلي لِبالمَنْزِلِ الأَقْصَى إذا لَمْ أُقَرَّبِ
٦ ـ ولستُ وإنْ قُرِّبتُ يوماً بِبائِعٍ خَلاقي ولا دِيني ابتغاءَ التَّحَبُّبِ
٧ ـ ويَعْتَدُّهُ قومٌ كثيرٌ تِجارَةً ويَمْنَعُنِي مِنْ ذاكَ دِينِي ومَنْصِبِي[٢]
٨ ـ دَعاني يَزيدٌ بعدما ساءَ ظَنُّهُ وعَبْسٌ وقد كانا على حَدِّ مَنْكَبِ[٣]
٩ ـ وقدْ عَلِما أنَّ العَشِيرةَ كُلَّها سِوَى مَحْضَري مِنْ خَاذِلِينَ وغُيَّبِ
١٠ ـ فكُنْتُ أنا الحامي حَقِيقَةَ وائلٍ كما كانَ يَحْمِي عنْ حَقِيقَتِهَا أَبِي

١٣٢ ــ لففنا البيوت

وقال المُتَلَّم بن رِياح بن ظالمٍ المُرِّيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ مَنْ مُبلِغٌ عنِّي سِناناً رِسَالَةً وشِجْنةَ أَنْ قُوما خُذَا الحقَّ أودَعا[٥]
٢ ـ سأَكفِيكَ جَنْبِي وضْعَهُ وَوِسادَهُ وأَغْضَبَ إنْ لَمْ تُعطِ بالحَقِّ أَشجَعا
٣ ـ تَصيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فينا وفيهِمِ صِياحَ بناتِ الماءِ أَصْبَحنَ جُوَّعا[٦]
٤ ـ لَفَفْنا البُيوتَ بالبُيوتِ فأصبحوا بَنِي عمِّنا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنا معا[٧]

١٣٣ ــ صبرُنا سجية

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي[٨]: [الطويل]

---

(١) ت: «أن تكون». والبيت في خزانة الأدب ٢/ ٢٧٧. الربرب: القطيع. العقيلة: الكريمة من كل شيء.
(٢) يعتده: يعده.
(٣) قوله: على حد منكب يعني: على حالة شديدة. والمنكب: ناحية كل شيء.
(٤) شاعر جاهلي، والبيتان ٣ و ٤ في الزهرة ٢/ ٧٠٠.
(٥) سنان وشجنه: رجلان.
(٦) الردينيات: الرماح المنسوبة إلى ردينة. بنات الماء يعني الضفادع أو طير الماء. وفي الزهرة: «فينا وفيكم».
(٧) الزهرة: «خلطنا البيوت».
(٨) هو سيد بني سهم بن مرة، كان وفياً شاعراً ويقال له: «مانع الضيم»، جاهلي، والأبيات في المفضليات ٦٤ ـ ٦٩.

١ ـ فقلتُ لهُمْ يا آلَ ذُبْيانَ مالَكُمْ ... تفاقَدْتُمُ لا تُقْدِمونَ مُقَدَّما[١]

٢ ـ مواليكُمُ مَوْلَى الوِلادَةِ مِنْهُمُ ... ومَوْلى اليمينِ حَابِسٌ قد تُقُسِّما[٢]

٣ ـ وقلتُ تَبَيَّنْ هل تَرَى بَيْنَ ضارِجٍ ... ونَهْيِ الأُكُفِّ صارخاً غيرَ أَعْجَما[٣]

٤ ـ مِنَ الصُّبْحِ حتَّى تَغرُبَ الشَّمْسُ لا تَرَى ... مِنَ الخيْلِ إلاّ خارِجيّا مُسَوَّما[٤]

٥ ـ عليهِنَّ فِتيان كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ ... وكَانَ إذا يَكسو أجادَ وأَكْرَما[٥]

٦ ـ صَفائحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيونُها ... ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داوود مُبْهَما[٦]

٧ ـ ولَمّا رأينا الصَّبْرَ قد حِيلَ دُونَهُ ... وإنْ كانَ يوْماً ذا كواكِبَ مُظْلِما[٧]

٨ ـ صَبَرْنا وكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً ... بأسيافِنا يَقطَعْنَ كَفًّا ومِعْصَمَا

٩ ـ نُغَلِّقُ هاماً مِنْ رِجالٍ أَعِزَّةٍ ... علينا وهُمْ كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا[٨]

١٠ ـ ولَمّا رأيتُ الوُدَّ ليسَ بنافعي ... عَمَدْتُ إلى الأمْرِ الذي كانَ أحْزَما[٩]

١١ ـ فلستُ بمُبْتاعِ الحياةِ بِسُبَّةٍ ... ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الموْتِ سُلَّمَا[١٠]

ـ ١٣٤ ـ

وقال ابن دَارَة[١١]: [الكامل]

---

(١) المفضليات: «وقلت لهم». يقول: فقد بعضكم بعضاً لم لا تقدِمون إلى الحرب؟.

(٢) المفضليات: «موالي موالينا». و: «حابساً متقسّماً».

(٣) المفضليات: «وقالوا تبيّن». و: «ونهي أكف». تبيَّن: يعني: تأمّل. ضارج ونهي الأكف: موضعان. والنهي: الغدير. الأعجم في الأصل: الذي لا يفصح، وأراد الجبل. المعنى: «نادوكم لتعينوهم فكأنهم نادوا الجبال التي لا تجيب».

(٤) المفضليات: «لدُن غدوة حتى أتى الليل ما ترى». الخارجي، في الجاهلية: يعني الرجل الذي خرج بنفسه غير معول على نسب آبائه. وفي الإسلام: الخارجي من خرج عن السلطان وخالفه.

(٥) المحرِّق: من ملوك حمير، أو هو أحد ملوك لخم حرّق قوماً فسمي المحرّق لذلك.

(٦) الصفائح: جمع الصفيحة: السيف. بصري: موضع بالشام. المطرد: يعني الدرع.

(٧) المفضليات: «ولما رأيت الود ليس بنافعي». و: «وأن كان». يقول: رأينا هذا اليوم مظلماً بدت فيه الكواكب.

(٨) المفضليات: «يغلّقن». الهام: جمع الهامة: الرأس.

(٩) المفضليات:

وأبلغ أنيساً سيد الحي أنه ... يسوس أموراً غيرها كان أحزما

(١٠) المفضليات: «ولا مبتغ من رهبة». يقول: لا أشتري الحياة بما أُسب به، والموت أحب إليّ مما أُسب به.

(١١) ابن دارة هو سالم بن مسافع بن يربوع في كتاب الحيوان ٣/ ٣٩١. ونسبتها إلى أرطأة بن سُهيّة، وقد قالها لزُميل بن أم دينار.

١ ـ يا زِملُ إنّكَ إنْ تَكُنْ لِيَ حادِياً أَعْكِرْ عليكَ وإنْ تَرُغْ لا تَسْبِقُ[١]
٢ ـ إنّي امرؤٌ تجدُ الرّجالُ عَداوَتِي وجدَ الرِّكابِ من الذُّبابِ الأَزْرَقِ[٢]

١٣٥ ــ غضبت لخندف

وقال بَشامَةُ بن حَزْنٍ بن الغدير، أحدُ بني مُرَّة بن عَوْفٍ[٣]: [الكامل]

١ ـ ولقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدَفٍ ولِقَيْسِها لَمَّا وَنَى عنْ نَصْرِها خُذّالُها[٤]
٢ ـ دافَعْتُ عنْ أَعراضِنا فَمَنَعْتُها وَلَدَيَّ في أمثالِها أمثالُها
٣ ـ إنّي امرؤٌ أَسِمُ القصائِدَ للعِدى إنَّ القصائدَ شَرُّها أَغْفالُها[٥]
٤ ـ قَوْمِي بَنُو الحربِ العَوانِ بِجَمْعِهِمْ والمشْرَفِيَّةُ والقنا إِشْعالُها[٦]
٥ ـ ما زالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةَ في الوَغَى عِلُّ القَنا وعليهِمُ إنهالُها[٧]
٦ ـ مِنْ عهدِ عادٍ كانَ معروفاً لنا أَشْرُ الملوكِ وقَتْلُها وقِتالُها

١٣٦ ــ نحن بنو عم

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ[٨]: [الطويل]

١ ـ ونحنُ بنو عمٍّ على ذاتِ بَيْنِنا زَرَابِيُّ فيها بِغْضَةٌ وتَنافُسُ[٩]

---

(١) الحيوان:
أزميل إني إن أكن لك جازياً أعكر عليك وإن ترح لا تسبقُ
وفي ت: «يا زمل إني إن تكن». أعكر: أعطف. إن ترُغْ: أي: تحيد عن الطريق.
(٢) الرِّكاب: الإبل، واحدتها راحلة. يريد أنه شديد الخصومة.
(٣) في ت: «وقال بشامة بن حزن». وميز التبريزي في شرحه بين اثنين يحملان اسم بشامة من الشعراء أحدهما بشامة بن حزن النهشلي، ونسب إليه الشعر، والآخر بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة الذبياني. والبيت الثالث في أساس البلاغة مادة (غفل. و: وسم) بلا عزو.
(٤) وَنى: ضعف. الخُذّال: جمع الخاذل، والخذال: الكثير الخذلان.
(٥) أسِم من الوسْم وهو في الأصل أثر الكي، وما وسم به الحيوان من ضروب الصور، ويريد ههنا أنه يجعل على قصائده وسماً وعلامة تدل على من قيلت فيه. أغفال: جمع غُفل: خال من العلامة.
(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب فيها مرة بعد أخرى. المشرفية: السيوف.
(٧) العل: الشرب بعد الشرب. الإنهال والنهل: الشرب الأول.
(٨) أرطأة: شاعر إسلامي عاش في العصر الأموي، مات أيام عبدالملك بن مروان. واسمه أرطأة بن زفر بن عبدالله بن مالك الغطفاني المري، مات سنة ٦٥ هـ.
(٩) ذات البين: أي: خالصة النسب والقرابة. الزرابي: جمع الزربية وهي الوسادة أو الطنفسة، وقد استعارها ههنا للدلالة على العداوة والحقد.

٢ - ونحنُ كَصَدْعِ العُسِّ إنْ يُعْطَ شَاعِباً يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشاخِصُ[١]
٣ - كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ على جانِبٍ ولا يُشَمَّتَ عاطِسُ

١٣٧ ــ اسألوا عني

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُرِّيّ[٢]: [الوافر]

١ - تَناهَوْا واسْأَلُوا ابْنَ أَبي لَبِيدِ أَأَعْتَبَهُ الضُّبارِمَةُ النَّجِيدُ[٣]
٢ - ولَسْتُمْ فاعلينَ - إخالُ - حتَّى يَنالَ أَقاصيَ الحَطَبِ الوَقُودُ[٤]
٣ - وأبغَضُ مَنْ وضعْتُ إليَّ فِيه لِسانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ
٤ - ولستُ بسائِلٍ جاراتِ بَيْتِي أَغُيَّابٌ رِجالُكِ أَمْ شُهُودُ[٥]
٥ - ولسْتُ بِصادِرٍ عنْ بَيْتِ جارِي صُدُورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ[٦]
٦ - ولا مُلْقٍ لِذِي الوَدَعاتِ سَوْطِي أُلاعِبُهُ ورَبَّتُهُ أُرِيدُ[٧]

١٣٨ ــ أنسى ذنوبه

وقال محمد بن عبدالله الأَزديّ[٨]: [الطويل]

١ - لا أدفَعُ ابْنَ العَمِّ يَمشي عَلَى شَفَاً وإنْ بَلَّغَتْنِي مِنْ أَذاهُ الجَنَادِعُ
٢ - ولكنْ أُواسِيهِ وأَنْسَى ذُنُوبَهُ لِتَرْجِعَهُ يوْماً إليَّ الرَّواجِعُ

---

(١) العس: القدح الضخم. الشاعب أي: الذي يسد ثلمته. المتشاخس: الناتىء.
(٢) هو ابن علّفة بن الحارث المري، من شعراء الدولة الأموية، كان فيه خيلاء وغطرسة مات سنة ١٠٠ هـ.
(٣) الضبارمة: الأسد الذي يضبر أي: الذي يجمع قوائمه ويثب. والنجيد: الأسد، وذو النجدة من الرجال. يقول: فلينه بعضكم بعضاً عما أنتم فيه واسألوا ابن أبي لبيد يخبركم أنا لا نعتب أحداً.
(٤) إخال: أظن. يريد لا أراكم تنتهون حتى يبلغ الوجع القريب منكم والبعيد.
(٥) يشير إلى عفته، فهو لا يسأل الجارات عن أزواجهن أغياب أم حضور.
(٦) العير: حمار الوحش. التغمير: الشرب بالغُمَر وهو قِدح صغير، أي: الذي يشرب وبه حاجة إلى الماء. وفي ف: صدور العين. والمراد أنه إذا دعي إلى طعام فلا يملأ جوفه.
(٧) الودعات: جمع الوَدَعة: خرزة بيضاء تخرج من البحر، شقها كشف النواة، كانت تعلق لدفع العين. وذو الودعات كناية عن الطفل ابن الأمة، فيجوز أنه أراد بربته مولاته. والمراد أنه لا يتظاهر بملاعبة الطفل وهو يريد مولاته، إشارة إلى عفته.
(٨) هو أبو اسماعيل الأزدي البصري، مؤرخ، توفي نحو سنة ١٦٥ هـ. أمالي القالي: ٢/ ٢٣٣، بلا عزو. والشفا: حرف الشيء. الجنادع: الدواهي.

٣ ـ وحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاواةُ ذي القُربَى وإنْ قِيل قَاطِعُ[١]

١٣٩ ــ لا ألومهم

وقال آخر[٢]: [البسيط]

١ ـ إنْ يَحْسُدُونِي فإنِّي غيرُ لائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفضلِ قد حُسِدوا
٢ ـ فَدَامَ لِيْ ولَهُمْ ما بِي وما بِهِمُ ومَاتَ أكثرُنا غَيْظاً بما يَجِدُ
٣ ـ أنا الّذي تجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لا أَبْتَغِي صَدَراً مِنْها ولا أَرِدُ[٣]

١٤٠ ــ الحرب والشر

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ ـ الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فِي الأَصْلِ أَصْغَرُهُ ولَيْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الحربِ جانِيها
٢ ـ والحربُ يَلْحَقُ فِيها الكارِهون كما تَدْنُو الصِّحاحُ إلى الجَرْبى فَتُعدِيهَا
٣ ـ إنِّي رأيتُكَ تَقضِي الدَّينَ طالِبَهُ وقطرةُ الدَّمِ مكروهٌ تقاضيهَا
٤ ـ تَرَى الرِّجالَ قُعوداً يأنِحون لها دَأْبَ المُعَضِّل إذْ ضاقَتْ مَلاقِيها[٥]

١٤١ ــ غمرات الموت

وقال شُرَيح بن قِرواش العبسيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جاشَتْ عَكَرْتُهَا على مِسْحَلٍ وأيُّ ساعَةٍ مَعْكَرِ[٧]
٢ ـ عَشِيَّةَ نازَلْتُ الفَوارِسِ عِنْدَهُ وزَلَّ سِنانِي عن شُرَيْحِ بنِ مُسْهِرِ

---

(١) المناواة: معاداة الأقارب.
(٢) الأمالي للقالي ٢/١٩٨ بلا عزو.
(٣) في: ت وفي الأمالي: «أنا الذي يجدوني». و: لا أبتغي. وقد حذفت النون من «تجدونني» تخفيفاً.
(٤) ت: النسر يبدؤه. و: بجُلِّ الحرب.
(٥) أَنَح يأنِح: زَحَر من ثقل يجده من مرض أو بُهر. الدأب: العادة. المرأة المعضِّل: التي عسر عليها خروج ولدها. والملاقي يراد بها ملاقي الرحم.
(٦) البيت الرابع في حماسة البحتري ٩.
(٧) جاشت: غلت. عكرتها: عطفتها. مِسحل: هو ابن شيطان بن جذيم بن جذيمة ابن رواحة.

٣ - وأقْسِمُ لولا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عليْهِ عوافٍ مِنْ ضباعٍ وأنْسُرِ[١]
٤ - وما غَمَراتُ الموتِ إلاّ نِزالُكَ ألْـ ـكميَّ على لَحْمِ الكَمِيِّ المُقَطّرِ[٢]

١٤٢ ــ يا راكباً

وقال طرفةُ الجَذِيمِيُّ[٣]: [الطويل]

١ - يا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ بَنِي فَقْعَسٍ قولَ امرىءٍ ناخِلِ الصَّدْرِ[٤]
٢ - فوَاللَّهِ ما فارَقْتُكُمْ عَنْ كَشاحَةٍ ولا طِيبِ نَفْسٍ عنكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ[٥]
٣ - ولكنّني كُنْتُ امرءاً مِنْ قَبِيلَةٍ بَغَتْ وأتَتْنِي بالمكارِمِ والفَخْرِ[٦]
٤ - فإنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ أَبِتْهُمُ على آلةٍ حَدْبَاءَ نابِيَةِ الظَّهْرِ[٧]
٥ - وحَتَّى يَفِرُّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنا ونَقْعُدَ لا نَدْرِي أنَنْزِعُ أمْ نَجْرِي

١٤٣ ــ خلِّ مكاناً

وقال أُبَيّ بن حُمَام العبسيّ[٨]:

١ - تَمنَّى لِيَ الموْتَ المُعَجَّلَ خالِدٌ ولا خيرَ فيمَنْ ليْسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ
٢ - فَخَلِّ مكاناً لَمْ تكُنْ لِتَسُدَّهُ عَزِيزاً على عَبْسٍ وذُبْيَانَ قائِدُهْ[٩]

١٤٤ ــ لست مولى سوءة

وقال أيضاً: [الطويل]

---

(١) العافي: طالب النوال.
(٢) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.
(٣) ف: طرفة بن عبيدة الجذيمي، جذيمة عبس، شاعر جاهلي.
(٤) ناخل الصدر: يريد أنه يتنخل النصيحة أي يختارها.
(٥) الكشاحة: العداوة.
(٦) ت: «بالمظالم والفخر».
(٧) ت: نائبة الظهر. والآلة: الحالة. النابية: المرتفعة، ولعله أراد بالآلة الحدباء: النعش.
(٨) شاعر جاهلي، وحُمام هو ابن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس. والبيت الأول في عيون الأخبار ٢/ ١١.
(٩) ت: «فخل مقاماً». و: «ذبيان ذائدة».

١ ـ لستُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدْعَى لها ... فإنّ لِسَوْآتِ الأُمورِ مَوَالِيا[١]
٢ ـ ولنْ يَجِدَ النّاسُ الصَديقَ ولا العِدَى ... أَدِيمِي إذا عَدُّوا أَدِيمِيَ واهِيا[٢]
٣ ـ وإنَّ نِجاري يا ابنَ غَنْمٍ مُخالِفٌ ... نِجارَ اللِّئامِ فأبْغِني مِنْ وَرَائِيا[٣]
٤ ـ وَسِيَّانِ عندي أنْ أموتَ وأنْ أَرَى ... كبعضِ الرِّجالِ يُوطِنونَ المخازيا
٥ ـ ولستُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهابُني ... ولستُ أَرَى للمرءِ ما لا يرَى لِيَا
٦ ـ إذا المرءُ لم يُحبِبْكَ إلاّ تكرُّهاً ... عِراضَ العَلوقِ لمْ يكُنْ ذاكَ باقِيا[٤]

١٤٥ ـ يجر الأسنة

وقال عنترة العبسيّ[٥]: [المتقارب]

١ ـ يُذَبِّبُ وَرْدٌ على إثْرِهِ ... وأمكنَهُ وقعُ مِرْدىً خَشِبْ[٦]
٢ ـ تَتابَعَ لا يبتغي غَيْرَهُ ... بأبيضَ كالقَبَسِ المُلتَهِبْ[٧]
٣ ـ فَمَنْ يكُ في قتلِهِ يَمْتَرِي ... فَإنَّ أبا نَوْفَلٍ قد شَجِبْ[٨]
٤ ـ وغادَرْنَ نَصْلَةَ في مَعْرَكٍ ... يَجُرُّ الأسِنَّةَ كالمُحتطِبْ

١٤٦ ـ يعُد الغنى

وقال عُروة بن الوَرْد[٩]:

١ ـ لحا اللَّهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ ... مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مِجزَرِ[١٠]

---

(١) المولى: الصاحب، والجار والحليف، ويريد: لست بذي سوءة.
(٢) يريد بالأديم: النسب والأهل. والأديم في الأصل: الطعام المأدوم، والجلد.
(٣) النجار: الأصل.
(٤) يريد أن مودته إن لم تكن على أصل فإنها لا تدوم. والعَلوق: الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وإنما تشمه بأنفها وتمنع لبنها، وناقة لا تألف الفحل ولا ترأم الولد. وقوله: عراض العلوق ضربه مثلاً، ويقال لمن تكلّم بكلام لا فعل معه.
(٥) الأبيات في ديوان عنترة ٢٣. وعنترة هو ابن معاوية بن شداد العبسي أبو المغلس وهو جاهلي فارس شاعر من أصحاب المعلقات.
(٦) ورد: اسم فرس. يذبِّب: يسرع في السير. المردى: الذي يُردي، أي: يهلك. وفي الديوان: «تذاءب ورد». و: «وأدركه وقع مُردٍ».
(٧) الديوان: «تدارك لا يتقي نفسه». بأبيض: أي: بالسيف. القَبَس: شعلة نار.
(٨) الديوان: «فمن يك عن شأنه سائلاً». يمتري: يشك. شجب: هلك.
(٩) شاعر جاهلي فارس من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٦٨.
(١٠) قوله: لحى الله: دعاء عليه. والأصل في اللحو: القَشْر.

٢ - يَعُدُّ الغِنَى مِنْ نفْسِهِ كُلَّ ليلةٍ أصابَ قِراها مِنْ صديقٍ مُيَسَّرِ
٣ - ينامُ عِشاءً ثم يُصبِح ناعِساً يَحتُّ الحَصَى عن جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ[١]
٤ - يُعينُ نِساءَ الحيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ ويُمسي طَليحاً كالبعير المُحَسَّرِ[٢]
٥ - ولكنَّ صُعلُوكاً صَفيحةُ وَجْهِهِ كضَوْءِ شِهابِ القابِسِ المتَنَوِّرِ
٦ - مُطِلاً على أعدائه يَزجُرونَهُ بِساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ[٣]
٧ - إذا بَعُدُوا لا يأمنونَ اقترابَهُ تشَوُّفَ أَهْلِ الغائبِ المُتَنَظِّرِ
٨ - فذلِكَ إنْ تَلْقَ المَنِيَّةَ تَلْقَها حميداً وإنْ تَسْتَغْنِ يوماً فأجْدِرِ[٤]

١٤٧ ــ البطل النجيد

وقال عنترة العبسيّ[٥]:

١ - تركتُ بني الهُجَيْمِ لهُمْ دَوارٌ إذا تَمْضِي جماعتُهُمْ تَعُودُ[٦]
٢ - تركتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فِيهِ شَدِيدُ العَيْرِ مُعتَدِلٌ شَدِيدُ[٧]
٣ - إذا وَقَعَ الرِّماحُ بمَنْكِبَيْهِ تَوَلّى قَابِعاً فيهِ صُدُودُ[٨]
٤ - فإن يَبْرَأْ فلمْ أَنْفِثْ عليهِ وإنْ يُفْقَدْ فَحَقُّ له الفُقودَ[٩]
٥ - وما يَدرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي يَكونُ جَفيرَها البطَلُ النَّجِيدُ[١٠]

١٤٨ ــ البغي مرتعه وخيم

وقال قيس بن زهير يرثي حُذَيْفَةَ وحَمَلاً أبني بدرٍ الفَزَاريّين[١١]: [الوافر]

---

(١) يحت: يقشر، ويفرك. المتعفر: الذي قد تصق به العَفَر وهو التراب.
(٢) يقول: هو يلازم النساء، يعمل أعمالهن فهو ليس رجل حرب. طليح: معي: المحسّر: الذي قد حسّرْه السير أي أكله.
(٣) المنيح: أحد أقداح الميسر، وهو القِدح بلا نصيب، أو قدح له سهم.
(٤) ديوانه: فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن. التشوّف: الانتظار.
(٥) هو عنترة بن شداد العبسي، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٥٢.
(٦) الديوان: «تركت بني الهجيم له دواراً». ودوار: اسم صنم.
(٧) ديوانه: «معتدل سديد». شديد العير: يريد أنه تركه وقد طعنه برمح. والعَير: الناتىء من وسط النصل. والشديد: أي المستقيم وجرّيه هو الهجيم.
(٨) ديوانه: «إذا تقع الرماح بجانبيه». والبيت لم يرد في ت.
(٩) أنفث: من النفث: النفخ. والنفاثات: السواحر. وأراد أنه طعنه تلك الطعنة فإن برىء منها فهو لم يرقه رقية، وإن مات فحقيق به ذلك.
(١٠) ديوانه: «وهل يدري». الجفير: الجعبة من جلود لا خشب فيها.
(١١) قيس بن زهير: فارس، جاهلي، شاعر من بني عبس وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت بسببه=

١ ـ تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ ... على جَفْرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ[١]
٢ ـ ولولا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكي ... عليْهِ الدَّهْرَ ما طَلَعَ النُّجُومُ[٢]
٣ ـ ولكنَّ الفَتَى حَمْلَ بنَ بَدْرٍ ... بَغَى والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
٤ ـ أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ علَيَّ قَوْمِي ... وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
٥ ـ ومَارَسْتُ الرِّجالَ ومارَسُوني ... فَمُعْوَجٌّ علَيَّ ومُسْتَقِيمُ

١٤٩ ـ سائل تميماً

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جَذِيمَةَ العبسيّ[٣]:

١ ـ سائِلْ تَميماً هلْ وَفَيْتُ فإنَّني ... أَعدَدْتُ مَكْرُمَتي لِيَوْمِ سِبَابِ[٤]
٢ ـ وأخذْتُ جارَ بَني سَلامةَ عَنْوَةً ... فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إلى عَتّابِ[٥]
٣ ـ وجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طائِعاً ... حتَّى تَحكَّمَ فيهِ أَهْلُ إرَابِ[٦]
٤ ـ قَتَلُوا ابنَ أُخْتِهِمْ وجارَ بُيوتِهِمْ ... مِنْ حَيْنِهِمْ وسَفاهَةِ الأَلْبَابِ[٧]
٥ ـ غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غيْرَ أنّي لم أَكُنْ ... يوْماً لأُوْلِفَ غَدْرَةً أَثوابي[٨]
٦ ـ وإذا فَعلتُمْ ذلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا ... أَحَداً يَذُبُّ لكُمْ عَنِ الأَحْسَابِ

١٥٠ ـ أبلغ أبا سلمى

وقال العباس بن مَرْداس السُّلَمِي[٩]: [الطويل]

= الحرب المعروفة باسم داحس والغبراء. والأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٦١ ما عدا البيت الخامس. والجميع في معجم البلدان مادة (الهباءة).

(١) الأمالي: «الناس أضحى». جفر: بئر. الهباءة: اسم مكان. لا يريم: لا يبرح.

(٢) الأمالي: «ولولا بغية». و: «ما بدت النجوم».

(٣) شاعر معمر مخضرم، عاش حتى أيام الحجاج، مات سنة ٧٥ هـ. ثلاثة أبيات في معجم البلدان مادة (أبضة) وهي ماءة بني العنبر.

(٤) يقول: إذا تخاصم الناس فإنني اتفوق عليهم بمكارمي.

(٥) العنوة: القهر. الربقة: العروة.

(٦) أبضة: ماء لطيء. إراب: ماء لبني العنبر.

(٧) الحَين: الهلاك.

(٨) ت: «لم أكن أبداً».

(٩) العباس: صحابي، أمه الخنساء. مات سنة ١٨ هـ. والأبيات في ديوانه ١٢٩.

١ ـ أبْلِغْ أبا سَلْمَى رَسُولاً يَرُوعُهُ ... وإنْ حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلي بِعَسْجَلِ[١]
٢ ـ رسُولَ امرِىءٍ مُهْدٍ إليْكَ نَصِيحَةً ... فإنْ مَعْشَرٌ جادوا بِعِرْضِكَ فابْخَلِ[٢]
٣ ـ وإنْ بوَّؤوكَ مَبْرَكاً غيْرَ طائِلٍ ... غليظاً فلا تنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ[٣]
٤ ـ ولا تَطْعَمَنْ ما يَعْلِفُونَكَ إنَّهُمْ ... أَتَوْكَ على قُرْباهُمُ بالمُثَمَّلِ[٤]
٥ ـ أَبَعْدَ الإزَارِ مُجْسَداً لكَ شاهِداً ... أَتَيْتَ به في الدَارِ لم يَتَزَيَّلِ[٥]
٦ ـ أَراكَ إذا قد صِرْتَ للقوْمِ ناصِحاً ... يُقالُ لَهُ بالغَرْبِ أَدْبِرْ وأَقْبِلِ[٦]
٧ ـ فخُذْهَا فَلَيْسَتْ للكَرِيمِ بِخُطَّةٍ ... وفيها مَقالٌ لامرِىءٍ مُتَذَلِّلِ[٧]

١٥١ ـ السيف مولى

وقال أيضاً[٨]: [الطويل]

١ ـ أَتَشحذُ أرماحاً بأيدي عَدُوِّنا ... وتَتركُ أَرماحاً بهنّ نُكابِدُ[٩]
٢ ـ عَليْكَ بِجارِ القومِ عَبْدِ بن حَبْتَرٍ ... فلا تَرْشُدَنْ إلا وجارُكَ راشِدُ
٣ ـ فإنْ غضِبَتْ فيها حَبِيبُ بنُ حَبْتَرٍ ... فَخُذْ خُطَّةً تَرْضاكَ فيها الأَباعِدُ[١٠]
٤ ـ إذا طالتِ الشكوى بغير أُولي النُّهي ... أَضاعتْ وأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ[١١]
٥ ـ فحارِبْ فإنْ مَوْلاكَ حارَدَ نَصْرُهُ ... فَفِي السّيفِ مَوْلىً نَصْرُهُ لا يُحَارِدُ[١٢]

---

(١) ت: «ولو حل»، وكذا في الديوان. ذو سدر: موضع فيه سدر. وعسجل: موضع.
(٢) ديوانه: «أهدى إليك». ت: «يهدي إليك رسالة».
(٣) ديوانه: «فإن بوؤوك منزلاً».
(٤) ديوانه: «ما يطعمونك إنما». و: «على قربانهم». المثمّل: السم.
(٥) المجسد: المخضوب بالجساد. والجِساد: الزعفران، شبه به دم المقتول.
(٦) ت: «للقوم ناضحاً». والناضح: البعير الذي يستقر عليه الماء.
(٧) ت: «فليست للعزيز». وكذا في ديوانه.
(٨) ديوان العباس: ٥٤.
(٩) ت: «تكابد»، وديوانه: «نكايد».
(١٠) ديوانه: «يرضاك». والخطة: شبه القصة. والأمر. المكابدة: المعالجة.
(١١) الديوان: «إذا طالت النجوى». وكذا في ت. وقوله: أولي النهي يعني أولي الرأي. أصغت: أمالت. الفارد: المتوحد.
(١٢) حارد نصره: يريد القِلة، وهو من قولهم: حاردت الشاة إذ قل لبنها.

١٥٢ ـ إذا الخيل جالت

وقال أيضاً وهي من المنصفات[١]:

١ ـ فلم أرَ مِثْلِ الحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحاً ولا مِثلَنا يومَ التَقَيْنا فَوارِسا[٢]
٢ ـ أكَرَّ وأحمى للحقيقةِ مِنْهُمُ وأضْرَبُ مِنّا بالسيوفِ القَوانِسا[٣]
٣ ـ إذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نَصَبُوا لنا صُدورَ المَذاكي والرِّماحَ المداعِسا[٤]
٤ ـ إذا الخيلُ جَالَتْ عنْ صَرِيعٍ نَكُرُّها عليهِمْ فما يَرْجِعْنَ إلاّ عَوَابِسَا[٥]

١٥٣ ـ لم نَدَع سلاحاً

وقال عبد الشارق بن عبد العُزّى الجُهَنِيّ، وهي من المنصفات[٦]: [الوافر]

١ ـ ألا حُيِّيتِ عنّا يا رُدَيْنا نُحَيِّيها وإنْ كَرُمَتْ علينا[٧]
٢ ـ رُدَيْنَةُ لو رأيتِ غداةَ جِئْنا على أَضماتِنا وقد ٱخْتَوَيْنَا[٨]
٣ ـ فأرسلنا أبا عمرٍو رَبيئاً فَقالَ ألا ٱنعُموا بالقومِ عيْنا[٩]
٤ ـ ودَسُّوا فارِساً منهُمْ عِشاءً فلَمْ نَغْدِرْ بفارِسِهِمْ لَدَيْنا
٥ ـ فجاؤوا عارِضاً بَرِداً وجِئْنا كمثلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وازِعِينا[١٠]
٦ ـ فنادَوا يا لبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنا فقُلنا أَحْسِني مَلاً جُهَيْنا[١١]

---

(١) الديوان ٩٢.
(٢) الديوان: «ولا مثلنا لما».
(٣) القوانس: جمع القونس وهي البيضة.
(٤) الديوان: «نصبوا لها». والمذاكي: جمع المُذك: الفرس الذي انتهى سنه وقوي، كذا عن ابن فارس أو المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سَنة أو سنتان. المداعس: جمع المِدعاس: الرمح الذي لا يثني.
(٥) نكر: نعطف. والخيل العوابس أي عوابس الوجوه لما أصابها.
(٦) عبد الشارق شاعر جاهلي. والأبيات في: الخالدين ٨٩. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ١/ ٥٤.
(٧) رُدينا: مرخم رُدينة وهو اسم امرأة.
(٨) الأضم: الغضب، والحقد والحسد. اختوينا: أي: لم نَطعم.
(٩) الربيء: الطليعة.
(١٠) العارض البرد: السحابة ذات البَرَد. الوازع: الكافّ، وهو الأمير الذي يأمر وينهي.
(١١) ت: «تنادوا». بُهثة وجُهينة: اسما علم مؤنثان.

٧ ـ سَمِعْنا دَعْوَةً عنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجُلْنا جولةً ثمّ ارْعَوَيْنا[١]
٨ ـ فلَمّا أنْ تواقَفْنا قَليلاً أنَخْنا للكلاكِلِ فارتَمَيْنا[٢]
٩ ـ فلمّا لَمْ نَدَعْ قَوْساً وسَهْماً مَشَيْنا نَحْوَهُمْ ومَشَوْا إلَيْنا
١٠ ـ تَلألُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرى إذا حَجَلوا بأسيافٍ رَدَيْنا[٣]
١١ ـ شَدَدْنا شَدَّةً فقَتَلْتُ منهُمْ ثلاثَةَ فِتْيَةٍ وقَتَلْتُ قَيْنا[٤]
١٢ ـ وشَدُّوا شَدَّةً أُخْرى فَجَرُّوا بأرجُلِ مثلِهِمْ ورَمَوْا جُوَيْنا[٥]
١٣ ـ وكانَ أخي جُوَيْنٌ ذا حِفاظٍ وكانَ القتلُ للفتيانِ زَيْنا[٦]
١٤ ـ فآبُوْا بالرِّماحِ مُكَسَّراتٍ وَأُبْنا بالسيوفِ قدِ انْحَنَيْنا
١٥ ـ فآبُوْا بالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحاحٌ ولَوْ خَفَّتْ لنا الكَلْمَى سَرَيْنا[٧]

١٥٤ ـ طرَّحن قيساً

وقال بشير بن أُبَي بن حِمام العبسيّ لبني زهير بن جَذِيمَة[٨]: [الطويل]

١ ـ إنَّ الرِّباطَ النُّكْدَ منْ آلِ داحِسٍ أَبَيْنَ فما يُفْلِحْنَ يومَ رِهانِ[٩]
٢ ـ جَلَبْنَ بإذْنِ اللَّهِ مقتَلَ مالِكٍ وطَرَّحْنَ قَيْساً مِنْ وراءِ عُمانِ[١٠]
٣ ـ لُطِمْنَ على ذاتِ الإصادِ وجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الأَذَى منْ ذِلَّةٍ وهَوَانِ[١١]
٤ ـ سيُمْنَعُ منك السَّبْقُ إنْ كنتَ سابقاً وتُقْتَلُ إنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمانِ[١٢]

---

(١) ارعوينا: رجعنا.
(٢) الكلاكل: الصدور، والواحد: كَكَل.
(٣) التلألؤ: البريق. المزنة: المطرة. حجلوا: إذا مشوا بتبختر. الرَّدَيان: المشي بسرعة.
(٤) القَين: اسم رجل. والقَين: العبد، والحداد.
(٥) جوين: اسم رجل.
(٦) ذا حفاظ أي: عهد ومراعاة.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (كمي)، وفيه: لهم أجاج. و: ولو صحّت لنا الكموى سرينا. الكلمى: من الكَلْم: الجرح. والواحد: كليم. الأحاح: السعال، ويريد الأنين. سرينا: سرنا ليلاً.
(٨) في ت: بشر بن أُبي. وهو جاهلي. والأبيات في معجم البلدان ١/ ٢٠٥ (الإصاد) وتنسب إلى بدر بن مالك.
(٩) الرباط يعني الأفراس التي ربطت. النكد: جمع أنكد أي مشؤوم. يوم رهان: يوم سباق.
(١٠) يقول: كان هذا السباق شؤماً حيث قتل مالك بن زهير، وتشرد أخوه قيس إلى عمان.
(١١) لطمن: يريد الفتيان الذين وقفوا في طريق الفرسين ولطموا أحدهما وردّوه. ذات الإصاد: ماء.
(١٢) معجم البلدان: سيمنع عنك.

١٥٥ ــ قطعوا الأرحام

وقال غلاّق بن مروان بن الحكم بن زَنْباعٍ[١]: [الطويل]

١ ـ هُـمُ قَطَعـوا الأرحـامَ بينـي وبيْنَهُـمْ ... وأجْـرَوْا إليهَـا واستحلُّوا المَحارِمـا[٢]

٢ ـ فيـا ليتَهُـمْ كـانُـوا لأُخـرَى مكـانَهـا ... ولـم تلِـدِي شَيْئـاً مِـنَ القـومِ فـاطِمـا[٣]

٣ ـ فمـا تَـدَّعـي مِـنْ خَيْـرِ عـدْوَةِ داحِـسٍ ... ولم تَنْجُ منها يا ابنَ وبْرَةَ سالِما[٤]

٤ ـ شَـأَمْتُـم بِهـا حَيَّـيْ بَغيـضٍ وغَـرَّبَـتْ ... أباكَ فَأَوْدَى حيثُ وَالَى الأَعاجِما[٥]

٥ ـ وكـانَـتْ بَنُـو ذُبيـانَ عِـزّاً وإخْـوَةً ... فَطِرْتُمْ وطارُوا يَضْرِبُون الجَماجِما[٦]

٦ ـ فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التي خَلَتْ ... ومـا بَعْـدُ لا يُـدْعَـوْن إلاَّ الأشـائِمـا[٧]

١٥٦ ــ لنا قناةٌ

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير[٨]: [الكامل]

١ ـ أودَى الشّبـابُ فمـا لـه مُتَقَفَّـرُ ... وفقـدْتُ أترابـي فَـأيـنَ المَعْبَـرُ[٩]

٢ ـ وأَرَى الغَـوانـي بعْـدمـا أَوجَهْنَنِـي ... أَعرضْنَ ثُمتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ[١٠]

٣ ـ ورأَيْـنَ رأسـي صـارَ وَجْهـاً كُلّـهُ ... إلاّ قَفـايَ ولِحْيَـةً مـا تُضْفَـرُ

٤ ـ ورأيـنَ شَيْخـاً قـدْ تَحنَّـى صُلْبُـهُ ... يَمشِـي فَيَقْعُـسُ أو يُكِـبُّ فَيَعْثُـرُ[١١]

٥ ـ لمّـا رأيـتُ النّـاسَ هَـرّوا فِتْنَـةً ... عَمياءَ تُـوْقَـدُ نـارُهـا وتُسَعَّـرُ[١٢]

---

(١) إسلامي مقل.
(٢) أجروا إليها أي: سعوا إليها في الإفساد.
(٣) فاطما: مرخم فاطمة.
(٤) عدوة داحس: جري داحس يوم الرهان.
(٥) شأمتم بها يعني: أصبتم شؤمها بني بغيض حتى فرقتم بينهم.
(٦) طِرتم أي: أسرعتم.
(٧) الأشائم: جمع الأشأم: من الشؤم والسوء.
(٨) شاعر معمر مخضرم توفي حوالي سنة ٧٥ هـ.
(٩) المتقفَّر: المتتبَّع. يقال: تقفرت الشيء إذا مشيت في أثره وطلبته.
(١٠) هذا البيت من شواهد اللسان مادة (وجه)، وفيه: أدبرن ثمت. الغواني: جمع الغانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن لبس الحلي. أوجهنني أي: صيّرن لي عندهن جاهاً.
(١١) ت: «قد تحنى ظهره». تحنى: انحنى. يقعس من القَعَس وهو خروج الصدر ودخول الظهر. يكب: يقلب ويصرع، والمراد بأنه يمشي فإما أن يسقط على قفاه أو يسقط على وجهه.
(١٢) هروا: كرهوا.

٦ ـ وتَشَعَّبُوا شُعَباً فكُلُّ جَزِيرَةٍ ... فِيها أميرُ المُؤْمِنِينَ ومِنْبَرُ[١]
٧ ـ ولَتَعْلَمَنْ ذُبيانُ إنْ هِيَ أَعرضَتْ ... أَنَّا لنا الشَّيْخُ الأَغَرُّ الأَكْبَرُ
٨ ـ ولَنا قَناةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ ... زَوْراءُ حامِلُها كذلِكَ أَزْوَرُ[٢]

١٥٧ ـ الغنى أو الموت

وقال عُرْوَة بن الوَرْدِ العبسيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ قُلْتُ لِقَوْمٍ في الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا ... عَشِيَّةَ بِتْنا عِندَ مَأْوَانَ رُزَّحِ[٤]
٢ ـ تَنالُوا الغِنَى أوْ تَبْلُغُوا بنُفُوسِكُمْ ... إلى مُسْتَراحٍ مِنْ حِمامٍ مُبَرِّحِ
٣ ـ ومَنْ يَكُ مِثلي ذا عِيالٍ ومُقْتِراً ... مِنَ الحالِ يَطْرَحْ نفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ[٥]
٤ ـ لِيَبْلُغَ عُذْراً أو ينالَ رَغيبَةً ... ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ[٦]

١٥٨ ـ إني للخليل خليل

وقال أبو الأبْيض العَبْسيّ[٧]:

١ ـ ألا ليتَ شِعْرِي هلْ يَقولَنْ فَوارِسٌ ... وقد حانَ منهُمْ يومَ ذاكَ قُفُولُ[٨]
٢ ـ تركْنا ولم نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ ... أبا الأبيضِ العَبْسِيَّ وهو قَتيلُ[٩]
٣ ـ وَذِي أَمَلٍ يَرْجو تُراثي وإنّ ما ... يَصِيرُ لهُ منِّي غداً لقليلُ[١٠]
٤ ـ ومالِيَ مالٌ غيرُ دِرْعٍ ومِغْفَرٍ ... وأبيضُ مِنْ ماءِ الحديدِ صَقِيلُ[١١]
٥ ـ وأسْمرُ خَطِّيُّ القناةِ مُثَقَّفٌ ... وأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّراةِ طَويلُ[١٢]

---

(١) تشعبوا: تفرقوا. الشُّعَب: القبائل.
(٢) ردينة: اسم امرأة. الزوراء: المائلة. الأزور: المائل. ويريد أنهم مائلون للطعن.
(٣) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٥١.
(٤) الكنيف: السُّترة. والحظيرة من شجر للإبل. رُزّح: مهازيل.
(٥) الديوان: من المال. المقتر: القليل المال.
(٦) الديوان: أو يصيب رغيبة.
(٧) من شعراء العصر الأموي مات أيام هشام بن عبدالملك.
(٨) القفول: الرجوع.
(٩) نجنن: نستر.
(١٠) التراث: الميراث. يقول: رب من يؤمل أن يرثني، وإن الذي يرثه مني لقليل.
(١١) المغفر: البيضة من حديد، للرأس. والأبيض أي: السيف.
(١٢) الأسمر: أي: الرمح. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو بلد باليمامة. المثقف: أي: الرمح=

٦ - أقيهِ بِنَفْسِي في الحروبِ وأتَّقي بِهادِيهِ إنّي لِلخَليلِ خليلُ[١]

١٥٩ ــ شري وُدّي

وقال قيس بن زهير، قال أبو رياش: أظنّها لحاتم أو لزيد الخيل، وقال الأصمعي: هي لحاتم[٢]: [الوافر]

١ - لعَمْرُكَ ما أضاعَ بَنُو زِيادٍ ذِمارَ أبيهِم في مَنْ يُضِيعُ[٣]
٢ - بَنُو جِنيَّةٍ ولدَتْ سُيوفاً صَوارِمَ كُلُّها ذكَرٌ صَنيعُ[٤]
٣ - شَرَى ودِّي وشُكْري مِنْ بعيدٍ لآخِرِ غالِبٍ أبَداً رَبِيعُ[٥]

١٦٠ ــ أهجو من هجاهم

وقال هُدْبَة بن خَشْرم[٦]: [الوافر]

١ - إنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْها أَكِدْهُ وهي منِّي في أَمَانِ
٢ - ولَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسافِ فِيهِمْ ولكنْ مِدْرَهُ الحَربِ العَوَانِ[٧]
٣ - سأهْجُو مَنْ هجاهُمْ مِنْ سِواهُمْ وأُعرِضُ منهُمُ عمَّنْ هجاني

١٦١ ــ ثلاثة أثلاث

وقال عمرو بن كلثوم[٨]: [الطويل]

١ - مَعَاذَ الإلهِ أنْ تَنُوحَ نِساؤُنا على هالِكٍ أو أنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ

= المقوّم. الأجرد: أي: الفرس القليل الشعر. السّراة: الظهر.
(١) ت: «للخليل وصول». هاديه: عنقه.
(٢) قيس: جاهلي، وهو سيد عبس وصاحب داحس. وحاتم وزيد الخيل: شاعران جاهليان والأبيات في ديوان حاتم ٩٨.
(٣) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون. الذمار: العهد.
(٤) نسبهم إلى امرأة شريفة الخصال وشبهها بالجنية لذلك. وأراد بالسيوف: أولادها. الصنيع أي: القاطع الذي يقطع الضريبة.
(٥) ديوان حاتم: «شرى ودّي وتكرمتي جميعاً». وقوله: شرى. كناية عن محبته له.
(٦) هدبة: شاعر إسلامي متقدم من سعد هذيم حجازي مات سنة ٥٠ هـ.
(٧) السَّفساف: الخسيس الدني. المِدرة: السيد العظيم. الحرب العوان: التي حورب قبلها.
(٨) جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٥٤.

٢ ـ قِـراعُ السُّيُـوفِ بـالسُّيُـوفِ أحلَّنـا بـأرضٍ بَـراحٍ ذِي أراكٍ وذي أَثْـلِ[١]
٣ ـ فَمـا أَبقَـتِ الأيَّـامُ مِلمـالِ عنـدَنـا سِـوى جِـذْمِ أَذْوادٍ مُحَـذَّفـةِ النَّسـلِ[٢]
٤ ـ ثـلاثَـةُ أثْـلاثٍ فـأثمـانُ خَيْلِنـا وأَقْـواتُنـا ومـا نَسـوقُ إلـى القَتْـلِ[٣]

١٦٢ ــ أبى اللَّه

وقال المُثَلَّم بن عَمْرٍو التنوخِيّ[٤]: [المنسرح]

١ ـ إنِّـي أبَـى اللَّـهُ أنْ أمـوتَ وفـي صَـدرِي غِـلٌّ كـأنَّـهُ جَبَـلُ[٥]
٢ ـ يَمنَعُنـي لَـذَّةَ الشَّـرَابِ وَإنْ كـانَ قِطـابـاً كـأنّـهُ العَسَـلُ[٦]
٣ ـ حتَّـى أَرى فـارِسَ الصَّمُـوتِ علـى أكسـاءِ خيـلٍ كَـأنّهـا الإبِـلُ[٧]
٤ ـ لا تَحْسَبَنِّـي مُحَجَّـلاً سَبِـط السَّـ ـاقيـنِ أبكـي أنْ يَظْلَـعَ الجَمَـلُ[٨]
٥ ـ إنّـي امـرؤٌ مِـنْ تَنُـوخَ نـاصِـرُهُ مُحْتَمِـلٌ فـي الحـروبِ مـا احتَمَلُـوا

١٦٣ ــ إذا ضَنَّ الأمير

وقال عبدالله بن سَبْرة الجَرَشِيّ[٩]، منسوب إلى جَرَش، موضع باليمن، وهو أحد قُتّال العرب في الإسلام: [الطويل]

١ ـ إذا شَـالَـتِ الجَـوْزاءُ والنَّجْـمُ طـالِـعٌ فكُـلُّ مَخَـاضَـاتِ الفُـراتِ معَـابِـرُ[١٠]
٢ ـ وإنّـي إذا ضَـنَّ الأميـرُ بـإذنِـهِ على الإذْنِ من نَفْسي إذا شِئْتُ قادِرُ[١١]

---

(١) البَرَاح: المتسع من الأرض. الأراك والأثل: ضربان من النبات ينبتان في السهل.
(٢) مِلمال: أي: من المال. الجذم: الأصل. أذواد: جمع ذود وهو دون العشر من الإبل.
(٣) يقول: نقسم مالنا ثلاثة أقسام: قسم نشتري به الخيل، وقسم للأقوات، وقسم لديات القتلى.
(٤) جاهلي مقل. ونسبها الآمدي للبريق بن عياض الهذلي. والبيت الثالث في اللسان مادة (صمت).
(٥) ت: «وفي صدري هم». والغل: الحقد.
(٦) القطاب: المزاج.
(٧) الصَّموت: اسم فرس، قد تكون فرس المثلم، والصموت: فرس العباس بن مرداس، يجوز أنه تمنى أن يلقاه قبل موته.
(٨) محجّل: مقيد. الحجل: القيد. سبط الساقين: رخوهما. الظلع: عرج يعرض للحجال في مشيها.
(٩) ت: الحرشي «منسوب إلى حرش». والبيتان في الحماسة البصرية ١/ ٧. ويرويان للأغر بن عبدالله اليشكري.
(١٠) شالت: ارتفعت. والنجم: يريد به الثريا. يقول: «إذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن أن يخاض فيه، فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو».
(١١) يقول: إن لم تأذن لي أيها الأمير أذنت لنفسي.

١٦٤ ــ جِنية حرب

وقال الربيع بن زيادٍ العبسيّ[١]: [المتقارب]

١ ـ حَــرَّقَ قَيْــسٌ عليَّ البــلا ... دَ حتَّى إذا اضْطَرَمَتْ أَجْذَما[٢]

٢ ـ جَنِيَّــةُ حَــربٍ جَنــاهــا فَمــا ... تُفُــرِّجَ عنــه ومــا أُسلِمــا

٣ ـ غَــداةَ مــرزْتَ بــآلِ الــرَّبــا ... بِ تُعْجَلُ بـالـرَّكْـضِ أنْ تُلْجِمـا[٣]

٤ ـ وكنّــا فَــوارِسَ يــومِ الهَــرِيـ ... ـرِ إذْ مالَ سَرْجُكَ فاسْتَقْدَما[٤]

٥ ـ عَطفْنــا وراءَكَ أفْــراسَنــا ... وقــد أسْلَــمَ الشَّفَتــانِ الفَمَــا

٦ ـ إذا نَفَــرَتْ مِــنْ بيــاضِ السُّيُــو ... فِ قُلْنــا لهــا أقْــدِمــي مَقْــدَمــا

١٦٥ ــ لا تقبروني

وقال الشَّنْفَرى الأَزْدِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ لا تَقبُــرونــي إنَّ قَبْــرِي مُحَــرَّمٌ ... عليكُــمْ ولكــنْ أبْشِــرِي أُمَّ عــامِــرِ[٦]

٢ ـ إذا اْحْتَمَلُوْا رأسِي وفي الرأسِ أكْثَرِي ... وغُــودِرَ عنــدَ المُلْتَقَــى ثُــمَّ سـائـري[٧]

٣ ـ هنــالِــكَ لا أرجــو حيــاةً تَسُــرُّنــي ... سَجِيسَ اللَّيــالـي مُبْسَـلاً بـالجـرائِـرِ[٨]

١٦٦ ــ همه الثأر

وقال تأبط شرّاً[٩]: [الطويل]

١ ـ وقــالــوا لهــا لا تَنْكِحِيــهِ فــإنَّــهُ ... لأوَّلِ نَصْــلٍ أنْ يُــلاقِــي مَجْمعــا

---

(١) شاعر جاهلي. والبيت الأول في لسان العرب مادة (جذم).
(٢) أجذم في السير: إذا أسرع.
(٣) الرَّباب: اسم امرأة.
(٤) ت: «فكنا».
(٥) الشنفري: شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٩٤، وفي ديوانه ٤٨.
(٦) الحماسة البصرية: «ولكن خامري». وأم عامر: كنية الضبع.
(٧) الحماسة البصرية: «إذا احتملت».
(٨) يقال: لا آتيك سجيس الليالي، أي: أبداً. المبسَل: المرهون، والمعّرض والمسلم للهلكة. الجرائر: الجرائم. والواحد: جَريرة.
(٩) جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٥.

٢ ـ فلم تَرَ مِنْ رَأْيٍ فتيلاً وحاذرَتْ تَأَيُّمَها مِنْ لابِسِ اللَّيلِ أَرْوَعا[١]

٣ ـ قليلُ غِرارِ النَّوْمِ أكبرُ هَمِّهِ دَمُ الثَّأْرِ أو يَلقى كَمِيًّا مُسَفَّعا[٢]

٤ ـ يُماصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قومُهُ وما ضَرْبُهُ هامَ العِدى لِيُشَجَّعَا[٣]

٥ ـ قليلُ ٱدِّخارِ الزَّادِ إلاّ تَعِلَّةً فقدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ والتصَقَ المِعا[٤]

٦ ـ يَبِيتُ بِمغْنَى الوَحْشِ حتَّى ٱلِفْنَهُ ويُصبحُ لا يَحمي لها الدَّهرَ مَرْتَعا[٥]

٧ ـ على غِرَّةٍ أو نُهْزَةٍ مِنْ مُكانِسٍ أطالَ نِزالَ القومِ حتَّى تسَعْسَعَا[٦]

٨ ـ ومَنْ يُغْرَ بالأعداءِ لا بُدَّ أنَّهُ سَيَلقى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الموتِ مَصْرَعا[٧]

٩ ـ رأيْنَ فتىً لا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ فلو صافَحَتْ إنْساً يصافحْنَهُ مَعا[٨]

١٠ ـ ولكنَّ أربابَ المَخاضِ يَشُقُّهُمْ إذا ٱقْتَفَرُوهُ واحداً أو مُشيَّعا[٩]

١١ ـ وإنّي وإنْ عُمِّرْتُ أعلمُ أنَّني سَأَلْقَى سِنانَ الموتِ يبرُقُ أصْلَعَا[١٠]

---

(١) الفتيل: ما يكون في شق النواة، ويريد أن رأيها كان ضعيفاً في امتناعها منه. التأيم: أن تصير أيماً، والأيم التي لا بعل لها.

(٢) الأغاني: «كمياً مقنّعاً». والغرار: القليل. الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. المسفع: الذي غيرت الحرب لونه.

(٣) الأغاني:

تناضله كل يشجع نفسه وما طبُّه في طرقه أن يُشجعا

المماصعة: المضاربة. يشجع قومه: أي: يدعي الشجاعة لقومه. والهام: جمع الهامة: الرأس.

(٤) التعلّة: ما يتعلل به. الشراسيف: أعالي الأضلاع. نشز: شخص، ارتفع.

(٥) مغنى الوحش: منزله. المرتع: المكان الذي تقيم فيه.

(٦) الأغاني:

على غرة أمه جَهرة من مكاثر أطال نزال الموت حتى تسعْسَعا

على غِرة: على غفلة. المكانس: المقيم في الكناس وهو المنزل. تسعسع: أي كبر وهرم. وأصله: تسعسعت حاله: انحطت. وتسعسع الشهر: ذهب أكثره. كذا عن ابن فارس.

(٧) الأغاني: «ومن يضرب الأبطال». يقول:

من يلهج بالمحاربة فلا بد أن يُصرع يوماً

(٨) الأغاني: «إنساً لصافحنه».

(٩) الأغاني:

ولكن أرباب المخاض يشقهم إذا افتقدوه أو رأوه مشيعاً

يقول: ليس همه صيد الوحوش بل الإغارة على أصحاب الأموال. المخاض من الإبل: الحوامل. يشقُّهم: يشق عليهم بالإغارة عليهم. اقتفروه: اتبعوا أثره.

(١٠) الأغاني:

وإني ولا علمٌ لأعلم أنني سألقى سنان الموت يرشف أصلعا

١٦٧ ــ دعوت قيساً

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة: [الطويل]

١ ـ دَعَوْتُ بَني قَيْسٍ إليَّ فَشَمَّرَتْ خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوالُ السَّواعِدِ[١]

٢ ـ إذا ما قلوبُ القومِ طارَتْ مَخافَةً مِنَ الموتِ أرسَوْا بالنُّفُوسِ المَواجِدِ

١٦٨ ــ يا بؤس للحرب

وقال سعد بن مالك بن ضَبيعةَ بن قيس بن ثعلبة، جدُّ طرفة بن العبد[٢]:

١ ـ يا بُؤْس للحربِ التي وضعتْ أراهِطَ فاستَراحُوا[٣]

٢ ـ والحربُ لا يَبقَى لِجا حِمِها التَّخَيُّلُ والمِرَاحُ[٤]

٣ ـ إلاّ الفَتَى الصَّبَّا رُ في النَجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ[٥]

٤ ـ والنَّثْرَةُ الحَصْدَاءُ والـ ـبَيْضُ المُكَلَّلُ والرِّماحُ[٦]

٥ ـ وتَساقَطَ التَّنْواطُ والـ ـذَّ نَبَاتُ إذْ جُهِدَ الفِضَاحُ[٧]

٦ ـ وألْكَرُّ بعدَ الفرِّ إذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ والنِّطاحُ

٧ ـ كَشَفَتْ لهُمْ عن ساقِها وبَدا مِنَ الشَّرِّ الصُّراحُ

٨ ـ فألْهَمُّ بَيْضَاتُ الخدو رِ هُناكَ لا النَّغَمُ المُراحُ[٨]

٩ ـ بئسَ الخلائِفُ بعدَنا أولادُ يشكُرَ واللَّقاحُ[٩]

١٠ ـ صبراً بني قيسِ لها حتَّى تُرِيحُوا أو تُراحُوا

---

(١) الخناذيذ: الكرام من الرجال. السواعد: جمع الساعد، ويريد العز.

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٥/٤٦. والبيتان ١ و ١٦ في أمالي القالي ٣/٢٦.

(٣) قوله: يا بؤس: دعاء على الحرب. الأراهط: الجماعات والواحد: رهط.

(٤) الجاحم: الشديد الحر. المراح: النشاط.

(٥) النجدات: الشدائد. الوقاح: الصلب.

(٦) النثرة: الدرع. الحصداء: المحكمة، وقيل: الحصداء: الملساء. البيض: جمع البيضة.

(٧) التنواط: مصدر ناط ينوط، وهو ما يعلّق من الهودج يزين به. ومنوط بالقوم دخيل فيهم أو دعي. والمعنى أنه لما حضرت هذه الحرب لم يثبت فيها إلا ذو النسب الصريح، وسقط فيها المدعون.

(٨) البيضات: جمع البيضة. الخدور: جمع الخِدر، وقد شبه النساء بالبيض لأنهن مصونات. النَّعَم: الإبل.

(٩) اللقّاح: يريد بني حنيفة.

١١ ـ إنّ المُـوائِـلَ خَـوْفَهـا يعتـاقُـهُ الأجَـلُ المُتـاحُ[١]
١٢ ـ يـا ليلـة طـالـتْ عليَّ تَفَجُّعـاً فمتـى الصبـاحُ
١٣ ـ هيهـاتَ حـالَ المـوتُ دو نَ الفَـوْتِ وانتُضِـيَ السِّـلاحُ
١٤ ـ كيـفَ الحيـاةُ إذا خَلَـتْ مِنَّـا الظَّـواهِـرُ والبِطـاحُ[٢]
١٥ ـ أيـنَ الأعـزّةُ والأُسِنَّـ ـةُ عنـدَ ذلِـكَ والسَّمـاحُ
١٦ ـ مَـنْ صـدَّ عـن نيـرانِهـا فـأنـا ابْـنُ قَيْـسٍ لا بَـراحُ[٣]

١٦٩ ـ رُدُّوا الخيل

وقال جَحْدَر بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة[٤]: [مشطور الرجز]

١ ـ قَـدْ يَتِمَـت بِنْتـي وآمَـتْ كنَّتِـي
٢ ـ وَشَعِثَـتْ بعـدَ الـرِّهـانِ جُمّتـي[٥]
٣ ـ رُدُّوا علـيَّ الخيـلَ إنْ أَلَمَّـتِ
٤ ـ إنْ لـمْ يُنـاجِـزْهـا فجُـزُّوا لَمَّتـي[٦]
٥ ـ وقـد عَلِمَـتْ والِـدَةٌ مـا ضَمَّـتِ
٦ ـ مـا لَفَّفَـتْ فـي خِـرَقٍ وشَمَّـتِ
٧ ـ إذا الكمـاةُ بـالكُمـاةِ التَفَّـتِ
٨ ـ أمخْـدجٌ فـي الحـربِ أم أتَمَّـتِ[٧]

١٧٠ ـ أغرّك يوم

وقال شَمّاس بن أسود الطهوي لحَرِيّ بن ضمرة بن ضَمْرَة[٨]: [الطويل]

١ ـ أغَـرَّكَ يـومـاً أنْ يُقـالَ ابْـنَ دارِمٍ وتُقصى كما يُقْصى من البَرْكِ أجْرَبُ

---

(١) يعتاقه الأجل أي: يشغله، كذا عن التبريزي.
(٢) الظواهر والبطاح: أعالي الأودية وبطونها.
(٣) قوله: لا براح يعني: لا أبرح وما أزال أقاتل.
(٤) جحدر هو ربيعة بن ضبيعة، كذا في شرح التبريزي.
(٥) قوله: آمت، مصدره الأيمة، وهو أن تبقى المرأة بلا زوج.
ت: «بعد الرهان حمتي». الشعث: اغبرار الشعر.
(٦) الجز: القطع. اللمة: الشعر خلف شحمة الأذن، وكان جز اللمة مما لا يعتز به.
(٧) الكماة: جمع الكمي: الشجاع، وحامل السلاح. المخدَّج: الناقص الخَلق.
(٨) وضمرة، شاعر جاهلي من نهشل من بني دارم.

٢ ـ قَضَى فيكُمُ قيسٌ بما الحَقُّ غَيْرُهُ كَذلِكَ يَخْزُوك العزيزُ المدَرَّبُ
٣ ـ فَأَدِّ إلى قيسِ بنِ حسَّانَ ذَوْدَهُ وما نيلَ منك التَّمْرُ أو هو أَطْيَبُ[١]
٤ ـ فإلاّ تَصِلْ رِحْم ابنِ عمرو بنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وصلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ[٢]

١٧١ ــ لا يُروَّع جارنا

وقال حُجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد[٣]: [الطويل]

١ ـ وجدْنا أبانا حَلَّ في المجدِ بَيْتُهُ وأعيا رِجالاً آخرينَ مطالِعُهْ
٢ ـ فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مثلَ سَعْيِهِ ولكنْ متى ما يرتَحِلْ فَهْوَ تابِعُهْ
٣ ـ يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوانَا وبَذْؤُنا يَسُودُ مَعَدّاً كلَّها ما تُدافعُهْ[٤]
٤ ـ ونحنُ الذين لا يُرَوَّعُ جارُنا وبعضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ
٥ ـ نُدَهْدِقُ بِضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ والنَّدَى وبعضُهُمُ لِلذَّمِّ تَغْلي مَنَافِعُهْ[٥]
٦ ـ ويَحْلُبُ ضِرْسُ الضيفِ فينا إذا شتا سَدِيفَ السِّنامِ تَسْتَرِيهِ أصابِعُهْ[٦]
٧ ـ مَنَعْنا حمانا واستباحتْ رِماحُنا حِمَى كُلِّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَراتِعُهْ

١٧٢ ــ نأينا واكتفيتم

وقال حُجْر بن خالد أيضاً: [الوافر]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَلِيَّاءُ بنُ عَبْدٍ بذي لَوْنَيْنِ مُختلِفِ الفِعالِ[٧]
٢ ـ غداةَ أَتاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ مُعضِّلَةٍ وحَادَ عَنِ القِتالِ[٨]
٣ ـ فَفَضَّ مجامِعَ الكَفَّيْنِ منْهُ بأَبيضَ ما يغِبُّ عَنِ الصِّقالِ[٩]

---

(١) الذود من الإبل: عشرة وما دون. يقول: أدِّ ما حكم عليك به من الإبل وما يؤخذ منك أطيب من التمر لأنه يدل على إذلالك.
(٢) العَضب: القاطع، وأراد السيف.
(٣) جاهلي عاصر عمرو بن كلثوم. والبيتان الخامس والسادس في لسان العرب مادة (بوع) و (دهق).
(٤) الثني: الذي يلي الرئيس رُتبة.
(٥) في اللسان: «وبعضهم تغلي بذم مناقعه». الدهدقة: صوت غليان القدر.
(٦) السديف: شحم السنام. تستريه: تختاره. يقول: إذا جاء الضيف حُلب له، ونحن نحلب له سديف السنام.
(٧) أليّاء: اسم رجل.
(٨) جبار: اسم رجل. والإد: الأمر العظيم. المعضلة: الشديدة.
(٩) خض: خلّ. الأبيض: يعني السيف. الغب: أن تفعل الأمر يوماً وتدعه يوماً. الصقال: الصقل. وفي=

٤ ـ فلوْ أنّا شهِدْناكُمْ نَصَرْنا بِذِي لَجَبٍ أزَبَّ مِنَ العَوالي[١]
٥ ـ ولكِنّا نَأَينا واكْتَفَيْتُمْ ولا يَنْأى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤالِ

لا يغررك خالك

وقال غسان بن وعلة، أحد بني مرّة بن عباد، ويُقال: إنها للنَمِر بن تَوْلب[٢]: [الطويل]

١ ـ إذا كُنْتَ في سَعْدٍ وأُمُّكَ منهُمُ غَرِيباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ مِنْ سَعْدِ
٢ ـ فإنّ ابنَ أخْتِ القومِ مُضْغىً إناؤُهُ إذا لَمْ يُزاحِمْ خالَهُ بأبٍ جَلْدِ[٣]

١٧٤ ـ الشمال تعين اليمين

وقال بعض جُهَيْنة، في وقعةٍ كانت لكلبٍ وفَزَارَة[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا هَلْ أتَى الأنصارَ أنّ ابنَ بَحْدَلٍ حُمَيْداً شَفا كَلْباً فَقَرَّتْ عُيونُها[٥]
٢ ـ وَأَنْزَلَ قَيْساً بالهَوانِ ولَمْ تكُنْ لِتُقْلِعَ إلاّ عندَ أمرٍ يُهينُها[٦]
٣ ـ فَقَدْ تُرِكَتْ قتلى حُمَيْدِ بنِ بَحْدَلٍ كثيراً ضَواحيها قليلاً دَفينُها[٧]
٤ ـ فإنّا وكَلْباً كاليَدَيْن متى تَقَعْ شِمالُكَ في الهيجا تُعِنْها يَمِينُها[٨]

١٧٥ ـ لا تسألي

وقال المُنَخَّل بن الحرث اليشكري[٩]: [مرفل الكامل]

= ت: «مجامع الكتفين».
(١) ذو لجب: ذو ضجة، وأراد الجيش. العوالي: جمع العالية وهو ما دون السنان من الرمح. والأزب: الكثير الشعر. وقد شبّه الرماح للجيش بالشعر من بدن الإنسان.
(٢) في الحماسة البصرية ٢/ ٢٨٧، للنمر بن تولب. والنحر مخضرم وفاته سنة ١٤ هـ وكذلك غسان.
(٣) المعن: ابن أخت القوم غريب فيهم، فلا يغتر بأخواله، وهو مظلوم لأن كل واحد منهم يحيله إلى نفسه إلا أن يكون له أب قوي جلد يغلب أخواله. ومُصفى: مُحال.
(٤) الأغاني: ١٩/ ٢٠٠ ونسبتها إلى سنان بن جابر الجهني.
(٥) الأغاني: «لقد طار في الآفاق أن ابن بحدل». ويريد أنه شفى صدور كلب في حسن قتاله.
(٦) الأغاني: «وعرفت قيساً». و «لتنزع إلاّ».
(٧) الأغاني: «لقد تركت». والضواحي: البارزة للشمس. والدفين: المدفون.
(٨) الأغاني: «متى تضع». و: «شمالك في شيء».
(٩) جاهلي من ندماء النعمان بن المنذر. والأبيات في الأصمعيات ٥٨ وما بعده.

١ - إنْ كنْـتِ عـاذِلَتـي فَسِيـري نحْـوَا العِـراقِ ولا تَحُـوري[١]

٢ - لا تسـألـي عـنْ جُـلِّ مـا لـي واْسْـأَلـي كَـرَمِـي وخيْـرِي[٢]

٣ - وفـوارسٍ كـأوارِ حَـ ـرِّ النَّـارِ أَحْـلاسِ الـذُّكُـورِ[٣]

٤ - شَـدُّوا دَوابِـر بِيضِهِـمْ فـي كُـلِّ مُحْكَمَـةِ القَتِيـرِ[٤]

٥ - واسْتَـلأَمُـوْا وتَلَبَّبُـوا إنَّ التَّلَبُّـبَ للمُغِيـرِ[٥]

٦ - وعلـى الجيـادِ المُضْمَـرا تِ فـوارِسٌ مثـلُ الصُّقُـورِ[٦]

٧ - يخـرجْـنَ مـن خَلَـلِ الغُبـا رِ يَجِفْـنَ بـالنَّعَـمِ الكثيـرِ[٧]

٨ - أقْـرَزْتُ عَيْنـي مـن أولـ ـئِـكَ والفَـوائِـحِ بِـالعَبِيـرِ

٩ - يـرفُلْـنَ فـي المِسْـكِ الـذكـيِّ وصـائـكٍ كـدَمِ النَّحِيـرِ[٨]

١٠ - يعكُفْـنَ مثـلَ أَسـاوِرِ التَّـ ـنـومِ لَـمْ يُعْكَـفْ بِـزُورِ[٩]

١١ - وإذا الـريـاحُ تَنَـاوَحَـتْ بِجَـوانِـبِ البَيْـتِ الكَسِيـرِ[١٠]

١٢ - ألفيتَنِـي هَـشَّ اليَـدَيْـ ـنِ بِمَـرْيِ قِـدْحِي أو شَجيـرِي[١١]

---

(١) عاذلتي: لائمتي. لا تحوري: لا ترجعي.

(٢) الأصمعيات: «لي وانظري حبسي وخيري».

(٣) الأوار: اللهب. الأحلاس: الملازمون لظهور الدواب. والواحد: حِلس. وفي المثل: «فلان حِلس بيته» إذا كان ملازمه. وأراد بالذكور: ذكور الخيل.

(٤) دوابر بيضهم: أراد بها المآخير. والبيضة: بيضة الحديد. القتير: المسامير.

(٥) استلأموا: لبسوا لأماتهم، واللأمة: الدرع. تلببوا: تحزَّموا.

(٦) المضمرات من الأفراس: التي قلّ لحمها.

(٧) يجفن: يسرعن.

(٨) الصائك: الرائحة. النمير: المنحور.

(٩) الأصمعيات: لم تُعكف لزور. وفي ت: «لم تُعكف بزور». وفي الأصل: «أساور»، ولا يستقيم به المعنى. التنوم: شجر. الأساود: جمع الأسود من الحيات. والمعنى أن الخيل تأتي بالفوارس وكأنها تعكفها كعكف الشعر.

(١٠) الأصمعيات:

وإذا الـريـاح تكمشّـت بجـوانـب البيـت الكبيـر

تناوحت: تقابلت. البيت الكسير: الذي له كسر، أي كسرته الرياح الشديدة.

(١١) الأصمعيات: «هش الندى بشريج». ألفيتني: وجدتني. الهش: السهل. بمري قدحي: أي: باستجلاب قدحي. الشجير: قدح يؤخذ من أطراف الشجر.

١٣ ـ ولقَـدْ دَخَلْـتُ علـى الفتـا ... ة الخِـدْرَ فـي اليـوْمِ المَطِيـرِ
١٤ ـ الكـاعِـبِ الحَسْنَـاء تَـرْ ... فُـلُ في الـدِّمَقْسِ وفي الحَرِيرِ[١]
١٥ ـ فَـدَفَعْتُهـا فَتَـدَافَعَـتْ ... مَشْـيَ القَطَـاةِ إلـى الغَـدِيـرِ[٢]
١٦ ـ ولَثِمْتُهـا فَتَنَفَّسَـتْ ... كَتَنَفُّـسِ الظَّبْـيِ الغَـرِيـرِ[٣]
١٧ ـ فـدنَـتْ وقـالَـتْ يـا مُنَخِّـ ... ـلُ مـا بِجِسْمِـكَ مِـنْ حَـرُورِ[٤]
١٨ ـ مـا شَـفَّ جِسْمـي غيـرُ حُبِّـ ... ـكِ فَـأَهْـدَئـي عَنِّـي وسِيـرِي
١٩ ـ يـا رُبَّ يـومٍ للمُنَخِّـلِ ... قـد لهـا فيـه قصيـرِ[٥]
٢٠ ـ وأُحِبُّهـا وتُحِبُّنـي ... ويُحِـبُّ نـاقَتَهـا بَعِيـري

٢١ ـ يـا هنـدُ مَـنْ لِمُتَيَّـمٍ ... يـا هِنْـدُ للعـانِـي الأَسِيـرِ[٦]
٢٢ ـ ولقـدْ شَـرِبْـتُ مـن المُـدا ... مَـةِ بـالصَّغيـرِ وبـالكبيـرِ[٧]
٢٣ ـ فـإذا انتَشَيْـتُ فـإنَّنـي ... ربُّ الخَـوَرْنَـقِ والسَّـديـرِ[٨]
٢٤ ـ وإذا صَحَـوْتُ فـإنَّنـي ... ربُّ الشَّـوَيْهَـةِ والبَعِيـر

١٧٦ ـ سائل أسيد

وقال باعث بن صريم بن أسد بن تَيم بن ثعلبة بن عُبْر بن حبيب بن كعب بن يشكُر[٩]: [الكامل]

---

(١) الخِدر: الموضع الذي تُخبأ فيه العروس. الكاعب: التي كعب ثديها أي: نتأ. الدِّمقس: الحرير والقز.
(٢) دفعتها: أي مشيت بها، فمشت وكأنها قطاة.
(٣) الأصمعيات: «الظبي البهير». لثمتها: قبلت شفتها. الظبي الغرير: الظبي الصغير. البهير: من البُهر: النَفَس العالي.
(٤) الحَرور: حر الشمس.
(٥) هذا البيت لم يرد في ت.
(٦) هند: هي بنت المنذر بن ماء السماء، وعمة النعمان. العاني: الأسير.
(٧) الأصمعيات: «... بالقليل وبالكثير». المدامة: الخمر التي يداوم شربها.
(٨) الخورنق: بناء بناه كسرى لموضع طعمه. وهو معرب خورذكاه ومعناه موضع الأكل. وقيل هو قصر للنعمان الأكبر، وموقعه بظاهر الحيرة. والسدير: قصر اتخذه النعمان الأكبر لبعض ملوك الفرس في الحيرة. وقوله: انتشيت: سكرت.
(٩) جاهلي وهو أخو وائل بن صريم الذي كان يجمع الصدقات لعمرو بن هند. والأبيات الأربعة الأولى في العقد الفريد ٥/ ٢١٢.

١ ـ سائِلْ أُسَيِّدَ هلْ ثَأَرْتُ بوائِلٍ أَمْ هلْ شَفيتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِها[١]
٢ ـ إذْ أَرْسَلُوني مائِحاً بِدلائِهِمْ فملأْتُها عَلَقاً إلى أسبالها[٢]
٣ ـ إنِّي ومَنْ سَمَكَ السَّماءَ مكانَها والبدْرَ ليلَةَ نِصفِها وهِلالِها[٣]
٤ ـ آليتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذا لِحْيَةٍ أَبَداً فتَنْظُرُ عَيْنُهُ في مالِها[٤]
٥ ـ وخِمارِ غانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِها أُصُلاً وكانَ مُنَشَّراً بِشِمالِها[٥]
٦ ـ وعَقِيلَةٍ يَسْعَى عليها قَيِّمٌ مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عنْ خَلْخَالِها[٦]
٧ ـ وكَتِيبَةٍ سُفْعِ الوُجُوهِ بواسِلٍ كالأُسْدِ حينَ تَذُبُّ عن أشبالِها[٧]
٨ ـ قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِها فلفَفْتُها بكتيبَةٍ أَمْثالِها[٨]

١٧٧ ــ ترى الخيل

وقال الفِندُ الزِّمَّاني[٩]: [الهزج]

١ ـ أيا طَعْنَةَ ما شَيْخٍ كبيرٍ يَفَنٍ بالِ[١٠]
٢ ـ تُقِيمُ المَأْتَمَ الأعلى على جَهْدٍ وإعْوَالِ[١١]

---

(١) أسيد: قبيلة. البلبال: القلق والانزعاج.
(٢) العقد: «إذا أرسلوني ماتحاً لدلائهم». المائح: المُستقي. العَلَق: الدم. الأسبال: جمع السَّبَل وهو المنصب من الدم.
(٣) سَمَك السماء: رفعها بغير عمد. وفي العقد: إن الذي سمك السماء مكانها.
(٤) العقد: آليت أنقف. آليت: حلفت. ثقفت الرجل: إذا ظفرت به.
(٥) الخِمار: ما تغطي المرأة به رأسها. الغانية: المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي. الأصل: جمع الأصيل: وقت العصر. يقول: رأيت نساء الحي وقد أعجلن عن الاختمار لعدو أظلنا فقاتلت عنهن حتى تنحى العدو.
(٦) العقيلة: الكريمة. القيم: الذي يقوم بأمرها وهو الزوج. متغطرس: متكبر. أبديت عن خلخالها: يعني أنها خرجت من الحي هاربة كاشفة عن ساقها.
(٧) الكتيبة: الجماعة من الخيل. سفع الوجوه: أي مسودة من الغضب. الأشبال: جمع الشبل: صغير الأسد.
(٨) العنفوان: أول كل شيء. الرعيل: المتقدم من الخيل.
(٩) الفند الزماني: جاهلي.
الأبيات: ١، ٢، ٧، ٨ في الأغاني ٢٤/ ٩٦.
(١٠) اليَفَن: الشيخ الكبير. البالي: الهرم.
(١١) المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر. وأراد اجتماعهن للنياحة. الإعوال: الصيحة والضجة والبكاء.

٣ ـ ولَـوْلا نَبْـلُ عَـوْضٍ فـي حُظُبَّـايَ وأَوْصَـالِـي[١]
٤ ـ لطَـاعَنْـتُ صُـدُورَ الخَيْـ ـلِ طَعْنـاً لَيْـسَ بـالآلـي[٢]
٥ ـ تَـرَى الخَيْـلَ علـى آثـا رِ مُهْـرِي فـي السَّنـا العـالـي
٦ ـ ولا تُبقـي صُـرُوفُ الـدَّهـ ـرِ إنسـانـاً علـى حـالِ
٧ ـ تَفَتَّيْـتُ بِهـا إذْ كَـ ـرةَ الشَّكَّـةَ أمثـالـي[٣]
٨ ـ كَجَيْـبِ الـدِّفْنِـسِ الـوَرْهـا ءِ رِيْعَـتْ بعـدَ إجْفَـالِ[٤]

١٧٨ ـ أخوك من ترجو مودته

وقال ربيعة بن مقروم الضبيّ[٥]: [الوافر]

١ ـ أَخُـوكَ أخـوكَ مَـنْ يَـدْنُـوْ وتَـرْجُـوْ مَـوَدَّتَـهُ وإنْ دُعِـيَ اسْتَجَـابَـا[٦]
٢ ـ إذا حـاربْـتَ حـارَبَ مَـنْ تُعـادِي وزادَ سـلاحُـهُ مِنْـكَ اقْتِـرَابَـا
٣ ـ وكنْـتُ إذا قَـرِينـي جـاذَبَتْـهُ حِبـالـي مـاتَ أو تَبِـعَ الجِـذَابـا
٤ ـ فـإنْ أَهْلِـكْ فَـذِي حَنَـقٍ لَظـاهُ علـيَّ تكـادُ تلْتَهِـبُ التِهَـابَـا[٧]
٥ ـ مَخَضْـتُ بِـدَلْـوِهِ حَتَّـى تَحَسَّـى ذَنُـوبَ الشَّـرِّ مَـلاّى أو قُـرَابَـا[٨]
٦ ـ بِمِثْلـي فـاشْهَـدِ النَّجْـوَى وعـالِـنْ بِـيَ الأَعـداءَ والقـومَ الغِضَـابَـا[٩]
٧ ـ فـإنَّ المُـوْعِـدِيّ يَـرَوْنَ قتلـي أُسـودَ خَفِيَّـةَ الغُلْـبَ الـرِّقـابـا[١٠]
٨ ـ كـأنَّ علـى سَـوَاعِـدِهـنَّ وَرْسـاً عَـلا لَـوْنَ الأَشـاجـعِ أَوْ خِضـابـا[١١]

---

(١) وحُظُباي: ظهري أو جسمي. الحُظُبّى: الظهر أو الجسم. عَوْض: اسم للدهر. يقول: لولا رمي الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب أكثر.
(٢) الآلي: أي المقصِّر.
(٣) تفتيت بها: أي قمت بها مقام فتى جَلد. الشّكة: السلاح.
(٤) الدِّفنس: المرأة الحمقاء. الورهاء: المرأة الحمقاء. رِيعت: أُفزِعت.
(٥) شاعر مخضرم، مات حوالي سنة ١٦ هـ.
البيتان ١، ٢ في حماسة البحتري. وفيها: «يدنو فتدنو».
(٦) يقول: إنما أخوك من تُرجى مودته، وإذا دعوته لأمر ملم استجابك.
(٧) في شرح شواهد المغني: ٤٦٦، برواية: «فذي لهب». و: «يكاد يلتهب».
(٨) يقول: ملأت دلوه من عداوتي شراً. فتكون مرة ملأى، ومرة قراب الملأى.
(٩) عالن: جاهر.
(١٠) ت: «يرون دوني».
(١١) الأشاجع: عروق باطن الذراع. الخضاب: يريد به الحنّاء.

١٧٩ ــ صفحت عن الجاهل

وقال سَلمى بن ربيعة من بني السيِّد بن ضَبَّةَ[١]: [الكامل]

١ ـ حَلَّتْ تُماضِرُ غُرْبَةً فاحتَلَّتِ ... فَلْجاً وأَهْلُكَ باللِّوَى فالحِلَّتِ[٢]

٢ ـ وكأنّ في العينَينِ حبَّ قُرُنْفُلٍ ... أوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فانْهَلَّتِ[٣]

٣ ـ زَعَمَتْ تُماضِرُ أنَّني إمّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتي[٤]

٤ ـ تَرِبَتْ يَداكِ وهلْ رأيتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلي على يُسْرِي وحينَ تَعِلَّتي[٥]

٥ ـ رَجُلاً إذا ما الحادِثاتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وإنْ هِيَ جَلَّتِ[٦]

٦ ـ ومُناحِ نازِلَةٍ كفَيْتُ وفارِسٍ ... نَهِلَتْ قَناتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ[٧]

٧ ـ وإذا العَذَارَى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ ... واستَعْجَلَتْ نَضْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ[٨]

٨ ـ دارتْ بأرزاقِ العُفاةِ مَغالِقٌ ... بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ العِشَارِ الجِلَّةِ[٩]

٩ ـ ولقَدْ رَأَبْتُ ثَأى العَشِيرَةِ بَيْنَها ... وكَفَيْتُ جانِبَها اللُّتَيَّا والَّتِي[١٠]

١٠ ـ وصفحْتُ عنْ ذي جَهْلِها ورَفَدْتُهَا ... نُصْحِي ولمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتي[١١]

١١ ـ وكَفَيْتُ مَوْلايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتي ... وحَبَسْتُ سائِمَتِي على ذِي الخَلَّةِ[١٢]

---

(١) الأصمعيات ١٦١ والنسبة إلى علباء بن أرقم بن عوف. وسلمى شاعر جاهلي.

(٢) تماضر: اسم امرأة. فَلْج: موضع بطريق البصرة. اللوى والحلة: موضعان.

(٣) الأصمعيات: وكأنما في العين. انهلّت: قطرت.

(٤) أُبينوها: تصغير أبنائها. الخَلّة: الماجة، الخصاصة وسوء الحال.

(٥) قوله: تربت يداك، دعاء عليها. ويقال: ترب الرجل إذا أفقر حتى لصق بالتراب. قوله: حين تعلتي: أي حين تعللي بالقليل.

(٦) الأصمعيات: «يوماً إذا ما النائبات طرقننا أكفى بمعضلةٍ». والنائبات: الأمور التي تنوب أي تنزل بالإنسان. غشينه: أي: نزلن به. المعضلات: الشدائد.

(٧) نهلت قناتي: أي: شربت من دمه في أول ما أطعنه بها، المطا: الظهر. علّت: تربت بعد شرب.

(٨) الأصمعيات وت: «نصب القدور». تقنّعت: جلست عند الوقود ضرورة إلى ما يطبخنه.

(٩) الأصمعيات: «درّت بأرزاق العيال»... والعفاة: جمع العافي: طالب الرزق. المغالق: جمع المغلاق: السهم الذي يقامَر به فتملك به الجزور. القمع: جمع القمعة: السنام. العشار: جمع العشراء: الناقة التي أتى لتتاجها عشرة أشهر. الجِلة: العظام الخلْق.

(١٠) الأصمعيات: «وكفيت جانبها». الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. قوله: في التي واللتيا يعني في الأمور الشدائد.

(١١) الأصمعيات: «رفدته». ورفدتها يعني: أعطيتها نصحي. الزلة: الخطأ.

(١٢) الأحم: الأخص. السائمة: المال الراعي. الجريرة: الجناية. الخلة: سوء الحال.

١٨٠ ـ جَموم سَبوح

وقال أُبيّ بن سلمى بن رَبيعةَ بن زَبّان الضبيّ[١]: [المتقارب]

١ ـ وخيلٍ تَلاَقَيْتُ رَيْعَانَها ... بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى المُدَّكَرْ[٢]

٢ ـ جَمُومِ الجِرَاءِ إذا عُوقِبَتْ ... وإنْ نُوزِقَتْ بَرَّزَتْ بالحُضُرْ[٣]

٣ ـ سَبوحٍ إذا اعترضَتْ بالعِنانِ ... مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كالحَجَرْ[٤]

٤ ـ دُفِعْنَ على نَعَمٍ كالبِرَا ... قِ مِنْ حيثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ[٥]

٥ ـ فَلَوْ طَارَ ذُو حافِرٍ قَبْلَهَا ... لَطَارَتْ ولكنَّهُ لم يَطِرْ

٦ ـ فما سَوْذَنِيقٌ على مَرْبَأٍ ... خَفيفُ الفُؤادِ حَديدُ النَّظَرْ[٦]

٧ ـ رأى أرنباً سَنَحَتْ بالفَضا ... فَبادَرَها وَلَجاتِ الخَمَرْ[٧]

٨ ـ بأسرعَ مِنها ولا مِنْزَعٌ ... يُقَمِّصُهَا رَكْضُهُ بالوَتَرْ[٨]

١٨١ ـ الرماح مصايد

وقال زيد الفوارس بن حُصَين بن ضِرار الضبيّ[٩]: [الطويل]

١ ـ تَأَلَّى آبْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي ... على نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفائِدُ[١٠]

---

(١) شاعر مخضرم.

(٢) ت: «حجزي المدَّخَر». ريعان كل شيء: أوله. العجلزة: الفرس الصلبة. الجمزى: المسرعة في سيرها.

(٣) الجموم الجراء: أي: لها جري بعد جري. عوقبت: طُلب منها الجري بعد الجري. نُوزقت: من النزق وهو النشاط. الحُضُر: ضرب من العدو الشديد.

(٤) هذا البيت من شواهد أساس البلاغة مادة (عزم)، وفيه: إذا اعتزمت في العنان. سَبوح: أي: الفرس التي تسبح بيديها في سيرها. إذا اعترضت: أي إذا اعترتها صعوبة. المروح: التبختر. الململمة: المجموعة الصلبة.

(٥) دفعن: يعني الخيل. الفحم: الإبل. ذو شمر: مكان.

(٦) السوذنيق: من جوارح الطير وهو الشاهين.

(٧) الولجات: جمع ولجة: موضع الولوج. الخَمَر: ما واراك من الشجر.

(٨) المنزع: السهم. يقمّص: ضرب من الجري وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً.

(٩) هو شاعر جاهلي. والبيت الأول في شرح قطر الندى ٢٥٠، والدرر: ٤/٢٢٤. والبيت ٢ في تاج العروس مادة (شول). ونسب الخيل ٤٣.

(١٠) تألي: حلف. المفائد: جمع المفأد، وهي المساعير والسفافير.

٢ ـ قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إنَّما يُنَجِّي مِنَ الموتِ الكريمُ المُناجِذُ[١]
٣ ـ دَعانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ على شَنْءٍ بَيْنَنا فقُلْتُ لَهُ إنّ الرِّماحَ مصايِدُ[٢]
٤ ـ وقلتُ لهُ كُنْ عنْ شِمالي فإنَّني سَأَكْفِيكَ إنْ ذادَ المَنِيَّةَ ذائِدُ

١٨٢ ــ لو أن رمحي

وقال الرُّقاد بن المنذر بن ضرار الضبيّ: [الطويل]

١ ـ لقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبُهْثَةُ أنَّني بِوادي حُمامٍ لا أُحاوِلُ مَغْنَما[٣]
٢ ـ ولكنَّ أَصْحابِي الَّذينَ لَقِيتُهُمْ تَعَادَوْا سِراعاً واتَّقَوْا بابن أَزْنَما[٤]
٣ ـ فركَّبْتُ فيهِ إذْ عَرَفْتُ مَكانَهُ بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفاءِ لَدْناً مُقَوَّما[٥]
٤ ـ ولو أنّ رُمْحِي لمْ يَخُنِّي انْكِسارُهُ جَعلتُ لهُ مِنْ صالِحِ القومِ تَوْأَما
٥ ـ ولو أنّ في يُمْنَى الكتيبَةِ شَدَّتي إذاً قامتِ العَوْجاءُ تَبْعَثُ مأتَما[٦]

١٨٣ ــ نار الحرب

وقال أيضاً[٧]: [الطويل]

١ ـ إذا المُهْرَةُ الشَّقراءُ أُدْرِكَ ظَهْرُها فَشَبَّ الإلهُ الحربَ بَيْنَ القَبائِلِ[٨]
٢ ـ وأَوْقَدَ ناراً بينَهُمْ بِضِرامِها لها وَهَجٌ للمُصْطَلِي غيرُ طائِلِ[٩]
٣ ـ إذا حَمَلَتْنِي والسِّلاحَ مُشِيحَةً إلى الرَّوْعِ لمْ أُصْبِحْ على سِلْمِ وائِلِ[١٠]
٤ ـ فِدىً لِفَتىءٍ أَلْقَى إليّ بِرَأْسِها تِلادِي وأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وجامِلِ[١١]

---

(١) شولة: اسم فرسه. المناجد: الشجاع. وفي نسب الخيل: إنه ينجي من الموت الكمي...
(٢) الشنء: البغض والعداوة.
(٣) عَوذ وبهثة: قبيلتان. وعوذ بن غالب من بني عبس، وبهثة من عبدالله بن غطفان.
(٤) ابن أزنم: اسم رجل. ويريد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء.
(٥) الطرفاء: شجر، وهي أربعة أصناف منها الأثل. اللدن: اللين من كل شيء، وأراد الرمح.
(٦) الشعُرة: يعني الحملة. العوجاء: الضامرة من الإبل، وأراد ههنا أم ابن أزنم.
(٧) البيتان ٢، ٣ من شواهد تاج العروس مادة (شقر). والأبيات: ١، ٢، ٣ في نسب الخيل: ٤٤.
(٨) قوله: أدرك ظهرها، يعني: حان أن يُركب.
(٩) التاج: «غير نائل». المصطلي: الذي يستدفىء أي: يطلب إيقاد النار.
(١٠) التاج: «والسلاح مغيرة». وشطره: «إلى الحرب لم آمر بسلم لوائل».
(١١) قوله: «ألقى إلي برأسها» يعني: وهبها لي. التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. الجامل: القطيع من الجِمال برعاته وأربابه.

١٨٤ ـ يوم الشقيقة

وقال شَمعلةُ بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضِرار الضبِّي[١]: [الوافر]

١ ـ ويـومَ شَقِيقَـةِ الحَسَنَيْـنِ لاقَـتْ بَنـو شَيبـانَ آجـالاً قِصَـارَا[٢]
٢ ـ شَكَكْنـا بـالـرِّمـاحِ وَهُـنَّ زُورٌ صِمَـاخَيْ كَبْشِهِـمْ حتَّى استدارا[٣]
٣ ـ فَخَـرَّ علـى الأَلاءَةِ لـم يُـوَسَّـدْ وقـدْ كـانَ الـدِّمـاءُ لَـهُ خِمَـارا[٤]

١٨٥ ـ يوم الشُّريف

وقال حُسَيل بن سِجيح الضَّبِّي[٥]: [الطويل]

١ ـ لقـدْ عَلِـمَ الحـيُّ المُصَبِّـحُ أنَّنـي غَـداةَ لقِينـا بـالشُّـرَيفِ الأحـامِسَـا[٦]
٢ ـ جعلـتُ لِبـانَ الجَـوْنِ للقـومِ غـايـةً مِنَ الطَّعنِ حتَّى آضَ أحْمَرَ وارِسَا[٧]
٣ ـ وأرهبْـتُ أُوْلَـى القـومِ حتَّـى تَنَهْنَهُـوْا كما ذُدْت يومَ الوِرْدِ هِيماً خَوامِسَا[٨]
٤ ـ بمطَّـرِدٍ لَـدْنٍ صِحـاحٍ كُعـوبُـهُ وذِي رَوْنَـقٍ عَضْـبٍ يَقُـدُّ القَـوانِسَـا[٩]
٥ ـ وبيضـاءَ مِـنْ نَسْـجِ ابْـنِ داوُدَ نَثْـرَةٍ تَخَيَّـرْتُهـا يـومَ اللِّقـاءِ المَـلابِسَـا[١٠]

---

(١) من الشعراء الفرسان في الجاهلية. والأبيات في الحماسة البصرية ١/١٠٧.
(٢) في البصرية: أعماراً قصارا. الشقيقة: رملة عظيمة، أو الفُرجة بين الجبلين تنبت العشب. والحسنان: جبلان أو نقوان.
(٣) البصرية: «صماخي شيخهم». وهن زُور يعني مائلات منحرفات والواحدة: زوراء. الصماخ: الخرق الباطن الذي يفضي من الأذن إلى الرأس. الكبش: سيد القوم.
(٤) البصرية: «وقد صارا».
(٥) البيتان ٣ و ٤ من شواهد لسان العرب مادة (قنس).
(٦) يقال: صبحته، إذ قصدته للغارة صباحاً. الشُّريف: موضع بنجد. الحُمس جمع أحْمَس، وهو لقب قريش وكنانة، وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية.
(٧) لبان الفرس: صدره. الجَون: اسم فرسَ حُسيل. آض: صار. الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن، أحمر اللون.
(٨) تنهنهوا: كفوا. الإبل الهِيم: الإبل العطاش. الخِمس: من أظمأ الإبل وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.
(٩) المطرد، والمِطرد: الرمح القصير. اللدن: اللين. ذو الرونق: يريد السيف ذا الماء. العَضب: القاطع. القونس: أعلى بيضة الحديد. يقد: يقطع.
(١٠) البيضاء: أي الدروع. النثرة: الدرع السلسة الملبس أو الواسعة.

٦ ـ وحِـرْمِيَّـةٍ مَنْسُـوبَـةٍ وسَـلاجِـمٍ خِفافٍ تَرَى عنْ حدِّها السَّمَّ قالِسَا[١]

٧ ـ فمـا زلـتُ حتَّـى جَنَّنِـي اللّيـلُ عنْهُـمُ أُطَـرِّفُ عنِّـي فـارِسـاً ثُـمَّ فـارِسَـا[٢]

٨ ـ ولا يَجْمَـدُ القـومُ الكِـرامُ أَخـاهُـمُ الـ ـعتيـدَ السِّـلاحِ عنهُـمُ أنْ يُمـارِسَـا

١٨٦ ــ نجاة ابن نعمان

وقال مُخْرِز بن المُكَعْبِر الضَّبِّي[٣]: [البسيط]

١ ـ نَجَّـى ابـنَ نُعمـانَ عَـوْفـاً مِـنْ أَسِنَّتِنـا إيْغالُهُ الرَّكضَ لمّا شَالَتِ الجِذَمُ[٤]

٢ ـ حتَّـى أتَـى عَلَـمَ الـدَّهنـا يُـواعِسُـهُ واللّـهُ أعلـمُ بـالصَّمَّـانِ مـا جَشِمُـوا[٥]

٣ ـ حتّـى انتهَـوْا لِمياهِ الجَـوْفِ ظـاهِـرَةً مـا لـم تَسِـرْ قبلَهُـمْ عـادٌ ولا إرَمُ[٦]

١٨٧ ــ كفاكِ النأي

وقال عامرُ بن شَقِيق[٧]: [الوافر]

١ ـ ألا حلَّـتْ هُنَيْـدَةُ بَطْـنَ قَـوٍّ بـأَقْـوَاعِ المَصـامَـةِ فـالعُيُـونـا[٨]

٢ ـ فـإنَّـكِ لَـوْ رأيْـتِ ولـنْ تَـرَيْـهِ أَكُـفَّ القـومِ تَخـرُقُ بـالقُنِينـا[٩]

٣ ـ بِـذِي فَـرْقَيْـنِ يـومَ بنُـو حُبَيْـبٍ نُيـوبَهُـمُ علينـا يَحـرُقُـونـا[١٠]

---

(١) الحرمية: يعني القوس المتخذة من شجر الحرم كما في شرح التبريزي. السلاجم: الطوال. القالس: أي: ذا قَلس، والقَلْس: قذف الكاس والبحر امتلاءً.

(٢) جنني الليل: سترني.

(٣) شاعر جاهلي. والأبيات في «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٧.

(٤) شالت: ارتفعت. الجِذَم: أصل كل شيء. وأراد هنا بقايا السياط.

(٥) قصائد جاهلية: «يعلم بالصمان». يواعسه: يسير في وعسائه، أي: في الرملة اللينة. الصمان: موضع، الدهنا: موضع بنجد. جشموا: تكلفوا على مشقة.

(٦) الجدف: واد بأرض عاد. وموضع ناحية عمان. ويبدو أن الشاعر قصد عوف بن نعمان من بني شيبان، سيد بني هند.

(٧) عامر من شعراء بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك.

(٨) قو، و: مصامة: موضعان. هنيدة: اسم امرأة. الأقواع: جمع القاع: الأرض السهلة المطمئنة. العيون: موضع.

(٩) الخرق: الطعن الخفيف. القُنين: جمع القناة.

(١٠) البيت في لسان العرب مادة (حرق). ويقال: حرق نابه يحرقه إذا سمعه حتى سُمع له صريف.

٤ ـ كفاكِ النَّأْيُ مِمَّنْ لم تَرَيْهِ ورَجَّيْتِ العواقِبا لِلْبَنِينَا

١٨٨ ـ كيف الفرار؟

وقال أبو ثمامة بن عازم الضبّي : [المتقارب]

١ ـ رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أمْوَاهَها وكادتْ بلادُهُمْ تُسْتَلَبْ[١]
٢ ـ بِكَرِّ المَطِيِّ وإتْعابِهِ وبالكورِ أركبُهُ والقَتَبْ[٢]
٣ ـ أخاصِمُهُمْ مَرَّةً قائماً وأَجْثُو إذا ما جَثَوْا للرُّكَبْ
٤ ـ وإنْ منطِقٌ زَلّ عن صاحِبي تَعَقَّبْتُ آخرَ ذا مُعْتَقَبْ[٣]
٥ ـ أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ في رِخْوَةٍ فكيفَ الفِرَارُ إذا ما أقْتَرَبْ

١٨٩ ـ جاري لا يُرام

وقال أبو ثمامة أيضاً[٤]: [الوافر]

١ ـ قُلْتُ لمُحْرِزٍ لمّا التَقَيْنا تَنَكَّبْ لا يُقَطِّرْكَ الزِّحامُ[٥]
٢ ـ أتسألُني السَّوِيَّةَ وسْطَ زَيْدٍ إلا إنّ السَّوِيَّةَ أنْ تُضاموا[٦]
٣ ـ فجارُك عندَ بيتِكَ لَحمُ ظَبْيٍ وجاري عندَ بَيْتي لا يُرَامُ

١٩٠ ـ لا تجعلونا إلى مولى

وقال عبدالله بن عَنَمة بن عنطِ بن السيّد الضبيّ[٧]: [البسيط]

١ ـ أبلغَ بَني الحارِثِ المرجُوَّ نصرُهُمُ والدَّهْرُ يُحْدِثُ بعدَ المِرَّةِ الحالا
٢ ـ أنّا تَرَكْنا فلمْ نَأخُذْ بِهِ بَدَلاً غِرّاً عَزِيزاً وأَعْماماً وأخْوالا[٨]

---

(١) أمواه: جمع ماء. ويريد أنه ذاد عن ماء بني ضبة وهم منتجعون، حين أراد قوم التغلب على أمواههم، وطردهم.
(٢) الكور: الرجل. القتب: الإكاف الصغير على قدر السنام.
(٣) المنطق: يعني: الرأي. وذو معتقب: أي ذو مطلع.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٥٥ وفيها: أبو ثمامة العازب بن براء الضبي.
(٥) تنكّب يعني: تنّح. يقطر: يصرع صرعة شديدة.
(٦) السويد: الإنصاف. زيد: قبيلة محرز. الضيم: الظلم.
(٧) شاعر إسلامي مخضرم، مات حوالي سنة ١٥ هـ.
(٨) في الأصل «عراً» وأبدل «عزاً» وأحسبه «غِزاً» كما في ت. والغِرّ: الكفيل، والشاب لا تجربة له.

٣ ـ قد كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غير مُهتَضَمٍ ... وسْطَ الرِّبابِ إذا الوادي بِهِمْ سَالا[١]

٤ ـ لا تجعَلُونا إلى مَوْلىً يحُلُّ بِنا ... عِقْدَ الحِزامِ إذا ما لِبدُهُ مالا[٢]

٥ ـ مولى من الخوف يُدعى وهو مشتملٌ ... ترى به عن قتالِ القومِ عُقّالا[٣]

١٩١ ــ إن تسألوا الحق

وقال ابن عنمة أيضاً[٤]: [البسيط]

١ ـ ما إنْ تَرَى السَّيدُ زَيداً منْ نُفُوسِهِم ... كما تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ ومَرْهُوبُ[٥]

٢ ـ إنْ تسألوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ سائلَهُ ... والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مَقْرُوبُ[٦]

٣ ـ وإنْ أَبَيْتُمْ فإنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لا نُطْعَمُ الخسْفَ إنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ[٧]

٤ ـ فازْجُرْ حِمارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا ... إذن يُرَدُّ وقَيْدُ الْعَيرِ مَكْرُوبُ[٨]

٥ ـ إنْ تَدْعُ زيدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ... تَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إنَّ الفَضْل مَحْسُوبُ[٩]

٦ ـ ولا تكونن كمجرى داحسٍ لكم ... في غطَفانَ غداة الشِّعبِ عُرقوبُ[١٠]

١٩٢ ــ دعِ السَّيد

وقال الأخضر بن هبيرة[١١]: [الطويل]

---

(١) الرِّباب: أحياء ضبَّة، لأنهم أدخلوا أيديهم في رُبٍّ وتعاقدوا. غير مهتضم: أي غير مظلوم. إذا الوادي... يعني إذا جاؤوا كالسيل.

(٢) اللِبد: كل شعر أو صوف متلبد، وما تحت السرج. المولى: يعني ابن العم. والمراد: لا تجعلونا نستند إلى ابن عمنا يعين علينا في الحرب. واللبد المائل دليل على استرخاء الحزام، والمولى يحل عقده ما يوادي إلى وقوع الفارس.

(٣) زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.

(٤) المفضليات ٣٨٢. والأصمعيات ٢٢٨. والبيتان ٢،٣ في حماسة البحتري ٢٥.

(٥) السيد، وزيد، وكوز، ومرهوب: أحياء من ضبة.

(٦) الدرع محقبة: أي: مشدودة في الحقائب. السيف مقروب: أي: في قرابه يعني غمده.

(٧) الأصمعيات: «فإن أبيتم»، و: «معشر صبرٌ»، و: «لا نَطعم الذل». الخَسْف: الذل، والنقيصة.

(٨) ازجر حمارك، يعني أكفف شرَّك عنا. ومكروب: محكم وموثق. وقوله: قيد العير مكروب يعني به أنهم يعقرونه كذا عن التبريزي.

(٩) زيد وبنو ذهل، وزُرعة: قبائل.

(١٠) عرقوب: فرس زيد الفوارس. وداحس: اسم حصان قيس بن زهير. وينهاهم عن اللجاج كي لا تكون النتيجة كما حصل في رهان داحس والغبراء، أي: الحرب. والبيت زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.

(١١) ت: «الفضل بن الأخضر»، والأخضر هو ابن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو، من ذهل.

١ ـ ألا أيُّهـذا النَّـابِـحُ السَّيـدَ إنَّـنـي ... على نَـأْيِها مُسْتَبْسِلٌ مِـنْ ورائِها
٢ ـ دَعِ السَّيـدَ إنَّ السَّيـدَ كـانـتْ قبيلَـةً ... تُقـاتِـلُ يـومَ الـرَّوْعِ دُونَ نسـائِها
٣ ـ علـى ذاكَ وَدُّوا أنَّنـي فـي رَكِيَّـةٍ ... تُجـذُّ قُـوَى أسبـابِها دُونَ مـائِها[1]

١٩٣ ــ ماء أبي

وقال سنان بن الفحل، أخو بني أم الكهف من طيِّء[2]: [الوافر]

١ ـ وقـالـوا قـدْ جُنِنْـتَ فقلـتُ كـلَّا ... وربِّـي مـا جُنِنْـتُ ولا انْتَشَيْـتُ[3]
٢ ـ ولكنِّـي ظُلِمْـتُ فَكِـدْتُ أبكـي ... مِـنَ الظُّلْـمِ المُبَيِّـنِ أو بَكَيْـتُ
٣ ـ فـإنَّ المـاءَ مـاءُ أبـي وَجَـدِّي ... وبِئْـرِي ذُو حَفَـرْتُ وذُو طَـوَيْـتُ[4]
٤ ـ وقَبْلَـكَ رُبَّ خَصْـمٍ قَـدْ تَمَـالَـوْا ... علـيَّ فمـا هَلِعْـتُ ومـا دَعَـوْتُ[5]
٥ ـ ولكنِّـي نَصَبْـتُ لَهُـمْ جَبِينِـي ... وألَّـةَ فـارِسٍ حتّـى قَـرَيْـتُ[6]

١٩٤ ــ نرعى القَرِيّ

وقال جابر بن حَرِيش[7]: [الكامل]

١ ـ ولقـدْ أرانَـا يـا سُمَـيُّ بِحـائِـلٍ ... نَرْعَى القَرِيَّ فكامِساً فالأصْفَرَا[8]
٢ ـ فـالجِـزْعُ بيـنَ ضُبـاعَـةٍ قَـرُصـافَـةٍ ... فَعَـوَارِضٍ جَـوَّ البَسَـابِـسِ مُقْفِـرا[9]
٣ ـ لا أرضَ أكثـرُ منـكِ بَيِّـضَ نَعَـامَـةٍ ... ومَـذانِبـاً تَنْـدَى ورَوْضـاً أخْضَـرا[10]

---

(١) الركية: البئر. تجذ: تقطع. الأسباب: الحبال.
(٢) سنان: شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي.
(٣) لسان العرب مادة (نشا)، وفيه: قد جننتُ. وفي ت: «وما انتشيت».
(٤) الانصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٤. ولسان العرب مادة (ذوا). وذو ههنا بمعنى الذي.
(٥) تمالوا: أصله تمالؤوا.
(٦) نصبت لهم جبيني: كناية عن المخاصمة. قريت: جمعت ويعني الماء. الألة: السلاح.
(٧) البيت الرابع في لسان العرب مادة (عين). والأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٤/ ٤٣٢.
(٨) سُمي: ترخيم سمية. كامس: جبل، والأصفر: جبل. القَري: واد باليمامة، وهو مستقر الماء أيضاً.
(٩) الجِزع: منعطف الوادي، ووسطه، ضباعة ورصافة: جبلان. البسابس: القِفار. وفي ت: «حو البسابس» عوارض: جبل عليه قبر حاتم الطائي. وقوله: جو البسابس: يريد خاليها وفضاءها.
(١٠) قوله: «لا أرض أكثر منك»: خطاب للموضع. المذانب: جمع المذنب: مسيل الماء. يقول: لا أرى أكثر منك بيض نعامة، وذلك دليل على كثرة الماء.

٤ ـ ومُعَيَّناً يَحْمِي الصِّوارَ كأنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرا[١]

٥ ـ إذ لا تَخافُ حُدوجُنا قَذْفَ النَّوَى قبلَ الفسادِ إقامةً وَتَدَيُّرا[٢]

١٩٥ ـ كلانا طامع

وقال إياس بن مالك بن عبدالله بن خَيْبَري بن أفلت الطائي[٣]: [الطويل]

١ ـ سَمَوْنا إلى جَيْشِ الحَرُورِيّ بعدَما تَنَاذَرَهُ أعْرابُهُمْ والمُهاجِرُ[٤]

٢ ـ بجمعٍ تظَلُّ الأُكْمُ ساجِدَةً لَهُ وأعلامُ سَلْمَى والهِضابُ النَّوادِرُ[٥]

٣ ـ فلمّا أدرَكْناهُمْ وقد قَلَّصَتْ بهِمْ إلى الحيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوَامِرُ[٦]

٤ ـ أنَخْنا إليهِمْ مثلَهُنَّ وزادُنا جِيادُ السيوفِ والرِّماحُ الخواطِرُ

٥ ـ كِلا ثَقَلَيْنا طامِعٌ بغنيمةٍ وقد قَدَّرَ الرّحمنُ ما هُوَ قادِرُ[٧]

٦ ـ فلم أرَ يوماً كانَ أكثرَ سَالِباً ومُسْتَلِباً سِرْبالَهُ لا يُناكِرُ[٨]

٧ ـ وأكثَرَ مِنَّا يافِعاً يبتغي العُلا يُضارِبُ قِرْنا دارِعاً وهْوَ حاسِرُ[٩]

٨ ـ فما كَلَّتِ الأيْدِي ولا أنأطَرَ القنا ولا عثَرَتْ منَّا الجُدُودُ العَواثِرُ[١٠]

---

(١) اللسان: يحوي الصِّوار. والصوار: القطيع من البقر. المتخمِّط: الشديد الغضب له جلبة. ويقال: فحل قطم، إذا اشتهى الضراب والنكاح. بربر: صاح. المعيَّن: ثور بين عينيه سواد، وفحل من الثيران.

(٢) الحدوج: مراكب النساء. الفساد: أي: حرب الفساد التي كانت بين طيء خمساً وعشرين سنة. والتدير: النزول في الدور.

(٣) الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٦١ ما عدا البيت الرابع. وإياس من المخضرمين.

(٤) الحروري: نسبة إلى حرور وهي قرية كانت الخوارج فيها، ونسبت إليها. والمهاجر: من ترك البدو وانتقل إلى الأمصار. تناذره: تعالمه.

(٥) الأُكم: يعني هضبة من هضاب أجأ. والواحد: الأَكَمة: التل من القف من حجارة واحدة. سلمى: جبل طيء. أعلامه: جمع العَلَم: الجبل الطويل.

(٦) قلّصت: استمرت. خُوص: جمع خوصاء من الخَوَاص وهو غؤور العين وأراد الإبل الغائرات العيون. الحَني: جمع الحنيَّة: القوس. ضوامر: أي: مهازيل.

(٧) الثَّقَل: متاع المسافر وحَشَمه، وكل شيء نفيس مصون. والثقلان: الإنس والجن. ويريد ههنا الجيشين.

(٨) الحماسة البصرية: ومستلباً والنقعُ في الجو ثائر. والمناكرة: المقاتلة.

(٩) غلام يافع: إذا راهق العشرين. القِرن: المِثل. الدارع: لابس الدرع. والحاسر: من لا درع له.

(١٠) انأطر: تثنّى.

١٩٦ ـ المجد التليد

وقال الأخرم السنبسي، واسمه قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع: [المتقارب]

١ ـ ألا إنَّ قُـرْطـاً علـى آلَـةٍ ألا إنَّنـي كَيْـدَهُ مـا أَكِيـدُ[١]
٢ ـ بعيـدُ الـوَلاءِ بَعيـدُ المَحَـ ـلِّ مَـنْ يَنْـأَ عنـكَ فـذاكَ السَّعيـدُ
٣ ـ وَعِـزُّ المَحَـلِّ لنـا بـائِـنٌ بَنـاهُ الإلـهُ ومجـدٌ تَلِيـدُ[٢]
٤ ـ ومـأثُـرَةُ المجْـدِ كـانـتْ لنـا وأَوْرَثْنَـاهـا أبُـونـا لَبِيـدُ
٥ ـ لنـا بـاحـةٌ ضَبِـسٌ نَـابُهـا يَهُـونُ على حـامِيَيْهـا الـوَعِيـدُ[٣]
٦ ـ بهـا قُضُـبٌ هُنْـدَوَانِيَّـةٌ وعِيـصٌ تَـزَاءَرُ فيـهِ الأُسُـودُ[٤]
٧ ـ ثمـانـونَ ألْفـاً ولـمْ أُحْصِهِـمْ وقَـد بَلَغَـتْ رَجْمَهـا أو تَـزِيـدُ

١٩٧ ـ القراع الصلب

وقال عبد الرحمن المعْنيّ، ولقبه مَرْقَش في لقاء بني مَعْنٍ الحُرورِيَّةِ[٥]: [مشطور الرجز]

١ ـ قـد قـارَعَـتْ مَعْـنٌ قِـراعـاً صُلْبـاً
٢ ـ قِـراعَ قـومٍ يُحسِنـونَ الضَّـرْبـا
٣ ـ تَـرَى مـعَ الـرَّوعِ الغُـلامَ الشَّطْبـا
٤ ـ إذا أحـسَّ وَجَعـاً أو كَـرْبـا[٦]
٥ ـ دنـا فمـا يَـزدادُ إلا قُـرْبـا
٦ ـ تَمَـرُّسَ الجَـرْبـاءِ لاقَـتْ جُـرْبـا[٧]

---

(١) قُرط: رجل من سنبس. الآلة: الحالة والشِّدة. والبيت في شرح شواهد المغني ١/ ٢٩٤.
(٢) مجد تليد: مجد قديم.
(٣) الباحة: الساحة. الضَّبِس: الشكِس العسِر. ولعله أراد بحامييها الخيل والسلاح، أو أجأ وسلمى.
(٤) الهندوانية: نسبة إلى الهند. وأراد بالقضب: السيوف القاطعة. العيص: الشجر الكثير الملتف.
(٥) في شرح التبريزي عن أبي هلال: هذا الشاعر يعرف بمَرْقَس، أحد بني معن بن عتود. وهو إسلامي.
(٦) الغلام الشَّطب: الغلام الحسن الخَلْق. الرَّوع: الفزع.
(٧) التمرس: التحكك.

١٩٨ ـ قافية كالسنان

وقال عُبَيد بنُ ماوِيَّةَ الطائيّ[١]: [المتقارب]

١ ـ ألاَ حَـيِّ ليلـى وأطْـلالَهـا ورمْلَـةَ رَيّـا وأجْبـالَهـا[٢]
٢ ـ وأنْعِـمْ بمـا أرْسَلَـتْ بـالَهـا ونـالَ التَّحِيَّـةَ مَـنْ نـالَهـا
٣ ـ فـإنِّـي لَـذو مِـرَّةٍ مُـرَّةٍ إذا رَكِبَـتْ حـالَـةٌ حـالَهـا[٣]
٤ ـ أُقـدِّمُ بـالـزَّجْـرِ قَبْـلَ الـوَعِيـدِ لِتَنْهَـى القَبـائِـلُ جُهَّـالَهـا
٥ ـ وقـافِيَـةٍ مثـلِ حـدِّ السِّنـا نِ تَبْقَـى ويَـذْهَـبُ مَـنْ قـالَهـا[٤]
٦ ـ تَجَـوَّدْتُ فـي مجلِـسٍ واحِـدٍ قِـراهـا وتِسعيـن أمثـالَهـا[٥]

١٩٩ ـ لا نتقي الأسل

وقال جابر بن رالان السِّنبسي: [البسيط]

١ ـ لمّـا رأتْ مَعشـراً قَلَّـتْ حُمـولَتُهُـمْ قـالـتْ سُعـادُ أهـذا مـالُكُـمْ بَجَـلا[٦]
٢ ـ إمَّـا تَـرَيْ مـالَنـا أضْحـى بِـهِ خَلَـلٌ فقـد يكـونُ قـديمـاً يَـرْتُـقُ الخلَـلا[٧]
٣ ـ قَـدْ يَعلـمُ القَـوْمُ أنّـا يـومَ نجـدَتِهِـمْ لا نَتَّقِـي بـالكمِـيِّ الحـارِدِ الأسَـلاَ[٨]
٤ ـ لكِـنْ تَـرَى رَجُـلاً فـي إثـرِهِ رَجُـلٌ قـد غـادَرا رَجُـلاً بـالقـاعِ مُنْجَـدِلا[٩]
٥ ـ فـذاكَ فينـا، وإنْ يَهلِـكْ نجـدْ بَـدَلاً سَمْـحَ اليـديـنِ قَـويّـاً أيَّـةً فَعَـلا
٦ ـ يَرْضَى الخَليطُ ويَرْضَى الجارُ مَنْزِلَهُ ولا يُرى عَوْضُ صَلْداً يَرْصُدُ العِلَلا[١٠]

---

(١) شاعر جاهلي.
(٢) رملة ريا: اسم موضع.
(٣) الميرة: قوة الخَلْق وشدته، والإحكام والقوة.
(٤) البيت في ديوان الخنساء ١٢٢. ولسان العرب مادة (قفا).
(٥) تجوّدت: أي: اجترت.
(٦) الحمولة: الأحمال. وقوله: بجل يعني حسبُك حيث انتهيت.
(٧) به خلل، يعني: به نقص. يرتق الخِللا: يسد الفرجة، والرتق: ضد الفتق.
(٨) الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الحارد: المعتزل المتنحّي والغاضب. الأسل: الرماح، والنبل.
(٩) القاع: الأرض السهلة المطمئنة. المنجدل: المنصرع.
(١٠) الخليط: الشريك. عوض: أي: الدهر، أو أبداً. والبيت في لسان العرب مادة (عوض). والبيتان ٥، ٦ لم يردا في رواية ت.

٢٠٠ ـ لم أر مثلها

وقال قبيصة النصراني الجَرْمِي من طَيِّء[١]: [الطويل]

١ ـ لم أرَ خَيْلاً مثلَها يومَ أدركَتْ بَني شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ على ظَهْرِ[٢]
٢ ـ أبَرَّ بأيمانٍ وأجْرَأ مُقْدَماً وأنقَضَ مِنّا للَّذي كانَ مِنْ وِتْرِ[٣]
٣ ـ عَشِيَّةَ قَطَّعْنا قَرائِنَ بَيْنِنا بأسيافِنا والشَّاهِدُونَ بنو بَدْرِ[٤]
٤ ـ فأصبحتُ قدْ حلَّتْ يَميني وأدْرَكَتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وراجَعَني شِعْرِي[٥]

٢٠١ ـ تبكي العوالي

وقال أدهمُ بن أبي الزَّعْراء[٦]: [مشطور الرجز]

١ ـ قد صَبَّحَتْ مَعْنٌ بجمعٍ ذِي لَجَبْ
٢ ـ قيساً وعُبدانَهُمُ بالمُنْتَهبْ[٧]
٣ ـ وأسَداً بِغارَةٍ ذاتِ حَدَبْ
٤ ـ رَجْراجَةً لم تَكُ ممَّا يُؤتَشَبْ[٨]
٥ ـ إلاّ صَميماً عَرَباً إلى عَرَبْ
٦ ـ تبكي عواليهِمْ إذا لم تُخْتَضَبْ[٩]

---

(١) ت: قبيصة بن النصراني.
(٢) بنو شمجي بن جَرْم: من قضاعة. اللهيم: اسم جبل كذا عن التبريزي. واللهيم: الجيش العظيم، والداهية.
(٣) النقض: ضد الإبرام في العهد والبناء والحبل. الوِقر: الثأر.
(٤) القرائن: يعني بها الأرحام والأواصر.
(٥) الشعر: أراد به العلم. التَّبْل: الثأر، والعداوة. وقوله: راجعني شعري، أي: «أدركوا ثأره، وكانوا لا يقولون الشعر إلا إذا أدركوا ثأرهم».
(٦) هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبدالله بن طريف بن حيي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي. وفاته سنة ١٣٣.
(٧) اللجب: الجلبة والصياح. وذو لجب: صفة للجيش. عُبدان: جمع عبد، المنتهب: موضع.
(٨) حُدْب الأمور: شواقها، والواحدة حدباء. والمراد على ذلك وصف الغارة بالشدة، رجراجة: أي: تضطرب. يؤتشب: أي: غير صريح في نسبه. والتأشُّب: الاختلاط.
(٩) العوالي: أي: الرماح، والواحدة: العالية وهي أعلى القناة. الصميم: الخالص. تُختضَب: تلوَّن، ويعني تلوّن بالدماء.

٧ ـ مِـنْ ثُغَـرِ اللَّبَـاتِ يـومـاً والحُجُـبْ[١]

٢٠٢ ـ كفى بالقبور صارماً

وقال البرج بن مُسْهِر الطائيّ: [الطويل]

١ ـ إلـى اللَّـهِ أَشكـو مِـنْ خَليـلٍ أُوَدُّهُ ثـلاثَ خِـلالٍ كُلُّها لِـيَ غـائِـضُ[٢]
٢ ـ فمِنْهُـنَّ أَنْ لا تَجْمَـعَ الـدّهـرَ تَلعـةٌ بُيـوتـاً لنـا يـا تَلْـعَ سَيْلُـكِ غـامِـضُ[٣]
٣ ـ ومِنهُـنَّ ألاّ أستطِيـعَ كـلامَـهُ ولا وُدَّهُ حتَّـى يَـزولَ عُـوارِضُ[٤]
٤ ـ ومِنهُـنَّ ألاّ يَجْمَـعَ الغَـزْوُ بَيْنَنـا وفي الغَزْوِ ما يُلْقَى العَدُوُّ المُباغِضُ
٥ ـ ويَتْـرُكُ ذَا البـأْوِ الشَّـدِيـدِ كـأنَّـهُ مِنَ الذُّلِ والبغضاءِ شَهْباءُ ماخِضُ[٥]
٦ ـ فسـائـلْ هَـداكَ اللَّـهُ أيُّ بَنـي أَبٍ مِـنَ النَّـاسِ يَسْعَـى سَعْيَنـا ويُقـارِضُ
٧ ـ نُقـارِضُ بـالأمـوالِ والـوُدِّ بَيْنَنـا كـأنَّ القُلـوبَ راضَهـا لَـكَ رائِـضُ[٦]
٨ ـ كَفَـى بـالقُبـورِ صـارِمـاً لـو رَعَيْتَـهُ ولكِـنَّ مـا أعْلنْـتَ بـادٍ وخـافِـضُ

٢٠٣ ـ عرّد الوردُ صدرَه

وقال قَبِيصَة بن النَّصرانيّ الجرميُّ من طَيِّء: [الطويل]

١ ـ ألـمْ تَـرَ أَنَّ الـوَرْدَ عَـرَّدَ صَـدْرُهُ وحادَ عَن الدَّعوَى وضَوْءِ البَوَارِقِ[٧]
٢ ـ وأخْـرَجَنـي مِـنْ فِتْيَـةٍ لـم أُرِدْ لَهُـمْ فِـراقـاً وَهُـمْ فـي مَـأْزِقٍ مُتضـايِـقِ
٣ ـ وعَـضٌّ علـى فَـأْسِ اللِّجـامِ وعَـزَّنـي علـى أَمْـرِهِ إذْ رَدَّ أَهْـلُ الحقـائِـقِ[٨]
٤ ـ فقلْـتُ لـهُ لمَّـا بَلَـوْتُ بَـلاءَهُ وأَنَّـى بِمَتْـعٍ مِـنْ خَليـلٍ مُفـارِقِ

---

(١) اللبات: جمع اللبة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر. الحجب: جمع الحجاب، وأراد ما تحت الحجب أي الأفئدة، فهم يطعنون في المقاتل. البرج جاهلي معمر والأبيات الأربعة الأولى في معجم البلدان ٤/ ١٦٤.
(٢) الخلال: جمع الخلة: الخصلة. قوله: غائض: من قلك: غاض الماء إذا قل ونقص.
(٣) التّلعة: ما ارتفع من الأرض.
(٤) ومنهن: أي من الخصال. عوارض: اسم جبل ببلاد طي، عليه قبر حاتم الطائي.
(٥) البأو: الكبر. والشهباء من المعز: ما صدع بياضها سواد. ماخض أي في المخاض.
(٦) راض: ذلل. والمعنى: نعطيك المال والود وكأن القلوب ذللت لك.
(٧) الورد: اسم فرسه. عرّد: هرب، وترك الطريق، وأراد أن فرسه انحرف عن القصد.
(٨) فأس اللجام: الحديدة القائمة في الحنك. أهل الحقائق: أي: أهل الخصام.

٥ ـ أُحَـدِّثُ مَـنْ لاقَيْـتُ يـومـاً بـلاءَهُ وهـمْ يَحْسِبـونَ أنَّـني غيـرُ صـادِق

٢٠٤ ـ هاجرتي

وقال أيضاً: [السريع]

١ ـ هـاجِـرَتـي يـا بِنْـتَ آلِ سَعْـدِ
٢ ـ أَإِنْ حلبـتُ لِقْحَـةً لِلْـوَرْدِ[١]
٣ ـ جهِلْـتِ مِـنْ عِنـانِـهِ المُمْتَـدِّ
٤ ـ ونَظَـرِي فـي عِطْفِـهِ الألَـدِّ[٢]
٥ ـ إذا جِيـادُ الخيـلَ جـاءتْ تـرْدي
٦ ـ مملـوءَةً مِـنْ غَضَـبٍ وحَـرْدِ[٣]

٢٠٥ ـ أخو ثقه

وقال أيضاً:

١ ـ لعَمْـرُ أَبيـكَ لا يَنْفَـكُّ مِنَّـا أخـو ثِقَـةٍ يُعـاشُ بـهِ مَتِيـنُ
٢ ـ مُفيـدٌ مُتْلِـفٌ ولِـزَازُ خَصْـمٍ علـى الميـزانِ ذُو زِنَـةٍ رَزِيـنُ[٤]
٣ ـ يَـزِيـدُ نَبَـالَـةً عـن كُـلِّ شَـيْءٍ ونـافِلَـةً وبعـضُ القـومِ دُونُ[٥]

٢٠٦ ـ ثنية لا تُطلع

وقال خُفَاف بن نُدْبةَ السَّلَمِيّ للعباس بن مرداس[٦]: [المتقارب]

١ ـ أعبَّـاسُ إنَّ الـذي بَيْنَنَـا أَبَـى أنْ يُجـاوِزَهُ أَرْبَـعُ

---

(١) الورد: اسم فرسه. واللقحة: أي: الناقة التي بها لبن.
(٢) العِنان: سير اللجام الذي تُمسك به الدابة، أو الفرس. وأراد بامتداد العنان الإشارة إلى امتداد العنق. الألد في الأصل شديد الخصومة، ويعني ههنا شدة المرح. والعِطف: الإبط.
(٣) تردي الفرس: إذا رجحت الأرض بحوافرها، أو أنها تسير بين العدو والمشي. والحرد: القصد والمنع، واستعملها للتأكيد على الغضب.
(٤) اللز: لزوم الشيء بالشيء.
(٥) النبالة: الذكاء والنجابة. النافلة: الغنيمة والعطية.
(٦) هو خُفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، وهو أحد غربان العرب، وهو من المخضرمين. مات سنة ٢٠ هـ. والعباس هو ابن مرداس بن أبي عامر، من مضر، وأمه الخنساء، ومات سنة ١٨ هـ.

٢ ـ عـلائِـقُ مِـنْ حَسَـبٍ داخِـلٍ مَـعَ الآلِ والنَّسَـبُ الأزفَـعُ[١]
٣ ـ وإنَّ ثَنِيَّـةَ رَأسِ الهِجَـا ءِ بَيْنِـي وبَيْنَـكَ لا تُطْلِـعُ[٢]
٤ ـ وأَبْغِـضْ إلـيَّ بـإتْيـانِهـا إذا أنـا لـمْ آتِهـا أُذْفَـعُ

٢٠٧ ـ لسنا بشتّامين

وقال معبد بن علقمة[٣]: [الطويل]

١ ـ غُيِّبْـتُ عَـنْ قَتْـلِ الحُتـاتِ ولَيْتَنـي شَهِـدْتُ حُتـاتاً يـومَ ضُـرِّجَ بـالـدَّمِ[٤]
٢ ـ وفـي الكـفِّ منِّـي صـارِمٌ ذو حَقِيقـةٍ مَتَـى مـا يُقَـدَّمْ فـي الضَّـرِيبَـةِ يُقْـدَمِ[٥]
٣ ـ فيعلـمَ حَيَّـا مـالِـكٍ ولَفِيفُهـا بـأَنْ لَسْـتَ عَـنْ قَتْـلِ الحُتـاتِ بِمُحْـرِمِ
٤ ـ فَقُـلْ لِـزُهَيْـرٍ إنْ شَتَمْـتَ سَـراتَنـا فلسنـا بِشَتَّـامِيـنَ للمُتَشَتِّـمِ[٦]
٥ ـ ولكنَّنـا نَـأْبَـى الظُّـلامَ ونَعْتَصِـي بِكُـلِّ رَقِيـقِ الشَّفْـرَتَيْـنِ مُصَمَّـمِ[٧]
٦ ـ وتَجهـلُ أَيْـدِينـا ويَحلُـمُ رَأْيُنـا ونَشْتِـمُ بـالأَفْعـالِ لا بـالتَّكَلُّـمِ
٧ ـ وإنَّ التَّمـادِي فـي الـذي كـانَ بَيْنَنَـا بِكَفَّيْـكَ فـاسْتَـأْخِـرْ لَـهُ أَوْ تَقَـدَّمِ

٢٠٨ ـ تجللت العصا

وقال بعض لصوص طيِّء[٨]: [الوافر]

١ ـ ولمّـا أَنْ رأيـتُ أَبْنَـيْ شُمَيْـطٍ بِسِكَّـةِ طـيِّءٍ والبـابُ دُونـي[٩]
٢ ـ تَجَلَّلْـتُ العَصَـا وعَلِمْـتُ أَنِّـي رَهِيـنُ مُخَيِّـسٍ إنْ أَدْرَكُـونـي[١٠]

---

(١) العلائق: جمع العلاقة. الحسب الداخل: يعني المختلط به.
(٢) الثنية: العَقَبة.
(٣) شاعر فارس مازني يعرف بابن أخضر، مات سنة ٧٠ هـ.
(٤) ت: «حين ضُرّج». والحتات: اسم رجل.
(٥) الحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر. الضريبة: أي المضروب.
(٦) هذا البيت في الحماسة البصرية ١/ ٩. السراة من الناس: الأشراف.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (عصا). نعتصي: نتوكأ. ويعني أنهم يجيدون استعمال السيف.
(٨) والقائل هو شبيب بن عمرو بن كريب، وهو قاطع طريق أيام الإمام علي، كذا في شرح التبريزي عن أبي هلال.
(٩) السكة: الطريق المستوي.
(١٠) البيت في مقاييس اللغة مادة (خيس)، وفيه: إن يثقفوني. وقوله: تجللت العصا، يعني ركبته، والعصا: اسم فرسه.

٣ ـ ولَـوْ أنِّـي لَبِثْـتُ لهـمُ طَـوِيـلاً لَجَـرُّونـي إلـى شَيْـخٍ بَطِيـنِ[١]
٤ ـ شَـديـدِ مجـامِـعِ الكَتِفَيْـنِ بـاقٍ على الحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤونِ[٢]

٢٠٩ ـ أعمى ومبصر

وقال حُرَيْثُ بن عَنَّابٍ[٣]: [الطويل]

١ ـ لمّـا رأيـتُ العَبْـدَ نبْهَـانَ تـارِكـي بِلمَّـاعَـةٍ فيهـا الحـوادِثُ تَخْطِـرُ[٤]
٢ ـ نُصِـرْتُ بِمَنْصُـورٍ وبـأبْنَـيْ مُعَـرِّضٍ وسَعْـدٍ وجَبّـارٍ بَـلِ اللّـهُ يَنْصُـرُ
٣ ـ وللّـهُ أعطـانِـي المَـوَدَّةَ مِنهُـمُ وثبَّتَ ساقي بعدما كِدْتُ أعثُرُ[٥]
٤ ـ إذا رَكِبَ النّاسُ الطريـقَ وجَـدْتَهُـمْ لَهُـمْ قـائـدٌ أعمـى وآخـرُ مُبْصِـرُ[٦]
٥ ـ لهُـمْ مَنْطِقـان يَفْـرَقُ النّـاسُ منهمـا ولَحْنـانِ مَعْـروفٌ وآخـرُ مُنكَـرُ[٧]
٦ ـ لكـلِّ بنـي عَمْـرِو بْـنِ عَـوْفٍ ربَـاعَـةٌ وخَيْرُهُـمُ فـي الخَيْـرِ والشَّـرِّ بُحْتُـرُ[٨]

٢١٠ ـ أودى بالفساد

وقال أبان بن عبدة بن العباس بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جَزْء[٩]: [الطويل]

١ ـ إذا الـدِّيـنُ أودَى بـالفَسـادِ فقُـلْ لَـهُ يَدَعْنا ورأساً مِنْ مَعَدٍّ نُصادِمُهْ[١٠]
٢ ـ بِبِيْـضٍ خِفـافٍ مُـرْهَفـاتٍ قَـوَاطِـعٍ لِـداوودَ فِيهـا إثْـرُهُ وخَـوَاتِمُـهْ[١١]

---

(١) بطين: عظيم البطن.
(٢) قوله: شديد مجامع الكتفين يعني أنه تام الخَلْق شديد قوي.
(٣) ت: بعده: ابن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ١٤/ ٣٨٤ ما عدا البيت الخامس.
(٤) العبد نبهان: يريد بني نبهان. لماعة: أي: مفازة تلمح بالسراب.
(٥) الأغاني: وذو العرش أعطاني.
(٦) ت: «رأيتهم لهم». الأغاني: «رأيتهم لهم خابط». ركب الناس الطريق: أي إذا انتوت نياتهم. والقائد الأعمى يعني الليل. والمبصر: النهار.
(٧) يريد أنهم شعراء خطباء. يغرق: يخاف.
(٨) الأغاني: عمرو بن غوث. و: في الشر والخير. الرِّباعة: نحو من الحمالة، وما ينبغي حفظه ورعايته. وبحتر هو بحتر بن عتود.
(٩) الأبيات في الأغاني ١٤/ ٣٨٥، لحريث بن عناب. وفي الحماسة البصرية ١/ ٨ ولم تنسب إليه.
(١٠) الأغاني: يدعنا وركنا.
(١١) البيض: الخفاف يعني السيوف.

٣ - وزُرْقٍ كَسَنْهـا ريْشَهـا مَضْـرَحِيَّـةٌ أَثِيـبٌ خَـوافـي ريشِهـا وقَـوادِمُـهْ[١]
٤ - بِجَيْـشٍ تَضِـلُّ البُلْـقُ فـي حَجَـرَاتِـهِ يَبُـرِبَ أُخـراهُ وبـالشَّـام قـادِمُـهْ[٢]
٥ - إذا نحـنُ سِـرْنـا بَيْـنَ شَـرْقٍ ومَغْـرِبٍ تحَـرَّكَ يَقْظَـانُ التُّـرابِ ونـائِلُـهْ

- ٢١١ -

وقال أُنَيْفُ بنُ حكِيم النَّبهانيُّ: [الطويل]

١ - جَمَعْنا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ كتـائـبَ يُـرْدي المُقْـرِفِيـنَ نكـالُهـا[٣]
٢ - لَهُمْ عَجْزٌ بالحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعالُها[٤]
٣ - وتحتَ نُحورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتـاحُ لِغِـرَّاتِ القُلُـوبِ نِبـالُهـا[٥]
٤ - أبَـى لَهُـمْ أَنْ يَعْـرِفُـوا الضَّيْـمَ أَنَّهُـمْ بَنُـو نـاتِـقٍ كـانَـتْ كَثِيـراً عِيـالُهـا[٦]

٢١٢ ـ لئن فرحتْ

وقال الكَرَوّس بن حصن بن مُصاد بن معقِل بن مالك بن عمرو بن جديلةَ[٧]: [الطويل]

١ - رَأَتْنـي ومِـنْ لُبْسِـي المَشِيـبَ فَـأَمَّلَـتْ غَنـائـي فكـونـي آمِـلاً خَيْـرَ آمِـلِ[٨]
٢ - لَئِـنْ فَـرِحَـتْ بِـيْ مَعْقِـلٌ عِنـدَ شَيْبَتـي لَقَـدْ فَـرِحَـتْ بِـي بَيْـنَ أَيْـدِي القَـوَابِـلِ
٣ - أَهَـلَّ بِـهِ لمَّـا اسْتَهَـلَّ بِصَـوْتِـهِ حِسَـانُ الـوُجـوهِ لَيِّنَـاتُ الأَنـامِـلِ[٩]

---

(١) الزرق: يعني النصال. المضرحي: الصقر الطويل الجناح، والسيد الكريم. الأثيث: الملتف من النبات. خوا في الريش: التي تختفي إذا ضم الطائر جناحيه. والقوادم: هي الريشات الكبار وعددها أربع أو عشر في مقدم الجناح. وعدد الخوافي أربع أو سبع.
(٢) البُلق يعني الخيول فيها سواد وبياض. الحجرات: جمع الحَجْرة: الناحية.
(٣) المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه غير عربي. النكال: الصنيع الذي يحذر به الغير.
(٤) العجز: المؤخرة. الحَزْن: ما غلظ من الأرض. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه. قوله: حي جديس: أراد جديس وطسم. الرعال: جمع الرَّعْلة: القطعة من الخيل القليلة.
(٥) الحَرْشَف: الرَّجّالة.
(٦) الناتق: أي المرأة كثيرة الولد.
(٧) شاعر إسلامي من طيء، مات سنة ٧٠ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/ ٥٨٩.
(٨) رأتني: أي: هذه القبيلة رأتني.
(٩) يقول: لما وُلدت استهللت أي صِحت، فرفعن أصواتهن فرحاً بي، وكن لينات الأصابع، كناية عن التنعم.

٢١٣ ــ لنا حمضٌ

وقال قَوَّال الطائي[١]: [الطويل]

١ ـ قُولا لهذا المرءِ ذُو جاءَ ساعِياً ... هَلُمَّ فإنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرائضُ[٢]

٢ ـ وإنَّ لنا حَمْضاً مِنَ المَوْتِ مُنْقَعاً ... وإنَّكَ مُخْتَلٌّ فهلْ أنتَ حامِضُ[٣]

٣ ـ أَظُنُّكَ دونَ المالِ ذُو جِئتَ تَبتَغِي ... سَتَلْقَاكَ بِيضٌ للنُّفوسِ قَوابِضُ

٢١٤ ــ صبا قلبي

وقال وضّاح بن إسماعيل، وهو وضّاح اليمن[٤]: [الوافر]

١ ـ صَبَا قَلْبِي ومالَ إليكَ مَيْلاَ ... وَأَرَّقَنِي خَيالُكِ يا أُثَيْلا[٥]

٢ ـ يَمانِيةٌ تُلِمُّ بِنا فَتُبْدِي ... دَقيقَ محاسِنٍ وتُكِنُّ غَيْلا[٦]

٣ ـ ذَرِيْني ما أَظُنُّ بَناتِ نَعْشٍ ... مِنَ الطَّيْفِ الذي يَنْتابُ لَيْلا[٧]

٤ ـ ولكنْ إنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينا ... إذا رَمَقَتْ بِأَعيُنِها سُهَيْلا[٨]

٥ ـ فإنَّكِ لو رأيتِ الخَيْلَ تَعدُو ... عَوابِس يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا[٩]

---

(١) هو شاعر إسلامي والبيتان الأول والثالث في الإنصاف ١/ ٣٨٣.

(٢) ذو: بمعنى الذي بلغة طيء. الساعي: الوالي على الصدقة. المشرفي: أي السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. الفرائض: جمع الفريضة: ما فُرض في السائمة من الصدقة.

(٣) الحَمض: ما ملح وأمر من النبات كالرمث والطرفاء. ومختل: من الخُلَّة: ما حلى من النبات. وقد ضرب المثل بالحمض للموت، وبالخُلة للحياة.

(٤) من شعراء العصر الأموي لقب بوضاح لحسنه، مات سنة ٩٠ هـ.
البيتان ١، ٢ في أمالي القالي ٣/ ١٠٠. والجميع في الأغاني ٦/ ٢٢٢.

(٥) صبا: من الصبوة وهي جهلة الفتوة، وصبا إليها: حنَّ. أُثيل: ترخيم أثيلة: اسم امرأة.

(٦) تُلم بنا: تنزل بنا. تكن: تستر. دقيق المحاسن كالعين والأنف. والغَيل: ههنا الساعد الريّان الممتلىء. والمعنى أنها تكشف عن محاسنها الدقيقة كالعين والأنف وتستر ما عظم منها كالساعد.

(٧) الأغاني: و «دعينا ما أممتُ». بنات نعش: سبعة كواكب تطلع جهة الشام.

(٨) الأغاني:
«ولكن إن أردتِ فصبحينا ... إذا أمّت ركائبنا سهيلا»
رمقت: لحظت لحظاً خفيفاً. سهيل: نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ.

(٩) الأغاني: «سراعاً يتخذن». النقع: الغبار.

٦ - رأيتِ على مُتُونِ الخيلِ جِنّاً تُفِيدُ مَغانِماً وتُفيتُ نَيْلا[١]

٢١٥ ــ مِنا الأناةُ

وقال وضّاح بن إسماعيل أيضاً[٢]: [البسيط]

١ - لا قُوَّتي قُوَّةُ الرَّاعي قَلائِصَهُ يَأْوِي فيأوي إليهِ الكلْبُ والرُّبَعُ[٣]
٢ - ولا العَسيفُ الّذي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ حتَّى يَبيتَ وباقي نَعْلِهِ قِطَعُ
٣ - لا يحمِلُ العَبْدُ فِينا فوقَ طاقَتِهِ ونحنُ نَحْمِلُ ما لا تَحْمِلُ القَلَعُ[٤]
٤ - مِنَّا الأناةُ وبعضُ القومِ يَحْسِبُنا أنَّا بِطاءٌ وفي إبْطائِنا سَرَعُ[٥]

٢١٦ ــ الرايات حوائم

وقال عمرو بن مَخْلاة الكلبيُّ[٦]: [الطويل]

١ - ويومٍ تَرَى الرَّياتِ فيهِ كَأَنَّها حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَديرٌ وواقِعُ[٧]
٢ - أصابتْ رِماحُ القومِ بِشْراً وثَابِتاً وحَزْناً وكُلٌّ للعَشِيرَةِ فاجِعُ[٨]
٣ - طَعَنّا زِياداً في أَسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ وثَوْرٌ أَصابَتْهُ السُّيوفُ القَواطِعُ[٩]
٤ - وأَدرَكَ هَمّاماً بأَبْيَضَ صارِمٍ فَتىً مِنْ بَنِي عمرٍو طُوَالٌ مُشايِعُ[١٠]
٥ - وقدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عمرُو بنُ مُحرِزٍ فَضاقَ عليهِ المَرْجُ والمَرْجُ واسِعُ

---

(١) الأغاني: «إذاً لرأيتِ فوق الخيل أسداً». وقوله: جناً، يعني فوارس كالجن في الخفة والشجاعة.
(٢) ت: «وقال آخر». القلائص: جمع القَلوص: وهي الفتية من الإبل. الرُّبع: ما ولد من النوق في الربيع.
(٣) العسيف: الأجير، والعبد المستعان به.
(٤) القَلَع: جمع القَلَعة وهي الحجارة الضخمة، والقطعة العظيمة من السحاب، والناقة العظيمة.
(٥) الأناة: الرفق. والبيت في المقاصد النحوية ٢/ ٢١٦.
(٦) إسلامي. الأبيات في حماسة ابن الشجري ٤٥. والبيتان ٣، ٥ في الأغاني ١٩/ ١٩٧.
(٧) الرايات: الأعلام. حوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم حول الماء.
(٨) بشر: هو بشر بن يزيد المري، وثابت هو ابن خويلد البجلي. وفي الأبيات إشارة إلى معركة مرج راهط التي تمكن فيها المروانيون ومعهم بنو كلب، وقتل من القيسية ألف وثلاثمائة وألف من اليمنية، سنة أربع وستين للهجرة.
(٩) حماسة ابن الشجري: «ثوراً أصابته». وزياد هو ابن عمرو العقيلي.
(١٠) حماسة ابن الشجري: «صبور مشايع». الأبيض الصارم: أي السيف القاطع. وعمرو هو ابن محرز من بني أشجع. المشايع: المتابع.

٦ ـ فمَنْ يَكُ قَدْ لاقَى مِنَ المَرْجِ غِبْطَةً فكانَ لقيسٍ فيهِ خاصٍ وجَادِعُ[١]

٢١٧ ـ كذبتم

وقال زُفر بن الحارث[٢]: [الطويل]

١ ـ أفي اللَّهِ أمَّا بَحْدَلٌ وابنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَى وأمَّا ابنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
٢ ـ كَذَبْتُمْ وبيْتِ اللَّهِ لا تَقْتُلُونَهُ ولمّا يَكُنْ يومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ[٣]
٣ ـ ولَمَّا يَكُنْ للمَشْرِفِيَّةِ فيكُمُ شُجاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ[٤]

٢١٨ ـ أبلغ بني خازم

وقال حَسَّان بن الجَعْد القُنْفذي، وكان قصد عبدالله بن خازم، فلم يحمدُهُ: [البسيط]

١ ـ أبْلِغْ بَني خازِمٍ أنِّي مُفارِقُهُمْ وقائِلٌ لِجِمالي غُدْوَةً بِيني[٥]
٢ ـ إنِّي آمْرُؤٌ غَرِضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ لا شِدَّتي تُبْتَغَى فيها ولا لِيني[٦]

٢١٩ ـ بعد العسر يسرا

وقال القَتَّال الكِلابي[٧]: [الطويل]

١ ـ إذا هَمَّ هَمّاً لم يَرَ الليلَ غُمَّةً عليهِ ولم تَصْعُبْ عليهِ المَرَاكِبُ[٨]
٢ ـ قَرَى الهَمَّ إذْ ضافَ الزَّماعَ فأصبحتْ مَنازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثَّعالِبُ[٩]

---

(١) الغِبطة: تمني النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. خاصٍ: فاعل من الخَيص وهو القليل من النوال. والجادع: فاعل من الجَدْع وهو قطع الأنف أو الأذن، والحبس.
(٢) في الأصل: الحرث. وزفر هو ابن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي، تابعي، أمير القيسية، مات سنة ٧٥ هـ.
(٣) الأغر: الأبيض من كل شيء. المحجّل: أي: فيه بياض. وقد أراد: يوماً مشهوراً.
(٤) المشرفية: نسبة إلى المشارف، ويريد السيوف. يقال: ترجل النهار: إذا ارتفع وقد يكون من الترجيل وهو بياض في إحدى رجلي الدابة.
(٥) بِيني: أي: فارقي.
(٦) غرِضٌ: سَئِمٌ.
(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٧٢. إلا الثاني والرابع. والقتال هو عبد الله بن مجيب المضرحي، عاصر الراعي وجريراً والفرزدق.
(٨) الغمة: الحيرة.
(٩) الزَّماع: أي النفاذ والعزيمة. تعتس: تطوف في الليل.

٣ ـ جليـدُ كـريـمُ خِيمُـهُ وطِبـاعُـهْ على خَيْرِ ما تُبْنَى عليهِ الضَّرَائِبُ[١]
٤ ـ إذا جـاعَ لـم يَفْـرَحْ بـأكْلَـةِ سـاعـةٍ ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وهْوَ ساغِبُ[٢]
٥ ـ يَـرَى أَنَّ بعـدَ العُسْـرِ يُسْـراً ولا يَـرَى إذا كـانَ يُسْـرٌ أَنَّـهُ الـدَّهْـرَ لازِبُ[٣]

٢٢٠ ـ صمِّم

وقال أَوْس بن حَجْناء: [الطويل]

١ ـ إذا المَـرْءُ أولاكَ الهَـوان فَـأَوْلِـهِ هَوَاناً وإنْ كانَتْ قَرِيباً أَواصِرُهْ[٤]
٢ ـ فـإنْ أَنْـتَ لـم تَقْـدِرْ علـى أَنْ تُهينَـهُ فَـذَرْهُ إلـى اليـومِ الـذي أنـتَ قـادِرُهْ
٣ ـ وصَمِّـمْ إذا مـا لَـمْ تَكُـنْ لـكَ حِيلَـةٌ وصَمِّـمْ إذا أَيْقَنْـتَ أَنَّـكَ عـاقِـرُهْ[٥]

٢٢١ ـ أوصني

وقال آخر[٦]: [مشطور الرجز]

١ ـ إنِّـي إذا مـا القـومُ كـانـوا أَنْجِيَـهْ
٢ ـ واضْطَـرَبَ القـومُ إضطـراب الأَرْشِيَـهْ[٧]
٣ ـ وشُـدَّ فـوقَ بعضِهِـمْ بـالأَرْوِيَـهْ
٤ ـ هُنـاكَ أَوْصِنـي ولا تُـوصِـي بيَـهْ[٨]

٢٢٢ ـ لا تقبل الضيم

وقال المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح[٩]: [الطويل]

---

(١) جليد: أي: صبور. الخِيم: السجية والطبيعة، بلا واحد. الضرائب: جمع الضريبة: الطبيعة.
(٢) السّاغب: الجائع.
(٣) اللازب: اللازم.
والأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٧٠، للجعجاع بن زياد.
(٤) أولاك الهوان: أي: سامَك الذل. الأواصر: جمع الآصرة: القرابة والرحم.
(٥) الحماسة البصرية: وقارب إذا لم تجد لك حيلة. وعاقرة: ههنا بمعنى قاتله، وأصل العقر: القطع.
(٦) هو سحيم بن وثيل اليربوعي، كان سيداً مقداماً، مات سنة ٦٠ هـ. والرجز في: ما اتفق لفظه ٧٢. وفي لسان العرب مادة (نجا).
(٧) الأنجية: جمع النجي من المناجاة. الأرشية: جمع الرشا: حبل الدلو.
(٨) الأروية: جمع الرِّواء: حبل يشد به المتاع على البعير.
(٩) المتلمس: جاهلي من منادمي عمرو بن هند ملك الحيرة. والأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ في حماسة البحتري=

١ ـ ألـمْ تَـرَ أَنَّ المـرءَ رَهْـفُ مَنِيَّـةٍ ... صريعاً لعافي الطَّيْرِ أوْ سَوْفَ يُرْمَسُ[١]

٢ ـ فَـلا تَقْبَلَـنْ ضَيْمـاً مَخـافَـةَ مِيْتَـةٍ ... ومُـوتَـنْ بِهـا حُـرّاً وجِلْـدُكَ أَمْلَـسُ[٢]

٣ ـ فَمِـنْ طَلَـبِ الأَوْتَـارِ مـا حَـزَّ أَنْفَـهُ ... قَصِيرٌ وخاضَ الموتَ بالسّيْفِ بَيْهَسُ[٣]

٤ ـ تعَـامَـةُ لمّـا ضَـرَّعَ القـومُ رَهْطَـهُ ... تَبَيَّـنَ فـي أثـوابِـهِ كيـفَ يَلْبَـسُ[٤]

٥ ـ ومـا النّـاسُ إلاّ مـا رَأَوْا وتَحَـدَّثُـوا ... وما العَجْزُ إلاّ أَنْ يُضامُوا فَيَجْلِسوا[٥]

٦ ـ ألـمْ تَـرَ أَنَّ الجَـوْنَ أَصْبَـحَ راسِيـاً ... تُطِيـفُ بِـهِ الأيّـام مـا يَتَـأَيَّـسُ[٦]

٧ ـ عَصَـى تُبَّعـاً أيـامَ أُهْلِكَـتِ القُـرَى ... يُطـانُ عليـهِ بـالصَّفِيـحِ ويُكْلَـسُ[٧]

٨ ـ هَلُـمّ إليهـا قـدْ أُثِيـرَتْ زُرُوعُهـا ... وعـادَتْ عليهـا المَنْجَنُـونُ تَكَـدَّسُ[٨]

٩ ـ وذاكَ أَوَانُ العِـرْضِ حَـيٌّ ذُبـابُـهُ ... زَنـابِيـرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّـسُ[٩]

١٠ ـ يكـونُ نَـذِيـرٌ مِـنْ ورائِـي جُنَّـةً ... ويَنْصُـرُنـي منهـم جُلَـيٌّ وأَحْمَـسُ[١٠]

١١ ـ وجَمْـعَ بَنـي قُـرَّانَ فـاعـرِضْ عليهِـمُ ... فإنْ يَقْبَلُوا هاتا التي نحنُ نُؤْبَسُ[١١]

١٢ ـ فـإنْ يُقْبِلُـوا بـالـوُدِّ نُقْبِـلْ بِمِثْلِـهِ ... وإلاّ فـإنـا نحـنُ آبَـى وأَشْمَـسُ[١٢]

١٣ ـ وإنْ يَـكُ عنّـا فـي حُبَيْـبٍ تَثـاقُـلٌ ... فقـدْ كـانَ مِنّـا مِقْنَـبٌ مـا يُعَـرَّسُ[١٣]

= ٢٠.

(١) ت: «صريع لعافي الطير». والعافي: طالب الرزق. والرمس: القبر.

(٢) حماسة البحتري: «لا تأخذن ضيماً وتقبل ضؤولة».

(٣) حماسة البحتري: «ومن حذر الأوتار»... والأوتار: جمع الوتر، أي: الثأر. قصير: صاحب خذيمة، وبيهس: رجل من فزارة يلقب بنعامة.

(٤) الحماسة البصرية: «القوم حوله».

(٥) الحماسة البصرية: «فما الناس».

(٦) الجَوْن: موضع بين مكة والطائف. وهو حصن اليمامة كما في شرح التبريزي.

(٧) يريد أن الحصن قد استعصى على تبع.

(٨) هلم: يريد النعمان. المنجنون: الدولاب.

(٩) البيت في الأغاني ٢٤/ ٢٦٠ وفيه: «فهذا أوان العرض جن ذبابه». العِرْض: واحد الأعراض: الرساتيف، في الحجاز. الزنابير: أي الذباب الأزرق. المتلمس: ضرب من الذباب.

(١٠) نذير هو ابن بهثة بن وهب. حُلي وأحمس: من ضبيعة بن ربيعة.

(١١) نؤبس: من الأبس: القهر والإذلال.

(١٢) آبى: من الإباء. أشمس: من الشماس: الامتناع.

(١٣) حبيب هو ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل، وقد جاء بالتصغير. الحقنب: من الخيل نحو من ثلاثمائة. التعريس: النزول آخر الليل.

٢٢٣ ــ الشراسة هيبة

وقال سعد بن ناشب المازنيّ[١]: [الطويل]

١ ـ تُفَنِّدُنِي فيما تَرَى مِنْ شَراسَتِي ... وشِدَّةِ نَفْسي أمُّ سَعْدٍ وما تَدْرِي[٢]
٢ ـ فقلتُ لها إنّ الكريمَ وإنْ حَلا ... لَيُلْفى على حالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ
٣ ـ وفي اللِّيْنِ ضَعْفٌ والشَّراسَةُ هَيْبَةٌ ... ومَنْ لم يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْرِ[٣]
٤ ـ وما بِي على مَنْ لانَ لِي مِنْ فظاظَةٍ ... ولكنَّني فَظٌّ أبِيٌّ على القَسْرِ
٥ ـ أُقِيمُ صَفَا ذِي المَيْلِ حتَّى أَرُدَّهُ ... وأَخْطِمُهُ حتَّى يَعودَ إلى القَدْرِ[٤]
٦ ـ فإنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً ... كريمَ نَثا الإعسارِ مشْتَرَكَ اليُسْرِ[٥]
٧ ـ إذا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وصَمَّمَ تَصمِيمَ السُّرَيْجيِّ ذِي الأَثْرِ[٦]

٢٢٤ ــ لا توعدنا

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ لا تُوعِدَنَّا يا بِلالُ فإنَّنَا ... وإنْ نحنُ لم نَشْقُقْ عَصَا الدِّين أَحْرَارُ[٧]
٢ ـ وإنَّ لنا إمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَباً ... إلى حيثُ لا نَخْشاكَ والدَّهْرُ أَطْوَارُ
٣ ـ فلا تَحْمِلَنَّا بعد سَمْعٍ وطاعَةٍ ... على غايةٍ فيها الشِّقاقُ أو العارُ
٤ ـ فإنّا إذا ما الحربُ أَلْقَتْ قِناعَها ... بها حينَ يجْفُوها بَنُوها لأَبْرارُ[٨]
٥ ـ ولَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دارَ هَضِيمَةٍ ... مَخَافَةَ مَوْتٍ إنْ بِنا نَبَتِ الدّارُ[٩]

---

(١) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١١٠ هـ. الأبيات في أمالي القالي ٢/ ١٧٤.
(٢) تفنِّدني: تكذبني.
(٣) الأمالي: «ومن لا يهب».
(٤) «أقيم صغا»، وصغا: مَالَ، أو مال حنكه. خطمه: ضرب أنفه.
(٥) المرزَّأ: الكريم.
(٦) السريجي: السيف المنسوب إلى سريج. الأثر: مِزند السيف.
(٧) بلال: هو بلال الخارجي، ويشير إلى خروجه عن الطاعة وإحداثه الفتنة بشق عصا الإسلام، أي: اجتماعهم.
(٨) إذا الحرب ألقت قناعها: يريد إذا اشتدت.
(٩) دار هضيمة: يعني الدار التي تُنتقص فيها الحقوق.

٢٢٥ ـ لا تخذل المولى

وقال قُرَاد بن عَبَّاد[١]: [الطويل]

١ ـ إذا المرءُ لم يَغْضَبْ لهُ حينَ يَغْضَبُ ... فَوارِسُ إنْ قيلَ اركبُوا المَوْتَ يَرْكَبُوا

٢ ـ ولمْ يَحْبُهُ بالنَّصْرِ قومٌ أعِزَّةٌ ... مُقاحِيمُ في الأمرِ الذي يُتَهَيَّبُ

٣ ـ تَهَضَّمَهُ أدْنَى العَدُوِّ ولمْ يَزَلْ ... وإنْ كانَ عِضاً بالظُّلامَةِ يُضْرَبُ[٢]

٤ ـ فآخِ لِحالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ واعلَمَنْ ... بِأَنَّ سِوَى مَوْلاكَ في الحربِ أجْنَبُ[٣]

٥ ـ ومولاكَ مَوْلاكَ الذي إنْ دَعَوْتَهُ ... أجابَكَ طَوْعاً والدِّماءُ تَصَبَّبُ

٦ ـ فلا تَخْذُلِ المَوْلى وإنْ كانَ ظالِماً ... فإنَّ بهِ تُثْأَى الأُمُورُ وتُرْأَبُ[٤]

٢٢٦ ـ الطعنة النجلاء

وقال[٥] زاهر أبو كرَّام التميميّ، وبادره رجلٌ من يشكر، يقال له تيمٌ، وكان فارساً، فقتله: [الكامل]

١ ـ للَّهِ تَيْمٌ أيُّ رُمْحِ طِرادِ ... لاقَى الحِمامَ بهِ ونَصْلِ جِلادِ

٢ ـ ومِحَشٌّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ ... للموتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ[٦]

٣ ـ كاللَّيْثِ لا يَثْنِيهِ عنْ إقدامِهِ ... خَوْفُ العِدَى وقَعاقِعُ الإيْعَادِ[٧]

٤ ـ مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ إذا ما كَذَّبَتْ ... خَوْفَ المَنِيَّةِ نَجْدَةُ الأنْجَادِ[٨]

٥ ـ ساقيتُهُ كأسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ... ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشَّفَارِ حِدَادِ[٩]

٦ ـ فَطَعَنْتُهُ والخيلُ في رَهَجِ الوَغَى ... نَجْلاءَ تَنْضَحُ مثلَ لونِ الجادِي[١٠]

---

(١) وعن التبريزي في شرحه عن أبي هلال: «هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن أرقم بن قسيم بن ناشزة بن سيار بن رزام، وأبوه أحد شياطين العرب». وكان بذيء اللسان مات سنة ١٦٠ هـ.

(٢) تهضمه: كسره وأذله. والعض: الداهية وهو السيء الخلق.

(٣) المولى: أي ابن العم، والقريب.

(٤) تثأى: تفسد. ترأب: تصلح.

(٥) البيتان الأول والثاني في العقد الفريد ٥/ ٢٠٢ لزاهر بن عبدالله.

(٦) المحش: حديدة تحرّكُ بها النار. معرِّد: هارب.

(٧) ت: «خوف الردى». والقعاقع: جمع القعقعة: صوت شيء صلب وأراد صوت السلاح.

(٨) النجدة: القوة.

(٩) الذلق: جمع الذَليق: الحد من كل شيء. مؤللة: محددة. الشفارة: جمع الشفرة: السكين العظيم.

(١٠) الرَّهَج: الغبار. الجادي: الزعفران.

٧ - فكأنّما كانت يَدِي من حَتْفِهِ لمّا أَنْثَنَيْتُ لَهُ على مِيعَادِ

٨ - فَهَوَى وجائِشُها يَفُورُ بِمُزْبِدٍ مِنْ جَوْفِهِ متتابِعِ الإِزْبَادِ[١]

٢٢٧ ــ عادوا كراماً

وقال عمرو القنا[٢]: [البسيط]

١ - القائلينَ إذا هُمْ بالقَنا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ في حَوْماتِها عُوْدُوا[٣]

٢ - عادُوا فعادُوا كِراماً لا تَنابِلَةٌ عندَ اللِّقاءِ ولا رُعْشٌ رَعادِيدُ[٤]

٣ - لا قَوْمَ أكرمُ منهُمْ يومَ قالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنْ أَحسابِكُم ذُوْدُوا[٥]

٢٢٨ ــ إن تنصفونا

وقال الفرزدق، واسمه همّام بن غالب، ويكنّى أبا فراس[٦]:

١ - إنْ تَنْصِفُونا يا آلَ مَرْوانَ نَقْتَرِبْ إليْكُمْ وإلاَّ فَأْذَنُوا بِبِعَادِ[٧]

٢ - فإنَّ لنَّا عنكُمْ مَزاحاً ومَزْحَلاً بِعيسٍ إلى رِيحِ الفَلاةِ صَوَارِي[٨]

٣ - مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى سَوَارٍ على طُولِ الفَلاةِ غَوادِي[٩]

---

(١) جائشها: أي: جائش الطعنة. يجيش من نجيعه: أي: يسيل من دمه.

(٢) هو عمرو بن عميرة العنبري، السعدي التميمي، الخارجي مات سنة ٧٧ هـ والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ١٥٠.

(٣) غمرة الموت: يعني: شدته. الحومات: جمع الحومة: معظم البحر أو الرمل أو القتال.

(٤) تنابلة: جمع تنبال: قصير. رُعش: جمع أرعش. رعاديد: جمع رعديد: جبان.

(٥) الحماسة البصرية:

ما مثلهم عند الحروب إذا قال المحرض عن أحسابكم ذودوا

(٦) وفاته ١١٤ هـ. والأبيات في ديوانه ١٤٥، سوى الأبيات الثلاثة الأخيرة وقد رواها الجاحظ لمالك بن الريب.

(٧) ديوانه: «فإن تنصفونا».

(٨) ديوانه:

فإن لنا عنكم مراحاً ومذهبا بعيسٍ إلى ريح الفلاة صوادي

ومزاح: ذهاب. مزحل: مبعد. العيس: الإبل. الصوادي: العطاش.

(٩) مخيسة: مذللة. البُزل: جمع البازل: الناقة في سنتها التاسعة. البُرى: جمع البُرَة: الحلقة تجعل في أنف البعير. الفلاة: القفر، والمفازة لا ماء فيها. سوار: جمع سارية: تسير في الليل. غواد: جمع غادية: التي تغدو في الصباح.

٤ ـ وفي الأرضِ عنْ ذِي الجَوْر مَنْأىً ومَذْهَبُ وكُلُّ بِلادٍ أُوطِنَتْ كَبِلادي[١]
٥ ـ فماذا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إذا نحنُ خَلَّفْنَا خَفِيرَ زِيادِ[٢]
٦ ـ فبأستِ أبي الحَجَّاجِ واسْتِ عَجُوزِه عُتَيِّدَ بَهْمٍ يَرْتَعِي بِوِهادِ[٣]
٧ ـ فلولا بَنُو مَرْوانَ كانَ ٱبْنُ يُوسُفٍ كما كانَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِ إيادِ
٨ ـ زمانَ هُوَ العبْدُ المُقِرُّ بِذِلَّةٍ يُراوِحُ غِلْمانَ القُرَى ويُغادِي[٤]

٢٢٩ ــ إذا السيوف

وقال آخر: [مشطور الرجز]

١ ـ قدْ عَلِمَ المُسْتَأْخِرُونَ في الوَهَلْ
٢ ـ إذا السُّيوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخَلَلْ[٥]
٣ ـ إنّ الفِرَارَ لا يَزِيدُ في الأَجَلْ

٢٣٠ ــ سوابق النبل

وقال شُبَيل الفَزَاريّ، وحاربه بنو أخيه فقتلهم: [الوافر]

١ ـ أيا لهْفي على مَنْ كنتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وساعِدُهُ الشَّدِيدُ
٢ ـ وما عَنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا ولكِنْ كذاكَ الأُسْدُ تَفْرِسُها الأُسُودُ
٣ ـ فلوْلاَ أَنَّهُمْ سبقتْ إليهِمْ سَوابِقُ نَبْلِنا وهُمُ بَعِيدُ
٤ ـ لحاسَوْنَا حِياضَ الموتِ حتَّى تَطَايَرَ مِنْ جَوانِبِها شَرِيدُ[٦]

٢٣١ ــ أيها الباغي

وقال قَطَرِيّ بن الفُجَاءة: [الطويل]

---

(١) ديوانه: «وكل بلاد أوطنتك بلادي».
(٢) ديوانه: وماذا. وكذا في ت. الحفير: أراد به حفير زياد بن أبيه وهو نهر كان احتفره زياد.
(٣) في البيت شتم لأبي الحجاج وزوجته. ونصب عتيدَ على الاختصاص بالذم. الوهاد: جمع الوهدة: الأرض المنخفضة.
(٤) في الأصل: «ويصادي». وأصلحته من ت.
(٥) الوهل: الخوف. الخَلل: جمع الخِلة: جفن السيف.
(٦) حاسَونا: ساقونا.

١ ـ ألا أيُّهـا البـاغِـي البِـرازَ تَقَـرَّبَـنْ أُساقِكَ بالموتِ الذُّعافِ المُقَشَّبَا[١]
٢ ـ فما في تَساقي الموتِ في الحربِ سُبَّةٌ على شارِبَيْهِ فـاسْقِني منهُ واشْـرَبـا

٢٣٢ ــ شدِّي عليّ العصبَ

وقال درّاجٌ، وكان طُعِن: [السريع]

١ ـ شـدِّي علـيَّ العَصْـبَ أُمَّ كَهْمَـسْ
٢ ـ ولا تَهُلْـكِ أَذْرُعٌ وأَزْؤُسْ[٢]
٣ ـ مُقَطَّعـاتٌ ورِقـابٌ خُنَّـسْ
٤ ـ فـإنَّمـا نحـنُ غَـدَاةَ الأنْحُـسْ[٣]
٥ ـ هِيـمٌ بِهِيـمٍ طُلِيَـتْ تَمَـرَّسْ[٤]

٢٣٣ ــ نرمي فنرتمي

وقال الأَرْقَطُ بن دِعْبِل بن كُليبٍ العَنبريّ: [الطويل]

١ ـ إنّـي ونَجْمـاً يـومَ أَبْـرَقِ مـازِنٍ على كَثْـرَةِ الأَيْـدِي لَمُـؤْتَسِيـانِ[٥]
٢ ـ يَلـوذُ أمـامـي لَـوْذَةً بِلَبـانِـهِ وتُـرْهِـبُ عَنّـا نبعَـةٌ ويَمَـانـي[٦]
٣ ـ ويَغْشَى فيُغْشَى ثُمَّ نَرْمَى فَنَرْتَمِي ونَضْـرِبُ ضَـرْبـاً ليـسَ فيـه تـوانِ[٧]

٢٣٤ ــ فداء لبني مازن

وقال ودّاك بن ثُمَيْل[٨]: [السريع]

---

(١) الذُّعاف: السم.
(٢) العَصْب: أطناب المفاصل. أم كهمس: لينية امرأة الشاعر. والكَهمَس: الأسد. لا تَهُلكِ: لا تخفك.
(٣) يقال: خَنَس عنه: تأخر، ويريد الرقاب المنقبضة الغائبة. الأنحس: جمع نحس وهو الغبار والريح الباردة إذا أدبرت.
(٤) الهِيم: الإبل العطاش. التمرُّس: التحكُّك.
(٥) هذا البيت فقط في معجم البلدان ١/ ٦٩. وتاج العروس مادة (برق). نجم: اسم ابن الشاعر. يقتسيان: أي: يواسي كل منهما الآخر. وأبرق مازن: موضع. والأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.
(٦) اللوذ بالشيء: الاستتاء والاحتصان به. اللبان: الصدر. النبعة: واحدة النبع. شجر للقسي والسهام. واليماني: أي السيف اليماني.
(٧) ت: «ونغشى فنُغشى».
(٨) البيت الثاني في لسان العرب مادة (تبع).

١ - نفسي فِداءٌ لِبَني مازِنٍ مِنْ شُمُسٍ في الحربِ أبْطالِ[١]
٢ - هِيمٌ إلى الموتِ إذا خُيِّروا بيْنَ تِباعاتٍ وتَقْتالِ[٢]
٣ - حَمَوْا حِماهُمْ وسَمَا بَيْتُهُمْ في باذِخاتِ الشَّرَفِ العالي[٣]

٢٣٥ ـ يدعون سوّاراً

وقال سَوَّار: [الكامل]

١ - أجنوبُ إنَّكَ لو رأيْتِ فَوارِسي بالسَّيفِ حينَ تَبادَرَ الأشْرارُ[٤]
٢ - سَعَةَ الطريقِ مخافةً أنْ يُؤْسَروا والخيلُ تَتْبَعُهُمْ وهُمْ فُرَّارُ
٣ - يَدعُونَ سَوَّاراً إذا اَحْمَرَّ القَنا ولِكُلِّ يومٍ كريهةٍ سَوَّارُ[٥]

٢٣٦ ـ مشمِّر للمنايا

وقال أبو حَزَابة التميميّ[٦]: [البسيط]

١ - مَنْ كانَ أفْحَمَ أو خامَتْ حَقِيقَتُهُ عِند الحِفاظِ فلم يُقدِمْ على القُحَمِ[٧]
٢ - فَعَقْبَةُ بنُ زُهَيْرٍ يومَ نازَلَهُ جَمْعٌ من التُّرْكِ لم يُحْجِم ولم يَخِمِ[٨]
٣ - مُشَمِّرٌ للمَنايا عنْ شَواهُ إذا ما الوَغْدُ أسْبَلَ ثَوْبَيْهِ على القَدَمِ[٩]
٤ - خاضَ الرَّدى والعِدى قُدْماً بِمُنْصُلِهِ والخيلُ تَعلُكُ ثَنْيَ الموتِ باللُّجُمِ
٥ - وهُمْ مِئُونَ أُلوفاً وهْوَ في نَفَرٍ شُمٌّ العَرانِينَ ضَرَّابِينَ للْبُهَمِ[١٠]

---

(١) الشُّمس: يريد الشجعان، وهو من قولك: شَمَس له إذا أبدى له عداوة، والواحد: شامس. وشَمسَ: منه ظهره.
(٢) هِيم: أي: عطاش، والهيم في الأصل: الإبل العطاش. والباذخ: أي العالي.
(٣) جنوب: اسم امرأة.
(٤) السِّيف: ساحل البحر.
(٥) قوله: أحمر القنا: يريد حمي وطيس الحرب، وكثر القتل.
(٦) هو الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة، من شعراء العصر الأموي.
وفي ت: «أخو حزابة أو ابن حزابة».
(٧) خام: جبن، ونكص. القُحَم: أي: المصاعب، والواحدة: قَحْمة.
(٨) الاحجام: ضد الاقتحام.
(٩) الشوى: الأطراف.
(١٠) العرانين: جمع العرنين. مقدم الأنف. وقوله: شح العرانين: إشارة إلى رفعتهم. البُهَم: جمع البُهمة: الشجاع.
=

٢٣٧ ــ حبل الهوى

وقال أوْس بن ثعلبة[١]: [البسيط]

١ ـ جَذَّامُ حَبْلِ الهوى ماضٍ إذا جعَلَتْ هـواجِسُ الهَـمِّ بعـد النـومِ تَعْتكِـرُ[٢]
٢ ـ ومـا تَجهمَّنِـي لَيْـلٌ ولا بَلَـدٌ ولا تكـاءَدَنـي عَـنْ حـاجَتـي سَفَـرُ[٣]

٢٣٨ ــ سقاه الردى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أقـولُ وسَيْفـي فـي مَفـارِقِ أَغْلَـبٍ وقدْ خَرَّ كالجِذْعِ السَّحوقِ المُشَذَّبِ[٤]
٢ ـ بكَ الوَجْبَةُ العُظْمَى أناخَتْ ولم تُنِخْ بِشُعْبَـةَ فـابْعَدْ مِـنْ ضَـريـعٍ مُلَحَّـبِ[٥]
٣ ـ سقـاهُ الـرَّدَى سيفٌ إذا سُلَّ أو مَضَتْ إليـهِ ثَنـايـا المـوتِ مِـنْ كُـلِّ مَـرْقَـبِ
٤ ـ فيـا عِجْـلُ عِجْـلَ القـائليـنَ بِـذَحْلِهِـمْ غَرِيباً زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غيرَ مُذْنِبِ[٦]
٥ ـ ومـا قَتْـلُ جـارٍ غـائـبٍ عَـنْ نَصِيـرِهِ لِطـالِـبِ أَوْتـارٍ بِمَسْلَـكِ مَطْلَـبِ[٧]
٦ ـ فلمْ تُدرِكـوا ذَحْلاً ولمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُـمْ بَنو عِجْـلٍ إلى وَجْهِ مَذْهَبِ
٧ ـ ولكنَّكُـمْ خِفْتُـمْ أَسِنَّـةَ مـازِنٍ فَنَكَّبْتُهُـم عنّـا إلـى غَيـرِ مَنْكَـبِ[٨]
٨ ـ وقَـدْ ذُقْتُمُـونـا مَـرَّةً بعـدَ مَـرَّةٍ وعِلـمُ بَيـانِ المَـرْءِ عنـدَ المُجَـرَّبِ[٩]

٢٣٩ ــ إذا حُملتُ

وقال بَعَثَرُ بنُ لقيط الأسديّ: [الكامل]

---

(١) هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، سيد فارس من بكر بن وائل، ولي خراسان أيام الدولة الأموية.
(٢) جذام: من الجذم وهو القطع.
(٣) تكاءدني: شق علي.
(٤) السحوق من النخل: الطويل. وأغلب: اسم رجل.
(٥) الوَجبة: السقطة مع الهدَّة. الملحَّب: من قولك لحبه بالسيف: ضربه، ولحب به الأرض: صرعه.
(٦) عجزه في ت: «غريباً لدينا من قبائل يحصب». والذَّحْل: الثأر. ومرمل: حقير. وبعده:
جنيتم وجُرتم إذا أخذتم بحقكم غريباً زعمتم مُرملاً غير مُذنبِ
(٧) أوتار: جمع وتر أي ثأر.
(٨) نكبتم: أي: انحرفتم.
(٩) البيت في شرح الأشموني ٢/ ٣٥١.

١ - أمّا حَكِيمٌ فالتَمَسْتُ دِماغَهُ ومَقِيلَ هامَتِهِ بِحَدِّ المُنْصُلِ[١]

٢ - وإذا حُمِلْتُ على الكريهَةِ لمْ أَقُلْ بعدَ العزيمَةِ لَيْتَنِي لم أَفْعَلِ

٢٤٠ ـ آبائي وأخوالي

وقال رجل من بني نُمَيْر: [الوافر]

١ - أنا ابْنُ الرّابِعِينَ مِن آلِ عَمْرٍو وفُرْسانِ المَنابِرِ مِنْ جَنابِ[٢]

٢ - نُعَرِّضُ للطِّعانِ إذا التَقَيْنا وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبابِ

٣ - فآبائي سَراةُ بَني نُمَيْرٍ وأَخْوالي سَراةُ بني كِلابِ[٣]

٢٤١ ـ لا تعجلي

وقال الهُذلول بن كعب العَنبَريّ، وروى الهيثم بن عَدِيّ عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثان اللَّيثيّ، وأبي الرُّقَيش العنبَريّ قالا: تزوج الهُذْلول بن كعب العَنبَرِيّ امرأة من بهذلة، فرأته يطحن، فضربت صدرها وقالت: أهذا زوجي، فبلغه ذلك، فقال[٤]: [الطويل]

١ - تقولُ ودَقَّتْ صَدْرَها بِيَمِينِها أَبَعْلِي هذا بالرَّحَى المُتَقاعِسُ[٥]

٢ - فقلتُ لها لا تَعْجَلِي وتَبَيَّنِي فَعالِيْ إذا التَفَّتْ عليَّ الفَوارِسُ[٦]

٣ - ألستُ أَرُدُّ القِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وفيهِ سِنانٌ ذو غِرارَيْنِ نابِسُ[٧]

---

(١) المقيل: من قولك قال مقيلاً: إذا نام في نصف النهار، وأراد: مستقر نومه. المنصل: السيف.

(٢) قوله: ابن الرابعين فخر بأجداده الرؤساء، وكانوا يأخذون ربع الغنيمة في الغزو وذلك في الجاهلية، وفي الإسلام الخمس. فرسان المنابر في الإسلام يعني: الأمراء الخطباء. جناب: حي من أحياء العرب.

(٣) السراة من الناس: أشرافهم.

(٤) الأبيات في العقد الفريد ١/١٠٩. ونسبها إلى أبي مسلم السعدي المتوفى سنة ٢٤٥. والهذلول جاهلي على الأرجح.

(٥) العقد: «تقول وحكت وجهها بيمينها». وفي ت: «وصلت نحرها». المتقاعس من الرجال: الذي خرج صدره ودخل ظهره.

(٦) العقد: «بلائي إذا».

(٧) العقد، و: ت: «ذو غرارين نائس». والقِرن: المِثل والمكافىء ذلك. ذو غرارين: يعني ذو حدين. نابس: عابس.

٤ ـ وأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقِيلَ وأمْتَرِي ... حُلُوفَ المَنايَا حينَ فَرَّ المُغامِسُ[١]

٥ ـ وأَقْرِي الهُمُومَ الطارِقاتِ حَزَامَةً ... إذا كَثُرَتْ للطارِقاتِ الوَسَاوِسُ

٦ ـ إذا خامَ أَقْوامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً ... يَهابُ حُمَيّاها أَلَدُّ المُداعِسُ[٢]

٧ ـ لَعَمْرُ أبيكَ الخيرِ إنِّي لَخادِمٌ ... لِضَيْفِي وإنِّي إنْ رَكِبْتُ لَفارِسُ

٨ ـ وإنِّي لأَشْرِي الحَمْدَ أَبْغِي رِباحَهُ ... وأَتْرُكُ قِرْني وهْوَ خِزْيَانُ ناعِسُ[٣]

٢٤٢ ــ إن صدق ظني

وقالت كَنَزَةُ أُمُّ شَمْلَة بن بُرْدٍ المَنْقِريّ، من وَلَدِ قيس، وكانت أمةً لبني مِنْقِرٍ اشتراها بُرْد[٤]: [الطويل]

١ ـ إنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وهو صادِقِي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِها مَحْبِساً أَزْلا[٥]

٢ ـ فيا شَمْلَ شَمِّرْ واطْلُبِ القَوْمَ بالذي ... أَصَبْتَ ولا تَقْبَلْ قِصاصاً ولا عَقْلا

٢٤٣ ــ بشملة يحبسهم

وقالت كَنزةُ أيضاً: [الطويل]

١ ـ لَهَفِي على القومِ الذينَ تَجَمَّعُوا ... بِذِي السِّيدِ لَمْ يَلْقَوْا علياً ولا عَمْرَا[٦]

٢ ـ فإنْ يكُ ظنِّي صادِقاً وهْوَ صادقي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بها مَحْبَساً وعْرا

٢٤٤ ــ عمادُها سيوف

وقال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لَرِئْمٌ عندَ بابِ ابْنِ مُحْرِزٍ ... أَغَنُّ عليهِ اليَارَقانِ مَشُوفُ[٧]

---

(١) الأوق: الثِّقل. امتري: أحلب. خلوف: جمع خلف وهو ضرع الناقة. المغامس: الذي يخوض في الأمر الشديد. يقول: أدخل في الشدائد وأقبل على الموت في حين يفر المغامس.

(٢) العقد: «إذا هاب». خام: نكص وجبن. الغمرة: الماء الكثير وأراد الأمر العظيم الشديد. المداعس: المطاعَن.

(٣) القِرن: المِثل، والمكافىء لك.

(٤) شاعرة في العصر الأموي، ماتت سنة ١٠٠ هـ.

(٥) الأزل: الضيق.

(٦) ذو السيد: موضع. والسِّيد: الذئب.

(٧) الريم: الظبي. اليارق: معرب ياره وهو السوار. العُنة: الصوت الذي يخرج من الأنف. مشوف: مجلو.

٢ ـ أحبُّ إليكمْ مِنْ بُيوتٍ عِمادُها سُيوفٌ وأرماحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ[١]
٣ ـ أقولُ لِفِتْيانِ ضِرارٌ أبُوهُمُ ونحنُ بصحراءِ الطَّعانِ وُقوقُ
٤ ـ أقِيمُوا صُدورَ الخيلِ إنَّ نُفوسَكُمْ لِمِيقاتِ يومٍ ما لَهُنَّ خُلُوفُ[٢]

٢٤٥ ـ جرّبت الأمور

وقال قَبِيصَةُ بن جابرٍ النصرانيّ الجَرْميُّ[٣]: [الوافر]

١ ـ بُنَيَّيْ هَيْضَمٍ أوجَدْتُمانِي بَطِيئاً بالمُحاوَلَةِ اخْتِيالي[٤]
٢ ـ وجَرَبْتُ الأُمُورَ وجَرَّبَتْنِي كأنِّي كنتُ في الأُمَمِ الخَوالِي[٥]
٣ ـ فَلَسْنا مِنْ بَنِي جَدَّاءِ بِكْرٍ ولكِنَّا بَنُو جَدِّ النِّصالِ[٦]
٤ ـ تَفَرَّى بَيْضُها عَنَّا فَكُنَّا بَنِي الأجْلادِ منها والرِّمالِ[٧]
٥ ـ لَنا الحِصْنانِ مِنْ أجإٍ وسَلْمَى وشَرْقِيّاهُما غيرَ انْتِحالِ[٨]
٦ ـ وتَيْماءُ الَّتي مِنْ عَهْدِ عادٍ بَنَيْناها بِأَطْرافِ العَوالِي[٩]

٢٤٦ ـ اقتصد

وقال سالم بن وابِصَة[١٠]: [البسيط]

١ ـ عليكَ بالقَصْدِ فيما أنْتَ فاعِلُهُ إنَّ التَخَلُّقَ يَأْتي دُونَهُ الخُلُقُ[١١]

---

(١) الحفيف: صوت الشجرة إذا ضربتها الريح. ويشير في البيت إلى المقاتلين الذين يستظلون بسيوفهم وأرماحهم حين ينصبونها ويضعون عليها ثيابهم فيسمع لها حفيف كحفيف الشجر. وفي البيت تعريض بالقوم بأنهم ليسوا أصحاب حرب.
(٢) أقيموا صدور الخيل: يعني توجهوا، أقصدوا. الميقات: يريد به الوقت المحدد. الخلوف: أي التخلف.
(٣) هو أبو العلاء قبيصة بن جابر، من فقهاء الكوفة، مات سنة ٦٩ هـ.
(٤) ت: «هو جد تماني».
(٥) ت: «وعاجمت الأمور وعاجمتني». وأصل العجم: العض ويعني التجربة، فهو كثير التجارب وكأنه أحد المعمرين.
(٦) ت: «جد النقال». الجداء: المقطوعة الثدي. وقوله: جداء بكر: كناية عن الحرب الضعيفة.
(٧) تفرّى: تشقق. والأجلاد: جمع الجَلْد: الصلب من الأرض.
(٨) أجأ وسلمى: جبلان لطيء.
(٩) تيماء: اسم حصن. العوالي: جمع العالية أي: الرمح.
(١٠) شاعر محدّث دمشقي، مات سنة ١٢٥ هـ. الأبيات في البيان والتبيين ١/ ١٣١.
(١١) البيان والتبيين: «أعمد إلى القصد فيما أنت راكبه». وأراد: عليك بالاستقامة وترك ما ليس من خلقك.

٢ ـ ومَوْقفٍ مثلِ حدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الذِّمارَ وتَرْمِيني بِهِ الْحَدَقُ[١]
٣ ـ فما زَلِقْتُ ولا أبْدَيْتُ فاحِشَةً إذا الرِّجالُ على أمثالِها زَلِقُوا[٢]

٢٤٧ ــ إني جسيم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ فإنْ أَكُ قَصْداً في الرِّجالِ فإنَّني إذا حَلَّ خَطْبٌ ساحَتي لَجَسِيمُ

٢٤٨ ــ لا أجور

وقال عامِرُ بن الطُّفَيْل[٤]: [الطويل]

١ ـ قَضَى اللَّهُ في بَعْض المكارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وفي بَعْض الهَوى ما يُحاذِرُ
٢ ـ ألَمْ تَعْلَمي أنَّي إذا الإلْفُ قادَني إلى الجَوْرِ لا أَنْقادُ والإلْفُ جائِرُ[٥]

٢٤٩ ــ متعة العيش

وقال مُجَمِّعُ بنُ هِلالٍ، من بني تَيْمِ الله بنِ ثَعْلَبَةَ[٦]: [الطويل]

١ ـ إنْ أَكُ ما شَيْخاً كبيراً فطالَما عَمِرتُ ولكنْ لا أَرَى العُمْرَ يَنْفَعُ
٢ ـ مَضَتْ مائةٌ مِنْ مَوْلِدي فَنَضَوْتُها وخَمْسٌ تِباعٌ بعدَ ذَاكَ وأَرْبَعُ[٧]
٣ ـ وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ القَطا قَدْ وَزَعْتُها لها سَبَلٌ فيهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ[٨]
٤ ـ شَهِدْتُ وغُنْمٍ قدْ حَوَيْتُ ولَذَّةٍ أَتَيْتُ وماذا العَيْشُ إلا التَّمَتُّعُ
٥ ـ وعاثِرَةٍ يومَ الهُيَيْمَى رَدَدْتُها وقد ضَمَّها مِنْ داخِلِ الخِلْبِ مَجْزَعُ[٩]

---

(١) البيان والتبيين: «بل موقف».
(٢) البيان والتبيين: «فما زللت ولا ألغيت ذا خطل». و: «إذ الرجال».
(٣) ت: «إن أك». والبيت في عيون الأخبار ٤/ ٥٤ ونسبته لأوفى بن مولّه وفيه: «إذا حل أمر».
(٤) جاهلي، فارس سيد قومه. أدرك الإسلام ولم يسلم. والبيتان في ديوانه ٧٥.
(٥) الإلف: الأليف أي الصاحب أو الصاحبة.
(٦) مجمّع: شاعر جاهلي.
(٧) نضوتها: أي نزعتها، ويقال: نضاه من ثوبه: جرّده.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (سبل) لمحمد بن هلال البكري. أسراب: جمع سَراب. قطيع من الظباء، والنساء وغيرها. القطا: طائر. السَّبَل: المطر.
(٩) ت:

وعاثرة يوم الهيمي رأيتها وقد ضمّها من داخل القلب مجزعُ =

٦ ـ لها غَلَلٌ في الصَّدْرِ ليسَ بِبارِحٍ شَجىً نَشِبٌ والعينُ بالماءُ تَدْمَعُ[١]
٧ ـ تقولُ وقدْ أَفْرَدْتُها مِنْ حَلِيلِها تَعِسْتَ كما أَتْعَسْتَنِي يا مُجَمَّعُ[٢]
٨ ـ فقُلْتُ لها بل تَعْسَ أُمُّ مُجاشِعٍ وقَوْمِكِ حتَّى خَدُّكِ اليومَ أَضْرَعُ[٣]
٩ ـ عَبَأْتُ لهُ رُمْحاً طَويلاً وأَلَّةً كَأَنْ قَبَسٌ يُعْلِي بها حينَ تُشْرَعُ[٤]
١٠ ـ وكائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كريمَةِ مَعْشَرٍ عليها الخُمُوشُ ذات حُزْنٍ تَفَجَّعُ[٥]

٢٥٠ ـ فوارس تغلب

وقال الأَخْنَس بنُ شِهابٍ التَغْلبيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ فمنْ يَكُ أَسى في بلادِ مُقامَةٍ يُسائِلُ أطلالاً لها لا تُجاوِبُ[٧]
٢ ـ فَلابنةِ حِطَّانَ بنِ قيسٍ مَنازِلٌ كما نَمَّقَ العُنْوَانَ في الرِّقِّ كاتبُ[٨]
٣ ـ تُمَشِّي بها حُوْلُ النَّعامِ كأَنَّها إماءٌ تُزَجِي بالعَشِيِّ حَوَاطِبُ[٩]
٤ ـ وقَفْتُ بِها أَبْكي وأَسْعَرُ سُخْنَةً كما اعتادَ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ صالِبُ[١٠]
٥ ـ خَليلي عُوجاً مِنْ نَجاءِ شِمِلَّةٍ عليها فتىً كالسيف أروعُ شاحِبُ[١١]

= والبيت في لسان العرب مادة (هيم)، وفيه: «الهييمي رأيتها». و: «الحب مجزع». والهييمي: ماء لمجاشع. الخِلب: لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع، أو الكبد.

(١) الغَلل: الماء يجري بين الشجر، وقد استعاره. بارح: زائل. الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره.

(٢) البيت في لسان العرب مادة (تعس).

(٣) أضرع: من الضَّراعة: الخضوع والذل. مجاشع: قبيلة.

(٤) البيت في الإنصاف ١٠/ ٤٠١ بلا عزو. عبأت: أي هيأت. ألة: سلاح. قَبَس: نار.

(٥) الخمش: في البدن والوجه مثل الخدش.

(٦) الأخنس: شاعر جاهلي قديم. والأبيات في المفضليات ٢٠٤.

(٧) هذا البيت لم يرد في المفضليات.

(٨) المفضليات: «لإبنة حطان بن عوف منازل كما رقّش».
نمّق: حسَّن وزيّن. الرّق: جلد رقيق يكتب فيه.

(٩) المفضليات: «تظل بها رُبدُ»، حول: جمع حائل: متغير اللون. حواطب: جمع حطباء: شديدة الهزال. والرُّبدة: اللون إلى الغُبرة.

(١٠) المفضليات: «ظللتُ بها أعرى». أشعر: من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب. السخن: الحار. الصالب: الحمى التي معها صداع. وخيبر: محّمة.

(١١) ناقة ناجية شِمِلّة: أي: سريعة. أروع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته. والبيت لم يرد في المفضليات.

٦ - خليلايَ هَوْجَاءُ النَّجاءِ شَمِلَّةٌ وذو شَطَبٍ لا يَجْتَوِيهِ المُصاحِبُ[١]
٧ - وقد عِشْتُ دَهْراً والغُواةُ صَحابَتِي أُولَئِكَ خُلْصانِي الذينَ أُصاحِبُ
٨ - قَرينَةَ مَنْ أسْفَى وقُلِّدَ حَبْلَهُ وحاذِرَ جَرَّاهُ الصَّديقُ الأقارِبُ[٢]
٩ - فأدَّيْتُ عنِّي ما استَعَرْتُ مِنَ الصِّبا وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسِبُ
١٠ - تَرَى رائِداتِ الخيلِ حولَ خِبائِنا كَمِعْزَى الحِجازِ أعْوَزَتْها الزَّرائِبُ[٣]
١١ - فيُغْبَقْنَ أخْلاباً ويُصْبَحْنَ مِثْلَها فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوازِبُ[٤]
١٢ - لكلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٌ عَرُوضٌ إليها يَلْجَؤُونَ وجانِبُ[٥]
١٣ - فَوارِسُها مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وائِلٍ حُماةٌ كُماةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أشائِبُ[٦]
١٤ - هُمُ يَضْرِبونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ على وَجْهِهِ مِنَ الدِّماءِ سَباسِبُ[٧]
١٥ - وإنْ قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وصْلُها خُطانا إلى أعدائِنا فَنُضارِبُ[٨]
١٦ - فللَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قومي عصابَةً إذا اجْتَمَعَتْ عندَ المُلوكِ العصائِبُ[٩]
١٧ - أرى كلَّ قَوْمٍ ينظرون إليهمُ يوقصُرُ عمّا يفعلونَ الذوائِبُ[١٠]
١٨ - أرَى كُلَّ قومٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ونحنُ خلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سارِبُ[١١]
١٩ - ونحن أُناس لا حجازَ بأرضنا مع الغيث ما نُلقى ومن هو غالب[١٢]

٢٥١ ــ يا نزار

وقال العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْليّ[١٣]: [الطويل]

---

(١) ناقة هوجاء: ناقة في سيرها هوج. ذو شُطب: أي سيف فيه شطب. يجتوي: يكره.
(٢) المفضليات: «رفيقاً لمن أعيا». أسفى: سَفِه. قلد حبله: أي خُلي سبيله.
(٣) المفضليات: «حول بيوتنا». و: «أعجزتها الزرائب».
(٤) الغَبوق: ما يشرب العشي. الصَّبُوح: ما يشرب في الصباح. الشوازب: الضوامر اليابسات، ويريد أنها تُسقى اللبن صبحاً وعشياً، وهي من كثرة العدو مهزولة ضامرة. وقب: جمع أقب: دقيق الخصر.
(٥) العمارة: ما يعمر به المكان. العروض: الطريق في عرض الجبل.
(٦) كماة: جمع كمي: شجاع، ولابس السلاح. أشائب: أي: أخلاط، ومفرده: أُشابة.
(٧) الكَبش: رئيس القوم. سباسب: جمع السَّبسَب: المفازة.
(٨) المفضليات: «خطانا إلى القوم الذين نضارب».
(٩) المفضليات: «قومي سوقة».
(١٠) لم يرد في ت. وفي المفضليات: وتقصر عما.
(١١) السارب: الذاهب على وجهه في الأرض، ويعني فحل الإبل. والمعنى: أن كل قوم يبعدون من الرئيس خوفاً من الأعداء، ونحن إذا فارقناه لا نخاف الأعداء. وقد شبه السيد بقرم الإبل.
(١٢) لم يرد في الأصل، وإثباته في ت.
(١٣) الأبيات في منتهى الطلب لأبي الأخيل العجلي. والعُديل من فحول شعراء العصر الأموي مات سنة =

١ ـ ألا يا أسْلَمِي ذاتَ الدَّماليجِ والعِقْدِ ... وذاتَ الثَّنايا الغُرِّ والفاحِمِ الجعْدِ[١]

٢ ـ وذاتَ الثَّنايا الغُرِّ والعارِضِ الذي ... بِهِ أبْرَقَتْ عَمْداً بأبْيَضَ كالشَّهْدِ[٢]

٣ ـ كأنَّ ثَنايَاها اغتَبَقْنَ مُدامَةً ... ثَوَتْ حِجَجاً في رأسِ ذي قُنَّةٍ فَرْدِ[٣]

٤ ـ لَعَمْرِي لقد مرّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفاً ... بِما لم يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ

٥ ـ ظَلَلْتُ أُساقي المَوْتَ إخْوَتِي الأُلَى ... أبوهُمْ أبي عندَ المُزَاحَةِ والجِدِّ

٦ ـ كِلانا يُنادِي يا نِزارُ وَبيننا ... قَناً من قَنا الخَطِّيِّ أو من قَنا الهِنْدِ[٤]

٧ ـ قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمُ ... مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ داوودَ والسُّغْدِ[٥]

٨ ـ إذا ما حَملنا حَمْلَةً مَثَّلُوا لَنا ... بِمُرْهَفَةٍ تُذْوِي السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ[٦]

٩ ـ وإنْ نحنُ نازلناهُمْ بِصَوارِمٍ ... رَدَوْا في سَرابيلِ الحديدِ كما نَرْدِي[٧]

١٠ ـ كَفَى حَزَناً أنْ لا أزالُ أرَى القَنا ... تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِراعِي ومِنْ عَضْدي[٨]

١١ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوج عليهُمُ ... بقيسٍ على قيسٍ وعَوْفٍ على سَعْدِ

١٢ ـ وَضَيَّعْتُ عَمْراً والرِّبابَ ودارِماً ... وعَمْرَو بنَ أدٍّ كيفَ أصْبِر عن أدِّ[٩]

١٣ ـ كَمُرْضِعَةٍ أوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعَتْ ... بَني بَطْنِها هذا الضَّلالُ عَنِ القصْدِ

١٤ ـ فأُوصيكُما يا ابْنَيْ نِزارٍ فتابِعا ... وصِيَّةَ مُغضِي النُّصْحِ والصِّدْقِ والوُدِّ[١٠]

١٥ ـ فلا تَعْلَمَنَّ الحربُ في الهامِ هامَتِي ... ولا تَرْمِيا بالنَّبْلِ ويَحْكُما نَعْدِي[١١]

= ١٠٠ هـ.

(١) الدماليج: جمع الدملوج: المِعضَد. الثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم. الفاحم: يعني الشعر الأسود.

(٢) ت: وذات اللثاث اللحم. اللثات: مغارز الأسنان. ويريد بالأبيض: رضاب الفم. والعارض: السن التي في عُرض الفم.

(٣) اغتبقن: شربن في العشي. المدامة: الخمرة. ويريد «أنها تطيب عند السحر نكهتها فإذا تغيرت الأفواه وخلفت كانت هذه وكأنها مغتبقة خمراً عتيقة. وثوت: أقامت. حجج: جمع حجة وهي السنة. القُنة: قمة الجبل.

(٤) الخطى: نسبة إلى الخط: موضع باليمامة تنسب إليه الرماح لأنها تُباع به.

(٥) القروم: الفحول، والواحد قَرْم. السُّغد: بلد ببخارى تصنع فيه الدروع.

(٦) المرهفة: أي: السيوف المرققة.

(٧) تردي الفرس: ترجم الأرض بحوافرها. السرابيل: الدروع، الواحد: سربال.

(٨) تمج: تقذف. النجيع: الدم المائل إلى السواد.

(٩) عمرو والرباب ودارم: قبائل.

(١٠) ابنا نزار: ربيعة ومُضر.

(١١) الهام: جمع الهامة: الرأس.

١٦ ـ أمَا تَرْهَبانِ النَّارَ في ابْنَيْ أبيكُما ولا تَرْجُوَانِ اللَّه في جَنَّةِ الخُلْدِ
١٧ ـ فَمَا تُرْبُ أثْرَى لَوْ جَمعتُ تُرابَها بأكثَر مِنْ إبْنَي نِزارٍ على العَدِّ[١]
١٨ ـ هُما كَنَفا الأرضَ اللَّذَا لو تَزَعْزَعا تَزَعْزَعَ ما بيْنَ الجنوبِ إلى السُّدِّ[٢]
١٩ ـ وإنِّي وإنْ عاديتُهُمْ أو جَفَوْتُهُمْ لَتَألَمُ مِمَّا عَضَّ أكبادَهُمْ كَبْدِي
٢٠ ـ فإنَّ أبي عندَ الحِفاظ أبوهُمُ وخالُهُمْ خالي وجَدُّهُمْ جَدِّي[٣]
٢١ ـ رِماحُهُمُ في الطُّولِ مثلُ رِماحِنا وهم مثلُنا قدَّ السُّيُورِ مِنَ الجِلَّدِ[٤]
٢٢ ـ لكنت كمهريق الذي في سفائه لرقراق آل فوق رائبةٍ صلدِ[٥]

٢٥٢ ـ سائِل بنا

وقالت عاتكةُ بنتُ عبد المطَّلِب[٦]: [مرفل الكامل]

١ ـ سائِلْ بِنا في قَوْمِنا وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ
٢ ـ قَيْساً وما جَمَعُوا لنا مِنْ مَجْمَعٍ باقٍ شَنَاعُهْ[٧]
٣ ـ فيهِ السَّنَوَّرُ والقَنا والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِناعُهْ[٨]
٤ ـ بِعُكاظَ يُعْشي الناظِرِيـ ـنَ إذا هُمْ لَمَحُوا شعاعُهْ[٩]
٥ ـ فيه قَتَلْنا مالِكاً قَسْراً وأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ[١٠]
٦ ـ ومُجَدَّلاً غادَرْنَهُ بالقاعِ تنْهَسُهُ ضِباعُهْ[١١]

---

(١) أثرى والثرى: اسمان للأرض.
(٢) كنفا الأرض يعني: ناحيتيها. اللذا أصلها: اللذان، وحذف النون تخفيفاً والسد: سد يأجوج ومأجوج، وهو في الشمال، كذا في شرح التبريزي.
(٣) الحِفاظ: الذب عن المحارم.
(٤) القد: القطع. السيور: جمع السير: ما يُقد من الجلد.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(٦) هي عمة النبي ﷺ. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (شنع).
(٧) الشناعة: القبح.
(٨) السَّنور: لَبوس من قِد كالدرع، وجملة السلاح. الكبش: رئيس القوم.
(٩) عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية.
(١٠) الضمير في «فيه» يعود إلى المجمع، أو إلى عكاظ. الرعاع: سفلة الناس.
(١١) القاع: الأرض السهلة المطمئنة، تنهسه: تأخذه بمقدم الأسنان. مجدّل: صريع على الجدالة.

٢٥٣ ـ صحوت

وقال عبد القَيس بن خُفَافٍ البُرْجُميّ[١]: [المتقارب]

١ ـ صَحَـوْتُ وزايَلَنِـي بـاطِلِـي ... لَعَمْـرُ أبيـكَ زِيـالاً طَـوِيـلا[٢]

٢ ـ وأَصْبَحْـتُ لا نَـزِقـاً لِلِّحـاءِ ... ولا لِلُحـومِ صَـدِيقـي أَكُـولا[٣]

٣ ـ ولا سـابِقِـي كـاشِـحٌ نـازِحٌ ... بِـذَحْـلٍ إذا مـا طَلَبـتُ الـذُّحُـولا[٤]

٤ ـ وأَصْبَحْـتُ أَغْـدَدْتُ للنـائِبـا ... تِ عِـرْضـاً بَـرِيئـاً وعَضْبـاً صَقِيـلا

٥ ـ وَوَقْـعَ لِسـانٍ كحـدِّ السِّنـانِ ... ورُمْحـاً طـويـلَ القنـاةِ عَسُـولا[٥]

٦ ـ وسـابِغَـةٍ مِـنْ جِيـادِ الـدُّرُو ... عِ تَسْمَـعُ للسيـفِ فيهـا صَليـلا[٦]

٧ ـ كَمَتْـنِ الغَـدِيـرِ زَهَتْـهُ الـدَّبُـورُ ... يَجُـرُّ المُـدَجَّـجُ منهـا فُضُـولا[٧]

٢٥٤ ـ ضجيج القوم

وقالت امرأةٌ من بني عامر، قال أبو رِياش: هي من قُشَيْر[٨]: [الطويل]

١ ـ وَحَـرْبٍ يَضِـجُّ القـومُ مِـنْ نفَيـانِهـا ... ضَجِيـجَ الجِمـالِ الجِلَّـةِ الـدَّابِـرَاتِ[٩]

٢ ـ سيتـرُكُهـا قـومٌ ويَصْلَـى بِحَـرِّهـا ... بَنُـو نِسْـوَةٍ للثُّكْـلِ مُصْطَبِـرَاتِ[١٠]

٣ ـ فـإنْ يـكُ ظَنِّي صـادقـاً وهْـوَ صـادِقـي ... بكُـمْ وبِـأَحْـلامٍ لكُـمْ صَفِـرَاتِ[١١]

---

(١) هو أحد بني حنظلة بن مالك، جاهلي تميمي. والأبيات في الحماسة البصرية ١/٣٧، ما عدا البيتين الثاني والثالث.

(٢) تزايلوا: تفرقوا.

(٣) ت: «فأصبحت». النزق: الطيش. اللحاء: التقبيح، والمنازعة.

(٤) الكاشح: مضمر العداوة. النازح: البعيد. الذَّحل: الثأر.

(٥) الحماسة البصرية: ورمحاً من الخط لدناً طويلا. والعَسُول: الشديد الاهتزاز.

(٦) السابغة: أي: الدرع التامة الطويلة. الصليل: صوت مقارعة السيوف.

(٧) المتن: الظهر. المدحج: التام السلاح. الدَّبور: ريح تقابل الصبا.

(٨) أشعار النساء ٨٣.

(٩) أشعار النساء: «من بغثاتها». النفيان: ما تطاير من القطر أثناء سيلان الماء من أعلى إلى أسفل، وما نفته الحوافر من حصى وغيرها، وما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب، وما يتطرف من معظم الجيش. الجِلة: المسان من الإبل. دبرات: جمع دبِرة: بها قرحة.

(١٠) أشعار النساء: «سيبعثها». الثكل: فقدان الحبيب أو الولد.

(١١) صفِرات: جمع صفِرة: خالية.

٤ ـ تُعِدْ فيكُمُ جَزْرَ الجَزُورِ رِماحُنا ويُمْسِكْنَ بالأكْبادِ مُنْكَسِراتِ[١]

٢٥٥ ـ غذوتكَ مولوداً

وقال أُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ[٢] في ابنه، وعقَّه، ويُروى لأبي عبد الأعلى، وقيل: هي لأبي العبّاس الأعمى، أنشدها بحضرة النبيّ ﷺ لما شكاه ابنَه إليه[٣]: [الطويل]

١ ـ غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وعُلْتُكَ يافِعًا تُعَلُّ بما أُدني إليكَ وتُنْهَلُ[٤]
٢ ـ إذا ليلةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ لم أبِتْ لِشَكْواكَ إلا ساهِراً أتَمَلْمَلُ
٣ ـ كأنّي أنا المَطْروقُ دونَكَ بالَّذي طُرِقْتَ بِهِ دوني وعينِي تَهْمُلُ[٥]
٤ ـ فلمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايةَ التي إليها مَدّى ما كُنْتُ فيك أُؤَمِّلُ
٥ ـ جعلتَ جَزائي منكَ جَبْهاً وغِلْظَةً كأنَّكَ أنتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ[٦]
٦ ـ فلَيْتَكَ إذْ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتي فَعَلْتَ كما الجارُ المجاورُ يَفْعَلُ
٧ ـ وسَمَّيْتَني باسمِ المُفَنَّدِ رَأْيُهُ وفي رأيكَ التَّفْنيدُ لوْ كنْتَ تَعْقِلُ[٧]
٨ ـ تَراهُ مُعِدّاً للخِلافِ كأنَّهُ بِرَدٍّ على أهْلِ الصَّوابِ مُوَكَّلُ

٢٥٦ ـ ربيته كالفرخ

وقالت امرأة من بني هِزَّان، يُقال لها: أُمُّ ثَوَابٍ، في ابنٍ لها، وعقَّها[٨]: [البسيط]

١ ـ رَبَّيْتُهُ وهوَ مثلُ الفَرْخِ أعْظُمُهُ أُمُّ الطَّعامِ تَرَى في جِلْدِهِ زَغَبا[٩]
٢ ـ حتَّى إذا آضَ كالفُحّالِ شَذَّبَهُ أبّارُهُ ونَفَى عن مَتْنِهِ الكَرَبا[١٠]
٣ ـ أنشا يُمَزِّقُ أثْوابي يُؤَدِّبُني أبعدَ شَيْبِيَ عِنْدي يَبْتَغِي الأدَبا

---

(١) أشعار النساء: «تُعدُّ منكم». و: «وتمسك بالأكباد».
(٢) من شعراء ثقيف وحكمائها، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة ٩ هـ.
(٣) الأبيات في ديوانه ٥٧. والحماسة البصرية ٢/٣٠٥.
(٤) عُلتك: أي أعنتك وممد بشأنك: غلام يافع: أي في مقتبل الشباب. وفي الديوان: «بما أحني».
(٥) الديوان: «فعيناي تهمُل». المطروق: المضروب. تهمل: تفيض.
(٦) الديوان: «جعلت جزائي غلظة وفظاظة».
(٧) فنّده: كذّبه، وخطّأ رأيه. .
(٨) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠٥. ونسبته لأم ثواب.
(٩) أم الطعام: يعني: المعدة. الزغب: صغار الشعر والريش. وتريد أن أعظم ما فيه بطنه.
(١٠) آض: صار. الفحال: فحل النخل. الأبّار: الملقح للنخل.

٤ ـ إنِّـي لأُبْصِـرُ فـي تَـرْجِيـلِ لَمَّتِـهِ وخَـطٌّ لِحْيَتِـهِ فـي خَـدِّهِ عَجَبَـا[١]
٥ ـ قـالـتْ لَـهُ عِـرْسُـهُ يـومـاً لِتُسْمِعَنـي مَهْـلاً فـإنَّ لنـا فـي أُمِّنـا أَرَبـا[٢]
٦ ـ ولـو رَأَتْنِـي فـي أُمِّ مُسَعَّـرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فوقَها حَطَبا[٣]

٢٥٧ ــ ليل أدهم

وقال ابنُ السُّلَيْمانيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرُكَ إنِّـي يـومَ سَلْـعٍ لـلائـمٌ لِنَفْسِـي ولكـنْ مـا يَـرُدُّ التَّلَـوُّمُ[٥]
٢ ـ أَأَمْكَنْـتُ مِـنْ نَفْسِـي عَـدُوِّيَ ضَلَّـةً أَلَهْفِي على مـا فـاتَ لـو كُنْتُ أَعْلَمُ
٣ ـ لَـوَ انَّ صُـدُورَ الأمـرِ يَبـدُونَ للفتـى كـأعقـابِـهِ لـم تُلْفِـهِ يَتَنَـدَّمُ[٦]
٤ ـ لَعَمْـرِي لقـد كـانَـتْ فِجـاجٌ عَـريضَـةٌ وليـلٌ سُخـامِـيُّ الجنـاحَيْـنِ أَدْهَـمُ[٧]
٥ ـ إذ الأرضُ لـم تَجهـلْ علـيَّ فُـروجُهـا وإذْ لِـيَ عـنْ دار الهَـوانِ مُـراغَـمُ[٨]
٦ ـ فلـو شِئْـتُ إذْ بـالأمـر يُسْـرٌ لَقَلَّصَـتْ بِـرَحْلِـيَ فتْـلاءُ الـذِّراعَيْـنِ عَيْهَـمُ[٩]
٧ ـ عليهـا دَلِيـلٌ بـالفَـلاةِ نهـارَهُ وباللَّيْلِ لا يُخطي لها القصدُ مَنْسِمُ[١٠]

٢٥٨ ــ عدة الحرب

وقال آخر: [المنسرح]

١ ـ أعْـدَدْتُ بَيْضـاءَ للحـروبِ ومَصْـ ـقُولَ الغِرارَيْن يَفْصِمُ الحَلَقَا[١١]

---

(١) الترجيل: تمشيط الشعر. اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.
(٢) عِرسه: زوجته. الأرب: الحاجة.
(٣) ت: «في نار مسعّرة».
(٤) شاعر إسلامي، وقد قال هذه الأبيات وهو يُساق أسيراً إلى المدينة.
(٥) سَلع: جبل في المدينة.
(٦) البيت في تاج العروس مادة (سند)، للحماسي. وصدور الأمر يعني: مسبباته.
(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. سخامي الجناحين: أسود الطرفين.
(٨) الفروج: جمع الفَرْج: الثغر. المراغم: المذهب والمهرب.
(٩) قلّص: أسرع. فتلاء الذراعين: يعني ناقة ثقيلة متأطرة الرجلين. عيهم: أي: ناقة سريعة.
(١٠) المنسم: خف البعير.
(١١) البيضاء: يعني الدرع. الغراران: حدا الرمح، والسهم، والسيف.

٢ ـ وَفارِجاً نَبْعَةً ومِلْءَ جَفِيْـ ـرٍ مِنْ نِصالٍ تَخالُها وَرَقا[١]
٣ ـ وأريحيّاً عَضْباً وذا خُصَلٍ مُخْلَوْلَقُ المَتْنِ سابحاً تَئِقا[٢]
٤ ـ يَملأُ عَيْنَيْكَ بالفِناءِ ويُرْ ضِيكَ عِقاباً إنْ شِئْتَ أو نَزَقا[٣]

٢٥٩ ـ إذا لبسوا الحديد

وقال قَتادَةَ بن مَسْلَمَة الحَنفِيّ: [الكامل]

١ ـ بَكَرَتْ عليَّ مِنَ السَّفاهِ تَلومُني سَفهاً تُعَجِّزُ بَعْلَها وتَلُومُ[٤]
٢ ـ لَمّا رأتْني قد رُزِئْتُ فَوارِسي وبَدَتْ بجِسْمي نَهْكَةٌ وكُلُومُ[٥]
٣ ـ ما كنتُ أوّلَ مَنْ أصابَ بنكْبَةٍ دَهْرٌ وحَيٌّ باسلونَ صَمِيمُ
٤ ـ قاتَلْتُهُمْ حتّى تَكافأ جَمْعُهُمْ والخيلُ في سَيْلِ الدِّماء تَعُومُ[٦]
٥ ـ إذْ تَتَّقي بِسَراةِ آلِ مُقاعِسٍ حدَّ الأسِنَّةِ والسيوفِ تَمِيمُ[٧]
٦ ـ لم أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوارِسَ مِثْلَهُمْ أَحْمى وَهُنَّ هَوازِمٌ وهَزِيمُ[٨]
٧ ـ لمّا التَقَى الجمعانِ واختلفَ القَنَا والخيلُ في نَقْعِ العَجاجِ أُزُومُ[٩]
٨ ـ في النَّقْعِ ساهِمَةُ الوُجوهِ عَوابِسٌ وبِهِنَّ مِنْ وَقْعِ الرِّماحِ كُلُومُ[١٠]
٩ ـ يَمَّمْتُ كبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ فَهَوَى لِحُرِّ الوَجْهِ وهْوَ ذَمِيمُ[١١]

---

(١) الفارج: القوس البائنة عن الوتر. النبعة: شجرة تتخذ منها القسي. الجفير كنانة النبل الواسعة، تكون من خشب.
(٢) العضب: السيف القاطع، الأريحي: الواسع الخُلُق. ووصف السيف بالأرسيمية لأنه يهتز فكأنه يرتاح للضرب، مخلولق: أي: شديد الملاسة. التئق: الممتلىء نشاطاً. المتن: الظهر، والبيت في لسان العرب مادة (تأق).
(٣) البيت في لسان العرب مادة (عقب). الفناء من الدار: ما اتسع من أمامها. عقاباً: أي: جرياً بعد جري. وقال ابن الأعرابي: عِقاباً يعقب عليه صاحبه: أي يغزو مرة بعد أخرى. أو: جمع عِقب. ويقال: نزِق الفرس: نزا، أو تقدّم خِفة ووثب.
(٤) بعلها: زوجها.
(٥) رزئت: أصبت. النهكة: الضعف. كُلوم: جمع كَلم. جرح.
(٦) تكافؤوا: أي انهزموا.
(٧) السراة من الناس: السادة.
(٨) هوازم وهزيم: هازمون ومنهزمون.
(٩) ت: «لما التقى الصفان». النقع: الغبار. العجاج: الغبار. الأزم: العض.
(١٠) ت: من دعس الرماح. ساهمة: من السُّهوم: العبوس.
(١١) ت: وهو دميم. الكبش: الرئيس. الفيصل: ما يفصل بين الفريقين.

١٠ ـ ومعي أسودٌ مِنْ حَنيفَةَ في الوَغَى ... لِلْبَيْضِ فوقَ رُؤوسِهِمْ تَسْويمُ[١]
١١ ـ قومٌ إذا لَبِسُوا الحديدَ كأَنَّهُمْ ... في البَيْضِ والحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ[٢]
١٢ ـ فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... تَحوِي الغَنائِمَ أو يموتَ كَرِيمُ

٢٦٠ ــ فإن ترضَوا

وقال رجل من بني يشكر: [الوافر]

١ ـ إلا أَبلِغْ بَني ذُهْلٍ رَسُولاً ... وخُصَّ إلى سَراةِ بَني النِّطاحِ[٣]
٢ ـ بأَنَّا قد قَتَلْنا بالمُثَنَّى ... عُبيدَةَ منكُمُ وأَبا الجُلاحِ[٤]
٣ ـ فَإِنْ تَرْضَوا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا ... وإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرافُ الرِّماحِ
٤ ـ مُقَوَّمَةٌ وبيضٌ مُرْهَفاتٌ ... تُتِرُّ جَماجِما وبَناتِ راحِ[٥]

٢٦١ ــ إذا الخيل صاحت

وقال جُرَيْبَةُ بنُ الأَشْيَمِ الفَقْعَسيُّ[٦]: [المتقارب]

١ ـ فِدىً لِفَوارِسِي المُعْلِمِيـ ... ـنَ تَحْتَ العَجاجَةِ خالِي وعَمْ[٧]
٢ ـ هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الغائِبِينَ ... مِنَ العارِ أَوْجُهُهُمْ كالحُمَمْ[٨]
٣ ـ إذا الخيلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ ... حَزَزْنا شَراسِيفَها بالجِذَمْ[٩]
٤ ـ إذا الدهرُ عَضَّتْكَ أَنْيابُهُ ... لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أَزَمْ[١٠]

---

(١) الوغى: الحرب. البَيض: جمع البيضة: أي الخوذة من حديد. التسويم: العلامة. يقول: معي رجال شجعان كالأسود، وهم لكثرة ممارستهم الحرب ولطول لبسهم البيض قد حسر الشعر عن جوانب رؤوسهم، فهو علامة لهم.
(٢) الدلاص: اللينة الملساء.
(٣) ت: بني البُطاح.
(٤) قوله: بالمثنى، يعني اثنين.
(٥) مقومة: صفة الرماح. والبيض المرهفات: يعني السيوف. تتر: تُسقط. البنان: جمع البنانة: أطراف الأصابع. الراح: الأكف، والواحد: راحة.
(٦) أحد شعراء بني أسد، من المخضرمين.
(٧) العجاجة: الغبار. المعلمون: المتسمون بعلامة.
(٨) الحُمم: جمع الحُمة: الفحمة.
(٩) صياح النسور يعني الأصوات القصيرة. الشراسيف: جمع الشرسوف: مقط الضلع. الجِذم: جمع الجِذفة: السوط.
(١٠) أنياب الدهر: يعني مصائبه. الأزم: العض.

٥ ـ ولا تُلْفَ في شَرِّهِ هائِياً كأنَّكَ فيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ

٦ ـ عَرَضْنا نَزَالِ فلَمْ يَنْزِلُوا وكانَتْ نَزالِ عليهِمْ أَطَمْ[١]

٧ ـ وقَدْ شَبَّهُوا العِيْرَ أَفْراسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مِيْرَها ذا شَبَمْ[٢]

٢٦٢ ـ جنت علينا البعوث

وقال شَقيقُ بن سُلَيْكٍ الأسدي[٣]: [الوافر]

١ ـ أتاني عنْ أبي أَنَسٍ وعِيدُ فَسَلَّ تَغَيُّظَ الضَّحَّاكِ جِسْمي[٤]

٢ ـ ولَمْ أعْصِ الأميرَ ولَمْ أَرِبْهُ ولَمْ أَسْبِقْ أبا أَنَسٍ بِوَغْمِ[٥]

٣ ـ ولكنَّ البُعُوثَ جَنَتْ عَلَيْنا فَصِرْنا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وغُرْمِ[٦]

٤ ـ وخَافَتْ مِنْ جِبالِ السُّغْدِ نَفْسِي وخافَتْ مِنْ جِبال خَوَارَزْمِ[٧]

٥ ـ فقارَعْتُ البُعُوثَ وقارَعَتْنِي فَفَازَ بِضَجْعَةٍ في الحَيِّ سَهْمي[٨]

٦ ـ وأعطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتاً خَفيفَ الحاذِ مِنْ فِتيانِ جَرْمِ[٩]

تمَّ بابُ الحماسة، وللَّهِ الحمدُ

---

(١) نزال: اسم فعل. بمعنى أنزل. أطم: من قولك: طم الماء إذا غمر، والطامة: الداهية.

(٢) البيت في لسان العرب مادة (شبم)، وفيه: وجدوا مسيرهم. والعِير: القافلة، أو الإبل التي تحمل الميرة والميرة: جلب الطعام. الشبم: البرْد، أو مع الجوع.

(٣) الأبيات في معجم البلدان: (خوارزم).

(٤) ت: «تغيّض». الضحاك: اسم أبي أنس، وهو الضحاك بن قيس الفهري المتوفى سنة ٦٥ هـ.

(٥) لم أربه، من قولك: رابه إذا أتاه بريبة. الوغم: الثأر.

(٦) التطويح: الإشراف على الهلاك، والنية في الأرض.

(٧) خوارزم: ناحية ببلاد الترك. والسُّغد: أماكن مثمرة بسمرقند.

(٨) قارعت: ساهمت، من القرعة. ويقال: رجل ضجعي للعاجز اللازم منزله.

(٩) الجعالة: ما جعله له على عمله. خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. جَرْم: قبيلة.

بـاب المـرَاثـي

٢٦٣ ــ لا أنسى

قال أبو خِرَاش خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّةَ الهُذَلِيُّ[١]: [الطويل]

١ ـ حَمِـدْتُ إلهـي بعـدَ عُـرْوَةَ إذْ نَجَـا ... خِرَاشٌ وبعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[٢]

٢ ـ فَـوَاللَّـهِ مـا أنْسَـى قتيـلاً رُزِئْتُـهُ ... بِجانِبِ قُوسَى ما مَشَيْتُ على الأَرْضِ[٣]

٣ ـ علـى أنَّهـا تَعْفُـو الكُلُـومُ وإنَّمـا ... تُوَكَّلُ بالأدْنَى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي[٤]

٤ ـ ولـم أَذْرِ مَـنْ أَلْقَـى عليـهِ رِداءَهُ ... على أنَّه قدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ مَحْضِ[٥]

٥ ـ ولـم يَـكُ مَثْلُـوجَ الفُـؤادِ مُهَيَّجـاً ... أضاعَ الشَبابَ في الرَّبيلَةِ والخَفْضِ[٦]

٦ ـ ولكنَّـهُ قـدْ نَـازَعَتْـهُ مَجـاوِعٌ ... علـى أنَّـهُ ذُو مِـرَّةٍ صـادِقُ النَّهْـضِ[٧]

٢٦٤ ــ بنيانٌ تُهدم

وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبيبِ[٨]: [الطويل]

١ ـ عليكَ سَلامُ اللَّهِ قيسَ بنِ عاصِمٍ ... ورحمتُـهُ مـا شَـاءَ أَنْ يَتَـرَحَّمَـا

---

(١) شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ومات سنة ١٥ هـ. والأبيات الأربعة الأولى في الزهرة ٢/ ٥٥٠. والبيتان ١، ٢ في حماسة البحتري ٢٥٧. والأربعة الأولى في معجم البلدان (قوس).

(٢) عروة: أخو الشاعر. وخراش: ابنه.

(٣) الزهرة: «لا أنسى». و: «فجانب قوسي». رزئته: أصبت بفقده. قوسى: اسم مكان بالسراة.

(٤) الزهرة: «توكل بالأدنى». الكلوم: جمع الكَلم: الجرح.

(٥) الماجد: كريم الأصل.

(٦) مثلوج الفؤاد: بارد الفؤاد. المهيَّج: المتورِّم، وثقيل النفس. وفي الأصل: «مهيّجاً» ولا وجه له. الربيلة: السِّمن. الخفَض: الدعة من العيش. يقول: لم يكن أخوه ممن ضيعوا الشباب في الدعة وصلاح البدن، بل كان ذكي الفؤاد.

(٧) مجاوع: جمع مجاعة. المِرة: قوة الخَلْق وشدته، والعقل، قوله: النهض، يعني النهوض للمكارم.

(٨) هو من بني عبد شمس، شاعر مخضرم، مات سنة ٢٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية ١/ ٢٠٧.

٢ ـ تَحيَّةَ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إذا زارَ عنْ شَحْطٍ بلادَكَ سَلَّما[١]

٣ ـ فما كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ ولكنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

٢٦٥ ــ تعزيت بغيلان

وقال هِشامُ بنُ عقبة العَدَويّ، أخو ذي الرُّمَّةِ[٢]: [الطويل]

١ ـ تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيلانَ بَعْدَهُ عَزاءً وجَفْنُ العَيْنِ مَلآنُ مُتْرَعُ[٣]

٢ ـ نَعَى الرَّكبُ أَوفَى حينَ آبَتْ رِكابُهُمْ لَعَمْرِي لقدْ جاؤوا بِشَرٍّ فَأَوجَعُوا

٣ ـ نعَوْا باسِقَ الأفعالِ لا يَخْلُفُونَهُ تكادُ الجِبالُ الشُّمُّ منهُ تَصَدَّعُ[٤]

٤ ـ خَوَى المَسْجِدُ المَعْمُورُ بعدَ ٱبنِ دَلْهَمٍ وأمْسَى بأَوْفى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا[٥]

٥ ـ فَلَمْ تُنْسِني أوفَى المُصيباتُ بَعْدَهُ ولكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَعُ[٦]

٢٦٦ ــ الشجا يبعث الشجا

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَة[٧]: [الطويل]

١ ـ لقد لامَنِي عندَ القُبُورِ على البُكا رَفيقي لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ[٨]

٢ ـ فقالَ أَتَبْكي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرِ ثَوَى بينَ اللِّوى فالدكادِكِ[٩]

٣ ـ فقُلْتُ لَهُ إنَّ الشَّجَا يبعثُ الشَّجَا فَدَعْني فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مالِكِ[١٠]

---

(١) الردى: الهلاك. الشمط: البعد.

(٢) البيتان ١ و ٥ في عيون الأخبار ٣/ ٧٧، والزهرة ٢/ ٥٥٠. وبهجة المجالس ٢/ ٣٦٠. وهشام هو أكبر أخوة ذي الرمة، مات سنة ١٢٥ هـ. وذو الرمة هو غيلان بن عقبة، مات سنة ١١٧ هـ.

(٣) تعزيت: تصبّرت. غيلان: اسم ذي الرمة، وأوفى: أخوه.

(٤) ت: «الجبال الصُّم». وباسق: عال.

(٥) خوى: تهدم، أو خلا. ابن دلهم: اسم رجل كان سبباً في عمارة مسجد.

(٦) يقال؛ نكأ القرحة بمعنى: قشرها قبل أن تبرأ فنديت.

(٧) متمم: شاعر صحابي من بني ثعلبة، مات سنة ٣٠ هـ. وأخوه مالك شاعر أيضاً وقد قُتل في حرب الردة. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢١٠.

(٨) السوافك: أي المسفوكة.

(٩) الحماسة البصرية: «والدكادك». ثوى بالمكان: أقام فيه. اللوى والدكادك: موضعان.

(١٠) الحماسة البصرية: «فقلت له إن الأسى يبعث الأسى» و: «ذَروني فهذا». الشجا: الحزن والأسى.

٢٦٧ ــ لم تَبعدُ

وقال أبو عطاء السِّنْدِي في ابن هبيرة[١]: [الطويل]

١ ـ أَلاَ إنّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ واسِطٍ عليْكَ بِجاري دَمْعِها لَجَمُودُ[٢]
٢ ـ عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحاتُ وشُقِّقَتْ جُيوبٌ بِأَيْدي مَأْتَمٍ وخُدُودُ
٣ ـ فإنْ تُمْسِ مَهْجُور الفِناءِ فَرُبَّما أقامَ بِهِ بعدَ الوُفُودِ وُفُودُ
٤ ـ فإنَّكَ لم تَبعُدْ على مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بَعِيدُ[٣]

٢٦٨ ــ بيضة البلد

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ ـ لو كانَ حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبْتَ بِهِ إلاّ بِإِذْنِ حِمارٍ آخرَ الأَبَدِ[٥]
٢ ـ لكنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بإِخْوتِهِ رَيْبُ الزَّمانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ[٦]
٣ ـ لو كانَ يُشكَى إلى الأمْواتِ ما لَقِيَ الأَحْياءُ بعدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ[٧]
٤ ـ ثُمَّ اشتَكَيْتُ لأَشْكانِي وساكِنُهُ قَبْرٌ بِسِنْجارَ أوْ قَبْرٌ على قَهَدِ[٨]

٢٦٩ ــ أضحوا للمنون

وقال رجلٌ من خَثْعَم:

١ ـ نَهِلَ الزَّمانُ وعَلَّ غيرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وآلِ الأَسْوَدِ[٩]

---

(١) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السنيدي، مولى بني أسد، شاعر فحل، مات سنة ١٨٠ هـ، والأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٧١.
(٢) عين جَمود: أي بخيلة بالدمع. ويوم واسط: اليوم الذي قتل فيه المنصور ابن هبيرة.
(٣) المتعهد: أي الذي يتعهدك بالذكر.
(٤) البيت الأول في لسان العرب مادة (بيض) ونسبه إلى صنان بن عباد اليشكري. والبيتان الأولان في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٩. والبيت الثاني في ديوان المتلمس ٢٨٢.
(٥) حمار: هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة.
(٦) بيضة البلد: واحد البلد الذي يجتمع إليه، ويضرب القول أيضاً للذليل، فيقولون: هو أذل من بيضة البلد؛ وهي بيضة النعام التي تتركها.
(٧) الكمد: الحزن.
(٨) سنجار وقهد: موضعان.
(٩) النَّهَل: الشرب الأول. العل: الشرب الثاني. التصريد في السقي: دون الري.

٢ ـ مِنْ كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ إذا غَدَتْ نَكْبَاءُ تُلْوى بالكَنِيفِ المُؤْصَدِ[١]
٣ ـ فاليومَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً مِنْ رائحٍ عَجِلٍ وآخرَ مُغْتَدِي[٢]
٤ ـ خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غيرَ مُسَوَّدٍ ومِنَ العَنَاءِ تَفَرُّدي بالسُّؤْدَدِ[٣]

٢٧٠ ـ نعمَ الفتى

وقال محمد بن بشير الخارجيّ[٤]: [الكامل]

١ ـ نِعْمَ الفَتَى فَجِعَتْ بِهِ إخْوانَهُ يَوْمَ البَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ
٢ ـ سَهْلُ الفَنَاءِ إذا حَلَلْتَ بِبابِهِ طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ[٥]
٣ ـ وإذا رأيتَ صَدِيقَهُ وشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحامِ[٦]

٢٧١ ـ سيحمل على النعش

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ طَلَبْتُ فلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي ولَيْتَنِي قَعَدْتُ فلمْ أَبْغِ النَّدَى بعدَ سائِبِ[٧]
٢ ـ ولَوْ لَجَأَ العافِي إلى رحْلِ سائبٍ ثَوَى غيرَ قالٍ أو غَدَا غيرَ خَائِبِ[٨]
٣ ـ أقولُ وما يَدْرِي أُناسٌ غَدَوْا بِهِ إلى اللَّحْدِ ماذا أدْرَجُوا في السَّبَاسِبِ[٩]
٤ ـ وكلُّ امْرِىءٍ يوْماً سيركبُ كارِهاً على النَّعْشِ أعناقَ العِدَى والأقارِبِ

٢٧٢ ـ نصحتُ

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة[١٠]: [الطويل]

---

(١) فياض اليدين: يعني الكريم، والنكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. تلوى به: تذهب به. الكنيف: الحظيرة من شجر للإبل. المؤصد: المغلق.
(٢) الوسيقة: هي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سُرقت طُردت معاً.
(٣) ت: «ومن الشقاء». والسؤدد: السيادة.
(٤) شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي، منسوب إلى خارجة. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٤. وتروى لأبي البلهاء عمير بن عامر.
(٥) قوله: سهل الفناء: أي: واسع الفناء. وفِناء الدار: ما اتسع من أمامها.
(٦) الحماسة البصرية. «خليلة وشقيقة». و: «أخو الأرحام». وذوو الأرحام أي ذوو القرابة.
(٧) سائب: اسم رجل. الندى: الجود.
(٨) العافي: طالب الرزق. ثوى بالمكان: أقام فيه.
(٩) اللحد: القبر. السباسب: جمع السبسب: المفازة.
(١٠) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من جشم. من الشعراء الفرسان والحكماء في الجاهلية. =

١ ـ نَصَحْتُ لِعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقومُ شُهَّدِي(١)
٢ ـ فقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدجَّجٍ سَراتُهُمُ في الفارِسِيِّ المُسَرَّدِ(٢)
٣ ـ فلمَّا عَصَوْني كنتُ منهُمْ وقد أَرَى غَوَايَتَهُمْ وأَنَّني غيرُ مُهْتَدِ(٣)
٤ ـ أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فلمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ(٤)
٥ ـ وهلْ أَنا إلا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ(٥)
٦ ـ تَنَادَوا فقالُوا أَرْدَتِ الخيلُ فارِساً فقُلْتُ أعيدُ اللَّهِ ذلِكُمُ الرَّدِي(٦)
٧ ـ فجئتُ إليهِ والرِّماحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ(٧)
٨ ـ فكنتُ كذاتِ البَوِّ رِيعَتْ فأَقْبَلَتْ إلى جَلَدٍ مِنْ مسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ(٨)
٩ ـ فطاعنْتُ عنهُ الخيْلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ وحتَّى علانِي حالِكُ اللَّونِ أسودي(٩)
١٠ ـ قتالَ امْرِىءٍ آسى أخاهُ بِنَفْسِهِ ويعلمُ أنَّ الدَّهْرَ غيرُ مُخَلَّدِ(١٠)
١١ ـ فإنْ يَكُ عبدُ اللَّهِ خَلَّى مَكانَهُ فما كانَ وَقَّافاً ولا طائِشَ اليَدِ(١١)
١٢ ـ ولا بَرَماً إذا الرياحُ تَناوَحَتْ بِرَطْبِ العِضاهِ والهَشيمِ المُعَضَّدِ(١٢)
١٣ ـ كَمُيشُ الإزارِ خارِجٌ نِصفُ ساقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الآفاتِ طَلاَّعُ أَنْجُدِ(١٣)

= والأبيات في ديوانه ٤٦.
(١) ديوانه: «وقلت». عارض: أخو دريد. الرهط: القوم. ورهط بني السوداء: يعني: أصحاب عبدالله، وعبدالله هو عارض نفسه.
(٢) ديوانه: «علانية». المدجج: التام السلاح. السراة من الناس: السادة. الفارسي المسرّد: الدرع. والتسريد: نسْج الدرع.
(٣) الغواية: الضلالة.
(٤) ديوانه: «النصح إلا». المنعرج: المنعطف. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه.
(٥) غزية: قبيلة وإليها ينتمي الشاعر.
(٦) أردت: أهلكت.
(٧) تنوشه: تتناوله. الصياصي: جمع الصيصة: شوكة الحائك يسوي بها السدى واللحمة.
(٨) ديوانه: «وكنت». ذات البو: الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبناً ويقرب منها لتحن عليه فتدر اللبن. السّقب: ولد الناقة.
(٩) ديوانه: «حتى تنهنهت». وفي ت: «حتى تنفست».
(١٠) ديوانه: «أن المرء». وكذا في ت.
(١١) عبدالله: هو أخو الشاعر عارض.
(١٢) تناوحت: تقابلت. العضاه: جمع العِضاهة: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك. الهشيم: نبت يابس متكسر. المعضد: أي: المقطع.
(١٣) الرجل كميش الإزار: مشمّره. الأنجد: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجد: أي: الرجل=

١٤ ـ قليلُ التَّشَكّي للمُصيباتِ حافِظٌ مِنَ اليومِ أعقابَ الأَحاديثِ في غَدِ[١]
١٥ ـ تَراهُ خَميصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ عَتِيدٌ ويَغْدُو في القَمِيصِ المُقَدَّدِ[٢]
١٦ ـ وإنْ مَسَّهُ الإقْواءُ والجَهْدُ زادَهُ سَماحاً وإتْلافاً لِما كانَ في اليَدِ[٣]
١٧ ـ صبا ما صبا حتَّى عَلا الشَّيْبُ رأسَهُ فلمّا عَلاهُ قال للباطِلِ ابْعَدِ[٤]
١٨ ـ وطيَّبَ نَفْسِي أنَّني لم أقُلْ لَهُ كَذَبْتَ ولمْ أبْخَلْ بما مَلَكَتْ يَدِي[٥]

٢٧٣ ـ ألا تبكي

وقال أيضاً[٦]: [الطويل]

١ ـ تقول ألا تبكي أخاكَ وقدْ أرَى مَكانَ البُكا لكنْ بُنِيتُ على الصَّبْرِ
٢ ـ فقلْتُ أعَبْدَ اللَّهِ أبكي أمِ الَّذي لهُ الجَدَثُ الأعلى قَتِيلَ أبي بَكْرِ[٧]
٣ ـ وعبدَ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وعَزَّ المُصابُ جَثْوُ قَبْرٍ على قَبْرِ[٨]
٤ ـ أبَى القتلُ إلاّ آلَ صِمَّةَ إنَّهُمْ أبَوْا غيرَهُ والقَدْرُ يَجري إلى القَدْرِ
٥ ـ فإمَّا تَرَيْنا لا تَزالُ دِمَاؤُنا لَدَى واتِرٍ يَسْعَى بها آخِرَ الدَّهْرِ
٦ ـ فإنَّا لَلَحْمُ السيْفِ غيرَ نَكِيرَةٍ ونُلْجِمُهُ حِيناً وليسَ بِذِي نُكْرِ
٧ ـ يُغارُ علينا واتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنا أنْ أُصِبْنا أو نُغيرُ على وِتْرِ[٩]
٨ ـ قُسِمْنا بذاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بيننا فما ينقضي إلاّ ونحْنُ على شَطْرِ[١٠]

٢٧٤ ـ يركب الهول وحيداً

وقال ابن أخت تأبّط شرّاً، وذكر أنها لخلف الأحمر[١١]: [المديد]

= الضابط للأمور. وفي الديوان: «صبور على العزاء طلاع أنجد».
(١) ديوانه: «قليل تشكيه المصيبات حافظ».
(٢) خميص البطن: ضامرة. العتيد: الحاضر المهيأ. المقدد: الممزق.
(٣) الاقواء: الافتقار.
(٤) صبا الأولى: أي الشوق. صبا الثانية: أي: الفترة.
(٥) ديوانه: «وهوّن وجدي».
(٦) ديوان دريد: ٦٣.
(٧) الجدث: القبر.
(٨) يغوث: اسم أخي الشاعر.
(٩) الوِتر: الذَّحل أو الظلم، ويعني الثأر.
(١٠) ديوانه: «بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة».
(١١) الأبيات في العقد الفريد ٢٩٨/٣ ما عدا الأبيات ١١، ١٦، ٢٣. ونسبتها إلى تأبط شراً أو نحلف =

١ ـ إنّ بالشِّعْبِ الّذي دُونَ سَلْعٍ ... لَقَتِيلاً دَمُهُ ما يَطِلُّ(١)
٢ ـ خلَّفَ العِبْءَ عليَّ وولّى ... أنا بالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ(٢)
٣ ـ وَوَراءَ الثأرِ مِنِّي ابنُ أُخْتٍ ... مَصِعٌ عُقْدَتُهُ ما تُحَلُّ(٣)
٤ ـ مُطْرِقٌ يَرشَحُ سَمّاً كما أَطْـ ... ـرَقَ أَفعى يَنفِثُ السَّمَّ صِلُّ(٤)
٥ ـ خَبَرٌ ما نابَني مُصمَئِلُّ ... جَلَّ حتّى دقَّ فيه الأجَلُّ(٥)
٦ ـ بَزَّنِي الدَّهرُ وكانَ غَشُوماً ... بأَبِيٍّ جارُهُ ما يُذَلُّ(٦)
٧ ـ شامِسٌ في القُرِّ حتّى إذا ما ... ذَكَتِ الشِّعرَى فَبَرْدٌ وظِلُّ(٧)
٨ ـ يابِسُ الجَنْبَيْنِ مِنْ غيرِ بُؤْسٍ ... وَنَدِيُّ الكفَّينِ شَهْمٌ مُدِلُّ(٨)
٩ ـ ظاعِنٌ بالحَزمِ حتّى إذا ما ... حَلَّ حَلَّ الحَزمُ حيثُ يَحُلُّ(٩)
١٠ ـ غَيْثُ مُزنٍ غامِرٍ حيثُ يُجدِي ... وإذا يسطُو فَليثٌ أبَلُّ(١٠)
١١ ـ مُسْبِلٌ في الحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌّ ... وإذا يَعزُو فسِمعٌ أَزَلُّ(١١)
١٢ ـ ولَهُ طَعمانِ أَرْيٌ وشَرْيٌ ... وكلا الطَّعمينِ قد ذاقَ كُلُّ(١٢)

= الأحمر. وتأبط شراً جاهلي من الصعاليك اسمه ثابت بن جابر.
(١) الشعب: الطريق في الجبل. سَلْع: اسم موضع. دمه ما يطل: أي: لا يذهب هدراً. والمعطّل: هدر الدرم، أو عدم الثأر به.
(٢) العقد: «قذف العبء».
(٣) مَصِع: شديد، أو ضارب بالسيف. ويقال: حلّ العقدة: نقضها فانحلت.
(٤) أطرق: سكت ولم يتكلم، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض. الصِّل: الأفعى، والداهية.
(٥) العقد: «ما نابنا». المصمئل: الداهية.
(٦) بزني الدهر: أي: غلبني وقهرني.
(٧) شامس: ذو شمس. القُرّ: البَرْد: ذكت: اشتد لهبها، وقوله: ذكت الشعرى يعني مجيء القيظ، يقول: هو كريم ومن يلجأ إليه أيام الشتاء يجده كالشمس التي تدفىء المقرور، ومن يلجأ إليه صيفاً يجد لديه ظلاً وبرداً.
(٨) قوله: يابس الجنيب: أي: هو هزيل لأنه يؤثر غيره على نفسه. المُدل: من الدّل: السكينة والوقار وحسن المنظر.
(٩) ظاعن: سائر.
(١٠) المُزن: السحاب أو أبيضه. غامر: كثير. الأبل: الألد.
(١١) مُسبل: يعني ثيابه، كناية عن النعمة. الأهوي: من في شفتيه سواد. الرفل: الكثير اللحم، الواسع من الثوب. السِّمع: ولد الذئب. الأزل: السريع المشي.
(١٢) الأري: العسل. الشري: الحنظل.

١٣ - يَـركَـبُ الهَـوْلَ وحِيـداً ولا يَصـ ـحَبُـهُ إلاَّ اليَمـانِـي الأَقَـلُّ[١]

١٤ - وَفُتُـوٌّ هَجَّـرُوا ثُـمَّ أَسْـرَوْا لِيلَهُـمْ حتَّـى إذا انْجـابَ حَلُّـوا[٢]

١٥ - كُـلُّ مـاضٍ قـد تَـرَدَّى بِمـاضٍ كَسَنـا البـرقِ إذا مـا يُسَـلُّ[٣]

١٦ - فـادَّركنـا الثَّـأْرَ منهُـمْ ولَمَّـا يَنْـجُ مِلْحَيَّيْـنِ إلاَّ الأَقَـلُّ[٤]

١٧ - فـأَحتَسَـوْا أنفـاسَ نَفسٍ فلمَّـا هَـوَّمُـوا رُعْتهُـمُ فـأَشْمَعَلُّـوا[٥]

١٨ - فَلَئِـنْ فَلَّـتْ هُـذَيْـلُ شبَـاهُ لَبِمـا كـانَ هُـذَيـلٌ يَفُـلُّ[٦]

١٩ - وَبِمـا أَبْـرَكَهـا فـي مُنـاخٍ جَعْجَـعٍ يَنقُـبْ فيـهِ الأَظَـلُّ[٧]

٢٠ - وَبِمـا صَبَّحَهـا فـي ذَرَاهـا مِنـهُ بعـدَ القتـلِ نَهْـبٌ وشَـلُّ[٨]

٢١ - صَلِيَـتْ منِّـي هُـذَيْـلُ بِخِـرْقٍ لا يَمَـلُّ الشَّـرَّ حتَّـى يَمَلُّـوا[٩]

٢٢ - يُنْهِـلُ الصَّعْـدَةَ حتَّـى إذا مـا نَهِلَـتْ كـانَ لهـا مِنـهُ عَـلُّ[١٠]

٢٣ - حَلَّـتِ الخَمْـرُ وكـانـتْ حَـراماً وبِـلأْيٍ مـا أَلَمَّـتْ تحِـلُّ[١١]

٢٤ - فـأَسْقِنِيهـا يـا سَـوادَ ابْـنَ عمْـرٍو إنَّ جِسمِـي بعـدَ خـالـي لَخَـلُّ[١٢]

٢٥ - تَضْحَـكُ الضَّبْـعُ لِقَتْلَـى هُـذَيْـلٍ وتَـرَى الـذئـبَ لهـا يَستَهِـلُّ[١٣]

٢٦ - وعِتـاقُ الطَّيـرِ تَغْـدُو بِطـانـاً تَتَخطَّـاهُـمْ فمـا تَسْتَقِـلُّ[١٤]

---

(١) اليماني الأفل: أي: السيف المثلَّم.

(٢) فتو: جمع فتى. هجّروا: دخلوا في وقت الهاجرة، وهي اشتداد الحر في نصف النهار. أسروا: ساروا في الليل. انجاب: انكشف.

(٣) تردى: تقلد. السنا: ضوء البرق.

(٤) ملحيين: من الحيين.

(٥) احتسى: شرب شيئاً بعد شيء. أنفاس: جمع نفس: جرعة. هوموا: هزوا رؤوسهم من النعاس. رعتهم: أفزعتهم. اشمعلوا في الطلب: بادروا فيه وتفرقوا.

(٦) العقد: هذيلاً يفل. شبا السيف: حده. يفل السيف: يقلمه. وفلَّ القومَ: هزمهم.

(٧) أبرك الناقة: أناخها. الجعجع: ما تطامن الأرض. الأظل: باطن الخف.

(٨) الذرى من الرأس: ناحيتاه. الشل: الطرد.

(٩) العقد: «صليت منه». صَلِيَتْ منه: أي: قاست. الخِرق: السخي، أو الظريف في سخاوة.

(١٠) النهل: أول الشرب. العل: الشرب بعد الشرب. الصعدة: القناة المستوية.

(١١) الالمام: الزيارة. اللأي: الإبطاء.

(١٢) سواد: مرخم سوادة. الخل: ههنا: المهزول.

(١٣) يقال: استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء، واستعاره للذئب.

(١٤) العتاق من الطير: الجوارح. تستقل الطيور: ترتفع.

٢٧٥ ــ نعي سويد

وقال سُوَيْد المرائِدِ الحارِثِيُّ[١]:

١ ـ لعَمْرِي لقدْ نادَى بأَرفَعِ صَوْتِهِ نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فارِسَكُمْ هَوَى[٢]
٢ ـ أَجَلْ صادِقاً والقائلَ الفاعِلَ الذي إذا قالَ قَوْلاً أَنْبَطَ الماءَ في الثَّرَى[٣]
٣ ـ فَتىً قَبَلٌ لم تُعنِسِ السِّنُّ وجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ في الرَّأْسِ كالبَرْقِ في الدُّجَى[٤]
٤ ـ أَشارتْ لها الحربُ العَوَانُ فجاءَها يُقَعْقِعُ بالأَقْرابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى[٥]
٥ ـ ولم يَجْنِها لكنْ جَناها وليُّهُ فآسَى وآداهُ فكانَ كمَنْ جَنَى[٦]

٢٧٦ ــ إن يقتلوك

وقال رجل من بني نصر بن قُعَيْن وهو ربيعة بن سعد بن جَذيمَةَ بن مالك بن نصر بن مُعين، وليس في العرب ربيعة غيره، وهو أبو دُؤاب، قاتل عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب في يوم خوٍّ[٧]: [الكامل]

١ ـ أَبْلِغْ قبائِلَ جَعفرٍ إنْ جِئْتَها ما إنْ أُحاوِلُ جعفرَ بْنَ كِلاب[٨]
٢ ـ أَنَّ الهَوادَةَ والمَودَّةَ بيننا خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ[٩]
٣ ـ أَذُؤابَ إنِّي لمْ أُهَبْكَ ولمْ أَقُمْ لِلْبَيْعِ عندَ تَحَضُّرِ الأَجلابِ[١٠]

---

(١) عيون الأخبار ١/٢٨٦، بلا عزو.
(٢) هوى: سقط.
(٣) أنبط الماء: أخرج الماء. الثرى: التراب الندي.
(٤) تعس: تقبض. الدجى: الظلام.
(٥) يقعقع: يصدر صوتاً، والمراد بقعقعة الأقراب: صوت أغماد السيوف. القراب: غمد السيف. الحرب العوانُ: التي قوتل فيها مرة.
(٦) آداه: أعانه.
(٧) الأبيات في العقد الفريد ٥/٢٤٩، سوى ٣ و ٦.
(٨) العقد: «جعفر مخصوصة».
(٩) العقد:
«إن المودة والهوادة بيننا خَلَقٌ كسحق الريطة المنجاب»
الهوادة: اللين. السحق: البالي. اليمنة: نوع من برود اليمن. المنجاب: المنشق.
(١٠) لم أهبك: لم أجعلك هبة. وقوله: للبيع، يعني أنه لم يأخذ الدية.

٤ - إنْ يَقْتُلوكَ فقدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ شِهابِ[١]
٥ - بأَشَدِّهِمْ كَلَباً على أعدائِهِمْ وأعَزِّهِمْ فَقْداً على الأَصْحَابِ[٢]
٦ - وعِمادِهُمْ في كلِّ يومٍ كريهةٍ وثِمالِ كلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضَابِ[٣]

٢٧٧ ــ لا تجزعي

وقال حُرَيْثُ بنُ زيدٍ الخيلُ الطائيُّ[٤]: [الطويل]

١ - ألا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خالِدٍ أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ والزَّمَنِ المَحْلِ[٥]
٢ - فإنْ يقتُلوا بالغَدْرِ أَوْساً فإنَّني تَركتُ أبا سُفيانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ[٦]
٣ - فَلا تَجْزَعِي يا أُمَّ أَوْسٍ فإنَّهُ تُصِيبُ المَنَايا كُلَّ حافٍ وذي نَعْلِ[٧]
٤ - فَتَلْنا بِقَتْلانا مِنَ القَوْمِ عُصْبَةً كِراماً ولمْ نأْكُلْ بِهِمْ خَشَفَ النَّخْلِ[٨]
٥ - ولَوْلا الأُسى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعَةً ولكِنْ إذا ما شِئْتَ جَاوَبَنِي مِثْلِي[٩]

٢٧٨ ــ إخوان الصفا

وقال الحِبال البَرَّاء بن رِبْعِيّ الفَقْعَسِيّ[١٠]: [الطويل]

١ - أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الذينَ تَتَابَعُوا أُرَجِّي الحياةَ أمْ مِنَ الموْتِ أجزَعُ
٢ - ثمانيةٌ كانُوا ذُؤابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كنتُ أُعْطِي مَنْ أشاءُ وأَمْنَعُ[١١]

---

(١) العقد: «فقد هلكت بيوتهم». ثللت عروشهم: أهلكتها.
(٢) العقد:
«بأحبهم فقداً إلى أعدائه وأشدهم فقداً على الأصحاب»
(٣) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. معصّب: جائع. قرضاب: فقير.
(٤) صحابي شهد حروب الردة مع خالد بن الوليد، مات سنة ٦٠ هـ، والأبيات في الأغاني ١٧/ ٢٦٩.
(٥) أخو الشتوة: أي: الذي يُفزع إليه شتاء.
(٦) الأغاني: «فإن يقتلوا أوساً عزيزاً فإنني». ملتزم الرحل: أي ملتزم السرج. وأبو سفيان: رجل.
(٧) الأغاني: «يلاقي المنايا». قوله: كل جاف وذي نصل: يريد: الفقير والغني.
(٨) الأغاني:
«أصبنا به من خيرة القوم سبعة كراماً ولم نأكل به حشف النخل»
العصبة: الجماعة من الرجال. الحشف: رديء التمر.
(٩) الأغاني: «في الناس بعده».
(١٠) ت: أبو حبال البراء بن ربعي الفقعسي.
(١١) ت: «ما أشاء».

٣ ـ أولئِكَ إخْوانُ الصَّفاءِ رُزيتُهُمْ ... وما الكفُّ إلاّ إصْبَعٌ ثُمَّ إصْبَعُ[١]
٤ ـ لعَمْرُكَ إنِّي بالخَليلِ الذي لَهُ ... عليَّ دَلالٌ واجِبٌ لمُفَجَّعُ[٢]
٥ ـ وإنِّيَ بالمَوْلَى الّذي لَيْسَ نافِعِي ... ولا ضائِرِي فِقدانُهُ لَمُمَتَّعُ[٣]

بكُّوا لقلبي

وقال مُطيع بن إياس في يحيى بن زياد الحارثيّ[٤]: [المنسرح]

١ ـ يا أهْلِ بَكُّوا لِقَلْبِيَ القَرِحِ ... وللدُّمُوعِ السَّواكِبِ السُّفُحِ[٥]
٢ ـ راحُوا بِيَحْيَى ولَوْ يُطاوِعُني الأفْـ ... ـدارُ لَمْ تَبْتَكِرْ ولَمْ يَرُحِ[٦]
٣ ـ يا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ البُكاءُ لَهُ الـ ... ـيَومَ وَمَنْ كانَ أمْسِ للمِدَحِ
٤ ـ قَدْ ظَفِرَ الحُزنُ بالسُّرورِ وقَدْ ... أُدِيلَ مَكْرُوهُنا مِنَ الفَرَحِ[٧]

٢٨٠ ــ قلت لحنّانة

وقال أيضاً[٨]: [البسيط]

١ ـ قلتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحِ ... تَسُحُّ مِنْ وابِلٍ سَحُوحِ[٩]
٢ ـ أُمِّي الضَّرِيحَ الذي أُسَمِّي ... ثُمَّ أَسْتَهِلِّي على الضَّرِيحِ[١٠]
٣ ـ ليسَ مِنَ العَدْلِ أَنْ تَشِحِّي ... على فتىً لَيْسَ بالشَّحِيحِ[١١]

---

(١) ت: رزئتهم. والرزء: المصيبة.
(٢) البيت في أساس البلاغة مادة (دلل).
(٣) المولى ههنا: ابن العم والقريب.
(٤) شاعر ظريف من الخلعاء، رمي بالزندقة، ولد ونشأ بالكوفة ومات سنة ١٦٦ هـ. الأبيات في الأغاني ١٣/٢٨٩. وفي شعراء عباسيون ٤٠.
(٥) يا أهل: أصله: يا أهلي. القرِح: الجريح. سُفح: أي: تسفح الدمع: ترسله.
(٦) الأغاني: «ولم ترح».
(٧) الأغاني:
«قد شملت الحزن بالسرور وقد ... أديل مكروهه من الفرح»
أُديل: من الدولة: انقلاب الزمان. وقوله: من الفرح، يعني: من المفروح به.
(٨) شعراء عباسيون ٤١، ويرثي فيها يحيى بن زياد المتوفى سنة ١٦٠ هـ.
(٩) الحنّانة: الناقة التي تحن إلى ولدها، وشبه بها السحابة. الدَّلوح: كثيرة الماء. تسح: تصب. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.
(١٠) أُمي: من الأم: القصد. الضريح: القبر أو الشق وسطه. هلَّ المطر واستهل: اشتد انصبابه.
(١١) الشح: البخل.

٢٨١ ــ ابن سعيد

وقال أشجع السُّلَمِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ مَضَى ٱبْنُ سَعيدٍ لَمْ يَبْقَ مشْرِقٌ ولا مَغْرِبٌ إلاّ لَهُ فِيهِ مادِحُ
٢ ـ وما كنتُ أدري ما فَواضِلُ كَفِّهِ على النَّاسِ حتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفائِحُ[٢]
٣ ـ فَأَصْبَحَ في لَحْدٍ مِنَ الأرضِ مَيِّتاً وكانتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحاصِحُ[٣]
٤ ـ سأبكيكَ ما فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ فَحَسْبُكَ مِنِّي ما تُجِنُّ الجَوَانِحُ[٤]
٥ ـ وما أنا مِنْ رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جَازِعٌ ولا بِسُرورٍ بعدَ موتِكَ فَارِحُ[٥]
٦ ـ كأنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِواكَ ولَمْ تَقُمْ على أَحَدٍ إلا عليكَ النَّوائِحُ
٧ ـ لَئِنْ حَسُنَتْ فيكَ المَرائي وذِكرُها لقدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدائِحُ[٦]

٢٨٢ ــ مضى صاحبي

وقال يحيى بن زِياد الحارِثيّ[٧]: [الطويل]

١ ـ نَعَى ناعِيا عَمرٍو بليلٍ فَأَسْمَعَا فَراعا فُؤاداً لا يَزالُ مُرَوَّعا[٨]
٢ ـ وما دَنِسَ الثَّوْبُ الذي زَوَّدوكَهُ وإنْ خانَهُ رَيْبُ البِلَى فَتَقَطَّعا
٣ ـ دَفَعْنا بِكَ الأيامَ حتَّى إذا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ تَسْطِعْ لها عنكَ مَدْفَعَا[٩]
٤ ـ مَضى فَمَضَتْ عنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِها عَيْناي فانقَطَعَا

---

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد، من شعراء العصر العباسي، مات سنة ١٩٥هـ والأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٥٣٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٨٩.
(٢) فواضل المال: ما يأتيك من غلته. الصفائح: جمع الصفيحة: حجر عريض رقيق.
(٣) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصحاصح: جمع صَحصَح: ما استوى من الأرض. وفي ديوان المعاني: «كان به حياً تضيق الأباطحُ».
(٤) ديوان المعاني: «وإن تغِض». و: «ما تحن الجوانح». غاض الماء: قل ونقص. الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحدته: جانحة. تجن: تستر.
(٥) الرزء: المصيبة.
(٦) ديوان المعاني: «المراثي وقيلها».
(٧) أبو الفضل، هو ابن خال أبي العباس السفاح، من خلفاء العصر، مات سنة ١٦٠ هـ، الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٣٥ سوى البيت الثاني.
(٨) الروع: الفزع.
(٩) ت، والبصرية: «لم نسطع». وقوله: لم تسطع، يعني: لم تستطع.

٥ ـ مَضى صَاحِبي وٱسْتَقْبَلَ الدَّهرُ مَصْرَعي ولا بُدَّ أنْ أَلْقَى حِمامي فأُصْرَعَا[١]
٦ ـ وما كُنْتَ إلاّ السَّيفَ لاقى ضَريبةً فَقَطَّعها ثمّ ٱنثنى فتَقَطّعا[٢]

٢٨٣ ـ رُزئنا

وقال ابن المُقَفَّع[٣] يرثي يحيى بن زيادٍ، وقيل يرثي عبدالكريم بن أبي العوْجاءِ[٤]: [الطويل]

١ ـ رُزِئْنا أَبا عَمْروٍ ولا حَيَّ مِثلهُ فَلِلَّهِ رَدُّ الحادثاتِ بِمَنْ وقَعْ[٥]
٢ ـ فإنْ كُنْتَ قَدْ فارقْتَنا وتَرَكْتَنا ذَوِي خَلَّةٍ ما في ٱنْسِدادٍ لَها طَمَعْ[٦]
٣ ـ فقَدْ جَرَّ نَفْعاً فقدُنا لكَ أَنَّنا أَمِنَّا على كُلِّ الرَّزايا مِنَ الجَزَعْ

٢٨٤ ـ كانوا على الأعداء ناراً

وقال بعض بني أسد[٧] : [الكامل]

١ ـ بَكِّي عَلَى قَتْلَى العَدَانِ فإنَّهُمْ طالتْ إقامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرامِ[٨]
٢ ـ كانوا على الأعداءِ نارَ مُحَرِّقٍ ولِقَوْمِهِمْ حرَماً مِنَ الأَحْرَامِ[٩]
٣ ـ لا تَهْلِكي جَزَعاً فإنَّني واثِقٌ بِرِماحِنا وعَواقِبِ الأَيّامِ
٤ ـ عاداتُ طَيٍّ في بَني أَسَدٍ لَهُمْ رِيُّ القَنا وخِضابُ كُلِّ حُسَامِ[١٠]

---

(١) الحِمام: قضاء الموت وقدره.
(٢) لم يرد البيت في ت. والضريبة: ما ضُرب بالسيف.
(٣) هو عبدالله بن المقفع، روزبه بن دازويه من مشاهير كتاب العربية في العصر العباسي، اتهم بالزندقة وقتل أيام المنصور سنة ١٤٢ هـ.
(٤) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٩.
(٥) وفيات الأعيان: «خلله ريب الحادثان بمن فجع». ورُزئنا: أصبنا.
(٦) ت: «فإن تك». والخلة: الحاجة.
(٧) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان: (عدّان)، بلا عزو. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (طوأ) لابن أصرم.
(٨) برام: موضع ببلاد بني عامر. العدان: موضع ببلاد بني أسد.
(٩) المحرق هو عمرو بن هند، وهند أمه، وهو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية. الأحرام: جمع الحَرَم.
(١٠) القنا: جمع القناة: الرمح. الحسام: السيف القاطع.

٢٨٥ ــ نعي أبي المقدام

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ نُعي لي أبو المِقدامِ فٱسْوَدَّ مَنْظَري ... مِنَ الأرضِ وٱسْتَكَّتْ عليَّ المَسَامِعُ[١]

٢ ـ وأَقْبَلَ ماءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ ... إذا وردَتْ لَمْ تستطِعها الأَضَالِعُ[٢]

٢٨٦ ــ أَمَرَّ العيش

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ قد كان قبلَكَ أقوامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ ... خَلَّى لنا فقْدُهُمْ سَمْعاً وأبْصارا

٢ ـ أنت الذي لَمْ يَدَعْ سَمْعاً ولا بَصَراً ... إلاّ شَفِيَ فَأَمَرَّ العَيْشُ إمرارا[٣]

٢٨٧ ــ لولا الأسى

وقال الشمردل بن شريك، أو نَهْشَل بن حَرِّيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ بنفسِي خَليلايَ اللَّذانِ تَبَرَّضَا ... دُمُوعِيَ حَتَّى أَسرَعَ الحُزنُ في عَقْلِي[٥]

٢ ـ ولَوْلا الأَسَى ما عِشتُ في النّاسِ ساعةً ... ولكنْ إذا ما شِئتُ جاوَبَني مِثْلِي[٦]

٢٨٨ ــ أخ ماجد

وقال نَهْشل بن حَرِّيّ، والمرثيّ هو مالك بن حَرِّي، أخو نَهْشل، ويُكنى أبا ماجد، قُتِل يومَ صِفِّين مع عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان شجاعاً[٧]: [الطويل]

١ ـ أَغَرُّ كَمِصْباحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقي ... قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُستَفادَ أَطايِبُهْ[٨]

٢ ـ وَهَوَّنَ وجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أَنَّني ... إذا شِئتُ لاقَيْتُ ٱمْرَءاً ماتَ صاحِبُهْ

---

(١) استكّت المسامع: صمّت وضاقت.

(٢) الزفرة: التنفس، ويعني النحيب، وتردد البكاء في الجوف.

(٣) أمر العيشَ: جعله مراً. الشفى: القليل.

(٤) البيت الثاني في عيون الأخبار ٣/ ٦٧، لرجل من بني طيء.

(٥) تبرّض: تبلغ بالقليل.

(٦) العيون: فلولا. و: ... أسعدني مثلي.

(٧) نهشل: شاعر إسلامي مات سنة ٤٥ هـ.

(٨) أغر: أبيض. الدجنة: الظلمة. القذى: ما يقع في العين وفي الشراب.

٣ ـ أَخٌ ماجِدٌ لم يُخْزِني يومَ مشْهَدٍ كما سَيْفُ عمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ[١]

٢٨٩ ـ أتبكي؟

وقال الأسود بن زَمْعَة بن عبد المطلب، يرثي ابنه، ومعه ابن الأسود، وقتل يوم بدر مع قريش مشركاً[٢]: [الكامل]

١ ـ أتبكي أنْ يَضِلَّ لَها بعيرٌ ويَمْنَعُها مِنَ النَّومِ السُّهُودُ[٣]
٢ ـ فلا تَبْكي على بَكْرٍ ولكِنْ على بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الجُدودُ[٤]
٣ ـ ألا قَدْ سادَ بعدَهُمْ رِجالٌ ولولا يومُ بدرٍ لَمْ يَسُودُوا

٢٩٠ ـ خليليَّ هُبّا

ذكروا أنّ رجلين، من بني أسدٍ خرجا إلى أصبهان، فآخيا دهقاناً بها، في موضع يُقال له راوند، فمات أحدهما، وغبر الآخر والدِّهقان يُنادِمان قبره، يشربان كأسين، ويصبّان على قبره كأساً، فمات الدهقان، فكان الأسديّ ينادم قبريهما، ويشرب قدحاً ويصب على قبريهما قدحين، ويترنم بهذا الشعر[٥]: [الطويل]

١ ـ خَليلَيَّ هُبّا طالَ ما قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُما لا تَقْضِيانِ كَرَاكُما[٦]
٢ ـ أَلَمْ تَعْلَما مالِي بِراوَنْدَ كُلِّها ولا بِخُزاقٍ مِنْ حَبيبٍ سِواكُما[٧]
٣ ـ أصُبُّ على قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدامَةٍ فَإلاَّ تَنالاها تُزَوِّ حَشاكُما[٨]
٤ ـ أُقيمُ على قَبْرَيْكُما لستُ بارِحاً طَوالَ اللَّيالِي أَو يُجِيبَ صَداكُما[٩]

---

(١) الماجد: الحسن الخُلُق، والكريم. وعمرو هو عمرو بن معديكرب، والصَّمصَامة: سيفه.
(٢) الأبيات في معجم البلدان: (بدر)، وكان قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة، وعقيل، والحارث.
(٣) السهود: السهر.
(٤) البكر من الإبل: الفتية. وقوله: على بدر: أي: على قتلى بدر، وبدر اسم المكان الذي حصلت فيه الواقعة سنة ٢ هـ. الجدود: الحظوظ، والواحد جد.
(٥) الحماسة البصرية ١/ ٢١٥.
(٦) الكرى: النعاس.
(٧) البصرية: «من صديق».
(٨) ت: «ترو جُثاكما». والبصرية: «فإن لم تذوقاها ترو ثراكما».
المدامة: الخمرة. الحشا: ظاهر البطن.
(٩) الصدى: بزعم الجاهليين طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي. وينسب البيت إلى قس بن ساعدة.

٥ ـ وأبكيكُما حتَّى المَماتِ وما الذي يَرُدُّ على ذِي عَوْلَةٍ أنْ بَكاكُما[١]
٦ ـ جرَى النَّومُ بينَ الجِلْدِ واللَّحم مِنكُما كأنَّكُما ساقِي عُقَارٍ سَقَاكُما[٢]

٢٩١ ـ إني لمفجوع

وقال عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الرحيمِ الحارثيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لأربابِ القُبورِ لَغابِطٌ بِسُكْنَى سَعيدٍ بينَ أهلِ المقابِرِ
٢ ـ وإنّي لمفجوعٌ بِهِ أنْ تَكاثَرَتْ عُداتي ولَمْ أهتِفْ سِواهُ بِناصِرِ[٤]
٣ ـ فكُنْتُ كمَغْلُوبٍ على نَصْلِ سَيْفِهِ وقد حَزَّ فيهِ نصْلُ حَرَّانَ ثائِرِ[٥]
٤ ـ أتَيْناهُ زُوَّاراً فَأَمْجَدَنا قِرىً مِنَ البَتِّ والدَّاءِ الدَّخيلِ المُخامِرِ[٦]
٥ ـ وأُبْنا بِزَرْعٍ قَدْ نَما في صُدُورِنا مِنَ الوَجْدِ يُسقَى بالدُّمُوعِ البَوادِرِ[٧]
٦ ـ ولمَّا حَضَرْنَا لاقْتِسامِ تُراثِهِ أَصَبْنَا عَظيماتِ اللُّهَى والمَآثِرِ[٨]
٧ ـ وأَسْمَعَنا بالصَّمْتِ رَجْعَ جَوابِهِ فَأَبْلِغْ بِهِ مِنْ ناطِقٍ لم يُحاوِرِ

٢٩٢ ـ كذاك الرمح

وقالت امرأة من بني شَيبانَ[٩]: [الوافر]

١ ـ وقالوا ماجِداً منكُمْ قَتَلْنا كذاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بالكَرِيمِ[١٠]
٢ ـ بِعَيْنِ أُباغَ قاسَمْنا المَنَايا فكانَ قَسِيمُها خَيْرَ القَسِيمِ[١١]

---

(١) البصرية: «سأبكيكما طول الحياة وما الذي». والعَوْلة: صوت الصدر، من العويل.
(٢) البصرية:
«جرى النوم مجرى العظم واللحم كأن الذي يسقي العقار سقاكما»
والعُقار: الخمر.
(٣) شاعر شامي مقل كنيته أبو الوليد. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٢.
(٤) ت: «إذا تكاثرت».
(٥) النصل: حديدة السيف. حران: من الحر. ثائر: طالب الثأر.
(٦) أمجدنا: أي: أكثر لنا. المخامر: المقيم.
(٧) أبنا: رجعنا. الدموع البوادر: الدموع العاجلة.
(٨) اللهى: جمع لهية وهي العطية. المآثر: جمع مأثرة: ما يؤثر من المحامد.
(٩) البيتان في معجم البلدان (أباغ) ونسبها لفروة بنت مسعود. وكذا في أشعار النساء ١٢٤ لامرأة من بني شيبان، وفي شرح التبريزي لفروة.
(١٠) معجم البلدان: «وقالوا سيداً».
(١١) عين أباغ: موضع بالشام، أو بين الكوفة والرقة.

٢٩٣ ــ مَن لليعملات

وقال عُتَيّ بنُ مالك العدويّ[١]: [الطويل]

١ ـ أعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاتِ على الوَجَى وأَضيافِ ليلٍ بَيَّتُوا لِنُزولِ[٢]
٢ ـ أعَدَّاءُ ما للعيشِ بعدَكَ لَذَّةٌ ولا لخليلٍ بَهْجَةٌ بِخَليلِ
٣ ـ أعَدَّاءُ ما وَجْدِي عليكَ بِهَيِّنٍ ولا الصَّبْرُ إنْ أُعطِيتُهُ بجميلِ

٢٩٤ ــ كأني والعدّاء

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ كأنِّيَ والعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ولَمْ نُزْجِ أَنْضاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ[٣]
٢ ـ ولَم نُلْقِ رَحْلَينا بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ ولَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيلِ حيثُ يَمِيلُ[٤]

٢٩٥ ــ يا شيبة الخير

وقال أبو الحَجْنَاء الفقعسيُّ[٥]: [البسيط]

١ ـ يا شَيْبَةَ الخيرِ أمّا كُنْتَ لي شجناً آليْتُ بعدَكَ لا أأسي على شَجَنِ[٦]
٢ ـ أضْحَتْ جِيادُ أَبْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً بالأقْرَبِينَ بلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ[٧]
٣ ـ ورَّثْتَهُمْ فَتَسلَّوْا عنْكَ إذْ وَرِثُوا وما ورِثْتَكَ غيرَ الهَمِّ والحَزَنِ[٨]
٤ ـ كذَبْتُكَ الوُدَّ لم تقطُرْ عليك دماً عيني ولم تنقطع نفسي من الحَزنِ[٩]

---

(١) ت: «عتي بن مالك العقيلي».
(٢) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. الوجى: الحفا أو أشد منه.
(٣) العداء: الشديد العدو، والعدّاء ههنا اسم رجل. نزجي: نسوق. أنضاء: جمع نضو: المهزول من الإبل. الذميل: السير اللين.
(٤) البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. جَوز الليل: وسطه.
(٥) أبو الحجناء هو نصيب الأصفر مولى المهدي العباسي، عاش حتى أيام الرشيد، مات سنة ١٧٥ هـ. أبياته في الأغاني ٢٣/ ٧، سوى البيت الرابع.
(٦) لم يرد في ت. شيبة: اسم علم. الشجن: الحزن. آليت: حلفت.
(٧) الأغاني: «جياد أبي». وت: «في الأقربين».
(٨) الأغاني: «ورثتهم فتعزوا».
(٩) لم يرد في ت.

٢٩٦ ـ سأبكيك

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بأكنافِ حائِلٍ غَداةَ الوَغَى أَكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ[٢]
٢ ـ لَعَمْرِي لقدْ أُرْدِيْتَ غيرَ مُزَلَّجٍ ولا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالعُذْرِ[٣]
٣ ـ سأبكيكَ لا مُسْتَبْقِيا فَيْضَ عَبْرَةٍ ولا طالِباً بالصبْرِ عاقِبَةَ الصَبْرِ

٢٩٧ ـ أعاتب نفسي

وقال خَلَفُ بن خَليفة[٤]: [الطويل]

١ ـ أُعاتِبُ نَفْسِي أنْ تَبَسَّمْتُ خالِياً وقدْ يضحكُ المَوْتُورُ وهْوَ حَزِينُ[٥]
٢ ـ وبالدَّيْرِ أبْكاني وكمْ مِنْ شَجٍ لَهُ دُوَيْنَ المُصَلَّى بالبَقيعِ شُجُونُ[٦]
٣ ـ رُباً حَوْلَها أمْثالُها إنْ أتَيْتَها قَرَيْنَكَ أشجاناً وَهُنَّ سُكُونُ[٧]
٤ ـ كَفَى الهجْرَ أنّا لمْ يَضِحْ لكَ أمْرُنا ولمْ يأْتِنا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

٢٩٨ ـ الملتقى بعيد

وقال عبدُ الله بنُ ثَعْلَبَة الحَنَفِيّ[٨]: [الطويل]

١ ـ لكُلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بِفِنائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ والقُبورُ تَزيدُ
٢ ـ وما إنْ يَزالُ رسمُ دارٍ قد اخْلَقَتْ وبَيْتٌ لِمَيْتٍ بالفِناءِ جَدِيدُ[٩]
٣ ـ هُمُ جِيرَةُ الأحْياءِ أمّا جِوارُهُمْ فَدانٍ وأمّا المُلْتَقَى فَبَعِيدُ[١٠]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ٢/١٠٣ بلا عزو.
(٢) حائل: موضع بجبلي طيء وموضع بنجد. أكناف: نواحٍ، والواحد: كنيف. الردينة السمر: الرماح.
(٣) المزلّج: الناقص.
(٤) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤١.
(٥) الموتور: صاحب الوتر: الثأر.
(٦) البصرية: «وبالدير أشجاني». الدير والبقيع: موضعان. شجون: أحزان.
(٧) الربى: جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض.
(٨) الأبيات في العقد الفريد ٣/ ٢٣٦.
(٩) العقد:
«فما أن تزال رسم دار قد أخربت وقبر بأفناء البيوت جديد»
(١٠) العقد: «أمّا مزارهم».

٢٩٩ ـ مقيمان بالبيداء

وقال آخر[١]:

١ ـ مُقيمانِ بالبيداءِ لا يبرحانِها ولا يَسْألانِ الرَّكْبَ أينَ يُريدُ[٢]
٢ ـ هما تركا عَيْنَيَّ لا ماءَ فيهما وشَقّا سوادَ القلبِ فهوَ عميدُ[٣]

٣٠٠ ـ لا يؤوب أحد

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ ـ لا يُبْعِدُ اللَّهُ إخْوَاناً لنا ذَهَبُوا أفْناهُمُ حَدَثانُ الدَّهْرِ والأَبَدُ[٥]
٢ ـ نُمِدُّهُمْ كُلَّ يومٍ مِنْ بَقِيَّتِنا ولا يَؤوبُ إلينا منهُمُ أحَدُ

٣٠١ ـ الأخلاء تذهب

وقال الغَطَمَّش الضَّبيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ إلى اللَّهِ أشكو لا إلى النّاسِ أنَّني أَرَى الأرضَ تَبقَى والأخِلاّءُ تَذْهَبُ
٢ ـ أَخِلَّايَ لو غيرُ الحِمامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الدَّهرِ مَعْتَبُ[٧]

٣٠٢ ـ وقفت على قبره

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ[٨]: [الطويل]

١ ـ هل أنتَ أبْنَ لَيْلَى إنْ نَظرتُكَ رائِحٌ مَعَ الرَّكبِ أو غادٍ غداةَ غَدٍ مَعِي
٢ ـ وقفتُ على قبرِ أبْنِ لَيْلَى فلمْ يَكُنْ وُقُوفي عليهِ غيرَ مَبْكىً ومَجْزَعِ
٣ ـ عن الدهرِ فاصفحْ إنَّهُ غيرُ مُعْتِبٍ وفي غيرِ ما قد وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ[٩]

---

(١) لم يردا في ت.
(٢) البيداء: الفلاة.
(٣) العميد: الحزين: الشديد الحزن.
(٤) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٣٥٣ بلا عزو.
(٥) معجم الأدباء: «لا يبعد الله أقواماً رزئتهم». وحدثان الدهر: يعني مصائبه.
(٦) شاعر من أهل الري. البيتان في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٨.
(٧) الحِمام: قضاء الموت وقدره. المعتب: اللوم.
(٨) هو أرطأة بن زفر، أحد بني مرة، وسهية أمه، مات سنة ٦٥ هـ. الأبيات في الأغاني ١٣/ ٤٠.
(٩) الأغاني: «فدع ذكر من قد حالت الأرض دونه».

٤ ـ فلو كانَ إبني شاهِداً ما أصابني سُهُوٌّ لأحجارٍ بَبَيْداءَ بَلْقَعِ[١]

٣٠٣ ـ أقسمت لا آسى

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ[٢]: [الطويل]

١ ـ كأنّي وصَيفِيّاً شَقِيقيَ لَمْ نَقُلْ لِمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ[٣]
٢ ـ فَلَوْ أنّها إحْدى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا ولكنْ يَدِي بانتْ على إثْرِها يدي
٣ ـ فَأقسَمتُ لا آسى على إثْرِ هالِكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي[٤]

هوى ابني

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ هَوَى ابْنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ يَهُولُ عُقَابَهُ صُعَدُهْ[٥]
٢ ـ هَوَى مِنْ رَأسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ ويَدُهْ[٦]
٣ ـ فَلا أُمٌّ فتَبْكِيهِ ولا أُختٌ فَتَفْتَقِدُهْ
٤ ـ هَوَى عَنْ صخرةٍ صَلْدٍ فَفُرَّتْ تَحْتَها كَبِدُهْ[٧]
٥ ـ أُلاَمُ على تَبَكِّيهِ وأَلْمُسُهُ فَلا أَجِدُهْ
٦ ـ فكيفَ يُلامُ مَحْزُونٌ كَبيرٌ فاتَهُ ولَدُهْ

٣٠٥ ـ أجاب الصبر

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ إذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بعدَكَ والبُكا أَجابَ البُكا طَوْعاً ولمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

---

(١) الأغاني:
«وقفت على جثمان عمرو فلم أجد سوى جدث عاف ببيداء بلقعِ»
البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. والبيت لم يرد في ت.
(٢) الأبيات في أمالي القالي ٢/ ١٠٣.
(٣) الأمالي: «وصيفياً خليلي».
(٤) آس: أحزن. قوله: قدي: يعني أن حزنه بلغ نهايته فليس فيه مزيد.
(٥) الشَّرَف: العلو، والمكان العالي، والمجد. العقاب: طير من الجوارح. وهوي: سقط.
(٦) المرقبة: موضع الارتقاب. ارتقب: أشرف وعلا.
(٧) الصلد: الصلب الأملس.
(٨) البيتان للعباس بن الأحنف كما في ديوانه ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٧٠ للعباس أيضاً.

٢ ـ فإنْ يَنقطعْ منكَ الرَّجاءُ فإنَّهُ سَيَبْقَى عليكَ الحُزْنُ ما بَقِيَ الدَّهْرُ[١]

٣٠٦ ـ سهل الخليقة

وقال النابغة[٢] يرثي أخاه من أُمّه، وأمّه عاتكة بنت أنيس الأشجعي: [البسيط]

١ ـ لا يَهْنَىءِ النَّاسَ ما يَرْعَوْنَ مِنْ كَلأٍ ما يَسُوقُونَ مِنْ أهلٍ ومِنْ مالِ
٢ ـ بعدَ ابْنِ عاتِكَةَ الثَّاوي على أَمَرٍ أَمْسَى بِبَلْدَةِ لا عَمٍ ولا خالِ[٣]
٣ ـ سَهْلُ الخليقَةِ مَشَّاءٌ بأَقْدُحِهِ إلى ذَوَاتِ الذُّرى حَمّالُ أثْقَالِ[٤]
٤ ـ حَسْبُ الخَليلَيْنِ نَأْيُ الأرضِ بينَهُما هذا عليها وهذا تحتَها بالي

٣٠٧ ـ هل في لقائك مطمع

وقال مُوَيْلك المَزْمُوم يرثي امرأته أُمّ العلاء: [الكامل]

١ ـ أُمْرُرْ على الجَدَثِ الذي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ العَلاءِ فَحَيِّها لَوْ تَسْمَعُ[٥]
٢ ـ أَنَّى حَلَلْتِ وكُنتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ بَلَداً يَمُرُّ بِهِ الشُّجاعُ فَيَفْزَعُ[٦]
٣ ـ صلَّى عليكِ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ إذْ لا يُلائِمُكِ المكانُ البَلْقَعُ[٧]
٤ ـ فلقدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ ما جَزَعٌ عليكِ فَتَجْزَعُ[٨]
٥ ـ فَقَدَتْ شَمائلَ مِنْ لِزامِكِ حُلْوَةً فَتَبِيتُ تُسْهِدُ أهْلَها وتُفَجِّعُ[٩]
٦ ـ فإذا سَمِعْتُ أَنينَها في لَيْلِها طَفِقَتْ عليكِ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ[١٠]

---

(١) ديوان العباس: «فإن تقطعي».
(٢) هو النابغة الذبياني، اسمه زياد بن معاوية الغطفاني، جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٢٠٥.
(٣) ديوانه: «على أبوى». و: «أصحى ببلدة». الثاوي: المقيم. أَمَر: موضع بنجد.
(٤) ديوانه: «مشّاء بأقدمه». ذوات الذرى: يعني الإبل العظيمة الأسنمة. حمّال أثقال: أي يتحمل الغرامات عن الناس.
(٥) الجدث: القبر. وقوله: امرر: يخاطب نفسه ويأمرها.
(٦) فَروقة: من الفَرَق: الخوف.
(٧) الصلاة من الله: الرحمة. البلقع: الأرض القفر.
(٨) البيت في مغني اللبيب ٢/ ٥٣٤ بلا عزو. وفي الخزانة: لمويلك.
(٩) الشمائل: جمع الشِّمال: الطبع.
(١٠) ت: «وإذا». شؤون: جمع شأن: مجرى الدمع إلى العين.

٧ - ولَقَلَّمـا لبثـت خِـلافَـكَ أنْ رأتْ مَلَكـاً دعـا وَدُعـاؤُهُ يُتَـوَقَّـعُ[١]
٨ - فحَمَلْتُهـا وحَفَـرْتُ عِنْـدَكَ قَبْـرَهـا جَـزَعـاً وكُنـتُ إخـالُنـي لا أَجْـزَعُ[٢]
٩ - هـلْ فـي لِقـائِـكِ أَوْ كَـلامِـكِ مـرَّةً حتَّـى القِيـامَـةِ يـا عَلِيَّـةُ مَطْمَـعُ

٣٠٨ ــ لولا السِّفار

وقال حَفْصُ بن الأَحنف الكناني، ويُقال إنّها لحسّان[٣]: [الكامل]

١ - لا يَبْعَـدَنَّ رَبِيعَـةُ ٱبْـنُ مُكَـدَّمٍ وسَقَـى الغَـوَادِي قَبْـرُهُ بِـذَنُـوبِ[٤]
٢ - نَفَـرَتْ قَلُـوصِـي مِـنْ حِجـارَةِ حَـرَّةٍ بُيِّتَـتْ على طَلْـقِ اليَـدَيْـنِ وَهُـوبِ[٥]
٣ - لا تَنْفِـري يـا نـاقُ منـهُ فـإِنَّـهُ شِـرِّيـبُ خَمْـرٍ مِسْعَـرٌ لِحُـرُوبِ[٦]
٤ - لَـوْلا السِّفـارُ وبُعْـدُ حَـرْقٍ مَهْمَـهٍ لتَـرَكْتُهـا تَحْبُـو على العُـرْقُـوبِ[٧]

٣٠٩ ــ الشوق

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ - أَجـارِيَ مـا أَزْدادُ إلاّ صَبـابَـةً إليـكَ ومـا تَـزْدادُ إلاّ تَنـائِيـا[٩]
٢ - أَجـارِيَ لَـوْ نَفْـسٌ فَـدَتْ نَفْـسَ مَيِّـتٍ فَـدَيْتُـكَ مَسْـرُوراً بِنَفْسِـي ومـاليـا
٣ - وقـدْ كُنـتُ أَرجُـو أَنْ أُمَـلَّاكَ حِقْبَـةً فحـالَ قَضـاءُ اللَّـهِ دونَ رَجـائِيـا[١٠]

---

(١) هذا البيت وما يليه لم يردا في ت.
(٢) البيت في همع الهوامع ١/١٥٦ بلا عزو.
(٣) البيت الأول في الحماسة البصرية ١/٢٣١، ونسبته إلى كرز بن حفص. والأبيات ٢، ٣، ٤ في العقد الفريد ١/١١٦ ونسبتها إلى حسان، وليست في ديوانه. وفي شرح التبريزي: «ويروى لحسان ويروى الأخيف وهو الصحيح».
(٤) الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة. الذَّنوب: في الأصل الدلو المملوء ماء، واستعارها للمطر.
(٥) القلوص من الإبل: الفتية الشابة.
(٦) المسعر: موقد نار الحرب، وشبهه به تشبيهاً.
(٧) العقد: «لولا السفار وطول قفر مهمة». والخرق: القفر والأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. المهمة: المفازة البعيدة. العُرقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الحبو: المشي على اليدين والبطن. والسِّفار: السفر.
(٨) عيون الأخبار ٣/٧٦ البيتان ٣، ٤.
(٩) الصبابة: الشوق أو رقته. جاري: ترخيم جارية وهو اسم رجل.
(١٠) أملّاك يعني: أبقى معك ملياً.

٤ ـ ألا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بعدَكَ إنَّما عليكَ مِنَ الأَقْدارِ كانَ حِذَارِيَا

٣١٠ ـ أخضع للذليل

وقالت فاطمةُ بنت الأَحْجَم الخُزاعيَّة[١]: [الكامل]

١ ـ يا عينِ جُودِي عندَ كُلِّ صَبَاحِ جُودِي بأَزْبَعَةٍ على الجِرَّاحِ[٢]
٢ ـ قد كنْتَ لي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَني أضْحَى بِأَجْرَدَ صَاحِ[٣]
٣ ـ قد كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لِي أَمشِي البَرَازَ وكنت أنتَ جَناحِي
٤ ـ فاليومَ أَخْضَعُ للذَّليل وأَتَّقي مِنهُ وأَدفَعُ ظالِمِي بالرَّاحِ[٤]
٥ ـ وأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وأَعلمُ أَنَّني قَدْ بانَ حَدُّ فَوَارِسِي ورِماحِي[٥]
٦ ـ وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لَها يوماً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَباحِي[٦]

٣١١ ـ لا تبعَدوا

وقالت أيضاً: [المديد]

١ ـ إخْوَتا لا تَبْعَدُوا أَبَداً وَبَلَى واللّهِ قَدْ بَعِدُوا[٧]
٢ ـ لو تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لاقْتِناءِ العِزِّ أَوْ وَلَدُوا
٣ ـ هَانَ مِنْ بَعضِ الرَّزِيَّةِ أَوُ هَانَ مِنْ بعضِ الذي أَجِدُ[٨]
٤ ـ كُلُّ ما حَيٌّ وإنْ أَمِرُوا وارِدُو الحَوْضِ الذي وَرَدُوا[٩]

٣١٢ ـ أعزِّي النفس

وقالت أُمُّ السُّلَيْك، ويُقال إنها لأم تأبَّطَ شَرّاً[١٠]: [مشطور المديد]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ٤/ ٨٧. وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٢٨ بيت واحد فقط.
(٢) ت: «يا عين بكِّي». والأربعة: يعني مجاري الدمع في العين.
(٣) ألوذ: أستتر، وأحتمي. الأجرد من الناس: الذي لا شعر عليه. وفرس أجرد: قصير الشعر ورقيقه. يوم أجرد: تام. الضاحي: البارز للشمس.
(٤) يريد أنه لا ناصر له. والراح: جمع راحة الكف.
(٥) ت والأمالي: «وأعلم أنه».
(٦) القمرية: ضرب من الحمام. الشجن: الهم والحزن. الفَنَن: الغصن.
(٧) مغني اللبيب ١/ ٢١٧ وفيه: «إخوتي لا».
(٨) الرزية: المصيبة.
(٩) مغني اللبيب ١/ ٢١٧.
(١٠) ت: «وقالت امرأة». والأبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧ في الزهرة ٢/ ٥٤٤ بلا عزو، والأبيات:

١ - طـــافَ يَبْغـــي نَجْـــوَةً مِـــنْ هَـــلاكٍ فَهَلَـــكْ[١]
٢ - ليـــتَ شِعْـــرِي ضَلَّـــةً أَيُّ شَـــيْءٍ قَتَلَـــكْ[٢]
٣ - أَمَـــرِيـــضٌ لَـــمْ تُعَـــدْ أَمْ عَـــدُوٌّ خَتَلَـــكْ[٣]
٤ - أَمْ تَـــوَلَّـــى بِـــكَ مـــا غَـــالَ فـــي الـــدَّهْـــرِ السُّلَـــكْ[٤]
٥ - والمنـــايـــا رَصَـــدٌ للفَتَـــى حيـــثُ سَلَـــكْ
٦ - أَيُّ شـــيءٍ حَسَـــنٍ لِفَتـــىً لـــمْ يَـــكُ لَـــكْ
٧ - كُـــلُّ شـــيءٍ قـــاتِـــلٌ حيـــنَ تَلْقَـــى أَجَلَـــكْ
٨ - طـــالَ مـــا قـــدْ نِلْـــتَ فـــي غيـــرِ كـــدٍّ أَملَـــكْ
٩ - إنَّ أَمْـــراً فـــادِحـــاً عـــنْ جَـــوَابِـــي شَغَلَـــكْ
١٠ - سَـــأُعَـــزِّي النَّفْـــسَ إذْ لـــمْ تُجِـــبْ مَـــنْ سَـــأَلَـــكْ
١١ - ليـــتَ قَلْبِـــي سَـــاعَـــةً صَبْـــرَهُ عَنْـــكَ مَلَـــكْ
١٢ - ليـــتَ نَفْسِـــي قُـــدِّمَـــتْ لِلْمَنَـــايـــا بَـــدَلَـــكْ

٣١٣ ــ يسرُّك ويرضيك

وقال العُجَيْر السَّلُوليّ[٥]: [الطويل]

١ - تَـرَكْنـا أبـا الأَضْيـافِ في لَيْلَـةِ الصِّبـا بِمَـرٍّ ومِـرْدَى كُـلِّ خَصْـمٍ يُجـادِلُـهْ[٦]
٢ - تَـرَكْنَـا فَتـىً قَـدْ يَعلـمُ الجُـوعَ أَنَّـهُ إذا ما ثَوى في أَرْحُلِ القومِ قاتِلُهْ[٧]
٣ - فَتـىً قَـدَّ قَـدَّ السّيـف لا مُتَضـائِـلٌ ولا رَهِـلٌ لَبَّـاتُـهُ وأَبـاجِلُـهْ[٨]

= ٥، ٦، ٧، ١٢ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو. السُّليك وتأبّط شراً: جاهليان من الصعاليك.
(١) النجوة: النجاة.
(٢) المعنى: «تمنيت أن أعلم أي شيء أهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك».
(٣) الزهرة: أعدوٌّ لم تخف أم رصيد خَتَلك. والختْل: الخداع.
(٤) غاله: أهلكه. السُّكك: فرخ القطا أو الحجل.
(٥) هو عمير بن عبدالله بن كعب السلولي، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٠ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٢ سوى البيتين الأولين، ونسبتها إلى زينب بنت الطثرية.
(٦) مر: ماء لبني أسد. مردى: مهلك.
(٧) ت: «قد أيقن الجوع». ثوى: أقام. والمراد أنه يطعم الناس فيقتل بذلك جوعهم.
(٨) الرهل: الاسترخاء. اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأباجل: جمع الأبجل: عرق غليظ في الرجل أو في اليد بازاء الأكحل.

٤ ـ إذا جَـدَّ عنـدَ الجـدِّ أرضـاكَ جِـدُّهُ وذُو بـاطِـلٍ إنْ شِئْـتَ أَلْهـاكَ بـاطلُـهْ
٥ ـ يَسُـرُّكَ مَظْلُـومـاً ويُـرْضِيـكَ ظـالِمـاً وكُـلُّ الـذي حَمَّلْتَـهُ فَهْـوَ حـاملُـهْ
٦ ـ إذا نَـزَلَ الأَضْيـافُ كـان عَـذَوَّراً على الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَـراجلُـهْ[1]

٣١٤ ـ جرّبتُ

وقال أبو الحَجْناء مولى بن أسدٍ[2]: [الطويل]

١ ـ أَعـاذِلُ مَـنْ يَـرْزَأْ كحَجْـاءَ لا يَـزَلْ كَئِيباً ويَـزْهَـدْ بَعْـدَهُ فـي العَـواقِـبِ[3]
٢ ـ حَبِيـبٌ إلـى الفِتْيـانِ صُحْبَـةُ مِثْلِـهِ إذا شَانَ أَصحابَ الرِّجالِ الحَقَائِبِ[4]
٣ ـ نِظـامُ أُنـاسٍ كـانَ يجمـعُ شملَهُـمْ ويَصْـدَعُ عنْهُـمْ عـادياتِ النَّـوائِـبِ[5]
٤ ـ وجَـرَّبْـتُ مـا جَـرَّبْـتُ منـهُ فَسَـرَّنـي ولا يَكْشِـفُ الفِتْيـانَ غيـرُ التَّجـارِبِ
٥ ـ بَعيـدُ الـرِّضـا لا يَبْتَغِـي وُدَّ مُـدْبِـرٍ ولا يَتَصَـدَّى لِلضَّغيـنِ المُغـاضِـبِ
٦ ـ وكُنـتُ إذا مـا خِفْـتُ أمْـراً جَنَيْتُـهُ يُخَفِّضُ جأْشي ضَبْثُكَ المُتراغِبُ[6]

٣١٥ ـ نادى المنادي

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ إذا مـا أَمْـرُؤٌ أَثْنـى بِـآلاءِ مَيِّـتٍ فَـلا يُبْعِـدِ اللّـهُ الـوَليـدَ بْـنَ أَدْهَمَـا[7]
٢ ـ فمـا كَـانَ مِفْـراحـاً إذا الخَيْـرُ مَسَّـهُ ولا كـانَ مَنَّـانـاً إذا هُـوَ أَنْعَمَـا[8]
٣ ـ ونـادَى المُنـادِي أَوَّلَ الليـلِ بِـأسمِـهِ إذا أَحْجَـرَ الليـلُ البَخيـلَ المُـذَمَّمَـا[9]
٤ ـ لَعَمْـرُكَ مـا وَارى التُّـرابُ فَعَـالَـهُ ولكنَّـهُ وارَى ثِيـابـاً وأَعْظُمـا[10]

---

(١) عذوّر: سيء الخلق.
(٢) أبو الحجناء: نُصيب الأصغر، مات سنة ١٧٥ هـ.
(٣) قوله: في العواقب، يعني في عواطب أطهار النساء، لأنه يعلم أنه لا يولد له مثل هذا الابن.
(٤) شان: عاب. الحقائب: جمع الحقيبة. الرِّفادة في مؤخر القتب.
(٥) ت: «يجمع بينهم». يصدع: يفرّق. النوائب: النوازل، والواحد: نائبة. العاديات: من العداء أي: الظلم، أو من العدو يعني المسرعة.
(٦) الجأش: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع. الضبث: القبض على الشيء بالكاف، والضرب.
(٧) الآلاء: النعم.
(٨) المفراح: الكثير الفرح.
(٩) أحجره: أدخله في الحجر.
(١٠) البيت في عيون الأخبار ٣/ ٧٦.

٣١٦ ــ خير الناس

وقال أبو الشَّغْب العَبْسي في خالد بن عبدالله القَسْريّ، وهو أسير في يَدي يوسف بن عمر الثَّقَفِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ ألا إنّ خَيْرَ النَّاسِ حَيّاً وهالِكاً ... أَسِيرُ ثَقِيفٍ عندَها في السَّلاسِلِ[٢]

٢ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِداً ... وأَوطَأْتُمُوهُ وطْأَةَ المُتَثاقِلِ[٣]

٣ ـ لقد كانَ نَهّاضاً بكلِّ مُلِمَّةٍ ... ومُعْطي اللُّهَى غَمْراً كثيرَ النَّوافِلِ[٤]

٤ ـ وقد كان يبني المَكْرُماتِ لِقَوْمِهِ ... ويُعطِي اللُّهَى في كُلِّ حَقٍّ وباطِلِ[٥]

٥ ـ فإنْ تَسْجُنوا القَسْريَّ لا تَسْجُنُوا اسْمَهُ ... ولا تَسْجُنُوا مَعْروفَهُ في القَبائِلِ[٦]

٣١٧ ــ تبكي عليك

وقال مُهَلْهِل[٧]: [الكامل]

١ ـ نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بعدَكَ أوقِدَتْ ... واستَبَّ بعدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ[٨]

٢ ـ وتَكَلَّمُوا في أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... لَوْ كُنْتَ شاهِدَهُمْ بِها لَمْ يَنْسِبُوا[٩]

٣ ـ فإذا تَشاءُ رأيتَ وجْهاً واضِحاً ... وَذِراعَ باكِيَةٍ عليها بُرْنُسُ[١٠]

٤ ـ تَبْكي عليكَ ولَسْتُ لائِمَ حُرَّةٍ ... تَأْسَى عليك بعبرَةٍ وتَنَفَّسُ

---

(١) أبو الشغب واسمه عكرشة من شعراء العصر الأموي. والبيتان ٢، ٥ في عيون الأخبار ١/ ١٥٢.

(٢) ت: «عندهم في».

(٣) قوله: عمرتم السجن خالداً أي: أدمتم سجنه.

(٤) لم يرد في ت. وهو في البيان والتبيين ٣/ ٢٣٦ لأبي الشغب. الملمة: النازلة. اللها: جمع لُهية: عطية.

(٥) ت: «لقد كان».

(٦) عيون الأخبار: «فإن تحبسوا».

(٧) المهلهل: عدي بن ربيعة بن مرة التغلبي شاعر فارسي جاهلي. البيتان الأولان في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٥، والحيوان ٣/ ١٢٨.

(٨) ديوان المعاني: «أودى الخيار من المعاشر كلهم». وكليب: أخو المهلهل وسيد ربيعة في الجاهلية واسمه وائل.

(٩) ديوان المعاني:

«وتنازعوا في أمر كل عظيمة ... لو قد تكون شهدتهم لم ينبسوا»

(١٠) ت: «وإذا». البُرْنس: كل ثوب رأسُه منه، أو قلنسوة طويلة.

٣١٨ ـ مات بالبيضاء

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ لقد ماتَ بالبَيضاءِ مِنْ جَانِبِ الحِمَى ... فَتىً كانَ زَيْناً لِلْمَواكِبِ والشَّرْبِ
٢ ـ يلوذُ بهِ الجاني مخافةَ ما جَنى ... كما لاذَتِ العصماءُ بالشَّاهِقِ الصعبِ[٢]
٣ ـ تَظَلُّ بَناتُ العَمِّ والخالِ حَوْلَهُ ... صَوَادِيَ لا يَرْوَيْنَ بالبارِدِ العَذْبِ[٣]
٤ ـ يَهِلْنَ عَلَيهِ بالأكُفِّ مِنَ الثَّرَى ... وما مِنْ قَلىً يُخْفَى عليهِ مِنَ التُّرْبِ[٤]

٣١٩ ـ لو يأتي

وقالت امرأة ماتت أمُّها فأضَرَّتْ بها امرأة أبيها: [الوافر]

١ ـ فلو يأتي رَسُولي أُمَّ سَعْدٍ ... أَتى أُمِّي ومَنْ يَعْنِيهِ حاجِي
٢ ـ ولكنْ قَدْ أَتى مِنْ بَينِ وُدِّي ... وبينَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرَّتَاجِ[٥]
٣ ـ ومَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسي ... وما الرُّثْمَانُ إلاّ بالنِّتَاجِ[٦]

٣٢٠ ـ الصبر على الموت

وقالت أمّ الصَّريح الكِنْدِيَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ هَوَتْ أُمُّهُمْ ماذا بِهِمْ يومَ صُرِّعُوا ... بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبابِ مَجْدٍ تَصَرَّما[٨]
٢ ـ أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا والقَنا في نُحُورِهِمْ ... وأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشيَةِ الموتِ سُلَّما[٩]
٣ ـ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لكانُوا أَعِزَّةً ... ولكنْ رَأَوا صَبْراً على الموتِ أَكْرَما

---

(١) الأبيات: ١، ٣، ٤ في معجم البلدان (البيضاء) ١/ ٥٣١، بلا عزو.
(٢) يلوذ به: يحتمي به. ولم يرد البيت في ت. العصماء من الظباء: ما في ذراعيها بياض أو في أحدهما، وسائره أسود أو أحمر.
(٣) صوادي: عطاش.
(٤) يهلن: أي يرسلن عليه التراب الثرى: التراب الندي.
(٥) الرتاج: الباب العظيم.
(٦) الرثمان: المحبة والإلف.
(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٣٦ لحاوية بنت الأحت ترثي بنيها. وفي معجم البلدان: (جيشان) لأم الصريح.
(٨) البصرية: «بجيشان من أوتاد ملك تهدّما». جيشان: موضع.
(٩) النحور: الصدور.

٣٢١ ــ وسعتَ الجودَ

وقال الحسين بن مُطَيْر بن الأَشِيم الأسديّ[١]:

١ ـ أَلِمَّا على مَعْنٍ وقُولا لِقَبْرِهِ سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعَا[٢]
٢ ـ فيا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنَ الأرضِ خُطَّتْ للسَّماحَةِ مَضْجَعَا[٣]
٣ ـ ويا قَبْرَ مَعْنٍ كيفَ وارَيْتَ جُودَهُ وقدْ كانَ منهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا[٤]
٤ ـ بَلَى قدْ وسِعْتَ الجُودَ والجُودُ مَيِّتٌ ولو كانَ حَيّاً ضِقْتَ حتَّى تَصَدَّعا
٥ ـ فَتىً عِيْشَ في مَعْرُوفِهِ بعدَ مَوْتِهِ كما كانَ بعدَ السيلِ مجراهُ مَرْتَعا
٦ ـ ولَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فانْقَضى وأَصْبَحَ عِرْنينُ المكارِمِ أَجْدَعَا[٥]

٣٢٢ ــ قد ذهب

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ ماذا أَجَالَ وَثِيرةُ بْنُ سِمَاكِ مِنْ دمْعِ باكِيَةٍ عليه وباكِ[٦]
٢ ـ ذَهَبَ الَّذي كانتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ العُناةِ وأَنْفُسُ الهُلَّاكِ[٧]

ـ ٣٢٣ ـ

وقال أشجع بن عمرو السُّلَمي في محمد بن منصور بن زياد[٨]:

١ ـ أَنْعَى فَتَى الجُودِ إلى الجُودِ ما مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ[٩]

---

(١) شاعر مقدّم عاش بين الدولتين الأموية والعباسية، مات سنة ١٦٩ هـ. والأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٤ سوى الأول والرابع. وفي البصرية ١/ ٢٠٩ البيت الأول فقط.
(٢) الإلمام: الإتيان. الغوادي: جمع غادية: سحابة الغدوة. المربع: مطر الربيع.
(٣) ديوان المعاني: «أيا قبر». وفي ت: «أنت أول».
(٤) ديوان المعاني:
«ويا قبر معن كيف واريت شخصه ولو كان حياً ضقت حتى تصرعا»
(٥) ديوان المعاني: «فلما مضى معن مضى الجود والندى». العرنين: ما ارتفع من قصبة الأنف. الأجدع: مقطوع الأنف.
(٦) وثيرة: اسم رجل. وأجال: من جولان الدمع.
(٧) العناة: جمع العاني: الأسير.
(٨) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٠٣. وأشجع من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٥ هـ.
(٩) الشعر والشعراء: «أنعي فتى».

٢ ـ أَنْعَـي فَتـىً مَـصَّ الثَّـرَى بَعْـدَهُ بَقِيَّـةَ المـاءِ مِـنَ العُـودِ[١]
٣ ـ وأَثْلَـمَ المَجْـدُ بِـهِ ثَلْمَـةً جـانِبُهـا لَيـسَ بِمَسْـدُودِ[٢]
٤ ـ فـالآنَ تَخْشَـى عَثَـرَاتُ النَّـدَى وصَـوْلَـةُ البُخْـلِ علـى الجُـودِ[٣]

٣٢٤ ـ سمعت البكاء

وقال عبدالله بن الزَّبير الأسديّ[٤]: [الوافر]

١ ـ رَمَـى الحَـدَثَـانُ نِسْـوَةَ آلِ حَـرْبٍ بِمقـدارٍ سَمَـدْنَ لَـهُ سُمُـودا[٥]
٢ ـ فَـرَدَّ شُعُـورَهُـنَّ السُّـودَ بِيْضـاً ورَدَّ وُجُـوهَهُـنَّ البِيـضَ سُـوْدا
٣ ـ فـإِنَّـكَ لَـوْ سَمِعْـتَ بُكـاءَ هِنْـدٍ ورَمْلَـةَ إِذْ تَصُكَّـانِ الخُـدُودا[٦]
٤ ـ سَمِعْـتَ بُكـاءَ بـاكِيَـةٍ وبَـاكٍ أَبـانَ الـدَّهْـرُ واحِـدَهـا الفَقِيـد[٧]

٣٢٥ ـ حنين ويأس

وقال مُسْلِم بن الوَلِيد الأنصاريّ، وماتت امرأتُه[٨]: [الطويل]

١ ـ حَنِيـنٌ ويَـأْسٌ كيـفَ يَتَّفِقـانِ مَقِيـلاهُمـا فـي القَلْـبِ مُخْتَلِفَـانِ[٩]
٢ ـ غَـدَتْ والثَّـرَى أَوْلَـى بِهـا مِـنْ وَلِيِّهـا إِلَـى مَنْـزِلٍ نـاءٍ لِعَيْنِـكَ دانـي
٣ ـ فـلا وَجْـدَ حَتَّـى تَنْـزِفَ العَيْـنُ مـاءَهـا وتَعْتَـرِفَ الأَحْشـاءُ بـالخَفَقَـانِ

---

(١) الشعر والشعراء: «أنعي فتى مص الثرى معروفه». والثرى: التراب الندي.
(٢) الشعر والشعراء: «قد ثلم الدهر به ثلمة».
(٣) الشعر والشعراء:
«الآن نخشـى عثـرات النـدى وعـدوة البخـل علـى الجـود»
(٤) شاعر كوفي، عاش في العصر الأموي، ومدح الأمويين، مات في أيام عبد الملك سنة ٧٥ هـ، والأبيات في العقد الفريد ٣/ ٤٢٥، بلا عزو.
(٥) الحدثان: نوائب الدهر. آل حرب يعني بني أمية. السُّمود: رفع الرأس تكبراً.
(٦) رملة وهند: امرأتان، وهما ابنتا معاوية بن أبي سفيان. وفي العقد: «إذ يلطمن».
(٧) العقد:
«بكيـت بكـاءَ مـوجعـة بحـزن أصـاب الـدهـر واحـدهـا الفـريـدا»
(٨) شاعر كوفي، عاش أيام الدولة العباسية، لقب بصريع الغواني، مات سنة ٢٠٨ هـ، الأبيات في ديوانه ٣٤١.
(٩) ديوانه:
«بكـاء وكـأس كيـف يتفقـان سبيـلاهمـا فـي القلـب مختلفـان»
والمقيل: المقر.

٣٢٦ ــ قبر بحلوان

وقال أيضاً[١]: [الكامل]

١ ـ قبرٌ بِخُلْوَانَ اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ خَطَراً تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطارُ[٢]
٢ ـ نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلاسُ نَفْضَ إِقامَةٍ وَاسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَها الأَمْصارُ[٣]
٣ ـ فاذْهَبْ كما ذَهَبَتْ غَوادي مُزْنَةٍ أَثْنى عليها السَّهْلُ والأَوْعارُ[٤]
٤ ـ سَلَكَتْ بِكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إلى العُلَى حتَّى إذا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حارُوا

٣٢٧ ــ لا تبعد

وقال أبو حَنَش الهِلاليّ في يعقوب بن أبي داود[٥]: [الكامل]

١ ـ يَعْقُوبُ لا تَبْعَدْ وجُنِّبْتَ الرَّدَى فَلْيَبْكِيَنَّ زمانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى[٦]
٢ ـ وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيتَهُ إنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى[٧]
٣ ـ وأَرَى رِجالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الغِنَى[٨]
٤ ـ لَوْ أَنَّ خيرَكَ كانَ شَرّاً كُلَّهُ عِنْدَ الذينَ عَدَوْا عليكَ لَمَا عَدا

٣٢٨ ــ اذهب حميداً

وقالت صفيّةُ الباهليّة[٩]: [البسيط]

١ ـ كُنّا كَغُصْنَيْنِ في جُرْثُومَةٍ سَمَقا حِيناً بِأَحسَنِ ما يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ

---

(١) ديوانه: ٣١٣.
(٢) ديوانه: «قبرٌ ببرذعة». استسر: أي: أخفى. حلوان: بلد. الضريح: القبر.
(٣) ديوانه: «نفضت بك الامال أحلاس الغنى». الأحلاس: مجمع حلس: كساد يبسط في البيت تحت حر الثياب. النُّزاع: جمع النازع: الغريب.
(٤) المُزنة: السحابة الماطرة. الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.
(٥) وهو خضير بن قيس النميري البصري، حافظ للقرآن، صحب يعقوب وزير المهدي العباسي. والبيت الأول في وفيات الأعيان ٧/ ٢٦.
(٦) الردى: الهلاك. الثرى: التراب الندي.
(٧) تعهّدك: تفقّدك.
(٨) ينهسونك: يعني يذكرونك بسوء، وللّاصل: نهس اللحم: أخذه بمقدم أسنانه.
(٩) هي أعرابية، ترثي أخاها، وقيل: زوجها. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٦. والعقد الفريد ٣/ ٢٧٧: إلا الخامس، وعيون الأخبار ٣/ ٧٥ إلا الخامس.

٢ ـ حتَّى إذا قِيلَ قدْ طَالَتْ فُروعُهُما ... وطابَ فَيْآهُمَا واسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ
٣ ـ أَخْنَى على واحِدي رَيْبُ الزَّمانِ وما ... يُبقي الزَّمانُ على شَيْءٍ ولا يَذَرُ[1]
٤ ـ كُنَّا كأنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَها قَمَرٌ ... يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنا القمرُ[2]
٥ ـ فاذهبْ حَميداً على ما كانَ مِنْ مَضَضٍ ... فقدْ ذهبتَ وأنتَ السَّمْعُ والبَصَرُ[3]

٣٢٩ ـ القبور أوانس

وقال التَميميّ في منصور بن زياد[4]: [الكامل]

١ ـ لَهْفا عليكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ ... يَبْغِي جِوارَكَ حينَ ليسَ مُجِيرُ[5]
٢ ـ أمَّا القُبورُ فإنَّهُنَّ أوانِسٌ ... بِجِوارِ قبْرِكَ والدِّيارُ قُبُورُ[6]
٣ ـ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ ... فالنَّاسُ فيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ[7]
٤ ـ يُثْنِي عليكَ لسانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لأنَّكَ بالثَّناءِ جَديرُ[8]
٥ ـ رَدَّتْ صَنائِعُهُ إليهِ حَياتَهُ ... فكأنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ[9]
٦ ـ والنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عليهِ واحِدٌ ... في كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وزَفِيرُ[10]
٧ ـ عَجَباً لأَرْبَعِ أذرُعٍ في خَمسَةٍ ... في جَوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ[11]

---

(١) أخنى: أهلك. ريب الزمان: حوادثه.
(٢) الدجى: الليل. هوى: سقط.
(٣) لم يرد في ت.
(٤) هو عبدالله بن أيوب، أبو محمد من أهل اليمامة، إسلامي، مات سنة ٢٠٩ هـ، والأبيات في الزهرة ٢/ ٥٢٥.
(٥) الزهرة:
«لهفي عليك للهفة من خائف ... كنت المجير لها وليس مجير»
(٦) الزهرة: «أما القبور فلا تزال أنيسة».
(٧) الزهرة:
«جلّت مصيبته فعم مصابه ... والناس كلهم به مأجور»
الفواضل من المال: ما يأتيك من غلته.
(٨) الزهرة:
«تجري عليك دموع من لم توله ... خيراً لأنك بالثناء جدير»
لم توله: لم تُنله ولم تعطه.
(٩) الزهرة: «وردت مكارمه عليه حياته وكأنه...». الصنائع: المكارم.
(١٠) ت: «فالناس». والرنة: المرة من الرنين أي: الصوت. الزفير: إخراج النَّفَس.
(١١) جبل أشم: جبل عال.

٣٣٠ ـ فقدتُ إخواني

وقال نهار بن تَوْسِعَة يرثي أخاه[١]: [الكامل]

١ ـ عِتْبانُ قدْ كنتُ امْرءاً لي جَانِبٌ ... حتَّى رُزِئْتُكَ والجُدُودُ تَضَعْضَعُ[٢]

٢ ـ قدْ كُنْتُ أشْوَسَ في المَقَامَةِ سادِراً ... فَنَظَرْتُ قَصْدي واستقامَ الأَخْدَعُ[٣]

٣ ـ وفقدْتُ إخْواني الذين بِعَيْشِهِمْ ... قدْ كُنْتُ أُعطي ما أَشاءُ وأَمْنَعُ

٤ ـ فَلِمَنْ أقولُ إذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... أَرِني بِرَأْيِكَ أَمْ إلى مَنْ أفزَعُ[٤]

٥ ـ ولَيَأْتِيَنَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً ... يُبكي عليكَ مُقنعاً لا تَسْمَعُ

٣٣١ ـ رجالهم نخيل

وقال يزيد بن عمرو الطائيّ: [الطويل]

١ ـ أَصابَ الغَلِيلُ عبرَتِي فَأَسَالَها ... وعادَ ٱحْتِمامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَها[٥]

٢ ـ ألا مَنْ رَأى قَوْماً كأَنَّ رِجالَهُمْ ... نَخيلٌ أتاها عاضِدٌ فَأَمَالَها[٦]

٣ ـ أدَفِّنُ قَتْلاها وآسُوا جِراحَها ... وأعلمُ أنْ لا زَيْغَ عمّا مُنِي لَها[٧]

٤ ـ وقائِلَةٍ مَنْ أَمَّها طالَ لَيْلُهُ ... يَزيدُ بْنُ عمروٍ أَمَّها فاهتَدَى لها[٨]

٣٣٢ ـ قتلى رزاح

وقال قَسامُ بن رَوَاحَةَ السِّنْبِسيّ[٩]: [الطويل]

١ ـ لَبِئْسَ نَصِيبُ القومِ مِنْ أَخَوَيْهِم ... طِرادُ الحَوَاشي وٱستِرَاقُ النَّواضِحِ[١٠]

---

(١) هو أحد شعراء بكر بن وائل، وأشعرهم في خراسان، مات سنة ٨٣ هـ، وأخوه الذي يرثيه هو عتبان.

(٢) رزئتك: أصبت فيك. الجدود: الحظوظ.

(٣) الشَّوَس: النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً. سادر: حائر. الأخدع: عِرق في المحجمتين.

(٤) البيت في أساس البلاغة مادة (رأي).

(٥) الغليل: حرارة الحب والحزن: الاحتمام: أي الانزعاج والقلق.

(٦) العاضد: الماشي إلى جانب دابة. وقال التبريزي: العاضد: قاطع الشجر.

(٧) آسو: أداوي. الزيغ: الشك.

(٨) البيت في لسان العرب مادة (قصد). أمّها: قصدها.

(٩) ت: «وقال قسامة». وهو شاعر جاهلي طائي.

(١٠) الحواشي: جمع الحاشية. صغار الإبل، النواضح: جمع الناضحة، وهو من قولك. نضح النخل: سقاها بالسانية، وأراد بالنواضح الإبل التي يُستقى عليها.

٢ ـ وما زالَ مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعالِجٍ ... دمٌ ناقِعٌ أو جاسِدُ غيرُ ماصِحِ[١]
٣ ـ دعا الطيرَ حتَّى أقبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ ... دَواعي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غيرُ بارِحِ[٢]
٤ ـ عسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بعدَ هذِهِ ... ستُطْفِىءُ غُلَّاتِ الكُلَى والجَوانِحِ[٣]

٣٣٣ ـ قتلى الطف

وقال سُليمان بن قَتَّة العَدَويّ[٤]: [الطويل]

١ ـ مَرَرْتُ على أبياتِ آلِ مُحَمَّدٍ ... فلَمْ أَرَها أمثالَها يومَ حُلَّتِ[٥]
٢ ـ فلا يُبْعِدُ اللّهُ الدِّيارَ وأهْلَها ... وإنْ أصبحَتْ منهُمْ بِرَغمِي تَخَلَّتِ
٣ ـ ألا إنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ ... أَذَلَّتْ رِقابَ المُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ[٦]
٤ ـ وكانوا غِياثاً ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً ... لقدْ عظُمَتْ تلْكَ الرَزايا وجَلَّتِ[٧]
٥ ـ إذا ٱفْتَقَرَتْ قَيْسٌ جَهَزْنَا فَقيرَها ... وتَقْتُلُنا قَيْسٌ إذا النَّعْلُ زَلَّتِ[٨]

٣٣٤ ـ لو مننتَ

وقالت قُتَيْلَةُ بنت النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن هاشم بن عبدمناف وقتل النبي ﷺ أباها صبراً، وقيل أخت النّضر، وقتل أخاها[٩]: [الكامل]

---

(١) البيت ٢ في لسان العرب مادة (نقع). رزاح: قبيلة. عالج: موضع به رمل. الدم الناقع: أي: الطري. والدم الجاسد: الدم اليابس. الماصح: الذاهب والمتقطع.
(٢) ضرية: قرية على طريق البصرة إلى مكة. غير بارح: غير زائل. يقول: قد دعا دم القتلى الطير كي تأكل لحوم هؤلاء القتلى.
(٣) الغُلات: جمع الغُلة: حرارة الحزن. الكُلى: جمع الكُلية. الجوانح: الضلوع. والبيت في خزانة الأدب ٩/ ٣٤١.
(٤) سليمان بن قتة، شاعر صديق لأسد بن عبدالله القسري المتوفى سنة ١٢٠ هـ.
(٥) هذا البيت في الحماسة البصرية ١/ ٢٠٠.
(٦) هذا البيت في تاج العروس مادة (قتت) لأم سليمان بن حبيب المحاربي المعروف بابن قته.
(٧) الطف: موضع قرب الكوفة، ويشير إلى قتلى كربلاء. وفي ت: «ألا عظمت». والرزية: المصيبة.
(٨) لم يرد في ت. ويقال: زلت قدمه: إذا أخطأ.
(٩) الأبيات في حماسة البحتري ٢٧٦. وفي معجم البلدان: (الأثيل)، وفي الحماسة البصرية البيت الأول فقط. وسبب قتل النضر أنه كان يقرأ على الناس أخبار الأكاسرة وغيرهم ليضلل الناس فتأذى به النبي ﷺ، فقتله صبراً، وقد جاءت قتيلة النبي ﷺ وأنشدته هذه الأبيات فرق لها وبكى وقال: لو جئتني من قبل لعفوت عنه، ثم قال: لا تقتل قريش صبراً بعد هذا». وماتت قتيله نحو سنة ٢٠ هـ.

١ ـ يـا راكِبـاً إنَّ الأثيـل مَظِنَّـةٌ مِـنْ صُبْحِ خَـامِسَةٍ وأَنْـتَ مُـوَفَّقُ[١]
٢ ـ بَلِّـغْ بِهـا مَيْتـاً فـإنَّ تَحِيَّـةً مـا إنْ تَـزَالُ بِهـا الـرَّكـائِبُ تَخْفُـقُ[٢]
٣ ـ مِنِّـي إليـهِ وعبـرَةً مَسْفُـوحَـةً جـادَتْ لمـائِحِهـا وأُخْـرى تَخْنُـقُ[٣]
٤ ـ فَلْيَسْمَعَـنَّ النَّضْـرُ إنْ نـادَيْتَـهُ إنْ كـانَ يَسْمَـعُ مَيِّـتٌ أو ينطِـقُ[٤]
٥ ـ ظَلَّـتْ سُيـوفُ بَنـي أَبيـهِ تَنُـوشُـهُ لِلَّـهِ أَرْحَـامٌ هُنـاكَ تَشَقَّـقُ[٥]
٦ ـ أَمُحَمَّـدٌ وَلأَنْـتَ صِنْـوُ كـريمـةٍ مِـنْ قـومهـا والفَحْـلُ فَحْـلٌ مُعْـرِقُ[٦]
٧ ـ مـا كـان ضَـرَّكَ لـو مَنَنْـتَ ورُبَّمـا مَـنَّ الفَتَـى وهْـوَ المغيـطُ المُحْنِـقُ
٨ ـ والنَّضْـرُ أَقْـرَبُ مَـنْ أَصبْـتَ وسِيلَـةً وأَحَقُّهُـمْ إنْ كـانَ عِتْـقٌ يُعْتَـقُ[٧]

٣٣٥ ــ كملت خيراته

وقال النابغة الجَعْديّ[٨]: [الطويل]

١ ـ فتـىً كـانَ فيـهِ مـا يَسُـرُّ صَـدِيقَـهُ على أَنَّ فيـهِ مـا يَسُـوء الأعـادِيـا[٩]
٢ ـ فَتـىً كَمُلَـتْ خَيْـرَاتُـهُ غيـرَ أَنَّـهُ جَـوادٌ فما يُبْقِي مِنَ المالِ بـاقِيـا[١٠]

٣٣٦ ــ أجزه بنعماه

وقال آخر[١١]: [الطويل]

١ ـ وأَيَّ فَتـىً ودَّعْـتُ يـومَ طُـوَيْلـعٍ عَشِيَّـةَ سَلَّمنـا عليـهِ وسَلَّمَـا[١٢]

---

(١) الأثيل: موضع. المظنة: موضع يظن فيه وجود الشيء.
(٢) معجم البلدان: «أبلغ به ميتاً بأن تحيه».
(٣) معجم البلدان: «مني إليك. و: جادت بوابلها». المسفوحة: المصبوبة. المائح: الذي ينزل في البئر ليملأ الدلو.
(٤) معجم البلدان: «هل يسمعن. و: بل كيف».
(٥) معجم البلدان: «هناك تمزق». تنوشه: تتناوله.
(٦) معجم البلدان و ت: «ولأنت ضنء نجيبة في». معرق: له عرق.
(٧) معجم البلدان و ت: «فالنضر».
(٨) هو عبدالله بن قيس، كنيته أبو ليلى، شاعر مخضرم مات بأصبهان سنة ٥٠ هـ. الأبيات في ديوانه ١٧٣.
(٩) في الأصل: «يسر الأعاديا». وإصلاحه من ت وفي الديوان.
(١٠) ديوانه: «كملت أخلاقه».
(١١) الأبيات في معجم البلدان: (طويلع) لأعرابي يرثي واحداً. والبيت الأول في لسان العرب مادة (طلع) بلا عزو.
(١٢) طويلع: موضع.

٢ ـ رَمَى بِصُدُورِ العِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبا فلَمْ يَدْرِ خلقٌ بَيْنَها أَيْنَ يَمَّمَا[١]
٣ ـ فيا جازِيَ الفِتْيانِ بالنِّعَمِ اجْزِهِ بِنُعْماهُ نُعْمَى واعْفُ إنْ كانَ مُجْرِما[٢]

٣٣٧ ـ لتبك النساء

وقال شَبيب بن عَوَانة: [الطويل]

١ ـ لتَبْكِ النِّساءُ المُعْوِلاتُ بِعَوْلَةٍ أَبا حُجْرٍ قامَتْ عليهِ النَّوائِحُ[٣]
٢ ـ عَقِيلَةُ دَلاّهُ لِلَحْدِ ضَرِيحِهِ وأثوابُهُ يَبْرُقْنَ والخِمْسُ مائِحُ[٤]
٣ ـ خِدَبٌّ يَضيقُ السَّرْجُ عنهُ كأَنَّما يَمُدّ رِكابَيْهِ مِنَ الطُّولِ ماتِحُ[٥]

٣٣٨ ـ أبو خالد

وقال منصور النَّمِري في يزيد بن مَزْيَد[٦]: [الطويل]

١ ـ أبا خالِدٍ ما كانَ أَدْهَى مُصِيبَةً أَصابتْ مَعَدّاً يوْمَ أَصبحْتَ ثاوِيا[٧]
٢ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعادِي فَأَظْهَرُوا شَماتاً لقدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خالِيا
٣ ـ فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالِي فَأَوشَكَتْ فإِنَّ لهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيالِيا[٨]

ـ ٣٣٩ ـ

وقالت امرأة من كندة: [البسيط]

١ ـ لا تُخْبِرُوا النَّاسَ إلاّ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ ولَوْ قاتَلْتُمُ امْتَنَعَا

---

(١) العيس: الإبل البيض. فنخرق الصبا: أي: مهبها، والصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا. وفي معجم البلدان:
«رمى بصدور العيس منحرف الفلا فلم يدر خلق بعدها أين يمّما»
(٢) معجم البلدان: «إن كان أظلما».
(٣) المعولات: النائحات.
(٤) تاج العروس مادة (خمس) ولسان العرب مادة (خمس) عقيلة والخمس: رجلان. اللحد: القبر. والضريح: القبر. المائح: الذي يخرج الماء من البئر بعد أن ينزل فيها.
(٥) الماتح: الذي يستقي الماء.
(٦) ت: «وقال آخر». والنمري من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٠ هـ، ويزيد بن مزيد الشيباني والي أرمينية وأذربيجان مات سنة ١٨٥ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/ ٥٢٧.
(٧) الثاوي: المقيم. أبو خالد: كنية يزيد (ع).
(٨) ت: «وأوشكت».

٢ ـ أَنْعَى فَتىً لَمْ تَذُرَّ الشمْسُ طالِعَةً يوْماً مِنَ الدَّهْرِ إلاّ ضَرَّ أو نَفَعَا[١]
٣ ـ أَنْعَى الفَتى الأبيضَ البُهْلول غُرَّتُهُ كالبدْرِ ليلةَ نِصْفِ الشَّهْرِ إذْ طَلَعَا[٢]
٤ ـ الواهِبُ الأَلْفَ لا يبغي لها ثَمَناً إلاّ مِنَ اللّهِ والحمدَ الّذي صَنَعَا[٣]

٣٤٠ ـ قبر هُبّان

وقالت امرأة من بني أسد[٤]: [الطويل]

١ ـ خَليليَّ عُوجَا إنَّها حاجَةٌ لَنَا على قَبْرِ هُبَّانٍ سَقَتْهُ الرَّواعِدُ[٥]
٢ ـ فَثَمَّ الفَتَى كلَّ الفَتَى كانَ بينَهُ وبيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ[٦]
٣ ـ إذا انْتَضَلَ القَوْمُ الأحادِيثَ لم يَكُنْ عَيِيّاً ولا رَبّاً على مَنْ يُقاعِدُ[٧]

٣٤١ ـ للنذور وفاءُ

وقال كعب بن زُهَير[٨]: [الوافر]

١ ـ لقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ مَعاشِرَ غيرَ مَطلولٍ أَخُوها[٩]
٢ ـ فإنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُها لذلِكَ جالِبُوها
٣ ـ فإنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فإنَّ حَرْباً كظَنَّكَ كانَ بعدَكَ مُوقِدوها[١٠]
٤ ـ وما ساءَتْ ظُنُونُكَ يوْمَ تُولِي بأَرماحٍ وَفَى لكَ مُشْرِعُوها[١١]
٥ ـ ولَوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوها[١٢]

---

(١) تذر الشمس: تنتشر.
(٢) لم يرد في ت. والبُهلول: السيد الجامع لكل خير.
(٣) لم يرد في ت.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٢، ونسبتها إلى أهبان بن همام بن نضلة الأسدي، جاهلي.
(٥) البصرية: «على قبر همام». عاج: أقام.
(٦) البصرية: «كريم النثا حلو الشمائل». المزجّى: من قولك: زجّاه: أي ساقه ودفعه.
(٧) البصرية: «إذا نازع». و: «لا عباً». انتضل: فاخر.
(٨) كعب بن زهير بن أبي سلمى، أسلم بعد الفتح، مات سنة ٢٦ هـ. والأبيات في ديوانه ١٠٣.
(٩) جوي: رجل من مزية قتلته الخزرج. أليته: قَسَمه. المطلول: الذي لم يُثار به.
(١٠) ت: «وإن تهلك».
(١١) ديوانه: «بأرواح». تولي: تحلف.
(١٢) ديوانه: «فقال حي». نضى السيف وانتضاه: سَلَّه.

٦ ـ كأنَّك كنْتَ تَعلمُ يومَ بُزَّتْ ثِيابُك ما سَيَلْقَى سالِبُوها[١]
٧ ـ لِنَذْرِكَ والنُّذُورُ لها وَفاء إذا بَلَغَ الخَزايَةَ بالِغُوها
٨ ـ صَبَحْنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ أَبانَ ذَوي أُرُومَتِها ذَوُوها[٢]
٩ ـ فما عُتِرَ الظِباءُ بِحَيٍّ كَعْبٍ ولا الخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوها[٣]

٣٤٢ ـ موت الزبير

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فقلْتُ تَنْعَى فَتَى أَهْلِ الحِجازِ وأَهْلِ نَجْدِ
٢ ـ خَفِيفَ الحاذِ نَسَّالُ الفَيافي وعبْداً للصَّحابَةِ غيْرَ عَبْدِ[٤]

٣٤٣ ـ أبيض ماجد

وقال رُقَيْبَة الجَرْمي من طَيِّء: [الطويل]

١ ـ أقولُ وفي الأكفانِ أبيضُ ماجِدٍ كغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حينَ وسَّما[٥]
٢ ـ أحقّاً عِبادَ اللّهِ لستُ رائِياً رِفاعَةَ بعْدَ اليوْمَ إلاَّ تَوَهُّمَا
٣ ـ فأُقْسِمُ ما جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ تَؤودُ كِرامَ القوْمِ إلاَّ تَجَشَّما[٦]
٤ ـ ولا قُلْتُ مَهْلاً وهْوَ غَضبانُ قدْ غَلا مِنَ الغَيْظِ وسْطَ القوْمِ إلاَّ تَبَسُّما

٣٤٤ ـ أبن ناشرة الفتى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ ألا لا فَتَى بعْدَ ابْنِ ناشِرَةَ الفَتَى ولا عُرْفَ إلاّ قدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرا
٢ ـ فَتىً حَنْظَلِيٌّ ما تَزالُ رِكابُهُ تَجُودُ بِمعروفٍ وتُنْكِرُ مُنْكَرَا

---

(١) بُزت: سُلبت.
(٢) ديوانه: «صبحنا الخزرجية». و: «أباد ذوي». الأرومة: الأصل. المرهفات: يعني السيوف المرققة.
(٣) العتر: الذبح.
(٤) قوله: خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. والبيت في لسان العرب مادة (حوذ) بلا عزو. الفيافي: جمع الفَيف: المفازة لا ماء فيها.
(٥) الأبيض الماجد: يعني الكريم الشريف. الأراك: شجر. وسمَّ توسيماً: سُهدَه والبيت في لسان العرب مادة (وشم) وفيه: حين وشّما.
(٦) جشم الأمر: تكلفه على مشقة. مُلِمَّة: نازلة.

٣ - لحا اللّهُ قوماً أَسْلَمُوكَ وجَرَّدوا عَناجِيجَ أَعْطَتْها يَمينُكَ ضُمَّرَا[١]

٣٤٥ ــ كانت خزاعة

وقال دِعْبل[٢]: [البسيط]

١ - كانتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ الأرضِ ما اتَّسَعَتْ فقصَّ مَرُّ الليالي مِنْ حَواشِيها[٣]
٢ - أَضْحى أَبُو القاسِمِ الثَّاوِي ببَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّياحُ عليهِ مِنْ سَوافيها[٤]
٣ - هَبَّتْ وقدْ عَلِمَتْ أَنْ لا هُبُوبَ بِهِ وقدْ تكونُ حَسِيراً إذْ يُبارِيها[٥]
٤ - أَضْحى قِرىً للمَنايا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وقَدْ يَكونُ غَداةَ الرَّوْعِ يَقْرِيها[٦]

٣٤٦ ــ لتغدُ المنايا

وقال عَقيل بن عُلَّفَة المُرِيّ[٧]: [الطويل]

١ - لِتَغْدُ المَنَايا حيثُ شَاءَتْ فإنَّها مُحَلَّلَةٌ بعْدَ الفَتَى بْنِ عَقِيلِ[٨]
٢ - فَتىً كانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ المَوالي بعدَهُ بِمَسِيلِ[٩]
٣ - طَوِيلُ نِجادِ السّيفِ وَهْمٌ كأَنَّما تَصُولُ إذا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ[١٠]
٤ - كأنَّ المَنايا تَبْتَغِي في خِيارِنا لَها تِرَةً أو تَهْتَدِي بِدَلِيلِ[١١]

---

(١) العناجيج: جياد الخيل والإبل. وناشرة جد جاهلي من بني أسد بن خزيمة.
(٢) ت: «وقال آخر». ودعبل هو ابن علي الخزاعي نشأ بالكوفة، اشتهر بالهجاء، مات سنة ٢٤٦ هـ والأبيات في ديوانه ٣١٠.
(٣) قص: قطع. الحواشي: الأطراف.
(٤) الثاوي: المقيم. بلقعة: أرض قفر. السوافي: أي الرياح التي تحمل تراباً، تسفي الرياح التراب: ذرته أو حملته. والسوافي: الغبار.
(٥) الهبوب: الانتباه من النوم، ونشاط كل سائر. ريح حسير: أي ضعيفة.
(٦) ديوانه:
«أضحى قرى للمنايا إذا نزلن به وكان في سالف الأيام يقريها»
والقرى: الضيافة.
(٧) الأغاني: ١٥/ ٢٦٨، سوى البيت الثالث. والبيت الأول في الحماسة البصرية ١/ ٢٣٩.
(٨) الأغاني: «تحل المنايا».
(٩) الأغاني: «يحل بربوة».
(١٠) فجاد السيف: حمالته. وكن بذلك عن شجاعته. الوهم: أي: الرجل العظيم. القبيل: الجماعة من الثلاثة فصاعداً.
(١١) الأغاني: «لها نسباً». والترة: الثأر.

٣٤٧ ـ اصبر

وقال مُسافع بن حُذَيْفة العبسيّ[١]: [الطويل]

١ ـ أبَعْـدَ بَنـي عَمـرٍو أُسَـرُّ بِمُقْبِـلٍ ... مِنَ العَيْشِ أو آسَى على إثْرِ مدبرِ
٢ ـ وليْـسَ وراءَ الشَـيْءِ شَـيْءٌ يَـرُدُّهُ ... عليك إذا وَلّى سِوَى الصَّبْرِ فاصْبِرِ
٣ ـ سَلامٌ بَني عَمْرٍو على حَيْثُ هامُكُمْ ... جَمـالُ النَّـدِيِّ والقَنـا والسَّنَـوَّرِ[٢]
٤ ـ أولاكَ بَنُـو خَيْـرٍ وشَـرٌّ كِلَيْهِمَـا ... جميعـاً ومَعْـروفٍ أَلَـمَّ ومُنْكَـرِ

٣٤٨ ـ إني أرقتُ

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زُهَيْرٍ العبْسيّ[٣]: [الكامل]

١ ـ إنّـي أَرِقْـتُ فلـمْ أُغْمِّـضْ حَـارِ ... مِـنْ سَـيِّءِ النَّبَـأ الجَليـل السَّـارِي[٤]
٢ ـ مِـنْ مِثْلِـهِ تُمسِـي النِّسـاءُ حَـوَاسِـراً ... وتَقُـومُ مُعْـولَـةً مَـعَ الأَسْحَـارِ[٥]
٣ ـ أفَبَعْـدَ مَقْتَـلِ مـالِـكِ بْـنِ زُهَيْـرٍ ... تَـرْجُـو النِّسـاءُ عَـواقِـبَ الأَطْهَـارِ[٦]
٤ ـ مـا إنْ أَرَى فـي قتلِـهِ لـذَوي النُّهَـى ... إلاَّ المَطِـيَّ تُشَـدُّ بـالأَكْـوارِ[٧]
٥ ـ ومُجَنَّبـاتٍ مـا يَـذُقْـنَ عَـذُوفـاً ... يَقْـذِفْـنَ بـالمُهُـراتِ والأَمْهَـارِ[٨]
٦ ـ ومَسَـاعِـراً صَـدَأُ الحـديـدِ عليهـمُ ... فكـأَنَّمـا طُلِـيَ الـوُجُـوه بِقَـارِ[٩]

---

(١) جاهلي من الفرسان.
(٢) الندي: مجلس القوم نهاراً، كالنادي. السَّنَوَّر: لبوس من قَدٍّ كالدرع.
(٣) الأبيات في الأغاني ١٧/١٩٦. وفي حماسة البحتري ٣٣ ثلاثة أبيات ٣، ٤، ٥.
(٤) الساري: الذي يسير عامة الليل. حار: ترخيم حارث. ومالك هو أخو قيس بن زهير العبسي سيد بني عبس في الجاهلية.
(٥) حواسر: أي كاشفات الوجوه. المعولة: التي ترفع صوتها بالبكاء والصياح.
(٦) قوله: عواقب الأظهار: كناية عن الجماع. والمعنى أنهم لا يأتون لذة ولا يواقعون النساء حتى يدركوا ثأر مالك.
(٧) حماسة البحتري:
«ما إن أرى من بعد مقتل مالك ... إلا المطي يشد بالأكوار»
النهى: العقل. المطي: جمع المطيّة: الدابة تمطو في سيرها. الأكوار: جمع كور: رَحْل.
(٨) حماسة البحتري: «يذقن عذوفه». و: «يمصعن بالمهرات». المجنّبات: المقدمات. العذوف: اليسير من العلف. المهرات والأمهار: جمع المُهر: ولد الفرس. وأراد أنهن يقذفن أولادهن لشدة السير.
(٩) مساعر: جمع مسعر: ما سُعر به، ومُوقد نار الحرب. القار: الزفت.

٧ - مَنْ كانَ مَسْرُوراً بمقتلِ مالِكٍ فليأتِ نِسْوَتَنا بِوَجْهِ نَهارِ[١]
٨ - يَجِدِ النِّساءَ حَواسِراً يَنْدُبْنَهُ يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بالأَسْحَارِ[٢]
٩ - قد كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوهَ تَسَتُّراً فاليومَ حينَ بَرَزْنَ للنُّظَّارِ[٣]
١٠ - يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ على فَتىً عَفِّ الشَّمائِلِ طَيِّبِ الأَخْبارِ[٤]

٣٤٩ ـ خشيت على أبي

وقال كعب بن زُهير[٥]: [الوافر]

١ - لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ على أُبَيٍّ مَصارِعَ بينَ قَوٍّ فالسَّلِيِّ[٦]
٢ - ولكنِّي خَشِيتُ على أُبَيٍّ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ في كُلِّ حَيِّ
٣ - من الفِتيانِ مَحلُولٍ مُمِرٍّ وأَمَّارٍ بإرشادٍ وَغَيِّ[٧]
٤ - ألا لَهْفَ الأَرامِلِ واليَتامَى ولَهْفَ الباكِياتِ على أُبَيِّ

٣٥٠ ـ لاقى حِمامه

وقال آخر[٨]: [مرفل الكامل]

١ - في بعضِ تَطْوافِ ابْنِ طُعْـ ـمَةَ آمِناً لاقَى حِمامَهْ[٩]
٢ - رَصْداً لَهُ مِنْ خَلْفِهِ. يَغْتَرُّهُ لا بَلْ أَمَامَهْ
٣ - غُرَّ امْرُؤٌ مِنَّا نَفْـ ـسٌ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلامَهْ
٤ - هيهاتَ أَعيا الأَوَّلِيـ ـنَ دَواءُ دائِكَ يا دِعامَهْ

---

(١) يريد بوجه النهار: أوله وصدره. ومن المحتمل أن يكون أراد: من كان مسروراً بمقتل مالك فلا يشمت لأنا قد أدركنا ثأرنا به.
(٢) الأغاني، شطره: «يبكين قبل تبلج الأسحار».
(٣) الأغاني: «بدَون للنظار».
(٤) الأغاني:
«يخمشن حرات الوجوه على امرىء سهل الخليقة طيب الأخبار»
والشمائل: جمع الشِّمال: الطبع.
(٥) ديوانه ١٠٥.
(٦) قو والسلي: موضعان.
(٧) الممر: الذي صار مراً. وإرشاد: بمعنى رشاد.
(٨) البيتان ٣، ٤ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو.
(٩) المرثي هو دعامة من طعمة.

٣٥١ ــ كيف تروعني امرأة؟

وقال غُوَيَّة بن سُلْمِيّ بن رَبيعة[١]: [الوافر]

١ ـ ألا نـادَتْ أُمـامَـةُ بـاحْتِمـالِ ... لِتَحْـزُنَنِـي فَـلاَ بِـكَ مـا أُبـالـي[٢]
٢ ـ فَسِيـري مـا بَـدَا لَـكِ أو أَقِيْمِـي ... فَـأَيّـاً مـا أَتَيْـتِ فَعَـنْ تَقـالـي[٣]
٣ ـ وكيـفَ تَـرُوعُنـي ٱمْـرَأَةٌ بِبَيْـنٍ ... حَيـاتـي بعـدَ فـارِسِ ذي طِـلالِ[٤]
٤ ـ وبعْـدَ أَبـي رَبيعَـةَ عبـدِ عَمْـرٍو ... ومسعـودٍ وبعْـدَ أبـي هـلالِ
٥ ـ أصـابتْهُـمْ حَمِيـدِيـنَ المَنـايـا ... فِـدىً عَمِّـي لِمُصْبَحِهِـمْ وخـالِ
٦ ـ أولئِـكَ لـو جَـزِعْـتُ لَهُـمْ لَكـانُـوا ... أَعَـزَّ علـيَّ مِـنْ أَهْلـي ومـالـي

٣٥٢ ــ ليت شعري

وقال قُرّاد بن غُوَيَّة بن سُلْمِيّ بن ربيعة بن زَبّان: [الطويل]

١ ـ ألا لَيْـتَ شِعـري مـا يَقـولَـنْ مُخَـارِقٌ ... إذا جـاوبَ الْهـامُ المُصَيَّـحُ هـامتـي
٢ ـ وَدُلِّيـتُ فـي زَوْراءَ يُسْفـى تُـرابُهـا ... علـيَّ طـويـلاً فـي ذَراهـا إقـامَتـي[٥]
٣ ـ وقـالـوا ألا لا يَبْعَـدَنَّ أَخْتِيـالُـهُ ... وصَـوْلَتُـهُ إمَّـا القُـرُومُ تَسـامَـتِ[٦]
٤ ـ ومـا البُعْـدُ إلاَّ أَنْ يكـونَ مُغَيَّبـاً ... عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتي وقَسامَتي[٧]
٥ ـ أَيَبْكـي كمـا لـو مـاتَ قَبْلـي بَكَيْتُـهُ ... ويَشْكـرُ لِـي بَـذْلـي لَـهُ وكَـرامتـي
٦ ـ وكُنـتُ لَـهُ عَمّـاً لَطيفـاً وَوَالِـداً ... رَؤُوفـاً وأُمّـاً مهَّـدَتْ فَـأَنـامَـتِ

---

(١) لسان العرب مادة (طلل): الأبيات الأربعة الأولى. وغوية شاعر جاهلي من بني ثعلبة.
(٢) أمامة: اسم امرأة.
(٣) اللسان: فعن يقالي. والتقالي: البغض.
(٤) تروعني: تخيفني. ذو طلال: فرسه.
(٥) الزوراء: البئر البعيدة. دُلِّيت في: أي أُرسلت. يُسفى ترابها: أي تحمله الريح. ذراها: أغلاها. وفسَّره التبريزي على أنه اللحد.
(٦) القروم: جمع القَرم: الفحل. تسامت: أي: تفاخرت.
(٧) النجدة: القتال والشجاعة. القَسامة: الحسن.
(٨) شاعر جاهلي من المعمرين.

١ - لقَدْ طَوَّفْتُ في الآفاقِ حَتَّى ... بَلِيتُ وقدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ[١]
٢ - وأفنانِي ولا يَفْنَى نَهارٌ ... ولَيلٌ كُلَّما يَمْضِي يَعُودُ
٣ - وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بعدَ شَهْرٍ ... وحَوْلٌ بعدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ[٢]
٤ - ومفقودٌ عزيزُ الفَقْدِ تَأْتِي ... مَنِيَّتُهُ ومَأْمولٌ وَلِيدُ

٣٥٤ ـ أهل الحلوم

وقال حَزَاز بن عمرو من بني عبد مَنَاة، يرثي زيد الفوارس وعمراً وغيرهما: [الكامل]

١ - تَبْكي على بَكْرٍ شَرِبتُ بِهِ ... سَفَهاً تَبَكِّيها على بَكْرِ[٣]
٢ - هلاَّ على زَيْدِ الفَوارِسِ زَيْـ ... ـدِ اللاتِ أَوْ هَلاَّ على عَمْرِو[٤]
٣ - تَبْكِين لا رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ ... هلاّ على سَلْفَيْ بَني نَصْرِ[٥]
٤ - خَلَّوْا عليَّ الدَّهْرَ بعدَهُمُ ... فَبَقِيتُ كالمنصوبِ للدهرِ
٥ - إنَّ الرَّزِيَّةَ ما أُولاكَ إذا ... هَرَّ المُخالِعُ أَقْدَحَ اليَسْرِ[٦]
٦ - أَهْلُ الحُلُومِ إذا الحُلُومُ هَفَتْ ... والعُرْفُ في الأَقْوامِ كالنُّكْرِ[٧]

٣٥٥ ـ كان عميدَنا

وقال زُوَيْهِر بن الحارث بن ضِرار: [الطويل]

١ - ألَمْ تَرَ أَنِّي يومَ فارَقْتُ مُؤْثِراً ... أَتاني صَريحُ المَوْتِ لو أَنَّهُ قَتَلْ
٢ - وكانَتْ علينا عِرْسُهُ مِثلَ يَوْمِهِ ... غَداةَ غَدَتْ مِنَّا يُقادُ بِها الجَمَلْ[٨]
٣ - وكانَ عَميدَنا وبَيْضَةَ بَيْتِنا ... فكُلُّ الذي لاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ[٩]

---

(١) تذكرة النحاة: ٥١٣ بلا عزو.
(٢) لسان العرب مادة (هلل) بلا عزو. وفيه: «يومٌ بعده يومٌ جديد».
(٣) البَكر: الفتية الشابة من الإبل.
(٤) اللات: من أصنامهم.
(٥) رقأت دموعك: سكنت وجفّت. السَّلَف: كل من تقدَّمك من آبائك وقرابتك.
(٦) لسان العرب مادة (خلع). أولاك: لغة في أولئك. المخالع: أي: المقامر. أقدح: جمع القِدح: السهم قبل أن يُراش وينصل. اليَسْر: اللعب بالقداح، وفعله: يَسَر. هرَّ: كره.
(٧) هفت: طاشت وخفّت. والحلوم: العقول.
(٨) عرسه: زوجه.
(٩) البيت في لسان العرب مادة (جلل). عميدنا: سيدنا. بيضة البيت والبلد: واحده الذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله. الجلل: الصغير وكذلك الكبير، وهو ههنا بمعنى الصغير.

٣٥٦ ـ لك المرباع

وقال عبدالله بن عَنَمة الضَّبيُّ[١] في بِسطام بن قيس، قتله عاصم بن خليفة الضَّبيّ، وكان ابن عنمة مُجاوراً في بني شَيْبان، فخاف على نفسه لمّا قتل بسطام، فرثاه يستميل بذلك شيبان[٢]:

١ ـ لأُمِّ الأَرْضِ ويـلٌ مـا أَجَنَّـتْ ... بحيْـثُ أَضَـرَّ بـالحَسَـنِ السَّبيـلُ[٣]

٢ ـ يُقَسَّـمُ مـالُـهُ فِينـا ونَـدْعُـو ... أبـا الصَّهْبـاءِ إذْ جَنَـحَ الأَصِيـلُ[٤]

٣ ـ أَجِـدَّكَ لَـنْ تَـرَاهُ ولَـنْ تَـرَاهُ ... تَخُـبُّ بِـهِ عُـذَافِـرَةٌ ذَمُـولُ[٥]

٤ ـ حَقِيْبَـةُ رَحْلِهـا بـدنٌ وسَـرْجٌ ... تُعـارِضُهـا مُـزَيَّنَـةٌ ذَؤولُ[٦]

٥ ـ إلـى ميعـاد أَزْعَـنَ مُكْفَهِـرٌّ ... تُضَمَّـرُ فـي جَـوانِبِـه الخُيُـولُ[٧]

٦ ـ لَـكَ المِـرْبـاعُ مِنْهـا والصَّفـايـا ... وحُكْمُـكَ والنَّشِيطَـةُ والفُضُـولُ[٨]

٧ ـ أَفـاتَتْـهُ بَنُـو زَيْـدِ بْـنِ عَمْـرٍو ... ولا يُـوفـي ببسطـامٍ قَتِيـلُ[٩]

٨ ـ وَخَـرَّ علـى الأَلاءَةِ لَـمْ يُـوَسَّـدْ ... كـأَنَّ جَبينَـهُ سيـفٌ صَقِيـلُ[١٠]

---

(١) ت: وقال ابن عنمة الضبي.

(٢) الأصمعيات ٣٦.

(٣) الأصمعيات: «غداة أضر». أجنّت: سترت.

(٤) الأصمعيات: «نقسّم»، وكذا في ت. أبو الصهباء: كنية بسطام.

(٥) ت: «أجدك لا تراه». تخب: من الخبب وهو ضرب من العدو، أو كالرَّمَل، أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً. العذافرة: العظيمة الشديدة من الإبل. ناقة ذَهول: التي تسير السير اللين ما كان.

(٦) الأصمعيات:

«حقيبة رحله بدن وسرج ... تعارضه مربَّبةٌ ذؤول»

ت: «مربيةٌ ذؤل». الحقيبة: الرِّفادة في مؤخر القتب. البدن: الدرع القصيرة. ذؤول: سريعة.

(٧) قوله: أرعن، يعني جيشاً له فضول. المكفهر من الوجوه: الضارب لونه إلى الغبرة مع غلظ، والمتعبِّس. وفي الأصمعيات: في طوابقه.

(٨) المرباع: ما كان يأخذه الرئيس في الجاهلية إذا غزا، وهو ربح الغنيمة. الصفايا: ما يصطفي الرئيس لنفسه من الغنائم، وواحده: صفية. والنشيطة من الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم. الفضول: ما فضل من الغنيمة.

(٩) الأصمعيات: «لقد ضمنت بنو بدر بن عمرو».

(١٠) خر: سقط. الألاءة: شجرة.

٩ - فعـإنْ تَجـزَع عليـهِ بنُـو أبيـهِ فقـدْ فُجِعـوا وفـاتَهُـمُ جَلِيـلُ[١]
١٠ - بمطعـامٍ إذا الأشـوالُ راحَـتْ إلـى الحُجُراتِ ليس لها فَصِيلُ[٢]

٣٥٧ ـ ما أبتغي

وقال الهُذَيل بن هُبَيْرَة أحد بني حُرْقة بن ثَعْلَبَة بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلبة: [الطويل]

١ - أُلِكْنـي وفِـرْ لابـن الغُـزيـرة عـرضـه إلى خالدٍ من آلِ سلمى بن جندلِ[٣]
٢ - فمـا أَبْتَغِـي فـي مـالِـكٍ بعـدَ دارِمٍ ومـا أَبْتَغِـي فـي دارِمٍ بعْـدَ نَهْشَـلِ
٣ - ومـا أَبْتَغِـي فـي نَهْشَـلٍ بعْـدَ جَنْـدَلٍ إذا مـا دَعَـى الـدَّاعِـي لأمْـرٍ مُجَلَّـلِ[٤]
٤ - ومـا أَبْتَغِـي فـي جَنْـدَلٍ بعْـدَ خـالِـدٍ لطـارِقِ ليـلٍ أوْ لِعـانٍ مُكَبَّـلِ[٥]

٣٥٨ ـ الصبر أتقى

وقال إياسُ بن الأَرَتِّ[٦]: [الطويل]

١ - ولمّـا رأَيْـتُ الصُّبْـحَ أَقْبَـلَ وَجْهُـهُ دَعَـوْتُ أَبـا أَوْسٍ فمـا إنْ تَكَلَّمـا
٢ - وَحَـانَ فِـراقٌ مِـنْ أَخٍ لـكَ نـاصِـح وكـانَ كثيـرَ الشَّـرِّ للخَيْـرِ تَـوْأَمَـا
٣ - تَتَـابَـعَ قِـرواشُ بْـنُ لَيْلَـى وعـامِـرٌ وكـانَ السُّـرورُ يـومَ مـاتَـا مُـدَمَّمَـا[٧]
٤ - هَمَمْـتُ بِـأَنْ أَطْعَـمَ الـدَّهْـرَ بعـدَهُـمْ حَيـاةً فكـانَ الصَّبْـرُ أَتْقَـى وأكْـرَمـا[٨]

٣٥٩ ـ يا عين بكّي

وقال قَبِيصةُ بن النَّصْراني الجَرْميّ من طيِّءٍ: [الوافر]

---

(١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. وفي الأصمعيات: «وفاتهم خليل».
(٢) الأشوال: جمع الشائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها. الفصيل: ولد الناقة.
(٣) هذا البيت لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت. ألكني: أي: أعني على اداء الوكتي وهي الرسالة. فر لابن الغريرة: يعني اتركه جانباً.
(٤) أمر مجلل: أمر عظيم.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) من شعراء طيء.
(٧) المدمم: المغطى.
(٨) ت: «أبقى وأكرما».

١ ـ ألا يا عينُ فاحْتَفِلي وبَكِّي ... على قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كافِ[١]
٢ ـ وما لِلْعَيْنِ لا تَبْكي لِحَوْطٍ ... وزَيْدٍ وابْنِ عَمِّهِما ذُفافِ
٣ ـ وعبدِ اللَّهِ يا لَهْفي عليْهِ ... وما يَخْفَى بِزَيْدِ مَناةَ خافِ
٤ ـ وجدْنا أَهْوَنَ الأَشْبارِ هُلْكاً ... وجَدُّكَ ما نَصبْتَ لَهُ الأَثافي[٢]

٣٦٠ ـ لو كان حياً

وقال أبو صَعْتَرة البَوْلاني في بني أخيه: [الطويل]

١ ـ زُكَيْرَةُ وابْنا أُمِّهِ أَلْهَمٌ والمُنَى ... وفي الصَدْرِ مِنْهُمْ كُلَّما غِبْتُ هاجِسُ[٣]
٢ ـ أَوَدُّهُمُ وُدّاً خامَرَ الحَشا ... أَضاءَ على الأَضْلاعِ واللّيلُ دامِسُ[٤]
٣ ـ بَنُو رَجُلٍ لَوْ كانَ حيّاً أَعانَني ... على ضُرِّ أعدائي الذين أُمارِسُ

٣٦١ ـ فاضت عبرة

وقال الغَطَمَّش من بني شَقِرَة بن كَعْب بن ثَعْلَبَة بن سعد بن ضَبَّة[٥]: [الطويل]

١ ـ أَلا رُبَّ مَنْ يَغْتابُني وَدَّ أَنَّني ... أَبُوهُ الّذي يُدْعَى إليْهِ ويُنْسَبُ
٢ ـ على رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ ... فَيَغْلِبُها فَحْلٌ على النَّسْلِ مُنْجِبُ[٦]
٣ ـ فبالخَيْرِ لا بالشَّرِّ فآرِجُ مَوَدَّتي ... وأيُّ امْرىءٍ يُقتالُ منْهُ التَّرَهُّبُ[٧]
٤ ـ أَقُولُ وقدْ فاضَتْ لِعَيْنِيَ عَبْرَةٌ ... أَرَى الأَرضَ تَبْقَى والأَخِلاّءُ تَذْهَبُ[٨]
٥ ـ أخِلاّءِ لو غيرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ ... عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الدَّهْرِ مَعْتَبُ[٩]

---

(١) احتفل الدمع: نُثر. القَرْم: السيد. حَوط، وزيد، وذفاف: أسماء رجال يرثيهم الشاعر.
(٢) ت: «أهون الأموال». الأثافي: حجارة القدر، واحدها: الأثفيّة.
(٣) زكيرة وابنا أمه: يعني ابنا أخي الشاعر. الهاجس: الخاطر من الهم والحزن.
(٤) خامر: خالط.
(٥) الأبيات الثلاثة الأولى في عيون الأخبار ٢/ ٢١. والبيتان ٤، ٥ في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٨.
(٦) قوله: على رشدة ضد: لغيه وهي الزينة. وأراد بالفحل نفسه.
(٧) عيون الأخبار:
«فبالخير لا بالشر فاطلب مودتي ... وأي امرىء يغتال منه الرَهبُ»
(٨) الحماسة البصرية: «إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني». عبرة: دمعة.
(٩) أخلاء: جمع خليل: صاحب. الحمام: قضاء الموت وقدره.

٦ ـ وكَيْفَ أُرَجِّي أنْ أَعيشَ وقد ثَوَى عُبَيْدٌ وَجَوَّابٌ وقيسٌ وجَرْعَبُ[١]

٣٦٢ ـ اقصِري

وقالت امرأة، وقيل: هو لمحمد بن بشير الخارجي، في أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمْعَة[٢]: [الطويل]

١ ـ ألا فاقْصِري مِنْ دمْعِ عَيْنَيكِ لَنْ تَرَيْ أباً مثلَهُ تُنمَى أليْهِ المَفاخِرُ[٣]

٢ ـ وقدْ عَلِمَ الأقوامُ أنّ بَناتِهِ صَوادِقُ إذْ يَنْدُبْنَهُ وقواصِرُ[٤]

٣٦٣ ـ ليوم الحفاظ

وقال القُلاَخ بن حَزْنٍ بن جنابٍ المَنْقِريّ: [الطويل]

١ ـ سقَى جَسَداً وارَى أَرِيبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنَ العَيْنِ غيْثٌ يسبِقُ الرَّعْدَ وابِلُه[٥]

٢ ـ مُلِثٌّ إذا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعاعَهُ تَغَمَّدَ سَهْلَ الأرضِ منْهُ مَسَايِلُه[٦]

٣ ـ فما مِنْ فَتىً كُنَّا مِنَ النّاسِ واحِداً بِهِ نَبْتَغِي منهُمُ عميداً نُبادِلُهْ[٧]

٤ ـ لِيَوْمِ حِفاظٍ أوْ لِدَفْعِ كَرِيْهَةٍ إذا عَيَّ بالحِمْلِ المُعَضَّلِ حامِلُهْ[٨]

٥ ـ وذي تُدْرَءٍ ما الليثُ في أَصلِ غابِهِ بأَشْجَعَ منْهُ عِنْد قِرْنٍ يُنازِلُهْ[٩]

٦ ـ قَبَضْتَ عليْهِ الكفَّ حتَّى تُقِيدَهُ وحَتَّى يَفي للحقِّ أَخْضَعَ كاهِلُهْ[١٠]

٧ ـ فَتىً كانَ يستَحيي ويَعلمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بالمَوْتَى ويُذْكَرُ نائِلُهْ

---

(١) ثوى: أقام. عبيد، وجوّاب، وقيس، وجَرعب: اسماء رجال. والبيت لم يرد في ت.

(٢) البيتان في الأغاني ١٦/ ١٢٢، لمحمد بن بشير.

(٣) الأغاني:

«قومي اضربي عينيك يا هند لن تري أباً مثله تسمو إليه المفاخر»

اقصري: احبسي. تُنمى: تنتهي.

(٤) القواصر: المقصّرات عن بلوغ ما يستحقه من الثناء.

(٥) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. العين: اسم موضع.

(٦) مطر مُلت: أي: دائم. البَعاع: ثقل السحاب من المطر، وقوله: ألقى بعاعه: أي: كل ما فيه من المطر. تغمَّد: غمر، ملأ.

(٧) العميد: الرئيس.

(٨) الحفاظ: الذب عن المحارم. المعضّل: الشديد.

(٩) ذو تدرء: أي: ذو عزة ومنعة. القِرن: المثل.

(١٠) الأخضع: الذي في عنقه انخفاض وتطاحن. الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

٣٦٤ ــ لا تبعدْ

وقال الضَّبيُّ[١]: [الكامل]

١ ـ أَأَبَـيُّ لا تَبْعَـدْ وليـسَ بِخـالِـدٍ حَـيٌّ ومَـنْ تُصِـبِ المَنـونُ بَعيـدُ[٢]
٢ ـ أَأَبَـيُّ إنْ تُصْبِـحْ رَهِيـنَ قَـرَارَةٍ زَلْـخِ الجَـوَانِـبِ قَعْـرُهـا مَلْحُـودُ[٣]
٣ ـ فَلَـرُبَّ مَكـروبٍ كـرَرْتَ وراءَهُ فمنَعْتَـهُ وبَنُـو أَبيـهِ شُهُـودُ
٤ ـ أَنفـاً ومَحْمِيَـةً وأَنَّـكَ ذائِـدٌ إذْ لا يَكـادُ أَخُـو الحِفـاظِ يَـذُودُ[٤]
٥ ـ ولَـرُبَّ عـانٍ قـدْ فكَكْـتَ وسـائـلٍ أَعطيتَـهُ فَغَـدا وأنـتَ حَمِيـدُ[٥]

٣٦٥ ــ فارقت شغباً

وقال عِكْرِشَةُ أبو الشَّغْب يرثي ابنه شَغْبا[٦]: [البسيط]

١ ـ قـدْ كـانَ شَغْـبُ لَـوَ انَّ اللَّـهَ عَمَّـرَهُ عِـزّاً تُـزادُ بِـهِ فـي عِـزِّهـا مُضَـرُ
٢ ـ فـارقْـتُ شَغْبـاً وقـدْ قَـوَّسْـتُ مِـنْ كِبَـرٍ لَبِئْسَـتِ الخَلّتـانِ الثُّكـلُ والكِبَـرُ[٧]
٣ ـ ليـت الجبـالَ تـداعـتْ عنـد مصـرعِـهِ دكّـاً فلـم يبـقَ مـن أركـانهـا حجـرُ[٨]

٣٦٦ ــ في القبر

وقال آخر يرثي ابنَهُ: [الطويل]

١ ـ للَّـهِ دَرُّ الـدَّافِنِيـكَ عشِيَّـةً أَما رَاعَهُمْ مَثْواكَ في القَبْرِ أَمْرَدا[٩]

---

(١) البيتان الثاني والثالث في لسان العرب مادة (ودأ) لزهير بن مسعود الصبي. أو عوية بن سُلمى الضبي كما في الزاهر ٢/ ٢٦٣.
(٢) المنون: يعني الموت.
(٣) اللسان: «رهين مودّإ». القرارة: المطمئن من الأرض. زلخ: زال. ملحود: عُمل له لحد، وهو الشق في عُرض القبر.
(٤) يذود: يدافع.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٧.
(٧) الحماسة البصرية: «بئس الحليفان طول الحزن والكبر». الخَلتان: الخصلتان. الثكل: فقدان الحبيب والولد، والموت والهلاك.
(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
(٩) الدافنيك: الذين يدفنونك. مثواك: مقامك. امرد: يعني أنه شابٌّ.

٢ ـ مُجاوِرُ قَوْمٍ لا تَزاوُرَ بَيْنَهُمْ ومَنْ زَارَهُمْ في دارِهِمْ زارَ هُمَّدَا[١]

٣٦٧ ـ كان يعلو

وقال لبيد[٢]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ كانَ المُخَبَّرُ صادِقاً لقَدْ رُزِئَتْ في حَادثِ الدَّهرِ جَعْفَرُ[٣]
٢ ـ أخاً لِيَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سألْتُهُ فيُعْطِي وأمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ[٤]
٣ ـ فإنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فقَدْ كانَ يَعلُو في اللِّقاءِ وَيَظْفَرُ[٥]

٣٦٨ ـ كريم عامد

وقالت زينَبُ بنت الطَّثْرِيَّة، ترثي أخاها يزيد بن الطَّثْرِيّة[٦]: [الطويل]

١ ـ أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيقِ مُجاوِري مُقِيماً وقدْ غالَتْ يَزِيدَ غَوائِلُهْ[٧]
٢ ـ فَتىً قُدَّ قَدَّ السّيفِ لا مُتضائِلٌ ولا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وبَادِلُهْ[٨]
٣ ـ إذا نَزَلَ الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّراً على الحيِّ حتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ[٩]
٤ ـ مَضَى وَوَرِثْناهُ دَرِيسَ مُفاضَةٍ وأَبيضَ هِنْدِيّاً طَويلاً حَمائِلُهْ[١٠]
٥ ـ وقدْ كانَ يُرْوِي المَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ ويَبْلُغُ أَقْصى حُجْرَةِ الحَيِّ نائِلُهْ[١١]

---

(١) هُمَّد: أي: موتى.
(٢) لبيد بن ربيعة شاعر مخضرم، مات سنة ٤١ هـ. الأبيات في ديوانه ٧٣، يرثي أخاه أربد.
(٣) رُزئت: أصيبت. جعفر، أي بني جعفر رهط الشاعر. وفي الديوان: سالف الدهر.
(٤) الديوان: فتى كان.
(٥) النوء: النجم مال للغروب.
(٦) أخوها المرثي هو يزيد بن سلمة من ربيعة بن عامر، توفي سنة ١٢٦ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٢ سوى ٦، ٨، ٩. والأبيات جميعاً في الأغاني ١٣/ ٦٠، ونسبتها إلى العجير السلولي.
(٧) الأثل: الشجر. العقيق: موضع. غالت: اهلكت.
(٨) ت: «لباته وأباجله». قُد قد السيف: كناية عن شجاعته. اللبات: جمع اللبة: المنحر. البادل: جمع البأدلة: لحمة بين الإبط والثندوة.
(٩) العذور: السيء الخلق الشديد النفس، والملك الشديد. المراجل: القدور. تقول: إذا جاء الضيوف فإنه يتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل وتهيأ للضيفان، ويعود بعدها سيرته الأولى. تستقل: أي: تنتصب.
(١٠) الدريس: الثوب الخلق. مفاضة: واسعة. والأبيض الهندي يعني السيف.
(١١) المشرفي: أي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام. النائل: العطاء. وقولها: بكفه، يعني أنه كان يقوم بالأمر بنفسه لا يعتمد على غيره في كل الأحوال الخطيرة.

٦ - كَـــريـــمٌ إذا لاقَيْتَـــهُ مُتَبَسِّمـــاً وإمَّا تَـوَلَّى أَشعثُ الرَّأْسِ جافِلُهْ[١]
٧ - إذا القـومُ أَمُّـوا بيتَـهُ فَهـوَ عـامِـدٌ لأَحْسَـنَ مـا ظَنُّـوا بِـهِ فَهْـوَ فـاعلُـهْ[٢]
٨ - تَـرَى جـازِرَيْـهِ يُـرْعَـدَانِ ونـارُهُ عليْهـا عَـدَاميـلُ الهَشِيـمِ وصَـامِلُـهْ[٣]
٩ - يَجُـرَّانِ ثِنْيـاً خيـرُهـا عظْـمُ جـارِهِ بَصِيـراً بِهـا لـمْ تَعْـدُ عنْهـا مَشـاغِلُـهْ

٣٦٩ ـ ويح نفسي

وقال أبو حَكيمٍ المُرِّيّ يرثي ابنَه حكيماً: [الطويل]

١ - وكُنْـتُ أُرَجِّـي مِـنْ حَكيـمٍ قِيـامَـهُ عليَّ إذا مـا النَعْـشُ زالَ أرتَـدانِيـا
٢ - فَقُـدِّمَ قَبْلـي نَعْشُـهُ فـارتَـدَيْتُـهُ فيـا ويـحَ نَفْسـي مِـنْ رِداءٍ عَـلانِيـا

٣٧٠ ـ يلقاك الصبر

وقال مُنْقِذ الهِلاليُّ[٤]: [الطويل]

١ - الـــدّهْـــرُ لاءَمَ بيْـــنَ أُلْفَتِنَـــا وكـــذاكَ فـــرَّقَ بَيْنَنـــا الـــدَّهْـــرُ
٢ - وكـــذاكَ يفعَـــلُ فـــي تَصَـــرُّفِـــهِ والـــدَّهْـــرُ ليـــسَ يَنـــالُـــهُ وِتْـــرُ[٥]
٣ - كُنْـتُ الضَّنينَ بمـا أُصِبْـتُ بِـهِ وسَلَـوْتُ حيـنَ تَقـادَمَ الأَمْـرُ[٦]
٤ - ولَخَيْـرُ حَظِّـكَ فـي المُصِيبَـةِ أَنْ يَلقـاكَ عنـدَ نُـزُولِهـا الصَّبْـرُ

ـ ٣٧١ ـ

وقالت مَيَّة بنت ضِرار الضَّبِّيّة ترثي أخاها، قبيصة بن ضِرار[٧]: [الكامل]

---

(١) أشعث: مغبر. جافل: من الجفلة: جزة من صوف. ويعني أنه متلبد الشعر مغبره فلا يهمه أمر لباسه وطعامه، لكنه يهتم لأمر العشيرة، فإذا لاقيته ساكتاً متبسماً لاقيت رجلاً كريماً.
(٢) الحماسة البصرية: «أقواله وهو فاعله».
(٣) الجازر: ناحر الإبل. العداميل: جمع العدمل: القديم. الهشيم: النبت اليابس المتكسر. الصاحل: اليابس. والمعنى: الجازران يرتعدان خوفاً منه لاستعجاله والنار مشتعلة.
(٤) هو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي، بصري خليع، مات سنة ١٤٠ هـ. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ١/٢٢٩، وفيه: «بين فرقتنا».
(٥) الوتر: الثأر.
(٦) الضنين: البخيل.
(٧) البيت الثاني في لسان العرب مادة (بطن). وقبيصة كان قد قتل في يوم الكلاب الثاني.

١ ـ لا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ ذَاهِبُ ... زَيْنَ المَجالِسِ والنَّديِّ قَبيصا[١]
٢ ـ يَطْوِي إذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ ... بَطْناً مِنَ الزَّادِ الخَبِيثِ خَميصا[٢]

٣٧٢ ـ لو يستطيعون

وقال عِكْرِشة العَبْسِيّ يرثي ابنه[٣]: [الطويل]

١ ـ سَقَى اللَّهُ أَجْداثاً ورائي تَرَكْتُهَا ... بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ[٤]
٢ ـ مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وغالَهُمْ ... مِنَ الدَّهْرِ أسبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ[٥]
٣ ـ ولَوْ يَستطيعونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُوا ... معي وغَدَوْا في المُصْبِحينَ على ظَهْرِ
٤ ـ لَعَمْري لقدْ وارتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ ... أَكُفًّا شِدَادَ القَبْضِ بالأَسَلِ السُّمْرِ[٦]
٥ ـ يُذَكِّرُ فيهِمْ كُلُّ خيْرٍ رأَيْتُهُ ... وَشَرٌّ فما أَنفَكُّ منهُمْ على ذكْرِ[٧]

٣٧٣ ـ أبعدتَ

وقال رجل من بني أسد، يرثي أخاً له، مرض في غُربةٍ فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق، ويُقال: إنها لابن كناسة[٨]: [المنسرح]

١ ـ أبْعَدْتَ مِنْ يومِكَ الفِرَارَ فَما ... جاوَزْتَ حيثُ انتهى بِكَ القَدَرُ
٢ ـ لو كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ ... نجَّاكَ مما أَصابَكَ الحَذَرُ[٩]
٣ ـ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخي ثِقَةٍ ... لَمْ يَكُ في صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ
٤ ـ فهكذا يَذْهَبُ الزَّمانُ ويَفْـ ... ـنَى العِلْمُ فيهِ ويُدْرَسُ الأَثَرُ

٣٧٤ ـ مَن للخصوم

وقالت أُمُّ قَيْسٍ الضَّبيَّة: [البسيط]

---

(١) الندي والنادي: مجلس القوم نهاراً، أو ما داموا فيه.
(٢) يقول: إذا تملك البخل الناس، فإن هذا الرجل يطوي بطناً له من الزاد السيء. الخميص: الضامر.
(٣) ت: يرثي بنيه. الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٥.
(٤) الأجداث: القبور، الواحد: جَدَث. قنسرين: بلد بالشام. السبل: المطر.
(٥) الرواح: السير في العشي. وغدا: سار في الصباح.
(٦) الأسل: السمر: الرماح.
(٧) الحماسة البصرية: يذكرنيهم كل.
(٨) الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣ لعبد الأعلى بن كناسة المازني.
(٩) الردى: الهلاك.

١ - مـن لِلْخُصُـومِ إذا جَـدَّ الخِصـامُ بِهِـمْ بعْـدَ ٱبْـنِ سَعْـدٍ ومَـنْ لِلضُّمَّـرِ القُـودِ[١]
٢ - وَمَشْهَـدٍ قـدْ كَفَيْـتَ الغَـائِبِيـنَ بِـهِ في مجمعٍ مِنْ نَواصِي النَّاسِ مَشْهُودِ[٢]
٣ - فـرَّجْتَـهُ بلسـانٍ غيـر مُلْتَبِـسٍ عنْـدَ الحِفـاظِ وقلْـبٍ غيـرِ مَـزْؤُودِ[٣]
٤ - إذا قنـاةُ ٱمْـرِىءٍ أَزْرَى بِهـا خَـوَرٌ هَـزَّ ٱبْـنُ سَعْـدٍ قَنـاةً صُلْبَـةَ العُـودِ[٤]

٣٧٥ ــ ألم تعلمي

وقال النابغة الجَعْدِيّ[٥]: [الطويل]

١ - ألـم تعلمـي أَنْ قـدْ رُزِئْـتُ مُحـارِبـاً فمـا لَـكِ منـهُ اليـوْمَ شَـيْءٌ ولا لِيـا
٢ - فَتـىً كَمُلَـتْ أَخْـلاقُـهُ غيـرَ أَنَّـهُ جَـوادٌ فمـا يُبقـي مِـنَ المـالِ بـاقِيـا[٦]
٣ - فَتـىً تَـمَّ فِيـهِ مـا يَسُـرُّ صَـدِيقَـهُ علـى أَنَّ فيـهِ مـا يسـوءُ الأعـادِيـا
٤ - ومِـنْ قَبْلِـهِ مـا قـدْ رُزِئْـتُ ٱبْـنَ وَحْـوَحٍ وكانَ ٱبْنَ أُمِّي والخَليلَ المَصافِيا[٧]
٥ - أَشَـمُّ طـويـلُ السـاعـديـنِ سَمَيْـدَعٌ إذا لـم يَـرُحْ للمجـدِ أصبـح غـاديـا[٨]
٦ - يُـدِرُّ العُـروقَ بـالسِنـانِ ويشتـري من الحمدِ ما يَبقى وإنْ كان غالِيا[٩]

٣٧٦ ــ خير حليل

وقال رَجُلٌ من بَني هِلالٍ يَرْثِي ابن عمٍّ لَهُ:

١ - أَبَعْـدَ الّـذي بـالنَّعْـفِ مِـنْ آلِ مـاعِـزٍ يُرَجِّي بمَرَّانَ القِرَى ٱبْنُ سَبِيلِ[١٠]

---

(١) ت: «جد الضجاج». ضُمّر: جمع ضامر أي خفيف البطن. قود: جمع قوداء، وهي من الخيل الطويلة العنق.
(٢) النواصي من الناس: أي: أشرافهم. والناصية في الأصل: قُصاص الشعر.
(٣) الحِفاظ: الذب عن المحارم. مزؤود: مذعور.
(٤) أزرى: عاب وعاتب. الخَوَر: الضعف.
(٥) ديوانه: ١٧٣.
(٦) ت: «كملت خيراته».
(٧) ديوانه وفي ت: «رزئت بوحوح». الوحوح: المنكمش الحديد النفس، والقوي. رُزئت: أُصبت.
(٨) هذا البيت لم يرد في ت. والشمم: ارتفاع قصبة الأنف كناية عن الرفعة، السميدع: السيد الكريم الشريف السخي. وفي ديوانه: «أصبح غاديا».
(٩) قوله: يدر بالعروق... كناية عن شجاعته وفتكه، وقيامه بالمحامد.
(١٠) البيت في معجم البلدان مادة (مرّان) برواية:
«أبعد الطوال الشم من آل ماعز يرجّي بهرّان القرى ابن السبيل» =

٢ ـ لقدْ كانَ للسَّارِينَ أيَّ مُعَرَّسٍ وقد كانَ للغادينَ أيَّ مَقِيلِ[١]
٣ ـ بَنِي المُحْصَناتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مالِكٍ يُرَبِّينَ أوْلاداً لِخَيْرِ حَلِيلِ[٢]

ـ ٣٧٧ ـ

وقال كَبْدُ الحَصاة العِجْليّ: [الوافر]

١ ـ ألا هَلَكَ المُكَسَّرُ يا لَبَكْرٍ فأَوْدَى الباعُ والحَسَبُ التَّلِيدُ[٣]
٢ ـ ألا هَلَكَ المُكَسَّرُ فاستَراحتْ حَوافي الخيلِ والحَيُّ الحَرِيدُ[٤]

٣٧٨ ـ فتى الحي

وقال ابن أُهْبان الفَقعَسِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ على مِثْلِ هَمّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَها وتُعْلِنُ بالنَّوْحِ النِّساءُ الفَوَاقِدُ[٦]
٢ ـ فَتَى الحَيِّ إنْ تلقاهُ في الحيِّ أو يُرَى سِوَى الحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجالَ المَشاهِدُ[٧]
٣ ـ إذا نازَعَ القَوْمَ الأحادِيثَ لم يَكُنْ عَيِيًّا ولا رَبّاً على مَنْ يُقاعِدُ[٨]
٤ ـ طويلُ نِجادِ السّيفِ يُصْبِحُ بطنُهُ خَمِيصاً وجادِيهِ على الزَّادِ حامِدُ[٩]

= والنعف: اسم موضع. ومران: اسم موضع.

(١) الساري: الذي يسير ليلاً. المعرَّس: المكان الذي ينزلونه في آخر الليل للاستراحة. الغادي: الآتون بكرة. المقيل: مكان القيلولة.

(٢) المحصنات الغر: يعني النساء الحسان اللواتي يربين أولاداً لأزواج كرام. والحليل: الزوج.

(٣) في الأصل: بالبكر، وأصلحته كما في ت. والمكسَّر: لقب رجلٍ. أودي: هلك. الباع: أي: الشرف والكرم. الحسب: ما تعداه من مفاخر آبائك، أو المال أو الكرم أو الترف. التليد: القديم.

(٤) حوافي الخيل: التي حفيت لكثرة ما غزا عليها. الحريد: المنفرد.

(٥) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٢ سوى الثاني ونسبتها إلى أهبان بن نضلة الأسدي، وهو شاعر جاهلي.

(٦) البصرية:
«صريعاً كنصل السيف تضرب حوله ترائبهن المعولات الفواقد»

(٧) فتى الحي: يعني رئيسه.

(٨) البصرية: «ولا عبئاً على». قوله: عيياً ولا: يعني لم يكن ثقيلاً.

(٩) البصرية:
«على قبر من يزجى نداه ويبتغي مَراده إذا لم يحمد الأرض حامد»
قوله: طويل نجاد السيف: كناية عن طول القامة، والنجاد: حمائل السيف. خميص: ضامر.

٣٧٩ ـ دعاك الموت

وقال أبو عَمَّار الأسديّ يرثي ابناً له[١]: [الوافر]

١ ـ ظَلِلْتُ بخُسْرِ سابُورٍ مُقِيماً ... يُؤَرِّقُنِي أَنينُكَ يا مَعينُ[٢]

٢ ـ ونامُوا عنْكَ واستيقَظْتُ حتَّى ... دعاكَ الموتُ وانقطعَ الأنينُ

٣٨٠ ـ العزاء جميل

وقال طَرِيف بن وَهْب العَبْسِيّ في ابنه[٣]: [الطويل]

١ ـ أَرابِعُ مَهْلاً بعضَ هذا وأَجْمِلِي ... ففي اليَأْسِ نَاهٍ والعَزَاءُ جَمِيلُ[٤]

٢ ـ فَإِنَّ الَّذي تَبكِينَ قَدْ حالَ دُونَهُ ... تُرَابٌ وزَوْراءُ المُقامِ دَحُولُ[٥]

٣ ـ نَحاهُ لِلَحْدٍ زَبْرِقانٌ وحارِثٌ ... وفي الأرضِ للأقوامِ قبلَكِ غُولُ[٦]

٤ ـ وأَيُّ فَتىً واراهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ ... أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعاً وتَهِيلُ[٧]

٥ ـ فَظَلَّتْ بِيَ الأرضُ الفَضاءَ كَأَنَّمَا ... تَصَعَّدُ بِي أركانُها وتَجُولُ[٨]

٦ ـ وَشَدَّ إليَّ الطَّرْفَ مَنْ كانَ طرفُهُ ... بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ وهْوَ كَلِيلُ[٩]

٧ ـ لَئِنْ كانَ عبدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ ... على حينِ شَيْبِي بالشَّبابِ بديلُ

٨ ـ لقَدْ بَقِيَتْ منِّي قناةٌ صَلِيبَةٌ ... وإِنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وذُبُولُ[١٠]

٩ ـ وما حالَةٌ إلاّ سَتُصْرَفُ حالُها ... إلى حالَةٍ أُخْرَى وسَوْفَ يزولُ[١١]

---

(١) ت: «ابن عمار الأسدي يرثي ابنه معيناً».

(٢) خسر سابور: بلد في بلاد العجم.

(٣) أمالي اليزيدي: ٤٥ الأبيات ٢، ٤، ٦ ونسبتها إلى طريف بن المخاق العبسي. والبيت ٣ في لسان العرب مادة (نحا)، والبيت التاسع في همع الهوامع ٢/ ٧٢.

(٤) أرابع: مرخم: أرابعة.

(٥) قوله: زوراء المقام يريد به القبر. دحول: من الدَّحل: نَقب ضيق فمه متسع أسفله حتى يُمشى فيه.

(٦) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الغُول: الهلاك. زبرقان وحارث: رجلان.

(٧) اليزيدي: «فأي». تهيل التراب: تصب التراب. تحثو التراب: تصبه.

(٨) ت: «وظلت بي».

(٩) اليزيدي: فشدّ إلي. والكليل: الضعيف.

(١٠) ت: «مس جلدي». والقناة: الرمح. صلبية: شديدة، ويعني نفسه. نكه له: تنفس على أنفه، وأراد هنا التغير. الذبول: الذوي.

(١١) يقول: آخر كل شيء إلى تغير وزوال.

٣٨١ ـ ليتها لم تلدني

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ وقاسَمَني دَهْري بَنِيَّ مُشاطِراً ... فلمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عادَ في شَطْرِي
٢ ـ ألا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي ولَيْتَنِي ... سَبَقْتُكَ إذْ كُنَّا إلى غايَةٍ نَجْرِي
٣ ـ وكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فأصبحتُ كُلَّما ... كُنِيتُ بِهِ فاضَتْ دُمُوعي على صَدْرِي[٢]
٤ ـ وقد كُنْتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ على العِدَى ... فأَصبحْتُ لا يَخْشَوْنَ نابِي ولا ظُفْرِي[٣]

٣٨٢ ـ كم من سَمِي

وقالت امرأة ترثي أباها[٤]: [الطويل]

١ ـ إذا ما دَعا الدَّاعي عليّاً وجَدْتُنِي ... أُراعُ كما راعَ العَجُولَ مُهِيبُ[٥]
٢ ـ وكَمْ مِنْ سَمِيٍّ ليسَ مثلَ سَمِيِّهِ ... وإنْ كانَ يُدْعى باسْمِهِ فيُجِيبُ

٣٨٣ ـ آليت لا آسى

وقال رجل من كلب[٦]: [الطويل]

١ ـ لَحا اللَّهُ دَهْراً شَرُّهُ قبلَ خيْرِهِ ... وَوَجْداً بِصَيْفِيٍّ أَتَى بعْدَ مَعْبَدِ[٧]
٢ ـ بَقِيَّةُ إخْواني أَتَى الدَّهْرُ دونَهُمْ ... فما جَزَعي أَمْ كيْفَ عنْهُمْ تَجَلُّدِي
٣ ـ فلَوْ أَنَّها إحدى يَدَيَّ رُزِئْتُها ... ولكنْ يَدَيَّ بانَتْ على إثْرِها يَدِي[٨]
٤ ـ فآليتُ لا آسى على إثْرِ هالِكٍ ... قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي[٩]

---

(١) ت: «وقال العتبي». والحماسة البصرية ١/ ٢٤٠ لطريف بن وهب.
(٢) ت: «على نحري».
(٣) قوله: «ذا ناب وظفر» يعني فتكه وشجاعته.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٢٢٧ بلا عزو.
(٥) العجول: الثكلى، والواله من النساء والإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً.
(٦) البيتان الثالث والرابع قد تقدما من ضمن ثلاثة أبيات لرجل يرثي أخاً له مات بعد أخ. والأبيات جميعاً في أمالي القالي ٢/ ١٠٣.
(٧) صيفي ومعبد: رجلان.
(٨) رزئتها: أصبت بها.
(٩) آليت: حلفت. ويعني أن حزنه قد بلغ نهايته فليس من مزيد.

٣٨٤ ــ لحا الله دهراً

وقال أعرابيّ: [الطويل]

١ ـ لَحا اللَّهُ دَهْراً شَرُّهُ قبلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فلَمْ يُحْسِنْ إليَّ التَّقاضِيا[١]

٢ ـ فَتىً كانَ لا يَطوِي على البُخْلِ نَفْسَهُ إذا ائْتَمَرَتْ نَفْساهُ في السِّرِّ خالِيا[٢]

٣٨٥ ــ لما نعى الناعي

وقال الأُبَيْرِد اليَرْبوعي[٣]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا نَعَى النَّاعي بُرَيْداً تَغَوَّلَتْ بِيَ الأرضُ فَرْطَ الحُزْنِ وانقَطَعَ الظَّهْرُ[٤]

٢ ـ عَساكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حتَّى كأَنَّني أخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهامَتِهِ الخَمْرُ[٥]

٣ ـ أحقّاً عبادَ اللّهِ أَنْ لَسْتُ لاقِياً بُرَيْداً طِوالَ الدَّهْرِ ما لأْلأَ العُفْرُ[٦]

٤ ـ فَتىً إنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ في الغِنَى وإنْ قَلَّ مالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ[٧]

٥ ـ وسَامَى جَسِيماتِ الأُمُورِ فَنَالَها على العُسْرِ حتَّى أدرَكَ العُسْرَةَ اليُسْرُ[٨]

٦ ـ فَتىً لا يَعُدُّ الرِّسْلُ يَقْضِي ذِمامَهُ إذا نَزلَ الأَضْيافُ أو تُنْحَرُ الجُزُرُ[٩]

٧ ـ فَتىً كانَ يُغلى اللحمُ نِيّاً ولَحْمُهُ رَخِيصٌ بِكَفَّيْهِ إذا نَضَجَ القِدْرُ[١٠]

٨ ـ تَرَى القومَ في العَزَّاءِ ينتظرونَهُ إذا شَكَّ رأيُ القومِ أو حَزَبَ الأَمْرُ[١١]

---

(١) البيت في تاج العروس مادة (قضي). وفي ت: «يحسن إلينا».

(٢) قوله: إذا ائتمرت نفساه، يعني إذا كان يتأمل. والائتمار: التشاور.

(٣) من شعراء تميم، بدوي إسلامي، مات سنة ٦٨ هـ. والأبيات في أمالي اليزيدي ٢٦، للأبيرد يرثي أخاه بريداً.

(٤) اليزيدي: «فلما نعى». تغوّلت: أي: دارت وتلونت في عيني.

(٥) اليزيدي: «أخو نشوة». هامته: رأسه. والعساكر: الشدائد. واحده: عَسْكَرة.

(٦) العفراء من الظباء: ما يعلو بياضها حمرة، والجمع عُفْر، لألأت الصفر: حركت أذنابها.

(٧) اليزيدي: «وإن كان فقر لم يضع متنه الفقر». تخرّق في السخاء: أي: توسّع فيه.

(٨) ت: العسرَ واليسرُ.

(٩) اليزيدي:

«كثير رماد القدر يغشى فناؤه إذا نودي الأيسار واختصر الجَزْرُ»

الرسل: اللين. الجزر: جمع الجزور: البعير.

(١٠) هذا البيت وما يليه لم ترو في ت. وفي أمالي اليزيدي: تنزل القدر.

(١١) العزّاء: السنة الشديدة. حزبه الأمر: اشتد عليه.

٩ ـ فلَيْتكَ كُنْتَ الحَيَّ في النّاسِ ثاوِياً ... وكُنْتَ أنَا الميْت الذي ضَمَّهُ القَبْرُ[١]
١٠ ـ وقدْ كُنْتُ أسْتَعْفِي الأُلَه إذا اشْتكى ... من الأجْرِ لي فيه وإن سَرَّني الأَجْرُ
١١ ـ سلكتَ سَبيلَ العالمينَ فما لَهُمْ ... وراءَ الّذي لاقيتَ مَعْدىً ولا قصْرُ[٢]
١٢ ـ فأبْلَيْتَ خيْراً في الحياةِ وإنما ... ثَوابُكَ عنْدي اليوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشِّعرُ[٣]

٣٨٦ ـ ألوم نفسي

وقال سَلَمَةُ بن يزيد الجُعْفِيّ يرثي أخاه لأُمِّه[٤]: [الطويل]

١ ـ أَقُولُ لِنَفْسي في الخَلاءِ أَلُومُها ... لكِ الوَيْلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصبرُ
٢ ـ ألمْ تَعْلَمي أنْ لَسْتُ ما عِشْتُ لاقِياً ... أخي إذْ أَتَى مِنْ دُون أَوْصالِهِ القبرُ[٥]
٣ ـ وكُنْتُ أَرَى كالمَوْتِ مِنْ بينِ لَيْلَةٍ ... فكيْفَ ببينِ كانَ مِيعادَهُ الحشْرُ[٦]
٤ ـ وهَوَّنَ وجْدِي أنَّني سَوْفَ أَغْتَدِي ... على إثْرِهِ يوماً وإنْ نَفَّسَ العُمرُ[٧]
٥ ـ فَتىً كانَ يُعْطي السّيفَ في الرَّوْعِ حَقَّهُ ... إذا ثَوَّبَ الدَّاعي وشَقَّ بِهِ الجُرزُ[٨]
٦ ـ فَتىً كانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ ... إذا ما هُوَ اسْتَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفقرُ
٧ ـ وكُنْتُ إذا يَنأى بِهِ بينُ ليلةٍ ... كأَنَّ على الأَحشاءِ مِنْ بَيْنِهِ جَمْرُ[٩]

٣٨٧ ـ أخوا من لا أخاله

وقالت عَمْرَة الخَثْعَمِيَّة ترثي ابنيها[١٠]: [الطويل]

---

(١) اليزيدي: «في الناس باقياً». و: «الذي أدرك الدهر». ثاوياً: مقيماً.
(٢) اليزيدي: «وما لهم».
(٣) اليزيدي: «وأبليت».
(٤) الأبيات في أمالي القالي ٤/٩٦. وسلمة هو ابن يزيد بن مشجعة الجعفي من مذحج، صحابي.
(٥) الأمالي:
«ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا ... أخي إذ أتى من دون أكفانه القبرُ»
الأوصال: المفاصل.
(٦) الأمالي:
«فهذا البين قد علمنا إيابه ... فكيف لبينٍ كان موعده الحشرُ»
(٧) الوَجِد: أي الحزن.
(٨) الأمالي: «وتشقى به». التثويب: تثنية الدعاء. الجزر: جمع الجَزُور: البعير.
(٩) الأمالي: «يظل على الأحشاء من بينه الجمر». والبيت لم يرد في ت. وقوله: ينأى: يبعد.
(١٠) أشعار النساء ١١٤. والمقاصد النحوية ٣/٤٧٢، لدرنى بنت عبعبة. الحماسة البصرية: ١/٢٢٦ البيت الأول. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (أبي) لها أو لدرنا. والبيت السابع أيضاً في اللسان =

١ ـ لقـدْ زَعَمُـوا أنِّـي جَـزِعْـتُ عليهِمـا ... وهَـلْ جَـزَعٌ إنْ قُلْـتُ وابِـأَبـاهُمَـا[١]
٢ ـ هُمـا أَخَـوَا فـي الحـربِ مَـنْ لا أَخـالَـهُ ... إذا خـافَ يـوْمـاً نَبْـوَةً فَـدَعـاهُمـا[٢]
٣ ـ هُمـا يَلْبسـانِ المَجْـدَ أَحْسَـنَ لِبْسَـةً ... شَحِيحَانِ ما اسْطاعا عليهِ كِلاهُما[٣]
٤ ـ شِهـابـانِ مِنَّـا أُوقِـدا ثُـمَّ أُخْمِـدا ... وكـانَ سَنـىً للمُـدْلِجِيـنَ سَنَـاهُمـا[٤]
٥ ـ إذا نَـزَلا الأرضَ المَخُـوفَ بِهـا الـرَّدَى ... يُخَفِّضُ مِـنْ جَـأْشَيْهِمـا مُنْصُـلاهُمـا[٥]
٦ ـ إذا اسْتَغْنَيَـا حُـبَّ الجميـعِ إليْهِمـا ... ولمْ يَنَأَ مِنْ نَفْعِ الصَّديقِ غِناهُما[٦]
٧ ـ إذا افْتَقَـرَا لـم يَجْثِمـا خَشْيَـةَ الـرَّدَى ... ولـمْ يَخْـشَ رُزْءاً منهُمـا مَـوْلَيـاهُمـا[٧]
٨ ـ لقـد سـاءنـي أن عنّسـت زوجتـاهمـا ... وأن عُرِّيت بعد الوَجى فرَسَاهما[٨]
٩ ـ ولـن يلبـث العـرشـانِ يُستـل منهمـا ... خيـارُ الأواسـي أن يميـل غَمـاهمـا[٩]

٣٨٨ ــ نِعم الفتى

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ صَلَّـى الإلـهُ علـى صَفِيِّـيْ مُـدْرِكٍ ... يـومَ الحسـابِ ومَجْمَـعِ الأَشْهـادِ[١٠]
٢ ـ نِعْـمَ الفَتَـى زَعَـمَ الـرَّفيـقُ وجـارُهُ ... وإذا تَصَبْصَـبَ آخِـرُ الأزوادِ[١١]

= مادة (لحم) بلا عزو.

(١) قولها: وابأباهما، تريد بأبي فعوضت الألف من الياء، وهو شاذ قليل، وأكثر ما يقع في النداء. كذا عن الأخفش.

(٢) النبوة: يقال: نبا منزله به: لم يوافقه. ونبا جنبه عن الفراش: لم يطمئن عليه. ونبا السيف: كَلّ. يقول: هما أخو من لا أخ له في الحرب فإذا نبا الزمان به واستغاث بهما فإنهما يهبان لنجدته.

(٣) اسطاعا: استطاعا فخففه.

(٤) المدلج: السائر في أول الليل. السنا: ضوء البرق.

(٥) الردى: الهلاك. الجأش: رواع القلب: إذا اضطرب عند الفزع. المنصل: السيف.

(٦) يقول: إن نالا الغنى، حبب ذلك الحي إليهما، وينتفع بغناهما الغريب أيضاً.

(٧) اللسان: «لم يلحما». الرزء: المصيبة.

(٨) هذا البيت والبيت التالي لم يردا في الأصل، وإثباتهما من ت. قوله: عنست: للمرأة إذا قعدت بعد البلوغ ولم تنكح. الوجى: الحفا.

(٩) الأواسي: جمع الآسية وهي من البناء: الدعامة، والسارية. الغَمى: سقف البيت. وقد جاء في شرح التبريزي عن أبي رياش أن الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة، الجحدرية ترثي أخويها وأولهن:
«أبى الناس إلا أن يقولوا هما هما ... ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما»

(١٠) الصَّفي: الحبيب المصافي.

(١١) تصبصب: تفرّق.

٣ ـ وإذا الـرِّكـابُ تَـرَوَّحَـتْ ثُـمَّ اغْتَـدَتْ حَتَّـى المَقِيـلِ فلَـمْ تَعُـجْ لحيـادِ[١]
٤ ـ حَثُّـوا الـرِّكـابَ تَـؤُمُّهـا أَنْضـاؤُهـا فَـزَهـا الـرِّكـابَ مُغَنِّيـانِ وحـادِي[٢]
٥ ـ لَمَّـا رَأَوْهُـمْ لـم يُحِسُّـوا مُـدْرِكـاً وضَعُـوا أَنـامِلَهُـمْ علـى الأكبـادِ[٣]
٦ ـ فَكَـأَنَّمـا طَـارَتْ بِلُبِّـي بعـدَهُ صَفْـراءُ عـارَضَهـا رَعيـلُ جـرادِ[٤]

٣٨٩ ـ أمير مبارك

وقال الشمّاخ يرثي عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال أبو رياش هي لِمُزَرِّد، وقال أبو محمد الأعرابي: هي لجَزْء بن ضِرار، أخي الشَّمّاخ[٥]: الطويل]

١ ـ جَزَى اللَّهُ خيراً مِنْ أميرٍ وبارَكَتْ يَـدُ اللّـهِ فـي ذاكَ الأديـمِ الممـزّقِ[٦]
٢ ـ فَمَـنْ يَسْـعَ أو يَـرْكَـبْ جَنَـاحَـيْ نَعَـامَـةٍ لِيُـدْرِكَ مـا قَـدَّمْـتَ بـالأمْـسِ يُسْبَـقِ[٧]
٣ ـ قَضَيْـتَ أُمُـوراً ثُـمَّ غـادَرْتَ بَعْـدَهـا بَـوائِـجَ فـي أكمـامِهـا لـمْ تُفَتَّـقِ[٨]
٤ ـ ومـا كُنْـتُ أَخْشَـى أَنْ تكـونَ وفـاتُـهُ بِكَفَّـيْ سَبَنْتَـى أَزْرَقِ العيـنِ مُطْـرِقِ[٩]
٥ ـ أبعـدَ قَتيـلٍ بـالمـدينـةِ أَظْلَمَـتْ لَـهُ الأرضُ تَهْتَـزُّ العِضـاهُ بـأَسْـوَقِ[١٠]
٦ ـ تَظَـلُّ الحصَـانُ البِكْـرُ يُلقـي جَنِينَهـا نَتْـا خَبَـرٍ فَـوْقَ المَطِـيِّ مُعَلَّـقِ[١١]

---

(١) اللسان مادة (حيد)، وفيه: «بعد الرواح». لم تعج: لم تمِل. الحياد: المجانبة. تروّحت: راحت أبي: سارت بالعشي. واغتدت: سارت في الغداة، المقيل: وقت القيلولة.
(٢) حثوا الركاب: يعني: أجدوا سيرها. حدا الإبل: زجرها، وساقها.
(٣) الأنامل: جمع الأنملة، وهي رؤوس الأصابع. ومدرك: اسم رجل.
(٤) الصفراء: يعني الجرادة التي خلت من البيض. رعيل جراد: أي: جماعة من جراد. عارضها: جانبها وعدل عنها.
(٥) الأبيات في ديوان الشّماخ ٤٤٨.. والشماخ هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية المازني الذبياني، وهو شاعر مخضرم.
(٦) الأديم: الجِلد.
(٧) قوله: يركب جناحي نعامة، مثل ضربه في السرعة. ويريد بأن أحداً لا يستطيع أن يبلغ مبلغ الخليفة عمر، مهما حاول.
(٨) البائجة: الداهية.
(٩) السبنتى: الجريء، والنمر. الأزرق: كناية عن أبي لؤلؤة قاتل عمر وكان عبداً رومياً. المطرق: المسترخي الجفن.
(١٠) العضاة: أعظم الشجر، أو الخَمْط، أو كل ذات شوك، والواحد: عِضاهة.
(١١) الحَصان: العفيفة ذات الزوج. والبكر: التي ولدت بطناً واحداً. النتا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

٣٩٠ ــ حَيَّاكَ ربُّ الناس

وقال صخر بن عمرو بن الحارث بن الشَّريد أخو الخنساء[١]: [الطويل]

١ ـ ولائِمَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي ... ألاَ لا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ ما بِيا[٢]
٢ ـ وقالوا ألا تهجو فَوارِسَ هاشِمٍ ... ومالِي وإهْداءُ الخَنَا ثُمَّ مالِيا[٣]
٣ ـ أَبَى الهَجْرُ أَنِّي قدْ أَصابُوا كرِيمَتي ... وأنْ ليسَ إهْداءُ الخَنَا مِنْ شِمالِيا[٤]
٤ ـ إذا ما امْرُؤٌ أهدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً ... فَحيّاكَ ربُّ النّاسِ عَنِّي مُعاوِيا[٥]
٥ ـ إذا ذُكِرَ الفِتْيانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً ... وَحَيَّيْتُ رَمْساً عندَ لِيَّةَ ثاوِيا[٦]
٦ ـ وطَيَّبَ نفْسي أَنَّني لَمْ أَقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ ولَمْ أَبْخَلْ عليهِ بمالِيا[٧]
٧ ـ وذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرانَ بينهِمْ ... كما تَرَكُوني واحِداً لا أخالِيا

٣٩١ ــ أبو اليتامى

وقالت أخت المُقَصَّص الباهلية، واسمها ميسون[٨]: [الكامل]

١ ـ يا طُولَ يَوْمِي بالقَلِيبِ فلَمْ تَكَدْ ... شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجابِ[٩]
٢ ـ ومُرَجِّمٍ عنْكَ الظُّنُونَ رأَيْتَهُ ... ورآكَ قبْلَ تَأَمُّلِ المُرتابِ[١٠]
٣ ـ فَأَفَأْتَ أَدَماً كالهِضابِ وجامِلاً ... قدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلائِفِ المِقْضابِ[١١]

---

(١) شاعر فارس جاهلي. الأبيات في الأغاني ١٥/٩٩ سوى البيت الأول.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) الأغاني:
«تقول ألا تهجو فوارس هاشم ... ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا»
الخنا: الفحش.
(٤) الأغاني: «أبى الشتم». الخنا: الفحش. الشِّمال: الخصلة. والكريمة: الكريم.
(٥) معاوي: ترخيم معاوية، ويعني أخاه.
(٦) الأغاني: ذكر الإخوان. ثاو: مقيم.
(٧) الأغاني: «وهوّن وجدي».
(٨) «ميسون أخت المقصص»، في نسخة.
(٩) القليب: موضع. وفي معجم البلدان: (قليب) بلا عزو.
(١٠) المرجِّم: الذي يتكلم بالظن.
(١١) أفأت: من الفيء: الغنيمة. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه. الأُدمة من الإبل: لون مشرب بياضاً أو سواداً، أو هو البياض الواضح، مقضاب: للأرض التي تنبت القَضْب وهو نبات. العلائف: جمع العلوفة: ما تأكله الدابة.

٤ ـ لكُـمُ المُقَصَّـصُ لا لَنـا إنْ أَنْتُـمُ لَـمْ يـأتِكُـمْ قـومٌ ذَوو أَحْسـابِ[١]
٥ ـ فكِـهٌ إلـى جَنْـبِ الخِـوانِ إذا غَـدَتْ نَكْبـاءُ تَقْلَـعُ ثـابِـتَ الأَطْنَـابِ[٢]
٦ ـ وأَبُـو اليَتَـامَـى يَنْبُتُـونَ بِبـابِـهِ نَبْـتَ الفِـراخِ بكـالِـىءِ مِعْشَـابِ[٣]

٣٩٢ ـ أبى الدهرُ

وقالت عَمْرَة بنتُ مرداس ترثي أخاها[٤]: [الطويل]

١ ـ أَعَيْنَـيَّ لا أَخْتِلْكُمـا بخِيـانَـةٍ أَبَـى الـدَّهْـرُ والأَيَّـامُ أَنْ أَتَصَبَّـرا[٥]
٢ ـ ومـا كُنْـتُ أخشـى أَنْ أكـونَ كَـأَنَّـني بَعِيـرٌ إذا يُنْعَـى أُخَـيَّ تَحَسَّـرا
٣ ـ تَـرَى الخَصْـمَ زُوْراً عَـنْ أُبَـيٍّ مَهـابَـةً ولَيْـسَ الجَلِيـسُ عَـنْ أُبَـيٍّ بـأَزْوَرا[٦]

٣٩٣ ـ لو أن سلمى

وقالت رَيْطَة بنت عاصم: [الطويل]

١ ـ وقَفْـتُ فَـأَبْكَتْنـي بِـدارِ عَشِيـرَتـي على رُزْئِهِـنَّ الباكِيـاتُ الحـواسِـرُ[٧]
٢ ـ غَـدَوْا كسيـفِ الهِنْـدِ وُرّادَ حَـوْمَـةٍ مِـنَ المـوْتِ أعْيـا وِرْدَهُـنَّ المَصـادِرُ[٨]
٣ ـ فوارِسُ حَامَوْا عَنْ حَريمي وحافَظُوا بِـدارِ المنـايـا والقَنـا مُتشـاجِـرُ[٩]
٤ ـ ولـو أَنَّ سلمـى نـالَهـا مِثْـلُ رُزْئِنـا لَهُدَّتْ ولكنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عامِرُ[١٠]

---

(١) المقصص: أخو ميسون وهو المرلي.
(٢) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. النكباء: الريح انحرفت ووقعت بين ريحين. أطناب البيوت: حبالها. فَكِهٌ: طيِّبُ النفس ضحوك.
(٣) الكالىء المعشاب: يعني الأرض الكثيرة الكلأ والعشب. يقول ينبت اليتامى ببابه كما تنبت الفراخ بالأرض المخصبة.
(٤) عمرة بنت مرداس، أمها الخنساء، ماتت سنة ٤٨ هـ.
(٥) اختلكما: أخدعكما.
(٦) زور بمعنى أزور أي: مائل.
(٧) الرُّزء: المصيبة. النساء الحواسر: الكاشفات الوجوه.
(٨) الحومة: يقال: حومة القتال: أشده.
(٩) الحريم: ما تحميه وتقاتل من أجله.
(١٠) سلمى: أحد جبلي طيء. عامر: قبيلة الشاعرة. وتعني أنها تصبر كالجمل.

٣٩٤ ـ آليت

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل[١]: [الطويل]

١ ـ آلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْني حَزِينَةً ... عليكَ ولا يَنْفَكُّ جِلدِيَ أغبرا[٢]
٢ ـ فللّهِ عينا مَنْ رأى مثلَهُ فتىً ... أكَرُّ وأحْمَى في الهِياجِ وأصْبَرا
٣ ـ إذا أُشْرِعَتْ فيهِ الأَسِنَّةُ خاضَها ... إلى الموتِ حتَّى يَترُكَ الرَّمْحَ أحْمَرا[٣]

٣٩٥ ـ أعلل نفسي

وقالت امرأة من طيِّء: [الطويل]

١ ـ تَأَوَّبَ عَيْني نَصْبُها وأكْتِئابُها ... ورَجَّيْتُ نفساً راثَ عنها إيابُها[٤]
٢ ـ أُعَلِّلُ نَفْسي بالمُرَجَّمِ غَيْبُهُ ... وكاذَبْتُها حتَّى أبانَ كِذابُها[٥]
٣ ـ أَلَهْفَى عليكَ ابْنَ الأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ ... أَفَرَّ الكُماةَ طَعْنُها وضِرابُها[٦]
٤ ـ إذا ما دعا الدّاعي إليه فإنَّه ... سَميعٌ إذا الآذان صَمَّ جَوابُها
٥ ـ هو الأبيضُ الوَضّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ... ضَواحٍ مِنَ الرَّيّانِ زَالَتْ هِضَابُها[٧]

٣٩٦ ـ أبكي لعبد الله

وقالت العَوْراء بنت سُبَيْع الدُّبيانيّة: [مرفل الكامل]

١ ـ أبْكِي لعَبْدِ اللّهِ إذْ ... حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نارُهُ[٨]
٢ ـ طَيَّانَ طاوِي الكشْحِ لا ... يُرْخَى لِمُظْلِمَةٍ إزارُه[٩]

---

(١) الحماسة البصرية ١/ ٢٠٢. وعاتكة صحابية كانت زوجة عبدالله بن أبي بكر الصديق.
(٢) البصرية: «فآليت لا تنفك عيني سخينة».
(٣) البصرية: «إذا شرعت». وفي ت: «يترك الموت».
(٤) تأوّبه: أتاه ليلاً. النصب: الداء والبلاء. راث: أبطأ.
(٥) المرجَّم غيبه: أي بمن غيبه يظن به الظنون.
(٦) البُهمة: الشجاع. أفر الكماة: طردهم. والكماة: جمع الكمي وهو لابس السلاح.
(٧) الضواحي: النواحي.
(٨) حُشَّت: أوقدت. ويريد نار الضيافة.
(٩) الطيّان: أي: الجائع. ويقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره. والبيت في أساس البلاغة مادة (ظلم).

٣ - يَعْصِـــــي البَخيـــــل إذا أرا دَ المَجْـدَ مَخْلُـوعـاً عِـذارُه[١]

٣٩٧ ــ من لنفسٍ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل، ترثي عمر ـ رضي الله عنه ـ: [الرمل]

١ - مَـنْ لِنَفْـسٍ عـادَهـا أَحْـزانُهـا ولِعَيْـنٍ شَفَّهـا طُـولُ السُّهُـدْ
٢ - جَسَـدٌ لُفِّـفَ فـي أَكْفـانِـهِ رحمـةُ اللّـهِ علـى ذاك الجسَـدْ
٣ - فيـهِ تَفْجِيـعٌ لِمَـوْلـى غَـارِمٍ لَـمْ يَـدَعْـهُ اللّـهُ يمشـي بسَبَـدْ[٢]

٣٩٨ ــ شيمته اليأس

وقالت امرأة من بني الحارث[٣]: [الرَّمَل]

١ - فـارِسٌ مـا غـادَرُوهُ مُلْحَمـاً غيـرَ زُمَّيْـلٍ ولا نِكْـسٍ وكَـلْ[٤]
٢ - لـو يَشَـأْ طـارَ بِهـا ذُو مَيْعَـةٍ لاحِـقُ الآطـالِ نَهْـدٌ ذو خُصَـلْ[٥]
٣ - غيـرَ أنّ البـأسَ مِنْـه شِيمَـةٌ وصُروفُ الدَّهْرِ تَجري بالأَجَلْ[٦]

٣٩٩ ــ وباكية

وقال جرير يرثي قيس بن ضِرار بن القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارَة[٧]: [الطويل]

١ - وبـاكِيَـةٍ مِـنْ نَـأْيِ قَيْـسٍ وقـدْ نـأَتْ بقيْـسٍ نَـوًى بيْـنٍ طَـويـلٍ بِعـادُهـا[٨]
٢ - أَظُـنُّ انْهِمـالَ الـدَّمْـعِ ليـسَ بِمُنْتَـهٍ على العَيْنِ حتَّى يَضْمَحِلّ سَوادُها[٩]

---

(١) العذار من اللجام: ما سال على خد الفرس. والمراد أنه إذا حلت النوازل يصدى لها مشمراً عن إزاره.
(٢) المولى: ابن العم والقريب. الغارم: المدين. السَّبَد في الأصل: القليل من الشعر. ويقال: ما له سبد ولا لبد، يعني: لا قليل ولا كثير. واللبد: الصوف.
(٣) الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣.
(٤) المُلحَم: من يُطعَم اللحم، ويريد أنه جُعل طعمة للطير والسباع. الزّميل: الجبان الضعيف. النِّكس: الضعيف. وفي البصرية: «فارساً ما».
(٥) البصرية: «لم يشأ طاربه». ميعة الشباب والنهار: أولهما، وما الفرس: جرى. وقوله: ذو ميعة، يعني فرساً نشيطاً في جريه. الآطال: جمع الإطل: الخاصرة. النهد: القوي. الخُصل: جمع خُصلة: شعر مجتمع، أو القليل منه.
(٦) الشيمة: الطبيعة.
(٧) الأبيات في ديوان جرير ٩١.
(٨) النأي: البُعد.
(٩) الديوان: «أظن انهلال». و: «عن العين».

٣ ـ وَحُـقَّ لِقيـسٍ أَنْ يُبـاحَ لَـهُ الحِمَـى وأَنْ تُعْقَرَ الوَجْناءُ إنْ خَفَّ زادُها[1]

٤٠٠ ـ إذا سمعت

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ إنَّ المَسـاءَةَ للمَسَـرَّةِ مَـوْعِـدٌ أَخْتـانِ رَهْـنٌ للعَشِيَّـةِ أو غـدِ

٢ ـ فـإذا سَمِعْـتَ بِهـالِـكٍ فَتَيَقَّنَـنْ أَنَّ السَّبِيـلَ سَبِيلُـهُ وتـزوّدِ

٤٠١ ـ سلوت به

وقال آخر يرثي أخاه: [الطويل]

١ ـ أَخٌ وأب بَـرٌّ وأُمٌّ شَفِيقَـةٌ تَفَرَّقَ في الأَبْرَارِ ما هُوَ جامِعُه

٢ ـ سَلَـوْتُ بِـهِ عـنْ كُـلِّ مَـنْ كـانَ قَبلَـهُ وأَذْهَلَنـي عَـنْ كُـلِّ مـا هُـوَ تـابعـه

٤٠٢ ـ إن أبكِ

وقال آخر يرثي ابنه: [المتقارب]

١ ـ ذهَبْـتَ علـى حيـنَ أَعْجَبْتَنـي ووَلَّـى الشَّبـابُ وجـاءَ الكِبـرْ

٢ ـ فـإنْ أَبْـكِ أَبْـكِ علـى فـاجِـعٍ وإنْ يَـكُ صَبْـرٌ فمِثْلِـي صَبَـرْ

تَـمَّ بـابُ المـراثـي

(١) الديوان: «لحُق لقيس». تعقر: تجرح. الوجناء من الإبل: الشديدة. وفي الأصل: «أن خف».

بـاب الأدَب

٤٠٣ ــ فتيان صدق

قال مِسْكين الدَّارميّ[١]: [الطويل]

١ ـ وفِتْيانِ صِدْقٍ لستُ مُطلِعَ بعضِهِمْ على سرِّ بعضٍ غيرَ أنِّي جِماعُهَا[٢]
٢ ـ لِكُلِّ أمرىءٍ شِعْبٌ مِنَ القلبِ فارغٌ ومَوْضِعُ نَجْوَى لا يُرامُ أطِّلاعُهَا[٣]
٣ ـ يَظَلُّونَ شَتَّى في البلادِ وسِرُّهُمْ إلى صخرَةٍ أعيا الرِّجالَ انْصِداعُها

٤٠٤ ــ لما رأيت الشيب

وقال يحيى بن زياد: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لاحَ بياضُهُ بمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ للشَّيْبِ مَرْحَبَا
٢ ـ ولَوْ خِلْتُ أنِّي إنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتي تَنَكَّبَ عنِّي رُمْتُ أنْ يَتَنَكَّبا[٤]
٣ ـ ولكنْ إذا ما حلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ بِهِ النَّفْسُ يوماً كانَ للكُرْهِ أذْهَبا[٥]

٤٠٥ ــ الحلم خير

وقال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسيّ[٦]: [الطويل]

---

(١) مسكين هو ربيعة بن أنيف، إسلامي، مات سنة ٨٩ هـ. وأبياته في الحماسة البصرية ٢/ ٣٥.
(٢) جماع الشيء: جمعُه، والجِماع: ما جُمِع عدداً.
(٣) الشِّعب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، ولعله أراد الناحية.
(٤) ت: «ولو خفت». يقول: لو علمت أن الشيب ينحرف عني إذا كرهته لفعلت ذلك. والتنكب: الانحراف.
(٥) البيت في لسان العرب مادة (سمح)، وفيه: ولكن إذا ما جلَّ خطبٌ فسامحت.
(٦) البيتان في الحماسة البصرية ٢/ ٢٩. والمرار شاعر من بني أسد عاش ما بين العصرين الأموي والعباسي.

١ ـ إذا شِئْتَ يوماً أنْ تَسودَ عشيرَةً فبالحِلْمِ سُدْ لا بالتَسَرُّعِ والشَّتْمِ
٢ ـ وَلَلْحِلْمُ خيرٌ فاذْكُرَنَّ مَغَبّةً مِنَ الجَهْلِ إلاّ أنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ[1]

٤٠٦ ـ كنتَ أكرمَهم

وقال عِصام بن عُبَيْد الزِّمَّاني[2]: [البسيط]

١ ـ أَبْلِغْ أَبا مَسْمَعٍ عنّي مُغَلْغَلَةً وفي العِتابِ حَياةٌ بينَ أَقوامِ[3]
٢ ـ أَدْخَلْتَ قبلِيَ قوماً لمْ يكُنْ لهُمُ في الحقِّ أَنْ يَلِجُوا الأبواب قُدَّامِي[4]
٣ ـ إنْ عُدَّ قَبْرٌ وقَبْرٌ كُنْتَ أكرَمَهُمْ مَيْتاً وأبعدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ[5]
٤ ـ فقدْ جَعَلْتُ إذا ما حاجَتي نَزَلَتْ ببابِ دارِكَ أدلُوها بأَقْوامِ[6]

٤٠٧ ـ إذا افتخرتْ سعد

وقال شبيب بن البَرصاء المُريّ[7]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لَتَرّاكُ الضَّغِينَةِ قدْ بَدا ثَراها مِنَ المَوْلى فلا أَسْتَشِيرُها[8]
٢ ـ مَخافَةَ أَنْ تَجْني عليَّ وإنّما . يهيجُ كبيراتِ الأُمُور صَغيرُها[9]
٣ ـ لَعَمْرِي لقدْ أَشْرَفْتُ يومَ عُنَيْزَةٍ على رغبةٍ لو شَدَّ نفسي مَرِيرُها[10]

---

(١) البصرية: «فاعلمن مغبّة». و: «تُشُمس بالظلم».
(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١/١٦٦ لأبي القمقام الأسدي، وفي الحماسة البصرية ٢/٢٢ البيت الأول فقط.
(٣) قوله: مغلغلة يعني رسالة. ويريد: رسالة محمولة من بلد إلى بلد.
(٤) ت: «أن يدخلوا الأبواب». وفي العيون: «من قبل أن يلجوا».
(٥) العيون:
«لو عُد بيت وبيت كنت أكرمهم بيتاً وأبعدهم من منزل الذام»
الذام: العيب.
(٦) العيون: «أذلوها».
(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٢/٢٤٢، سوى ٣ و ٥، ونسبتها إلى مضرّس بن ربعي، وشبيب شاعر إسلامي مات سنة ١٠٠ هـ.
(٨) الثرى: التراب الندي. المولى: القريب وابن العم.
(٩) البصرية: يجنى علي.
(١٠) عنيزة: موضع. المرير: عزة النفس، والعزيمة.

٤ ـ تَبَيَّنُ أعقابُ الأُمُورِ إذا مَضَتْ ... وتُقْبِلُ أَشْباهاً عليكَ صُدُورُها[١]

٥ ـ إذَا افتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبيانَ لَمْ تَجِدْ ... سِوَى ما ابْتَنَيْنَا ما يَعُدُّ فَخُورُها

٦ ـ ألَمْ تَرَ أنَّا نُورُ قَوْمٍ وإنَّما ... يُبَيِّنُ في الظَّلماءِ للنّاسِ نُورُها

٤٠٨ ـ أحارب من حاربت

وقال معن بن أوس[٢]، وكان له صديق، ومعن متزوج بأخته، فاتفق أن طلّقها وتزوّج غيرها، فآلى صديقُه أنْ لا يُكلِّمَهُ أبداً، فأنشأ معنٌ يقول يستعطفه، وفي الأبيات يدل على القصة، وهو فلا تَغْضَبَنْ قدْ تُسْتَعار ظَعينَةٌ وتُرْسَلُ أُخرى كُلُّ ذلك يُفْعَلُ: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِيَ ما أدْري وإنِّي لأَوجَلُ ... على أَيْنا تَغْدُو المَنيَّةُ أوّلُ[٣]

٢ ـ وإنِّي أَخوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَخُنْ ... إن آبْزَاكَ خَصْمٌ أو نبا بكَ مَنْزِلُ[٤]

٣ ـ أُحارِبُ مَنْ حارَبْتَ مِنْ ذِي عَداوَةٍ ... وأَحْبِسُ مالي إنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

٤ ـ وإنْ سُؤْتَني يوْماً صَفَحْتُ إلى غَدٍ ... لِيُعْقِبَ يوْماً منكَ آخَرُ مُقْبِلُ

٥ ـ كَأَنَّكَ تَشْفِي منكَ داءً مَسَاءَتي ... وسُخْطِي وما في ريْبَتي ما تَعَجَّلُ

٦ ـ وإنِّي على أَشياءَ منكَ تَرِيبُني ... قديماً لَذُو صَفْحٍ على ذاكَ مُجْمِلُ

٧ ـ سَتَقْطَعُ في الدُّنيا إذا ما قَطَعْتَني ... يَمينَكَ فانْظُرْ أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

٨ ـ وفي الأَرضِ إنْ رثَّتْ حِبالُكَ واصِلٌ ... وفي الأرضِ عَنْ دار القِلى مُتَحَوَّلُ[٥]

٩ ـ إذا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخاكَ وجَدْتَهُ ... على طَرَفِ الهِجْرانِ إنْ كانَ يَعْقِلُ

١٠ ـ وَيَرْكَبُ حَدَّ السّيفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ ... إذا لَمْ يكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ[٦]

١١ ـ وكُنْتُ إذا ما صاحِبٌ دامَ ظِنَّتي ... وبَدَّل سُوْءاً بالذي كنتُ أَفْعَلُ[٧]

١٢ ـ قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ فلَمْ أَدُمْ ... على ذاكَ إلاّ ريْثَ ما أَتَحَوَّلُ[٨]

---

(١) أعقاب الأمور: أواخرها.

(٢) هو شاعر مخضرم، مات سنة ٦٤ هـ والأبيات في أمالي القالي ٣/٢١٨، سوى: ٥ و ١٣. وفي الحماسة البصرية ٢/٧ البيت الأول فقط.

(٣) الأمالي: لعمرك.

(٤) الأمالي: «لم أحل». أبزاك: قهرك وبطش بك.

(٥) الأمالي: «وفي الناس». دار القِلى: أي: دار البغض. رثت حبالك: خلقت أسباب وصلك.

(٦) هذا البيت والبيت التاسع في حماسة البحتري ٢٧. وفيه: «السيف معدِلُ». المزحل: المبعد.

(٧) الأمالي: «رام ظنتي».

(٨) الأمالي: «ولم أدم». قوله: قلبت له ظهر المجن: كناية عن الانقلاب من الصداقة إلى العداوة.

١٣ ـ إذا انْصَرَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيْءِ لمْ تَكَدْ إليهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

٤٠٩ ـ لهف نفسي

وقال عمرو بن قَميئة[١]: [المنسرح]

١ ـ يا لَهْفَ نَفْسي على الشَّبابِ ولَمْ أَفْقِدْ بِهِ إذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا[٢]
٢ ـ إذْ أَسْحَبُ الرَّيطَ والمُروطَ إلى أَدنَى تِجاري وأَنْفُضُ اللَّمَمَا[٣]
٣ ـ لا تُغْبِطِ المَرْءَ أَنْ يُقالَ لَهُ أَضْحَى فُلانٌ لِسِنِّهِ حَكَما[٤]
٤ ـ إنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ أضْحَى على الوَجْهِ طُولُ ما سَلِما

٤١٠ ـ أكرم أخاك

وقال إياس بن القائِف[٥]: [الطويل]

١ ـ تُقِيمُ الرِّجالُ الأَغْنِياءُ بِأَرْضِهِمْ وتَرمي النَّوَى بالمُقْتِرينَ المَرامِيا[٦]
٢ ـ فَأَكْرِمْ أَخاكَ الدَّهْرَ ما دُمْتما معاً كَفَى بالممَاتِ فُرْقَةً وتَقَالِيا[٧]
٣ ـ إذا زُرْتُ أرضاً بعدَ طُولِ اجْتِنابِها فقدْتُ صَديقي والبِلادُ كماهِيا[٨]

٤١١ ـ وصلتُ الحبلَ

وقال ربيعة بن مقروم الضَّبيّ[٩]: [الوافر]

---

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك، من بكر بن وائل، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٤٨.
(٢) الأمم: العُرب، واليسير من الأمور. والمراد أنه فقد بالشباب أمراً عظيماً.
(٣) الرَّيط: جمع الريطة: الملاءة. المروط: جمع المِرْط: كساء من خز. التُّجار: جمع التاجر وهو ههنا بائع الخمر. اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن، ويريد لحته. وقوله: تجاري، بإضافتها إلى نفسه تعظيماً لذاته.
(٤) الغِبطة: تمنى النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. ويريد أن الإنسان المسن وإن صار حكيماً عاقلاً مسوّداً، فإن حاله في الشباب أفضل.
(٥) الحماسة البصرية ٢/٦.
(٦) البصرية: «يقيم الرجال». النَّوى: التحول من مكان إلى آخر. المقترون: جمع المقتر: من القتر: الرُّمقة من العيش.
(٧) البصرية: «ما عشتما معاً». و: «فرقة وتنائيا. ت: «وتنائيا». التقالي: البغض.
(٨) البصرية: «إذا جئت».
(٩) الأغاني: ٢٢/٩٨.

١ - وكَمْ مِنْ حامِلٍ لي ضَبَّ ضِغْنٍ ... طَويلٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسانِ[١]
٢ - ولَوْ أَنِّي أَشاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ لِسانٍ تَيَّحانِ[٢]
٣ - ولكِنِّي وَصَلْتُ الحَبْلَ مِنْهُ ... مُواصَلَةً بِحَبْلِ أَبي بَيانِ[٣]
٤ - وضَمْرَةَ إنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبابٍ مِتانِ[٤]
٥ - هِجانُ اللَّوْنِ كالذَّهَبِ المُصَفَّى ... صَبِيحَةَ دِيْمَةٍ يَجْنِيهِ جانِ[٥]

٤١٢ ــ لذة الدهر

وقال سُلمى بن ربيعة بن زَبّان[٦]: [المتدارك]

١ - إنَّ شِواءً ونَشْوَةً ... وخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ[٧]
٢ - يُجْشِمُها المَرْءُ في الهَوى ... مَسافَةَ الغائِطِ البَطِينِ[٨]
٣ - والبِيضَ يرفُلْنَ كالدُّمَى ... في الرَّيطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ[٩]
٤ - والكُثْرَ والخَفْضَ آمناً ... وشِرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ[١٠]
٥ - من لَذَّةِ العَيْشِ والفَتَى ... للدَّهْرِ والدَّهْرُ ذُو فُنُونِ[١١]
٦ - والعُسْرُ كاليُسْرِ والغِنَى ... كالعُدْمِ والحَيُّ لِلمَنُونِ[١٢]

---

(١) الأغاني:
«وحامل ضب ضغن لم يضرني ... بعيد قلبه حلو اللسان»
(٢) الشَّغْب: تهييج الشر. التيحان: من يعرض فيما لا يعنيه.
(٣) أبو بيان: أحد أعمام ربيعة بن مقروم.
(٤) الأسباب: الحبال، واحده سبب. وفي الأغاني: «إلى قطن بأسباب متان».
(٥) الأغاني وت: «هجان الحي». الديمة: المطرة تدوم أياماً، أو مطر يدوم في سكون بلا رعد.
(٦) البيت ١ و ٣ في لسان العرب مادة (دمى). والخامس في اللسان مادة (غذا) لسلمى. والأبيات ٦، ٧، ٨ في اللسان مادة (تقن) لسليمان بن ربيعة.
(٧) الشواء: اللحم المشوي. والنشوة: الرائحة، ورجل سكران بيِّن النشوة. الخبب: ضرب من السير. البازل من الإبل: الذي طلع نابه، وذلك في تاسع سنيه. الأمون من النوق: وثيقة الخَلْق.
(٨) يجشمها: يكلفها، في الهوى: يعني في ما يهواه الإنسان. الغائط: المطمئن الواسع من الأرض. البطين: البعيد.
(٩) اللسان: «في الدمى». الريط: جمع الريطة: كل ثوب ليِّن رقيق. ويعني بالبيض: النساء.
(١٠) الكثر يعني كثرة المال. الخفض: الدعة. الشرع: جمع الشرعة: الوَتَر.
(١١) ذو فنون: يعني أن الدهر ذو ضروب وتارات، والفنون: جمع فن: ضَرْب.
(١٢) اللسان:
«واليسر كالعسر والغنى ... كالعُدم والحياة كالمنون»
والمنون: يعني الموت.

٧ ـ أَهْلَكْـــنَ طَسْمَـــاً وبَعْـــدَهُ غَـــذِيَّ بَهْـــمٍ وذا جُـــدُونِ[١]
٨ ـ وأَهْـــلَ جـــاشٍ ومـــأربٍ وحـــيَّ لُقمـــانَ والتُّقُـــونِ[٢]

٤١٣ ـ الخيانة والإثم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ وأنـتَ امْـرُؤٌ إمَّـا ائْتَمَنْتُـكَ خـالِياً فخُنْـتَ وإمّـا قلْـتَ قـوْلاً بِـلا عِلْـمِ
٢ ـ فـأنْـتَ مِـنَ الأمْـرِ الـذي كـانَ بيْنَنـا بمنْـزِلَـةٍ بيـنَ الخِيـانَـةِ والإثْـمِ

٤١٤ ـ إذا أعراه الصديق

وقال شيبُ بن البَرْصَاء المُريّ: [الطويل]

١ ـ قُلْـتُ لغَـلاَّقٍ بِعِـرْنـانَ مـا تَـرى فما كادَ لي عنْ ظهرِ واضِحَةٍ يُبْدِي[٤]
٢ ـ تَبَسَّـمَ كُـرْهـا واسْتَبَنْـتُ الـذي بِـه مِنَ الحَزَنِ البادِي ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ
٣ ـ إذا المـرْءُ أعـراهُ الصَّـدِيـقُ بَـدَا لَـهُ بأَرضِ الأعادِي بعضُ أَلوانِها الرُّبْدِ[٥]

٤١٥ ـ أحب الفتى

وقال سالم بن وابِصَة[٦]:

١ ـ أُحِبُّ الفتَى يَنْفي الفَواحِشَ سَمْعُهُ كـأَنَّ بِـهِ عـنْ كُـلِّ فـاحِشَـةٍ وَقْـرا[٧]
٢ ـ سليـمُ دَواعـي الصَّـدْرِ لا بـاسِطـاً أذىً ولا مـانِعـاً خيـراً ولا قـائِـلاً هُجْـرا[٨]
٣ ـ إذا شِئْـتَ أنْ تُـدْعَـى كَـرِيمـاً مُكَـرَّمـا أديبـاً ظـريفـاً عـاقِـلاً مـاجِـداً حُـرّا
٤ ـ إذا مـا أَتَـتْ مِـنْ صـاحِـبٍ لَـكَ زَلَّـةٌ فكُـنْ أنْـتَ مُحتـالاً لِـزَلَّتِـهِ عُـذْرا

---

(١) اللسان: «وبعدهم». طسم: قبيلة من عاد انقرضوا. الغَذي: السَّخلة. ذو جَدَن ـ كما في القاموس المحيط ـ هو عَكس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس، وهو أول من غنّى باليمن.
(٢) جاش ومأرب: موضعان باليمن. لقمان: هو ابن عاديا. التقون: جمع التِّقن وهو الرجل الحاذق.
(٣) هو عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان. وهو شاعر مقرّب من المروانيين. كذا في شرح التبريزي، ومات ابن همام سنة ٦٠٠ هـ.
(٤) عرنان: جبل: غلاق: اسم رجل.
(٥) هذا البيت في ديوان المعاني ٢/ ٥٤٤.
(٦) أمالي القالي: ٢/ ٢٢٤ سوى البيت الثالث. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ٥٠.
(٧) الوقر: الصمم.
(٨) الأمالي: «ولا ناطقاً هُجراً». دواعي الصدر: يعني همومه. هُجر الكلام: قبيح الكلام.

٥ ـ غِنَى النَّفْسِ ما يَكفيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فإنْ زادَ شيئاً عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرا[١]

٤١٦ ـ شتم اللئيم

وقال آخر، وهو المُؤَمِّل[٢]: [الطويل]

١ ـ وكمْ مِنْ لَئيمٍ ودَّ أنِّي شَتَمْتُهُ وإنْ كانَ شَتْمي فيهِ صابٌ وعَلْقَمُ[٣]

٢ ـ وللْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّماً أضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حينَ يُشْتَمُ

٤١٧ ـ كن كيِّساً

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُرِّيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ ولِلدَّهْرِ أثوابٌ فكُنْ مِنْ ثِيابِهِ كَلِبْسَتِهِ يوْماً أضَرَّ وأخلقا[٥]

٢ ـ فكُنْ أكْيَسَ الكَيْسى إذا كُنْتَ فيهِمِ وإنْ كُنْتَ في الحَمْقَى فكُنْ أنْتَ أحْمَقا

٤١٨ ـ أكنِّيه

وقال بعضُ الفَزارِّيين[٦]: [البسيط]

١ ـ أكْنِيهِ حينَ أُنادِيهِ لأُكْرِمَهُ ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْءَةَ اللَّقَبا

٢ ـ كَذاكَ أُدِّبْتُ حتَّى صارَ مِنْ خُلُقي إنِّي وجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبا[٧]

٤١٩ ـ الغنى والفقر

وقال رجل من بني قُرَيْع[٨]: [الطويل]

١ ـ متى ما يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولوا عاجِزٌ وجَليدُ[٩]

---

(١) الأمالي: «ما يكفيه». و: «وإن زاد». الخَلَّة: الحاجة، والفقر.

(٢) المؤمل هو ابن أميل المحاربي. والبيتان في معجم الأدباء ٥/ ٥٤٠.

(٣) الصاب: جمع الصابة: شجر مر. العلقم: الحنظل، وكل شيء مر.

(٤) الحماسة البصرية ٢/ ٥٣.

(٥) البصرية وت: «فكن في». و: «يوماً أجدّ». يقول: كن كالدهر متلوناً وخالق الناس بأخلاقهم.

(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٧، لرجل من بني فزارة.

(٧) المِلاك: اسم لما يُملك به الشيء.

(٨) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ٧١. وفي عيون الأخبار ٣/ ٢١١ البيتان الأول والثاني للمعلوط السعدي القريعي. والبيت الثالث في ملحق ديوان المخبَّل السعدي، وفي الخزانة ٣/ ٢١٩.

(٩) الجليد: الشديد.

٢ ـ ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى ولكنْ أحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدودُ[١]
٣ ـ إذا المَرْءُ أعْيَتْهُ السِّيادَةُ ناشِئاً فَمَطْلَبُها كَهْلاً عليهِ بَعِيدُ[٢]
٤ ـ وكائِنْ رَأَينا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وصُعْلُوكِ قومٍ ماتَ وهْوَ حميدُ

٤٢٠ ـ إذا الأمر ولّى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أَضحَتْ أُمورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عالِماً بِما يُتَّقَّى منهَا وما يُتَعَمَّدُ
٢ ـ جَديرٌ بِأَنْ لا أستكينَ ولا أُرَى إذا الأمْرُ ولَّى مُدْبِراً أتبلّدُ[٣]

٤٢١ ـ مَن الأسعدُ؟

وقال آخر، عَدِيّ بن زيد[٤]: [الطويل]

١ ـ فإنَّكَ لا تَدْرِي إذا جاءَ سائلٌ أَأَنْتَ بما تُعطيهِ أَمْ هُوَ أسعدُ
٢ ـ عَسَى سائلٌ ذو حاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ مِنَ اليَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يكونَ لَهُ غَدُ[٥]
٣ ـ وفي كَثْرَةِ الأَيدِي لِذي الجَهْلِ زاجِرٌ وللْحِلْمُ أَبقَى لِلرِّجالِ وأَعْوَدُ[٦]

٤٢٢ ـ العذر

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ إيَّاكَ والأمْرُ الّذي إنْ تَوَسَّعَتْ مَوارِدُهُ ضاقَتْ عليكَ المَصادِرُ
٢ ـ فما حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ المرءُ نَفْسَهُ وليْسَ لَهُ مِنْ سائِرِ النَّاسِ عاذِرُ

ـ ٤٢٣ ـ

وقال العباس بن مرداس، قال أبو رِياش: هذا الشعر لمعاوية بن مالك، معوِّد

---

(١) الأحاظي: الحظوظ جمع الحظ، والجدود بمعنى الأحاظي، واحده: جِد. وفي العيون: ولكن حظوظ.
(٢) ديوان المخبل: «أعيته المروءة». و: «عليه شديد».
(٣) أستكين: أخضع.
(٤) هو علي بن زيد العِبادي، جاهلي نصراني.
(٥) في الجنى الداني ٣١٤. وفيه: «أن يسر في غد».
(٦) كثرة الأيدي: كناية عن كثرة الإخوان.

الحكماء، وسمّي مُعَوِّد الحُكَماء بقوله[١]: [الوافر]

١ ـ أَعُـودُ مثلهـا الحُكَمـاء يـوْمـاً إذا مـا مُعْضـلُ الحَـدَثـانِ نـابـا[٢]

وعند «ص»، وقال معاوية بن مالك الكلابي، مُعَوِّد الحكماء: أعودُ... البيت، وبعده:

١ ـ سـأَعقِلُهـا وتَحْمِلُهـا غَنِـيٌّ وأُورِثُ مَجْـدَهـا أبـداً كِـلابـا[٣]
٢ ـ سبقـتُ بهـا أُسـامَـةَ أو سُمَيْـراً ولـو دُعِيـا إلـى مثـلٍ أجـابـا[٤]

عظمة الرجال

وبعده، وقال العبّاس بن مرداس[٥]: [الوافر]

١ ـ تَـرَى الـرَّجُـلَ النَّحيـفَ فَتَـزْدَرِيـهِ وفـي أَثْـوابِـهِ أَسَـدٌ مَـزِيـرُ[٦]
٢ ـ ويُعْجِبُـكَ الطَّـريـرُ فَتَبْتَليـهِ فيُخلِـفُ ظَنَّـكَ الـرَّجُـلُ الطَّـرِيـرُ[٧]
٣ ـ فمـا عِظَـمُ الـرِّجـالِ لَهُـمْ بِفَخْـرٍ ولكِـنْ فخـرُهُـمْ كَـرَمٌ وخِيْـرُ
٤ ـ بُغـاثُ الطّيـرِ أَكثَـرُهـا فِـراخـاً وأُمّ الصَّقْـرِ مِقْـلاتٌ نـزورُ[٨]
٥ ـ ضِعـافُ الطّيـرِ أَطْـوَلُهـا جُسُـومـاً ولـمْ تَطُـلِ البُـزَاةُ ولا الصُّقـورُ
٦ ـ لقـدْ عَظُـمَ البَعِيـرُ بغيْـرِ لُـبٍ فلـمْ يَسْتَغْـنِ بـالعِظَـمِ البعيـرُ
٧ ـ يُصَـرِّفُـهُ الصَّغيـرُ بكُـلِّ وَجْـهٍ ويَحْبِسُـهُ علـى الخَسْـفِ الجريـرُ
٨ ـ وتَضْـرِبُـهُ الـوَلِيـدَةُ بـالهَـرَاوَى فَـلا غِيَـرٌ لَـدَيْـهِ ولا نكيـرُ[٩]

---

(١) الأصمعيات لمعاوية بن مالك ٢١٤. والمفضليات ٣٥٨.
(٢) الأصمعيات:
«أعـود مثلهـا الحكمـاء بعـدي إذا ما الحق في الأشياع نابا»
والحدثان: حوادث الدهر.
(٣) الأصمعيات: «سأحملها وتعقلها».
(٤) الأصمعيات: «بها قدامة». وكذا في ت.
(٥) ديوان العباس ١٧٢، وينسب لغيره.
(٦) تزدريه: تحتقره. المَزير: الشديد القلب النافذ.
(٧) الطرير: الشاب الذي طر شاربه أي: نبت.
(٨) بغاث الطير: شِرارها. ويضرب مثلاً لمن لا خير فيه. قوله: مقلات يعني: قليلة الفراخ. نزور: أي مقِلّة. والنَّزر: القليل.
(٩) الوليدة: المولودة، ويريد البنت الصغيرة. الهراوي: جمع الهراوة: العصا.

٩ ـ فَـإنْ أَكُ فـي شِـرارِكُـمُ قَليـلاً فـإنِّـي فـي خِيـارِكُـمُ كَثِيـرُ

٤٢٤ ـ دار النزوح

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أعاذِلَ ما عُمْرِي وهلْ لي وقدْ أَتَتْ لِدَاتي على خمسٍ وسِتِّينَ مِنْ عُمْري[١]
٢ ـ رأيتُ أخا الدُّنيا وإنْ كانَ خافِضاً أخا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وهْوَ لا يَدْرِي[٢]
٣ ـ مُقِيمينَ في دارٍ نَرُوحُ ونَغْتَدِي بلا أُهْبَةِ الثَّاوِي المُقِيمِ ولا السَّفْرِ[٣]

٤٢٥ ـ لا تعترض

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ لا تَعْتَرِضْ في الأمْرِ تُكْفَى شُؤونَهُ ولا تَنْصَحَنْ إلاّ لِمَنْ هُوَ قابِلُهْ
٢ ـ ولا تَخْذُلِ المَوْلَى إذا ما مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ ونازِلْ في الوَغى منْ تُنازِلُهْ[٤]
٣ ـ ولا تَحْرِمِ المَوْلَى الكَرِيمَ فإنَّهُ أخوكَ ولا تَدْري مَتَى أنتَ سائِلهْ[٥]

٤٢٦ ـ لست بهاجٍ

وقال منظور بن سُحَيْم[٦]: [الطويل]

١ ـ ولسْتُ بِهاجٍ في القِرَى أَهْلَ مَنْزِل على زادِهِمْ أبكي وأُبْكِي البَوَاكيا[٧]
٢ ـ فإمَّا كِرامٌ مُوسِرونَ أَتَيْتُهُمْ فَحسبِيَ مِنْ ذُو عندَهُمْ ما كفانيا[٨]
٣ ـ وإمَّا كِرامٌ مُعْسِرونَ عَذرتُهُمْ وإمّا لِئامٌ فأَدَّكَرْتُ حيائيا
٤ ـ وعِرْضِيَ أَبْقَى ما ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وبَطنِيَ أطويهِ كَطَيِّ ردائيا

---

(١) أعاذل: ترخيم أعاذلة، وهي العاتبة اللائمة.
(٢) خافض: المقيم، والمتنعِّم. والبيت في عيون الأخبار ٣/ ٣٢ بلا عزو.
(٣) الثاوي: المقيم. السَّفْر: المسافرون.
(٤) المولى: القريب، وابن العم. مُلمّة: نازلة.
(٥) المعاني الكبير ١/ ٤٩٥، وفيه: «أخوك ولا تدري لعلك سائله». وهمع الهوامع ١/ ١٣٤ بلا عزو.
(٦) الفقعسي: الكوفي، شاعر مخضرم.
(٧) القِرى: الضيافة.
(٨) البيت في همع الهوامع ١/ ٨٤. وللطائي في شرح الأشموني ١/ ٧٢.

٤٢٧ ــ داويت صدراً

وقال سالم بن وابصة: [البسيط]

١ ـ وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوالي السُّوْءِ ذِي حَسَدٍ يَقتاتُ لَحْمِي ولا يَشْفِيهِ من قَرَمِ[١]
٢ ـ داوَيْتُ صَدْراً طويلاً غِمرُهُ حَقِداً منهُ وقلَّمتُ أَظْفاراً بلا جَلَمِ[٢]
٣ ـ بالْحَزْمِ والخَيْرِ أُسْدِيهِ وأُلْحِمُهُ تَقْوَى الإلٰه وما لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ[٣]
٤ ـ فأصبحَتْ قَوْسُهُ دُوني مُوَتَّرَةً يَرْمي عَدُوِّي جِهاراً غيرَ مُكْتَتِمِ
٥ ـ إنَّ مِنَ الحِلْمِ ذُلاً أنتَ عارِفُهُ والحِلْمُ عنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الكَرَمِ

٤٢٨ ــ إذا ذهب الحياء

وقال آخر[٤]: [الوافر]

١ ـ وأُعْرِضُ عَنْ مطاعِمَ قدْ أراها فأَتْرُكُها وفي بَطْني انْطِواءُ[٥]
٢ ـ فَلاَ وأبيكَ ما في العَيْشِ خَيْرٌ ولا الدُّنْيا إذا ذَهَبَ الحَيَاءُ
٣ ـ يَعِيشُ المرْءُ ما استَحْيا بِخَيْرٍ ويَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحَاءُ[٦]

٤٢٩ ــ ألم تعلمي

وقال نافع بن سعد الطائي: [الطويل]

١ ـ ألَمْ تَعْلَمي أنِّي إذا النَّفسُ أَشْرَفَتْ على طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أنْ أَتَكَرَّما[٧]
٢ ـ لستُ بِلَوَّامٍ على الأَمْرِ بعدَما يَفوتُ ولكنْ علَّ أَنْ أَتَقَدَّما[٨]

---

(١) النيرب: الشر والنميمة، وأراد ذا نَيرب أي: الشرير، وحذف المضاف. قوله: يقتات لحمي: يعني يغتابني. القَرَم: شدة شهوة اللحم.
(٢) الجَلَم: ما يُجز به. وقوله: داويت، يعني عالجت وعافيت.
(٣) ألحم الثوب: نسجه. وأسداه: مدّه. وألحم ما أسديت يعني: تمّم ما بدأت.
(٤) الحماسة البصرية ٢/ ١٠ لجميل بن المعلّى الفزاري.
(٥) قوله: في بطني انطواء، يريد: فيه جوع.
(٦) اللحاء: القشر.
(٧) البيت في أساس البلاغة (كرم) لأبي حية.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (لعل)، وفي الإنصاف ١/ ٢١٩ لنافع بن سعد.

٤٣٠ ــ المكارم

وقال بعض بني أسد[١]: [الطويل]

١ ـ إنِّي لأَسْتَغْنِي فما أبطِرُ الغِنَى ... وأُعرِضُ مَيْسُوري على مُبْتَغِي قَرضِي[٢]

٢ ـ وأُعْسِرُ أحياناً فتشتَدُّ عُسْرَتي ... فأُدرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى ومعي عِرْضي

٣ ـ وما نالَها حتَّى تَجَلَّتْ وأَسْفَرَتْ ... أخو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ ولا فَرْض[٣]

٤ ـ وأَبْذُلُ مَعْروفي وتَصفُو خَليقَتي ... إذا كَدِرَتْ أَخلاقُ كُلِّ فَتىً مَحْضِ

٥ ـ ولكنَّهُ سَيْبُ الإلهِ ورِحْلَتي ... وشَدِّي حَيازِيمَ المَطِيَّةِ بالغَرْضِ[٤]

٦ ـ وأَسْتَنْقِذُ المَوْلى مِنَ الأمْرِ بَعْدَما ... يَزِلُّ كما زَلَّ البَعيرُ عَنِ الدَّحْضِ[٥]

٧ ـ وأَمْنَحُهُ مالي وَوُدِّي ونُصْرَتي ... وإنْ كانَ مَحْنِيَّ الضُلُوعِ على بُغْضِي

٨ ـ وَيَغْمُرُهُ حِلْمي ولو شِئْتُ نالَهُ ... قَوارِعُ تَبْرِي العَظمَ عَنْ كَلِمٍ مَضِّ[٦]

٩ ـ وأَقْضِي على نفسي إذا الأمرُ نابَني ... وفي النَّاسِ مَنْ يُقضَى عليهِ ولا يَقْضي[٧]

١٠ ـ ولستُ بِذي وَجْهَيْنِ فيمَنْ عَرَفتُهُ ... ولا البُخْلُ فاعْلَمْ مِنْ سَمائي ولا أَرضي

١١ ـ وإنِّي لَسَهْلٌ ما تُغَيِّرُ شِيمَتي ... صُروفُ ليالي الدَّهْرِ بالفَتْلِ والنَّقْضِ[٨]

٤٣١ ــ الجواد الكريم

وقال حاتم الطائي[٩]: [الطويل]

١ ـ وما أنا بالسَّاعي بِفَضْلِ زِمامِها ... لِتَشْرَبَ ماءَ الحوضِ قبْلَ الركائِبِ[١٠]

---

(١) هو الحكم بن عبدالله الأسدي المتوفى سنة ١٠٠ هـ. كما في الأمالي ٢/ ٢٦٠ سوى البيت ١١. وفي الحماسة البصرية ٢/ ٧٩ للحكم البيت الأول فقط.

(٢) الأمالي: «وإني». و: «لمن يبتغي قرضي».

(٣) الأمالي: «وما نالني حتى تجلت فأسفرت». والعَرض: الدين. والفرض يعني الهبة.

(٤) الأمالي: «ولكنه سيب الإله وحرفتي». السَّيب: العطاء. الحيازيم: جمع الحيزوم: الوسط.

(٥) الدحض: الزلق. المولى: القريب، وابن العم.

(٦) القوارع: أي الكلمات القارصة. وفي الأمالي: «ويغمره سيبي». و: من كلم. الكلم المضُّ: الكلام المُمض أي: المؤلم والمحزن.

(٧) الأمالي: «إذا الحق نابني».

(٨) صروف الليالي: حوادث الزمان. الفتل: اللي. وفتله: لواه. النقض، في البناء والحبل والعهد: ضد الإبرام.

(٩) هو حاتم بن عبدالله الطائي، جاهلي يضرب به المثل في الجود. والأبيات في ديوانه ٦٥.

(١٠) ديوانه: «لتشرب ما في الحوض». يقول: لا أتعجل في الورود براحلتي قبل ورود ركائبهم. والركائب=

٢ ـ وما أنا بالطَّاوي حَقِيبَةَ رَحْلِها لأبْعَثَها خِفّاً وأَتْرُكُ صاحِبِي[١]
٣ ـ إذا كُنْتَ رَبَّا لِلْقَلوصِ فلا تَدَعْ رَفيقَكَ يَمْشي خلفَها غيرَ راكِبِ[٢]
٤ ـ أَنِخْهَا فَأَرْكِبْهُ فإنْ حَمَلَتْكُما فَذاكَ وإنْ كانَ العِقابُ فَعاقِبِ[٣]

٤٣٢ ـ إني لأنسى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وإنّي لأَنْسَى عندَ كُلِّ حَفِيظَةٍ إذا قِيلَ مولاكَ أحتمالَ الضَّغائِنِ
٢ ـ وإنْ كانَ مَوْلىً لَيْسَ فيما يَنُوبُني مِنَ الأَمْرِ بالكافي ولا بالمعاونِ[٤]

٤٣٣ ـ العِفة

وقال الكندي[٥]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لَعَفٌّ عن مطاعِمَ جَمَّةٍ إذا زَيَّنَ الفحشاء للنَّفسِ جوعُها

٤٣٤ ـ الحياء

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ وإني لَعَفٌّ في الأحاديثِ ذو حَيَاً إذا ضَمَّ أفْناءَ الرِّجالِ المشاهِدُ

٤٥٣ ـ المولى

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ ومَوْلىً جَفَتْ عنهُ المَوَالي كأنَّهُ مِنَ البُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أَجْرَبُ[٨]

= جمع الركوب والركوبة وهي ما يُركب.
(١) ديوانه: «فما أنا». و: «لأركبها خِفاً». الحقيبة: كل ما يُشد في مؤخر الرحل. يقول: إذا كان لي رفيق سفر، أردفته معي ولا أتركه يمشي.
(٢) القُلوص: الفتية من النوق.
(٣) عاقبه: جاء بعقبه.
(٤) ينوبني: يصيبني.
(٥) لم يرد في ت. وفي الأصل: الكند، ولا أراه صواباً.
(٦) لم يرد في ت.
(٧) هو النابغة الجعدي، مخضرم. والبيتان في ديوان شعره ٣، وله بيت واحد في الزهرة ٢/٨٠٩.
(٨) المولى: القريب، وابن العم. القار: الزفت. وفي الديوان: «يُرى وهو مطليٌّ».

٢ ـ رَئِمْتُ إذا لَمْ تَرْأَمِ البازِلُ ابْنَها ولَمْ يَكُ فيها للمُبِسِّينَ مَحْلَبُ[١]

٤٣٦ ـ الغنى

وقال عُرْوة بن الورد[٢]: [الطويل]

١ ـ دَعِينِي أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعَلَّني أَفِيدُ غِنىً فيه لِذي الحَقِّ مَحْمِلُ
٢ ـ أَلَيْسَ عَظيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وليسَ علينا في الحُقوقِ مُعَوَّلُ[٣]

٤٣٧ ـ تثاقلت

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ تَثاقَلْتُ إلا عَنْ يدٍ أَسْتَفِيدُها وخُلَّةِ ذي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْري[٤]

٤٣٨ ـ لا أحسب الشر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي[٥]: [البسيط]

١ ـ لا أحسِبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفارِقُني ولا أَحُرُّ على ما فاتَني الوَدَجا[٦]
٢ ـ وما نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إلاَّ وثِقْتُ بِأَنْ ألقى لها فَرَجا

٤٣٩ ـ منافع المال

وقال مالك بن حَرِيم الهَمَدانِيّ[٧]: [الطويل]

١ ـ أُنِيْتُ والأَيَّامُ ذاتُ تَجارب وتُبْدِي لكَ الأَيَّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ
٢ ـ بِأَنَّ ثَراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ويَثْني عليهِ الحمدَ وهْوَ مُذَمَّمُ[٨]

---

(١) رئمت: عطفت. البازل من النوق: التي بلغت تاسع سنيها. المبسُّون: الذين يقولون للنوق: بِس بِس، زجراً لها، أو عند الحُلْب.
(٢) البيتان في ديوانه ٩٧. وعروة من صعاليك الجاهلية.
(٣) الملمَّة: النازلة والمصيبة.
(٤) الخُلَّة: الصديق. الأَزْر: القوة والضعف، ضد.
(٥) مات سنة ٧٥ هـ. ديوانه ٦٥.
(٦) الوَدَج: عِرق في العنق.
(٧) شاعر جاهلي.
(٨) يثني: من الثناء.

٣ - وإنَّ قليلَ المالِ لِلْمرْءِ مُفْسِدٌ يَحُزُّ كما حَزَّ القَطيعُ المُحَرَّمُ[١]
٤ - يَرَى درجاتِ المَجدِ لا يَسْتطيعُها ويقْعُدَ وسْطَ القومِ لا يَتَكَلَّمُ

٤٤٠ ـ أبعد عن العار

وقال محمد بن بشير الخارجي: [البسيط]

١ - لأَنْ أُزَجَّيَ عندَ العُرْيِ بالخَلَقِ وأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بالعُلَقِ[٢]
٢ - خيرٌ وأَكْرَمُ لي مِنْ أَنْ تُرَى مِنَنٌ مَعْقُودَةٌ لِلِئامِ الناسِ في عُنُقِي[٣]
٣ - إنِّي وإنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتي وكانَ مالِيَ لا يَقْوَى على خُلُقي
٤ - لَتارِكٌ كُلَّ أَمْرٍ كانَ يُلْزِمُني عاراً ويُشْرِعُني في المَنْهَلِ الرَّنِقِ[٤]

٤٤١ ـ لا تيأسن

وقال أيضاً[٥]: [البسيط]

١ - ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحاتِ والدُّلَجا البرَّ طَوْراً وطَوْراً تَسْلُكُ اللُّجَجا[٦]
٢ - كمْ مِنْ فَتىً قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسِهامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجا[٧]
٣ - إنَّ الأُمُورَ إذا أَنْسَدَّت مَسَالِكُها فالصَّبْرُ يَفْتُقُ منها كُلَّ ما ارتَتجا[٨]
٤ - لا تَيْأَسَنَّ وإنْ طالَتْ مُطالَبَةٌ إذا أَسْتَعَنْتَ بصبرٍ أنْ تَرَى فَرَجا
٥ - أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحاجَتِهِ ومُذْمِنِ القَرْعِ لِلأَبوابِ أَنْ يلِجا
٦ - قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَها فَمَنْ عَلا زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجا[٩]
٧ - ولا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أنتَ شارِبُهُ فرُبَّما كانَ بالتَّحريمِ ممتزِجا

---

(١) قوله: مفسدٌ يعني أن قلة المال تضع المرء. القطيع: السَّود المنقطع طرفه. المحرَّم: الجديد من السياط.
(٢) أزجّي: أسوق وأدفع. العُلق: جمع العَلَقة: كل ما يتبلَّغ به من العيش.
(٣) ت: من أن أرى مننا.
(٤) الرَّنِق: المكدَّر. ويُشرعني: أي: يخوض بي في الماء. المنهل: المشرب.
(٥) الشعر والشعراء ٥٩٩ سوى ٦ و ٧، لمحمد بن يسير.
(٦) ت: «تركب اللججا». واللجج: جمع اللجة: معظم الماء،. الروحات: جمع الروحة أي السير رواحاً. والدَّلج: السير ليلاً.
(٧) فَلَج: ظفر.
(٨) الشعر والشعراء: «فالصبر يفتح». أرتتج: أغلق. يفتق: يشق.
(٩) الغِرّة: الخدعة، وهي ههنا بمعنى الغفلة.

٤٤٢ ــ رأيت اليتامى

حدَّثَ ابن كُناسَةَ أَنّ حُجَيَّة بن مُضَرِّب كان جالساً بفناء بيته، فخرجتْ جاريةٌ بقعب فيه لبَن، فقال لها: أين تُريدين بالقَعْب؟ فقالت: بني أخيك اليتامى، فوجَمَ وأراح راعياه إبله، فقال: أصفِقاها نَحْوَ بني أخي، ودخل منزلَهُ فعاتَبَتْهُ امرأتُه في ذلك، فقال[١]: [الطويل]

١ ـ لَجِجْنا ولَجَّتْ هـذِهِ فـي التَّغَضُّبِ ... وشَـدِّ الحِجـابِ دُونَنـا والتَّنَقُّـبِ[٢]
٢ ـ تَلـومُ علـى مـالٍ شَفـانـي مكـانُـهُ ... إليكِ فلومي ما بَدَا لكِ واغْضَبِي[٣]
٣ ـ رأيـتُ اليتـامَـى لا يَسُـدُّ فُقُـورَهُـمْ ... هَـدايـا لَهُـمْ فـي كُـلِّ قَعْـبٍ مُشَعَّـبِ[٤]
٤ ـ فقُلْـتُ لِعَبْـدَيْنـا أريحَـا عَلَيْهِـمُ ... سـأَجْعَـلُ بَيْتِـي مثـلَ آخَـرَ مُغْـزِبِ[٥]
٥ ـ بَنِـيَّ أَحَـقُّ أَنْ يَنـالُـوا سَغَـابَـةً ... وأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقاً لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ[٦]
٦ ـ حَبَـوْتُ بهـا قَبْـرَ امْـرِىءٍ لَـوْ أَتَيْتُـهُ ... حَـريباً لآسَـاني لَـدَى كُـلِّ مَـرْكِـبِ[٧]
٧ ـ أخـي والـذي إنْ أُدْعُـهُ لِـمُـلِـمَّـةٍ ... يُجِبْني وإنْ أَغْضَبْ إلى السيفِ يَغْضَبِ[٨]

٤٤٣ ــ إن يهدموا بنيت

وقال المُقَنَّع الكنديّ[٩]: [الطويل]

١ ـ يُعـاتِبُنـي فـي الـدَّيـنِ قـومـي وإنّمـا ... تَـدَيَّنْـتُ فـي أَشْيـاءَ تُكْسِبُهُـمْ حَمـدا
٢ ـ أَسُـدُّ بِـهِ مـا قـدْ أَخَلُّـوا وَضَيَّعـوا ... ثُغورَ حُقوقٍ ما أَطاقُوا لها سدّا[١٠]

---

(١) الأبيات في الأغاني ٢٠/ ٣١٧.
(٢) الأغاني: «ولطّ الحجاب دوننا التجنب». لججنا: تمادينا في الشر. التنقب: شد النقاب وهو الحجاب. واللط: الستر.
(٣) الأغاني: «فلومي حياتي ما بدا لك واغضبي».
(٤) الأغاني: «وكان اليتامى لا يسد اختلالهم». فقور: جمع فَقْر، وقد ذهب به مذهب الاسم وهو مصدر لا يجمع. القَعب: القدح الضخم الجافي. المشعَّب: «المجبور في مواضع منه».
(٥) أريما عليهم الإبل: رداها عليهم. معزِب: يعني الذي عزبت إبله أي بعدت عنه.
(٦) الأغاني:
«عيالي أحق أن ينالوا خصاصة ... وأن يشربوا رنقاً إلى حين مكسبي»
والسغابة: الجوع. الرنق: الكدر.
(٧) الأغاني: «أحابي بها من لو قصدت لماله». وحبوت: أعطيت. الحريب: المسلوب.
(٨) الأغاني: «إن أدعه لعظيمة».
(٩) الحماسة البصرية ٢/ ٣٠. والمقنع هو محمد بن عميرة. من شعراء العصر الأموي.
(١٠) قوله: ثغور حقوق، يريد مواضع الحقوق. والثغور جمع الثغر: كل جَوبة أو عورة منفتحة.

٣ - وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَها مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدَفَّقَةٍ ثُرِدا[١]
٤ - وفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتيقٍ جَعَلْتُهُ حِجاباً لِبَيْتي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبدا[٢]
٥ - وإنّ الذي بَيْنِي وبينَ بَني أبي وبَيْنَ بني عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدّاً
٦ - فإن يأكلوا لَحْمِي وفَرْتُ لُحُومَهُمْ وإنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْداً[٣]
٧ - وإنْ ضَيَّعوا غَيْبِي حَفَظْتُ غُيوبَهُمْ وإنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدا[٤]
٨ - وإنْ زَجَرُوا طَيْراً بِنحْسٍ تَمُرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدا
٩ - ولا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَديمَ عليهِمُ وليسَ رئيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا
١٠ - لهُمْ جُلُّ مالِي إنْ تَتَابَعَ لِي غِنىً وإنْ قَلَّ مالي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدا[٥]
١١ - وإنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نازِلاً وما شِيمَةُ لِي غَيْرَها تُشْبِهُ العَبْدا[٦]
١٢ - على أَنَّ قَوْمي ما تَرَى عَيْنُ ناظِرٍ كشيبِهِم شِيباً ولا مُرْدِهِمْ مُرْدا[٧]
١٣ - بفَضْلٍ وأحلامٍ وجُودٍ وسُؤْدَدٍ وقومي ربيعٌ في الزمانِ إذا اشْتَدَّا[٨]

٤٤٢ ـ أصون بالمال

وقال حسان بن ثابت[٩]: [البسيط]

١ - أصونُ عِرْضِي بمالي لا أُدَنِّسُهُ لا بارَكَ اللّهُ بعدَ العِرْضِ بالمالِ
٢ - أَحْتالُ للمالِ إنْ أَوْدَى فأَكْسِبَهُ ولَسْتُ لِلْعِرضِ إنْ أَوْدَى بمحتالِ[١٠]

٤٤٥ ـ لم أر كالمعروف

وقال رجل من الفَزَاريِّين[١١]: [الطويل]

---

(١) الحِفنة: القَصعة. مدفّقة: من الدفق: الصب. الثُّرد: جمع الثريد.
(٢) الفرس النهد: الفرس القوي.
(٣) البصرية و ت: «فإن أكلوا». و «إن هدموا».
(٤) قوله: إن هووا غِيي يعني إذا تمنوا لي الشر.
(٥) الرِّفد: العطاء.
(٦) البصرية: «ما دام ثاوياً».
(٧) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. والمُرد: جمع الأمرد: الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته.
(٨) السؤدد: المجد.
(٩) هو شاعر النبي ﷺ مات سنة ٥٤ هـ. والبيتان في ديوانه ٣٨٣.
(١٠) ديوانه: «أودى فأجمعه».
(١١) الحماسة البصرية ٢/ ٥٤ لمويل بن جهم المذحجي، وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري.

١ ـ إلاّ يَكُـنْ عَظْمِـي صَغِيـراً فَـإنَّنـي ... لَـهُ بـالخِـلالِ الصـالِحـاتِ وَصـول[١]
٢ ـ ولا خَيْـرَ فـي حُسْـنِ الجُسُـومِ ونُبْلِهـا ... إذا لـم يَـزِنَ حُسْـنَ الجُسُـومِ عقـولُ[٢]
٣ ـ إذا كُنْـتُ فـي القَـوْمِ الطِـوالِ عَلَـوْتُهُـمْ ... بِعَـارِفَـةٍ حَتَّـى يُقـالَ طـويـلُ[٣]
٤ ـ وكـمْ قَـدْ رَأَيْنـا مِـنْ فُـروعٍ كَـرِيمَـةٍ ... تَمُـوتُ إذا لَـم تُحْيِهُـنَّ أصـولُ[٤]
٥ ـ ولـمْ أرَ كـالمَعْـرُوفِ أَمَّـا مَـذاقُـهُ ... فَحُلْـوٌ وأَمَّـا وَجْهُـهُ فجميـلُ

ـ ٤٤٦ ـ

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر[٥]:

١ ـ أَرَى نَفْسِـي تَتـوقُ إلـى أُمُـورٍ ... ويَقْصُـرُ دُون مَبْلَغِهِـنَّ مـالـي
٢ ـ فَنَفْسـي لا تُطـاوِعُنـي لِبُخْـلٍ ... ومـالـي لا يُبَلِّغُنـي فَعَـالـي[٦]

٤٤٧ ـ إنّا نصفح

وقال مُضَرِّس بن رِبْعيّ[٧]: [الكامل]

١ ـ إنّـا لَنَصْفَـحُ عـنْ مجـاهِـلِ قَـوْمِنـا ... ونُقِيـمُ سـالِفَـةَ العَـدُوِّ الأصْيَـدِ[٨]
٢ ـ ومتـى نَخَـفْ يـومـاً فسـادَ عَشِيـرَةٍ ... نُصْلِـحْ وإنْ نَـرَ صَـالِحـاً لا يَفْسُـدِ[٩]
٣ ـ وإذا نَمَـوْا صُعُـداً فليْـسَ عليهِـمُ ... مِنَّـا الخَبـالُ ولا نُفُـوسُ الحُسَّـدِ[١٠]
٤ ـ ونُعِيـنُ فـاعِلَنـا علـى مـا نـابَـهُ ... حَتَّـى نُيَسِّـرَهُ لِفِعْـلِ السَّيِّـدِ

---

(١) البصرية:
«فالا يكن جسمي طويلاً فإنني ... له بالخصال الصالحات وصولُ»
الخِلال: جمع الخَلة: الخصلة.
(٢) البصرية: «الجسوم وطولها».
(٣) العارفة: المعروف.
(٤) البصرية: «فروع كثيرة».
(٥) هو أحد بني هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب. وكان يُرمى بالزندقة، مات سنة ١٢٩ هـ.
(٦) ت: «ببخل».
(٧) شاعر من بني أسد، زعم البغدادي أنه جاهلي، أو المرزيابي فقال: «له خبر مع الفرزدق».
(٨) هذا البيت في لسان العرب مادة (جهل).
(٩) ت: لا نفسد.
(١٠) الخبال: النقصان والهلاك.

٥ ـ ونُجِيبُ داعِيَةَ الصَّباحِ بِشائِبٍ عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ المُسْتَنْجِدِ[١]
٦ ـ فَنَفُلُّ شَوْكَتَها ونَفْثَأُ حَمْيَها حَتَّى تَبُوخَ وحَمْيُنا لَمْ يَبْرُدِ[٢]
٧ ـ وتَحُلُّ في دارِ الحِفاظِ بُيُوتُنا رَتْعَ الجَمائِلِ في الدَّرِينِ الأسْوَدِ[٣]

٤٤٨ ـ إحذر اللئيم

وقال المتوكِّلِ اللَّيْثي[٤]: [المنسرح]

١ ـ إنِّي إذا ما الخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي صُرْماً ومَلَّ الصَّفاءَ أوْ قَطَعا[٥]
٢ ـ لا أَحْتَسِي ماءَهُ على رَنَقٍ ولا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعا[٦]
٣ ـ أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقَضِي غُبَرُ الـ ـهِجْرانِ عَنَّا ولَمْ أُقُلْ قَذَعا
٤ ـ إحْذَرْ وِصالَ اللَّئِيمِ إنَّ لَهُ عَضْهاً إذا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعا[٧]

٤٤٩ ـ لم أنسَ

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ خَلِيلَيَّ بينَ السَّلْسَلِينَ لَو أنَّني بِنِعْفِ اللِّوى أنْكَرْتُ ما قُلْتُما لِيَا[٩]
٢ ـ ولكنَّني لَمْ أَنْسَ ما قالَ صاحِبِي نَصِيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إذا كُنْتَ خالِيا

٤٥٠ ـ بعض الخلق داء

وقال قيس بن الخطيم، ويُروى للرَّبيع بن الحقيق اليهودي[١٠]:

---

(١) الثائب: الريح الشديدة تكون في أول المطر.
(٢) نفل: نثلم. الشوكة كناية عن السلاح. نفثأ: نسكن.
(٣) الحفاظ: الذب عن المحارم. الجمائل: جمع الجمل. الدرين: يبيس كل حطام حمض أو شجر أو بقل.
(٤) الأبيات في معجم الأدباء ٤/ ٣٢٣ بلا عزو. والمتوكل هو ابن عبدالله بن نهشل الكناني، من شعراء العصر الأموي وكان في عهد معاوية.
(٥) الصرم: القطع.
(٦) الرنق: الكدر.
(٧) العضة: الكذب.
(٨) البيت الأول في لسان العرب مادة (سلسل) وفي البيان والتبيين ٣/ ٢٤٩ لقتادة بن خَرْجة الثعلبي.
(٩) السلسلين: موضع. النَّعْف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. اللوي: موضع.
(١٠) ديوان قيس ١٥١ وما بعد، سوى البيت ٧.

١ ـ وما بعضُ الإقامةِ في ديارٍ يُهانُ بها الفتَى إلاّ بَلاءُ[١]
٢ ـ وبَعْضُ خَلائِقِ الأقوامِ داءٌ كَدَاءِ البَطْنِ ليْسَ لَهُ دَواءُ[٢]
٣ ـ يُريدُ المَرْءُ أنْ يُعْطَى مُناهُ ويَأْبَى اللّهُ إلاّ ما يَشاءُ[٣]
٤ ـ وكلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيأْتي بعدَ شِدَّتِها رَخاءُ[٤]
٥ ـ ولا يُعْطَى الحَرِيصُ غِنىً لِحِرْصٍ وقدْ يَنْمي على الجُودِ الثَّراءُ[٥]
٦ ـ غِنِيُّ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ غَنِيٌّ وفَقْرُ النَّفْسِ ما عَمِرتْ شقاءُ[٦]
٧ ـ وليْسَ بِنافِعٍ ذا البُخْلِ مالٌ ولا مُزْرٍ بصاحِبِه السَّخاءُ
٨ ـ وبعضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ وَدَاءُ النُّوكِ ليْسَ لَهُ شِفَاءُ[٧]
٩ ـ وبعضُ القولِ ليْسَ لَهُ عِناجٌ كمَخْضِ الماءِ ليس له إناءُ[٨]

٤٥١ ـ الحمدُ أو اللوم

وقال يزيد بن الحكم الثَّقَفي يعظ ابنَهُ بدراً[٩]: [مرفل الكامل]

١ ـ يا بَدْرُ والأَمْثالُ يَضْـ ـرِبُها لِذي اللُّبِ الحَكيمُ[١٠]
٢ ـ دُمْ لِلْخَليلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لا يَدومُ
٣ ـ واعْرِفْ لجارِكَ حقَّهُ والحقُّ يَعْرِفُهُ الكريمُ

---

(١) ديوانه: «إلا عناء».
(٢) ديوانه: «ليس له شفاء». والخلائق: السجايا.
(٣) ديوانه: «يحب المرء أن يلقى مناه».
(٤) ديوانه: «نزلت بحي». الشديدة: أي: النازلة.
(٥) ديوانه: فلا. وعجزه: وقد ينمي لذي العجز الثراء.
(٦) ديوانه: «ما استغنى غني».
(٧) ديوانه:
«وبعض خلائق الأقوام داء شفاه كداء الكشح ليس له شفاء»
والنوك: الحمق.
(٨) ديوانه: «ليس له عياج». قول لا عناج له: قول أُرسل بلا روية.
(٩) يزيد هو ابن الحكم بن أبي العاص. كان مقرباً من سليمان بن عبد الملك، مات سنة ١٠٥ هـ، والبيتان الأول والثاني في حماسة البحتري ٦٩. والبيتان السادس والسابع في حماسة البحتري ١٣٧.
(١٠) حماسة البحتري: «يا عمرو». و: «لذي العقل».

٤ - وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْ ... مـاً سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يلومُ
٥ - والنَّاسُ مُبْتَنِيانِ مَحْمُو ... دُ البِنايَةِ أَوْ ذَميمُ
٦ - وٱعْلَمْ بُنَيَّ فَإِنَّهُ ... بِالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العليمُ[١]
٧ - إنَّ الأُمُورَ دَقِيقُها ... مِمَّا يَهيجُ لَهُ العليمُ[٢]
٨ - والتَّبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تقْـ ... ـضَاهُ وقَدْ يُلْوَى الغَريمُ[٣]
٩ - والبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ ... والظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وخِيمُ[٤]
١٠ - ولقَدْ يكونُ لكَ البَعِيـ ... ـدُ أخاً ويقطَعُكَ الحَمِيمُ[٥]
١١ - والمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى ... ويُهانُ لِلْعَدَمِ العَديمُ
١٢ - قد يُقْتِرُ الحَوِلُ التَّـ ... ـقِيُّ ويكثُرُ الحَمِقُ الأَثِيمُ[٦]
١٣ - يُمْلَى لِذاكَ ويُبْتَلَى ... هذا فأَيُّهُمَا المُضِيمُ[٧]
١٤ - والمَرْءُ يَبْخَلُ في الحُقو ... قِ ولِلْكَلالَةِ ما يُسِيمُ[٨]
١٥ - ما يُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو ... نِ ورَيْبِها غَرَضٌ رَجيمُ[٩]
١٦ - وَيَرَى القُرُونَ أَمامَهُ ... هَمَدُوا كما هَمَدَ الهَشِيمُ[١٠]
١٧ - وتَخَرَّبُ الدُّنيا فَلا ... بُؤْسٌ يَدومُ ولا نَعِيمُ
١٨ - كلُّ امرىءٍ ستئيمُ منـ ... ـهُ العِرسُ أو منها يئيمُ[١١]
١٩ - ما عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيَثْـ ... ـكَلُهُ أمِ الوَلَدُ اليَتِيمُ[١٢]

---

(١) حماسة البحتري: «إعلم بني».
(٢) حماسة البحتري: «يهيج لها العظيم». وفي ت: «له العظيم».
(٣) التبل: العداوة، وههنا بمعنى الدَّخل. يلوي: من قولك: لواه بدَينه: مطله. ويُلوى به: يُذهب به. الغريم: صاحب الدين.
(٤) الغي: الكثير من البطر. الوخيم: الثقيل.
(٥) الحميم: القريب.
(٦) الحول: ذو الحَوْل أي الحذق القادر على التصرف. يقتر: أي يقل ماله. والقَتْر: الرمقة من العيش.
(٧) المضيم: الذي أصابه الضيم: الظلم.
(٨) الكَلالة: من لا ولد له ولا والد. يسيم من الإسامة: وهي إخراج الإبل للرعي. والمعنى: انه يبخل ويرثه غير الوالد والولد، فيكون ترك ماله وكأنه أسامه فيهم.
(٩) الرجيم بمعنى المرجوم.
(١٠) القرون: جمع القرن من الناس: كل أمة هلكت، والوقت من الزمان. الهشيم: النبت اليابس المتكسِّر.
(١١) الأيم من الرجال والنساء: من لا زوج له. العِرس: امرأة الرجل، أو زوج المرأة.
(١٢) الثكل: فقدان الولد أو الحبيب.

٢٠ ـ والحَـرْبُ صـاحِبُهـا الصَّلِيـ ـبُ على بَلابِلِها العَزومُ[١]
٢١ ـ مَـن لا يَمَـلُّ ضِـراسَهـا ولَـدَى ٱلحَقِيقَـةِ لا يَخيـمُ[٢]
٢٢ ـ واعلَـمْ بـأنّ الحـربَ لا يَسْطيعُهـا المَـرِحُ السَّـؤومُ[٣]
٢٣ ـ والخيـلُ أجْـوَدُهـا المُنـا هِـبُ عنـدَ كَبَّتِهـا الأزُومُ[٤]

٤٥٢ ـ أي عيش

وقال مُنقِذ الهلاليّ[٥]: [الخفيف]

١ ـ أيُّ عَيْـشٍ عَيْشِـي إذا كُنْـتُ مِنْـهُ بيْـنَ حَـلٍّ وبيْـنَ وشْـكِ رَحِيـلِ
٢ ـ كُـلُّ فَـجٍّ مِـنَ البـلاءِ كَـأنّـي طـالـبٌ بَعْـضَ أهْلِـهِ بِـذُحُـولِ[٦]
٣ ـ مـا أرَى الفَضْـلَ والتَّكَـرُّمَ إلاّ كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلابِ الفُضُولِ[٧]
٤ ـ وَبـلاءٌ حَمْـلُ الأيـادِي وأنْ تَسْـ ـمَعَ مَنّـاً تُـؤْتَـى بِـهِ مِـنْ مُنِيـلِ

٤٥٣ ـ الحلم يغلب

وقال محمد بن أبي شِحاذٍ الضَّبّي: [الطويل]

١ ـ إذا أنْتَ أُعْطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لم تَجُدْ بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مالَك حامِدُ[٨]
٢ ـ إذا أنْـتَ لـم تَعْـرُكْ بِجَنْبِـكَ بعـضَ مـا يَـريـبُ مِـنَ الأدْنَـى رَمـاكَ الأبـاعِـدُ[٩]
٣ ـ إذا الحِلْمُ لمْ يَغْلِبْ لكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عليـكَ بُـرُوقٌ جَمَّـةٌ وَرَوَاعِـدُ[١٠]
٤ ـ إذا العَزْمُ لم يَفْرُجْ لكَ الشَّكَ لمْ تَزَلْ جَنيباً كما ٱسْتَتْلَى الجَنيبَةَ قـائِـدُ[١١]

---

(١) ت: «على تلاتلها». الصليب: الشديد. العزوم: ذو العزم. البلابل: شدة الهم والوساوس.
(٢) الضراس: يعني العض.
(٣) السؤوم: المتضجر المتبرّم.
(٤) الفرس المناهب: الذي ينهب الأرض في عدوه. الكَبَّة: الدفعة في القتال والجري. الأزوم: وهو العض، والقبض على فأس اللجام.
(٥) الأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٨١. وتنسب إلى أبي الربيس عباد بن طهفة الثعلبي.
(٦) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. الذحول: الذَّحْل: الثأر.
(٧) البصرية: تركك النفس.
(٨) لم تجُد: لم تكرم. ألفيت: وجدت.
(٩) البيت في لسان العرب مادة (عرك) للحطيئة. عَرَك: دَلَك.
(١٠) البيت في بهجة المجالس: ١/ ٦١٨. الجمة: الكثيرة.
(١١) استتلى: استتبع. الجنيب والجنيبة من الخيل: المجنوب وهو أن يجنب فرساً إلى فرسه في السباق،

٥ ـ وقَـلَّ غَنـاءً عنـكَ مـالٌ جَمَعْتَـهُ إذا كـانَ مَـوْرُوثـاً ووارَاكَ لاحِـدُ[١]

٦ ـ إذا أنـتَ لـم تَتْـرُكْ طعـامـاً تُحِبُّـهُ ولا مَقْعـداً تُـدْعَـى إليـهِ الـوَلائِـدُ[٢]

٧ ـ تَجَلَّلْـتَ عـاراً لا يَـزالُ يشُبُّـهُ سِبـابُ الـرِّجـالِ نَثْـرُهُـمْ والقَصـائـدُ[٣]

٤٥٤ ـ لـذات الشبـاب

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ وَيْـلُ أُمِّ لَـذَّاتِ الشَّبـابِ مَعِيشَـةً مَعَ الكُثْرِ يُعطاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِي[٥]

٢ ـ وقـد يَعْقِـلُ القُـلُّ الفَتَـى دُونَ هَمِّـهِ وقـدْ كـانَ لـولا القُـلُّ طَـلَّاعَ أَنْجُـدِ[٦]

٤٥٥ ـ لا يـدوم نعيـم

وقالت حُرْقة بنت النعمان[٧]: [الطويل]

١ ـ بَيْنـا نَسُـوسُ النَّـاسَ والأَمْـرُ أَمْـرُنـا إذا نحـنُ فِيهِـم سُـوقَـة نَتَنَصَّـفُ[٨]

٢ ـ فَـأُفٌّ لِـدُنْيـا لا يَـدُومُ نَعِيمُهـا تَقَلَّـبُ تَـاراتٍ بنـا وتَصَـرَّفُ

٤٥٦ ـ رأيـت الكريـم

وقال الحكم بن عَبْدَل[٩]: [السريع]

١ ـ أَطْلُـبُ مـا يَطلُـبُ الكـريـمُ مِـنَ الـرِّ زْقِ لِنَفْسِـي وأُجْمِـلُ الطَّلَبـا[١٠]

= فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.

(١) ت: إذا صار ميراثاً. لاحد: الذي يلحدك أي يضعك في اللحد: القبر.

(٢) الولائد: جمع الوليد: المولود والصبي والعبد.

(٣) تجللت أي: لبست.

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٩، ونسبة إلى خالد بن علقمة الدارمي.

(٥) الندي أي: الكريم.

(٦) جمهرة الأمثال: «وقد يقصر». العَقْل: ههنا بمعنى الإمساك والتقييد. القل: القلة. قوله: طلّاع أنجد أي: ضابط للأمور. والأنجُد: جمع النجد وهو ما ارتفع من الأرض.

(٧) هي بنت النعمان بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي.

(٨) نسوس: نأمر وننهي. السُّوقة: الرعية. تنصَّف: خدم.

(٩) الأبيات في معجم الأدباء ٣/ ٢٣٦. وفي الحماسة البصرية ٢/ ٢٩ البيت الأول. والحكم شاعر من بني أسد نشأ بالكوفة في العصر الأموي، وكان هجّاءً، مات سنة ١٠٠ هـ.

(١٠) معجم الأدباء: بنفسي وأجمل.

٢ ـ وأحلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا ... أَجْهَدُ أخلافَ غيرِها حَلَبا[١]
٣ ـ إنِّي رأيتُ الفَتَى الكَريمَ إذا ... رَغَّبْتَهُ في صَنيعَةٍ رَغِبا
٤ ـ والعبدُ لا يَطلُبُ العَلاءَ ولا ... يُعْطِيكَ شَيْئاً إلا إذا رَهِبا
٥ ـ مثلَ الحِمارِ المُوَقَّعِ السُّوءِ لا ... يُحْسِنُ مَشْياً إلاّ إذا ضُرِبا
٦ ـ ولم أَجِدْ عُرْوَةَ الخَلائِقِ إلاّ الدَّ ... يْنَ لَمّا اعْتَبَرْتُ والحَسَبا[٢]
٧ ـ قد يُرْزَقُ الخافِضُ المُقيمُ وما ... شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً ولا قَتَبا[٣]
٨ ـ ويُحرَمُ المالَ ذُو المَطِيَّةِ والرَّ ... حْلِ ومَنْ لا يَزالُ مُغْتَرِبا

٤٥٧ ـ أنت الفداء

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ يا أَيُّها العامُ الذي قَدْ رابَني ... أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ أَوَّلا
٢ ـ أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ لَمْ يكُنْ ... نَحْساً ولا بَيَّنَ الأحِبَّةِ زَيَّلا[٤]

٤٥٨ ـ قل للشامتين

وقال الفرزدق[٥]: [الوافر]

١ ـ إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُناسٍ ... كَلاكِلَهُ أَناخَ بآخَرِينا[٦]
٢ ـ فقُلْ للشَّامِتينَ بنا أَفيقُوا ... سَيَلْقى الشَّامِتونَ كما لَقينا

٤٥٩ ـ بعض التكلّم

وقال الصَّلَتانُ العَبْدِيّ[٧]: [المتقارب]

---

(١) الثَّرَّة من العيون: الغزيرة، وكذلك من النوق، الأخلاف: جمع خلف وهو الفرع.
(٢) معجم الأدباء: «لم أجد عزة». والعروة: ما يُستمسَك بها.
(٣) الخافض: المقيم في دعة. العنس: الناقة. القتب: الإكاف.
(٤) زَيّل: فرّق.
(٥) ليسا في ديوان الفرزدق وفي الحماسة البصرية ٢/٤١٦ لفروة بن مسيك، وتروى لذي الإصبع العدواني حرثان بن محرث. والفرزدق هو همام بن غالب، مات سنة ١١٠ هـ.
(٦) الكَلاكل: جمع الكلكل: الصدر. والكلاكل: الجماعات. وأراد ههنا الصروف صروف الدهر.
(٧) الشعر والشعراء ٣٣٢. والصلتان اسمه قُثم بن خبية، شاعر حكيم، مات سنة ٨٠ هـ.

١ ـ أشابَ الصَّغيرَ وأفْنَى الكبيرَ مُرُورُ الغَداةِ وكَرُّ العَشِيْ[١]
٢ ـ إذا ليلَةٌ هَرَّمَتْ يَوْمَها أَتَى بعدَ ذلكَ يومٌ فَتِي[٢]
٣ ـ نَرُوحُ ونَغْدُو لِحاجاتِنا وحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تَنْقَضي[٣]
٤ ـ تَموتُ معَ المَرْءِ حاجاتُهُ وحاجَةُ مَنْ عاجَهُ ما بَقي[٤]
٥ ـ إذا قُلْتَ يوماً لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرُوْكَ الغَني[٥]
٦ ـ ألَمْ تَرَ لُقْمانَ أَوْصَى ٱبْنَهُ وأَوْصَيْتُ عَمْراً فَنِعْمَ الوَصِي[٦]
٧ ـ بُنَيَّ بَدا خِبُّ نَجوَى الرِّجالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجي[٧]
٨ ـ وسِرُّكَ ما كانَ عندَ ٱمْرِىءٍ وسِرُّ الثلاثَةِ غَيْرُ الخَفِي
٩ ـ كما الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشادِ فبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغي[٨]

تم باب الأدب وللّه الحمد

(١) الشعر والشعراء: «كر الليالي ومر العشي».
(٢) الشعر والشعراء: «إذا هرّمت ليلة يومها». وأراد بهرّمت: أضعفت.
(٣) نروح: نسير في العشي. نغدو: نسير في الغداة.
(٤) الشعر والشعراء: «وتبقى له حاجة ما بقي». وكذا في ت. عاج المكان وعاج به: أقام ووقف. وعاج رأسه إلى: أماله إلى.
(٥) السّري: ذو المروءة في شرف.
(٦) الشعر والشعراء: أوصى بنيه. وعجزه: «وأوصيت عَمراً ونعم الوصي». لقمان: يريد لقمان الحكيم.
(٧) الخِب: المكر. النجوى: السر، ونجوى الرجال: أي ما يدور بينهم من حديث سراً.
(٨) الشعر والشعراء: لبعض اللسان. وعجزه: وبعض التكلُّم أدنى لعي.

بـاب النسيـب

٤٦٠ ـ أيـام الحمـى

قال الصِّمَّة بن عبدِ الله القُشَيْرِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفسُكَ باعَدَتْ ... مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشِعْباكُما مَعا[٢]
٢ ـ فما حَسَنٌ أنْ تأتِيَ الأَمْرَ طائعَاً ... وتَجْزَعَ أَنْ داعي الصَّبابةِ أَسْمَعا
٣ ـ قِفا وَدِّعا نَجْداً ومَنْ حَلَّ بالحِمَى ... وقَلّ لِنَجدٍ عندَنا أنْ تُوَدِّعا[٣]
٤ ـ ولمّا رأيتُ البِشْرَ أعْرَضَ دُونَنا ... وحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا[٤]
٥ ـ تَلَفَّتُ نحوَ الحَيِّ حتّى وجَدْتُني ... وجِعتُ مِنَ الإصغاءِ ليتاً وأَخْدَعا[٥]
٦ ـ بكتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فلَمّا زَجَرْتُها ... عَنِ الجَهْلِ بعدَ الحِلْمِ أسْبَلَتا مَعا[٦]
٧ ـ وأذكرُ أيّامَ الحِمَى ثُمَّ أنْثَني ... على كِبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا
٨ ـ فلَيْسَتْ عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ ... عليكَ ولكنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا
٩ ـ بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبا ... وما أحسن المصطاف والمرَبَّعا[٧]

---

(١) شاعر بدوي غزل، من عشاق بني عامر، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات في الطرائف الأدبية ٧٧.
(٢) الطرائف: «أتبكي على ريا». الحنين: الشوق وشدة البكاء. الشِّعب: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين الجبلين. وريا اسم امرأة هي ابنة عم الشاعر، وكان خطبها على خمسين من الإبل، فساق أبوه إلى أبيها تسعاً وأربعين فلم يقبلها عمه ناقصة فتجادلا، فتركهما الصمة ورحل إلى الشام فاشتاق إليها وقال هذه الأبيات.
(٣) الطرائف وت: «يُودَّعا». الحمى: ما حُمي من شيء.
(٤) الطرائف: «وجالت بنات». البِشر: جبل بالجزيرة. أعرض: ظهر. ينزع: يشتاق.
(٥) الليث: صفحة العنق. الأخدع: عِرق في المحجمتين.
(٦) الطرائف: «بكت عينك». وإنما خص العين اليسرى لأنه كان أعور العين اليمنى. أسبتا الدمع: أرسلتاه.
(٧) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٤٦١ ـ نبئتُ ليلى

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشفاعَةٍ ... إليَ فَهَلاّ نَفْسُ لَيْلَى شفيعُها

٢ ـ أَأَكْرَمُ مِنْ ليلى عليّ فَتَبْتَغي ... بِهِ الجاه أمْ كنْتُ امْرءاً لا أَطيعُها

٤٦٢ ـ العين تدمع

وقال ابن الدُّمَيْنَة[٢]: [الطويل]

١ ـ أَمَا يَسْتَفِيقُ القَلْبُ إلاّ إذا أنْبَرَى ... تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعادَ ومَرْبَعِ[٣]

٢ ـ أُخادِعُ عَنْ أطْلالِها العَيْنَ إنَّهُ ... مَتى تَعْرِفِ الأطْلالَ عينُكَ تَدْمَعُ[٤]

٣ ـ عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عليها بَراقِعٌ ... وهذي وُحُوشٌ أصْبَحتْ لم تَبَرْقَعِ[٥]

٤٦٣ ـ حب ليلى

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ فيا رَبِّ إنْ أَهْلِكْ ولَمْ تُرْوَ هامَتي ... بِلَيْلَى أَمُتْ لا قَبْرَ أعطشُ مِنْ قَبْرِ[٧]

٢ ـ وإنْ أكُ عَنْ ليلى سَلَوْتُ فإنَّما ... تَسَلَّيْتُ عنْ يَأْسٍ ولمْ أسْلُ عنْ صَبْرِ[٨]

٣ ـ وإنْ يَكُ عَنْ ليلى غِنىً وتَجَلُّدٌ ... فرُبَّ غِنَى نفْسٍ قَريبٌ مِنَ الفَقْرِ

٤٦٤ ـ يوم ارتحلت

وقال آخر، جِرَان العود، قال أبو رِياش، هي لذي الرُّمَّة[٩]: [البسيط]

---

(١) الحماسة البصرية ٢/ ١٩١ لقيس بن الملوح وليسا في ديوانه. وتروى لابن الدمينة.

(٢) هو عبدالله بن عبيد، شاعر غزل من بني عامر، مات سنة ١٣ هـ.

(٣) في الأصل: «ومربعا». والمربع: المكان تنزل فيه في الربيع. وسعاد: اسم الحبيبة.

(٤) مخادعة العين: تكشيكها فيما تراه.

(٥) قوله: وحشاً عليها براقع، يعني نساء مبرقعات، وقد شبههن بالوحش.

(٦) البيتان ٢، ٣ في جمهرة الأمثال ٥/ ٢٠٣.

(٧) الهامة: الرأس من كل شيء، والصدى، وطائر من طير الليل. وكانوا يزعمون في الجاهلية أن عظام الموتى تصير هاماً فتطير، ولا تزال تصرخ حتى تُسقى بأخذ ثأر المقتول. يقول: إن أمت ولم أرو من ليلى بلقائها ووصالها فلن يكون قبر أعطش من قبري.

(٨) الجمهرة: «فإن أك».

(٩) ديوان جران العود ٣٥. وجِرانُ العود شاعر من بني نمير، وقيل: اسمه المستورد، أو عامر بن =

١ ـ يَـوْمَ ٱرْتَحَلْـتُ بِـرَحْلي قَبْلَ بَـرْذَعَتي والعَقْـلُ مُتَّلِـهٌ والقَلْـبُ مَشْغُـولُ[١]
٢ ـ ثُمَّ انصـرَفْـتُ إلى نِضْـوِي لأَبْعَثَـهُ إثْرَ الحُدُوجِ الغَوادي وهْوَ مَعْقُولُ[٢]

٤٦٥ ـ يـا كبـداً

وقال جِرَان العود[٣]: [الطويل]

١ ـ أَيـا كَبِـداً كـادَتْ عَشِيَّـةَ غُـرَّبٍ مِنَ الشَّوْقِ إثْرَ الظَّاعِنينَ تَصَدَّعُ[٤]
٢ ـ عَشِيَّـةَ مـا فيمَـنْ أقـامَ بِغُـرَّبٍ مَقـامٌ ولا فيمَـنْ مَضَـى متسـرِّع

٤٦٦ ـ كنـت جلْـداً

وقال الحسين بن مُطَيْر الأسدي[٥]:

١ ـ لقدْ كُنْتُ جَلْداً قبلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى على كِبدي جَمْراً بَطيئاً خُمُودُها[٦]
٢ ـ وقـد كُنْـتُ أرجـو أنْ تمـوتَ صَبابتي إذا قُـدِّمَـتْ أيـامُهـا وعُهُـودُهـا[٧]
٣ ـ فقـدْ جَعَلَـتْ فـي حَبَّـةِ القلْـبِ والحَشَـا عِهادَ الهَوَى تُولَى بشَوْقٍ يُعيدُها[٨]
٤ ـ بِسُـوْدٍ نـواصيهـا وحُمْـرٍ أَكُفُّهـا وصُفْـرٍ تـراقِيهـا وبِيـضٍ خُـدُودُهـا[٩]
٥ ـ مُخَصَّـرَةُ الأوْسـاطِ زانَـتْ عُقُـودَهـا بـأَحسَـنَ ممّـا زَيَّنَتْهـا عُقُـودُهـا[١٠]
٦ ـ يُمَنِّيْنَنَـا حتَّـى تـرِفَّ قُلُـوبُنـا رفِيف الخُزامَى باتَ طلٌّ يَجُودُها[١١]

= الحارث بن كلفة، قيل: أدرك الإسلام.
(١) ديوانه:
«يـوم ارتحلـت بـرحلـي دون بـرذعتـي والقلـب مستـوهـل بـالبيـن مشغـولُ»
(٢) ديوانه: «ثم اغترزت على». و: «إثر الحمول». النضو: البعير المهزول. الحدج: المركب من مراكب النساء.
(٣) ديوانه ٣١.
(٤) ديوانه: من البين. الظاعنون: الراحلون.
(٥) الحماسة البصرية ٢/ ١٩٢.
(٦) البصرية: «ناراً بطيئاً». الجَلْد: القوي. النوى: البعد.
(٧) الصبابة: الشوق. العهود: جمع العهد وهو ههنا الالتقاء.
(٨) العهاد: جمع العهدة: أول مطر الوسمي. تولي: تمطر، والولي المطر الذي يلي الوسمي.
(٩) الناصية: قصاص الشعر. حمر الأكف يعني الأكف المخضوبة بالحناء. التراقي: جمع الترقوة: أعلى الصدر.
(١٠) مخصَّرة الأوساط: أي: دقيقة الخصور.
(١١) الخزامى: نبت، أو خيري البر زهرة أطيب الأزهار نفحة. الطل: الندى.

٤٦٧ ـ عجبت

وقال أبو صخر الهذلي[١]: [الطويل]

١ ـ أمّا والذي أبكى وأضحكَ والذي ... أماتَ وأحْيَا والذي أمْرُهُ الأمْرُ
٢ ـ لقدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أنْ أَرَى ... أليفَيْنِ منها لا يَروعُهما الزَّجْرُ[٢]
٣ ـ فيا حُبَّها زِدْنِي جَوىً كُلَّ ليلةٍ ... ويا سلوةَ الأيامِ مَوْعِدُكِ الحشرُ[٣]
٤ ـ عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وبَيْنَها ... فلمّا انْقَضَى ما بَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ
٥ ـ وإنّي لَتَعْرُونِي لِذِكْراكِ نَفْضَةٌ ... كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القطْرُ[٤]

٤٦٨ ـ إني أرى

وقال أيضاً[٥]: [الكامل]

١ ـ بِيَدِ الذي شَغَفَ الفُؤادَ بِكُمْ ... تَفْرِيجُ ما أَلْقَى مِنَ الهَمِّ[٦]
٢ ـ وَيُقِرُّ عَيْنِي وهْيَ نازِحَةٌ ... ما لا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذي الحِلْمِ[٧]
٣ ـ إنِّي أَرَى وأَظُنُّ أنْ سَتَرَى ... وَضَحَ النَّهارِ وعالِيَ النَّجْمِ
٤ ـ ولَلَيْلَةٌ مِنْها تَعُودُ لَنَا ... مِنْ غيرِ ما رَفَثٍ ولا إثْمِ[٨]
٥ ـ أَشْهَى إلى نَفْسِي ولو نَزَحَتْ ... مِمَّا مَلَكْتُ ومِنْ بني سَهْمِ[٩]
٦ ـ قد كانَ صَرْمٌ في المماتِ لنا ... فَعَجِلْتِ قبلَ الموتِ بالصَّرْمِ[١٠]
٧ ـ ما في الحياةِ إذا تَلِفْتِ لنا ... خَيْرٌ ولا للعيشِ من طَعْمِ[١١]

---

(١) الشعر في الأغاني ٢٤/ ١٢٣.
(٢) ت: يروعهما الذعر. والأغاني: لم يروعهما.
(٣) الأغاني: «ويا». الجوي: هوى باطن، والحرقة، وشدة الوجد.
(٤) الأغاني: «لذكراك فترة».
(٥) ديوان الهذليين ٢/ ٢٢٥. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية: ٢/ ٩٨. وفي الأغاني: ٢٤/ ١٢٦ الأبيات: ١، ٢، ٦، ٨، ٩.
(٦) الأغاني: «خرج الذي».
(٧) يقال: قرّت عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه، وانقطع بكاؤها.
(٨) الرَّفث: الفُحش.
(٩) نزحت: بعدت. بنو سهم: قبيلة الشاعر.
(١٠) الصَّرم: القطع.
(١١) البيت لم يرد في ت.

٨ ـ ولَمَـا بَقِيْـتِ لِيَبْقَيَـنَّ جَـوىً بيـنَ الجَـوانِـحِ مُضْـرِعٌ جِسْمِـي[١]
٩ ـ فَتَعلَّمِـي أنْ قَـدْ كَلِفْـتُ بِكُـمْ ثُـمَّ افْعلِـي مـا شيـت عَـنْ عِلْـمِ[٢]

٤٦٩ ـ التـي زعمـتْ

وقال آخر، قال أبو رياش هي لابن أُذينة[٣]: [الكامل]

١ ـ إنَّ التـي زَعَمَـتْ فُـؤادَكَ مَلَّهـا خُلِقَتْ هَوَاكَ كما خُلِقْتَ هَوىً لها[٤]
٢ ـ بَيْضـاءُ بـاكَـرَهـا النَّعيـمُ فَصـاغَهـا بِلَبـاقَـةٍ فَـأَدَقَّهـا وأَجَلَّهـا
٣ ـ حَجَبَـتْ تَحِيَّتَهـا فَقُلْـتُ لِصـاحِبـي مـا كـانَ أكثـرَهَـا لنـا وأَقلُّهـا
٤ ـ وإذا وَجَـدْتُ لهـا وَسـاوِسَ سَلْـوَةٍ شَفَـعَ الضَّميـرُ إلـى الفُـؤادِ فَسَلَّهـا[٥]

٤٧٠ ـ أم عمـرو

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أما والذي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمي لِمَـرْضـاتِـهِ شُعْـثٌ طَـويـلٌ ذَمِيلُهـا[٦]
٢ ـ لَئِـنْ نـائِـاتُ الـدَّهْـرِ يـومـاً أَدَلْـنَ لِـي . علـى أُمِّ عَمْـرو دَوْلَـةً لا أَقيلُهـا[٧]

٤٧١ ـ متـى أرسلـت طـرْفـك

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ وكُنـتَ مَتَـى أرسلْـتَ طَـرْفَـكَ رائِـداً لِقَلْبِـكَ يـومـاً أتْعَبَتْـكَ المَنَـاظِـرُ[٩]
٢ ـ رأيْـتَ الـذي لا كُلُّـهُ أنـتَ قـادِرٌ عليـهِ ولا عَـنْ بعضِـهِ أنْـتَ صـابِـرُ

---

(١) الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.
(٢) الأغاني: «فاستيقني أن».
(٣) الحماسة البصرية ٢/١٤٩. وابن أذينة هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي، ويعد من الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ.
(٤) الهوى: العشق، وهو ههنا المهوي.
(٥) الوساوس: جمع الوسواس: حديث النفس.
(٦) العِيس: الإبل البيض يخالط بياضها شُقرة. الذميل: السير اللين. الأشعث: المغبر.
(٧) الدولة: انقلاب الزمان. قوله: أدنى لي يعني: جعلن لي دولة. أقيلها: أفسخها.
(٨) الحماسة البصرية ٢/١٢١.
(٩) ت: «إذا أرسلت».

٤٧٢ ـ أقول لصاحبي

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ أَقولُ لِصاحِبي والعِيسُ تَهْوِي ... بِنا بينَ المُنيفَةِ فالضِّمارِ[٢]

٢ ـ تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ ... فما بعدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ[٣]

٣ ـ ألا يا حَبَّذا نفحاتُ نَجْدٍ ... ورَيَّا رَوْضِهِ بعدَ القِطارِ[٤]

٤ ـ وأَهْلُكَ إذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْداً ... وأَنْتَ على زمانِكَ غيرُ زَارِي[٥]

٥ ـ شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وما شَعَرْنا ... بأَنْصافٍ لهُنَّ ولا سِرارِ[٦]

٤٧٣ ـ مما شجاني

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ وَمِمّا شَجاني أَنَّها يومَ أَعرَضَتْ ... تَوَلَّتْ وماءُ العَيْنِ في الجفْنِ حائِرُ[٨]

٢ ـ فَلَمَّا أَعادَتْ مِنْ بعيدٍ بنَظْرَةٍ ... إليَّ ٱلْتِفاتاً أَسْلَمَتْهُ المَحاجِرُ[٩]

٤٧٤ ـ لما رأيت

وقال آخر[١٠]: [الطويل]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ١/ ٣٢ بلا عزو، وفي ديوان قيس بن الملوح ٧٦. والبيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ١٠٩ لمعقل بن جناب، وتروى لجعدة بن معاوية العقيلي. كما تروى للصمة بن عبدالله القشيري.

(٢) الأمالي: «والعيس تخدي». المنيفة: موضع أو هضبة. الضِّمار: موضع أو واد منخفض.

(٣) الشميم: أي: المشموم. العرار: نبت هو بهار البر.

(٤) الأمالي: «بعد القطار».

(٥) قوله: زار من الزراية: العيب.

(٦) سرار الشهر: آخره.

(٧) الحماسة البصرية ٢/ ١٢١ لجميل بثينة، ليس في ديوانه، وبلا عزو في اللسان مادة (لفت).

(٨) البصرية: يوم ودّعت.

(٩) البصرية: «أسلمتها المحاجر». ومحجر العين: ما دار بها وبدا من البرقع، أو ما يظهر من نقاب المرأة.

(١٠) وتروى للعرجي وهو من شعراء العصر الأموي.

١ ـ ولَمَّا رَأَيْتُ الكاشِحِينَ تتَبَّعُوا هَوَانا وأبْدَوا دُونَنا نَظَراً شَزْراً[١]
٢ ـ جَعَلْتُ وما بِي مِنْ جَفاءٍ ولا قِلىً أَزُورُكُمْ يوْماً وأَهْجُرُكُمْ شَهْرا[٢]

٤٧٥ ـ خَطَرت

وقال بعض القُرَشِيِّينَ[٣]: [الخفيف]

١ ـ بَيْنَما نحنُ بالبَلاكِثِ فالقا عِ سِراعاً والعيسُ تَهْوِي هَوِيّا[٤]
٢ ـ خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القَلْبِ مِنْ ذِكـ ـراكِ وَهْناً فما اسْتَطَعْتُ مُضِيّا
٣ ـ قُلْتُ لَبَّيْكَ إذْ دعاني لَكِ الشَّوْ قُ ولِلْحادِيَيْنِ كُرّا المَطِيّا[٥]

٤٧٦ ـ استبقِ دمعَك

وقال ابن هَرْمَة[٦]:

١ ـ اسْتَبْقِ دمْعَكَ لا يُودِ البُكاءُ بِهِ وأكْفُفْ مَدامِعَ منْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ[٧]
٢ ـ ليْسَ الشُّؤُونُ وإنْ جادَتْ بِباقِيَةٍ ولا الجُفُونُ على هَذا ولا الحَدَقُ

٤٧٧ ـ لم أر مِثلينا

وقال آخر:

١ ـ قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَمْ يَزَلْ بِيَ النَّقْضُ والإبْرَامُ حتَّى عَلانِيا
٢ ـ ولَمْ أرَ مِثْلَيْنا خَلِيلَيْ جَنابَةٍ أَشَدَّ على رغْمِ العَدُوِّ تصافِيا
٣ ـ خَلِيلَيْنِ لا نَرْجُو لِقاءً ولا تَرَى خَلِيلَيْنِ إلاّ يَرْجُوَانِ التَّلاقِيا

---

(١) الكاشحون: جمع الكاشح: مضمر العداوة. الشزر: نظر فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين.
(٢) القلى: البغض.
(٣) العقد الفريد ٦/ ٤٧، تاج العروس مادة (بلكت) وفيهما للمسور بن مخرمة. وفي شرح التبريزي لأبي بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة. والأبيات في معجم البلدان (بلاكث).
(٤) معجم البلدان: «بينما نحن ببلاكث بالقاع». العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. الواحدة: عيساء. تهوي: تنحدر. البلاكث والقاع: موضعان.
(٥) ت ومعجم البلدان: «حثّا المطيا». الحاديان: سائقا الإبل. الكر: العَطْف.
(٦) ابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة المهدي، من شعراء العصر الأموي. البيتان في الحماسة البصرية ٢/ ١٤٥.
(٧) البصرية: «استبق عينك لا يودي البكاء بها».

٤٧٨ ـ عرفت المصائب

وقال قيس بن ذُرَيح[١]:

١ ـ وكُلُّ مُصِيباتِ الزَّمانِ عَرَفْتُها ... سِوَى فُرْقَةِ الأحْبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ[٢]

٢ ـ وقُلْتُ لِقَلْبي حِينَ لَجَّ بِهِ الهَوَى ... وكَلَّفَني ما لا أُطيقُ مِنَ الحُبِّ[٣]

٣ ـ ألا أيُّها القَلْبُ الذي قادَهُ الهَوَى ... أَفِقْ لا أَقَرَّ اللّهُ عينَيكَ مِنْ قَلْبِ[٤]

٤٧٩ ـ يا عجباً

وقال الحسين بن مُطَيْر[٥]: [الطويل]

١ ـ فيا عَجَباً للنَّاسِ يَسْتَشْرِقُونَني ... كأَنْ لمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبّاً ولا قَبْلي[٦]

٢ ـ يَقولونَ لي ٱصْدِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ ... وصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ[٧]

٣ ـ ويا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلي ... كَأَنِّي أُجازِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلي[٨]

٤ ـ ومِنْ بيِّناتِ الحُبِّ أَنْ كانَ أَهْلُها ... أَحبَّ إلى قَلْبِي وعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلي

٤٨٠ ـ وجوه الحسن

وقال عمر بن ربيعة[٩]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا تَفَاوَضْنَا الحَديثَ وأَسْفَرَتْ ... وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أنْ تَتَقَنَّعَا[١٠]

٢ ـ تَبالَهْنَ بالعِرْفانِ لمَّا عَرَفْنني ... وقُلْنَ ٱمْرُؤٌ باغٍ أكَلَّ وأَوضَعَا[١١]

---

(١) ديوان قيس ٣٣. وفي ت: «وقال آخر» وقيس من العشاق العذريين، صاحب لبنى، مات سنة ٦٨ هـ.
(٢) ديوانه: «وكل ملمات الزمان وجدتها».
(٣) ديانه: «لج بي الهوى». و: «ما لا يطيق».
(٤) قرّت عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه.
(٥) أمالي القالي ١/ ١٥٥.
(٦) يستشرفون: يرفعون أبصارهم إليه.
(٧) الأمالي: «لي أصرم». والصرم: القطع.
(٨) ت: كأني أجزيه.
(٩) ديوانه ١٩٧، وكنيته عمر أبو الخطاب، من أهم شعراء الغزل في العصر الأموي، مات سنة ٩٣ هـ.
(١٠) ديوانه: «فلما تواقفنا وسلمت أشرقت».
(١١) ديوانه: «لما رأيتني». تبالهن: تغافلن. أكلَّ: من الكلال: أي الإعياء.

٣ ـ وقَـرَّبْـنَ أسْبـابَ الهَـوى لِمُتَيَّـمٍ يَقيـسُ ذِراعـاً كُلّمـا قِسْـنَ إصْبَعَـا
٤ ـ فقُلْـتُ لِمُطْـرِيهِـنَّ ويْحُـكَ إنَّمـا ضَـرَرْتَ فَهَـلْ تَسطيـعُ نَفْعـاً فتَنْفَعـا[1]

٤٨١ ـ هـل تبلغنـي

وقال أبو الرُّبَيّس الثَّعْلَبيّ[2]: [الطويل]

١ ـ هـلْ تُبْلِغَنِّـي أُمَّ حَـرْبٍ وتَقْـذِفَـنْ على طَـرَبٍ بَيُّـوتَ هـمٌّ أُقـاتِلُـهْ[3]
٢ ـ مُبِينَـةُ عِتْـقٍ حُسْـنَ خَـدٌّ ومِـرْفَقـاً بِـهِ جَنَـفٌ أنْ يَعْـرُكَ الـدَّفَّ شـاغِلُـهْ[4]
٣ ـ مُطـارَةُ قَلْـبٍ إنْ ثَنَـى الـرِّجْـلَ رَبُّهـا بِسُلَّـمِ غَـزْرٍ فـي مُنَـاخٍ تُعَـاجِلُـهْ[5]
٤ ـ يُبـارِي بِهـا القُـودَ النَّـوافِـخَ فـي البُـرَى قَليـلُ التُّـزُول أغيـدُ الخَلْـقِ عـاطِلُـه[6]
٥ ـ مُـرَاجِـعُ نَجْـدٍ بعـدَ فِـرْكٍ وبِغْضَـةٍ مُطَلِّقُ بُصْرى أصمعُ القَلْبِ جافِلُهْ[7]

٤٨٢ ـ مخملـة باللحـم

وقال عبدالله بن عَجْلان النَّهْدِي[8]: [الطويل]

١ ـ وَحُقَّـةِ مِسْـكٍ مِـنْ نِسـاءٍ لَبِسْتُهـا شَبابي وكَأْسٍ باكَرَتْني شَمُولُها[9]

---

(١) ت: «وقلت». والإطراء: الثناء الحسن.
(٢) شاعر إسلامي من ثعلبة بن سعد بن ذبيان.
(٣) تبلغني: يريد الناقة: البيّوت. الأمر له صاحبه مهتماً.
(٤) العتق ههنا: الكرم وخلوص الأصل. الجنف: الميل. الدف: الجَنْب. يعرك: يدلُك، ويحك، ويحز جنبه.
(٥) البيت في لسان العرب مادة (سلم). قوله: مطارة قلب: صفة للناقة المذكورة ويريد أنها ذكية الفؤاد، شهمة النفس كأن بها جنوناً لنشاطها. وقوله: بسلم غرز، يعني إن عطف رجله بغرزها الشبيه بالسلم نهضت به قبل تمكنه من كورها. كذا في شرح التبريزي.
(٦) القُود: جمع القَوداء من النوق: الطويلة الظهر والعنق. البُرى: جمع البُرَة: الحلقة تُجعل في أنف البعير. الأغيد من النبات: الناعم المتثني، والوسنان المائل العنق.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (فرك). وفي الأصل: أطمع القلب وليس له وجه. نجد وبصرى: موضعان، شبههما بامرأتين. الفرك: الكره. الجافل: المنزعج. والأصمع: ههنا السنادر.
(٨) شاعر جاهلي من العشاق المتيمين. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (غيل). والبيت الرابع في اللسان مادة (جدل).
(٩) الحُقة: الوعاء من خشب، وكنى بها عن امرأة لطيب رياها. وقوله: لبستها، يعني تمتعت بها. الشَّمول: الخمرة، أو البارد منها.

٢ ـ جَديدةِ سِرْبالِ الشَّبابِ كأنَّها سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها[١]

٣ ـ ومُخْمَلَةٍ باللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِها تَطُولُ القِصارَ والطِّوالُ تَطولُها[٢]

٤ ـ كأنَّ دِمَقْساً أو فُروعَ غَمامَةٍ على مَتْنِها حيثُ استَقَرَّ جَدِيلُها[٣]

٥ ـ وأبيضَ مَنْفُوفٍ وَزِقٍّ وقَيْنَةٍ وصَهْباءَ في بَيْضاءَ بادٍ حُجُولُها[٤]

٦ ـ إذا صُبَّ في الرَّاوُوقِ مِنْها تَضَوَّعَتْ كُمَيْتٌ يُلِذُّ الشّارِبينَ قَتِيلُها[٥]

٤٨٣ ـ رمتني بطرف

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَة الخَثْعَمِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ ولَمّا لَحِقْنا بالحُمُولِ ودُونَها خَميصُ الحَشا تُوهي القَميصَ عَوَاتِقُهْ[٧]

٢ ـ قَليلُ قَذَى العينينِ يعلمُ أنَّهُ هُوَ المَوْتُ إنْ لَمْ تُطْرَ عَنَّا بوائقهْ[٨]

٣ ـ عَرَضْنا فَسَلَّمْنا فَسَلَّمَ كارِهاً عُلينا وتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خانِقُهْ[٩]

٤ ـ فَسايَرْتُهُ مِقْدارَ مِيلٍ ولَيْتَني على رَغْمِهِ ما دامَ حَيّاً أُرافِقُهْ[١٠]

---

(١) السربال: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس، ويريد أنها في عنفوان شبابها. سقية: أي مسقية. البَردي: نبات. غيول: جمع غيل: كل واد فيه ماء. والأجمة.

(٢) يقول: «تساوت أعضاؤها في ركوب اللحم إياها وظهور السمن والبدن عليها». فشبه لحمها بالمخمل. والثوب المخمل: أي ذو الخَمْل، والخَمل: هُدب القطيفة ونحوها. وقوله: تطول... يعني أنها ربعة متوسطة.

(٣) الجديل: الوشاح. المتن: الظهر. الدمقس: القز، أو الديباج، أو الإبريسَم، أو الكتان. وتشبيه ما على متنها بالدمقس: شارة إلى لينها.

(٤) المنفوف: الرجل الدقيق القليل اللحم. أو الضامر الوجه. القَينة: الأَمة المغنية. الزِّق: السقاء. الصهباء: أي خمرة صهباء وهي المعصورة من عنب أبيض. أو هو اسم لها كالعلم. الحجول: جمع الحِجل: الخلخال، وأراد ههنا البياض نفسه.

(٥) الراووق: المصفاة، والكأس بعينها. تضوعت الرائحة: انتشرت. الكميت: صفة الخمرة التي فيها سواد وحمرة.

(٦) الأبيات في الشعر والشعراء ٤٨٩ سوى السابع والثامن. وفي ديوان شعر يزيد بن الطثرية: ٩١ سوى البيت الثامن. وفي الأمالي ١/١٥٦. والفاضل ٢٣.

(٧) الشعر والشعراء: «خفيف الحشا تزهى القميص عواتقه». العواتق: جمع العاتق: ما بين المنكب والعنق، وهو موضع نجاد السيف من الكتف. خميص الحشا: ضامر البطن.

(٨) الشعر والشعراء: يعلم أنه. و: لم تُلق عنا. القذى: ما يقع في العين. ويريد أنه حاد النظر. البوائق: الدواهي. والواحد: بائقة.

(٩) التبريح: من البَرْح: الشدة.

(١٠) الشعر والشعراء: «فرافقته». وعجزه: «على كرهه ما دمت حياً أرافقه». وفي ت: «بكرهي له ما دام=

٥ ـ فلَمَّـــا رأَتْ أَنْ لا وِصَـــالَ وأَنَّـــهُ مَدَى الصِّرْمِ مَضْرُوبٌ علينا سُرَادِقُهْ[١]

٦ ـ رَمَتْنِـي بِطَـرْفٍ لَـوْ كَمِيّـاً رَمَـتْ بِـهِ لَبُـلَّ نَجِيعـاً نَحْـرُهُ وبنـائِقُـهْ[٢]

٧ ـ ولَمْـحٍ بِعَيْنَيْهـا كَـأَنَّ وَمِيضَـهُ وَمِيـضُ الحَيَـا تُهْـدى لِنَجْـدٍ شَقـائِقُـه

٨ ـ ورُحْنَـا وكُـلٌّ نفسُـهُ قـد تَصَعَّـدتْ إلـى النَّحْـرِ حتّـى ضَمَّهـا مُتَضَـايِقُـه[٣]

٤٨٤ ـ ألا علـلانـي

وقال أبو الطَّمحَان القَيْنيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا عَلِّـلانـي قَبْـلَ نَـوْحِ النَّـوائِـحِ وقبْلَ ارتِقاءِ النَّفْسِ فوقَ الجَوانِحِ[٥]

٢ ـ وَقَبْـلَ غَـدٍ يـا لَهْـفَ نَفْسـي علـى غَـدٍ إذا راحَ أَصحـابـي ولسـتُ بـرائـحِ[٦]

٣ ـ إذا راحَ أَصْحـابـي تَفيـضُ دُمُـوعُهُـمْ وخُلِّيـتُ فـي لَحْـدٍ علـيَّ صَفَـائحـي[٧]

٤ ـ يقـولـونَ هَـلْ أَصْلَحتُـمُ لأَخِيكُـمُ وما الرَّمْسُ في الأرضِ القِواءِ بصالِحِ[٨]

٤٨٥ ـ هـل الوجـد

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ هَـلِ الـوَجْـدُ إلاَّ أَنَّ قَلْبِـي لَـوْ دَنَـا مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ[١٠]

= حياً أرافقه».

(١) الشعر والشعراء:
«فلمـا رأت أن لا سبيـل وأنمـا مدى الصرم أن يلقى عليها سرادقه»
الصرم: القطع. السرادق: بيت من شعر يمد فوق ساحة الدار أو الخيمة.

(٢) الكمي: لابس السلاح أو الشجاع. البنائق: جمع البنيقة: لبنة القميص وجُربانه.

(٣) البيت لم يرد في ت.

(٤) هو حنظلة بن شرقي أو ربيعة بن عوف، مخضرم فاسق، من المعمرين، مات سنة ٣٠ هـ والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٨١.

(٥) البصرية: «بين الجوانح»، والجوانح: الأضلاع.

(٦) البصرية: «بعد غد».

(٧) «تفيض عيونهم»: و «غودرت في».
واللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصفائح: حجارة عراض رقاقَ.

(٨) البصرية: «الأرض الفضاء». والبيتان ٣، ٤ لم يردا في ت. والقواء: قفر الأرض.

(٩) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ٢٠٨ لقائد بن المنذر القشيري. والبيت الثاني في شرح التصريح ١/ ٣٣٩، وخزانة الأدب ١/ ٢٧٤. والبيت الثالث في مقاييس اللغة مادة (طب) بلا عزو.

(١٠) قيد الرمح: قدر الرمح.

٢ ـ أفي الحَقِّ أنّي مُغْرَمٌ بكِ هائِمٌ وأنّكِ لا خَلٌّ هَواكِ ولا خَمْرُ[١]
٣ ـ فإنْ كُنْتُ مَطْبُوباً فلا زِلْتُ هكذا وإنْ كُنْتُ مَسْحُوراً فلا بَرَأَ السِّحْرُ[٢]

٤٨٦ ـ لذة الحب

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ تَشَكَّى المُحِبُّونَ الصَّبابَةَ لَيْتَني تَحَمَّلْتُ ما يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي[٤]
٢ ـ فكانَتْ لِنَفْسي لَذَّةُ الحبِّ كُلُّها فلمْ يَلْقَها قَبْلي مُحِبٌّ ولا بَعْدِي[٥]

٤٨٧ ـ يوم شديد الحر

وقال شُبْرُمَة بن الطُّفَيْل[٦]: [الطويل]

١ ـ ويَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ قَصَّرَ طُولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصْطِفاقُ المَزَاهِرِ[٧]
٢ ـ لَدُنْ غُدْوَةً حتَّى أَرُوحَ وصُحْبتي عُصاةٌ على النَّاهِينَ شُمُّ المَناخِرِ[٨]
٣ ـ كأَنَّ أبارِيقَ الشَّمُولِ لَدَيْهِمُ إوَزٌّ بِأعلَى الطَّفِ عُوجُ الحَناجِرِ[٩]

٤٨٨ ـ لك ناصح

وقال جابر بن الثَّعلب الجرمي[١٠]:

١ ـ ومُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ بِعَمْياءَ مِنْ رَيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ[١١]

---

(١) ت: «وأنكِ لا خل لدي ولا خمر».
(٢) المطبوب: المتطبب.
(٣) معجم الأدباء: ٣/ ١٩٣. لابن قم الزبيدي وهو الحسين بن علي بن محمد.
(٤) الصبابة: رقة الشوق.
(٥) معجم الأدباء: «فلم يدرها».
(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٣٨٤، البيت الأول فقط، وهو في الحيوان للجاحظ ٦/ ١٧٩ ليزيد بن الطثرية. والبيت الثالث في لسان العرب مادة (طفق) و (برق) لشبرمة الضبي. والبيتان ١، ٣ في ديوان ابن الطثرية: ٨١.
(٧) البصرية: «ويوم كظل الروح». وأراد بدم الزق: الخمرة. المزاهر: جمع المِزهر: العود يُضرب به. اصطفق العود: تحركت أوتاره.
(٨) الشمم: ارتفاع قصبة الأنف. المناخر: أي الأنوف. وشم المناخر كناية عن الرفعة.
(٩) البصرية: «الشمول عشية». الشمول: الخمر. الطف: موضع قرب الكوفة.
(١٠) الحماسة البصرية ٢/ ٢٢١.
(١١) قوله: رددته بعمياء، يعني بغير بيان.

٢ ـ فَقالَ ٱئْتَصِحْني إنَّني لكَ ناصِحٌ وما أنا إنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ[١]

٤٨٩ ـ قالت بهيشة

وقال نفَر بن قيس الطائيّ، جدّ الطِّرِمَّاح بن حكيم، ويُكنّى الطِرِمَّاح أبا نفَرٍ[٢]: [الوافر]

١ ـ ألا قالَتْ بُهَيْشَةُ ما لِنَفْرٍ أَراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ[٣]
٢ ـ وأنتِ كذاكَ قدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشَّعْرَى العَبُورُ[٤]

٤٩٠ ـ رفعت برأسه

وقال البُرْج بن مُسْهِر الطائي[٥]: [الوافر]

١ ـ ونَدْمانٍ يَزيدُ الكَأْسَ طِيباً سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ[٦]
٢ ـ رفَعْتُ بِرَأْسِهِ، وكَشَفْتُ عنْهُ بِمُعْرِقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ[٧]
٣ ـ فلمّا أنْ تَنَشَّى قامَ خِرقٌ مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ[٨]
٤ ـ إلى وجْناءَ ناوِيَةٍ فَكاسَتْ وهِي العُرْقُوبُ مِنْها والصَّمِيمُ[٩]
٥ ـ كهاةٍ شارِفٍ كانَتْ لِشَيْخٍ لهُ خُلُقٌ يُحاذِرُهُ الغَرِيمُ[١٠]
٦ ـ فأشْبَعَ شَرْبَهُ وجَرَى عَلَيْهِمْ بإبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُما رَذُومُ[١١]

---

(١) البصرية:
«يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن خبّرتهم بأمين»
(٢) الطرماح من شعراء الخوارج في العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٣) البيت في لسان العرب مادة (بهش). بهيشة: اسم امرأة.
(٤) الشعرى العَبور والشعرى الغميصاء: أختا سهيل.
(٥) البرج، جاهلي من المعمرين.
(٦) الندمان: النديم الذي ينادمه على الشراب. تغورت النجوم: غابت.
(٧) الخمرة المعرقة: قليلة المزاج.
(٨) تنشّى: أي: سكر. المختلق: التام الخلق، والكريم الأخلاق. الهضوم: المنفق لماله. الخِرْق: الفتى الحسن الكريم الخليقة.
(٩) الوجناء من النوق: الشديدة، مأخوذ من الوجين من الأرض: الصلب.
الناوية: السمينة. كاس البعير: مشى على ثلاث قوائم. وهي: تخرّق وانشق. العرقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الصميم: العظم الذي به قوام العضو.
(١٠) الكهاة: الناقة السمينة أو الضخمة. الناقة الشارف: المسنة.
(١١) ت: «وسعى عليهم». الرذوم: السائل من كل شيء.

٧ ـ تَـراهـا فـي الإنـاء لَهـا حُمَيَّـا كُمَيْتـاً مِثْـلَ مـا فَقَـعَ الأديـمُ[١]
٨ ـ تُـرَنِّـحُ شَـرْبَهـا حتَّـى تَـراهُـمْ كـأَنَّ القَـوْمَ تَنْـزِفُهُـمْ كُلُـومُ[٢]
٩ ـ فنشـرَبُ مـا شـربنـا ثُـمَّ نَصْحُـو وليْـسَ بجـانِبَـيْ أحـدٍ كُلُـومُ[٣]
١٠ ـ فقُمْنَـا والـرِّكـابُ مُخَيِّسـاتٌ إلـى فُتْـلِ المَـرَافِـقِ وهْـيَ كُـومُ[٤]
١١ ـ كـأَنَّـا والـرِّحـالَ علـى صِـوَارٍ بِـرَمْـلِ حُـزاقَ أسْلَمَـهُ الصَّـرِيـمُ[٥]
١٢ ـ فَبِتْنَـا بَيْـنَ ذاكَ وبَيْـنَ مِسْـكٍ فيـا عَجَبـاً لِعَيْـشٍ لَـوْ يَـدُومُ
١٣ ـ وَفِيْنَـا مُسْمِعـاتٌ عنْـدَ شَـرْبٍ وغِـزلانٌ يُعَـدُّ لَهـا الحَمِيـمُ[٦]
١٤ ـ نُطـوِّفُ مـا نُطَـوِّفُ ثُـمَّ يَـأْوي ذَوُوا الأمْـوالِ مِنَّـا والعَـدِيـمُ[٧]
١٥ ـ إلـى حُفَـرٍ أسـافِلُهُـنَّ جَـوْفٌ وأَعْـلاهُـنَّ صُفَّـاحٌ مُقِيـمُ[٨]

٤٩١ ـ هلـم خليلـي

وقال إياس بن الأَرَتِّ الطائي: [الطويل]

١ ـ هَلُـمَّ خَليلـي والغَـوَايَـةَ قَـدْ تُصْبـي هَلُمَّ نُحَيِّي المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ[٩]
٢ ـ نُسَـلِّ مَـلامـاتِ الـرِّجـالِ بِـرَيَّـةٍ ونَفْرِ شرورَ اليومِ باللَّهْوِ واللَّعْبِ[١٠]
٣ ـ إذا مـا تـراخَـتْ سـاعَـةٌ فـاجْعَلَنَّهـا لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْضَلُ ذُو شَغْبِ[١١]
٤ ـ فـإنْ يَـكُ خَيْـرٌ أوْ يَكُـنْ بعـضُ راحَـةٍ فَـإِنَّـكَ لاقٍ مِـنْ هَمـومٍ ومِـنْ كَـرْبِ

---

(١) تراها: أي: الخمرة. الحميا من الكأس: سورتها وشدتها. فقع: اشتدت صفرته، أو خلصت. أديم النهار: عامته أو بياضه. الكميت: أي: الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
(٢) شَربَها: أي: الذي يشربونها. كلوم: جمع كَلْم: جرح.
(٣) البيت لم يرد في ت.
(٤) المخيّسات: المذللات. فُتل المرافق: أي النوق التي في مرافقها اندماج. والناقة الفتلاء: الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام.
(٥) الصوار: القطيع من البقر. خزاق: موضع. الصريم: الصبح والليل، ضد.
(٦) المسمعات: أي: المغنيات. والغزلان: أي نساء كالغزلان.
(٧) العديم: المعدم: أي الفقير.
(٨) يريد بالحفر: القبور، والصفاح: جمع الصفيحة: حجارة عريضة رقيقة.
(٩) الغواية: ضد الهداية. تصبي: تدعوه إلى الصبا. المنتشون: السكارى.
(١٠) نفري: نشق، أو نقطع.
(١١) الشغب: تهييج البشر. أعضل: أي: شديد.

٤٩٢ ـ أحب الأرض

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُها سُلَيْمَى ... وإنْ كانَتْ تَوارَثُها الجُدُوبُ[٢]
٢ ـ وما دَهْري بِحُبِّ تُرابِ أَرْضٍ ... ولكنْ مَنْ يَحُلُّ بِها حَبِيبُ
٣ ـ أعاذِلَ لو شَرِبْتَ الخَمْرَ حَتَّى ... يَكونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ[٣]
٤ ـ إذاً لعَذَرْتِني وعَلِمْتِ أَنِّي ... بِما أَتْلَفْتُ مِنْ مالي مُصِيبُ

٤٩٣ ـ ما ذقت طعمه

وقال أبو صعترة البَوْلاني[٤]: [الطويل]

١ ـ فما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ ... بِهِ جَنْبَتا الجُودِيِّ واللَّيْلُ دامِسُ[٥]
٢ ـ فلمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصابَ تَنَفَّسَتْ ... شَمالٌ لأَعْلَى مَتْنِهِ فَهْوَ قارِسُ[٦]
٣ ـ بِأَطْيَبَ مِنْ فيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ ... ولكِنَّني فيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ

٤٩٤ ـ إني وما نحروا

وقال الحارث بن خالد المخزوميّ[٧]: [الكامل]

١ ـ إنِّي وما نَحَرُوا غَداةَ مِنىً ... عِنْدَ الجِمارِ تَؤودُها العُقُلُ[٨]
٢ ـ لو بُدِّلَتْ أَعْلى مَساكِنِها ... سِفْلاً وأَصْبَحَ سِفْلُها يَعْلُو

---

(١) البيتان ٢، ٣ في أمالي القالي: ٣/٤٨. والبيتان ٣، ٤ في الحماسة البصرية: ٢/ ٣٨٤ لإياس بن الأرث.
(٢) الجدوب: جمع الجدب: المحل.
(٣) الأمالي: «فإنك لو». و «يظل لكل». الأنملة: واحدة الأنامل: رؤوس الأصابع.
(٤) البيت الأول في اللسان مادة (جلب) والبيت الثالث مادة (جنب).
(٥) النطفة: الماء الصافي. المُزن: السحاب أو أبيضه. الجودي: اسم جبل.
(٦) اللصاب: جمع اللصب: الشعب الصغير في الجبل.
(٧) من شعراء قريش، تولى مكة أيام عبد الملك بن مروان، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ٣/ ٣١٣.
(٨) منى: اسم موضع، من نواحي مكة. الجمار بمنى: وهو مأخوذ من جَمرَه أي نحاه أو من أجمر إذا أسرع. تؤودها: يبلغ منها المجهود. العقل: جمع العقال: ما يعقل به البعير أي: يُشد وظيفه إلى ذراعه.

٣ ـ فيُكادُ يَعْرِفُها الخَبِيرُ بِها فَيَرُدُّهُ الإقْواءُ والمَحْلُ[١]
٤ ـ لَعَرَفْتُ مَغْناها وما اشْتَمَلَتْ مِنِّي الضُّلوعُ لأَهْلِها قَبْلُ[٢]

٤٩٥ ـ تسيب انسياب الأيم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ مَريضاتُ أَوباتِ التَّهادِي كأَنَّما تَخافُ على أَحْشائها أَنْ تَقَطَّعا[٤]
٢ ـ تَسِيبُ انسِياب الأَيْم أَخْصَرَهُ النَّدَى فَرفَّعَ مِنْ أعطافِه ما تَرَفَّعَا[٥]

٤٩٦ ـ أبت الروادف

وقال آخر[٦]: [الكامل]

١ ـ أَبَتِ الرَّوادِفُ والثُّدِيُّ لِقُمْصِها مَسَّ البُطونِ وأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
٢ ـ وإذا الرِّياحُ مَعَ العَشِيِّ تَناوَحتْ نَبَهْنَ حاسِدَةً وهِجْنَ غَيُورَا[٧]

٤٩٧ ـ بيضاء

قال بكر بن النَّطَّاح[٨]: [الكامل]

١ ـ بَيْضاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيامٍ شَعْرَها وتَغيبُ فيهِ وهْوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ[٩]
٢ ـ وكأَنَّها فيهِ نَهارٌ ساطِعٌ وكأَنَّهُ ليلٌ عليها مُظْلِمُ

---

(١) الإقواء: خلو الدار من ساكنيها.
(٢) المغنى: المنزل. وفي الأغاني: «لعرفت مغناها بما احتملت».
(٣) هو مسلم بن الوليد كما في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠.
(٤) البصرية: «قريضة أثناء التهادي كأنما». والأوبات: جمع الأوبة: الرجعة.
(٥) الأيم: الحية. أخصره: يعني: أثر فيه البرد.
(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٩١، بلا عزو. وأمالي القالي ١/ ٢٣.
(٧) القُمص: جمع القميص، وهو درع المرأة. تناوحت: تقابلت. يقول: إذا هبت الرياح وتقابلت، «التصق من درعها ببطنها وظهرها، ما كان يمنعه ثديها وردفعها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور».
(٨) من شعراء بني حنيفة كنيته أبو وائل، كثير الشعر جيده، مات سنة ١٩٢ هـ. البيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ١٨١ للسمهري بن الكميت بن زيد.
(٩) البصرية: من قيام فرعها. الجثل من الشعر والشجر: الكثير الملتف. الأسحم: أي الأسود.

٤٩٨ ـ تأملتها

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ تَـأَمَّلْتُهـا مُغْتَـرَّةً فكـأَنَّمـا رَأيتُ بِها مِنْ سُنَّةِ البدْرِ مَطْلَعا[٢]

٢ ـ إذا مـا مَـلأْتُ العَيْـنَ مِنْهـا مَـلأْتُها مِنَ الدَّمْعِ حتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أجْمَعَا

٤٩٩ ـ وددت

وقال كُثَيِّر عزَّة[٣]: [الطويل]

١ ـ وَدِدْتُ ومـا تُغْنـي الـوِدادَةُ أَنَّنـي بِما في ضَمِير الحاجِبِيَّةِ عالِمُ[٤]

٢ ـ فـإنْ كـانَ خَيْـراً سَـرَّنـي وعَلِمْتُـهُ وإنْ كـانَ شَـرّاً لـمْ تَلُمْنـي اللَّـوائِـمُ

٣ ـ ومـا ذَكَـرَتْـكِ النَّفْـسُ إلاَّ تَفَـرَّقَـتْ فَـرِيقَيْـنِ مِنْهـا عـاذِرٌ لـي ولائِـمُ

٤ ـ فـريـقٌ أَبَـى أَنْ يَقْبَـلَ الضَّيْـمَ عَنـوَةً وآخـرُ منهـا قـابِـلُ الضَّيْـمِ رائِـمُ[٥]

٥٠٠ ـ إذا ذَرَّفت

وقال أيضاً[٦]: [الطويل]

١ ـ إذا ذَرَفَـتْ عَيْنَـايَ أَعْتَـلُّ بـالقَـذَى وعَزَّةُ لو يَدْرِي الطَّبيبُ قَذَاهُمَا[٧]

٢ ـ وأنـتِ التـي حَبَّبْـتِ شَعْبـاً إذا بَـدَا إلـيَّ وأَوْطـانـي بِـلادٌ سِـواهُمـا[٨]

٣ ـ حَلَلْـتِ بِهـذا حَلَّـةً ثُـمَّ حَلَّـةً بِهـذا فطـابَ الـوادِيـانِ كـلاهُمـا[٩]

---

(١) الزهرة: ١/ ٧٣ بلا عزو.

(٢) مغترة: أي: على حين غفلة منها.

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي، وصاحبته عَزّة، مات سنة ١٠٥ هـ والأبيات في ديوانه: ١١٩.

(٤) الحاجبية: أي: معشوقته.

(٥) ت: «الضيم راغم». العنوة: القسر. رائم: محب، عاطف.

(٦) ديوان كثير: ٢٠٤.

(٧) القذى: ما يقع في العين.

(٨) ديوانه: «حببت شغبي إلى بدا». والشغب: موضع.

(٩) ديوانه: «وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بأخرى».

٥٠١ ـ قد هتفتْ

وقال نُصيب[١]: [الطويل]

١ ـ لقدْ هَتَفَتْ في جُنْحِ ليلٍ حَمامَةٌ على فَنَنٍ تَدْعُو وإنِّي لَنائِمُ[٢]
٢ ـ كذبتُ وبيتِ اللّهِ لوْ كُنْتُ عاشِقاً لَمَا سَبَقَتْني بالبُكاءِ الحَمائِمُ

٥٠٢ ـ حقاً يا حمامة

وقال آخر[٣]: [الوافر]

١ ـ أحَقاً يا حمامةَ بِطْنِ وَجٍّ بِهذا الوَجْدِ أنَّكِ تَصْدُقينا[٤]
٢ ـ أرادَ اللّهُ نِقْيَكِ في السُّلامَى على مَنْ بالحنين تُعَوِّلينا[٥]
٣ ـ فإنِّي مثْلُ ما تَجِدينَ وَجْدي ولكنِّي أُسِرُّ وتُعْلِنينا
٤ ـ وَبِي مثْلُ الذي بِكِ غير أنِّي أُجَلُّ عَنِ العِقالِ وتُعْقَلِينا[٦]
٥ ـ وإنِّي إنْ بَكَيْتُ جَرَتْ دُمُوعي وإنَّكِ تُعْوِلينَ فتَكْذِبينا[٧]

٥٠٣ ـ لما أبى

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا أَبَى إلاّ جِماحاً فُؤادُهُ ولم يَسْلُ عَنْ ليلى بمالٍ ولا أَهْلِ[٩]
٢ ـ تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِها فإذا التي تَسَلَّى بها تُغْري بِلَيْلى ولا تُسْلي[١٠]

---

(١) الحماسة البصرية ٢/ ١٥٢. لقيس بن الملوح ويرويان لنصيب. وفي ديوان قيس: ٥٩.
(٢) البصرية: «على فنن وإني لنائم».
(٣) بلا عزو في الحماسة البصرية: ٢/ ١٤٤، سوى ٣، ٤. وتروى للشماطيط الغطفاني كما في بعض النسخ.
(٤) لم يرد في ت، وكذلك البيت الخامس. وج: موضع.
(٥) السلامى: عظم في فرسن البعير، وعظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل. وهو يدعو على ناقته بالهزال. وفي ت: أرار الله نقيك، من الرير، ويقال: منح رير إذا كان رقيقاً. والنقي: المخ.
(٦) أجل عن العقال: يعني: أهيم على وجهي.
(٧) البصرية:
«وإني أشتكي فأقول حقاً وإنك تشتكين فتكذبينا
(٨) الحماسة البصرية: ٢/ ١٧٣ بلا عزو.
(٩) الجماح: من قولهم: جمح الفرس: اعتز فارسه وغلبه.
(١٠) تغري بليلى: أي تدعوه إلى التعلق بها.

٥٠٤ ـ عجبت

وقال كُثَيِّر[١]: [الطويل]

١ ـ عَجِبْتُ لِبُرْئي مِنْكِ يا عَزَّ بعدَما ... عَمِرْتُ زَماناً منْكِ غيرَ صَحِيحِ[٢]
٢ ـ فإنْ كانَ بُرْءُ النَّفْسِ لي مِنْكِ راحَةً ... فَقَدْ بَرِئَتْ إنْ كانَ ذاكَ مُرِيحي
٣ ـ تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عنِّي ولَمْ يَكَدْ ... غِطاءُ فُؤادي يَنْجَلي لِسَريحِ[٣]

٥٠٥ ـ إلفان

وقال عُرْوة بن أُذَيْنَة الكِنانيّ[٤]: [البسيط]

١ ـ إلْفانِ تَعْنِيهما لِلْبَيْنِ أُلْفَتُهُ ... ولا يَمَلاَّنِ طُولَ الدَّهْرِ ما ٱجْتَمَعَا[٥]
٢ ـ مُسْتَقْبِلانِ نَشاصاً مِنْ شبابِهِما ... إذا دَعَى دَعْوَةً داعي الهَوَى سَمِعَا[٦]
٣ ـ لا يُعْجَبانِ بقَوْلِ النَّاسِ عنْ عُرُضٍ ... ويُعْجِبانِ بما قالا وما صَنَعا[٧]

٥٠٦ ـ لما بدا

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا بَدَا لي مِنْكِ مَيْلٌ على العِدى ... عليَّ ولمْ يَحْدُثْ سِواكِ بَدِيلُ[٩]
٢ ـ صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تطاوَلَتْ ... بِهِ مُدَّةُ الأيامِ وهْوَ قَتِيلُ[١٠]

٥٠٧ ـ أحباً على حب

وقال آخر: [الطويل]

---

(١) ديوانه: ٧٤.
(٢) عز: ترخيم عَزة حبيبة الشاعر.
(٣) السريح: أي الأمر السهل. وغطاء الرأس يعني السواد.
(٤) عروة من شعراء المدينة الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في الزهرة: ١/ ١١٤.
(٥) الزهرة: «فذّان تعنيهما».
(٦) أصل النشاص: السحاب إذا ارتفع.
(٧) يقول: لا يلتفتان إلى أفعال الناس وأقوالهم فلا يعجبهما إلا ما يفعلان.
(٨) أمالي القالي: ١/ ٢١٧ بلا عزو. وفي الأمالي: ٤/ ٦٦ لجميل.
(٩) الأمالي: «مع العدى». و: «سواي ولم».
(١٠) الرمي: المرمي.

١ ـ أُحِبّاً على حُبٍّ وأنتِ بَخيلَةٌ وقد زَعَمُوا أنْ لا يُحِبَّ بَخِيلُ
٢ ـ فَلا والَّذي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ ويُشْفِي الهَوَى بالنَّيْلِ وهْوَ قليلُ[١]
٣ ـ وإنَّ بنا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً إليكِ كما بالحائِماتِ غَليلُ[٢]

٥٠٨ ـ إذا كنتَ

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ إذا كُنْتَ لا يُسليكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَناءٍ ولا يَشْفيكَ طُولُ تَلاقِ[٤]
٢ ـ فَهَلْ أنْتَ إلاّ مُسْتَعيرٌ حُشاشَةً لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِراقِ[٥]

٥٠٩ ـ بكيت كما الوليد

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَةَ الخَثْعَمِيُّ[٦]: [الطويل]

١ ـ ألا يا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ فَقَدْ زادَني مَسْراكِ وجْداً على وَجْدِ[٧]
٢ ـ أإنْ هتَفَتْ وَرْقَاء في رَوْنَقِ الضُّحَى على فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّنْدِ[٨]
٣ ـ بكيتُ كما يَبْكي الوَليدُ ولَمْ أكُنْ جَليداً وأبْدَيْتُ الذي لمْ يكُنْ يُبْدِي[٩]
٤ ـ وقد زَعَموا أنَّ المُحِبَّ إذا دَنا يَمَلُّ وأنَّ النَّأْيَ يشْفي مِنَ الوَجْدِ
٥ ـ بكلٍّ تَدَاوَيْنا فلَمْ يُشْفَ ما بنا على أنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ
٦ ـ ولكنَّ قُرْبَ الدّارِ ليسَ بِنافِعٍ إذا كانَ مَنْ تَهْواهُ ليْسَ بِذي عهْدِ[١٠]

---

(١) ت: «بلى والذي».
(٢) الغُلة: العطش، وحرارة الحب... الحائمات: جمع الحائم وهو من الطير الذي يحوم حول الماء.
(٣) الحماسة البصرية: ٢/ ١٣٦ لعلية بنت المهدي.
(٤) البصرية: «عمن تحبه». التنائي: البعد.
(٥) الحشاشة: بقية الروح في الجريح أو المريض. المهجة: الام أو الروح.
(٦) الأغاني: ١٧/ ١٠٤. والحماسة البصرية ٢/ ٩٧ البيت الأول.
(٧) الصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.
(٨) الورقاء: الحمامة. الفنن: الغصن. غض: طري. الرند: شجر طيب الرائحة.
(٩) الأغاني: «ولم تكن جزوعاً». الجليد: القوي.
(١٠) الأغاني: «بذي ود».

٥١٠ ـ ما سلّى حبيبك

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ إذا مـا شِئْـتَ أنْ تَسْلَـى حَبِيبـاً ... فَـأَكْثِـرْ دُونَـهُ عَـدَدَ اللَّيـالـي[٢]

٢ ـ فمـا سَلَّـى حَبيبَـكِ مِثْـلُ نـأْيٍ ... ولا بَلَّـى جَـديـدَكِ كـالْبِتْـذالِ[٣]

٥١١ ـ ألا طرقتنا

وقال يزيد بن مفرغ الحميري[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا طَـرَقَتْنـا آخِـرَ الليـلِ زَيْنَـبُ ... عليكِ سَلامٌ هلْ لِما فاتَ مَطْلَبُ

٢ ـ وقـالَـتْ تَجَنَّبْنـا ولا تَقْـرَبَنَّنـا ... فكيـفَ وأنْتـم حـاجَتـي أتَجَنَّـبُ[٥]

٥١٢ ـ جل قدر الشيب

وقال أشْجَع السلميّ[٦]: [الطويل]

١ ـ يقـولُـون هـل بعـدَ الثَّـلاثيـنَ ملْعَـبٌ ... فَقُلْـتُ وهـلْ قَبْـلَ الثَّـلاثيـنَ مَلْعَـبُ

٢ ـ لقـدْ جَـلَّ قـدْرُ الشَّيْـبِ إنْ كـانَ كُلَّمـا ... بَـدَتْ شَيْبَـةٌ يَغْـرَى مِـنَ اللَّهْـوِ مَـرْكَـبُ

٥١٣ ـ تجافيت عني

وقال كُثَيِّر عَزَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ وأَدْنَيْتِنِـي حتَّـى إذا مـا مَنَيْتِنـي ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأباطِحِ[٨]

٢ ـ تجـافَيْـتِ عنِّـي حيـنَ لا لِـيَ حِيْلَـةٌ ... وغادَرْتِ ما غادَرْتِ بينَ الجَوانِحِ[٩]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/٢١٩، لزهير بن جناب، وكان خطيباً فاساً في قُضاعة، جاهلي.

(٢) البصرية: «أن تسلو». ت: «تسلى خليلاً».

(٣) النأي: البعد. الجديد: يعني الثوب الجديد. وفي البصرية: ولا أبلى.

(٤) يزيد: من شعراء العصر الأموي. والبيتان في الأغاني: ١٨/ ٢٧٠.

(٥) ت: وكيف أنتم.

(٦) عيون الأخبار: بلا عزو. وفي ت: البيتان رويا ضمن مقطوعة الحميري السابقة.

(٧) البيتان ١، ٢ في عيون الأخبار: ٣/ ٩٠، وفيه: «وخلفت ما خلفت بين الجوانح». وفي الحماسة البصرية: ٢/ ١٢٩. وأمالي القالي: ٢/ ٢٢٨، وفي ديوان مجنون ليلى.

(٨) ديوان المجنون: «فتنتني حتى». العصم: جمع أعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية في قوائمها بياض. الأباطح: جمع الأبطح: سيل واسع فيه دقاق الحصى.

(٩) الجوانح: الضلوع.

٣ ـ فما حب ليلى بالوشيكِ انقطاعُهُ ولا بالمؤدَّى حِينَ ردَّ المنائِحِ[١]

٥١٤ ـ للعين ملهى

وقال عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير[٢]: [الطويل]

١ ـ تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَني مِنَ النَّبْلِ لا بالطَّائشاتِ الخَواطِفِ[٣]
٢ ـ ضَعائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجالَ بِلا دَمٍ فَيا عَجَباً للقاتِلاتِ الضَّعائِفِ
٣ ـ ولِلْعَيْنِ مَلْهىً في التِّلادِ ولم يَقُدْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كاقْتِيادِ الطَّرائِفِ[٤]

٥١٥ ـ الرعابيب الغر

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ رَعابيبُ غُرٌّ من ذُؤَابةِ عامرٍ رِقاقُ الثنايا وارداتُ الذرائِبِ[٦]
٢ ـ يكونُ الحِمى والرَّدْهُ منهنَّ مَحْضَراً ويشربْنَ أَلبانَ العِجانِ النجائِبِ[٧]
٣ ـ نَدَبْنَ لِقَتْلى عَوْهَجاً أمَّ صُلْبَةٍ وعذراءَ مَضْروحاً عليها الكبائِبُ[٨]
٤ ـ فَقُلْنَ أَقْتلاهُ تقتُلا حبَّةُ الصِّبَى أخا غَزَلٍ بيتاً رَقيقَ العَصائِبِ

٥١٦ ـ لئن كان يُهدى

وقال آخر[٩]: [الطويل]

---

(١) لم يرد في ت ولا في أي من المصادر السابقة. وهو في التنبيه للبكري: ١١٨ ونسب الجميع إلى المجنون. المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن تدفع إلى الجار لينتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
(٢) الزهرة: ١/٤٦ بلا عزو.
(٣) مرمى الصيد: موضعه. ت: «ثم رمينا». الطائشات من السهام: المخطئة لأهدافها. والطيش: جواز السهم الهدف. الخواطف: جمع الخاطف، وهو من قولهم: أخطف الرمية أي أخطأها.
(٤) التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.
(٥) هذه الأبيات لم ترو في ت.
(٦) رعابيب: جمع رعبوبة: أي جارية شطبة تارّة، أو رطبة حلوة ناعمة. الغر: البيض. الذؤابة: ناصية الرأس.
(٧) الرّدة: جمع الرَّدْهة: حفيرة في السقف تكون خلقة. العِجان: جمع العجناء. وهي الناقة القليلة اللبن والمنتهية من السمن. والنجائب من النوق: الكرام، والواحدة: نجيبة.
(٨) العوهج: من النوق: الطويلة العنق، والفتية. وشيء مضروح: مرمي جانباً.
(٩) ديوان ابن الدمينة: ٤٩.

١ ـ لَئِنْ كانَ يُهْدَى بَرْدُ أنْيَابِها العُلَى لأَفْقَرَ مِنِّي إنَّني لَفَقِيرُ[١]
٢ ـ فما أكثرَ الأخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَهلْ يَأْتِيَنِّي بالطَّلاقِ بَشِيرُ

٥١٧ ـ سلي البانة

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَة[٢]:

١ ـ سَلِي البانَةُ الغَنَّاءَ بالأَجْرَعِ الذي بِهِ البانُ هلْ حَيَّيْتِ أَطْلال داركِ[٣]
٢ ـ وهلْ قُمْتُ في أَظْلالِهِنَّ عَشِيَّةً مَقامَ أخي البأساءِ وأَخْتَرْتُ ذلك
٣ ـ وهلْ هَمَلَتْ عَيْنايَ في الدَّار غُدْوَةً بِدَمْعٍ كنَظْمِ اللؤلُؤِ المُتَهالِكِ
٤ ـ أرى النَّاسَ يرجونَ الربيعَ وإنّما ربيعي الذي أرجو نَوالُ وصالكِ[٤]
٥ ـ أرى النّاسَ يَخْشُونَ السِّنين وإنَّما سِنيَّ التي أخْشَى صُروفُ احتمالكِ
٦ ـ لَئِنْ ساءَني أنْ نِلْتِني بِمَساءَةٍ لقد سَرَّني أنّي خَطَرْتُ ببالكِ
٧ ـ لِيَهْنِكِ إمْساكي بِكَفِّي على الحَشا ورَقْراقُ عَيْني رَهْبَةً مِنْ زِيالِكِ[٥]
٨ ـ فلوْ قُلْتِ طَأْ في النار أعلم أنَّهُ رضىً لكِ أو مُدْنٍ لنا من وصالِكِ[٦]
٩ ـ لَقَدَّمْتُ رِجْلي طائعاً فطويتُها هُدىً منكِ لي أو ضَلَّةً من ضَلالِكِ

٥١٨ ـ لو أن ليلى

وقال توبة بن الحُمَير[٧]: [الطويل]

١ ـ ولوْ أنّ ليلى الأخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عليَّ ودُوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ[٨]
٢ ـ لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ أوْزَقا إليْها صَدىً مِنْ جانِبِ القَبْرِ صائِحُ[٩]

---

(١) بزد الأسنان: يعني عذوبة الرضاب عند المذاق.
(٢) الحماسة البصرية: ٢/١٠٧.
(٣) البانة: شجرة.
(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في الأصل وأثبتها من ت.
(٥) الزيال: كالزوال: الميل، والذهاب. رقراق العين: الدمع الذي يتحرك فيها.
(٦) هذا البيت والذي بعده لم يردا في ت.
(٧) شاعر متيم من العشاق، صاحب ليلى الأخيلية، من بني عقيل مات سنة ٨٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية: ٢/١٠٨.
(٨) ت: «ودوني تربة وصفائح». والجندل: ما يقله الرجل من الحجارة. الصفائح: الحجارة العريضة الرقيقة. وليلى: صاحبة الشاعر، وهي من شواعر العصر.
(٩) في الأصل: «أو رقا» ولا أرى له وجهاً. زقا: صاح. الصدى: الهامة، وهي ما كانوا يزعمونه من أن=

٣ ـ ولـوْ أنَّ ليلـى فـي السمـاء لَصَعَّـدتْ بطرفي إلى ليلى العيون الكواشحُ[١]
٤ ـ وأُغْبِـطُ مِـنْ ليلـى بمـا لَيْـسَ نـافِعـي بَلَى كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صالِحُ[٢]

٥١٩ ـ كـأن القلـب

وقال نُصَيْب[٣]: [الوافر]

١ ـ كـأنَّ القلـبَ ليلَـةَ قِيـلَ يُغْـدى بليلـى العـامِـريَّـةِ أوْ يُـراحُ
٢ ـ قَطـاةٌ عَـزَّهـا شَـرَكٌ فبـاتَـتْ تُجـاذِبُـهُ وقـدْ عَلِـقَ الجَنـاحُ[٤]
٣ ـ لهـا فَـرْخـانِ قـدْ تُـركـا بِـوَكْـرٍ وعِشُّهُمـا تُصَفِّقُـهُ الـرِّيـاحُ[٥]
٤ ـ ولا فـي الليـلِ نـالَـتْ مـا تَمَنَّـتْ ولا فـي الصُّبْـحِ كـانَ لهَـا بَـراحُ[٦]
٥ ـ إذا سمعـا حبـوب الـريـح نصَـا وقـد أودى بـه القَـدَر المُتـاحُ[٧]

٥٢٠ ـ رمتنـي

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ رَمَتْنـي وسِتْـرُ اللَّـهِ بَيْنـي وبَيْنَهـا عَشِيَّـةَ آرامُ الكِنـاسِ رَمِيـمُ[٩]
٢ ـ فلـوْ أنَّهـا لَمَّـا رَمتْنـي رَمَيْتُهـا ولكـنَّ عَهْـدِي بـالنِّضـالِ قَـديـمُ[١٠]

٥٢١ ـ ليس لهـا يميـن

= عظام الميت تصير هاماً أي طيراً تصيح حتى يؤخذ بثأر القتيل.
(١) البصرية: العيون الطوامح. والبيت لم يرد في ت. الكواشح: جمع الكاشح: مضمر العداوة.
(٢) ت: «بما لا أناله. ألا كل». قرّت العين: بردت، أو رأت ما كانت تشتهيه.
(٣) هو نصيب بن رباح، أبو محجن، مات سنة ١٠٨ هـ. وتروى لقيس بن معاذ كما في الحماسة البصرية: ٥/١١٥. وتروى لقيس بن الملوح كما في ديوانه: ١١٣. وكذا بيتان في أمالي القالي ٢/٦١ لابن الملوح.
(٤) عزّها: أي: غلبها. وفي ديوان قيس: غرّها شرك.
(٥) ديوان قيس: تُركا بقفر.
(٦) ت: وديوان قيس: «فلافي الليل نالت ما تُرجي». البراح من الأمر: البيّن.
(٧) لم يرد في الأصل وأثبتناه من ت. نصا: أي نصبا أعناقهما.
(٨) البيتان لأبي حية النميري، وفاته سنة ٨٣ هـ كما في ت، وفي ديوانه: ١٧٢.
(٩) ت: عجزه: «ونحن بأكناف الحجاز رميم». الكناس: بيت الظبي. آرام: جمع الرِّئم: الظبي الخالص البياض. يقول: رمتني بسهم والإسلام بَيْني وبينها. رميم: اسم امرأة.
(١٠) النضال: المباراة في الرمي.

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ - تَمَتَّعْ بها ما ساعَفَتْكَ ولا تَكُنْ عليكَ شجىً في القَلْبِ حينَ تَبِينُ[٢]
٢ - وإنْ هيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّها لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِها سَتَلِينُ[٣]
٣ - وإنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها فليسَ لِمَخْضُوبِ البَنانِ يَمِينُ[٤]

٥٢٢ ـ عيش بارد

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ - قليلةُ لَحْمِ النَّاظِرِينَ يَزِينُها شَبابٌ ومَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بارِدُ[٦]
٢ - أَرادَتْ لِتَنْتاشَ الرِّواقَ فلمْ تَقُمْ إليهِ ولكنْ طَأْطَأَتْهُ الوَلائِدُ[٧]
٣ - تَناهَى إلى لَهوِ الحَديثِ كأَنَّها أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ العَوائِدُ[٨]

٥٢٣ ـ يقر بعيني

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ - يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الغَضَى إذا ما بَدَتْ يوماً لِعَيْنِي قِلالُها[١٠]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٣٣ البيت الأول فقط لقيس بن ذريح. والأبيات في ديوانه: ١٢٠.
(٢) ت والبصرية: «في الحلق حين». تبين: تبعد.
(٣) ديوان قيس: لآخر من خلانها.
(٤) النأي: البعد. مخضوب البنان: كناية عن النساء. مخضوب: مصبوغ بالحناء، البنان: جمع البَنانة: رأس الأصبع.
(٥) ت: هو عتيبة بن مرداس. كما في لسان العرب مادة (نظر) البستان ١ و ٣ والأبيات الثلاثة في ما نسب إلى العباس بن مرداس، من ديوانه: ١٧٠. والثاني في أساس البلاغة مادة (طأطأ) بلا عزو، وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٢٥٢.
(٦) الناظران: عِرقان على حرفي الأنف يسيلان من المؤقين ويريد بأنها ليست متجهمة الوجه. مخفوض العيش: العيش في الدعة. وعيش بارد أي: عيش هنيء.
(٧) تتناش: تتناول، الرواق: مقدَّم البيت. طأطأته: خفضته. الولائد: جمع الوليد: المولود، والصبي، والعبد. وقد يكون الرواق على ذلك ما مد مع البيت من ستارة كما في شرح التبريزي. والمراد أنها تُخدم ولا تخدِم.
(٨) تناهي: تتناهى. أخو سقطة أي: العليل. يريد إنها تتمتع بوقتها دائماً، فلا شيء يهمها.
(٩) الزهرة: ١/ ٣٨٠ لأبي القمقام.
(١٠) رملة الغض: مكان بعينه. القلال: جمع القُلَّة: أعلى الجبل. يقر بعيني: يعني يحلو بعيني. قرّت عينه: بردت، أو رأت ما تحب.

٢ ـ ولَسْتُ وإنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يسكُنِ الغضى بِـأَوَّلِ راجٍ حـاجَـةً لا ينـالهـا

٥٢٤ ـ لا تمنعـوا ليلى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ فإنْ تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا منِّي البكا والقوافيا
٢ ـ فَهِـلاً مَنَعْتُـمْ إذْ مَنَعْتُـمْ حـديثَهـا خيالا يُوافِيني مع الليلِ هاديا[١]

٥٢٥ ـ أسجنـاً

وقال آخر[٢]: [الطويل]

١ ـ أَسِجْنـاً وقَيْـداً واشتِيـاقـاً وغُـرْبَـةً وفقـدُ حَبيـبٍ إنَّ ذا لَعَظيـمُ[٣]
٢ ـ وإنْ أَمْـرأً تَبْقَـى مَـوَاثيـقُ عَهْـدِهِ علـى مِثْـلِ مـا قـاسَيْتُـهُ لَكَـرِيـمُ[٤]

٥٢٦ ـ أخـاف وأرجـو

وقال آخر[٥]:

١ ـ رعـاكِ ضَمـانُ اللَّـهِ يـا أُمَّ مـالِـكِ وللَّهُ عَنْ يُشْقيكِ أَغْنَى وأَوْسَعُ[٦]
٢ ـ يُـذَكِّـرُنيـكِ الخيـرُ والشَّـرُّ والـذي أَخـافَ وأَرْجُـو والـذي أَتَـوقَّـعُ[٧]

٥٢٧ ـ واللَّـه مـا أدري

وقال الحكم الخُضَري[٨]: [الطويل]

١ ـ تَسـاهَـمَ ثَـوْبـاهـا ففـي الـدِّرْعِ رَأْدَةٌ وفـي المِـرطِ لفَّـاوانِ رِدْفُهُمـا عَبْـلُ[٩]

---

(١) ت: «خيالاً يوافيني على النأي هاديا».
(٢) الزهرة: ١/٤٦٩، بلا عزو.
(٣) الزهرة: «أهجراً وقيداً». ت: «ونأي حبيب».
(٤) ت: «دامت مواثيق».
(٥) الحماسة البصرية: ٢/٢٢٢ بلا عزو.
(٦) البصرية: «ولله أن يشفيك أغنى وأوسع». والوجه في قوله عن يشقيك: أي أن يشقيك.
(٧) والمعنى أنه لا ينساها في كل الأوقات والأحوال.
(٨) هو الحكم بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالو بن طريف بن محارب، شاعر إسلامي، مات سنة ١٥٠ هـ.
(٩) تساهم: تشارك وتقاسم وأخذ كل بسهم أي نصيب. الدرع: القميص. رأدة: الشابة الحسنة المرط: =

٢ ـ فَـوَاللّـهِ مـا أَدْرِي أَزِيْـدَتْ مَـلاَحَـةً وحُسْناً على النِّسْوانِ أم ليسَ لي عَقْلُ

٥٢٨ ـ زيـارة ليلى

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ أروحُ ولـمْ أُحْـدِثْ لِلَيْلَـى زِيـارَةً لَبِئْـسَ إذاً راعِـي المَـوَدَّةِ والـوَصْـلِ
٢ ـ تُـرابٌ لأَهْلـي لا ولا نِعْمَـةٌ لَهُـمْ لَشَـدَّ إذاً مـا قَـدْ تَعَبَّـدَنـي أهْلـي[٢]

٥٢٩ ـ أأتـرك ليلى

قال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ أَأَتْـرُكُ لَيْلَـى ليْـسَ بَيْنـي وبَيْنَهـا سِـوَى لَيْلَـةٍ إنِّـي إذاً لَصَبُـورُ
٢ ـ هَبُـونـي امْـرَءاً مِنكُـمْ أَضَـلَّ بَعِيـرَهُ لَـهُ ذِمَّـةٌ إنَّ الـذِّمـامَ كَبيـرُ
٣ ـ وللصَّـاحِـبُ المَتْـرُوكُ أعظَـمُ حُـرْمَـةً على صـاحِـبٍ مـنْ أنْ يَضِـلَّ بَعِيـرُ
٤ ـ عفـا اللّـهُ عَـنْ لَيْلَـى الغَـداةَ فـإنَّهـا إذا حَكَمَـتْ حُكْمـاً علـيَّ تَجُـورُ[٤]

٥٣٠ ـ ودٌّ كمـاء المـزن

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ أَآخِـرُ شَـيْءٍ أنْـتِ فـي كُـلِّ هَجْعَـةٍ وأوَّل شَـيْءٍ أَنْـتِ عِنْـدَ هُبُـوبِـي[٦]
٢ ـ مَـزِيـدُكِ عِنْـدي أن أتيـكِ مِـنَ الـرَّدَى وَوُدٌّ كمـاءِ المُـزْنِ غيـرُ مَشُـوبِ[٧]

= الثوب. لفاوان: أي فخذان ضخمتان، الواحدة: لفّاء. الرِّدف: الكفل، المؤخر العبل: الضخم. يقول: ثوبا المرأة تقاسماها ففي درعها جسم لين وفي الثوب فخذان ممتلئتان وردف ضخم.

(١) الزهرة: ١/ ٦٤ بلا عزو.

(٢) قوله: تراب لأهلي، دعاء عليهم.

(٣) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف، شاعر سيد عفيف، تولى اليمن لعبد الله بن الزبير، مات سنة ٦٣ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ١٧١، وتروى لقيس بن معاذ.

(٤) البصرية: إذا وُليت أمراً علي تجور.

(٥) أمالي القالي: ٣/ ٧٠ لامرأة.

(٦) الأمالي: «وآخر شيء في كل مرقد».

(٧) الأمالي: «قصارك مني النصح ما دمت حية». الردى: الهلاك. المزن: السحاب الممطر.

٥٣١ ـ ما أنصفت

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ ما أَنْصَفَتْ ذلفاءُ أمّا دُنُوُّها ... فَهَجْرٌ وأَمّا نَأْيُها فَيَشُوقُ[٢]

٢ ـ تباعَدُ مِمَّنْ واصَلَتْ وكَأَنَّها ... لآخَرَ مِمَّنْ لا تَوَدُّ صَدِيقُ

٥٣٢ ـ طلبتُ الهوى

وقال حفص العُلَيميّ من كلب[٣]: [الطويل]

١ ـ أَقولُ لِحِلْمِي لا تَزَعْني عَنِ الصِّبا ... ولِلشَّيْبِ لا تَذْعِرْ عليَّ الغَوانيا[٤]

٢ ـ ذلبْتُ الهَوَى الغُورِيَّ حتَّى بلَغْتُهُ ... وسَيَّرْتُ في نَجْدِيِّهِ ما كفانِيا[٥]

٣ ـ فيا ربِّ إنْ لَمْ تَقْضِها لي فَلا تَدَعْ ... قَذُورَ لهُمْ واقْبِضْ قَذُور كما هِيا[٦]

٤ ـ ويا ليتَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ أُلاقِها ... قَضَى بينَ كُلِّ اثْنَيْنِ أنْ لا تَلاقِيا

٥٣٣ ـ وقفتُ لليلى

وقال ابن طريف[٧]: [الطويل]

١ ـ وقفتُ لِلَيْلى بالمَلا بعدَ حِقْبَةٍ ... بمنزِلَةٍ فانهلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ[٨]

٢ ـ وأَتبَعُ لَيْلَى حيثُ سارتْ وَوَدَّعَتْ ... وما النَّاسُ إلاّ آلِفٌ ومُوَدِّعُ[٩]

٣ ـ كأَنَّ زماماً في الفُؤادِ مُعَلَّقا ... تَقُودُ بِهِ حيثُ استمرتْ وأَتْبَعُ

---

(١) الزهرة: ١/٩٣ بلا عزو.

(٢) الزهرة: «وما أنصفت». ذلفاء: اسم امرأة. النأي: البعد.

(٣) وهو من جناب من كلب ويقال لهم قريش كلاب.

(٤) لا تزعني: لا تكفني. الذعر: الفزع. الغواني: جمع الغانية: المرأة التي غنيت بحسنها.

(٥) الغوري: نسبة إلى الغور: ما انخفض من الأرض. والنجدي: نسبة إلى النجد وهو ما ارتفع من الأرض. يقول: تفننت في الهوى، فانجد بي حيناً وغار بي حيناً آخر حتى بلغت أقصى الغايات.

(٦) في الأصل: «وكما». قذور: اسم امرأة.

(٧) هو الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني، من الخوارج، مات سنة ١٧٩ هـ.

(٨) الملا: الصحراء.

(٩) الآلف: يعني المسافر معها.

٥٣٤ ـ قولا لا

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ خليليَّ عُوجا بارَكَ اللَّهُ فيكُما ... وإنْ لمْ تكُنْ هِنْدٌ لأَرْضِكُما قَصْدا[٢]
٢ ـ وقُولا لهَا لَيْسَ الضَّلالُ أَجارنا ... ولكنَّنا جُزْنا لِنَلْقاكُمُ عَمْدا[٣]
٣ ـ تَخيّرْتُ من نُعمانَ عُودَ أراكةٍ ... لهندٍ ولكنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِندا[٤]

٥٣٥ ـ شقاء المحب

وقال رجل من بني عُكل[٥]: [الوافر]

١ ـ وما في الأرضِ أشْقَى مِنْ مُحِبٍّ ... وإنْ وَجَدَ الهَوَى حُلْوَ المَذَاقِ
٢ ـ تَراهُ باكِياً في كُلِّ حالٍ ... مَخافَةَ فُرْقَةٍ أو لاشتِياقِ[٦]
٣ ـ فَيَبْكي إنْ نَأَوْا شَوْقاً إليْهِمْ ... ويَبْكي إنْ دَنَوْا خَوْفَ الفِراقِ
٤ ـ فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عندَ التَّنائي ... وتَسْخَنُ عَيْنُهُ عندَ التَّلاقي[٧]

٥٣٦ ـ فديتُكِ

وقال يزيد بن الطَّثْرِيّة[٨]: [الطويل]

١ ـ عُقَيْلِيَّةٌ أمّا مَلاثُ إزارِها ... فَدِعْصٌ وأمّا خَصْرُها فَبَتِيلُ[٩]
٢ ـ تَقَيَّظُ أكْنافَ الحِمَى ويُظِلُّها ... بِنَعْمانَ مِنْ وادي الأَراكِ مَقيلُ[١٠]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ١٨٤ لورد بن ورد الجعدي. وفي الأغاني: ١١/ ٣٥٠ للمرقش الأكبر.
(٢) عوجا: أقيما.
(٣) الأغاني: «الضلال أجازنا». و: «جزنا لنلقاكم».
(٤) نعمان: موضع. الأراكة شجرة، تتخذ منها المساويك.
(٥) الزهرة: ١/ ١٤١ لما في الموسوس واسمه محمد بن القاسم. ووفاته سنة ٢٤٥ هـ.
(٦) ت: «في كل حين».
(٧) التنائي: التباعد.
(٨) ديوان شعره: ٩٧ والحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٤ ويزيد هو ابن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قيشر بن كعب بن ربيعة بن عامر، والطثرية أمه، مات سنة ١٢٦ هـ.
(٩) عقيلية: أي هي من عقيل. ملاث إزارها: أي ما يدار عليه الإزار ويعني العَجُز، وشبهه بالدعص: الرمل المجتمع، أو الكثيب. البتلي: الدقيق.
(١٠) الأكناف: جمع الكنف: الجانب والناحية، والسِّتر. النعمان: موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك. ووادي الأراك: موضع. وتقيظ: تقيم.

٣ ـ أليسَ قليلاً نظرةٌ إنْ نظرتُها إليكِ وكلاَّ ليسَ منكِ قليلُ
٤ ـ فيا خُلَّةَ النَّفسِ التي ليس دُونَها لَنا مِنْ أخِلاّءِ الصَّفاءِ خَليلُ[١]
٥ ـ ويا مَنْ كَتَبْنا حُبَّهُ لمْ يُطَّلِعْ بِهِ عَدُوٌّ ولمْ يُؤمَنْ عليهِ دَخِيلُ[٢]
٦ ـ أما مِنْ مُقَامٍ أشْتَكي غُرْبَةَ النَّوَى وخَوْفَ العِدَى فيهِ إليكِ سَبِيلُ
٧ ـ فَدَيْتُكِ أعْدائي كَثيرٌ وشُقَّتي بَعيدٌ وأنصاري لَدَيْكِ قَلِيلُ[٣]
٨ ـ فما كُلَّ يَوْمٍ لي بِأَرْضِكِ حاجَةٌ ولا كُلَّ يومٍ لي إليكِ رَسُولُ
٩ ـ وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ جِئْتُ بِعلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلاَّتي فكيفَ أقُولُ
١٠ ـ صَحائِفُ عِنْدِي للعتابِ طَوَيْتُها سَتُنْشَرُ يوْماً والعِتابُ طَويلُ
١١ ـ فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفةٌ فحمل دمي يومَ الحسابِ ثقيلُ[٤]

٥٣٧ ـ لما نزلنا

وقال أبو بكر عبد الرحمن الزهري، ويُقال: هي لمالك بن أسماء الفَزاري[٥]: [الطويل]

١ ـ ولمّا نَزَلْنا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى أَنِيقاً وبُسْتاناً مِنَ النَّوْرِ حالِيا[٦]
٢ ـ أَجَدَّ لنا طِيبُ المكانِ وحُسْنِهِ مُنىً فَتَمَنَّيْنا فكُنْتِ الأَمانِيا[٧]

٥٣٨ ـ صفا ودُّ ليلى

وقال مَعْدان بن المُضَرَّب الكِنْدِيّ: [الطويل]

١ ـ صَفَا وُدُّ لَيْلَى ما صَفَا ثُمَّ لمْ نُطِعْ عَدُوّاً ولمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صاحِبِ
٢ ـ فلمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجانِبٍ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ[٨]
٣ ـ وكُلُّ خليلٍ بعدَ لَيْلَى يَخافُني على الغَدْرِ أوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مقارِبِ

---

(١) ديوان ابن الطثرية: «ليس فوقها». الخلة: الصديق، للذكر والأنثى.
(٢) ديوان ابن الطثرية: «ويا من كتمنا»...
(٣) ديوان ابن الطثرية: «بعيد وأشياعي». والأشياع: المحازبون.
(٤) هذا البيت لم يرد في الأصل وإثباته من ت.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/١٩٦. ومالك من بني حذيفة بن بدر الفزاري، شاعر غزل، مات سنة ١٠٠ هـ.
(٦) الطل: المطر الضعيف. طلّتِ الأرض: نزل عليها الطل. أنيق: معجب. حالٍ: متحلٍّ.
(٧) أجدّ: جدّد.
(٨) تولى: ذهب وأعرض.

٥٣٩ ـ ليت شعري

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ ألا ليتَ شِعْري هَلْ ابِيتَنَّ لَيْلَةً ... وذِكْرُكِ لا يَسْرِيَ إليَّ كما يَسْرِي[٢]

٢ ـ وهلْ يَدَعُ الواشُونَ إفسادَ بَيْنِنا ... وحَفْراً لنا العاثُورَ مِنْ حيثُ لا نَدْرِي[٣]

٥٤٠ ـ إن كان منكِ

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ فَإنْ كانَ هذَا منْكِ حَقّاً فَإنَّني ... مُداوي الذي بَيْني وبَيْنَكِ بالهَجْرِ[٥]

٢ ـ ومُنْصَرِفٌ عنكِ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ ... طَوَى وُدَّهُ والطَّيُ أبْقى مِنَ النَّشْرِ[٦]

ـ ٥٤١ ـ

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ وفي الجِيْرَةِ الغَادِينَ مِنْ بطْنِ وَجْرَةٍ ... غَزَالٌ كحيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ[٨]

٢ ـ فلا تَحْسَبِي أنَّ الغَريبَ الذي نَأَى ... ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنهُ غَرِيبُ[٩]

٥٤٢ ـ بنفسي وأهلي

وقال ابن الدُمَيْنَة[١٠]: [الطويل]

١ ـ بِنَفْسِي وأَهْلِي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ ... بِذِكْرِ الهَوَى لمْ يَدْرِ كيفَ يُجيبُ[١١]

---

(١) لسان العرب مادة (عثر) لبعض الحجازيين. والتنبيه والإيضاح: ٢/ ١٦١ لبعض الحجازيين البيت ٢.
(٢) الذِّكر: كناية عن الخيال.
(٣) العاثور: المهلكة من الأرضين، والشر.
(٤) الحماسة البصرية: ف/ ١٨٠، بلا عزو.
(٥) البصرية: لئن كان.
(٦) البصرية: ومنصرف عني.
(٧) الزهرة: ١/ ٢٧٦، بلا عزو.
(٨) الزهرة: «وفي الحيرة». الجيرة يعني الجار. وجرة: موضع. كحيل بمعنى مكحول. ربيب: مربوب.
(٩) نأى: بعُد.
(١٠) ت: وقال آخر. والأبيات في الشعر والشعراء: ٤٩٠.
(١١) الشعر والشعراء: «ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب».

٢ ـ ولـمْ يَعْتَـذِرْ عُـذْرَ البَـرِيِّ ولـمْ تَـزَلْ بِـهِ سَكْتَـةٌ حتَّـى يُقـالَ مُـرِيـبُ[١]
٣ ـ لَقَدْ ظَلَمُوا ذاتَ الوِشاحِ ولم يكُنْ لَنا مِنْ هَوى ذاتِ الوِشَاحِ نَصِيبُ[٢]

٥٤٣ ـ أرى كـل أرض

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ أَرَى كُـلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهـا وإنْ مَضَـتْ لهـا حِجَـجٌ يَـزْدادُ طِيبـاً تُـرابُهـا[٤]
٢ ـ أَلَـمْ تَعْلَمَـنْ يـا رَبِّ أنْ رُبَّ دَعْـوَةٍ دَعَـوْتُـكَ فيهـا مُخْلِصـاً لَـوْ أُجـابُهـا
٣ ـ فـأُقْسِـمُ لـوْ أنِّـي أرى شَبَهـاً بِهـا ذِئـابَ الفَـلا حُبَـتْ إلـيَّ ذِئـابُهـا[٥]
٤ ـ لَعَمْـرُ أبـي لَيْلَـى لَئِـنْ هـيَ أَصْبَحَـتْ بِوادِي القُرَى ما ضَرَّ غَيْري اغْتِرابُها[٦]

٥٤٤ ـ لعمـرك

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرُكَ مـا مِيعـادُ عَيْنَيْـكَ والبُكـا بِـداراءَ إلاّ أنْ تَهُـبَّ جَنُـوبُ[٨]
٢ ـ أُعـاشِـرُ فـي داراءَ مَـنْ لا أُحِبُّـهُ وبـالـرَّمْـلِ مَهْجُـورٌ إلـيَّ حَبِيـبُ[٩]
٣ ـ إذا هَـبَّ عُلْـوِيُّ الـرِّيـاحِ وجَـدْتُنـي كـأنِّـي لِعُلْـوِيِّ الـرِّيـاحِ نَسِيـبُ[١٠]

٥٤٥ ـ زفـرة الحـب

وقال قيس بن ذُريح[١١]: [الطويل]

---

(١) الشعر والشعراء: «به ضعفة حتى». والبري: البريء.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) البيت ٢ بلا عزو في الإنصاف: ١/٢٨٦.
(٤) دمّنتها: من الدِّمنة: آثار الدار والناس وما سوّدوا. حجج: جمع حِجة: سنة.
(٥) ت: «أرى نسباً لها».
(٦) وادي القرى: موضع.
(٧) معجم البلدان: ٢/٤١٨ بلا عزو. البيت الأول في لسان العرب مادة (دور) بلا عزو.
(٨) داراء: موضع بالبحرين. الجنوب: رياح تخالف الشمال.
(٩) معجم البلدان: «من لا أوده». الرمل: موضع.
(١٠) علوي: نسبة إلى عالية نجد.
(١١) ت: وقال آخر. والأبيات في ديوان قيس: ٩١. وقيس هو صاحب لبنى، وفاته سنة ٦٨ هـ.

١ - هَـلِ الحـبُّ إلاّ زَفْـرَةٌ بعـدَ زَفْـرَةٍ وحَـرٌّ على الأحشاءِ لَيْسَ لَـهُ بَـرْدُ[١]
٢ - وفيـضُ دمـوعِ العَيْـنِ يـا مَـيَّ كُلَّمـا بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرضِكُمْ لم يَكُنْ يَبْدُو[٢]

٥٤٦ ـ أيغلبني الهوى!

وقال ابن مَيّادة[٣]: [الطويل]

١ - كـأنَّ فُـؤادِي فـي يـدِ ضَبَنَـتْ بِـهِ مُحاذَرَةً أنْ يَقْضِبَ الحَبْلَ قاضِبُهْ[٤]
٢ - وأُشْفِـقُ مِـنْ وَشْـكِ الفِـراقِ وإنَّـني أَظُـنُّ لَمغْمُـولٌ عليـه فَـراكِبُـهْ[٥]
٣ - فَـواللَّـهِ مـا أَدْري أَيَغْلِبُنـي الهَـوَى إذا جَـدَّ جِـدُّ البَيْـنِ أَمْ أنـا غـالِبُـهْ[٦]
٤ - فـإنْ أَسْتَطِـعْ أغْلِـبْ وإنْ يَغْلِـبِ الهَـوَى فَمِثْـلُ الـذي لاقَيْـتُ يُغْلَـبُ صـاحِبُـهْ

٥٤٧ ـ يا أهل ليلى

وقال آخر: [الطويل]

١ - يـا أهـلَ لَيْلـى كَثَّـرَ اللَّـهُ فيكُـمُ مِنَ أمثالِها حتَّى تجُودُوا بِهالِيا
٢ - فما مَسَّ جَنْبي الأَرْضَ إلاّ ذَكَرْتُها وإلاَّ وَجَـدْتُ رِيحَهـا مِـنْ ثِيـابِيـا[٧]

٥٤٨ ـ قالت وما همَّت

وقال آخر[٨]:

١ - أَبعـدَ الـذي قـدْ لَـجَّ تَتَّخِـذِينَنـي عـدُوّاً وقـدْ جَـرَّعْتِنِي السُّـمَّ مُنْقَعـا
٢ - فقـالَـتْ ومـا هَمَّـتْ بِـرَجْـعِ جَـوابِنـا بـل أنْـتَ أبَيْـتَ الـدَّهْـرَ إلاّ تَضَـرُّعـا
٣ - فقلْـتُ لهـا مـا كُنْـتُ أوَّلَ ذي هَـوىً تَحَمَّـلَ حِمْـلاً فـادِحـاً فَتَـوَجَّعـا

---

(١) ديوانه: «إلا عبرة بعد عبرة». والزفرة: التنفس، والنحيب.
(٢) ديوانه: «العين بالليل كلما». مي: اسم المحبوبة.
(٣) الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٢ سوى الأول. الرماح هو ابن يزيد أو ابن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة كنيته أبو شرحبيل، مات في خلافة المنصور العباسي سنة ١٤٩ هـ.
(٤) الضبث: القبض على الشيء بالكف. القضب: القطع.
(٥) البصرية: «أظن لمحمول».
(٦) البين: الفراق.
(٧) يقول: ما حاولت النوم مرة إلا وتذكرتها فصرت أتصورها معي وأشم رائحتها في ثيابي.
(٨) الزهرة: ١/ ٩٤، لأبي دهبل الجمحي. والبيت ١ في اللسان مادة (نقع). والسم المنقع: المثبت.

٤ ـ وشفّعت مَن يبغي عليَّ ولم أكن لأرجعَ من يبغي عليكِ مشنّعا[١]

٥٤٩ ـ أقصرَ عن ليلى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ يقول العِدى لا بارَكَ اللَّهِ في العِدى قَد أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى ورَثَّتْ وسائِلُهْ[٢]

٢ ـ ولَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ على العَصَا لَكانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أَوائِلُهْ

٥٥٠ ـ خرقاء

وقال القُحَيْف العُقَيْلي[٣]:

١ ـ لقدْ أرسلتْ خَرْقاءُ نَحْوِي رَسُولَها لتَجْعَلني خَرْقاءُ مِمَّنْ أَضَلَّتِ[٤]

٢ ـ وخَرْقاءُ لا تَزدادُ إلاّ مَلاحةً ولو عُمِّرَتْ تَعْمِير نوحٍ وَجَلَّتِ[٥]

٥٥١ ـ أبى القلب

وقال أبو الأسود الدؤلي[٦]: [الطويل]

١ ـ أبَى القلبُ إلاّ أُمَّ عَمْرٍو وحُبَّها عَجُوزاً ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ[٧]

٢ ـ كَسَحْقِ اليَمَاني قَدْ تَقادم عَهْدُهُ ورُقْعَتُهُ ما شِئْتَ في العَيْنِ واليَدِ[٨]

٥٥٢ ـ هجرتك

وقال آخر[٩]: [الطويل]

---

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

(٢) قوله: العدا يعني الوشاة.

(٣) هو القحيف بن خُمير بن سليم الندى العقيلي، شاعر كوفي مقدم، مات سنة ١٣٠ هـ. أبياته في الأغاني ٢٤/ ٨٥. وقد أورد التبريزي البيت في شرحه للبيتين السابقين.

(٤) الأغاني: «نحوي جريها». والخرقاء: صاحبة ذي الرمة الشاعر، وهي من بني عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٥) نوح: النبي عليه السلام.

(٦) أبو الأسود هو ظالم بن عمرو، ينسب إليه وضع علم النحو، مات في البصرة سنة ٩٩ هـ. والبيتان من ديوانه: ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ٢/ ٣٧٠ بلا عزو.

(٧) أم عمرو: كنية الحبيبة. يُفَنَّد: يكذَّب أو يوبَّخ.

(٨) البصرية: «كبرد سيمان قد». وفي ت: «كثوب اليماني».

(٩) أمالي القالي: ٣/ ٨٤. وفي ديوان ابن الدمينة: ١٩.

١ ـ هَجَرْتُكِ أيّاماً بِذي الغَمْرِ إنَّني على هَجْرِ أيّامي بِذي الغَمْرِ نادِمُ[١]

٢ ـ وإنِّي وَذَاكَ الهَجْرَ لو تَعْلَمِينَهُ كعازِبَةٍ عَنْ طِفْلِها وَهْيَ رائِمُ[٢]

٥٥٣ ـ ما أحدث النأي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمَر العذري[٣]: [الطويل]

١ ـ ما أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْننا سُلُوّاً ولا طُولُ اجْتِماعٍ تَقَالِيا[٤]

٢ ـ خَليليَّ إلاّ تَبكِيا لِيَ اسْتَعِنْ خَليلاً إذا أفْنَيْتُ دَمْعاً بَكَى لِيا[٥]

٣ ـ كأنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إذا كانَ بَعْدَهُ تَلاقٍ ولكنْ لا إخالُ التَّلاقِيا[٦]

٥٥٤ ـ لو كنتُ خوّاراً

وقال أيضاً[٧]: [الطويل]

١ ـ تَفَرَّقَ أهْلانا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ أقامَ واسْتَقَلَّ فَرِيقُ[٨]

٢ ـ فلوْ كُنْتُ خَوَّاراً لقدْ باخَ مِيْسَمي ولكنَّني صُلْبُ القَناةِ عَتِيقُ[٩]

٣ ـ كأنْ لَمْ نُحارِبْ يا بُثَيْنَ لَوَ انَّها تَكَشَّفُ غُمّاها وأنْتِ صَدِيقُ[١٠]

٥٥٥ ـ لا تعذلوني

وقال آخر[١١]: [الطويل]

---

(١) ذو الغمر: موضع.

(٢) الأمالي: «هجرتك أخشى أن تلامي وإنني». العازبة: البعيدة. رائم: عاطف.

(٣) ديوان جميل: ١٠٧. وفي الحماسة البصرية ٢/ ١٨٣ لابن الدمينة. وفي ت: قال آخر.

(٤) النأي: البعد. التقالي: البغض.

(٥) ديوانه:

وما زلت بي يا بثن حتى لو أنني من الوجد أستبكي الحمام بكى ليا

(٦) إخال: أظن.

(٧) ديوان جميل: ٧٠.

(٨) الديوان: «فريق أقاموا واستمر فريق». استقل: حمل.

(٩) الديوان: «فلو كنت خوّاراً لقد باح مضمري». الخوار: الضعيف. باخ: تغير. مِيسم: أثر الحسن. العتيق: من العِتق: الكرم والجمال والنجابة والشرف.

(١٠) الديوان: «لو أنه». الغمّى: الأمر المبهم.

(١١) أمالي القالي: ١/ ١٦١ بلا عزو.

١ ـ شَيَّبَ أيّامُ الفِراقِ مَفارِقي وأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تكونُ[١]
٢ ـ وقدْ لانَ أيّامُ الحِمَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بعدَهُنَّ يَلِينُ[٢]
٣ ـ يقولونَ ما أبْلاكَ والمالُ غامِرٌ عليكِ وضاحِي الجِلْدِ منْكِ كَنِينُ[٣]
٤ ـ فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذِلُوني وانْظُروا إلى النّازِعِ المَقْصُورِ كيفَ يَكُونُ[٤]

٥٥٦ ـ رمي القلوب

وقال أبو دَهْبِلٍ الجُمحي[٥]: [البسيط]

١ ـ أقولُ والرَّكْبُ قَدْ مالَتْ غَمائِمُهُمْ وقدْ سَقَى القومَ كأْسُ النَّعْسَةِ السَّهَرُ[٦]
٢ ـ يا ليتَ أنّي بِأثوابي وراحِلَتي عبدٌ لأَهْلِكِ هذا العامَ مُؤْتَجَرُ
٣ ـ إنْ كانَ ذا قَدَراً يُعطيكِ نافِلَةً مِنّا ويَحْرِمُنا ما أنصَفَ القَدَرُ[٧]
٤ ـ جِنِيَّةٌ أوْلَها جِنٌّ يُعَلِّمُها رَمْيَ القُلوبِ بقوسٍ ما لها وَتَرُ[٨]

٥٥٧ ـ النأي يضير

وقال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّر[٩]: [الطويل]

١ ـ يقُولُ أُناسٌ لا يَضِيرُكَ نَأْيُها بَلَى كلُّ ما شَفَّ النُّفوسَ يَضِيرُها[١٠]
٢ ـ أليْسَ يَضيرُ العَيْنَ أنْ تُكْثِرَ البُكا ويُمنَعَ منها نومُها وسُرورُها

٥٥٨ ـ من يضير؟

وقال ابن أبي دُباكِل الخُزَاعي[١١]: [الوافر]

---

(١) المفارق: جمع مفرق. النشز: المرتفع.
(٢) الأمالي: أيام اللوى.
(٣) غامر: كثير. الضاحي: ما برز للشمس. كنين: مستور.
(٤) النازع: المشتاق، الذي يحن.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/ ١٢٧، لمحمد بن بشير بن خارجة.
(٦) البصرية: «قولي وركبك».
(٧) البصرية: «إن كان ذا قدر». النافلة: العطية.
(٨) قوله: «بقوس ما لها وتر» يعني العين.
(٩) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٢.
(١٠) يضير: يضر.
(١١) هو سليمان بن أبي دباكل. عاش في العصر الأموي.

١ ـ يطـولُ اليـومُ لا ألقـاكِ فيـهِ وحَـوْلٌ نلتقـي فيـهِ قَصيـرُ[١]
٢ ـ وقـالـوا لا يَضيـرُكَ نَـأْيُ شَهْـرٍ فقُلْـتُ لِصـاحِبَـيَّ فَمَـنْ يَضِيـرُ

٥٥٩ ـ تغلغل حبُّها

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٢]: [الوافر]

١ ـ تَغَلْغَـلَ حُـبُّ عَثْمَـةَ فـي فُـؤادي فَبـادِيْـه مَـعَ الخَـافـي يَسيـرُ[٣]
٢ ـ تَغَلْغَـلَ حيْـثُ لـم يَبْلُـغْ شَـرابٌ ولا حُـزْنٌ ولـمْ يَبلُـغْ سُـرورُ
٣ ـ شَقَقْـتِ القلـبَ ثُـمَّ ذَرَرْتِ فيـهِ هَـواكِ فَلِيـمَ فـالتَـأَمَ الفُطُـورُ[٤]
٤ ـ أكـادُ إذا ذَكَـرتُ العهـدَ منهـا أطيـرُ لَـوَ انَّ إنسـانـاً يطيـرُ[٥]

٥٦٠ ـ لا أنسى قولها

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ وما أنسَ مِلْ أشياءِ لا أَنْسَ قَوْلَها وأَدمُعُها يُذرينَ حَشْوَ المَكاحِلِ[٧]
٢ ـ تَمَتَّـعْ بِـذا اليـومِ القَصِيـرِ فـإنَّـهُ رَهيـنٌ بِـأَيَّـامِ الشُّهـورِ الأطـاولِ

٥٦١ ـ بيضاء

وقال أعرابي[٨]: [الكامل]

١ ـ بَيْضَـاءُ آنِسَـةُ الحَـديـثِ كَـأَنَّهـا قَمَـرٌ تَـوَسَّـطَ جِنْـحَ لَيْـلٍ مُبْـرِدِ[٩]
٢ ـ مَوْسُوْمَةٌ بالحُسْنِ ذَاتُ حَواسِدٍ إنَّ الحِسَـانَ مَظِنَّـةٌ لِلْحُسَّـدِ[١٠]

---

(١) ت: «ويوم نلتقي».
(٢) شاعر، فقيه، مات سنة ٩٨ هـ. أمالي القالي: ٣/٢٠٧.
(٣) الأمالي: «وباديه مع».
(٤) الأمالي: «صدعت القلب».
(٥) البيت لم يرد في ت.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/١١٠ لابن ميادة، وكذا في ت.
(٧) البصرية: «فما أنس».
(٨) الأغاني: ١٦/١٠٩، لمحمد بن بشير.
(٩) الأغاني:
بيضاء خالصة البياض كأنها قمر توسط ليل صيف مبرد
(١٠) الأغاني: «إن الجمال مظنة». موسومة: ذات وسم أي: علامة.

٣ - وتَـرَى مَدامِعَهـا تُرَقْـزِقُ مُقْلَـةً سَوْداءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإثْمِدِ[١]

٥٦٢ ــ صفـراء

وقال أعرابيّ[٢]: [الكامل]

١ - صَفْـراءُ مِـنْ بَقَـرِ الجِـواءِ كَـأَنَّمـا تَـرَكَ الحَيـاءُ بِهـا رُداعَ سَقِيـمِ[٣]
٢ - مِنْ مُحْذِياتِ أَخي الهَوَى جُرَعَ الأَسَى بـدَلالِ غـانِيَـةٍ ومُقْلَـةِ رِيـمِ[٤]
٣ - وقَصيـرةُ الأَيَّـامِ وَدَّ جَلِيسُهـا لَـوْ دامَ مجْلِسُهـا بِفَقْـدِ حَمِيـمِ[٥]

٥٦٣ ــ قلبـي إليهـا

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ - ونارٍ كسَحْرِ العُودِ يَرفَعُ ضَوْءَها مَعَ الليلِ هَبَّاتُ الرِّياحِ الصَّوارِدُ[٧]
٢ - أَصُدُّ بِأَيدي العِيسِ عنْ قَصْدِ أَهْلِها وقَلْبـي إليهـا بـالمـودَّةِ قـاصِـدُ[٨]

٥٦٤ ــ أذود العيـن

وقال الحسين بن مطير الأسدي[٩]: [الطويل]

١ - وكُنْـتُ أَذُودُ العَيْـنَ أَنْ تَـرِدَ البُكـا فقدْ وَرَدَتْ ما كنْتُ عنها أَذُودُها[١٠]
٢ - خَليلـيَّ مـا بـالعَيْـشِ عَنْـبٌ لَـوَ أَنَّنـا وجَـدْنـا لأَيَّـامِ الحِمَـى مَـنْ يُعيـدُهـا

---

(١) الأغاني: «حوراء ترغب». ترقرق الدمع: يذهب الدمع ويجيء. الإثمد: حجر الكحل.
(٢) أمالي القالي: ١/ ٢٠٣، بلا عزو. ولسان العرب مادة اردع للمجنون.
(٣) الجواء: موضع. الرداع: النكس. شبة المرأة بالبقرة في اصفرار اللون، وهي قليلة الحركة والكلام فكأنها عليلة.
(٤) الحذيّا: هدية البشارة. الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. الريم: الظبي. يقول: إنها تسقي الشبان الذين يهوونها جرع الأسى لأنها تفتنهم بحسنها ولا تنيلهم شيئاً.
(٥) ت: «لو نال مجلسها»...
(٦) الزهرة: ١/ ٣٢١، بلا عزو.
(٧) الرياح الصوارد: أي: الرياح الباردة.
(٨) العيس: الإبل البيض.
(٩) معجم الأدباء: ٣/ ٢٠٧، البيتان ١، ٤. والبيت ٣ في الحماسة البصرية: ٢/ ١٩٣. والبيت ٢ في أمالي القالي: ٤/ ٣١.
(١٠) قوله: أذود العين، يعني أمنعها.

٣ ـ ولي نظرَةٌ بعدَ الصُّدودِ مِنَ الجَوَى كنظرةِ ثَكْلى قَدْ أُصِيبَ وحِيدُها[١]
٤ ـ هلِ اللَّهُ عافٍ عنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أمِ اللَّهُ إنْ لَمْ يَعْفُ عَنْها مُعيدُها[٢]

٥٦٥ ـ أيها القلب

وقال سوّار بن المُضَرَّب السَّعْدِيّ[٣]: [البسيط]

١ ـ يا أيُّها القلبُ هلْ تَنْهاكَ مَوْعِظَةٌ أوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسيانا
٢ ـ إنّي سأَسْتُرُ ما ذُو العَقْلِ ساتِرُهُ مِنْ حاجَةٍ وأُمِيتُ السِّرَّ كِتماناً
٣ ـ وحَاجَةٍ دُونَ إخْرَى قدْ سَنَحْتُ بِها جَعَلْتُها للَّتي أَخْفَيْتُ عُنوانا[٤]
٤ ـ إنّي كأنّي أرَى مَنْ لا حَياءَ لَهُ ولا أمانَةَ وسْطَ القومِ عُرْيانا
٥ ـ ميعادُنا إنْ جَعَلْنا اللَّه شاهِدَنا وقدْ دَعَوْنا على مَنْ مَلَّ أوخَانَا[٥]

٥٦٦ ـ أهابك إجلالاً

وقال نُصيب، وتُروى لمعاذ[٦]: [الطويل]

١ ـ أهابُكِ إجْلالاً وما بِكِ قُدْرَةٌ عليَّ ولكنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها
٢ ـ وما هَجَرَتْكِ النَّفْسُ أنَّكِ عندَها قليلٌ ولكنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُها
٣ ـ ولكنَّهُمْ يا أَمْلَحَ النّاسِ أكثروا بقَوْلٍ إذا ما جئتُ هذا حبِيبُها[٧]

٥٦٧ ـ ألا لا أرى

وقال ابن الدُّمَيْنَة الخَثْعَمِيّ[٨]: [الطويل]

---

(١) ت: «أصيب وليدها». الجوى: هوى باطن، وشدة الوجد، وداء في الصدر. الثكلى: التي فقدت حبيباً أو ابناً.
(٢) ت: «عنها يعيدها».
(٣) الحماسة البصرية: ٢/ ٧٣، البيتان ٢، ٣ بلا عزو. والعقد الفريد: ٤/ ١٥٩ البيت ٣. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (وسط).
(٤) البصرية: «قد سمحت بها».
(٥) البيت لم يرد في ت.
(٦) ديوان نصيب: ٦٨.
(٧) البيت لم يرد في ت.
(٨) الأغاني: ٢٢/ ٧٦ الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ لابن الدمينة أو لمالك بن الصمصامة الجعدي. والحماسة البصرية ٢/ ١٩٣، الأبيات ٣، ٤، ٦. وفي أمالي القالي: ١/ ٢٠٣، الأبيات الستة الأول.

١ ـ ألا لا أرَى وادِي المِيـــاهِ يُبِيـــبُ ولا النَّفْسَ عَنْ وادِي المِياهِ تَطيبُ
٢ ـ أُحِـبُّ هُبُـوطَ الـوادِيَيْـنِ وإنَّـني لَمُشْتَهِـرٌ بـالـوادِيَيْـنِ غـريـبُ
٣ ـ أحَقّـاً عبـادَ اللّـه أنْ لَسْـتُ وارِداً ولا صـــادِراً إلاّ علـــيَّ رقيـــبُ
٤ ـ ولا زائـراً فَـرْداً ولا فـي جَمـاعَـةٍ مِـنَ النَّـاس إلاّ قِيـلَ أنْـتَ مُـريـبُ
٥ ـ وهَـلْ رَيْبَـةٌ فـي أنْ تَحِـنَّ نَجِيبَـةٌ إلـى إلْفِهـا أوْ أنْ يَحِـنَّ نَجِيـبُ[1]
٦ ـ وإنّ الكثيبَ الفَرْدَ مِنْ جانِبِ الحِمَى إلـــيَّ وإنْ لـــمْ آتِـــهِ لَحَبيـــبُ[2]

وقال، وهي منها:

٧ ـ للهِ اللّهُ إنّي واصِلٌ ما وَصَلْتِني ومُثْـنٍ بنـا أوْلَيْتِنـي ومثيـبُ
٨ ـ وآخِـذُ مـا أعْطَيْـتِ عَفْـواً وإنّـني لأَزْوَرُ عَمّـا تَكْـرَهِيـنَ هَيُـوبُ[3]
٩ ـ فـلا تَتْـرُكـي نفسي شعـاعـاً فـإنّهـا مِنَ الوجْدِ قدْ كادَتْ عليكِ تَذوبُ[4]
١٠ ـ وإنّـي لأَسْتَحْيِـيكِ حتّـى كـأنّمـا علـيَّ بِظَهْـرِ الغَيْـبِ مِنْـكِ رقيـبُ

٥٦٨ ـ للناس أشجان

وقال أعرابي[5]: [الطويل]

١ ـ تَحَمَّلَ أصْحابي ولمْ يَجِدُوا وَجْدِي وللنّاسِ أشْجانٌ ولي شَجَنٌ وَحْدِي[6]
٢ ـ أُحِبُّكُـمُ مـا دُمْـتَ حَيّـاً فـإنْ أمُـتْ فـوَاكَبِـداً مِمَّـنْ يُحِبُّكُـمُ بَعْـدِي[7]

٥٦٩ ـ ألقت قناعاً

وقال أبو حَيَّة النُّمَيْرِيّ[8]: [الطويل]

---

(١) النجيبة: الكريمة. الإلف: الأليف.
(٢) الكثيب: التل من الرمل.
(٣) هيوب: متهيب أي: خائف.
(٤) الشَّعاع من النفوس: التي تفرقت همومها.
(٥) ت: «وقال آخر».
(٦) الشَّجَن: الهم والحزن، والحاجة.
(٧) كَبِد: أَلِمَ.
(٨) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، أعرابي فصيح كانت به لوثة، شاعر راجز من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ١٦٢.

١ ـ رَمَتْـهُ أنـاةٌ مِـنْ رَبيعَـةِ عـامِـرٍ نَؤُومُ الضُّحَى في مَأْتَمٍ أيِّ مَأْتَمِ[١]
٢ ـ فجـاءَ كخُـوطِ البـانِ لا مُتَتَـابِـعٌ ولكـنْ بِسيمـا ذِي وَقـارٍ ومِيْسَـمِ[٢]
٣ ـ فقُلْنـا لهـا سِـرّاً فَـدَيْنـاكِ لا يَـرُحْ صَحيحـاً وإنْ لـمْ تَقْتُليـهِ فـألْمِمِي[٣]
٤ ـ فَـأَلْقَتْ قِناعـاً دُونَـه الشَّمْسُ وأتَّقَتْ بِـأَحْسَـنِ مَـوْصـولَيْـن كَـفٌّ ومِعْصَـمِ[٤]
٥ ـ وقـالَـتْ فلَمَّـا أفْـرَغَـتْ فـي فُـؤادِهِ وعَيْنَيْـهِ منْهـا السِّحْـرَ قُلْـنَ لَـهُ قُـمِ[٥]
٦ ـ فَـوَدَّ بِجَـدْعِ الأَنْـفِ لَـوْ أَنَّ صَحْبَـهُ تَنـادَوْا وقـالُـوا فـي المُنـاخِ لَـهُ نَـمِ

٥٧٠ ـ عيناي تغرقان

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ نظَـرْتُ كَـأَنِّي مِـنْ وَراءِ زُجـاجَـةٍ إلى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ[٧]
٢ ـ فَعَيْنَـايَ طَـوْراً تَغْـرَقـانِ مِـنَ البُكـا فَأَعْشَى وطَوْراً تَحْسِرانِ فَأُبْصِرُ[٨]

٥٧١ ـ تذكرت منزلا

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ ومـا شنَّتـا خَـرْقـاءَ واهِيَـةَ الكُلَـى سَقـى بهمـا سـاقٍ فلـمْ تَتَبَلَّـلاَ[١٠]
٢ ـ بـأَضْيَـعَ مِـنْ عَيْنَيْـكِ للـدَّمْـعِ كُلَّمـا تَوَهَّمتَ ربْعاً أو تَذكَّرْتَ منْزِلا[١١]

٥٧٢ ـ وقف الهوى

---

(١) الأناة: الحلم والوقار. ويريد ههنا امرأة فيها فتور عند القيام. نؤوم الضحى: كناية عن تنعمها.
(٢) الخوط: الغصن الطري. السيما: العلامة. الميسم: الوسامة.
(٣) البصرية: «فقلن لها». ألممي: حَاربي.
(٤) قوله: دونه الشمس: تشبيه لوجهها بالشمس.
(٥) البصرية: «أنخنا فلما».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ١٢٠ لأبي حية. وفي ت: قال آخر.
(٧) البصرية: «من ماء». الصبابة: رقة الشوق.
(٨) أعشى: لا أبصر.
(٩) هو ذو الرمة غيلان بن عقبة كما في ديوانه: ١٩٦. وأمالي القالي: ١/ ٢٠٨.
(١٠) خرقاء: صاحبة ذي الرمة. والخرقاء من النساء: الحمقاء التي لا تحسن شيئاً. الواهي: الضعيف. الشنة: أراد بها ههنا السقاء البالي، أو الدلو. والكلى: جمع الكُلة وهي من المزادة رقعة مستديرة تُخرز عليها تحت العروة. وفي ديوانه: «خرقاء واهيتا»، و: «ولما تبلّلا».
(١١) ديوانه: «أو توهمت منزلا».

وقال أبو الشِّيص الخُزَاعي[١]: [الكامل]

١ - وقَف الهَوَى بي حيثُ أنتِ فَلَيْسَ لي ... مُتَـأَخَّـرٌ عنـهُ ولا مُتقَـدَّمُ
٢ - أَجِـدُ المَـلامَـةَ فـي هَـواكِ لَـذِيـذَةً ... حُبّـاً لِـذِكْـرِكِ فَلْيَلُمْنـي اللُّـوَّمُ
٣ - أَشْبَهْـتِ أعـدائـي فَصِـرْتُ أُحِبُّهُـمْ ... إذْ صارَ حَظِّي منْكِ حَظِّي مِنْهُمُ[٢]
٤ - وأَهَنْتِنِـي فَـأَهَنْـتُ نَفْسِـي عـامِـداً ... مـا مَـنْ يَهُـونُ عليكِ مِمَّـنْ أُكْـرِمُ[٣]

٥٧٣ ــ ثلاث تحيات

وقال آخر: [الطويل]

١ - ولا غَـرْوَ إلاّ مـا يُخَبِّـرُ سـالِـمٌ ... بـأَنَّ بَنـي أسْتـاهِهـا نَـذَرُوا دَمـي[٤]
٢ - ومـا لِـيَ مِـنْ ذَنْـبٍ إلـيَّ عَلِمْتُـهُ ... سِوَى أَنَّني قَدْ قُلْتُ يا سَرْحَةَ اسْلَمي[٥]
٣ - نَعَمْ فَاسْلَمي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمي ... ثَـلاثَ تَحِيّـاتٍ وإنْ لَـمْ تَكَلَّمِـي

٥٧٤ ــ رعاكِ اللّه

وقال خُلَيْد بن محمد مولى العبَّاس[٦]: [الوافر]

١ - رعـاكِ اللّـهُ يـا سَلْمـى رَعـاكِ ... ودارَكِ بـاللِّـوى ذاتَ الأراكِ[٧]
٢ - قَتَلْـتِ بفـاحِـمٍ وبِـذي غُـروبٍ ... أَخـا قَـوْمٍ ومـا قَتَلُـوا أخـاكِ[٨]
٣ - أمّـا والـرَّاقِصـاتِ بِـذاتِ عِـرْقٍ ... ومَـنْ صَلَّـى بِنَعْمـانِ الأراكِ[٩]
٤ - لقـدْ أَضْمَـرْتُ حُبَّـكِ فـي فُـؤادي ... ومـا أضْمَـرْتُ حُبّـاً مِـنْ سِـواكِ

---

(١) ديوانه: ١٠١، وأبو الشيص هو محمد بن عبد الله بن رزين، مات سنة ١٩٦ هـ.
(٢) ديوانه: «إذا كان حظي».
(٣) ديوانه: «نفسي جاهداً» و: «ممن يكرمُ».
(٤) لا غرو: أي: لا عجب. الأستاه: جمع الأست: الدبر. ويريد أنهم مسقطون وليسوا مولدين.
(٥) السرحة: شجرة، وجعلها كناية عن امرأة منهم.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/١٩٧ البيت ٣ فقط. والجميع في معجم البلدان: ٥/٢٩٤، لأبي المعميثل. ولأعرابي سوى ٥، ٦ في الزهرة.
(٧) لم يرد في ت. اللوى: اسم موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك.
(٨) لم يرد في ت. الفاحم: أي: الشعر الأسود. الغروب: حدة الأسنان.
(٩) الراقصات: أي الإبل التي تضطرب في مشيها. ذات عرق: موضع. نعمان الأراك: بلد بين مكة والطائف. وقيل: واد.

٥ ـ أَطَعْتِ الآمِرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلِي ... مُرِيهِمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكِ[١]
٦ ـ فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيهِمْ ... وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكِ

٥٧٥ ـ سقياً لظلكِ

وقال أبو القَمْقَام الأَسَدِيّ[٢]: [الكامل]

١ ـ إِقْرَأْ عَلَى الوَشَلِ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ ... كُلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ[٣]
٢ ـ سَقْياً لِظِلِّكِ بِالعَشِيِّ وَبِالضُّحَى ... وَلِبَرْدِ مَائِكِ وَالمِيَاهُ عَمِيمُ[٤]
٣ ـ لَو كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَائِكِ لَمْ يَذُقْ ... مَا فِي قِلاتِكِ مَا حَيِيتُ لَئِيمُ[٥]

٥٧٦ ـ قطعت قلبي

وقال ابن الدُمَيْنَة[٦]: [الطويل]

١ ـ وَأَنْتِ التِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى ... وَجُونُ القَطَا بِالْجَهْلَتَيْنِ جُثُومُ[٧]
٢ ـ وَأَنْتِ التِي قَطَّعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً ... وَقَرَّحْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ[٨]
٣ ـ وَأَنْتِ التِي أَخْفَظْتِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ ... بَعِيدُ الرِّضَا بَادِي الصُّدُودِ كَظِيمُ[٩]

أنتَ أخلفتني

فقالت مُجيبةً[١٠]: [الطويل]

١ ـ وَأَنْتَ الذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي ... وَأَسْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
٢ ـ وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي ... لَهُمْ غَرَضاً أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ

---

(١) الصرم: القطع.
(٢) أمالي القالي: ١/ ١٤١.
(٣) الوشل: ههنا اسم لماء معروف.
(٤) الأمالي: «والمياه حميم». والعميم: أي: العام الكثير.
(٥) القلات: جمع القَلت: النقرة في الجبل.
(٦) الأغاني: ١٧/ ١٠١.
(٧) الدلج: السير أول الليل. الجون: السود. والواحد: جوني. جثوم: جمع جاثم: جثم الطائر إذا ألصقت صدره بالأرض.
(٨) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. قرّفت: قشرت. كليم: جريح.
(٩) ت: «بعيد الرضا داني الصدود كظيم». أحفظت: أغضبت. الكظم: يقال: كظم غيظه إذا جزعه.
(١٠) الأغاني: ١٧/ ١٠٠ لأميمة امرأة ابن الدمينة.

٣ ـ فلوْ أنّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشاةِ كُلومُ[١]

٥٧٨ ـ لو يساعفنا

وقال المَعْلُوط السَّعْدِيّ، وتُروى لجرير[٢]: [الكامل]

١ ـ إنَّ الظَّعائِنَ يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ أَبْكَيْنَ عندَ فِراقِهِنَّ عُيُونا[٣]

٢ ـ بَلْ لَوْ يُساعِفُنا الغَيُورُ بِدارِهِ يوْماً لقدْ ماتَ الهَوَى وحَيِينا[٤]

٣ ـ غيَّضنَ من عبراتهن وقُلْن لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا[٥]

٥٧٩ ـ صدق الواشون

وقال جميل[٦]: [الطويل]

١ ـ وماذا عَسَى الواشُونَ أنْ يَتحدَّثُوا سِوَى أنْ يَقُولوا إنَّني لكِ عاشِقُ

٢ ـ نَعَمْ صَدَقَ الواشُونَ أنتِ كريمَةٌ عليَّ وإنْ لمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ[٧]

٥٨٠ ـ إذا عتبت

وقال ابن الدُّمَيْنَة[٨]: [الكامل]

١ ـ وإذا عَتَبْتِ عليَّ بتُّ كأنَّني باللّيلِ مُخْتَلَسُ الفُؤادِ سَلِيمُ[٩]

٢ ـ ولقدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عنكِ فَعاقَني عَلَقٌ بِقَلْبي مِنْ هَواكِ قَديمُ[١٠]

٣ ـ يبقَى على حَدَثِ الزَّمانِ ورَيْبِهِ وعلى جَفائِكِ إنَّهُ لَكَرِيمُ

---

(١) يكلِم: يجرح.
(٢) الزهرة: ١/٢٦٢ بلا عزو. وليست في ديوان جرير.
(٣) الظعائن: جمع الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. جوسويقة: موضع.
(٤) يساعفنا: يساعدنا، أو يواتينا في مصافاة ومعاونة.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. غيَّضن: قللن.
(٦) ديوانه: ٦٩.
(٧) ت: «أنت حبيبة».
(٨) الحماسة البصرية: ٢/١٤٨. وفي ت: قال آخر.
(٩) ت: «مختلس: الرقاد سليم».
(١٠) العلق: المحبة.

٥٨١ ــ قاتلة الغرانق

وقال أعشى بني تغلب، وتُروى لعمرو بن الأصَمّ[١]: [الكامل]

١ ـ أَلْمِمْ على دِمَنٍ تَقادَمَ عَهْدُها بالجِزْعِ واسْتَلَبَ الزَّمانُ جمالَها[٢]
٢ ـ دارٌ لقاتِلَةِ الغَرانِقِ ما بِهِ إلاّ الوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وخَلا لَها[٣]
٣ ـ ظَلَّتْ تُسائِلُ بالمُتَيَّمِ أهْلَهُ وَهِيَ التي فَعَلَتْ بِهِ أفْعالَها

٥٨٢ ــ قلوب صوادف

وقال مزاحم العُقَيْليّ[٤]: [الطويل]

١ ـ وما بَرِحَ الواشُونَ حتَّى ازْتَمَوْا بِنا وحتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ[٥]
٢ ـ وحتَّى رَأَيْنا أَحْسَنَ الوَصْلِ بَيْنَنا مُساكَتَةً لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ[٦]

٥٨٣ ــ فإن ترجع

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ فإنْ تَرْجِعِ الأيّامُ بَيْني وبَيْنَها بِذِي الأثْلِ ضَيْفاً مثْلَ ضَيْفي ومَرْبَعي[٨]
٢ ـ أَشُدُّ بِأعناقِ النَّوَى بعدَ هذِهِ مَرائِرَ إنْ جاذَبْتُها لَمْ تَقَطَّعِ[٩]

٥٨٤ ــ من كان باكياً

وقالت كُلْثوم بن صَعب: [الطويل]

١ ـ دَعَا دَاعِيا بَيْنٍ فَمَنْ كانَ باكِياً مَعِي مِنْ فِراقِ الحَيِّ فَلْيَأْتِني غدا

---

(١) ت: وقال آخر. ونسبها التبريزي في شرحه إلى عمرو بن الأيهم. وفي الحماسة البصرية: ٢/١٨٦ البيت ٣ فقط للأعشى نعمان بن نجوان التغلبي واسمه ربيعة وتروى لعمرو بن الأيهم.
(٢) المِمْ: قارِب. الدمن: جمع الدمنة: آثار الدار والناس وما سوّدوا. الجِزْع: موضع.
(٣) ت: «رسم لقاتلة». الغَرانق: جمع الغُرانق: الشاب الأبيض الجميل.
(٤) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢/٢٢٦ البيت الأول. ومزاحم شاعر إسلامي، وفاته سنة ١٢٠ هـ.
(٥) صوادف: من قولك: صدف عنه: أعرض.
(٦) قارف الشر: الذي يقاربه.
(٧) البيت ١ في تاج العروس (أثل) بلا عزو. وفي معجم ما استعجم: ٩٤ لعم الأحنف بن قيس.
(٨) ذو الأثْل: موضع. المربع: يريد الربيع.
(٩) المرائر: جمع مريرة: الحبل المحكم الفتل.

٢ ـ فليتَ غداً يومٌ سِواهُ وما بَقَى ... مِنَ الدَّهرِ ليلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدا[١]

٣ ـ لِتَبْكِ غَرانيقُ الشَّبابِ فإنَّني ... إخالُ غداً مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ مَوْعِدا[٢]

٥٨٥ ـ عهدي بها

وقال زياد بن مُنْقِذ العَدَوِيّ[٣]: [البسيط]

١ ـ لا حبّذا أنْتِ يا صَنْعاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شُعُوبُ هَوىً مِنِّي ولا نُقُمُ[٤]

٢ ـ ولَنْ أُحِبَّ بِلاداً قَدْ رأيتُ بها ... عَنْساً ولا بَلَداً أحلَلْتُ بِهِ قُدُمُ[٥]

٣ ـ إذا سَقَى اللَّهُ أرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ ... فلا سَقاهُنَّ إلاّ النّارَ تضْطَرِمُ[٦]

٤ ـ وحبَّذا حينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً ... وادِي أُشَيَّ وبِئْيانٌ بِهِ هُضُمُ[٧]

٥ ـ الحالِمونَ إذا ما جارَ غيرُهُمُ ... على العَشيرةِ والكافُونَ ما جَرَموا[٨]

٦ ـ والمُطْعِمونَ إذا هبَّتْ شَآمِيَةً ... وباكَرَ الحَيَّ مِنْ صُرَّادِها صِرَمُ[٩]

٧ ـ وشَتْوَةٍ فَلَّلُوا أنْيابَ لَزْبَتِها ... عنْهُمْ إذا كَلَحتْ أنيابُها الأَزُمُ[١٠]

٨ ـ حتَّى أنْجلَى حَدُّها عَنْهُمْ وجارُهُمُ ... بِنجْوَةٍ مِنْ حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ[١١]

٩ ـ همُ البُحورُ عَطاءً حينَ تَسْأَلُهُمْ ... وفي اللِّقاءِ إذا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ[١٢]

١٠ ـ وهم إذا الخيلُ حالُوا في كَواثِبِها ... فَوارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ[١٣]

---

(١) السرمد: الدائم.

(٢) غرانيق: جمع غُرنوق: الشاب الأبيض الجميل.

(٣) هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، كما في ت. وابن قنفذ مات سنة ١٠٠ هـ. والأبيات في معجم البلدان: ٣/ ٤٢٧ وأرقامها: ١، ٤، ٥، ١١، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

(٤) صنعاء: بلد باليمن، معروفة. شُعوب ونُقُم: موضعان باليمن.

(٥) عنس وقدم: حيّان من اليمن.

(٦) الصَّوب: الانصباب. الغادية: مطرة الغداة.

(٧) وادي أشي: موضع. هُضم: جمع هَضوم وهو الذي ينفق في الشتاء.

(٨) معجم البلدان وت: «الواسعون إذا ما جر غيرهم». جار: ظلم. جرحوا: قطعوا.

(٩) قوله: شآمية: يعني الريح الشمالية الآتية من جهة الشام. الصُّرّاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه. الصِّرَم: مجمع الصريمة: القطعة من الرمل، والليل، والإبل، وقد استعارها ههنا للسحاب.

(١٠) الفل: الثَّلْم والكسر. اللزبة: السنة المجدبة. كلحت: عبست. الأُزُم: جمع الأَزوم: التي تعض.

(١١) النجوة: ما ارتفع من الأرض.

(١٢) بُهَم: جمع بُهمة: شجاع.

(١٣) حال في ظهر دابته: وثب واستوى. الكواثب: جمع الكاثبة وهي من الفرس: المِنسج. الميل: جمع أميل: الذي لا يثبت على ظهر الفرس. القزم: الضعيف.

١١ ـ لم ألْقَ بعدَهُمُ حَيّاً فَأَخْبِرَهُمْ ... إلاّ يَزيدَهُمُ حُبّاً إليَّ هُمُ

١٢ ـ كم فيهِمِ مِنْ فَتىً حُلْوٍ شَمائِلُهُ ... جَمٍّ الرَّمادِ إذا ما أُخْمِدَ البَرَمُ[١]

١٣ ـ تُحِبُّ زَوْجاتُ أقوامٍ حَلائِلَهُ ... إذا الأُنُوفُ أمْتَرَى مَكْنُونَها الشَّبَمُ[٢]

١٤ ـ تَرَى الأَرامِلَ والهُلاّكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ منهُ عليهِمُ وابِلٌ رَذِمُ[٣]

١٥ ـ كأنّ أصحابَهُ بالقَفرِ يَمْطُرُهُمْ ... مِنْ مُسْتحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ[٤]

١٦ ـ غَمْرُ النَّدَى لا يَبيتُ الحقُّ يَثْمُدُهُ ... إلاّ غَدا وهْوَ سَامي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ[٥]

١٧ ـ إلى المكارِمِ يَبْنِيها ويَعْمُرُها ... حتَّى يَنالَ أُموراً دُونها قُحَمُ[٦]

١٨ ـ تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْباعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عَرْفاءَ يَشْتُو عليها تامِكٌ سَنِمُ[٧]

١٩ ـ تَرَى الجِفانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زَانَها التَّشْرِيفُ والكَرَمُ[٨]

٢٠ ـ يَنُوبُها النّاسُ أَفْواجاً إذ نَهِلُوا ... عَلُّوا كما عَلَّ بعدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ[٩]

٢١ ـ زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بعدَما هَجَعُوا ... لدَى نَواحِلَ في أرساغِها الخَدَمُ[١٠]

٢٢ ـ فَقُمْتُ للزَّوْرِ مُرْتاعاً فأَرَّقَني ... فقُلتُ أهْيَ سَرَتْ أمْ عادَنِي حُلُمُ[١١]

٢٣ ـ وكانَ عهدي بِها والمَشْيُ يَبْهَضُها ... مِنَ القَريبِ ومنها النَّوْمُ والسَّأَمُ[١٢]

٢٤ ـ وبالتكاليفِ تَأْتي بَيْتَ جارَتِها ... تَمشي الهُوَيْنا وما تَبْدو لها قَدَمُ

---

(١) الجم: الكثير. وجم الرماد: كناية عن الكرم وكثرة الأضياف. البَرَم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.

(٢) حلائل: جمع حليلة: زوجة. افترى: استخرج. المكنون: المستور. الشبم: البرْد.

(٣) الهلاّك: الهالكون ويعني الفقراء. سن واستسن الماء: صبّه. الوابل: المطر الغزير. رذم: سائل.

(٤) القفر من الأرض: الخلاء. الصوب: الانصباب. المستحير من السحاب: الذي لم يتجه جهة. ديَم: جمع ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.

(٥) الغمر: الكثير. الندى: العطاء. يثمد: أي يعطي ما عنده حتى يفنى.

(٦) قُحم الطريق: مصاعبه.

(٧) المرباع: الناقة المعتادة بأن تُنتَج في الربيع، أو التي تلد في أول النتاج. العرفاء: يريد: الناقة السمينة، صار سنامها كالعُرف. التامل: السنام المرتفع المكتنز.

(٨) الجِفان: جمع الجفنة: القصعة. الشيزى: خشب أسود للقصاع، أو هو الآبنوس... وقوله: زانها... يعني ما يلاقيه الضيوف من اللطف وحسن اللقاء.

(٩) النهل: أول الشرب. والعل: الشرب بعد الشرب.

(١٠) رويقة: اسم المحبوبة. شعثاً أي: مغبرين. هجعوا: رقدوا. النواحل: يعني الإبل المهزولة. أرساغ: جمع رُسغ. خدم: جمع خَدَمة: سير غليظ محكم مثل الحلْقة تشد في رسغ البعير.

(١١) الزور: الزائر.

(١٢) يبهضها: يفدحها.

٢٥ ـ سودٌ ذوائبُها بيضٌ تَرائبُها ... دُرْمٌ مَرافِقُها في خَلْقِها عَمَمُ[١]

٢٦ ـ رُوَيْقَ إنّي وما حَجَّ الحَجيجُ لهُ ... وما أَهَلَّ بجَنْبَيْ نَخْلَةَ الحُرُمُ[٢]

٢٧ ـ لم يُنْسِني ذِكْرُكُمْ مُذْ لمْ أُلاقِكُمُ ... عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عنكُمْ ولا قِدَمُ

٢٨ ـ ولم تُشارِكْكِ عندي بعدُ غانِيَةٌ ... لا والذي أَصْبَحَتْ عندي لَهُ نِعَمُ[٣]

٢٩ ـ متى أُمُرُّ على الشَّقْراءِ مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النَّقا بِمَروحٍ لَحْمُها زِيَمُ[٤]

٣٠ ـ والوَشْمِ قدْ خرجَتْ منهُ وقابَلَها ... مِنَ الثَّنايا التي لمْ أَقْلِها تُرَمُ[٥]

٣١ ـ يا ليت شِعْرِيَ عنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ ... وحيثُ تُبْنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأَطُمُ[٦]

٣٢ ـ عَنِ الأَشاءَةِ هَلْ زالَتْ مخارمُها ... وهلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إِرَمُ[٧]

٣٣ ـ وجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها ... جَبَّارُها بالنَّدَى والحَمْلِ مُحْتَزِمُ[٨]

٣٤ ـ فيها عَقائِلُ أمثالُ الدُّمَى خُرُدٌ ... لمْ يَغْذُهُنَّ شَقا عَيْشٍ ولا يَتَمُ[٩]

٣٥ ـ ينتابُهُنَّ كِرامٌ ما يَذُمُّهُمْ ... جارٌ غريبٌ ولا يُؤْذَى لهمْ حَشَمُ[١٠]

٣٦ ـ مُخَدَّمُون ثِقالٌ في مَجالِسِهِمْ ... وفي الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهُمْ خَدَمُ

٣٧ ـ بل ليتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعارِضُني ... جَرْداءُ سابِحَةٌ أَوْ سابِحٌ قُدُمُ[١١]

٣٨ ـ نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أَوْ سَمْنانَ مُبْتَكِراً ... بِفِتْيَةٍ فيهِمِ المَرَّارُ والحَكَمُ[١٢]

---

(١) سود ذوائبها يعني: أنها شابة. الترائب: جمع التريبة: النحر، موضع القلادة.
يقال: درع دَرِمة: أي ملساء أو لينة، وامرأة درماء: لا تستبين كعوبها ومرافقها. وفي خلقها عمم: أي: فيه طول.

(٢) رويق: مرخم رويقة. أهل: رفع صوته بالتلبية. نخلة: موضع قرب المدينة. الحُرُم: الذين أحرموا للحج.

(٣) الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها عن التزين.

(٤) الشقراء: اسم فرسه. معتسف: الذي يخبط على غير هداية. الفرس المروح: أي: النشيطة. الخل: الطريق في الرمل. النقا من الرمل: القطعة منه. لحمها زيم أي: مكتنز.

(٥) الوشم: موضع. الثنايا: جمع الثنية: العقبة. لم أقلها: لم أبغضها. الثرم: جبل.

(٦) مكشحة: موضع. الحناءة: رمل. الأطم: الحصن.

(٧) الأشاءة: اسم موضع. المخارم: الطرق في الغلظ. ومخرم الجبل: أنفه. الآرام: الأعلام.

(٨) الجبار: النخلة الطويلة. الندى: الرطوبة. الحمل: الطلع. الاحتزام: الالتفاف.

(٩) العقائل: جمع العقيلة: كريمة الحي. الدمى: جمع الدمية: الصورة المنقوشة من الرخام. الخرّد: جمع الخريدة: البكر لم تُمس.

(١٠) حشم الرجل: أتباعه.

(١١) الجرداء من الخيل: قصيرة الشعر. فرس سابحة: كأنها تسبح في جريها.

(١٢) الأميلح: ماء لبني ربيعة. سمنان: موضع. المرّار: أخو الشاعر. والحكم ابن عمه.

٣٩ ـ ليسَتْ عليهِمْ إذا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ ... إلاّ جِيادُ قِسِيِّ النَّبْعِ واللُّجُمُ[١]
٤٠ ـ مِنْ غيْرِ عُدْمٍ ولكنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ ... للصَّيْدِ حينَ يَصيحُ القانِصُ اللَّجِمُ
٤١ ـ فَيَفْزَعُون إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ... أَفْنى دَوابِرَهُنَّ الرَّكْضُ والأَكَمُ[٢]
٤٢ ـ يَضْرَحْن صُمَّ الحَصا في كُلِّ هاجِرَةٍ ... كما تَطايَح عن مِرْضاحِهِ العَجَمُ[٣]
٤٣ ـ يَغْدُو أمامَهُمُ في كُلِّ مَرْبَأَةٍ ... طَلاَّعُ أَنْجِدَةٍ في كَشْحِهِ هَضَمُ[٤]

٥٨٦ ـ اللوم في المستطاع

وقال عمرو بن ضُبَيْعَة الرَّقاشي[٥]: [الطويل]

١ ـ تَضِيقُ جُفُونُ العَيْنِ عَنْ عَبَراتِها ... فَتَسْفَحُها بعدَ التَّجَلُّدِ والصَّبْرِ[٦]
٢ ـ وغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْها فَرَفَّهَتْ ... حَزازَةُ حَرٍّ في الجَوانِحِ والصَّدْرِ[٧]
٣ ـ ألا لِيَقُلْ مَنْ شاءَ ما شَاءَ إنَّما ... يُلامُ الفَتَى فيما استطاعَ مِنَ الأَمْرِ
٤ ـ قَضَى اللّهُ حُبَّ المالِكيَّةِ فاصطَبِرْ ... عليْهِ فقدْ تَجري الأُمُورُ على قَدرِ

٥٨٧ ـ إذا هبّت شمالاً

وقالت وَجِيهَة بنتُ أوس الضَّبِّيَّة[٨]: [الطويل]

١ ـ وعاذلَةٍ تَغْدُو عليَّ تَلُومُني ... على الشَّوْقِ لمْ تَمْحُ الصَّبابَةَ مِنْ قلبي
٢ ـ فما لِي إنْ أَحْبَبْتُ أرضَ عَشِيرَتي ... وأَبْغَضْتُ طَرْفاءَ القُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ[٩]
٣ ـ فلَوْ أَنَّ رِيحاً أبلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ ... حَفِيٍّ لناجَيْتُ الجَنوبَ على النَّقْبِ[١٠]

---

(١) النبع: شجر تتخذ منه القسي.
(٢) الجردو: الخيل قصيرة الشعر. المسوّمة: المُعكَمة. الأكم: جمع أكمة: تلة من حجارة.
(٣) ت: «يرضخن» و: «عن مرضاخه». يضرحن: يكسرن. صم: صلاب. الهاجرة: نصف النهار. تطايح: أي: تطاير والأصل أسقط، وتاه في الأرض.
(٤) المرباة: المرقبة. أنجدة: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجدة: كناية عن شجاعته وعزمه. الكشح: الخصر. الهضم: دقة الخاصرة.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٢٩ البيت الأول. وابن ضبيعة شاعر إسلامي وفاته سنة ٨٣ هـ.
(٦) تسفحها: تصبها.
(٧) الحزازة: الوجع في القلب من غيظ ونحوه.
(٨) الحماسة البصرية: ٢/ ١٤٨.
(٩) البصرية: عجزه: «وأحببت طرفاءَ القصيبةِ من ذنب». القصيبة: موضع. الطرفاء: شجر.
(١٠) البصرية وت: «بلغت وحي». الحفي: الذي يكثر السؤال عن الحال. النقب: الطريق الجبل.

٤ ـ فقُلتُ لها أَدِّي إليها تَحِيَّتي ولا تَخْلِطيها طالَ سَعْدُكِ بالتُّرب[١]
٥ ـ فإنِّي إذا هبَّتْ شَمالاً سألتُها هل ٱزْدادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ[٢]

٥٨٨ ـ هويتك

وقال مرداس بن هَمَّاسٍ الطَّائيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ هَوِيتُكِ حتَّى كادَ يَقْتُلُني الهَوَى وزُرْتُكَ حتَّى لامَني كُلُّ صاحبِ
٢ ـ وحتَّى رآى مِنِّي أدانِيكَ رِقَّةً عليكِ ولولا أنتِ مالانَ جانِبي[٤]
٣ ـ ألا حَبَّذا لَوْما الحَياءُ ورُبَّما منَحْتُ الهَوَى مَنْ ليسَ بالمُتَقارِبِ[٥]
٤ ـ بِأَهْلِي ظِباءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ عِذابُ الثَّنايا مُشْرِفاتُ الحَقائِبِ[٦]

٥٨٩ ـ تبعتُ الهوى

وقال بعض بني أسد[٧]: [الطويل]

١ ـ تَبِعْتُ الهَوَى يا طِيبَ حتَّى كأَنَّني مِنَ ٱجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرير قُؤُودُ[٨]
٢ ـ تَعَجْرَفَ دَهْراً ثُمَّ طاوَعَ قَلْبَهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوادُ حيثُ تُرِيدُ[٩]
٣ ـ وإنّ ذِيادَ الحُبِّ عنْكِ وقدْ بَدَتْ لِعَيْنِيَ آياتُ الهَوى لَشَدِيدُ[١٠]

---

(١) البصرية: «وقلت». وقوله: لا تخلطيها بالترب، يعني: لا تذليها.
(٢) هبت شمالاً يعني ريح الشمال. وصداح: من الصدح: رفع الصوت بغناء. والنميرة: موضع. وربما أراد بصداح النميرة: الديك.
(٣) ت: مرداس بن همّام الطائي. والبيت ٣ في شرح الأشموني: ٢/ ٣٨٢. وفي همع الهوامع: ٢/ ٨٩. وفي الدرر: ٥/ ٢٢٣ لمرار أو لمرداس.
(٤) في الأصل: «لان جانبُ»، وليس له وجه.
(٥) ت والدرر: «ما ليس».
(٦) قوله بأهلي: أي أفدي بأهلي. ظباء: يعني نساء عذاب المباسم حسان. مشرفات الحقائب: يعني: عظيمات الأرداف. وأصل الحقيبة واحدة الحقائب: الرفادة في مؤخر القتب، واستعارها للعجيزة. والثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم.
(٧) أمالي القالي: ٣/ ١٠١ لأعرابي.
(٨) المضروس: من الضرس أي: العض. الجرير أي: الحبل. قؤود بمعنى مقود. وقوله: يا طيب، يعني يا طيبة.
(٩) الأمالي: «فصرفه الروّاض». وقوله: تعجرف دهراً، يعني أخذ غير القصد زماناً. الرّواد: الذهاب والمجيء.
(١٠) الذياد: الدفاع. آيات: جمع آية: علامة.

٤ ـ وما كُلُّ ما في النَّفْسِ للنَّاسِ مَظْهَرٌ ولا كلُّ ما لا يُسْتَطاعُ تَذُودُ[١]
٥ ـ وإنِّي لأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كما رَجَا صَدَى الجَوْفِ مُرْتاداً كُداهُ صَليدُ[٢]
٦ ـ فكيْفَ طِلابي وَصْلَ مَنْ لو سَأَلْتُهُ قَذَى العَيْنِ لم يَطْلُبْ وذاكَ زَهِيدُ[٣]
٧ ـ ومَنْ لَوْ رَآى نفسِي تَسِيلُ لقالَ لي أراكَ صَحِيحاً والفُؤادُ جَليدُ[٤]
٨ ـ فيا أَيُّها الرِّيمُ المُحَلَّى لَبانُهُ بِكَرْمَيْنِ جَرْمَيْ فِضَّةٍ وفَرِيدُ[٥]
٩ ـ أَجِدِّيَ لا أَمشي بِرَمَّانَ خالِياً وغَضُورَ إلاَّ قيلَ أَيْنَ تُرِيدُ[٦]

٥٩٠ ـ أحسن المنى

وقال رجل من بني الحارث[٧]: [الطويل]

١ ـ مُنىً إنْ تكُنْ حَقّاً تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى وإلاَّ فقدْ عِشْنا بِها زَمَناً رَغْدا
٢ ـ أمانِيُّ مِنْ سُعْدَى حِسانٌ كأَنَّما سَقَتْكَ بها سُعْدَى على زَمَنٍ بَرْدا[٨]

٥٩١ ـ واللّه ما أدري

وقال بعض الاعراب[٩]: [الطويل]

١ ـ وخُبِّرتُ سَوْدَاءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً فأَقْبلْتُ مِنْ مِصْرٍ إليها أَعودُها[١٠]
٢ ـ فواللّهِ ما أَدرِي إذا أنا جِئْتُها أَأُبْرِئُها مِنْ دائِها أمْ أَزِيدُها

---

(١) ت:
«وما كل ما في النفس لي منك مُظهرٌ ولا كل ما لا نستطيعُ نذود»
(٢) الأمالي: «صدى الجوف من باد صداه صليدُ». الصدى: العطش. المرتاد: الطالب. ويقال: أكدى الرجل في حفره إذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر المحتفرة. صليد: يابس. وفي ت: «مرتاداً كداه صلود».
(٣) الأمالي: «وكيف». وكذا في ت.
(٤) جليد الفؤاد: قوي الفؤاد.
(٥) الأمالي: «أيها الرئم». اللبان: الصدر. وقوله: بكَرْمين: يعني بقلادتين. الفريد: أي: الدر.
(٦) الأمالي: «أجدك لا». رمّان: من الرم، وهو موضع. غضور: ماء لطيء.
(٧) أمالي القالي: ٣.
(٨) الأمالي: «على ظمأ بردا». سعدى: اسم الحبيبة، وقد كرر اسمها تلذذاً به. ماء رواء: أي: كثير مرو. يقول: أذكر أماني تفعل في القلوب فعل الماء البارد في العطشان.
(٩) ت: «وقال آخر». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ١٩١، وتنسب إلى الحسين بن مطير، أو لكثير أو لأبي العوام بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، أو للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير قالهما من أبيات.
(١٠) البصرية: «وخبرتُ ليلى بالعراق مريضة».

٥٩٢ ـ دوني هُوَّةٌ

وقال بعضهم: [البسيط]

١ ـ إنّي وإيّاكِ كالصّادي رأى نَهَلاً ودُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِها التَّلَفا[١]
٢ ـ رأى بعَيْنَيْهِ ماءً عَزَّ مَوْرِدُهُ وليسَ يَملِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرفا

٥٩٣ ـ على الهجران

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وإنّي على هِجْرَانِ بَيْتِكَ كالذي رَأى نَهَلاً رِيّاً وليسَ بِناهِلِ[٢]
٢ ـ يَرَى بَرْدَ ماءٍ ذيدَ عنْهُ ورَوْضَةٍ بَرُودَ الضُّحَى فَيْنانَةً بالأَصائِلِ[٣]

٥٩٤ ـ قلب متيمٌ

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ ولي مُقْلَةٌ حَرَّى وقَلْبٌ مُتَيَّمُ ودمعيَ ما يَرْقَى وما أَتَكَلَّمُ
٢ ـ دليلٌ على ما في فؤاديَ أَنَّني إذا نظرتْ عيني بدا ما أُجمجِمُ[٥]

٥٩٥ ـ لا عيب فيه

وقال ابن المولى، وتُروى لرجل من بني الحارث[٦]: [الطويل]

١ ـ ألا بأَبينَا جَعْفَرٍ وبِأُمِّنا نقولُ إذا الهَيْجاءُ سارَ لِواؤُها[٧]
٢ ـ ولا عيبَ فيهِ غيرَ ما خَوْفِ قَوْمِهِ على نَفْسِهِ أَلاَّ يَطُولَ بَقاؤُها

٥٩٦ ـ للّه دَرّي

---

(١) الصادي: الظامىء. النهل: أول الشرب، وأراد به موضع الشرب. الهوة: الوهدة. والتلف: الهلاك.
(٢) قوله: ريا أي: مروٍ.
(٣) ذيد عنه: من الذود: الدفاع. بَرود: أي: بارد. فينانة: كثيرة الأفنان أي: الأغصان. الأصائل: جمع الأصيل: ما بعد العصر إلى المغرب.
(٤) لم يرد البيتان في ت.
(٥) أجمجم: لا أبين في كلامي.
(٦) ت: وقال آخر.
(٧) يريد بالهيجاء: الحرب.

وقال غيره[١]: [الطويل]

١ ـ مُرَّا على أَهْلِ الغَضَا إنَّ بالغَضَى ... رَقارِقَ لا زُرْقَ العُيونِ ولا رُمْدا[٢]
٢ ـ أَكادُ غَداةَ الجِزْعِ أُبدِي صَبابَةً ... وقدْ كنْتُ غَلاّبَ الهَوَى ماضِياً جَلْدا[٣]
٣ ـ فللّهِ دَرِّي أيَّ نَظْرَةِ ذِي هَوىً ... نَظرتُ وأيْدِي العِيسِ قدْ ركِبَتْ رَقْدا[٤]
٤ ـ يُقَرِّبْنَ ما قُدَّامَنا مِنْ تَنُوفَةٍ ... ويَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنا بُعْدا[٥]

٥٩٧ ـ عهد الكرى

وقال آخر[٦]: [المتقارب]

١ ـ ولي مقلةٌ عهدُها بالكرى ... قديمُ وبالدمعِ عهدٌ قريبُ[٧]
٢ ـ يَحارُ إذا زار طرفي الكرى ... كما حارَ بالحيِّ ضَيْفٌ غريبُ

٥٩٨ ـ إن ذُكرتْ

وقال ابن هَرِمٍ الكلابي[٨]: [الطويل]

١ ـ إنِّي على طُولِ التَّجَنُّبِ والهَوَى ... وَواشٍ أتاها بي وواشٍ لها عندي
٢ ـ لأُحسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ خالِدٍ ... بِحُذِّ القَوافي والمُنَوَّقَةِ الجُبرِدِ[٩]
٣ ـ وأَسْتَخْبِرُ الأَخْبَارَ في نَحْوِ أَرْضِها ... وأَسْأَلُ عنها الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدي
٤ ـ فإنْ ذُكِرَتْ فاضَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ ... على لِحْيَتي نَثْرَ الجُمانِ مِنَ العِقدِ[١٠]

---

(١) ت: قال آخر.
(٢) الغضى: ههنا اسم موضع، ولغة الغضى: شجر. رقارق: جمع رقراقة: التي كأن الماء يجري في وجهها. زرق العيون: أي: بهن كحل.
(٣) الصبابة: رقة الشوق. جلد: صلب. الجزع: مكان بالوادي لا شجر فيه. وربما كان رملاً.
(٤) ت: «أي نظرة ناظر». و: «قد نكبت رقداً». العيس: الإبل البيض. رَقد: موضع.
(٥) التنوفة: المفازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس.
(٦) الزهرة: ١/ ٣٩٠ بلا عزو. ولم يردا في ت.
(٧) الكرى: النعاس.
(٨) البيت الثاني في تاج العروس مادة (نوق).
(٩) رم الوصل: أي: إصلاحه. حُذ: جمع حذاء: سريعة السير. المنوقة: التي صارت كالنوق. الجرد من الإبل: التي لا وبر عليها. وفي ت، والتاج: «أم جعفر».
(١٠) الحجان: جمع الحجانة: حبة اللؤلؤ.

٥٩٩ ـ لو جاوزتنا

وقال عمرو بن حكيم[١]: [الطويل]

١ ـ خَليليَّ أمْسَى حُبُّ خَرْقاءَ عامِدِي ... فَفي القَلْب منه وَقْرَةٌ وصُدوعُ[٢]

٢ ـ ولو جاوَرَتْنا العامَ خَرْقاءُ لَمْ نُبَلْ ... على جَدْبِنا أنْ لا يَصُوبَ ربيعُ[٣]

٦٠٠ ـ ألمّا على الدار

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ ألِمَّا على الدَّارِ التي لو وَجَدْتُها ... بها أهْلُها ما كانَ وَحْشاً مَقِيلُها[٥]

٢ ـ وإنْ لَمْ يكُنْ إلاّ مُعَرَّسَ ساعَةٍ ... قليلاً فإنِّي نافِعٌ لي قَلِيلُها[٦]

٦٠١ ـ ماذا عليكِ

وقال رجل من كلاب[٧]: [البسيط]

١ ـ ماذا عليكِ إذا خُبِّرْتِني دَنِفاً ... رَهْنَ المَنِيَّةِ يوْماً أنْ تعودِيني[٨]

٢ ـ وتَجْعَلي نُطْفَةً في القَعْبِ بارِدَةً ... وتَغْمِسي فاكِ فيها ثُمَّ تَسْقِينِي[٩]

٦٠٢ ـ النظرة الأولى

وقال جميل بن مَعْمَر: [الطويل]

---

(١) أحد شعراء تميم، من ربيعة الجوع، إسلامي.

(٢) خرقاء: اسم علم وهي المحبوبة. عامدي: ممرضي وموجعي. الوقرة: الصدع في الساق أو الهزمة تكون في الحجر والعين. وصدوع: جمع صَدع.

(٣) لم نبل أصله: نبالي، جزمه بحذف الياء، ثم خفف اللام فحذف الألف.

(٤) ديوان ذي الرمة: ٢٤٨.

(٥) ديوانه: «ولو وجدتما». وحشاً: أي موحشاً. المقيل: مكان القيلولة.

(٦) ديوانه: «إلا ساعة». المعرّس: من التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة.

(٧) الحماسة البصرية: ٢/ ١٥٩.

(٨) البصرية: «وما عليك إذا أخبرتني دنِفاً». الدنف: المريض.

(٩) البصرية: «وتأخذي نطفة». «فتعمس فاك». النطفة: الماء الصافي. القعب: القدح الضخم الجافي، أو إلى الصفر. وفي ت: «أن تعودينا» و: «ثم تسقينا». =

١ ـ بُثَيْنَةُ ما فيها إذا ما تُبُصِّرَتْ ... مَعابٌ ولا فيها إذا نُسِبَتْ أَشْبُ[١]

٢ ـ لها النَّظْرَةُ الأُولَى عَلَيْهِنَّ بَسْطَةٌ ... وإنْ كُرِّتِ الأَبْصارُ كانَ لها العَقْبُ[٢]

٣ ـ إذا ٱبْتَذَلَتْ لم يُزْرِها تَرْكُ زِينَةٍ ... وفيها إذا ٱزْدادَتْ لِذي نِيقَةٍ حَسْبُ[٣]

٦٠٣ ـ خذي بيدي

وقال خلف بن خليفة[٤]: [الطويل]

١ ـ سَلَبْتِ عِظامي لَحْمَها فَتَرَكْتِها ... مُجَرَّدَةً تَضْحَى إليكِ وتَخْصَرُ[٥]

٢ ـ وأَخْلَيْتِها مِنْ مُخِّها وكأَنَّها ... أَنابيبُ في أَجْوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ[٦]

٣ ـ إذا سَمِعَتْ باسْمِ الفِراقِ تَقَعْقَعَتْ ... مِفَاصِلُها خَوْفاً لِما تَتَنَظَّرُ[٧]

٤ ـ خُذِي بِيَدِي ثُمَّ ٱرْفَعِي الثَّوْبَ فانْظُري ... بِيَ الضُّرَّ إلاّ أَنَّني أَتَسَتَّرُ[٨]

٥ ـ فما حِيلَتي إنْ لَمْ تَكُنْ لكِ رَحْمَةٌ ... عليَّ ولا لِيْ عنْكِ صَبْرٌ فأَصْبِرُ

٦ ـ فواللَّهِ ما قَصَّرْتُ فيما أَظُنُّهُ ... رِضاكِ ولكنِّي مُحِبٌّ مُكَفِّرُ

٦٠٤ ـ إن كان حبك كاذباً

وقال آخر[٩]: [المتقارب]

---

(١) ديوان جميل: ١٦ البيت الثاني فقط. والبيت الثالث في اللسان مادة (نوق). الأشْب: الخلط، والعيب واللوم.

(٢) ديوانه: «عليهم وبسطة». العقب: ما يجيء بعد.

(٣) الابتذال ههنا ضد الصيانة. زرى: عاب. النِّيقة الاسم من قولك: تنيَّق في مطعمه وملبسه: أي تجوّد وبالغ.

(٤) أمالي القالي: ١/١٦٢ للمجنون سوى ٥ و ٦، وليست في ديوانه. وفي ت: قال الحارثي. وخلف ملقب بالأقطع، مات سنة ١٢٥ هـ.

(٥) الأمالي: «معرفة تضحى لديك وتخصر». تضحى: يصيبك حر الشمس. تخصر: بَرد.

(٦) ت: «من مخها فتركتها»، الأمالي: «من مخها فكأنها قوارير». المخ: نِقْي العظم.

(٧) الأمالي:

«إذا سمعت ذكر الفراق تقطعت ... علائقها مما تخاف وتحذر»

وتقعقع: اضطرب وتحرك.

(٨) الأمالي: «ثم انهضي بي تبيني». والضر: الضرر.

(٩) لم ترد في ت.

١ - أمـا والـذي أنـا عبـدٌ لـه يَمينـاً ومـالـكِ أُبْـدي اليمينَـا
٢ - لئِـنْ كنْـتِ أوطـأتِنـي عشـوةً لقـدْ كُنْـتُ اصفيتُـكِ الـودَّ حينـا
٣ - وإنْ كـان حبُّـكِ لـي كـاذِبـاً لقـد كـانَ حبُّـكِ حقـاً يَقينـا
٤ - ومـا كُنْـتُ إلاّ كـذي نُهْـوةٍ تبـدّل غَثـا وأعطـى سمينـا[1]

٦٠٥ ـ لـي كبـدٌ

وقال آخر[2]: [الطويل]

١ - ولـي كَبِـدٌ مقـروحَـةٌ مَـنْ يَبيعُنـي بهـا كبـدا ليسـتْ بِـذاتِ قُـروحِ[3]
٢ - أبى النّاسُ بينَ الناسِ لا يَشْتَرونها ومن ذا الذي يَشْري دوىً بصحيحِ[4]

٦٠٦ ـ زعـم العـرّاف

وقال آخر[5]: [الطويل]

١ - لقـد زَعَـمَ العـرّافُ أنَّ كَـلاَمَهـا على غفلةِ الواشي المُطِلِّ حرامُ
٢ - لقد كَذَبَ العرّافُ ما في كلامِها أثَـامٌ ولا فـي أنْ تُـزارَ أثـامُ
٣ - وَدِدْتُ وبيـتِ اللّـهِ أنْ لـم تَلَبَّسـي بعَقْلـي ولـمْ أعـرِفْـكِ غيْـرَ لمـامُ
٤ - ولـمْ تُفْسِـدي بَيْني وبيْـنَ عَشِيـرَتي ولا كـانَ فـي قَلْبـي عَلَيْـكِ مَقـامُ

٦٠٧ ـ رجعـت

وقال آخر[6]: [الطويل]

١ - عَزَمْتُ على هَجْرٍ فَلمَّا أبَى الهَوى رجَعْـتُ إلـى قَلْـبٍ عَلَيْـكِ شفيـقِ
٢ - فلا تُمكني الهِجرانَ مِنْ ذاتِ بيننا فيَغْنَـى صَـدِيـقٌ عَـنْ لِقـاءِ صـديـقِ

انقضى باب النسيب

---

(١) النُّهوة: من النَّهْي: يقال هو نَهوٌ عن المنكر، أي الذي ينهى عنه. غثا الكلام: خلطه.
(٢) أمالي القالي: ٢/ ٢٥ لابن الدمينة. ولم ترد في ت.
(٣) مقروحة: بها قروح أي: الجروح.
(٤) الأمالي: «ويب الناس». ويب: كوَيل.
(٥) لم ترد في ت.
(٦) لم يردا في ت. وهما في ديوان مسلم بن الوليد: ٢٩٤.

بـاب الهجـاء

- ٦٠٨ -

قال موسى بن جابر الحنفيّ: [الكامل]

١ - كـانـتْ حَنِيفـةُ لا أبـالَـكَ مَـرَّةً عِنْـدَ اللِّقـاءِ أَسِنَّـةُ لا تَنكُـلُ[١]

٢ - فـرأَتْ حَنيفَـةُ مـا رأَتْ أَشْيـاعُهـا والـرِّيـحُ أَحْيـانـاً كَـذاكَ تَحَـوَّلُ

- ٦٠٩ -

وقال قُرّاد بن حَنش الصَّادِريّ[٢]: [الطويل]

١ - لَقَـوْمِـيَ أَرْعَـى لِلْعُلَـى مِـنْ عِصـابَـةٍ مِنَ النَّاسِ يا حارِ بنَ عَمْرٍو تَسُودُها[٣]

٢ - وأَنْتُـمْ سَمـاءٌ يُعْجِـبُ النَّـاسَ رِزُّهـا بِـآبِـدَةٍ تُنْحِـي شَـدِيـدٌ وئِيـدُهـا[٤]

٣ - تُقَطِّـعُ أَطْنـابَ البُيُـوتِ بِحـاصِـبٍ وأَكْـذَبُ شَـيْءٍ بَـرْقُهـا ورُعُـودُهـا[٥]

٤ - فَـوَيْـلُ أُمِّهـا خَيْـلاً بَهـاءُ وشَـارَةً إذا لاقَـتِ الأعـداءَ لـولا صُـدُودُهـا[٦]

٦١٠ ــ إذا عضتِ الحرب

وقال عَملَّس بن عَقِيل بن عُلَّفَة المُريّ: [الطويل]

---

(١) بنو حنيفة: قوم الشاعر. لا تنكل: لا تجبن.

(٢) شاعر جاهلي مقل. والأبيات في عيون الأخبار: ٢٥٨/١ سوى الأول.

(٣) حار: مرخم حارث. عصابة: جماعة.

(٤) العيون: «لها زَجَل باقٍ شديد وئيدها». أراد بسماء: سحاب. الرزا: صوت الرعد. الآبدة: الداهية. الوئيد: الصوت.

(٥) الأطناب: جمع الطنب: الحبل الطويل يشد به سرادق البيت. الحاصب: أي: الريح تجيء بالحصباء.

(٦) العيون: فويل أمها خيلاتها شِرارها.

١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقيلاً رِسالَةً فإنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عليَّ كريمُ
٢ - ألا تعلَمُ الأيّامُ إذْ أنْتَ واحِدٌ وإذْ كُلُّ ذي قُرْبَى إليك مُليمُ[1]
٣ - وإذ لا يَقيكَ النَّاسُ شَيْئاً تَخافُهُ بأنْفُسِهِمْ إلاّ الذينَ تَضِيمُ
٤ - أتَرْقَعُ وَهْيَ الأبعَدِينَ ولَمْ يَقُمْ لِوَهْيِكِ بينَ الأقْرَبينَ أديمُ[2]
٥ - فأمّا إذا عَضَّتْ بكَ الحَرْبُ عَضَّةً فإنَّكَ مَعْطُوف عليكَ رَحيمُ[3]
٦ - وأمّا إذا آنَسْتَ أمْناً ورخْوَةً فَإنَّكَ لِلْقُرْبَى أَلَدُّ خَصُومُ[4]

٦١١ ـ لمّا هجتني

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِيّ: [الطويل]

١ - تَمَنَّتْ وذاكُمْ مِنْ سَفاهَةِ رَأيِها لأهْجُوهَا لَمَّا هَجَتْني مُحارِبُ
٢ - معاذَ الإلهِ إنَّني بِقَبيلَتي ونَفْسِي عنْ ذاكَ المَقامِ لَراغِبُ

٦١٢ ـ لستُ بربْلٍ

وقال زُمَيْل بن الزُّبَيْر[5]: [الطويل]

١ - إنّي امرُؤٌ أَطْوِي لِمَوْلايَ شِرَّتي إذا أثَّرَتْ في أَخْدَعَيْكَ الأنامِلُ[6]
٢ - خُلِقْتُ على خَلْقِ الرِّجالِ بِأَعْظُمٍ خِفافٍ تَطَوَّى بَيْنَهُنَّ المَفاصِلُ
٣ - وقلْبٍ جَلَتْ عنهُ الشؤونُ وإنْ تَشَأْ يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ ما أنا فاعلُ[7]
٤ - ولَسْتُ بِرَبْلٍ مثلِكَ اْحْتَمَلَتْ بِهِ حَصانٌ نَأتْ عَنْ بَعْلِها وهْيَ حائلُ[8]

---

(١) الأيام: يعني بها الحوادث. المليم: الذي فعل ما يُلام عليه.
(٢) الرقع: الإصلاح. الوهي: الضعف. الأديم: في الأصل الجِلد، أو الطعام المأدوم. وقد ضربه مثلاً كما يُقال: فلان صحيح الأديم، ثناءً.
(٣) رحيم: بمعنى مرحوم.
(٤) الألد: الشديد الخصمة. الخصوم: شديد الخصومة أيضاً. والرخوة: أي: الرخاء.
(٥) ت: «ابن أبير». وزُميل هو أحد بني عبد الله بن عبد مناف، شاعر مخضرم.
(٦) المولى: ابن العم والقريب. شِرَّة الشباب: نشاطه. ولعله أراد الشر. الأخدَع. عِرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد. الأنامل: جمع الأنملة: الأصبع. يقول: أكف شِرتي عن قريبي حين ينازعك قريبك فتؤثر أصابعه في أخدعيك.
(٧) يريد أنه بقلب انكشف عنه الشؤون فلا يخطىء لذكائه.
(٨) ت: «عوانٌ نأت عن فحلها وهي حافل». ناقة حائل: حُمل عليها فلم تلقح، أو التي لم تلقح سنة. رَبل: يريد أنه سمين كثير اللحم. حصان: امرأة عفيفة أو متزوجة. نأت: بعدت.

٥ ـ فجئتَ ابْنَ أَحْلامِ النِّيامِ ولَمْ تَجِدْ لِصِهْرِكَ إلاّ نَفْسَها مَنْ تُباعِلُ[١]

٦١٣ ـ تمر خيبر

وقال أيضاً[٢]: [الطويل]

١ ـ أَخارِجُ هَلاَّ إذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً كَفَفْتَ لِسانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدَعَّرا[٣]
٢ ـ وهَلْ كُنْتَ إلاّ حَوْتَكِيّاً أَلاقَهُ بَنُو عمِّه لَمَّا بَغَى وتَجَبَّرا[٤]
٣ ـ فإنَّكَ واسْتِبْضاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أَهْلِ خَيْبَرا[٥]

٦١٤ ـ من يرتجيكم

وقال عُمارة بن عقيل[٦]:

١ ـ بني مُنْقِذٍ لا آمَنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ وزَادَكُمْ ذُلاً ورِقَّةَ جانِبِ[٧]
٢ ـ فَمَنْ يرتجيكُمْ بعدَ نائِلَةَ التي دعتْ ويْلَها لمَّا رأَتْ ثَأْرَ غالِبِ[٨]
٣ ـ دَعَتْهُ وفي أَثْوابِهِ مِنْ دِمائِها خَلِيطاً دَمِ ثَوْبِهِ غيرِ ذاهِبِ[٩]

٦١٥ ـ لسانُ المرء دليلُ

وقال طرفة بن العبد[١٠]: [الطويل]

---

(١) يقول: لستُ بسمين كثير اللحم مسترخ مثلك، وقد حملت بك أمك وهي بعيدة عن الزوج لكن حملها جاء في احتلامها لشدة غلمتها، فأنت شر من الزنية فليس لك والد. تباعل: تكون له زوجة.
(٢) الأبيات في لسان العرب مادة (حتك) لخارجة بن ضرار المري. وبلا عزو في مجمل اللغة: ١/ ٢٧٢ البيت ٣ في جمهرة الأمثال: ٢/ ١٢٩. وفي ت: «لخارجة بن ضرار».
(٣) أخارج: ترخيم خارجة. يتدعّر: من الدعر. الفساد. وفي ت: «أخالد هلا».
(٤) الحوتكي: القصير الضاوي. ألاقه: أمسكه، وألزقه.
(٥) استبضع الشيء: جعله بضاعة. وإنما شبهه بمستبضع القمر إلى خيبر لكثرة نخلها، أي أنه لم يأت بشيء له قيمة عالية.
(٦) عمارة: هو ابن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي، مات سنة ٢٣٩ هـ. البيت ٣ في لسان العرب مادة (هرق).
(٧) رقة الجانب: أي الضعف.
(٨) نائلة: اسم امرأة زُوجت قاتل أبيها أو أخيها، فعيرهم عمارة بذلك.
(٩) دعته: يعني دعت بالويل، حين زوجت وفي ثوب زوجها خليط دم أحدهما دم أبيها أو أخيها وثانيهما دم عذرتها.
(١٠) طرفة: شاعر جاهلي اسمه عمرو بن العبد، من أصحاب المعلقات. الأبيات في ديوانه: ١١١.

١ ـ فَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَعْـدَ بـنَ مـالِـكٍ وعَمْـراً وعَـوْفـاً مـا تَشِـي وتَقُـولُ[١]
٢ ـ وأنْـتَ علـى الأدْنـى شَمـالٌ عَـرِيَّـةٌ شَـآمِيَـةٌ تَـزْوِي الـوُجُـوهَ بَلِيـلُ[٢]
٣ ـ وأنْـتَ علـى الأقْصَـى صَبـا غَيْـرُ قَـرَّةٍ تَـذاءَبَ مِنهـا مُـزْرِغٌ ومُسِيـلُ[٣]
٤ ـ وأعلـمُ علمـاً ليـسَ بـالظَّـنِ أنَّـهُ إذا ذَلَّ مَـوْلَـى المَـرْءِ فَهْـوَ ذَلِيـلُ[٤]
٥ ـ وأنَّ لسـانَ المـرءِ لـم تكـن لـه حصـاةٌ علـى عـوراتـه لـدليـلُ[٥]

٦١٦ ـ قِـرد حِذيـم

وقال بشر بن جَذيمة[٦]: [الطويل]

١ ـ أتَخْطِـرُ لِـلأشْـرافِ يـا قِـرْدَ حِـذْيَـمٍ وهـلْ يَسْتَعِـدُّ القِـرْدُ لِلْخَطِـرانِ[٧]
٢ ـ أبَـى قِصَـرُ الأذْنـابِ أنْ تَخْطِـروا بِهـا ولُـؤْمُ بَنـي قِـرْدٍ بِكُـلِّ مَكـانِ[٨]
٣ ـ لقـد سَمِنَـتْ قِعْـدانُكُـمْ آلَ حِـذْيَـمٍ وأحْسابُكُـمْ فـي الحَيِّ غيـرُ سِمـانِ[٩]

٦١٧ ـ رَبِيبتـه

وقال فُرْعان في ابنه مُنازِل، وقد عقّه[١٠]: [الطويل]

١ ـ جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنـي وبَيْـنَ مُنـازِلٍ جَزاءً كما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ[١١]

---

(١) ديوانه: «عوقاً وعمراً ما».
(٢) ديوانه: «فأنت على». شمال عرية: أي: ريح شمالية باردة. شامية: أي أنها تأتي من جهة الشام. بليل: مبللة معها ندى. تزوي الوجوه: تجمعها وتقبضها.
(٣) الصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. قرّة: باردة. تذاءبَ: جاء بضعف من هنا ومن هنا. مُزرغ: من الزَّرَغة: الوحل. مُسيل: يأتي بالسيل.
(٤) المولى: القريب وابن العم.
(٥) لم يرد في الأصل. وإثباته من ت.
(٦) ت: بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٦٧/٤ لبُشير بن جذيمة العبسي.
(٧) الحيوان: «أتخطر للأشراف حِذيَم كبرة». شبهة بالقرد لأنه من بني قرد. قوله: أتخطر أصله: خطر الفحل بذنبه يخطر: ضرب بذنبه يميناً وشمالاً. فاستعاره له حين حدث نفسه بمباراة الأشراف.
(٨) الحيوان: «ولؤم قرود وسط كل مكان».
(٩) الحيوان: «سمنت قردانكم آل». والقِعْدان: جمع القَعود: ما يقتعده الإنسان أي يتخذه مركباً.
(١٠) عيون الأخبار: ٩٨/٣ الأبيات الأربعة الأولى. وفي لسان العرب مادة (جعد) البيتان ٢، ٣ وفرعان هو أحد بني مرة من تميم، من لصوصها وشعرائها، مخضرم.
(١١) العيون: «كما يستنجز الدين». يستنزل: أي: يستوفي. يقول: حزى الله منازلاً على الرحم التي بيننا=

٢ ـ لَـرَبَّيْتُـهُ حتّـى إذا آضَ شَيْظَمـاً ... يَكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ[١]

٣ ـ وربَّيْتُـهُ حتّـى إذا مـا تَـرَكْتُـهُ ... أَخَا القَوْمِ واسْتَغْنَى عنِ المسْحِ شارِبُهْ[٢]

٤ ـ تَغَمَّـدَ حَقِّـي ظـالِمـاً ولَـوَى يَـدِي ... لَـوى يَـدَهُ اللَّـهُ الـذي هُـوَ غـالِبُـهْ[٣]

٥ ـ وكـانَ لـهُ عنْـدي إذا جـاعَ أوْ بَكَـى ... علـى الـزَّادِ أحْلَـى زادِنـا وأَطـايِبُـهْ[٤]

٦ ـ أإنْ أُرْعِشَـتْ كَفًّـا أبيـكَ وأَصْبَحَـتْ ... يَـداكَ يَـدَي لَيْـثٍ فَـإنَّـكَ ضـارِبُـهْ

٧ ـ وجَمَّعْتُهـا دُهْمـاً جِـلاداً كـأنَّهـا ... أَشـاءُ نَخِيـلٍ لـمْ تُقَطَّـعْ جَـوانِبُـهْ[٥]

٨ ـ فـأَخْـرَجَنـي مِنْهـا سَلِيبـاً كَـأنَّنـي ... حُسـامُ يَمـانٍ فـارَقَتْـهُ مَضـارِبُـهْ[٦]

٦١٨ ـ جار السوء

وقال عارِقٌ الطَّائيّ[٧]:

١ ـ واللّهِ لوْ كانَ ٱبْـنُ جَفْنَةَ جارَكُمْ ... لكسا الوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوانا[٨]

٢ ـ وسَـلاَسِـلاً يُثْنَيْـنَ فـي أعْنـاقِكُـمْ ... وإذاً لقَطَّـعَ مِنكُـمُ الأَقْـرانـا[٩]

٣ ـ ولكـانَ عـادَتُـهُ علـى جَـارَاتِـهِ ... مِسْكـاً ورَيْطـاً رادِعـاً وجِفـانـا[١٠]

= لأنه قطعها، جزءاً يستوفي كما الدَّين.

(١) العيون:

«تربت حتى صار جعداً شمردلاً ... إذا قـام سـاوى غـاربَ الفحـلِ غـاربُـهْ»

والغارب: ما بين السنام والعنق. آض: صار. الشيظم: الطويل الجسم الفتي.

(٢) قوله: استغنى: كناية عن بلوغه الشباب.

(٣) العيون:

«تظلمني مالي كذا ولوى يدي ... لـوى يـده اللّـه لا يغـالبـه»

تغمد: ستر.

(٤) ت: من الزاد.

(٥) الدُّهم: جمع الدهماء، ويعني: خيولاً دُهماً. جلاد: صلاب. الشأ شاء: الشِّيص، والنخل الطوال.

(٦) السليب: أي: المسلوب.

(٧) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة الطائي، جاهلي. وقد قال هذه الأبيات في هجاء المناذرة.

(٨) الغَضاضة: الذلة والمنقصة. ويعني بابن جفنة عمرو بن الحارث.

(٩) الأقران: الحبال. يريد: لو كنتم مأسورين لفكك تلك الحبال التي قيدتم بها وقطعها. وفي ت: «تلكم الأقرانا».

(١٠) الريط: الملاءة. الرادع: فيه أثر الطيب. الجفان: جمع الجفنة: القصعة.

٦١٩ ـ إخوتكم قريش

وقال مساور بن قيس[١]: [الوافر]

١ ـ زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لهُمْ إلْفٌ وليسَ لكُمْ إلافُ[٢]

٢ ـ أُولئِكَ أُومِنُوا جُوعاً وخَوْفاً وقَدْ جاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وخَافُوا[٣]

٦٢٠ ـ الجهل والجبن

وقال قَعْنَب بن أمِّ صاحب[٤]: [البسيط]

١ ـ إنْ يَسمعوا رِيبَةً طارُوا بها فَرحاً منِّي وما سَمِعُوا مِنْ صالِحٍ دَفَنُوا[٥]

٢ ـ صُمٌّ إذا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ وإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

٣ ـ جَهْلاً علينا وجُبْناً عنْ عَدُوِّهُمُ لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ الجَهْلُ والجُبُنُ[٦]

٦٢١ ـ ثأرتُ

وقال منصور بن مِسجاح الضَّبِّي[٧]: [الطويل]

١ ـ ثَأَرْتُ رِكابَ العَيْرِ منهم بِهَجْمَةٍ صَفايا ولا بُقْيا لِمَنْ هُوَ ثائرُ[٨]

٢ ـ مِنَ الصُّهْبِ أَثْناءً وجُذْعاً كأنَّها عَذارى عليها شَارةٌ ومَعاصِرُ[٩]

---

(١) تاج العروس مادة (ألف).

(٢) يقول: تزعمون أنكم مثل قريش، ولها تجارة الشام واليمن وليس لكم شيء، ولقريش عهد وليس لكم.

(٣) يعير بني أسد بالجوع والخوف، وذلك مما أمنت منه قريش.

(٤) هو أحد بني عبد الله بن غطفان من شعراء العصر الأموي. أبياته في مختارات ابن الشجري: القسم الأول: ٧.

(٥) أراد بالريبة: السيئة.

(٦) الخلتان: مثنى الخلَّة: الخصلة.

(٧) شاعر جاهلي.

(٨) العير: الحمار، وأراد ههنا الرئيس. وركاب العير يعني إبلاً أخذوها وفيها عير. ويقال: ثأرت فلاناً: إذا قتلت قاتله. والهجمة: المائة من الإبل. الصفايا من الإبل: الغزار اللبن.

(٩) الصهب من الإبل: الشديدة الحمرة. الأثناء من النوق: التي وضعت بطنين. والجذعة: دون الثني. العذارى: الفتيات الأبكار. وشبه الإبل بالفتيات لحسنها في عيونهم. المعاصر. جمع المُعصِر من النساء: التي بلغت عصر شبابها.

٣ ـ فإنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدِ هَناتٍ فإنَّنا نُكاثِرُ أقواماً بِهِمْ ونُفاخِرُ[١]
٤ ـ لقد كانَ فيكُمْ لَوْ وفَيْتُمْ لجارِكُمْ لِحىً ورِقابٌ عَرْدَةٌ ومناخِرُ[٢]
٥ ـ فَبَهْراً لِمَنْ غَرَّتْ كِفالةُ مِنْقَرٍ وإنْ كانَ عَقْدُ بينَهُمْ مُتَظاهِرُ[٣]

٦٢٢ ـ من تلقَ جواساً

وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن القَعْطَل[٤]:

١ ـ مَتَى تَلْقَ جَوَّاساً وإنْ كانَ مُحْرماً يقُلْ لكَ هلْ تَخْشَى عليَّ حَكِيما[٥]
٢ ـ وما لِيَ لا أَخْشى عليكَ مُحَرَّباً أخا ثِقَةٍ يَنْعَى قَتيلاً كَريما[٦]
٣ ـ متى تَلْقَهُ يَعْدُو بِهِ الوَرْدُ جائِلاً بِشِكَّتِهِ تَلْقَ الأَلَدَّ الغَشُوما[٧]

٦٢٣ ـ العائذي لئيم

وقال جَوَّاس الضَّبِّي[٨]: [الطويل]

١ ـ واللّهِ ما أَخْشَى حكيما ورَهْطَهُ ولكنَّما يَخْشَى أَباكِ حَكيمُ
٢ ـ وجَدْتِ أباكِ تابِعاً فَتَبِعْتِهِ ولستِ لِعُهَّارِ الرِّجالِ لَزُومُ[٩]
٣ ـ على كُلِّ وجْهٍ عائِذيٌّ دَمامَةٌ يُوافي بِها الأَحياءَ حينَ يَقُومُ[١٠]
٤ ـ وَأَوْرَثَهُمْ شَرَّ التُّراثِ أَبُوهُمُ قَماءَةَ جِسْمٍ والرُّواءُ دَمِيمُ[١١]
٥ ـ كأن خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إذا أَجْتَمَعَتْ قيسٌ معاً وتَمِيمُ

---

(١) الهَنات: الداهية.
(٢) عَرْدة: صلبة شديدة.
(٣) بهر: أي: تُعساً وبُعداً. والأصل: بهره: غلبه. مِنقر: أبو بطن من تميم. المتظاهر: الذي ظاهَرَ بعضُه بعضاً.
(٤) ت: «لجواس بن نعيم». ومالك هو أحد بني حرثان بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي.
(٥) محرم: داخل في الشهر الحرام. حكيم: اسم رجل.
(٦) المحرَّب: الأسد.
(٧) الورد: اسم فرسه. الشِّكة: السلاح. الألد: الشديد الخصومة.
(٨) البيتان ٥، ٦ في التاج وفي اللسان مادة (خرا)، وجوّاس هو نفسه ابن القعطل، وواضح أنه يرد على المرأة في الأبيات السابقة.
(٩) عُهار الرجال: فُجّارهم. اللزوم: الذي يديم الملازمة.
(١٠) عائذي: نسبة إلى عائذة. الدمامة: القبح.
(١١) القماءة: الصغر والقصر. الرُّواء: من الرؤية.

٦ ـ متى تَسَلِ الضبِّيَّ عنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لكَ إنَّ العَائِذِيَّ لَئِيمُ

٦٢٤ ـ أبلِغ عَديّاً

وقال مُحرز بن المُكَعْبر الضَّبيُّ لبني عَدِيّ بن جُنْدُب بن العنبر[١]: [الطويل]

١ ـ أَبْلِغْ عَدِيّاً حيثُ صارتْ بها النَّوَى وليسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَناءُ[٢]

٢ ـ كُسالَى إذا لاقَيْتَهُمْ غيرَ مَنْطِقٍ يُلهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَناءُ[٣]

٣ ـ أُخبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أنْ قدْ وَفَيْتُمُ ولو شِئْتُ قال المُنْبِئُونَ أساؤوا[٤]

٤ ـ لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ ولِلأَمْرِ يوماً عَزْمَةٌ فَقَضاءُ[٥]

٥ ـ وإنّي لَرَاجِيكُمْ على بُطْءِ سَعْيِكُمْ كما في بُطُونِ الحَامِلاتِ رجاءُ[٦]

٦ ـ فهلاّ سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مازِنٍ وهلْ كُفَلائي في الوَفاءِ سَواءُ[٧]

٧ ـ لهُمْ أَذْرُعٌ بادٍ نَواشِرُ لَحْمِها وبعضُ الرِّجالِ في الحُروبِ غُثاءُ[٨]

٨ ـ كأنَّ دَنانِيراً على قَسَماتِهِمْ وإنْ كانَ قد شَفَّ الوُجُوهَ لِقاءُ[٩]

٦٢٥ ـ لو ملأتْ

وقال شمعلةُ بن الأخضر الضّبّيّ[١٠]:

١ ـ وضَعْنا على المِيزانِ كُوْزاً وهَاجِراً فمالَتْ بَنُو كُوْزٍ بِأَبْناءِ هاجِرِ[١١]

---

(١) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٥. والزهرة: ٢/ ٧٦٧ الأبيات: ٢، ٣، ٥، ٦.

(٢) النوى: البعد. الطالبون: يعني طالبي الثأر.

(٣) الزهرة: «يُعل بها المخزون». كسالى: أي بني عدي. يُلهّى به: أي يعلل به. المتبول: الذي يضمر العداوة.

(٤) الزهرة: «قال المخبرون».

(٥) الريث: الإبطاء. الصريمة: العزيمة.

(٦) الزهرة: «وإني لأرجوكم».

(٧) الزهرة: «سعي أسرة مازن وهل كل حي»...

(٨) النواشر: جمع ناشرة: عصب الذراع. الغثاء: ما يحمله السيل كورق الشجر، والزبد. يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب نعمة ودعة.

(٩) القسمات: جمع القسمة: الوجه. شف الوجوه لقاءُ: يعني أن الحرب ذهبت بنضارة تلك الوجوه. وشفّه الحزن: هزله.

(١٠) الأبيات في لسان العرب مادة (كوز)، وفي التنبيه والإيضاح: ٢/ ٢٥٠. وتروى لمنذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبي.

(١١) اللسان: «وضعن». كوز وهاجر: قبيلتان.

٢ ـ ولـو مَـلأَتْ أعْفَـاجَهـا مِـنْ رَثِيئَـةٍ بَنُو هـاجِرٍ مـالَـتْ بِهَضْـبِ الأَكـادِرِ[١]
٣ ـ ولكنَّمـا أغْتَـرُّوا وقـدْ كـان عِنْـدَهُـمْ قَطِيبـانِ شَتَّـى مِـنْ حَلِيـبٍ وحـازِرِ[٢]

٦٢٦ ـ غُضّا الوعيد

وقال قِرْواش بن حَوْط الضَّبِّيّ[٣]: [الكامل]

١ ـ نُبِّئْـتُ أَنَّ عِقـالاً بْـنَ خُـوَيْلِـدٍ بِنِعـافِ ذِي عُـذْمٍ وأَنَّ الأَعْلَمَـا[٤]
٢ ـ يَنْمِـي وعِيـدُهُمـا إلـيَّ وبَيْنَنَـا شُمٌّ فَوارِعُ مِنْ هِضابِ يَرَمْرَمَا[٥]
٣ ـ غُضَّا الوَعِيدَ فما أكُونُ لِمَوْعِدِي قَنِصـاً ولا أُكُـلاً لَـهُ مُتَخَضِّمـا[٦]
٤ ـ فمتـى أُلاقِكُمـا البِـرازَ تُـلاقِيـا عَرِكاً نَهيكَ الحَدِّ شاكاً مُعْلِما[٧]
٥ ـ ضَبُعـا مُجـاهَـرَةٍ ولَيْثـا هُـدْنَـةٍ وثُعَيْلِبـا خَمْـرٍ إذا مـا أَظْلمـا[٨]
٦ ـ لا تَسْـأَمـا لِـي مِـنْ دَسِيـسِ عَـداوَةٍ أَبَـداً فليْـسَ بِمُسْئِـي أنْ تسـأمـا[٩]

٦٢٧ ـ دعي مسعوداً

وقال سُوَيْد بن مشَنَّق[١٠]: [الطويل]

١ ـ دعِـي عنْـكِ مَسْعُـوداً فـلا تَـذْكُـرِنَّـهُ إلـيَّ بِسـوءٍ أَعْـرِضـي لسبيـلِ
٢ ـ نَهَيْتُـكِ عنْـهُ فـي الزَّمـانِ الـذي مَضَـى ولا يَنْتَهـي الغـاوِي لأوّلِ قِيـلِ[١١]

---

(١) الأعفاج: الأمعاء. الرَّثيئة: اللبن إذا حلبته على حامض فخثر. هضب الأكادر: جبل.
(٢) اللسان: «من حليب وحازر». قطيبان: مثنى قطيب: ممزوج. الحازر: الحامض من اللبن في الأصل: «وحاذر».
(٣) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٣٨٢.
(٤) الحيوان: «ذي عدم». النعاف: جمع النَّعْف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. والنعف من الرملة: مقدمها. ذو عدم: موضع. عقال والأعلم: علمان.
(٥) الوعيد: التهديد بالشر. شُم: مرتفعة. الفوارع: العوالي. يرمرم: اسم جبل.
(٦) الحيوان: «فيئاً ولا أُكلاً». المتخضَّم: ما يسهل أكله.
(٧) لم يرد في ت. وفي الحيوان: «عركاً يفل الحد». الشاك: الشائك السلاح أي: ذو الشديد العلاج في الحرب.
(٨) شبههما بالضبع لضعفه. الخمر: ما وآراك من الشجر. الثعيلب: تصغير الثعلب، والصغير أقدر على الروغان.
(٩) الحيوان: «فليس بسائم أن». الدسيس: من الدس: الإخفاء.
(١٠) ت: سويد بن مشنوء.
(١١) الغاوي: الجاهل.

٦٢٨ ــ عجبتُ لمن هجاني

وقال مَعْدان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن عبدالله بن خَيْبَرى بن الأفلت الطائي المَعْنِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ عجبتُ لِعُبْدانٍ هَجَوْني سَفَاهَةً أَنْ اصطبَحُوا مِنْ شائِهِمْ وتقيَّلوا[٢]
٢ ـ بِجادٌ وريْسانٌ وقِهْرٌ وَغالِبٌ وعَوْنٌ وهِدْمٌ وابْنُ صَفْوَةَ أخْيَلُ[٣]
٣ ـ فأَمَّا الذي يُحْصِيهُمُ فَمُكَثِّرٌ وأَمَّا الذي يُطْرِيهُمُ فَمُقَلِّلُ

٦٢٩ ــ أتى كالثور

وقال يزيد بن قُنافة بن عبد شمس العَدَويّ، من عَدِيّ بن أخرم بن ثعلبة، من طيِّء[٤]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي وما عَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ لِبِئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بالليل حاتِمُ[٥]
٢ ـ غَداةَ أَتَى كالثَّوْرِ أُحرِجَ فاتَّقَى بِجَبْهَتِهِ أَقتالَهُ وَهْوَ قائِمُ[٦]
٣ ـ كأنَّ بِصَحْراءِ المُرَيْطِ نَعامَةً تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلامِ نَعائِمُ[٧]
٤ ـ أعارَتْكَ رِجْلَيْها وهافي لُبِّها وقدْ جُرِّدَتْ بِيضُ المُتُونِ صَوارِمُ[٨]

٦٣٠ ــ طعامه دم

وقال عارِق أَجَإ[٩]: [الطويل]

---

(١) العقد الفريد: ٥/ ٣٠٤.
(٢) عُبدان: جمع عبد. وكنى بالعبيد عن اللئام. اصطبحوا: شربوا شراب الصباح. تقيلوا: من القَيل: اللبن يُشرب في القائلة أي في نصف النهار.
(٣) بجاد، وريسان وما عُطف عليهما: أسماء قبائل. الأخيل: طائر.
(٤) البيت الأول في خزانة الأدب: ٩/ ٤٠٥، والمقاصد النحوية: ٤/ ٩، وفي همع الهوامع: ٢/ ٨٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٤٧٣.
(٥) حاتم: هو المضروب به المثل في الجود، ابن عبدالله الطائر.
(٦) الأقتال: جمع القتل: القِرن، والعدو.
(٧) المريط: موضع.
(٨) يعيره بالهروب كالنعامة في السرعة. هافي لبها: يعني خافق عقلها، يريد تنقيص عقله.
(٩) هو قيس بن جروة الطائي، جاهلي. والأبيات في الأغاني: ٢٢/ ١٢٩. والبيتان ٤، ٥ في حماسة البحتري: ١٣٩. ويخاطب فيها عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق.

١ ـ مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسالَةً إذا ٱسْتَحْقَبَتْها العِيسُ تُنْضَى مِنَ البُعْدِ[١]
٢ ـ أيوعِدُني والرَّمْلُ بَيْني وبَيْنَهُ تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ[٢]
٣ ـ ومِنْ أجإٍ حَوْلي رِعانٌ كأَنَّها قَنابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ[٣]
٤ ـ غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ ٱجْتَذَبْتَنا إليهِ وبِئْسَ الشِّيمَةُ الغَدْرُ بالعَهْدِ[٤]
٥ ـ وقدْ يَتْرُكُ الغَدْرَ الفَتَى وطَعامُهُ إذا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ[٥]

٦٣١ ـ أوان الشعر

وقال رجل من طيّء، واسمه جابر[٦]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ لقدْ ساءَني طَوْرَيْنِ في الشِّعْرِ حاتِمُ[٧]
٢ ـ أَيَقظانُ في بَغْضائِنا وهِجائِنا وأنتَ على المَعْروفِ والبِرِّ نائمُ
٣ ـ بِحَسْبِكَ أنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّها لِكُلِّ أُناسٍ سادَةٌ ودَعائِمُ[٨]
٤ ـ فَهَذا أَوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهامُهُ مَعابِلُها والمُرْهَفاتُ السَّلاجِمُ[٩]

٦٣٢ ـ يذمُّون الدنيا

وقال رجل من طيِّء: [الطويل]

١ ـ إنَّ ٱمْرَءاً يُعْطِي الأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وراءَ قُرَيْشٍ لا أَعُدُّ لَهُ عَقْلا

---

(١) استحقبتها: حملتها في الحقائب. تنض: تهزل. العِيس: جمع العَيساء: الناقة البيضاء.
(٢) تبيَّنْ: تبصَّرْ. هند: أم عمرو.
(٣) أجأ: جبل لطيء. الرِّعان: جمع الرعن: أنف الجبل. القنابل: الجماعات من الخيل. الكميت من الخيل: الذي خالط حمرته قنوء.
(٤) الأغاني:
«غدرت بأمر أنت كنت دعوتنا إليه وشر الشيمة الغدر بالعهد»
(٥) الأغاني: «أمسى جُلّة من». الفَصْد: شق العِرق. والمراد أنه كان الرجل إذا جاع فُصِد له عِرق بعير، فيتلقى الدم ويوضع في مِعى ويشوى.
(٦) ت: وقال آخر. البيت الثالث للرقاص الكلبي في لسان العرب مادة (طوع). وبلا عزو في الإنصاف: ١/١٦٩.
(٧) طوران: مرتان.
(٨) أبو خزم الطائي: جد حاتم أو جد جده. دعائم: جمع دِعامة: سيِّد.
(٩) المعابل: العِراض. السلاجم: الطوال. المرهفات: المرققات. وقوله: سلّت سهامه: يعني الشعر.

٢ ـ يَذُمُّونَ لِي الدُّنيا وقدْ ذَهَبُوا بِها فما تَرَكوا فيها لِمُلْتَمِسٍ ثَعْلا[١]

٦٣٣ ـ الذل

وقال رُوَيْشِد الطائيّ: [المتقارب]

١ ـ مُوْقِعُ تَنْطِقُ غيرَ السَّدَادِ فلاَ جِيدَ جِزْعُكَ يا مُوْقِعُ[٢]

٢ ـ فما فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ ولا تحتَ مَوْضِعِكُمْ مَوضعُ

٦٣٤ ـ أجدُّوا النعال

وقال آخر[٣]: [المتقارب]

١ ـ أَجِدُّوا النِّعالَ لأَقْدامِكُمْ أَجِدُّوا فَوَيْهاً لكُمْ جِرْوَلُ[٤]

٢ ـ وأَبْلِغْ سَلامانَ إنْ جِئْتَها فلا يَكُ شِبْهاً لها المِغْزَلُ[٥]

٣ ـ يُكَسِّى الأنامَ ويُعْرِي أَسْتَهُ ويُسْتَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأَسْفَلُ[٦]

٤ ـ فإنَّ بُجَيْراً وأَشْياعَهُ كما تَبْحَثُ الشَّاةُ إذْ تَدْأَلُ[٧]

٥ ـ أَثَارَتْ على الحَتْفِ فاغْتالَها فَمَرَّ علَى خَلْقِها المِغْوَلُ[٨]

٦ ـ وآخِرُ عَهْدٍ لها مُونِقٌ غَديرٌ وجِزْعٌ لها مُبْقِلُ[٩]

٦٣٥ ـ عقربة

وقال إياس بن الأَرَتِّ الطائيّ[١٠]: [السريع]

١ ـ كأنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ إذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ[١١]

---

(١) الثعل: الزيادة في أخلاف الشاة. وضربه مثلاً للقلة.

(٢) موقع: اسم قبيلة. جِزع الوادي: جانبه. جِيد: من الجود: أي المطر.

(٣) قال جابر.

(٤) قوله: أجدوا النعال أي: جددوها، ويريد اطلبوا حقكم بأقدامكم. ويهالكم: إغراء.

(٥) سلامان: قبيلة من همدان.

(٦) الأست: المؤخرة.

(٧) تدأل: تمشي مشية فيها ضعف، أو تمشي بنشاط.

(٨) اغتالها: هلكها. المِغول: ما يهلك به الشيء.

(٩) مونق: معجب. الجِزع: منعطف الوادي. مبقل: فيه بقل أي: نبات.

(١٠) الحيوان: ٤/٢٥٩.

(١١) الحيوان: «أحكم سوءة». يكومها: يجامعها. العقربان: ذكر العقارب.

٢ ـ إكْلِيلُهـا زَوْلٌ وفـي شَـوْلِهـا وخـزٌ أَليـمُ مِثْـلُ وخـزِ السِّنـانْ[١]
٣ ـ كُـلُّ عَـدُوٍّ يُتَّقَـى مُقْبِـلاً وأَمُّكُـمْ سَـوْرَتُهـا بـالعِجـانْ[٢]

٦٣٦ ـ حين غضبتم

وقال أدهم بن أبي الزَّعْراء الطائيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ بَنـي خَيْبَـرِيٍّ نَهْنِهُـوا مِـنْ قَنـاذِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وانظُروا ما شُؤُونُها[٤]
٢ ـ وكـائِنْ بِنـا مِـنْ نـاشِـصٍ قَـدْ عَلِمْتُـمُ إذا نَفَـرَتْ كـانـتْ بَطيئـاً سُكُـونُهـا[٥]
٣ ـ وبـالْحَجَـلِ المَقْصُـورِ خَلْـفَ ظُهُـورِنـا نَـواشِـىءُ كـالغِـزْلاَنِ نُجْـلٌ عُيُـونُهـا[٦]
٤ ـ وإنـا لمَحْقُـوقُـونَ حيـنَ غَضِبْتُـمُ بلَجْبَـةِ عبـدِ اللّـهِ أنْ سَنُهينُهـا[٧]
٥ ـ فلسـت لمـن أُدعـى لـه إن تفقّـأتْ عليهـا دمـاميـلٌ استِـه وحبـونُهـا[٨]

٦٣٧ ـ كأنكم مِعزى

وقال حُرَيْث بن عَنّاب النَّبهانيّ[٩]:

١ ـ بني ثُعَلٍ أَهْلَ الخَنا ما حَدِيثُكُمْ لكُمْ منطِقٌ غاوٍ وللنّاسِ مَنطِقُ[١٠]
٢ ـ كـأنَّكُـمُ مِعْـزَى قَـواصِـعُ جِـرَّةٍ مِنَ العِيِّ أَوْ طيرٌ بِخَفَّافَ يَنْعَقُ[١١]

---

(١) الإكليل: كناية عن قرني العرقوب. الزَّوال: الشجاع، والعجب. شولها: ما يشول من ذنبها. وشالت بذنبها: رفعته. وفي الحيوان: «وخز حديد».
(٢) الحيوان: «كل امرىء قد يُتقى». و: «وأمكم قد تتقى بالعِجان». السدرة: القوة. العجان: ما بين القبل والدبر.
(٣) البيت ١ في لسان العرب مادة (قذع). والبيت ٣ في لسان العرب مادة (حجل).
(٤) نهنهوا: كفوا. القناذع: الدواهي. والقنذع: الكلام الفاحش.
(٥) ناشص، وناشز: للمرأة إذا أبغضت زوجها.
(٦) الحَجَل: جمع الحجلة: كالقبة، وموضع يزين بالثياب والستور للعروس. العيون النُّجل: العيون الواسعة.
(٧) اللجَبة: الشاة تبل لبنها، والغزيرة، ضد. وقد شبه الزوجة بها.
(٨) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. الحبون: جمع الحبنى: الدمل.
(٩) الأغاني: ١٤/ ٣٨٣.
(١٠) الخنا: الفحش.
(١١) الأغاني: «طير بخفان ينعق». قواصع: جمع قاصع: من قولك: قصع البعير بجرته: إذا ردها إلى جوفه. خفاف: اسم موضع.

٣ ـ دِيـافِيَّـةٌ قُلْـفٌ كـأنَّ خَطيبَهُـمْ سَرَاةَ الضُّحَى في سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ[١]

ـ ٦٣٨ ـ

وقال شُعَيْثُ بن كنانَةَ القِينيّ، يهجو رجلاً يُقال له عقال بن هاشم، وعقال يقول فيهم[٢]: [الطويل]

١ ـ فمـا كِنـانـةُ فـي خيـر بخـائـرةٍ ولا كِنـانـةُ فـي شَـرٍّ بِـأَشـرارِ[٣]

أترجو حُيياً

١ ـ أَتَـرْجُـوا حُيَيّـاً أنْ تَجِـيءَ صِغـارُهـا بِخَيـرٍ وقـدْ أعْيـا حُيَيّـاً كِبـارُهـا[٤]

٢ ـ إذا النَّجْمُ وافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ مَقارِي حُيَيٍّ وٱشْتَكَى الغَدْرَ جارُها[٥]

٦٣٩ ـ قولا لصخرة

وقال حُرَيْث بن عَنّاب:

١ ـ قُـولا لِصَخْـرَةَ إذْ جَـدَّ الهِجـاءُ بهـا عُوجي عَلَيْنا يُحَيِّيكِ ٱبنُ عَنَّابِ[٦]

٢ ـ ألا نَهَيْتُـمْ عُـوَيْجـاً عَـنْ مُقـاذَعَتـي عبـدَ المَقَـذِّ دَعِيّـاً غيـرَ صَيَّـابِ[٧]

٣ ـ مُسْتَحْقِبيـنَ سُلَيْمَـى أُمَّ مُنْتَشِـرٍ وٱبْنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وابنُ خَبَّابِ[٨]

٤ ـ يـا شـرَّ قَـومٍ بَنـي حِصْـنٍ مُهـاجَـرَةً ومَـنْ تَعَـرَّبَ مِنْهُـمْ شَـرُّ إعْـرابِ[٩]

---

(١) ديافية: نسبة إلى دياف: موضع بالشام للنبط، ومراده إخراجهم من العروبة. قُلف: جمع أقلف: الذي لم يختن، وقد شبههم بذلك بالعجم. السلح: العذرة. يتمطق: أي: يتذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت.

(٢) ت: وقال شعيث بن عبد الله.

(٣) البيت في لسان العرب مادة (خير).

(٤) والمراد أنه إذا كان الكبار قد قصروا عن المعروف، فكيف يعلق امروء الرجاء على الصغار!.

(٥) أراد بالنجم: الثريا. أحجرت: دخلت الحجر. وقد يكون أحجرت من الحجرة وهي السنة المجدبة، ويعني أنها لا خير فيها، فيشتكي الغدر لأنهم يأخذون ماله.

(٦) صخرة: اسم امرأة. والتمية ههنا من باب السخرية.

(٧) ت: «هلا نهيتم». المقاذعة: المشاتمة. المَقَذ: ما بين الأذنين من خلف، ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس. الدعي: الذي ينتسب إلى غير أبيه. الصياب: الخيار.

(٨) مستحقبون سليمى: يعني هؤلاء قد جعلوا سليمى مكان الحقيبة، أي جاؤوا بها وبابن المكفف خلفهم وابن خباب أيضاً.

(٩) الأعراب: البدو.

٥ ـ لا يَرْتَجِي الجَارُ خَيْراً في بُيوتِهِم ولا مَحالَةَ مِنْ شَتْمٍ وأَلقابِ

٦٤٠ ـ ضممناكم

وقال أيضاً[١]: [الطويل]

١ ـ بني أَسَدٍ إلاَّ تَنَحَّوْا تَطَأْكُمُ مَناسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وحَوافِزُ[٢]
٢ ـ وَمِيعادُ قومٍ إنْ أرادوا لِقاءَنا مِياهٌ تحامَتْها تَميمٌ وعامِرُ
٣ ـ وما نامَ مَيَّاحُ البِطاحِ ومَنْعِجٍ ولا الرَّسَّ إلاَّ وهْوَ عَجْلانُ ساهِرُ[٣]
٤ ـ تَضاءَلْتُمُ مِنَّا كما ضَمَّ شَخْصُهُ أمامَ البُيُوتِ الخارِئُ المُتَقاصِرُ[٤]
٥ ـ تَرَى الجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ والوَرْدَ يُبْتَغَى لَيالِي عَشْراً وسْطَنا وهْوَ عائِرُ[٥]
٦ ـ ولمّا رأيناكُمْ لِئاماً أَذِلَّةً وليْسَ لكُمْ مِنْ سائرِ النّاسِ ناصِرُ[٦]
٧ ـ ضمَمْناكُمُ مِنْ غيرِ فَقْرٍ إليكمُ كما ضَمَّتِ السَّاقَ الكَسِيرَ الجَبائِرُ[٧]

٦٤١ ـ أتهجو وتنسى

وقال أبو صَعْتَرة البُولانِيّ: [الوافر]

١ ـ أَتَهْجُونا وكُنَّا أهْلَ صِدْقٍ وتَنْسَى ما حَباكَ بَنُو بَرَاءِ[٨]
٢ ـ هُمُ مَنَحُوكَ تَحْتَ الليلِ سَقْباً خَبيثَ الرِّيحِ مِنْ لَبَنٍ وماءِ[٩]
٣ ـ وَهُمْ جَهِلُوا عليكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّماءِ[١٠]

---

(١) في ت: وقال آخر. والبيت الخامس في لسان العرب مادة (شمرخ) لحريث بن عناب.
(٢) المناسم: جمع المنسم: خف البعير.
(٣) المياح: الذي يميح الماء أي يدخل البئر فيملأ الدلو لقلة مائها. البطاح، ومنعج، والرس: مواضع فيها ماء.
(٤) المتقاصر: الذي يظهر القصر. يريد أنهم أحقر وأقل من الذي يظهر سوأته ليقضي حاجة.
(٥) ت: «بيننا وهو». الجَون: الأدهم تعلوه حمرة. الشِّمراخ: غرة الفرس. الورد من الخيل: بين الكميت والأشقر. العائر: من قولك أعْوَرَ: أي ظهر. والمراد أن خيلهم كثيرة وإذا طلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو بينهم ظاهر.
(٦) ت: «لئاماً أدقة».
(٧) الجبائر: جمع الجبارة: العيدان التي تجبر بها العظام.
(٨) حباك: أعطاك. وفي الأصل: «بنو بداء». وفي ت: «بنو براء».
(٩) السقب: ولد الناقة الذكر. قوله: خبيث الريح، يعني أنهم ضربوه حتى سلح وأحدث حدثاً كهيئة السقب، وهو سكران. وفي ت: «من خمر وماء».
(١٠) يريد أنهم ضربوك وأنت لم تذنب فكيف إذا هجوتهم!.

٦٤٢ ـ مفاخر معن

وقال الطِّرِمَّاح بن حكيم السِّنبِسيّ لناقد بن سعد المعنيّ[١]: [الطويل]

١ ـ إنَّ بِمَعْنٍ إنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَراً ... وفي غيرها تُبْنَى بيُوتِ المَكارِمِ[٢]
٢ ـ مَتى قُدْتَ يا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً ... مِنَ النَّاسِ تَهْدِيها فُروعُ المخَارِمِ[٣]
٣ ـ إذا ما ٱبْنُ جِدٍّ كانَ ناهِزَ طَيِّءٍ ... فإنّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَناسِمِ[٤]
٤ ـ فَقُدْ بِزِمامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وٱحْتَفِرْ ... بِأَيْرِ أَبِيكَ الفَسْلَ كُرَّاثَ عاسِمِ[٥]

٦٤٣ ـ ليت حظي

وقال الكَرَوَّس بن زيد[٦]: [الطويل]

١ ـ أَلا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عطائِكَ أَنَّني ... علمتُ وراء الرَّملِ ما أَنْتَ صانعُ
٢ ـ فقدْ كانَ لِي عمّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ ... ومُنْتَقَدٌ مِنْ جانِبِ الأرضِ واسِعُ[٧]
٣ ـ وهَمٌّ إذا ما الحِبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ ... طَلُوعٌ إذا أعيا الرِّجالَ المَطالِعُ[٨]

٦٤٤ ـ إن قلت لا

وقال وضاح بن اسماعيل[٩]: [الطويل]

١ ـ مَنْ مُبْلِغُ الحَجّاجِ عنِّي رِسالَةً ... فإنْ شِئْتَ فاقطَعْني كما قُطِعَ السَّلا[١٠]

---

(١) الطرماح، من شعراء العصر الأموي، ومن رؤوس الخوارج، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٢) معن: قبيلة.
(٣) المخارم: جمع المخرم: أنف الجبل.
(٤) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. جد: قبيلة. الناهز: الذي يضرب بالدلو في الماء لتمتلىء. وأراد ههنا القيم على أمور القوم عند السلطان. الذرى: أي الأعالي، أعالي الأسنمة. يقول: إن كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب الدهر وصار الأشراف تحت الأذلاء.
(٥) الفسل: الضعيف. عاسم: نقا رمل بعالج. والمراد أنه لا يصلح للقيادة.
(٦) الكروس هو ابن زيد بن حصن بن حصاد بن مالك بن معقل بن مالك، من طيء، إسلامي، مات سنة ٧٠ هـ.
(٧) ت: «ومتسع من جانب الأرض واسع». ومتزحزح: أي: مُبعد. منتقد: من النَّقْد أي التخليص والتنجية.
(٨) الحبس: الجبان الثقيل الجافي.
(٩) البيتان ١، ٢ في لسان العرب مادة (وسي).
(١٠) السلى: الجلدة فيها الولد من الناس والمواشي.

٢ ـ وإنْ شِئْتَ أَقْبِلْنا بِمُوسى رَميضَةٍ ... جميعاً فَقَطِّعنا بِها عُقَدَ العُرا[١]

٣ ـ وإنْ قُلْتَ لا إلاَّ التَفَرُّقَ والنَّوَى ... فبُعْداً أدامَ اللَّهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى[٢]

٤ ـ فإنِّي أَرَى في عينِكَ الجِذْعَ مُعْرِضاً ... وتَعجَبُ أنْ أبصَرْتَ في عَيْنِيَ القذَى[٣]

٦٤٥ ـ إذا افتخر القيسي

وقال عمرو بن مخلاة الكلبيّ: [الطويل]

١ ـ ضَرَبْنَا لكُمْ عنْ مِنبَرِ الحقِّ أَهْلَهُ ... بِجَيْرُونَ إذْ لا تستطيعون مِنبرا[٤]

٢ ـ وأيّامَ صِدْقٍ كُلَّها قد عَلِمْتُمُ ... نَصَرْنا ويومَ المَرْج نَصْراً مؤزَّرا[٥]

٣ ـ فلا تَكْفُرُوا نُعْمى مَضَتْ مِنْ بَلائِنا ... ولا تَمْنَحُوها بعدَ لِينٍ تَجَبُّرا[٦]

٤ ـ فكمْ مِنْ أميرٍ قبلَ مروانَ وابنِهِ ... كشَفْنا غِطاءَ الكربِ عنهُ فَأَبْصَرا[٧]

٥ ـ ومُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عنه وقد بدَتْ ... نَواجِذُهُ حتَّى أَهَلَّ وكَبَّرا[٨]

٦ ـ إذا أَفْتَخَرَ القَيْسِيُّ فاذكرْ بلاءَهُ ... بِزَرَّاعةِ الضحّاكِ شرقيَّ جَوْبَرا[٩]

٧ ـ فما كانَ في قيسٍ من أبنِ حَفيظةٍ ... يُعَدُّ ولكنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أشْقَرا

٦٤٦ ـ ما شكرتَ بلاءنا

وقال جَوّاس بن القَعْطَل[١٠]: [الطويل]

---

(١) ت: «وإن شئت فاقتلنا». رميضة: حادة. العرى: جمع العروة وهي من الدلو. والكوز: المقبض، ومن الثوب: أخت زره. وتستعار في أسباب الوصل.

(٢) النوى: البعد.

(٣) الجذع: أصل الشجرة. القذى: ما يقع في العين والشراب، يقول: أرى في عينك الجذع فلا أنكره، وأنت تنكر القذى في عيني. ويضرب ذلك مثلاً لمن ينظر في عيوب الآخرين الصغيرة، ولا يرى عيوب نفسه.

(٤) ت: «منبر الملك». جيرون: اسم قديم يقال أنه لرجل من عاد. قوله: ضربنا لكم يعني معاوية وأنصاره. وأهل منبر الحق، يريد بهم علياً وأنصاره.

(٥) يوم المرج أي: مرج راهط.

(٦) ت: «ولا تمنحونا».

(٧) ت: «غطاء الغم». ويعني معاوية وابنه يزيد.

(٨) النواجذ: جمع الناجذ، وهي أقصى الأضراس. قوله: نفسن، يعني الخيل، وبدت نواجذه أي: قلصت شفتاه لما في الأمر من الشدة.

(٩) جوبر: موضع بالشام. والضحاك هو ابن قيس الفهري الذي قتله مروان بن الحكم في مرج راهط، يقول: إذا افتخر القيسيون، فليذكروا خذلانهم للضحاك حين تخلوا عنه!.

(١٠) إسلامي من كلب عاش في العصر الأموي.

١ ـ أعبدَ المَليكِ ما شكرتَ بلاءَنا فكُلْ في رَخاءِ العيشِ ما أنتَ آكِلُ[١]
٢ ـ بِجابِيَةِ الجَوْلانِ لولا ابنُ بَحْدَلٍ هلكتَ ولمْ يَنطِقْ لِقَوْمِكَ قائِلُ[٢]
٣ ـ فلمّا عَلَوْتَ الشّام في رأس باذخٍ مِنَ العِزِّ لا يسطيعُهُ المُتَناوِلُ[٣]
٤ ـ نَفَحْتَ لنا سَجْلَ العداوَةِ مُعْرِضا كأنّك مما يُحدِثُ الدَّهرُ جاهِلُ[٤]
٥ ـ وكُنْتَ إذا أَشْرَفْتَ في رَأْسِ تَلْعَةٍ تَضاءَلْتَ إنَّ الخائِفَ المُتَضائِلُ[٥]
٦ ـ فلوْ طاوَعُوني يومَ بُطْنانَ أُسْلِمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ منكُمُ ومَقاتِلُ[٦]

٦٤٧ ـ قيس إذا أقبلتْ

وقال أيضاً[٧]: [الكامل]

١ ـ صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بالدِّماءِ رِماحَنا وطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياها[٨]
٢ ـ أَأُمَيَّ رُبَّ كتيبَةٍ مَجْهُولَةٍ صِيدِ الكُماةِ عليكُمُ دَعْواها[٩]
٣ ـ كُنَّا أُلاتَ طِعانِها وضِرابِها حتَّى تَجَلَّتْ عنكُمُ غُمَّاها[١٠]
٤ ـ فاللّهُ يَجْزي لا أُمَيَّةُ سَعْينا وَعُلَىّ شَدَدْنا بالرِّماحِ عُراها[١١]
٥ ـ جِئْتُمْ مِنَ البَلَدِ البعيدِ نِياطُهُ والشامُ تُنكِرُ كَهْلَها وَفَتاها[١٢]

---

(١) يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول له: ما شكرت حسن صنيعنا في نصرتك.
(٢) جابية الجولان: موضع بالشام. ابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير.
(٣) علوت: أي تسلمت الملك. رأس باذخ: رأس عال.
(٤) نفحت لنا: أي: عاديتنا. نافحه: خاصمه. والسَّجْل: الدلو فيه ماء.
(٥) التلعة: ما ارتفع من الأرض.
(٦) بطنان: موضع بالشام. فروج: جمع فرج: ويعني فروج النساء.
(٧) لجواس في حماسة البحتري: ٨٠، سوى ٥، ٦.
(٨) يقول: حاربنا من أجل بني أمية، ففازوا بالدنيا دوننا.
(٩) حماسة البحتري: «كتيبة مكروهة». و: «خرز العيون عليكم». الصِّيد: جمع الأصيد: الذي يرفع رأسه تكبراً. الكماة: جمع الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الدعوى: الانتساب.
(١٠) حماسة البحتري:
«كنا ولات ضرابها وطعانها حتى تجلّت تفرج عنكم غمّاها»
(١١) حماسة البحتري: عجزه: «إذ لا تعز وضاربت أدناها». العرى: جمع العروة: وهي من الثوب: أخت الزر، ويريد أسباب الوصل.
(١٢) ت: «من الحجر البعيد». وأراد بالحجر: الجنس أي من المكان الكثير الحجارة ويريد الحجاز. النياط من المفازة: بُعد طريقها. كهلها وفتاها يعني: الكبير والصغير.

٦ ـ إذْ أقْبَلَتْ قيسٌ كأنَّ عُيونَها حَدَقُ الكلابِ وأظْهَرتْ سِيماها[١]

٦٤٨ ـ لحا اللّه قيساً

وقال عبدُ الرحمن بن الحكم[٢]: [الطويل]

١ ـ لحا اللّهُ قَيْساً قَيْسَ عيْلانَ إنَّها أضاعَتْ ثُغُورَ المُسْلمينَ وولَّتِ[٣]
٢ ـ فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ في الطِّعانِ ولا تَكُنْ أخاها إذا ما المشْرفيَّةُ سُلَّتِ[٤]

٦٤٩ ـ ما زلت تركبُ

وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء بن الضحّاك[٥]: [الكامل]

١ ـ فَلأَنْظُرَنّ إلى الجِبالِ وأَهْلِها وإلى منابِرِها بطَرْفٍ أَخْزَرِ[٦]
٢ ـ ما زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قائِمٍ حتَّى ٱجْتَرَأْتَ على رُكُوبِ المِنْبَرِ
٣ ـ ما زال مِنْبَرُكَ الذي خَلَّفْتَهُ بالأَمسِ منك كحائِضٍ لمْ تَطْهُرِ[٧]

٦٥٠ ـ خذها ثنية

قال أبو تمام: نزل بالراعي النميريّ رجل في ركب معه ليلاً، في سنةٍ مُجدبةٍ، وقد غربت عن الراعي إبلُهُ، فخر لهم ناباً من رواحلهم، وأحسنَ قراهم، وصبَّحت الراعي إبله، فأعطى ربَّ النابِ ناباً مثلَها، وزادها ثنيَّةً، فقال[٨]: [الطويل]

١ ـ عَجِبْتُ مِنَ السَّارينَ والرِّيحُ قَرَّةٌ إلى ضَوْءِ نارٍ بينَ فَرْدَةَ فالرَّحا[٩]

---

(١) الحدق: جمع الحدقة: سواد العين. وتشبيه لعيونهم بحدق الكلاب يريد أنها احمرت للغضب والعداوة وأظهرت علامتها للمحاربة.
(٢) أحد بني أمية جده أبو العاص بن أمية، إسلامي مات سنة ٧٠ هـ. البيت الثاني في لسان العرب مادة (شول).
(٣) الثغور: جمع الثغر: موضع المخافة من ثغور البلدان.
(٤) شاوله: رفعه فانشال. ويقال: شاوله إذا هايجه. المشرفية: أي: السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام. والمراد: مارس بقيس في اللين وليس في الحرب لأنهم ليسوا لها.
(٥) أبو الأسد بن نباتة بن عبدالله الحماني، عباسي، مات سنة ٢٢٠ هـ.
(٦) الخزر: النظر بمؤخر العين.
(٧) لم يرد في ت.
(٨) ديوان الراعي: ١.
(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً. ريح قرة: ريح باردة. فروة والرحى: موضعان. وفي ديوانه: «فروة والرحى».

٢ - إلى ضَوْءِ نارٍ يشْتَوي القِدَّ أهْلُها ... وقد يُكْرَمُ الأضْيافُ والقِدُّ يُشْتَوى[١]

٣ - فلمّا أتَوْنا فاشْتَكَيْنا إليهِم ... بَكَوْا وكِلا الحَيَّيْنِ مما بِهِ بكى

٤ - بَكى مُعْوِزٌ مِنْ أنْ يُلامَ وطارِقٌ ... يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإزارَ على العَصَى[٢]

٥ - فألطَفْتُ عَيْني هَلْ أرَى مِنْ سَمِينَةٍ ... ووَطَّنْتُ نَفْسي للغَرامَةِ والقِرى[٣]

٦ - فأبْصرتُها كَوْماءَ ذاتَ عَرِيكَةٍ ... هِجاناً مِنَ اللاَّتي تَمَتَّعْنَ بالصُّوَى[٤]

٧ - فَأوْمَأْتُ إيماءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ ... وللَّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أيَّما فَتَى[٥]

٨ - وقلتُ لهُ ألْصِقْ بِأيْبَسِ ساقِها ... فإنْ يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقأ النَّسا[٦]

٩ - وقَدّمتُهُ لمّا رأيتُ فُؤادَهُ ... مَضَى غيرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصُلَهُ انْتَضَى[٧]

١٠ - كأني وقدْ أشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنامِها ... جَلَوْتُ غِطاءً عنْ فُؤادِيَ فانْجَلَى

١١ - فَبِتْنَا وباتَتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزَّةٍ ... لنا قبْلَ ما فيها شِواءٌ ومُصْطَلَى[٨]

١٢ - وأصْبَحَ راعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنا ... بِسِتِّينَ أبْقَتْها الأخِلَّةُ والخَلا[٩]

١٣ - فقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْها ثَنِيَّةً ... ونابٌ علَيْنا مِثْلُ نابِكَ في الحَيا[١٠]

٦٥١ ـ كأنكم براذين

وقال في ذلك خنزر بن أرقم، واسمه الحَلاّل[١١]: [الطويل]

---

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والقد: الجلد.

(٢) معوز: فقير. الطارق: الآتي ليلاً. العصا: عظم الساق، واللسان، والعود. وفي الديوان: «على الحشى» وكذا في ت.

(٣) ألطفت عيني: أمعنت النظر. القِرى: ما يتناوله الضيف. وقرى الضيفَ: أضافه.

(٤) الكوماء: يعني الناقة العالية السنام. والعريكة: السنام. الهجان من الإبل: البيض. الصوى: جمع الصوّة: ما غلظ وارتفع من الأرض.

(٥) حبتر: اسم رجل، ومعناه القصير من الرجال.

(٦) الأيبس: ما قل عنه اللحم من الساق. العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. رقأ العرق: ارتفع. النسا والأنسى: عرق في الساق السفلى. يقول: اضربها ضربة لا تبرأ منها يرضى صاحبها بالعوض ويستقيم أمر الضيافة.

(٧) ديوانه وت: صدره: «فأعجبني من حبتر أن حبترا». المنصل: السيف.

(٨) اصطلى: استدفأ.

(٩) بريمة: اسم الراعي. الأخلة: جمع الخليل: الصاحب، أو الفقير. الخلا: الرطب من النبات.

(١٠) الناب من الإبل: المسنة. الثنية: أي: الناقة الطاعنة في السادسة. والحيا: يعني الشحم.

(١١) في الأصل: خنذر (بالذال). واسمه الحلال، أحد بني بدر بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير.

١ ـ بَنِي قَطَنٍ ما بالُ ناقَةِ ضَيْفِكُمْ ... تَعَشَّوْنَ منها وهْيَ مُلْقىً قُتُودُها[١]
٢ ـ غدا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وناقَةُ رَحْلِهِ ... على طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقىً قَدِيدُها[٢]
٣ ـ وباتَ الكِلابِيُّ الذي يَبْتَغِي القِرَى ... بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غابَ عنها سُعُودُها
٤ ـ أمَنْ يَنْقُصُ الأضْيافَ أكرمُ عادَةً ... إذا نَزَلَ الأضْيافُ أمْ مَنْ يَزِيدُها
٥ ـ كأنَّكُمُ إذْ قُمْتُمُ تَنْحَرُونَها ... بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عليها لُبُودُها[٣]
٦ ـ فما فَتَحَ الأقْوامُ مِنْ بابِ سَوْءَةٍ ... بَنِي قَطَنٍ إلاّ وأنْتُمْ شُهُودُها

٦٥٢ ـ قَرِينا الكلابي

وقال الراعي يجيبه، ويذكُرُ القِدر[٤]: [الطويل]

١ ـ ماذا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحَرْتُها ... بِسَيْفِي وضِيفانِ الشِّتاءِ شُهُودُها[٥]
٢ ـ فقدْ عَلِمُوا أنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّها ... فَراحَ بِعَنْسٍ بعدَ أُخْرَى يَقُودُها[٦]
٣ ـ قَرَيْنا الكلابِيَّ الذي يَبْتَغِي القِرَى ... وأُمَّكَ إذْ يُزْجَى إلينا قَعُودُها[٧]
٤ ـ رفَعْنا لها مَشْبُوبَةً تَهْتَدي بِها ... ولِقْحَةَ أضْيافٍ طويلاً رُكُودُها[٨]
٥ ـ إذا نُصِبَتْ للطَّارِقِينَ حَسِبْتُها ... نَعامَةَ حِزْباءٍ تَقاصَرَ جِيدُها[٩]
٦ ـ إذا أُخْلِيَتْ عودُ الهَشِيمَةِ أُرْزَمَتْ ... جَوانِبُها حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُها[١٠]
٧ ـ تَبِيتُ المَحالُ الغُرُّ في حَجَراتِها ... شَكارى مَراها ماؤُها وحَدِيدُها[١١]

---

(١) القتود: جمع قتد: خشب الرحل.
(٢) الفقماء: لقب امرأة الراعي، والفقم: تقدم الثنايا السفلى، فلا تقع عليها العليا. الطنب: الحبل.
(٣) البراذين: جمع البرذون: الدابة. وشبههم بالدواب لفشلهم. اللبود: جمع اللبد: الصوف أو الشعر.
(٤) ديوان الراعي: ٩١.
(٥) القُلوص: الناقة الفتية. وفي ديوانه: قلوص عقرتها.
(٦) ديوانه وت: «فراح على عنس بأخرى يقودها». العنس: الناقة الصلبة.
(٧) ت: «وأمك إذ يحدى». وديوانه: «قريت الكلابي» و: «إذ تخدي إلينا». يزجى: يساق.
(٨) ديوانه: «رفعنا لها ناراً تثقّب للقرى». وكذا روايته في ت. الجفنة الركود: الثقيلة الممتلئة.
(٩) الطارق: النازل ليلاً. الخرباء: الأرض الغليظة.
(١٠) أرزمت: من الرَّزَمة. صوت الصبي، والناقة: إذا رئمت ولدها.
(١١) المحال: فقرات الظهر. الغر: البيض، وهي غرّاء، وجعلها غراً لسمنها. حَجَرات: جمع حَجَرة: ناحية. وشكارى: من قولك: شكرت الناقة: امتلأ ضرعها، فهي شكِرة، والجمع: شكارى. مراها: استخرج دسمها. حديدها: مرقتها.

٨ ـ بَعَثْنَا إليها المُنْزِلَيْنَ فَحَاوَلاَ لكي يُنْزلاها وهْيَ حامٍ حُيُودُها[١]
٩ ـ فباتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ في مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأيْدي الآكِلِينَ جُمُودُها[٢]
١٠ ـ فلمّا سَقَيْنا العيسِ منها تَمَلأَتْ مَزاخِرُها وارْفَضَّ رِشْحاً وَرِيدُها[٣]
١١ ـ ولمّا قَضَتْ مِنْ ذي الإناءِ لُبانَةً أرادَتْ إلينا حَاجَةً لا نُرِيدُها[٤]

٦٥٣ ـ لا تحسب المجد تمراً

وقال رجل من بني أسد[٥]: [البسيط]

١ ـ دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وأَلْقَوْا دُونَهُ الأُزُرا[٦]
٢ ـ فكَاثَرُوا المَجْدَ حتَّى مَلَّ أكْثَرُهُمْ وعانَقَ المَجْدَ مَنْ أَوْفَى ومَنْ صَبَرا[٧]
٣ ـ لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصبْرا[٨]

٦٥٤ ـ ليس له سعي

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَعْجِلٍ بالحَرْبِ والسِّلْمِ حَظُّهُ فلمَّا اسْتُثِيرَتْ كلَّ عَنْها مَحافِرُهْ
٢ ـ فأَعْطَى الذي يُعْطِي الذَّلِيلُ ولمْ يَكُنْ لـهُ سَعْـيُ صِـدْقٍ قَـدَّمَتْـهُ أكـابِـرُهْ

٦٥٥ ـ بكت الدار

وقال اسماعيل بن عمار الأسدي، حين اشترى داره هلالٌ[١٠]: [الطويل]

---

(١) الحيود: الجوانب. الواحد: حيد.
(٢) المستحيرة: أي الجفنة المحوَّرَة وهي المبيضَّة بالسنام. والمراد أنه لصفائها ترى فيها النجوم.
(٣) العيس: الإبل البيض. مذاخرها: جوفها، وأمعاؤها. ارفض: انصب. وفي ديوانه: «وازداد رشحاً».
(٤) ديوانه: «فلما قضت». اللبانة: الحاجة.
(٥) الأمالي: ١/١١٣. لبعض الأعراب.
(٦) الأُزُر: جمع الإزار. وإلقاء الأزر مثل للتشمير والسير بجد.
(٧) الأمالي: «وكابدوا المجد».
(٨) الصبر: عصارة شجر مر.
(٩) البيت الأول في تاج العروس مادة (حفر) بلا عزو.
(١٠) من شعراء الدولتين، مات سنة ١٥٧ هـ. نسب دعبل بن علي الأبيات إلى الوليد بن كعب، وقالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق. وفي أمالي القالي: ٣/١١٨ لرجل من أهل الكوفة.

١ ـ بكتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها إذْ تَبَدَّلَتْ هِلالَ بنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بنْ غالِبِ[١]
٢ ـ وهَلْ هيَ إلاَّ مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ على رَغْمِهَا مِنْ هاشِمٍ في مُحارِبِ[٢]

٦٥٦ ـ إنكم كذاتِ الشيب

وقالت امرأةٌ قُتِلَ زوجُها في جوار الزَّبرقان، وهو ابنُ مَيَّة[٣]: [الوافر]

١ ـ متى تَرِدُوا عُكاظ تُوافِقُوها بِأَسْماعٍ مَجادِعُها قِصارُ[٤]
٢ ـ أجيرانَ ابْنِ ميَّةَ خَبِّرُوني أَعَيْنٌ لابنِ ميَّةَ أمْ ضِمارُ[٥]
٣ ـ تجلَّلَ خِزْيَها عَوْفُ بنُ كَعْبٍ فليْسَ لِخَلْفِها منْهُ اعْتِذارُ[٦]
٤ ـ فإنَّكُمُ وما تُخْفُونَ مِنْها كذاتِ الشَّيْبِ ليسَ لها خِمارُ[٧]

٦٥٧ ـ ليت قريشاً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ العَيْشِ وانْقَتْ بِنَا كُلَّ فجٍّ مِنْ خُراسانَ أغْبَرا[٨]
٢ ـ فليتَ قُرَيْشاً أصبحتْ ذاتَ ليلَةٍ تَؤُمُّ بِها بَحْراً مِنَ المَوْجِ أكْدرا[٩]

---

(١) الأمالي: «أن تبدّلت». و: «هلال بن قعقاع».
(٢) الأمالي: «وما هي إلا كالعروس تنقلت». محارب: قبيلة وضيعة، يضرب بها المثل لخمولها.
(٣) أشعار النساء: ٩٤، والمرأة هي أسماء بنت مسعود، من عبد القيس.
(٤) أشعار النساء:
«إذا وردت عكاظ تسمّعوها بأذان مسامعها قصارُ»
عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية. المجادع: من الجدْع: قطع الأذن، فالمراد بالمجادع الآذان. ويعني أنهم إذا وردوا سوق عكاظ ووافقتهم أهلها تصاممتم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم، فصرتم كمن جدعت أذنه.
(٥) أشعار النساء: العجز: «أعين لابن ميّة أو صمار». وابن مية: أي: المقتول. والعين: الحاضر من كل شيء، وأراد مال الدية. الضمار: دَين لا يرجى قضاؤه.
(٦) أشعار النساء: «تقلد خزيها». وعجزه: «فليس لجلفها منا اعتذارُ». تجلل خزيها: أي: لبسه. الخِلْف: الأعقاب، الولد الفاسد.
(٧) أشعار النساء: عجزه: «كذَات البو ليس لها حوار». ويريد أن الأمر ظاهر لا يكتم.
(٨) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. يقول: أن قريشاً تنعمت بالعيش الرغيد، واستأثرت به لنفسها ونحن في خراسان بعيدون عن ذلك.
(٩) تؤم: تقصد. الكدر: نقيض الصفاء. يقول: ليت قريشاً قد أمت بنا بحراً بدلاً من طرق خراسان.

٦٥٨ ـ حلفتُ

وقالت امرأة ابنِ مُغْرِبٍ تهجوه: [الطويل]

١ ـ حَلَفْتُ ولَمْ أَكْذِبْ وإلاّ فكُلُّ ما ... ملكتُ لِبَيْتِ اللّهِ أُهدِيْهِ حَافِيَهْ

٢ ـ لو أنَّ المَنايا أَعْرَضَتْ لاقْتَحَمْتُها ... مخافَةَ فيهِ إنَّ في فيهِ داهِيَهْ[1]

٣ ـ فما جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عندَ ابنِ مُغْرِبٍ ... قَتادَةَ إلاّ ريحُ مِسْكٍ وغالِيَهْ[2]

٤ ـ فكيفَ أَصْطِباري يا قَتادَةُ بعدَما ... شَمِمْتُ الذي مِنْ فيكَ أَثْأَى صَماخِيَهْ[3]

٦٥٩ ـ نكحت على كُرهٍ

وقال عبدالله بن أوْفَى الخُزاعي يهجو امرأته[4]: [المتقارب]

١ ـ نكحتُ ابْنَةَ بندقٍ نكحةً ... على الكُرْهِ ضَرَّتْ ولَمْ تَنْفَعِ[5]

٢ ـ ولَم تُغْنِ مِنْ فاقَةٍ مُعْدِماً ... ولَمْ تُجِد خَيْراً ولَمْ تَجْمَعِ[6]

٣ ـ مُنَجَّذَةً مِثْلَ كلْبِ الهِراشِ ... إذا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ[7]

٤ ـ مُفَرِّقَةً بيْنَ جِيرانِها ... وما تَسْتَطِعْ بينَهُمْ تَقْطَعِ

٥ ـ بقَوْلٍ رأيتُ لما لا تَرَى ... وقيلٍ سَمِعْتُ ولَمْ تَسْمَعِ

٦ ـ وإنْ تشربِ الزِّقَّ لا يُرْوِها ... وإنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لا تَشْبَعِ[8]

٧ ـ وليستْ بتارِكَةٍ مَحْرَماً ... ولَوْ حُفَّ بالأَسَلِ الشُّرَّعِ[9]

٨ ـ ولو صَعِدَتْ في ذُرَى شاهِقٍ ... تَزِلُّ بِهِ العُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ[10]

٩ ـ فَبِئْسَتْ قِعادُ الفَتَى وَحْدَها ... وبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الأَرْبَعِ[11]

---

(١) ت: «إن فيه الداهية».

(٢) قتادة بن مُغرب اليشكري هو زوج هذه المرأة. الغالية: طِيْب.

(٣) أثأى: أفسد. الصماخ: الأذن.

(٤) الأبيات ٣، ٧، ٩ في لسان العرب مادة (قعد).

(٥) ت: «ابنة المنتصى».

(٦) الفاقة: العوز.

(٧) مُنجَّذة: مُجرَّبة. هجع: رقد. الهراش: التحريش بين الكلاب.

(٨) ت: «فإن تشرب». الزِّق: السِّقاء.

(٩) اللسان: «فليست بتاركة». والأسل: الرماح. الرماح المشرعة: أي: المسددة.

(١٠) الذرى: جمع ذروة: قمة. الشاهق أي الجبل المرتفع. العصم: جمع الأعصم: الوعل الذي في يده بياض.

(١١) قِعاد الفتى: يعني امرأته، والمراد أنها مذمومة وهي منفردة أو مع ثلاث نسوة.

٦٦٠ ـ بخـلاء

وقال بعض بني المهلَّب[١]: [البسيط]

١ ـ قـومٌ إذا أَكَلُـوا أَخْفَـوْا كـلامَهُـمُ واسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتاجِ البابِ والدَّارِ[٢]
٢ ـ لا يَقْبِسُ الجارُ منهُمْ فَضْلَ نـارِهِـم ولا تُكَـفُّ يَـدٌ عـنْ حُـرْمَـةِ الجَـارِ[٣]

٦٦١ ـ لا تبـغِ من سعـد نصـراً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ كـاثِـرْ بِسَعْـدٍ إنَّ سَعْـداً كَثِيـرَةٌ ولا تَبْـغِ مِـنْ سَعْـدٍ وفـاءً ولا نَصْـرا
٢ ـ ولا تَـدْعُ سَعْـداً للقِـراعِ وخَلِّهـا إذا أَمِنَـتْ وَنَعَتْهـا البَلَـدَ القَفْـرَا[٤]
٣ ـ تَروعُكَ مِنْ سَعْدِ بنِ عَمْرو جُسُومُها وتَـزْهَـدُ فيهـا حيـنَ تَقْتُلُهـا خُبْـرَا

٦٦٢ ـ فخـر بإفـك

وقال آخر:

١ ـ أَعـارِيـبٌ ذَوُو فَخْـرٍ بِـإِفْـكٍ وأَلْسِنَـةٍ لِطـافٍ فـي المَقـالِ[٥]
٢ ـ رَضَـوْا بِصفـاتِ مـا عَـدِمُـوهُ جَهْـلاً وحُسْـنُ القَـوْلِ مِـنْ حُسْـنِ الفَعَـالِ

٦٦٣ ـ أنكـرَ الكلـبُ ريحـي

وقال آخر، وهو مالكٌ بنُ أسماءَ بن خارجةَ، وكان زارَ صديقاً له، فلمّا بلغَ دارَهُ شدَّ عليه كلبُ صديقِهِ، فعضّهُ، فقال[٦]: [البسيط]

١ ـ لـوْ كُنْـتُ أحْمِـلُ خَمْـراً يـومَ زُرْتُكُـمْ لمْ يُنْكِرِ الكلبُ أَنِّي صاحِبُ الدَّارِ[٧]

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الأنواء. والبيتان في أمالي القالي: ٣/ ٧٢ لعبدالله. وفي الحماسة البصرية: ٢/ ٢٥٦ لداوود بن عيينة المنقري. وقد العقد الفريد: ٦/ ١٨٧ لجرير.
(٢) رتاج الباب: أغلاقه.
(٣) القبس: الشعلة من نار.
(٤) يقول: إنهم لا يصلحون للحرب.
(٥) أعاريب: جمع أعراب: سكان البادية. الإفك: الكذب.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٠، سوى الثالث. ومالك شاعر غزل.
(٧) البصرية: «حين زرتكم».

٢ ـ لكـنْ أتَيْـتُ وَرِيـحُ المِسْـكِ تَفْعَمُنـي وَعَنْبَـرُ الهِنْـدِ مَشْبُـوباً علـى النَّـارِ[١]
٣ ـ فـأنكـرَ الكلـبُ رِيحي حيـنَ أبْصَـرَنـي وكـانَ يعـرِفُ رِيـحَ الـزِّقِّ والْقـارِ[٢]

٦٦٤ ـ هجوت الأدعياء

وقال أيضاً إبراهيم بن هَرْمة[٣]: [الوافر]

١ ـ هَجَـوْتُ الأَدْعِيـاءَ فنـاصَبَتْنـي مَعـاشِـرُ خِلْتُهـا عُـرَباً صِحَاحَـا[٤]
٢ ـ فَقُلْـتُ لَهُـمْ وقـدْ نَبَحُـوا طَـوِيـلاً علـيَّ فلـمْ أُجِـبْ لَهُـمُ نُبـاحـا
٣ ـ أَمِنْهُـمْ أنْتُـمُ فَـأَكُـفَّ عنكُـمْ وأدْفَـعُ عنكُـمُ الشَّـرَّ الصُّـراحـا[٥]
٤ ـ وإلاّ فـاحْمَـدُوا رَأْيِـي فَـإنِّـي سـأَنْفـي عنكُـمُ التُّهَـمَ القِبـاحـا
٥ ـ وحَسْبُـكَ تُهْمَـةٌ ببـرِيءِ قَـوْمٍ يَضُـمُّ علـى أخـي سَقَـمٍ جَنـاحـا

٦٦٥ ـ قادة عبس عبيدها

وقال مُدْرِك بن حِصْن الفَقْعَسِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ لقدْ كُنْتُ أَرْمِي الوَحْشَ وهْيَ بِغِرَّةٍ ويَسْكُـنُ أحيـانـاً إلـيَّ شَـرُودُهـا[٧]
٢ ـ فقدْ أَمْكَنَتْنِي الوَحْشُ مُذْ رَثَّ أسْهُمي ومـا ضَـرَّ وَحْشـاً قـانِـصٌ لا يَصيـدُهـا
٣ ـ فَأَعْرَضْتُ عنْ سَلْمى وقُلْتُ لِصاحِبي سَـواءٌ علينـا بُخْـلُ سَلْمَـى وُجُـودُهـا
٤ ـ فـلا تَحْسُـدَنْ عَبْسـاً علـى مـا أَصـابَهـا وَذُمَّ حيـاةً قـدْ تَـوَلَّـى زَهِيـدُهـا[٨]
٥ ـ تُشَبَّـهُ عَبْـسٌ هـاشِمـاً أنْ تَسَـرْبَلَـتْ سَـرابيـلَ خَـزٍّ أَنْكَـرَتْهـا جُلُـودُهـا[٩]
٦ ـ فـلا تَحْسِبَـنَّ الخيْـرَ ضَـرْبَـةَ لازِبٍ لِعَبْسٍ إذا مـا مـاتَ عنهـا ولِيـدُهـا[١٠]

---

(١) ت: «يفعمني»: أي: يسد خياشيمي.
(٢) الزق: السِّقاء. القار: القير.
(٣) إبراهيم، شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي.
(٤) الأدعياء: جمع الدعي: المتهم في نسبه.
(٥) ت: «الشتم الصراحا».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٤، البيت الخامس فقط. وفي ت: مدرك أو مغلس.
(٧) الوحش ههنا كناية عن النساء.
(٨) الزهيد: الضيق الخلق، والقليل.
(٩) تسربلت: أي: لبست. الخز: الديباج.
(١٠) لازب: أي: لازم. وليدها: يعني الوليد بن عبدالملك، ذلك أن أمه عبسية واسمها ولاّدة بنت الوليد بن حزن بن الحارث بن زهير بن خذيمة.

٧ ـ فسادَةُ عَبْسٍ في الحديثِ نِساؤُها وقادَةُ عَبْسٍ في القَديمِ عَبِيدُها[١]

٦٦٦ ـ لا عقل ولا دين

وقال آخر[٢]: [البسيط]

١ ـ أقولُ حِينَ أرَى كَعْباً ولِحْيَتَهُ لا بَارَكَ اللّهُ في بِضْعٍ وسِتِّينَ
٢ ـ مِنَ السِّنينَ تَمَلاّها بِلا حَسَبٍ ولا حَياءٍ ولا عَقْلٍ ولا دِينِ[٣]

٦٦٧ ـ أقل الناس

وقال عُوَيف القوافي: [الطويل]

١ ـ وما أُمُّكُمْ تَحْتَ الخَوافِقِ والقَنَا بِثَكْلَى ولا زَهْراءَ مِنْ نِسْوَةٍ زُهرِ[٤]
٢ ـ أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النّاسِ عِنْدَ لِوائِهِمْ وأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ والقِدرِ
٣ ـ فأمشاهُ بالمَشْي المُحَفِّز بينَهُمْ وألامُهم عند الجَسيمِ مِنَ الأمرِ[٥]

٦٦٨ ـ المحضُ لبطنه

وقال أيضاً[٦]: [الطويل]

١ ـ ونُبِّئْتُ رُكْبانَ الطَّريقِ تَنَاذَرُوا عَقيلاً إذا حَلُّوا الذِّئابَ فَصُرْخَدَا[٧]
٢ ـ فَتىً يَجعلُ المَحْضَ الصَّريحَ لِبَطْنِهِ شِعاراً ويَقرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدَا[٨]

٦٦٩ ـ لؤم بني رياح

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ أَناخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَني رِياحٍ مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لا يَرِيمُ[٩]

---

(١) سادة عبس، يعني ولادة، وقادتهم قديماً يعني عنترة.
(٢) لسان العرب مادة (بضع). خزانة الأدب: ٨/ ٦٨. الأشباه والنظائر: ٧/ ٢٤٧ بلا عزو.
(٣) ت: «ولا حياءٍ ولا قدرٍ ولا دين». تملاها: استمتع بها.
(٤) الثكلى: التي فقدت ولداً أو حبيباً. الزهراء: الناضرة والحسناء. والخوافق: أي: الرايات.
(٥) لم يرد في ت.
(٦) ت: وقال آخر.
(٧) الذئاب وصرخد: موضعان. وفي ت: «الذناب».
(٨) يقري الضيف: يقدم له الضيافة. العضب المهند: أي: السيف القاطع.
(٩) يقال: أنخت البعير فبرك. لا يريم: لا يبرح.

٢ ـ كـذلِـكَ كُـلُّ ذِي سَفَـرٍ إذا مـا تَنـاهَـى عِنْـدَ غـايَتِـهِ مُقِيـمُ

٦٧٠ ـ لؤم بني بكر

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ إذا بَكْـرِيَّـةٌ ولَـدَتْ غُـلامـاً فيـا لُـؤْمـاً لِـذلـكَ مِـنْ غُـلامِ[١]

٢ ـ يُـزاحِـمُ فـي المَـآدِبِ كُـلَّ عَبْـدٍ وليْسَ لدَى الحِفاظِ بذي زِحامِ[٢]

٦٧١ ـ أنهلي وعلّي

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ رِدِي ثُـمَّ اشْـرَبِـي نَهْـلاً وعَـلاًّ ولا يَغْـرُرْكِ أَقْـوالُ ابْـنِ ذِيـبِ[٣]

٢ ـ فلـوْ كـانَ القَليـبُ علـى لِحَـاهُـمْ لَسَهَّـلَ وطْـؤُهـا شَفَـةَ القَليـبِ[٤]

٦٧٢ ـ أسخنت أعينكم

وقال أعرابي: [البسيط]

١ ـ إنْ تُبْغِضُوني فَقَدْ أَسْخَنْتُ أعْيُنَكُمْ وقـدْ أَتَيْـتُ حَـراماً مـا تَظُنُّونـا[٥]

٢ ـ وقدْ ضَمَمْتُ إلى الأحْشاءِ جارِيَةً عَـذْبـاً مُقَبَّلُهـا مِمَّـا تَصُـونُـونـا

٦٧٣ ـ أهـل السـوءات

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ يـا قَبَّـحَ اللَّـهُ أَقْـوامـاً إذا ذُكِـرُوا بَنـي عُمَيْـرَةَ رَهْـطَ اللُّـؤْمِ والعـارِ

٢ ـ قـوْمٌ إذا خَـرَجُـوا مِـنْ سَـوْأَةٍ ولَجُـوا فـي سَـوْأَةٍ لـمْ يُجِنُّـوهـا بـأَسْتَـارِ[٦]

---

(١) البكرية: أي التي تنتسب إلى بكر.
(٢) الحفاظ: الذب عن المحارم.
(٣) النهل: الشرب الأول. والعل: الشرب بعد الشرب.
(٤) سهَّل: وجدها سهلاً. القليب: البئر. وفي ت: «لأسهل وطؤها».
(٥) أسخنت أعينكم: أحزنتها وأبكيتها.
(٦) السوأة: الأمر القبيح. لم يجنُّوها: لم يستروها.

٦٧٤ ـ جوابُ بيداء

وقال آخر يهجو الحضريّ[١]: [السريع]

١ ـ جَوّابُ بَيْداءَ بها عَزُوفُ
٢ ـ لا يأكُلُ البقْلَ ولا يَرِيفُ[٢]
٣ ـ ولا يُرَى في بَيْتِهِ القَلِيفُ
٤ ـ إلاّ الحَمِيتُ المُفْعَمُ المَكْشُوفُ[٣]
٥ ـ للجارِ والضَّيْفِ إذا يَضِيفُ
٦ ـ والحضَرِيُّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ[٤]
٧ ـ لِلْفَسْوِ في أثْوابِهِ شَفِيفُ
٨ ـ أعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ الكَنِيفُ[٥]

٦٧٥ ـ دار العمِّي

وقال رَيْعان[٦]: [الطويل]

١ ـ إذا كُنْتَ عَمِّيّاً فكُنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ وإلاَّ فكُنْ إنْ شِئْتَ أيْرَ حِمارِ[٧]
٢ ـ فما دارُ عَمِّيٍّ بِدارِ خَفارَةٍ ولا عَقْدُ عَمِّيٍّ بِعَقْدِ جِوارِ[٨]

٦٧٦ ـ أراني غريباً

وقال آخر: [الوافر]

---

(١) ت: «ويمدح البدوي».
(٢) جوّاب: قطّاع. البيداء: المفازة. العَزوف: الذي يعزف: من العزف وهو صوت الجن. لا يريف: لا يدخل الحضر. ولا يأكل البقل لأنها ترخي الأعصاب.
(٣) القليف: جُلّة التمر. الحميت: وعاء السمن.
(٤) المعلوف: الممتلىء طعاماً من كثرة الأكل.
(٥) الشفيف: الرقيق، ويقال: شفه: هزله. الكنيف: ما يستر، وأراد المكان حيث تُقضى الحاجة. وهو يحتاجه كثيراً لكثرة أكله.
(٦) لسان العرب مادة (عمم)، البيت الأول.
(٧) الفقع: الكمأة. القرقر: القاع الأملس، حيث تنبت الكمأة.
(٨) الخفارة: من قولك: خفرت الرجل إذا أجرته. وعُمي: لقب لمالك بن حنظلة.

١ - أَرانِي في بَنِي حَكَمٍ غَرِيباً على قُتْرٍ أَزُورُ ولا أُزَارُ
٢ - أُناسٌ يأْكُلونَ اللَّحْمَ دُوني وتَأْتِينِي المَعَاذِرُ والقُتَارُ[١]

٦٧٧ ـ ليس فيهم كريم

وقال كعب بن سعد الغَنَويّ، وقيل: المُخَبّل السعديّ[٢]: [الوافر]

١ - وما إنْ في الحَرِيشِ ولا عُقَيْلٍ ولا أَبْنَاءِ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيمِ[٣]
٢ - ولا البُرْصِ الفِقَاحِ بَنِي نُمَيْرٍ ولا العَجْلانِ زائِدةِ الظَّلِيمِ[٤]
٣ - أُولئِكَ مَعْشَرٌ كبناتِ نَعْشٍ رواكِدُ لا تَغُورُ مع النُّجومِ[٥]

٦٧٨ ـ صدّق قوم

وقال رجل من جَرْمٍ لزياد الأعجم[٦]: [الوافر]

١ - دَلَفْتُ إلى صَمِيمِكَ بالقَوافي عَشِيَّةَ مَحْفِلٍ فَهَتَمْتُ فاكا[٧]
٢ - وَصَدَّقَ ما أقولُ عليكَ قَوْمٌ عَرَفْتَ أَباهُمُ وَنفَوْا أباكا[٨]

٦٧٩ ـ من أنتم

وقال زِياد الأعجم لهذا الجَرْمِيّ[٩]: [الطويل]

١ - ومَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسَيْنا مَن أَنْتُمُ وريحُكُمُ مِنْ أَيِّ ريحِ الأَعاصِرِ[١٠]

---

(١) القُتار: رائحة القدر والشواء والعظم المحترق. والمعاذر يعني ريح عذراتهم.
(٢) ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٤ لكعب بن سعد، جاهلي.
(٣) البصرية: «ولا أولاد جعدة». والحريش وعقيل وسمير: بطون.
(٤) الفقاح: جمع فقحة: حلقة الدبر. زائدة الظلم: خفَة، وأراد صغير النعام.
(٥) ت: «لا تسير مع». قوله: زائدة الظلم، تشبيهاً لهم به بالخفة والهرب. وبنات نعش: كواكب تدور حول القطب. وشبههم بها لركودها وثباتها.
(٦) وتنسب لزياد. كنا نسبت لأبي قلابة الجرمي واسمه عبدالله بن زيد المتوفى سنة ١٠٤ هـ. والأعجم هو زياد بن سليمان، وفاته سنة ١٠٠ هـ.
(٧) دلفت: مشيت مشي المقيد. الصميم: الخالص. هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.
(٨) نفوا أباك: يعني أنكروا نسبه.
(٩) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٠، وكذا في الأغاني: ١٥/ ٣٩٤ البيت الثالث. وفي ديوان شعر زياد: ٧٢. والبيت الأول في همع الهوامع: ١/ ١٥٥، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٢١.
(١٠) الأعاصر: جمع إعصار: ريح تثير الغبار. وفي شعر زياد: «فمن أنتم».

٢ ـ وأنتُمْ أُلَى جِئْتُم مَعَ البَقْلِ والدَّبا فَطارَ وهذا شَخْصُكُمْ غيرُ طائِرِ[١]
٣ ـ قَضَى اللَّهُ خلقَ الخلقِ ثُمَّ خُلِفْتُمُ بقيَّةَ خَلقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرِ[٢]
٤ ـ فلمْ تَسمعُوا إلاّ بمَنْ كانَ قبلكُمْ ولم تُدْرِكُوا إلاّ مَذَقَّ الحَوافِرِ[٣]

٦٨٠ ـ نحن أقمنا

وقال عمرو بن هذيل العبدِيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ لا تَرْجُ خَيْراً عندَ بابِ ابنِ مسْمَعٍ إذا كُنْتَ مِنْ حَيَّي حَنيفَةَ أوْ عِجْلِ[٥]
٢ ـ ونحْنُ أَقَمْنا أَمْرَ بكرِ بنِ وائلٍ وأنْتَ بِشاجٍ ما تُمِرُّ وما تُحْلِي[٦]
٣ ـ وما تَسْتَوِي أحْسَابُ قَوْمٍ تَوَرَّثَتْ قديماً وأحسابٌ نَبَتْنَ مَعَ البَقْلِ

٦٨١ ـ كذلك مي

وقالت كَنْزَة بنتُ شَمْلَة المَنْقَرِيَّة، تعجو مَيَّة صاحبَةَ ذي الرُّمَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ ألا حَبَّذَا أهْلُ المَلا غيرَ أنَّهُ إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلا حَبَّذا هِيا
٢ ـ على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ ملاحَةٍ وتَحْتَ الثِّيابِ الخِزْيُ لو كانَ بادِيا
٣ ـ ألَمْ تَرَ أنَّ الماءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ وإنْ كانَ لونُ الماءِ أزْرَقَ صافِيا[٨]
٤ ـ إذا ما أتاهُ وارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأضْعافِ الذي كانَ ظامِيا[٩]
٥ ـ كذلِكَ مَيٌّ في الثِّيابِ إذا بَدَتْ وأثْوابُها يُخْفِينَ منْها المَخازِيا
٦ ـ فلوْ أنّ غَيْلانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةً يوماً لَما قالَ ذَا لِيا[١٠]
٧ ـ لِقَوْلٍ مَضَى منهُ ولكنْ لَرَدَّهُ إلى غيرِ مَيٍّ أوْ لأَصْبَحَ سالِيا[١١]

---

(١) شعر زياد: «أأنتم إلي جئتم مع النمل والدبا». والدَّبا: صغار الجراد.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) لم يرد في الأصل وإثباته من ت.
(٤) وتنسب لرجل من عجل.
(٥) يخاطب مالك بن مسمع.
(٦) ثأج: ماء لبني سعد.
(٧) ت: «قالت كنزة أم شملة». وتنسب الأبيات أيضاً لذي الرمة. وهي في ديوانه: ٢٩٢.
(٨) ديوانه: «يخبث طعمه». و: «أبيض صافيا».
(٩) ديوانه: «جاء ظاميا».
(١٠) غيلان: اسم ذي الرمة.
(١١) ديوانه: «كقول مضى». ومي: حبيبة ذي الرمة.

٦٨٢ ـ جُـزي البخيـل

وقال أبو العتاهية[١]: [الكامل]

١ ـ جُـزِيَ البَخيـلُ عليَّ صـالِحَـةً عَنِّـي بِخِفَّتِـهِ علـى ظَهْـرِي
٢ ـ أَعْلَـى وأكْـرَمَ مِـنْ يَـدَيْـهِ يَـدِي فَعَلَـتْ ونَـزَّهَ قَـدْرُهُ قَـدْرِي
٣ ـ وَرُزِقْـتُ مِـنْ جَـدْواهُ عـافِيَـةً أنْ لا يَضيـقَ بِشُكْـرِهِ شُكْـرِي[٢]
٤ ـ وغنِيـت خِلْـواً مِـنْ تَفَضُّلـه أحْنُـو عليـهِ بِـأَوسَـعِ العُـذْرِ[٣]
٥ ـ مـا فـاتَنـي خيـرُ امْـرِىءٍ وَضَعَـتْ عنِّـي يَـداهُ مَـؤُونَـةُ الشُّكْـرِ

٦٨٣ ـ عُراجـة

وقال ابن عَبْدَل الأسديّ: [الكامل]

١ ـ أَضْحَى عُـرَاجَـةُ قـدْ تَعَـوَّجَ دِينُـهُ بعْـدَ المَشيـبِ تَعَـوُّجَ المِسْمـارِ[٤]
٢ ـ وإذا نَظَـرْتَ إلـى عُـرَاجَـةَ خِلْتَـهُ فُـرِجَـتْ قَـوائِمُـهُ بِـأَيْـرِ حمـارِ

٦٨٤ ـ ذَروا السـلاح

وقالت أُمُّ عِمْرَانَ بِنْت وَقْدَان[٥]: [الكامل]

١ ـ إنْ أَنْتُـمُ لَـمْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُـمُ فَذَرُوا السِّلاحَ وَوَحِّشُوا بالأَبْرَقِ[٦]
٢ ـ وخُذُوا المَكاحِلَ والمَجاسِدَ والْبَسُوا نُقَبَ النِّساءِ فَبِئْسَ رَهْطَ المُرْهَقِ[٧]
٣ ـ أَلهـاكُـمُ أنْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُـمُ أكلُ الخَزِيرِ ولَعْقُ أجْرَدَ أمْحَقِ[٨]

---

(١) ديوانه: ١٠١، واسمه اسماعيل بن القاسم، كوفي، زاهد مات سنة ٢٠٥ هـ.
(٢) ت: «بشكره صدري».
(٣) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأصل وإثباتهما من ت.
(٤) عُراجة: اسم المهجو.
(٥) البيت الأول في اللسان مادة (وحش). والتنبيه والإيضاح: ٣٠٨/٢ بلا عزو.
(٦) ووحِّشوا: أي كونوا مع الوحوش.
(٧) يشبههم بالنساء اللواتي يكتحلن ويلبسن المجاسد وهي الثياب المصبوغة بالزعفران. والنقب: جمع النُّقبة وهو تجعل له حجرة كحجرة السراويل تلبسه المرأة.
(٨) الخزير: طعام وهو شبه عصيدة بلحم.

٦٨٥ ـ لو أن قومي

وقالت عاصِيَة البُولانيّة: [الطويل]

١ ـ فلوْ أنَّ قَومي قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ ... مِنَ السَّرَواتِ والرُّؤوسِ الذَّوائِبِ[١]
٢ ـ صبَرْنا لِما يأْتي بِهِ الدَّهْرُ عامِداً ... ولكنَّما أوتارُنا في مُحارِبِ[٢]
٣ ـ قَبيلٌ لِئَامٌ إنْ ظَفِرْنا عليْهِم ... وإنْ يَغْلِبُونا يُوجَدُوا شَرَّ غالِبِ

٦٨٦ ـ إذا الرزقُ أحجم

وقال آخر[٣]: [الوافر]

١ ـ إذا ما الرِّزْقُ أَحْجَمَ عنْ كَرِيمٍ ... وأَلْجَأَهُ الزَّمانُ إلى زِيادِ
٢ ـ تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ ... كأنَّ عليهِ أرزاقَ العِبادِ[٤]

٦٨٧ ـ عجباً لأحمد

وقال أبو محمد اليزيديّ[٥]: [الكامل]

١ ـ عَجَباً لأَحْمَدَ والعَجائِبُ جَمَّةٌ ... أنَّى يَلومُ على الزَّمانِ تَبَذُّلِي[٦]
٢ ـ إنَّ العجيبَ لِما أُبِثُّكَ أمْرَهُ ... مِنْ كُلِّ مَفلُوجِ الفُؤادِ مُهَبَّلِ[٧]
٣ ـ وَغْدٍ يَلُوكُ لِسانَهُ بِلَهاتِهِ ... وتَرَى ضَبابَةَ قَلْبِهِ لا تَنْجَلي[٨]
٤ ـ مُتَصَرِّفٍ للنُّوكِ في غُلْوائِهِ ... زَمِرِ المُرُوءَةِ جامِحٍ في المِسْحَلِ[٩]
٥ ـ وإذا شَهِدْتَ بِهِ مَجالِسَ ذِي النُّهَى ... وبَلَتْ سَحابَتُهُ بِلَغْوٍ مُسْهِلِ[١٠]

---

(١) السروات: جمع السَّري: السيد. الذوائب: يريد الأعالي.
(٢) ت: «ولكنما ثأرنا». الأوتار: جمع الوتر: الذحل، الثأر. محارب: قبيلة.
(٣) ت: «وقالت غيرها». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩١ لعميرة بن مرة الحرشي، أو ليزيد بن مفرغ الحميري.
(٤) أحجم: امتنع. مكفهر: معبس.
(٥) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، النحوي اللغوي، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ.
(٦) جمة: كثيرة. التبذُّل: أن يعمل عمل نفسه.
(٧) المثلوج الفؤاد: البليد. وفي الأصل: «مفلوج الفؤاد». ولا أرى له وجهاً. المهبَّل: الثقيل.
(٨) الوغد: الدنيء. يلوك: يمضغ. اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.
(٩) النوك: الحمق. المسحل: اللسان، والمبرد، واللجام، ويقال: ركب مسحله أي: تبع فيه فلم يتته.
(١٠) ذوو النهى: أي: العقلاء.

٦ ـ غَلَبَ الزَّمانُ بِجِدِّهِ فسما بِهِ وكبا الزَّمانُ لِوَجْهِهِ والكَلْكَلِ[1]

٧ ـ ولقدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتي وَسَما بِها طَلَبي المَكارِمَ بالفَعَال الأفْضَلِ

٨ ـ لأَنالَ مَكْرُمَةَ الحَياةِ ورُبَّما عَثَرَ الزَّمانُ بِذي الدَّهاءِ الحُوْل

٩ ـ فَلَئِنْ غُلِبْتُ لتُمْضِيَنَّ ضَرِيبَتي كَلَبَ الزَّمانِ بِعِفَّةٍ وتَجَمُّلِ

انقضى باب الهجاء، ويَتْلوهُ بابُ المديح والأضياف

(١) الكَلكَل: الصدر. وكلاكل الزمان: حوادثه.

باب المديح والأضياف

٦٨٨ ـ في الرجل جانح

قال عُتْبَة بن بُجَيْر الحارِثيّ[١]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ باتَ الصَّدَى يَسْتَتيهُهُ ... إلى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ في الرَّحْلِ جانِحُ[٢]

٢ ـ فقلْتُ لأَهْلي ما بُغامُ مَطِيَّةٍ ... وسارٍ أضافَتْهُ الكِلابُ النَّوابِحُ[٣]

٣ ـ وَقالوا غَريبٌ طارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ ... مُتونُ الفَيافي والخُطُوبُ الطَّوارِحُ[٤]

٤ ـ فَقُمْتُ ولَمْ أجْثِمْ مكاني ولَمْ تَقُمْ ... معَ النَّفْسِ عِلاّتُ البخيلِ الفَواضِحُ

٥ ـ وَنادَيْتُ شِبْلاً فاسْتَجابَ ورُبَّما ... ضَمِنَّا قِرَى عُشْرٍ لِمَنْ لا نُصافِحُ[٥]

٦ ـ فقامَ أبو ضَيْفٍ كريمٌ كأَنَّهُ ... وقدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكاهَةِ مازِحُ[٦]

٧ ـ إلى جَذْمِ مالٍ قدْ نَهِكْنا سَوامَهُ ... وأعْراضُنا فيه بَواقٍ صَحائِحُ[٧]

٨ ـ جَعَلْناهُ دُونَ الذَّمِّ حتَّى كأَنَّهُ ... إذا عُدَّ مالُ الأكْثَرِينَ المَنائِحُ[٨]

٩ ـ لنا حَمْدُ أربابِ المِئينَ ولا يُرَى ... إلى بيتنا مالٌ مَعَ الليلِ رائِحُ

٦٨٩ ـ زيّافة

وقال مُرَّة بن مَحْكان[٩]: [البسيط]

---

(١) ت: عتيبة بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب. ولعقبة بن بجير البيتان ١، ٢ في معجم الأدباء: ٤/ ١٩٥. والبيت ٥ في اللسان مادة (صفح). والبيت ٦ في اللسان مادة (أبى)، والبيت ٧ في اللسان مادة (سما).

(٢) الصدى: طائر يصر بالليل. الجانح: المائل. يستتيهه: من الفعل تاه يتيه.

(٣) بغمت الناقة: إذا قطعت الحنين ولم تمده.

(٤) ت: «فقالوا غريب». الطارق: الآتي ليلاً. طوّحت به: ألقته في الهواء. الفيافي: جمع الفيف: المفازة لا ماء فيها.

(٥) اللسان: «ضمنا القرى عشراً». شيل: اسم ولده.

(٦) اللسان: «من حسن الفكاهة».

(٧) اللسان: «فيه سوام طوامح». الجذم: الأصل. السوام: أي: الإبل السائمة. نهكنا سوامه: يعني: اتعبنا السائمة من الإبل لكثرة ما ننحر منها.

(٨) المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن، التي تدفع إلى الجار لينتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.

(٩) من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٣٥.

١ ـ أنا ابْنُ مَحْكانَ أَخْوالي بَنُو مَطَرٍ ... أُنْمي إليهِمْ وكانوا مَعْشَراً نُجُبا[١]
٢ ـ يا رَبَّةَ البَيْتِ قُومي غيرَ صاغِرَةٍ ... ضُمِّي إليكِ رِجالَ القَوْمِ والقُرُبا[٢]
٣ ـ وخَبِّريهِم أَنْدَنيهم ونُنْزِلُهُمْ ... في باحَةِ الدَّارِ أَمْ نَبْني لهُمْ قُبَبا[٣]
٤ ـ في ليلةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ ... لا يُبْصِرُ الكلْبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا[٤]
٥ ـ لا ينبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ ... حتَّى يَلُفَّ على خَيْشُومِهِ الذَّنَبا[٥]
٦ ـ لِمُرْمِلٍ الزَّادِ مَعْنِيٍّ بحاجَتِهِ ... مَنْ كانَ يَكْرَهُ ذَمّاً أو يَقي حَسَبا[٦]
٧ ـ وقُمْتُ مُسْتَبطِناً سَيْفي وأعْرَض لي ... مثلَ المَجادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبا[٧]
٨ ـ فَصادَفَ السَّيْفُ منها ساقَ مُتْلِيَةٍ ... جَلْسٍ فَصادَفَ منهُ ساقُها اعَطَبا[٨]
٩ ـ زَيَّافَةٍ بِنْتُ زَيّافٍ مُذكِّرَةٍ ... لمّا نَعَوْها لِراعي سَرْحِنا انْتَحَبا[٩]
١٠ ـ أَمْطَيْتُ جازِرَنا أعْلَى سَناسِنِها ... فخِلْتُ جازِرَنا مِنْ فَوْقِها قَتَبا[١٠]
١١ ـ يُنَشْنِشُ الجِلْدَ منها وَهْيَ بارِكَةٌ ... كما تُنَشْنِشُ كفّا قاتِلٍ سَلَبا[١١]
١٢ ـ وقلْتُ لمّا غَدوا أُوصي قَعِيدَتَنا ... غَذّي بَنيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِمِ حِقَبا[١٢]
١٣ ـ أُدْعَى أباهُمْ ولَمْ أُقْرَفْ بِأُمِّهِم ... وقدْ عَمِرْتُ ولمْ أعْرِفْ لهُمْ نَسَبا[١٣]

٦٩٠ ـ أوسَعني حمداً

وقال آخر: [الطويل]

---

(١) بنو مطر: رهط معن بن زائدة. النجب: الكرام.
(٢) الصاغرة: الذليلة. القرب: جمع قراب: كالجراب يوضع فيه السيف.
(٣) البصرية:
«ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا ... جانب البيت أم نبني لهم قببا»
(٤) ذات أندية: أي: رطبة. الطنب: الحبال.
(٥) غير واحدة: أي نبحة واحدة.
(٦) المرمل: الذي انقطع زاده.
(٧) مستبطن: متخذ سيفي كأنه بطانة له. المجادل: جمع المجدل: القصر. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام. وفي البصرية: «بركت عضبا».
(٨) المتلية: التي لها ولد يتلوها. الجلس: المكان المرتفع الصلب.
(٩) الزيافة: التي تتبختر في مشيها.
(١٠) البصرية وت: «مضار جازرنا». السناسن: جمع السنسنة: الواحدة من فقرات الظهر الخارجة.
(١١) البصرية: «ينشنش اللحم منها». وت: «اللحم عنها»، ينشنش: يكشف ويفرق.
(١٢) القعيدة: أي الزوجة. وفي البصرية: «غدي بنيك».
(١٣) لم أقرف بأمهم: لم أتهم بها.

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدَى مِثْلَ صَوْتِهِ ... حَضَأْتُ لَهُ ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ[١]
٢ ـ وقُمْتُ إليْهِ مُسْرِعاً فَغَنِمْتُهُ ... مَخافَةَ قَوْمي أنْ يَفُورَ بِهِ قَبْلُ
٣ ـ فَأَوسَعَنِي حَمْداً وأَوسَعْتُهُ قِرىً ... وأَرخِصْ بحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ الأَكْلُ
٤ ـ وأَبْرَأْتُهُ مِنْ سُوءِ ما فَعَلَ الطَّوى ... بتَعْجيلِ ما ضَمَّ المطيَّةُ والرَّحْلُ[٢]
٥ ـ وقلْتُ لَه أهلاً وسَهْلاً ومَرْحباً ... وقَلَّ لَه منِّي التَّحيَّةُ والأَهْلُ

٦٩١ ـ تركت ضأني

وقال آخر[٣]: [البسيط]

١ ـ تَرَكْتُ ضَأْني تَوَدُّ الذِّئْبَ راعِيهَا ... وأَنَّها لا تَرَاني آخِرَ الأَبَدِ
٢ ـ الذِّئْبُ يَطْرُقُها في الدَّهْرِ واحِدَةً ... وكُلَّ يومٍ تَرَاني مُدْيَةٌ بِيَدي[٤]

٦٩٢ ـ لكِ البيت

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وما أنا بالسَّاعي إلى أُمِّ عاصِمٍ ... لأَضْرِبَهَا إنِّي إذاً لَجَهُولُ
٢ ـ لكِ البيتُ إلاَّ فَيْنَةً تُحْسِنينَهَا ... إذا حانَ مِنْ ضَيْفٍ عليَّ نُزُولُ
٣ ـ وما أنا بالمُقْتاتِ ما في وعائِها ... لأَعْلَمَهُ إنِّي إذاً لسؤولُ

٦٩٣ ـ القِدر السوداء

وقال بعض بني أسد يصف القِدْر: [الطويل]

١ ـ وسَوْداءَ لا تُكْسَى الرِّقاعَ نَبيلَةٍ ... لها عِنْدَ قِرَّاتِ العَشِيَّاتُ أَزْمَلُ[٥]
٣ ـ إذا ما قَرَيْناها قِراها تَضَمَّنَتْ ... قِرَى مَنْ عَرَانا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ[٦]

---

(١) مستنبح: من النباح، ويعني الضيف. حضأ النار: أوقدها.
(٢) البيتان ٤، ٥ لم يردا في ت. والطوى: الجوع.
(٣) البيت الثاني في تلخيص الشواهد: ١٩٦ للحماسي. وفي الأشباه والنظائر: ٣/٩٨. ومغني اللبيب: ٢/٥٢٣.
(٤) يقول: إن ضأني تشتهي أن يرعاها الذئب، لأنه يطرقها في الدهر مرة، وأنا أذبح منها كل يوم. والمدية: السكين.
(٥) السوداء: يعني القدر. القِرّات: القر أي البرد. الأزمل: الصوت الشديد.
(٦) قوله: قريناها أي: ملأناها.

٦٩٤ ـ سَلي الطارق

وقال العُجَيْر السَّلولي[١]: [الطويل]

١ ـ سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ إذا ما أَتاني بَيْنَ قِدْرِي ومجْزَرِي[٢]
٢ ـ أَيُسْفِرُ وَجْهي أنَّهُ أوَّلُ القِرى وأَبْذُلُ مَعْروفي لهُ دُونَ مُنْكَرِي

٦٩٥ ـ جاهل وحليم

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وإنّا لمشّاؤونَ بينَ رِحالِنا إلى الضَّيْفِ مِنَّا لاحِفٌ ومُنِيمُ[٣]
٢ ـ فذُو الحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وذُو الجَهْلِ مِنَّا عَنْ أذاهُ حَلِيمُ

٦٩٦ ـ أغشى الطريق

وقال ابن هَرْمَة[٤]: [الكامل]

١ ـ أَغْشَى الطَّريقَ بِقُبَّتي ورِواقِها وأَحُلُّ في قُلَلِ الرُّبَى فَأُقِيمُ[٥]
٢ ـ إنَّ إمرأً جَعَلَ الطَّريقَ لِبَيْتِهِ طُنُباً وأنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ[٦]

٦٩٧ ـ عوى في الليل

وقال أيضاً[٧]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ منهُ وهْوَ بالثَّوْبِ مُعْصِمُ[٨]
٢ ـ عَوَى في سَوَادِ الليلِ بعدَ اعْتِسافِهِ لِيَنْبُحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُوَّمُ[٩]

---

(١) ت: قال آخر عروة بن الورد. والبيتان في ديوان عروة: ٧٨.
(٢) الطارق: الآتي ليلاً. المعتر: المتعرض ولا يسأل، كذا في شرح التبريزي. ويريد أن الطارق إذا أتاه ليلاً في موضع الضيافة فيعطيه أما لحماً نيئاً من مجزره أو مطبوخاً من القِدر.
(٣) لاحف: يلبسه اللحاف. منيم: أي: يحدثه حتى ينام.
(٤) البيت الثاني في الأغاني: ٥/ ٢٦٣.
(٥) الرواق: مقدم البيت. القلل: جمع القُلة: أعلى الجبل. الربى: جمع الربوة: المكان المرتفع.
(٦) الطنب: حبل البيت.
(٧) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢/ ٢٤٤ الأول فقط لابن هرمة. والأبيات في الحيوان: ١/ ٣٧٧.
(٨) ت: «ليسقط عنه». الكشط: الكشف.
(٩) الاعتساف: الخبط على غير هداية. عوى: نبح وصاح. ويقال لمن دعا إلى فتنة عوى ازدراءً له.

٣ ـ فجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ للْقِرى لَهُ عنْدَ إتْيانِ المُهِبِّينَ مَطْعَمُ
٤ ـ يكادُ إذا ما أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وهْوَ أعْجَمُ

٦٩٨ ـ لا تعذليني

قال أبو تمّام: ذُكر أن صهرَ بنَ سالم بن قُحْفَان العنبريّ؛ أخا امرأته، أتاه فأعطاه بعيراً من مالِه، وقال لأمرأتِه هاتي حبلاً، ثم أعطاه بعيراً آخر، وقال: هاتي حبلاً، ثم أعطاه ثالثاً، فقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بَقِيَ عندي حَبْلٌ، فقال: عليّ الجمال، وعليكِ الحبال، فأعطته خِمارَها، فقرن به بعيراً آخر، وقال[1]: [الطويل]

١ ـ لقد بكرتْ أمُّ الوليدِ تَلُومُني ولم أجْتَرِم جُرْماً فقلتُ لها مهلا[2]
٢ ـ فلا تعذُليني في العَطاءِ ويسّري لِكُلِّ بَعِيرٍ جاءَ طالِبُهُ حَبْلا
٣ ـ فإنِّيَ لا تَبْكي عليَّ إفالُها إذا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أوْطانِها بَقْلا[3]
٤ ـ فلم أرَ مِثْلَ الإبْلِ مالاً لِمُقْتَرٍ ولا مِثْلَ أيّامِ الحُقُوقِ لها سُبْلا[4]

٦٩٩ ـ لا تبخل

فأجابته امرأتُه، فقالت[5]:

١ ـ وتُقْسِمُ لَيْلَى يا ابنَ قُحْفَانَ بالَّذي تَكَفّل بالأَرْزَاقِ في السَّهْلِ والجَبَلْ
٢ ـ تَزَالُ حِبالٌ مُحْصَداتٌ أُعِدُّها لها ما مسَّى منها على خُفِّهِ جَمَلْ[6]
٣ ـ فَأَعْطِ ولا تَبْخَلْ لِمَنْ جاءَ طالِباً فعندي لها خُطْمٌ وقدْ زاحَتِ العِلَلْ[7]

٧٠٠ ـ البخل والجود

وقال آخر[8]: [البسيط]

---

(١) ت: الأبيات لسالم بن قحفان الضبري. وهي في أمالي القالي: ٢/ ٤.
(٢) البيت لم يرد في ت.
(٣) إفالها: صغارها. والواحد: أفيل: الفصيل.
(٤) الأمالي: «مالاً لمقتن». وكذا في ت.
(٥) البيت الثاني في خزانة الأدب: ٩/ ٢٤٢.
(٦) الخزانة: «حبال مبرمات». و: «ما مشى منها».
(٧) خطم: جمع خطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به.
(٨) أمالي القالي: ٣/ ٦٢ لرجل من ضبّة.

١ - ألا تَـرَيْـنَ وقـدْ قَطَّعتِنـي عَـذَلاً ... ماذا مِنَ البُعْدِ بينَ البُخْلِ والجُودِ[١]
٢ - إلاّ يَكُـنْ وَرَقـي غَضّـاً أُراحُ بِـهِ ... للمُعْتَفِيـنَ فـإنِّـي لَيِّـنُ العُـودِ[٢]

٧٠١ ـ بعيد عن الدنس

وقال قيس بن عاصم[٣]: [الكامل]

١ - إنّـي امْـرؤٌ لا يَعْتَـرِي خُلُقـي ... دَنَـسٌ يُفَنِّـدُهُ ولا أفْـنُ[٤]
٢ - مِـنْ مِنْقَـرٍ فـي بَيْـتِ مَكْـرُمَـةٍ ... والغُصْـنُ يَنْبُتُ حَـوْلَـهُ الغصـنُ[٥]
٣ - خُطبـاءُ حِيـنَ يقُـومُ قـائلُهُـمْ ... بِيـضُ الـوُجُـوهِ مَصـاقِـعٌ لُسْـنُ[٦]
٤ - لا يَفْطُنُـونَ لِعَيْـبِ جـارِهِـم ... وَهُـمُ لِحِفْـظِ جِـوَارِهِ فُطْـنُ

٧٠٢ ـ كأنه الثريا

وقال ابن عَنْقاء الفَزَاريّ[٧]: [الطويل]

١ - رآنـي علـى مـا بـي عُمَيْلَـةُ فـاشْتَكَـى ... إلى مالِهِ حَالي أَسَرَّ كما جَهَرْ[٨]
٢ - دَعـانـي فَـآسـانـي ولـو ضَـنَّ لـمْ أَلُـمْ ... على حِينِ لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ[٩]
٣ - غُـلامٌ رَمـاهُ اللّـهُ بـالحُسْـنِ يـافِعـاً ... لَـهُ سِيمِيـاءً لا تَشُـقُّ علـى البَصَـرْ[١٠]
٤ - كـريـمٌ ثَنَتْـهُ للمكـارِمِ هَـزَّةٌ ... فجـاء ولا بُخْـلٌ لَـدَيْـهِ ولا حَصَـرْ[١١]

---

(١) الأمالي:
«لقد علمت وإن قطعتني عدلا ... ماذا تفاوت بين البخل والجود»
(٢) الأمالي:
«إن لا أكن ورقاً تغنى العفاة به ... للمعتفين فإني ليِّنُ العودِ»
العفاة: جمع العافي: طالب الرزق.
(٣) ت: قيس بن عاصم المنقري، وهو شاعر مخضرم من شجعان الجاهلية، له صحبة. والأبيات في أمالي القالي: ١/ ٢٣٩. والحماسة البصرية: ١/ ١٥٦ ثلاثة أبيات.
(٤) الأمالي: «يعتري حسبي». يفنده: يكذبه. ويقال: رجل مأفون إذا زال عقله.
(٥) الأمالي: «والفرع ينبت».
(٦) خطيب مصقع: بليغ.
(٧) أمالي القالي: ١/ ٢٣٧ سوى البيت الرابع، لأُسيد بن عنقاء.
(٨) قوله: اشتكى: أي: اشتكى منه إليه يعني إلى المال. وأسركما جهر: أي: لم ينافق.
(٩) آسافي: جعلني أسوة له.
(١٠) ت: «رماه الله بالخير». والأمالي: «بالخير مقبلاً». الغلام اليافع: الشاب. والسيمياء: الحسن.
(١١) لم يرد في ت ولا في الأمالي. والحَصَر: ضيق الصدر، والبخل والعي في المنطق.

٥ ـ كـأنَّ الثُّـرَيَّـا عُلِّقَـتْ فـي جَبينِـهِ ... وفي نحْرِهِ الشِّعْرَى وفي خَدِّهِ القَمَرْ[١]
٦ ـ إذا قِيلَـتِ العَـوْراءُ أغْضَـى كَـأنَّـهُ ... ذليـلٌ بِـلا ذُلٍّ ولـو شـاءَ لانْتَصَـرْ[٢]
٧ ـ ولمَّـا رأى المَجْـدَ ٱسْتُعِيـرَتْ ثِيـابُـهُ ... تَـرَدَّى رِداءً واسِـعَ الـذَّيْـلِ وٱئْتَـزَرْ[٣]
٨ ـ فقلْـتُ لَـهُ خَيْـراً وأَثْنَيْـتُ فِعْلَـهُ ... وأوْفاكَ ما أسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أوْ شَكَرْ[٤]

٧٠٣ ـ سأشكر عمراً

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ سـأشكُـرُ عَمْـراً مـا تَـرَاخَـتْ مَنِيَّتـي ... أيـادِيَ لَـمْ تُمْنَـنْ وإنْ هِـيَ جَلَّـتِ[٦]
٢ ـ فتىً غيرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... ولا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ[٧]
٣ ـ رأى خَلّتي مِـنْ حَيْـثُ يَخْفَـى مَكَـانُهـا ... فكـانَـتْ قَـذًى عَيْنَيْـهِ حَتَّـى تَجَلَّـتِ[٨]

٧٠٤ ـ إن أجزِ علقمة

وقال فَدْكِيّ البَهْراني[٩]: [الكامل]

١ ـ إنْ أَجْـزِ عَلْقَمَـةَ بـنَ سَيْـفٍ سَعْيَـهُ ... لا أَجْـزِهِ بِبَـلاءِ يـوْمٍ واحـدِ[١٠]
٢ ـ لأحَبَّنـي حُـبَّ الصَّبِـيِّ ورَمَّنِـي ... رَمَّ الهَـدِيِّ إلـى الغَنِـيِّ الـواجِـدِ[١١]
٣ ـ وأجـابنـي عِنْـدَ الصُّـراخِ بِهَجْمَـةٍ ... مِئَـةٍ تَشُـقُّ علـى عِصـيِّ الـزَّائـدِ[١٢]

---

(١) الأمالي: «علقت فوق نحره». و: «وفي أنفه». ت: وفي خده الشعرى وفي وجهه القمرُ. الشعرى العبور، والشعرى الغُميصاء: أختا سهيل، من الكواكب.
(٢) العوراء: أي: الكلمة أو الفعلة القبيحة.
(٣) الأمالي: سابغ الذيل.
(٤) الأمالي: ما أبليت من».
(٥) أمالي القالي: ١/ ٤٠ لبعض الأعراب. وفي الحماسة البصرية: ١/ ١٣٥ لعبد الله بن الزبير وتروى لعمرو بن كميل.
(٦) البصرية: «إن تراختِ». لم تُمنن: لم تُقطع. جلّت: عظمت. وأراد بالأيادي: النِّعم.
(٧) قوله: زلّت النعل: كناية عن الحاجة.
(٨) الخلة: الفقر والحاجة. القذى: ما يسقط في العين.
(٩) وفي بعض النسخ: المرفاق الطائي، وكذا نسبه المرزباني في معجمه: ٤٧٥. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٣/ ٤٦٨ سوى البيت ٣.
(١٠) قوله: ببلاء يوم واحد، يعني بنعمة يوم واحد.
(١١) الرم: الإصلاح. الهُدي: العروس إذا أهديت إلى زوجها، أي زُفّت.
(١٢) الهجمة من الإبل: ما بين السبعين إلى المائة. الزائد:

٤ ـ ولقد شفيتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثَتْ عَنْ آلِ عَتَّابٍ بماءٍ بارِدِ[١]

٧٠٥ ـ له نارٌ

وقال أبو زياد الأعرابي[٢]: [الوافر]

١ ـ لهُ نارٌ تَشُبُّ على يَفاعٍ إذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِناعا[٣]

٢ ـ ولم يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالاً ولكنْ كانَ أَرحبَهُمْ ذِراعا

٧٠٦ ـ مثل النجوم

وقال عُبَيْد بن العَرَنْدَس الكِلابِيّ[٤]: [البسيط]

١ ـ هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسارِ[٥]

٢ ـ إنْ يُسْأَلُوا الحَقَّ يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا في الجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبارِ

٣ ـ وإنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لانُوا وإنْ شُهِمُوا كَشَّفْتَ آسادَ حَرْبٍ غيرَ أَشْرارِ[٦]

٤ ـ فيهُمْ ومنهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلِداً ولا يُعَدُّ نَثا خِزْيٍ ولا عارِ[٧]

٥ ـ لا ينطِقُونَ على الفَحْشاءِ إنْ نَطَقُوا ولا يُمارُون إنْ مارَوْا بإكْثارِ[٨]

٦ ـ مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ التي يَسْري بِها السَّارِي[٩]

٧٠٧ ـ رهنت يدي

وقال آخر[١٠]: [الطويل]

---

(١) الحيوان:
«ولقد شفيت غليلتي ونقعتها من آل مسعود بماء باردِ»
والمليلة: شدة العطش.

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر، من بني عامر بن كلاب، قدم بغداد أيام المهدي، من كتبه: النوادر.

(٣) اليفاع: المكان المرتفع.

(٤) الحماسة البصرية: ١/ ١٥١. ويمدح فيها بني عمرو الغنوي.

(٥) أيسار: جمع يسر. ويسر الرجل إذا أجال قداحه.

(٦) البصرية: «غير أغمار».

(٧) المتلد: القديم. النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

(٨) البصرية: «ينطقون عن» يمارون: يشكون.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً.

(١٠) الحماسة البصرية: ١/ ١٦٥ ليزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.

١ ـ رَهَنْتُ يَدِي بالعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وما فَوْقَ شُكْرِي للشَّكُورِ مَزِيدُ
٢ ـ وَلَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ ... ولكنَّ ما لا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ[١]

٧٠٨ ـ يوم الجود

وقال الحسين بن مُطَير الأسدي[٢]: [الطويل]

١ ـ لَهُ يومُ بُؤْسٍ فيهِ للنَّاسِ أبْؤُسٌ ... ويومُ نَعيمٍ فيهِ للنَّاسِ أَنْعُمُ
٢ ـ فَيَمْطُرُ يومَ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى ... ويَمْطُرُ يومَ البَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ[٣]
٣ ـ ولو أنَّ يومَ البأسِ خَلَّى عِقابَهُ ... على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُجْرِمُ[٤]
٤ ـ ولو أنّ يومَ الجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُعْدِمُ[٥]

٧٠٩ ـ خير قبيلة

وقال أبو الطمحان القَيْني[٦]: [الطويل]

١ ـ إذا قِيلَ أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً ... وأَصْبَرُ يوماً لا تَوارَى كَواكِبُهْ[٧]
٢ ـ فإنَّ بَنِي لأَمِ بنِ عَمْرو أَرُومَةٌ ... سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لا تُنالُ مَراقِبُهْ[٨]
٣ ـ وإنِّي مِنَ القَوْمِ الذينَ هُمُ هُمُ ... إذا ماتَ منهُمْ سيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ[٩]
٤ ـ نجومُ سماءٍ كُلَّما غابَ كَوْكَبٌ ... بَدا كَوْكَبٌ تأوي إليْهِ كَواكِبُهْ
٥ ـ وما زالَ فيهِمْ حيثُ كانَ مُسَوَّدٌ ... تسيرُ المنايا حيثُ سارَتْ كتائِبُهْ
٦ ـ أضاءَتْ لهُمْ أَحْسَابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ ... دُجَى الليلِ حتَّى نَظَّمَ الجِذْعَ ثاقِبُهْ[١٠]

---

(١) البصرية: ولو كان مما يستطاع استطعته.
(٢) الزهرة: ٢/ ٥٧٩.
(٣) الزهرة: «الجود في كفه».
(٤) الزهرة: «خلى شماله». و: «على الأرض لم».
(٥) الزهرة: «فلو أن». و: «على الأرض لم يصبح».
(٦) الحماسة البصرية: ١/ ١٦١ الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦. وفي الأغاني: ١٣/ ٩، والأبيات: ١، ٢، ٦.
(٧) قوله: لا توارى كواكبه، ضرب ذلك مثلاً للدلالة على شدة ذلك اليوم.
(٨) البصرية: «سمت فوق». والأرومة: الأصل. مَراقب: جمع مرقبة: مكان مشرف يقف عليه الرقيب.
(٩) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في ت.
(١٠) نظّم: حمل على النظم.

٧١ ـ ابن زيد

وقال آخر[١]: [البسيط]

١ ـ يا أيُّها المُتَمَنِّي أنْ يَكونَ فتىً ... مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لكَ السُّبُلا[٢]
٢ ـ أعْدُدْ ثَلاثَ خِلالٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ ... هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلا[٣]
٣ ـ إنْ تُنْفِقِ المالَ أوْ تَكْلَفْ مَساعِيَهُ ... يَصْعَبُ عليكَ وتَفْعَلْ دُونَ ما فَعَلا[٤]
٤ ـ لو يُبْعَثُ الناسُ أدناهُمْ وأبْعَدُهُمْ ... في ساحةِ الأرضِ حتَّى يحرُثُوا الإبلا
٥ ـ كي يَطلُبُوا فوق ظهرِ الأرضِ لم يَجِدُوا ... مثلَ الذي غَيَّبُوا في بطنِهِ رَجُلا

٧١١ ـ بنو صُريم

وقال آخر[٥]: [الوافر]

١ ـ لَمْ أَرَ مَعْشَراً كَبَني صُرَيْمٍ ... تَضُمُّهُمُ التَّهائِمُ والنُّجُودُ[٦]
٢ ـ أَجَلَّ جَلالَةً وأَعَزَّ قَدْراً ... وأقْضَى لِلْحُقوقِ وهُمْ قُعُودُ[٧]
٣ ـ وأكْثَرَ ناشِئاً مِخْراقَ حَرْبٍ ... يُعِينُ على السِّيادَةِ أَوْ يَسُودُ[٨]

٧١٢ ـ مولى قضاعة

وقال شُقْران مَولى سلامان، من قُضاعة[٩]: [الطويل]

---

(١) الزهرة: ٢/ ٥٨١ لمحمد بن بشير الخارجي.
(٢) الزهرة: «مثل ابن ليلى».
(٣) صدره في الزهرة: أعدد نظائر أخلاق عُددن له.
(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم تردا في الأصل، وإثباتها من ت.
(٥) أمالي القالي: ١/ ٢٣ بلا عزو.
(٦) الأمالي:
«فلم أرها لكأ كبني صريم ... تلفهم التهائم والنجود»
والتهائم: جمع التَّهَمة: الأرض المتصوبة إلى البحر. النجود: جمع النجْد: ما أشرف من الأرض.
(٧) الأمالي: «وأعز فقداً». و: «وأقضى للأمور».
(٨) مخراق حرب: يعني ينخرق في الحرب، أي: صاحب حروب. والمخراق: الرجل الحسن الجسم، والمتصرف في الأمور، والمنديل يلف ليُضرب به.
(٩) الحماسة البصرية: ١/ ١٦٤. الأبيات: ١، ٢، ٣، لمروان عبد بني قضاعة. وفي عيون الأخبار: ١/ ٣٦٥ البيتان ١، ٢ لشقران. =

١ ـ لوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلان لمْ تَجِدْ ... عليَّ لإنْسانٍ مِنَ النّاسِ دِرْهَما[١]
٢ ـ ولكنَّني مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّها ... فَلَسْتُ أُبالي أنْ تَدينَ وتَغْرَما[٢]
٣ ـ أولئِكَ قَوْمي بارَكَ اللّهُ فيهِمِ ... على كُلِّ حالٍ ما أَعَزَّ وأَكْرَما[٣]
٤ ـ ثِقالُ الجِفانُ والحُلُومِ رَحاهُمُ ... رَحا الماءِ يَكْتالُون كَيْلاً غَذَمْذَما[٤]
٥ ـ جُفاةُ المَحَزِّ لا يُصِيبونَ مَفْصِلاً ... ولا يأْكُلونَ اللَّحْمَ إلاّ تَخَذُّما[٥]

٧١٣ ـ النبي

وقال أبو دهبل الجُمَحي يمدحُ النبي ﷺ[٦]: [الكامل]

١ ـ إنّ البيوتَ مَعادِنٌ فَنِجارُهُ ... ذَهَبٌ وكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ[٧]
٢ ـ عَقِمَ النِّساءُ فلَمْ يلِدْنَ شَبِيهَهُ ... إنَّ النِّساءَ بمثلِهِ عُقْمُ[٨]
٣ ـ مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلا مُتَباعِدٌ ... سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ والعُدْمُ[٩]
٤ ـ نَزْرُ الكَلامِ مِنَ الحَياءِ تَخالُهُ ... سَقِماً وليس بِجِسْمِهِ سُقْمُ[١٠]

٧١٤ ـ الزعيم

وقالت ليلى الأخيلية[١١]: [الكامل]

١ ـ يا أَيُّها السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ ... لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجازِ بَرِيما[١٢]

---

(١) البصرية: «فلو كنت».
(٢) البصرية: «أن أدنى وتغرما».
(٣) البصرية: «ما أعف وأكرما».
(٤) الجفان: جمع الجفنة: القصعة. الغذمذم: الكثير الجزاف.
(٥) المحز: المقطع. التخذم: من الخَذْم، وهو سرعة القطع.
(٦) الحماسة البصرية: ١/١٦٨ سوى البيت الأول.
(٧) يريد بالبيوت: القبائل. النجار: الأصل.
(٨) ت: «فما يلدن».
(٩) البصرية: «متقارب بنعم». والوفر: يعني المال الوفير.
(١٠) نزر الكلام: قليل الكلام. السقم: المرض. وفي البصرية وت: «صنمنا وليس».
(١١) البيت الأول في الحماسة البصرية: ١/١٢. وفي ديوانها: ٩ البيتان ٦، ٧. والأبيات في ديوان حميد بن ثور: ١٢٩. وليلى هي بنت عبد الله بن كعب بن معاوية، صاحبة توبة بن الحميِّر. لها شعر جيد، ماتت سنة ٨٠ هـ.
(١٢) السّدم: الغيظ مع حزن، أو الهم، أو مع ندم. البريم: لفيف القوم، والجيش.

٢ ـ أتُريدُ عَمْرَو بْنَ الخَليعِ ودُونَهُ كَعْبٌ إذاً لوجدْتَهُ مَرْؤُوما[١]
٣ ـ إنَّ الخليعَ ورهْطَهُ في عامِرٍ كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيما[٢]
٤ ـ لا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لا ظالِماً أبَداً ولا مَظْلُوما
٥ ـ قَوْمٌ رِباطُ الخيلِ وسْطَ بُيُوتِهِمْ وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ نُجُوما[٣]
٦ ـ ومُخَرَّقٌ عنْهُ القَمِيصُ تَخالُهُ وسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَياءِ سَقيما
٧ ـ حَتَّى إذا رُفِعَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّواءِ على الخَميسِ زَعِيما[٤]

٧١٥ ـ نحن الأخايل

وقالت أيضاً، ويُقال إنّها لأبيها[٥]: [الكامل]

١ ـ نحْنُ الأَخايِلُ لا يَزالُ غُلامُنا حتَّى يَدِبَّ على العَصَا مَذْكُورا[٦]
٢ ـ تَبْكي السُّيُوفُ إذا فَقَدْنَ أَكُفَّنا جَزَعاً وتَعْلَمُنا الرِّفاقُ بُحُورا[٧]
٣ ـ وَلَنَحْنُ أَوثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ منكُمْ إذا بَكَرَ الصُّراخُ بُكُورا

٧١٦ ـ كالسيوف

وقال آخر[٨]: [البسيط]

١ ـ يُشَبَّهونَ سُيُوفاً في صَرامَتِهِمْ وطُولِ أَنْضِيَةِ الأعناقِ والأُمَمِ[٩]
٢ ـ إذا غَدا المِسْكُ يَجْرِي في مَفارِقِهِمْ رَاحُوا تَخالُهُمُ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ[١٠]

---

(١) كعب هو ابن ربيعة بن عامر. مرؤوم أي معطوف عليه.
(٢) الجؤجؤ: الصدر. الحزيم: موضع الحزام من الصدر، أو الصدر أو وسطه.
(٣) ت: «تخال نجوما».
(٤) الخميس: الجيش. الزعيم: الكفيل.
(٥) ديوانها: ١، سوى البيت الثالث.
(٦) ديوانها: «العصا مشهوراً». الأخايل، تعني قومها.
(٧) ديوانها: «تبكي الرماح». و: «جزعاً وتعرفنا».
(٨) الحيوان: ٣/٩١. أمالي القالي: ١/٢٣٨. ونسبتها إلى الشمردل بن شريك اليربوعي، من شعراء العصر الأموي.
(٩) في الحيوان. صدره: «يشبهون ملوكاً من تجلّتهم». الصرامة: الشجاعة. الأنضية: جمع النضي: مركب النصل من السيف.
(١٠) الحيوان:
«إذا جرى المسك يندى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم»

٧١٧ ـ هما رمحان

وقال بعض بني طيِّء[١]: [الوافر]

١ ـ فإنْ تَكُنِ الحَوادِثُ حَرَّقَتْني ... فلمْ أَرَ هالِكاً كابْنَيْ زِيادِ[٢]

٢ ـ هُما رُمْحانِ خَطّيانِ كانا ... مِنَ السُّمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِّعادِ[٣]

٣ ـ تُهالُ الأرضُ أنْ يَطَآ عَلَيْها ... بِمِثْلِهما تُسالِمُ أوْ تُعادي[٤]

٧١٨ ـ كريم

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ كريمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيائِهِ ... ويَدْنُو وأَطرافُ الرِّماحِ دَواني

٢ ـ وكالسَّيْفِ إنْ لاينْثَنِهُ لانَ مَسُّهُ ... وحَدَّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ

ـ ٧١٩ ـ

وقال العُجَيْر السَّلوليّ[٦]: [الطويل]

١ ـ إنَّ ابنَ عمِّي لابنُ زيدٍ وإنَّهُ ... لَبَلّالُ أيدي جِلَّةِ الشَّوْلِ بالدَّمِ[٧]

٢ ـ طَلُوعُ الثنايا بالمطايا وسابِقٌ ... إلى غايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْها يُقَدَّمِ[٨]

٣ ـ مِنَ النَّفَرِ المُدْلِينَ في كُلِّ حُجَّةٍ ... بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحكَمِ[٩]

٤ ـ جَديرُونَ أنْ لا يَذْكُروكَ بِرَيْبَةٍ ... ولا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ ما لم تُغَرَّمِ[١٠]

---

(١) أمالي القالي: ١/٢. لبعض طيء يرثى الربيع وعمارة ابني زياد العبسيين.

(٢) الأمالي: «الحوادث حرّبتني».

(٣) رمح خطي: منسوب إلى الخط: بلدة بالبحرين. المثقفة: المعتدلة. الصعاد: جمع الصّعدة: أي: القناة المستوية.

(٤) أراد أنهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة.

(٥) الحماسة البصرية: ١/١٥١. وفي ديوان أبي الشيص الخزاعي: ١١٢.

(٦) الزهرة: ٢/٥٩٧.

(٧) الزهرة: «وإن ابن». و: «أيدي خلة». الجلة: حسان الإبل. ويريد أنه يعرقبها إذا أراد نحرها. والشوْل: جمع الشائلة من النوق وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها.

(٨) الثنايا: جمع الثنية: العقبة.

(٩) المدلي بحجته: الذي يحتج. وفي الزهرة: «لمستحمد في جولة».

(١٠) الزهرة: «لم يغرم».

٧٢٠ ـ لـك الخيـر

وقال أيضاً[١]: [الطويل]

١ ـ أقـولُ لعبـدِ اللّـهِ وَهْنـاً ودُونَنـا مُناخُ المَطايا مِنْ مِنىً فالمُحَصَّبُ[٢]
٢ ـ لَـكَ الخيْـرُ عَلَّلْنـا بِهـا عَـلَّ سـاعـةً تَمُـرُّ وسَهْـواءَ مِـنَ اللَّيْـلِ يَـذْهَـبُ[٣]
٣ ـ فقَـامَ فَـأَدنَـى مِـنْ وِسَـادِي وِسَـادَهُ طِوَي البطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ[٤]

٤ ـ بَعِيـدٌ مِـنَ الشَّـيْءِ القليـلِ ٱحْتِفـاظُـهُ عليْكَ ومَنْزُورُ الرِّضاحِينَ يَغْضَبُ[٥]
٥ ـ تَـرُوْكٌ لِمـا فـي سُفْـرَةِ القَـوْمِ حَظُّـهُ على الظَّمَأ الأَعْلى حُسىً حِينَ يَشْرَبُ[٦]
٦ ـ هُـوَ الظَّفِـرُ المَيْمُـونُ إنْ رَاحَ أو غَـدا بِـهِ الـرَّكـبُ والتِّلعـابَـةُ المُتَحَبِّـبُ[٧]

٧٢١ ـ مـاذا رُزئنـا

وقال أبو دَهْبل في الأَزرَق المخزوميّ[٨]: [البسيط]

١ ـ مـاذا رُزِئْنـا غَـداةَ الخَـلِّ مِـنْ رِمَـعٍ عنْـدَ التَّفَـرُّقِ مِـنْ خِيْـمٍ ومِـنْ كَـرَمِ[٩]
٢ ـ ظَـلَّ لنـا واقِفـاً يُعطـي فـأَكْثَـرُ مـا قُلْنـا وقـالَ لنـا فـي وَجْهِـهِ نَعَـمِ
٣ ـ ثُـمَّ ٱنْتَحَـى غَيْـرَ مَـذْمُـومٍ وأَعْيُنُنـا لمّـا تَـوَلّـى بِـدَمْـعٍ سـافِـحٍ سَجِـمِ[١٠]
٤ ـ تَحْمِلُـهُ النَّـاقَـةُ الأَدْمَـاءُ مُعْتَجِـراً بـالبُـرْدِ كـالبَـدْرِ يَجْلُـو لَيْلَـةَ الظُّلَـمِ[١١]

---

(١) البيت الثاني في الإنصاف ١/ ٢٢٠ للعجير. والثالث في اللسان مادة (طوى). والسادس في اللسان مادة (ظفر).
(٢) منى: موضع قرب مكة. المحصّب: موضع حيث يُرمى حصى الجمار.
(٣) عللنا بها: أي بامرأة. السهواء من الليل: أي القدر من الليل.
(٤) طوي البطن: ضامر البطن. شرجب: طويل.
(٥) المنزور: القليل. الاحتفاظ: الغضب.
(٦) لم يرد في ت.
(٧) التلعابة: تفعالة من اللعب.
(٨) الحماسة البصرية: ١/ ١٨٠، البيتان ٤، ٥. وديوانه: ١٠١. والبيت الأول في اللسان: مادة (رمع). ومعجم البلدان: ٣/ ٦٨ الأبيات ١، ٢، ٣. والبيت الرابع في ديوان كعب بن زهير: ٩٢. والأبيات جميعاً في الأغاني: ٧/ ١٣٢.
(٩) رزئنا: أصبنا. الخل: موضع. رمع: موضع أو جبل باليمن. الخيم: السجية.
(١٠) سافح بمعنى مسفوح. سجم بمعنى منسجم. سال فهو سائل.
(١١) الأغاني: «جلى ليله». الأدماء: البيضاء. معتجر: لابس المِعجَر. البُرد: الثوب المخطط.

٥ ـ وكيفَ أنساكَ لا أيْدِيكَ واحِدَةٌ عِنْدي ولا بالذي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ[١]

٧٢٢ ـ العفو

وقال فيه أيضاً[٢]: [المنسرح]

١ ـ ما زِلْتَ في العَفْوِ للذُّنُوبِ وإطْـ ـلاقٍ لِعانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ[٣]
٢ ـ حَتَّى تَمَنَّى البُراةُ أَنَّهُمُ عِنْدَكَ أَسْرَى في القِدِّ والحَلَقِ[٤]

٧٢٣ ـ التقي النقي

وقال الفرزدق في علي بن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ويُقال إنّها للحزين اللَّيثي في بعض بنيه[٥]: [البسيط]

١ ـ إذا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها إلى مَكارِمِ هذا يَنْتَهي الكَرَمُ
٢ ـ هذا الذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وطْأَتَهُ والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ[٦]
٣ ـ هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللّهِ كُلِّهِم هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ[٧]
٤ ـ يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ[٨]
٥ ـ بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[٩]
٦ ـ يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ فما يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ
٧ ـ أيُّ القبائِلِ ليستْ في رِقابِهِم لأَوَّلِيَّةِ هذا أَوْ لَهُ نِعَمُ[١٠]

---

(١) الأغاني: «لا نعماك واحدة». و: «بالذي أسديت».
(٢) الزهرة: ٢/ ٢٨٠، لأبي دهبل.
(٣) الزهرة: «ما زلت للعفو في الذنوب». العاني: الأسير.
(٤) الزهرة: «عندك أمسوا». القد: السير الذي يشد به الأسير.
(٥) ت: للحزين الليثي في علي، وهو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر... الكناني. وقيل هي للفرزدق قالها رداً على أهل الشام وهشام بن عبدالملك، ويمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين والأبيات في ديوان الفرزدق: ٥١١.
(٦) البطحاء: أرض مكة. الحل: خارج المواقيت من البلاد. والحرم المواقيت المعروفة، والمراد أهل الحل والحرم.
(٧) البيت لم يرد ت.
(٨) الحطيم: حجر الكعبة، أو جداره، أو ما بين الركن وزمزم والمقام.
(٩) الخيزران: المخصرة التي يمسكها بيده ليتوكأ عليها كالعصا. وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب. العرنين: الأنف. الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، والمراد الكرم. وفي ديوانه: «ريحه عبق».
(١٠) ديوانه: «أي الخلائق».

٧٢٤ ـ إذا انتدى

وقال آخر[١]: [البسيط]

١ ـ إذا ٱنْتَدَى فٱحْتَبَى بالسَّيْفِ دانَ لَهُ شُوسُ الرِّجالِ خُضُوعَ الجُرْبِ للطَّالي[٢]

٢ ـ كَأَنَّما الطَّيْرُ منهُمْ فوقَ هامِهِمِ لا خَوْفَ ظُلْمٍ ولكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ[٣]

٧٢٥ ـ أهل الصدق والكرم

وقال العُرْيَان[٤]: [الطويل]

١ ـ مَرَرْتُ عَلى دارِ ٱمْرِىء السَّوْءِ حَوْلَهُ لَبونٌ كعيدانٍ بحائِطِ بستانِ[٥]

٢ ـ فقالَ ألا أَضْحَتْ لَبُوني كما تَرَى كأَنَّ على لِبَّاتِها طِينَ أفدانِ[٦]

٣ ـ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سَرْبَها ولا واحِدٌ يَسْعَى عليها ولا اثنانِ[٧]

٤ ـ ورُحْتُ إلى دارِ ٱمْرِىءِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ مَرابِطُ أفْراسٍ وملعبُ فِتْيانِ

٥ ـ ومَنْحَرُ مِئْناثٍ يُجَرُّ حُوارُها ومَوْضِعُ إخْوانٍ إلى جَنْبِ إخوانِ[٨]

٦ ـ فقلتُ لَهُ إنِّي أَتَيْتُكَ راغِباً بِذِ عْلِبَةٍ تَدْمَى وإنّي ٱمْرُؤٌ عانِي[٩]

٧ ـ فقالَ ألا أَهلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجانِي

٨ ـ فقُلْتُ لَه جَادَتْ عليكَ سَحَابةٌ بِنَوْءٍ تُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ ورَيْحانِ[١٠]

٩ ـ وقُلْتُ سَقاكَ اللّهُ خَمْرَ سُلافَةٍ بِماءِ سَحابٍ حائِرٍ بينَ مُصدانِ[١١]

---

(١) الزهرة: ٢/ ٥٨٠، بلا عزو.

(٢) الزهرة: «واحتبى بالسيف». انتدى: جلس في النادي. الاحتباء بالثوب الاشتمال به. والاحتباء بالسيف تشبيهاً ويكون عند عقد جوار أو حرب وما يشبه ذلك. شوس: جمع أشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه عداوة أو كبراً.

(٣) الهام: جمع الهامة: الرأس.

(٤) هو العريان بن سهلة الجرمي، جاهلي. والبيت الخامس في اللسان مادة (خون)، وكذا البيت الثامن مادة (فغا).

(٥) اللبون: أي الإبل ذات الألبان. الحائط: الجدار، والبستان.

(٦) اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأفدان: جمع الفدن: القصر المشيد.

(٧) السَّرب: الماشية كلها.

(٨) قوله مئناث يعني: الإناث من الإبل. الحوار: ولد الناقة.

(٩) الذعلبة: الناقة السريعة. العاني: الأسير.

(١٠) بنوء: أي: بمطر. الفغو والفاغية: ما له رائحة طيبة.

(١١) السلافة: أول الخمر، أو المعتقة منها. حصدان: جمع حصاد: هضبة.

٧٢٦ ـ هل أعفو

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ إذا لاقَيْتِ قَوْمي فاسْأَلِيهِمْ كفَى قَوْماً بِصاحِبِهِمْ خَبِيرا[٢]
٢ ـ هَل أَعْفُو عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ إذا عَسُرَتْ وأَقْتَطِعُ الصُّدُورا[٣]

٧٢٧ ـ أهل المكارم

وقال عمرو بن الأَطْنَابَةَ الخَزْرَجِيّ[٤]: [الكامل]

١ ـ إنِّي مِنَ القَوْمِ الّذينَ إذا انْتَدَوْا بَدؤا بِحَقِّ اللّهِ ثُمَّ النَّائِلِ[٥]
٢ ـ المانِعينَ مِنَ الخَنا جَاراتِهِمْ والحاشِدِينَ على طَعامِ النَّازِلِ[٦]
٣ ـ والخالِطِينَ فَقيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ والباذِلِينَ عطاءَهُمْ للسائِلِ[٧]
٤ ـ والضّارِبينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضَهُ ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِياضِ الآبِلِ[٨]
٥ ـ والقائِلِينَ لَدَى الوَغَى أَقْرَانَهُمْ إنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَراءِ الوائِلِ[٩]
٦ ـ والقائلينَ فلا يُعابُ كلامُهُمْ يوْمَ المَقامَةِ بالقَضاءِ الفاصِلِ[١٠]
٧ ـ خُزْرٌ عُيونُهُمْ إلى أَعْدائِهِمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الوابِلِ[١١]
٨ ـ لَيْسُوا بِأَنْكاسٍ ولا مِيلٍ إذا ما الحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بالشَّاعِلِ[١٢]

---

(١) هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس، والقول في لسان العرب مادة (لفي) لجثامة.
(٢) اللسان:
«سلي عني بني ليث بن بكر كفى قومي بصاحبهم خبيرا»
(٣) اللسان: «إذا عرضت».
(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، جاهلي. والأبيات في الحماسة الشجرية: ٥٦، سوى البيت ٨.
(٥) ابن الشجري: «إذا ابتدروا». وانتدوا: اجتمعوا في النادي. النائل: العطاء.
(٦) الخنا: الفحش. النازل: أي الضيف.
(٧) ابن الشجري: «والخالطين حليفهم بصريحهم».
(٨) ابن الشجري: «تبرق بيضه». و: «حياض الناهل». المهجهج: الذي يطرد الإبل. الآبل: صاحب الإبل.
(٩) ابن الشجري: «والقائلين تعنقوا أقرانكم». الأقران: جمع القِرن: المِثل. والوائل: الهارب.
(١٠) ت: «والقائلون». ابن الشجري: «يعاب خطيبهم». و: «بالكلام المفاصل».
(١١) الخَزَر: كسر العين بصرها خلقة، أو ضيقها وصغرها. الوابل: المطر الشديد.
(١٢) النُّكس: الضعيف، والمقصِّر عن غاية الكرم. المِيل: جمع الأميل: الجبان، والذي لا رمح أو سيف=

٧٢٨ ـ احفظ حَميتَك

وقالت العَوْراء بنت عبد العُزَّى، واسمها حبيبة[١]: [الكامل]

١ ـ أإلى الفَتَى بَزٌّ تَلَكَّأُ ناقَتي ... فكسا مَناسِمَها النَّجيعُ الأسْوَدُ[٢]
٢ ـ إنِّي وربِّ الرَّاقِصاتِ إلى مِنىً ... بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ[٣]
٣ ـ أُوْلِي على هُلْكِ الطَّعامِ أَلِيَّةً ... أبَداً ولكنِّي أُبينُ وأَنْشُدُ
٤ ـ ومَضَى بِها جَدِّي وعَلَّمَني أبي ... نَفْضَ الوِعاءِ وكُلُّ زادٍ يَنْفَدُ[٤]
٥ ـ فاحْفَظْ حَمِيتَكَ لا أَبالكَ واحْتَرِسْ ... لا تَخْرِقَنْهُ فَأْرَةٌ أو جُدْجُدُ[٥]

٧٢٩ ـ لك الويل

وقال مالك بن جَعْدَة الثَّعْلَبِيّ[٦]: [الوافر]

١ ـ أَبْلِغْ صَلْهَباً عَنِّي وسَعْداً ... تَحِيَّاتٍ مَآثِرُها سُقُورُ[٧]
٢ ـ فَإنَّكَ يَوْمَ تَأْتِيني حَرِيباً ... تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ[٨]
٣ ـ تَحِلُّ عليَّ مُفْرِهَةٌ سِنادٌ ... على أَخْفافِها عَلَقٌ يَمُورُ[٩]
٤ ـ لأُمِّكَ وَيْلَةٌ وعليْكَ أُخْرَى ... فَلا شاةٌ تُنِيلُ ولا بَعِيرُ

٧٣٠ ـ دعَونا لها

وقال عبدالله الحَوَالِيّ الأزْدِيّ، منسوب إلى حَوالة: [الطويل]

= أو ترس معه.
(١) البيت الخامس في جمهرة اللغة.
(٢) المناسم: جمع المنسم: الخف. النجيع: الدم. وهي تدعو على الناقة أن تُنحر.
(٣) الراقصات: أي الإبل لأنها ترقص، والرقص: ضرب من السير كالخبب. المقلّد: الذي في عنقه قلادة.
(٤) ت: «وُصى بها».
(٥) جمهرة اللغة: «لا أبا لك احذَرن». «لا تحربنّك». الحميت: وعاء السمن. والجدجد: صرار الليل.
(٦) لسان العرب مادة (فره) البيتان ٢، ٣. والبيت ٤ في اللسان مادة (ويل).
(٧) صلهب وسعد: رجلان. سفور: جمع سِفر: كتاب.
(٨) الحريب: المحروب: الذي سُلب ماله.
(٩) مُفرهة: أي التي تلد أولاداً فُرهاً. وفرُه: حَذَق. والفارهة: الجارية المليحة، والفتية، والشديدة الأكل. يمور العلق: يجري الدم. السناد: الناقة القوية.